طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها

(دراسة مقارنة)

إعداد الدكتورة

إنعام بنت محمد عقيل

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٣ م

هـذا الكـتـاب

في الوقت الحاضر مع تعدد وسائل الاتصال، نرى زيادة انشقاق الطوائف والفرق، فلم يقف الأمر على انشقاق النصرانية إلى الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والبروتستانتية، بل تعدى ذلك إلى انشقاقات وانقسامات داخل كل كنيسة منها، وكان أعظمها انقساماً وأكثرها انشقاقاً، الكنيسة البروتستانتية.

ولما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أصحاب تلك الطوائف، وبعض مواقعهم، وبعض كتبهم، ورأيت تشعبها إلى فرق متباينة في مفاهيمها، وأطروحاتها الدينية، والسياسية، والاجتماعية، رأيت أن أقتفي منهج علمائي السابقين في دراسة طوائف الكنيسية البروتستانتية، لتوسيع دائرة الدعوة الإسلامية، من ناحية الفقه في واقع تلك الطوائف، ومعرفة خططهم وأهدافهم، المسالمين منهم والمعادين، ومعرفة أنشطتهم ومؤسساتهم، ووسائل تنصيرهم، والاستفادة، والإفادة من ذلك.

رقم الايداع : ٣٢٧ / ١٤٣٥ هـ

ردمك : ٨ - ٣٨٢٥ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

طوائف الكنيسة البروتستانتيةوعقائدها

(دراسة مقارنة)

إعداد الدكتورة
إنعام بنت محمد عقيل

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ/٢٠١٣م

ⓒ عقيل ، انعام محمد محسن ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

عقيل ، انعام محمد محسن

طوائف الكنيسة البروتستانتية وعقائدها / انعام محمد محسن عقيل - جدة ١٤٣٥ هـ ،

ص ٦٥٨ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٨ - ٣٨٢٥ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - البروتستانتية ٢ - الكنائس أ - العنوان

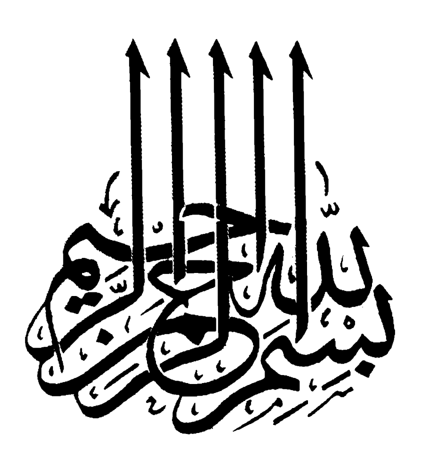
ديوي ٢٨٠,٤ ٣٢٧ / ١٤٣٥ هـ

رقم الايداع : ٣٢٧ / ١٤٣٥ هـ

ردمك : ٨ - ٣٨٢٥ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

طبع بمطابع مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على خاتم النبيين محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، ومن اتبع هديه، وبلغ رسالته إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه لا يتم إيمان العبد، إلا إذا دعا إلى التوحيد، ولا ريب أن كل من سلك سبيل التوحيد يكون موقنا بأنه لا نجاة للعباد، إلا من خلال هذا السبيل؛ فالدعوة إذا ملازمة للتوحيد؛ قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴾ يوسف ١٠٨.

وتضمنت الآية أن الدعوة لا بد أن تكون مخلصة لله وأن تكون على بصيرة؛ أي على علم، وليس المقصود العلم بالشرع فقط[١]، بل يشمل أيضاً العلم بحال المدعو، والعلم بالسبيل الموصل إلى المقصود[٢]. لذلك نرى أن كثيراً من علماء المسلمين – رحمهم الله – قد اهتموا بدراسة الأديان والمذاهب[٣]، للتبصير بأحوالها، والرد عليها، بحجة بينة وقويمة.

والآن في الوقت الحاضر مع تعدد وسائل الاتصال، نرى زيادة انشقاق الطوائف والفرق، فلم يقف الأمر على انشقاق النصرانية إلى الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والبروتستانتية، بل تعدى ذلك إلى انشقاقات وانقسامات داخل كل كنيسة منها، وكان أعظمها انقساماً وأكثرها انشقاقاً، الكنيسة البروتستانتية.

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير،٤/٤٢٢.

(٢) انظر : القول المفيد شرح كتاب التوحيد، ابن عثيمين،١/١٦١، ويقول في الأمثلة على ذلك: العلم بحال المدعو(كعلمي بأن هذا الرجل قابل للدعوة باللين، وهذا قابل بالشدة، وهذا عنده علم قد يقابلني بالشبهات..)، وعلمي بالطرق التي تجلب المدعو (كالتأليف والترغيب)، المرجع والصفحة نفسها.

(٣) ككتاب التنبيه والرد لأبي الحسن الملطي، الإبانة لابن بطة العكبري، ومؤلفات ابن تيمية في النصارى والرد عليهم، مثل الجواب الصحيح لمن بد دين المسيح.

ولما وفقني الله تعالى لمطالعة مقالات أصحاب تلك الطوائف، وبعض مواقعهم،وبعض كتبهم، ورأيت تشعبها إلى فرق متباينة في مفاهيمها، وأطروحاتها الدينية، والسياسية، والاجتماعية؛ رأيت أن اقتفي منهج علمائي السابقين في دراسة طوائف الكنيسة البروتستانتية؛ لتوسيع دائرة الدعوة الإسلامية، من ناحية الفقه في واقع تلك الطوائف، ومعرفة خططهم وأهدافهم، المسالمين منهم والمعادين، ومعرفة أنشطتهم ومؤسساتهم، ووسائل تنصيرهم، والاستفادة، والإفادة من ذلك.

أ/مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في انتشار طوائف الكنيسة البروتستانتية عن غيرها من فرق النصارى بمسميات مختلفة، كلها تدعو إلى تعاليم المسيح، مع وجود تباين في بعض أفكارهم ومعتقداتهم، وأهدافهم، خاصة من ناحية العلاقة مع العالم الإسلامي.

إضافة إلى ما كان لهذه الفرقة من دور تاريخي كبير في التأثير الديني والاجتماعي والسياسي على العالم الغربي والشرقي، إضافة إلى انتشار مكاتبهم وجمعياتهم التنصيرية في كثير من بلاد العالم الإسلامي.

ب/حدود البحث:

سيكون بحثي بمشيئة الله تعالى من بداية أول ظهور للكنيسة البروتستانتية في القرن السادس عشر، مروراً بأطوار انقسامها إلى وقتنا الحالي.

وستكون الدراسة مقتصرة على معتقدات الكنيسة البروتستانتية، في المملكة المتحدة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لانتشار البروتستانتية في كثير من دول العالم، كفرنسا، والصين، والفلبين، وغيرها، ولكل منهم ما ينفرد به من معتقدات وأفكار قد تشتت البحث والدراسة، إضافة إلى صعوبة الرجوع إلى مصادرهم، ومواقعهم وترجمتها.

ج/أهمية البحث:

١) انتشار وتعدد الطوائف البروتستانتية في السنوات الأخيرة، وقوة نفوذها.
٢) الأثر البارز لهذه الحركات في المحيط الديني، والاجتماعي، والسياسي.
٣) إدارتها لمنظمات عالمية، تهدف إلى غايات داخلية وخارجية تمس المسلمين.
٤) تنوع أنشطتهم التنصيرية في بلاد المسلمين، سواء عن طريق الإعلام، أو المؤتمرات، أو الإغاثة...وغيرها.
٥) وصولهم إلى مناصب ومراتب متقدمة في قيادة الشعوب.

د/ الدراسات السابقة:

١- (منهج البروتستانت في تنصير المسلمين _ خلال النصف الثاني من القرن العشرين). رسالة دكتوراه، للباحث: علي الحربي، إشراف: أ.د/محمد أحمد،١٤١٦هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الدعوة،المدينة المنورة.

وقد تناولت الدراسة كل ما يتعلق بالأنشطة التنصيرية لكنيسة البروتستانت، في النصف الثاني من القرن العشرين، وما قبله، وتناولت كذلك المنهج الديني التنصيري للبروتستانت (كاستغلال القرآن والسنة، والفرق المبتدعة المنتمية إلى الإسلام). وكذلك في المنهج غير الديني (كاستغلال الحاجات الإنسانية، والنفسية، وغيرها)، إلا أنها لم تتناول طوائف البروتستانت وعقائدها، وهو موضوع بحثي بمشيئة الله.

٢- (البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، للباحثة: مريم الحربي، إشراف، أ.د محمد كسبة، ١٤٢٥، جامعة أم القرى، قسم العقيدة بمكة المكرمة، عدد صفحاتها(٩٣٥)، بفهارسها، وتناولت الدراسة التاريخ البروتستانتي، وأشهر الفرق البروتستانتية، وتناولت كذلك أبرز العقائد والأفكار، مع مناقشتها والرد عليها من خلال الكتاب والسنة، وكذلك من خلال بعض مصادرهم (كمناقشة عقيدة التثليث، والصلب، والخلاص، إضافة إل فكرة التبرير، والتعيين السابق)، كما تناولت الدراسة: وسائل دخول البروتستانتية إلى العالم الإسلامي. وهذه الدراسة كذلك لم تتناول طوائف البروتستانتية إلا بعض تلك الطوائف وبشكل مختصر.

٣- (الحركة البروتستانتية وأثرها على النصرانية ومدى تأثيرها على الإسلام)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، للباحث وجيه عمران، ١٤١٣هـ، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة الأزهر، وعدد صفحاتها: ٣٥٥، بفهارسها، ولم أتمكن من الاطلاع على الرسالة.

٤- (الكنيسة الإنجيلية في مصر- تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام-)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، للباحث ياسر معروف، إشراف: أ.د/ عبد الله بركات، و أ.د/محمد خالد، ١٤٢٨، كلية الدعوة بجامعة الأزهر، قسم الأديان والمذاهب. ٣٤٥ صفحة مع الفهارس، وركز الباحث على الطوائف الإنجيلية في مصر وعقائدها، وأوجه الخلاف والاتفاق بينها مع نقد عقائدها، ومناقشتها من وجهة نظر إسلامية، إضافة إلى توضيح علاقتها مع الهيئات العالمية، وكذلك الإسلامية. وهذه الدراسة ركزت على الكنيسة الإنجيلية في مصر فقط.

أما علاقة البحث بالدراسات السابقة:

الدراسات السابقة لم تتناول طوائف البروتستانت بشكل مفصل، ولم تتناول عقائد كل طائفة ومصادرها، وأنشطتها الخاصة، وهذا ما سأتناوله في بحثي بمشيئة الله تعالى.

هـ/أهداف البحث:

١) دراسة عقيدة الطوائف البروتستانتية، وأبرز طوائفها ومصادرها.

٢) تحليل أسباب الانشقاقات بين طوائف البروتستانت، ومواطن الاتفاق والاختلاف.

٣) دراسة مخططاتهم، وأهدافهم، كل طائفة على حدة.

٤) معرفة مؤسساتهم، وتنظيماتهم، ومواقع انتشارهم في الوقت الحالي.

٥) تحليل مدى انتشارهم، وقوة نفوذهم.

٦) دراسة علاقة الطوائف البروتستانتية الكاثوليكية والأرثوذكسية ببعضها البعض وعلاقتها كذلك مع الأرثوذ.

و/ أسئلة البحث:

من الأسئلة التي سيناقشها البحث:

١- ما عقيدة الكنيسة البروتستانتية؟ وما أبرز طوائفها ومصادرها؟

٢- ما أسباب انشقاق الطوائف البروتستانتية؟ وما مخططاتها؟
٣- ما أبرز مؤسساتها وتنظيماتها؟ وأين أماكن انتشارها؟ وما أبرز أدوارها؟
٤- ما مدى قوة نفوذ الطوائف البروتستانتية؟ وعلاقتها ببعضها البعض؟

د/ منهج البحث:

يعتمد على المنهج الوصفي المقارن في ذكر نشأة البروتستانت، وأهم طوائفها، وأهدافهم، ومعتقداتهم، وأنشطتهم. إضافة إلى المنهج التحليلي في دراسة الاختلاف في العقائد، والأهداف.

هـ/ إجراءات البحث:

١- محاولة الاستفادة من مصادر الطائفة نفسها، وموقع كنائسها عبر الانترنت، في بيان أهدافها، وعقائدها، ونشاطها، إن أمكن، أو من خلال ما كتب عنها، حيث أن المصادر شحيحة في ذلك.
٢- استخدمت بعض القواميس اللغوية الالكترونية المعتمدة،والمحتفظة بحقوق النشر،مثل:ويبستر،أو التي تعتمد على عدة مصادر معتمدة، ومحتفظة بحقوق النشر،مثل الموسوعة التراثية والتاريخية للكلمات (Etymonline.com)(١).

وذلك لهدف معرفة أصل الكلمات الدينية النصرانية، حيث أنه موقع يعتمد على سبعة عشر مصدرا أساسيا، وما يقارب أربعين مصدرا إضافيا.

٣- استخدمت بعض الموسوعات الالكترونية المعتمدة باللغة الانجليزية،والمحتفظة بحقوق النشر، مثل: موسوعة دائرة المعارف البريطانية، ودائرة المعارف الكاثوليكية، أو الموسوعات التي تعتمد على مصادر معتمدة، ومحتفظة بحقوق النشر، مثل:ريفرينز(Reference.com)، باللغة الانجليزية، ويعتمد على كثير من المصادر، منها: قاموس الكتاب المقدس، ودوائر المعارف العالمية.

أو الموسوعات الحرة في النشر،مثل: الويكيبيديا؛ إلا أنني استفدت فقط من المقالات، أو الأبحاث المدروسة التي تعتمد على مصادر، ومراجع.

---

(١) من كلمة (ETYMOLOGY) وهو علم دراسة الكلمات.

كما استفدت من ترجمة كتاب:"قصة الحضارة" "لويل ديورانت"، على موقع: (http://www.civilizationstory.com) للدكتور سليمان مصطفى سليمان. وهي ترجمة مباشرة محققة للنسخة الأصلية، بإشراف جامعة الدول العربية، ومدير المنظمة العربية للتربية والثقافة، وغيرهما.

٤- استفدت من بعض المواقع التي تترجم مباشرة من الموقع أو المقال الأصلي، مثل:(http://www.zenit.org)، وهو الموقع الوحيد المتخصص في ترجمة المقالات، والإعلانات الفاتيكانية، من موقع الفاتيكان مباشرة، مع الاحتفاظ بحق الناشر.

٥- حاولت ذكر العقائد المتمثلة في الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، والكنيسة الأرثوذكسية، بغض النظر عن باقي الانشقاقات، كالكنائس الأرمينية والقبطية، وغيرهما.

٦- استخدمت في بحثي علامة النقطتين الرأسيتين(:)، للفصل بين رقم الإصحاح ورقم الفقرة من كتابهم المقدس، والأقواس() للفصل بين الكتب أو المواقع،أو المؤسسات،أو تعليق الباحث، وعلامة الشرطة(-)، وتعني من صفحة كذا إلى صفحة كذا أو (،) إذا كان من صفحات متفرقة، ووضع النقاط (...) عند وجود كلام محذوف، ووضع[ ] لتوضيح أصل الكلام، أو الكلمة المنقولة من المرجع.

٧- استعملت في الحاشية للمراجع الأجنبية مختصر(Ibid) ويعني: المرجع السابق، والمختصر(Op.Cit)، ويعني: مرجع سبق ذكره.

٨- قمت بترجمة أسماء المنظمات إن كان لها مدلول واضح بالنسبة لي، وإلا كتبت اسمها حرفيا، مثل:

هيئة الإرساليات العالمية.(The International Mission Board)

جامعة "أكسفورد بروكس" (Oxford Brooks).

٩- مناقشة عقائدهم من خلال الكتاب والسنة أو من خلال أقوال علماء المسلمين، أومن خلال العهد القديم والجديد، أو من خلال أقوال علمائهم ومفكريهم.

١٠- تم استبدال كلمة "إصلاحية" بكلمة "بروتستانتية"، أو كلمة" الدعوة الإصلاحية" لأنها نادت بذلك، وعرفت به، وان لم توفق إليه.

و/ مصطلحات البحث:

١- الكنيسة(church): أصلها من كلمة يونانية مرت بعدة تحولات؛وهي معربة من "اكليزيا" "ecclesia"، وتعني بيت الرب، ثم أصبحت تطلق على تجمعات النصارى [١]، وهي تعني الآن المبنى الذي يستعمله النصارى للعبادة[٢]، وإن كان بعض الكنائس يرى أن الكنيسة هي في النهاية واحدة فقط، وهي الكنيسة الجامعة، المقدسة، الرسولية[٣].

٢- البروتستانت(Protestant): كلمة لاتينية، أصلها من "بروتستاري""protestari" تعني: الشهادة العلنية، وهي اسم أطلق على مجموعة من الألمان الذين أعلنوا احتجاجهم على قرارات "ديت اوف سبير" "Diet Of Speyer"عام ١٥٢٩م[٤] وشهدوا ضدها، (وهي قرارات كاثوليكية للحد من نشاط اللوثرين)، ثم أطلقت الكلمة بعد ذلك على كل من انتسب إلى الحركة الداعية للإصلاح التي بدأت بقيادة "مارتن لوثر"[٥].

٣- التطهيرية(Puritanism): يحتمل أنها من كلمة "بيوريتي" "purity" الانجليزية التي تعني:الطهارة أو النقاوة. وهي حركة مقاومة لنظام الكنيسة الانجليكاني، عام ١٥٦٠م، في انجلترا، وأطلقت في عام ١٥٧٠م، على الأشخاص الذين في كنيسة انجلترا، وينادي بتعزيز الإصلاح، ثم في عام١٥٩٠م، أطلقت على أي شخص متزمت في الدين أو الأخلاقيات[٦]، (لأن دعاتها عرفوا بالتعصب والتزمت في الدعوة).

---

(١) انظر موقع: قاموس المصادر، على رابط : (http://dictionary.reference.com/browse/church).
وانظر: (http://www.etymononline.com/index.php?search=church...)

(٢) الموسوعة العربية العالمية، ١١٧/٢٠

(٣) معجم المصطلحات الكنسية، ١٧٥/١. وسيأتي توضيح ذلك في الحديث عن الكنائس في الفصل الأول.

(٤) انظر: (http://www.etymononline.com/index.php?search=church...)

(٥) انظر: الموسوعة العربية العالمية،٣٦٨/٤

(٦) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية للكلمات، على رابط :
http://www.etymononline.com/index.php?search=puritan...

٤- المعمدانية(Baptism):وأصلها من الكلمة الإغريقية "بابتيزين" "*baptizein*"،وتعني: الغمر،أو الغمس، وأطلقت على مجموعة من البروتستانت الذين يؤمنون بتعميد الكبار دون الصغار عام ١٦٤٥م[١] أي غمرهم في ماء متلو عليه بعض الصلوات النصرانية.

٥- المشيخية(Presbyterianism):وأصلها من الكلمة الإغريقية "بريسبيتيروس" "presbyteros"، وتعني:الشيخ، وهو اسم أطلق على الكنيسة الاسكتلندية التي اتخذت المشيخية نظاما لها بدل الأسقفية، عام١٦٤٠م(أي:تعيين الشيوخ لإدارة الكنيسة لا الأساقفة)، ثم أطلقت على كل كنيسة لها نفس النظام[٢].

٦- الكنيسة المنهجية او النظامية(Methodism): وهي حركة خرجت من التطهيرية، تلتزم بمنهج أو نظام ثابت، وصارم في حياتها، عام ١٦٨٦م، ثم عرفت بها الحركة البروتستانتية التي قادها "جون وسلي، وأخوه "تشارلز"، محاولين إحياء كنيسة انجلترا، عام ١٧٢٩م [٣].

٧- جمعية الاخوة البلايمث (Plymouth Brethern)، أوالداربية(Darbites): وهم جماعة منشقة عن الكنيسة الانجليكانية، وكونت جماعتها في مدينة بلايمث، عام١٨٣١م في انجلترا، ثم انقسمت بعد ذلك إلى متعصبة،ومنعزلة عن العالم بقيادة "جون داربي"، وأخرى منفتحة على العالم، والتي سرعان ما اندمجت في الكنيسة الإنجيلية[٤].

٨- جمعية الأصدقاء أو الكويكرز(Quakers):وهي كلمة انجليزية، تعني: الاهتزاز[٥]، وهم جماعة انشقت عن الكنيسة الانجيلية، بقيادة "جورج فوكس" وأتباعه،

---

(١) انظر الموسوعة السابقة، على رابط :
http://www.etymonline.com/index.php?search=baptize&searchmode=none.

(٢) انظر: الموسوعة السابقة، على رابط:
http://www.etymononline.com/index.php?search=church...
وسيأتي توضيح ذلك في الفصل الثالث من الباب الثاني.

(٣) انظر:(http://www.etymonline.com/index.php?search=methodisT&searchmode=none)

(٤) انظر: الفرق والمذاهب، سعد رستم، ٢٩٥، وانظر:موسوعة ويكيبيدا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Plymouth_Brethren

(٥) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymonline.com/index.php?search=quaker&searchmode=none.

وشعارها(الارتعاد من كلمة الرب)، ولكنها أطلقت مبكرا على طائفة كانت ترتعش وتهتز خلال الحماسة في الدين[١].

٩- الإنجليكانية: وهي لا تعني الإنجيلية (البروتستانت المنادين بتحكيم الإنجيل)، إنما كانت تطلق على شعب إنجلترا، وأصبحت تطلق الآن على اتباع كنيسة إنجلترا عند خروجها على كنيسة روما الكاثوليكية، انظر: الموسوعة التراثية والتاريخ لأصل الكلمات، على رابط:

Hppt://www.etymonline.com/index.php?search=anglican&seavrchmode=none.

وانظر : دائرة المعارف البريطانية ، على رابط:

http://www.britannica.com/ebcheched/topic/24861/Anglicanism.

ز/ اختصارات البحث:

- (PC(USA)):الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية
- Presbyterian church of united American state)
- (PCA): الكنيسة المشيخية في أميركا. (Presbyterian Church Of America)
- (OPC): الكنيسة المشيخية الأرثوذكسية(Orthodox Presbyterian Church).
- (BPC):الكنيسة المشيخية التوراتية. Presbyterian Church)(BIBLE
- (RPC): الكنيسة المشيخية البروتستانتية. Presbyterian Church)(Reformed
- (MECC): مجلس الشرق الأوسط للكنائس. (Middle East Council of Churches)
- (FMEEC):زمالة الشرق الأوسط للكنائس الإنجيلية.
- (Fellowship of Middle East Evangelical Churches)
- (WARC):التحالف العالمي للكنائس الإصلاحية.
- (World Alliance of Reformed Churches)

---

(١) الفرق والمذاهب،٢٩٨-٢٩٩، وانظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymonline.com/index.php?search-methodisT&searchmode-none.

- (AACC):مؤتمر جميع الكنائس الأفريقية. (All Africa Conference of Churches)
- (ABS): جمعية الكتاب المقدس الأمريكية. (American Bible Society)
- (SBC):جمعية المؤتمر المعمداني الجنوبي (South Baptism Convention)
- (WCC): المجلس العالمي للكنائس (World Council of Churches)

ح/ خطة البحث:

يتضمن هذا البحث:

مقدمة، وتمهيد، وبابان، وخاتمة، وفهارس، وملاحق.

المقدمة: وتشتمل على: التعريف بأهمية البحث، ومشكلة البحث، وحدوده، وأبرز مصطلحات البحث، وأهدافه، وأسباب اختياره، وكذلك الدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءاته، ثم خطة البحث.

الباب الأول: التعريف بالكنيسة البروتستانتية، ونشأتها التاريخية والفكرية.

وفيه تمهيد، وثلاثة فصول:

التمهيد: التعريف بالطوائف النصرانية غير البروتستانتية.

المبحث الأول: التعريف بطائفة الكاثوليك.

المبحث الثاني: التعريف بطائفة الأرثوذكس.

الفصل الأول: التعريف بالكنيسة البروتستانتية، ونشأتها التاريخية.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم الكنيسة البروتستانتية.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: معنى كلمة الكنيسة، وسبب التسمية.

المطلب الثاني: معنى كلمة البروتستانت، وسبب التسمية.

المطلب الثالث: نشأة الكنيسة البروتستانتية ومراحل تكوينها.

المبحث الثاني: أسباب تكون الكنيسة البروتستانتية، والعوامل التي مهدت لذلك.

المبحث الثالث: آثار ونتائج خروج الكنيسة البروتستانتية.

المبحث الرابع: علاقة الكنيسة البروتستانتية بالاستعمار والتنصير في العالم الإسلامي.

الفصل الثاني: أبرز مبادئ الكنيسة البروتستانتية، وأبرز قادتها، والطوائف التي تفرعت عنها.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أبرز مبادئ الكنيسة البروتستانتية، وعقائدها، ومناقشتها مجملاً.

المبحث الثاني: موقف الكنيسة الكاثوليكية،والأرثوذكسية من مبادئ الكنيسة البروتستانتية، وعقائدها.

الفصل الثالث: أبرز قادة الكنيسة البروتستانتية، والطوائف التي تفرعت عنها؛

وفيها مبحثان:

المبحث الأول: أبرز قادة الكنيسة البروتستانتية، وأهم مبادئهم.

المبحث الثاني: أبرز الطوائف التي تفرعت عنها، ومواضع اتفاقها وافتراقها.

الباب الثاني: طوائف الكنيسة البروتستانتية، وأهم معتقداتهم، وأنشطتهم، مع تحليلها ومناقشتها.

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول:التعريف بالكنيسة التطهيرية(Puritanism)، وأهم معتقداتها، وأنشطتها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكنيسة التطهيرية، ومقرها، ومعتقداتها.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:أصل كلمة "puritan"، وسبب التسمية.

المطلب الثاني: أهداف الكنيسة التطهيرية، ومقرها، وأسباب تكوينها.

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة التطهيرية، ومخططاتها.

المطلب الرابع: معتقدات الكنيسة التطهيرية، ومصادرها.

المطلب الخامس: نقد معتقدات الكنيسة التطهيرية، ومناقشتها.

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة التطهيرية، ومدى انتشارها، وتأثيرها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فروع الكنيسة التطهيرية،ونسبة انتشار معتقداتها.

المطلب الثاني: المؤسسات والكنائس التطهيرية، وأنشطتها الداخلية والخارجية.

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة التطهيرية في تنصير العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: تحليل مدى قوة ونفوذ الكنيسة التطهيرية، وانتشار معتقداتها.

الفصل الثاني: التعريف بالكنيسة المعمدانية(Baptism)، وأهم معتقداتها، وأنشطتها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكنيسة المعمدانية، وأهم أهدافها ومعتقداتها.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أصل كلمة "Baptism"،وسبب التسمية.

المطلب الثاني: نشأة الكنيسة المعمدانية، ومقرها، وأسباب تكوينها.

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة المعمدانية، ومخططاتها.

المطلب الرابع: معتقدات الكنيسة المعمدانية ومصادرها.

المطلب الخامس: نقد معتقدات الكنيسة المعمدانية، ومناقشتها.

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة المعمدانية، ومدى انتشارها وتأثيرها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فروع الكنيسة المعمدانية، ونسبة انتشار معتقداتها.

المطلب الثاني: المؤسسات والكنائس، وأنشطتها الداخلية والخارجية.

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة المعمدانية في تنصير العالم الاسلامي.

المبحث الثالث: تحليل مدى نفوذ الكنيسة المعمدانية، وانتشار معتقداتها.

الفصل الثالث: التعريف بالكنيسة المشيخية، وأهم معتقداتها، وأنشطتها،

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكنيسة المشيخية، ومقرها، ومعتقداتها، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: أصل كلمة"" presbyterian، وسبب التسمية.

المطلب الثاني: نشأة الكنيسة المشيخية، ومقرها، وأسباب تكوينها.

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة المشيخية، ومخططاتها.

المطلب الرابع: معتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية، ومصادرها.

المطلب الخامس:نقد معتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية، ومناقشتها.

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة المشيخية، ومدى انتشارها، وتأثيرها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فروع الكنيسة المشيخية، ونسبة انتشارمعتقداتها.

المطلب الثاني: المؤسسات والكنائس المشيخية، وأنشطتها الداخلية والخارجية.

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة المشيخية في تنصير العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: تحليل مدى قوة ونفوذ الكنيسة المشيخية، وانتشار معتقداتها.

المطلب الرابع: أنشطة جمعية الإخوة البلايمث، ومؤسساتها.

المطلب الخامس: مدى نفوذ جمعية الإخوة البلايمث، وانتشارها.

المبحث الثاني: نشأة جمعية الأصدقاء أو الكويكرز، وأهم أهدافها، ومعتقداتها، وأنشطتها.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: نشأة جمعية الأصدقاء، وأسباب تكوينها.

المطلب الثاني: أهداف جمعية الأصدقاء، ومخططاتها.

المطلب الثالث: معتقدات جمعية الأصدقاء، ومصادرها، ومناقشتها.

المطلب الرابع: أنشطة جمعية الأصدقاء، ومؤسساتها.

المطلب الخامس: مدى نفوذ جمعية الأصدقاء، وانتشارها.

الفصل السادس: الحركة المسكونية بين الكنائس (الوحدة العالمية) وتقييم مدى تأثيرها.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تاريخ الحركة المسكونية، ومبادئها، وأنشطتها، وتقييم مدى تأثيرها.

المطلب الأول : تاريخ الحركة المسكونية.

المطلب الثاني: مبادئ الدعوة المسكونية:

المطلب الثالث: آليات تفعيل الحركة المسكونية:

المطلب الرابع: الأنشطة المسكونية الكاثوليكية مع الكنائس.

المطلب الخامس: تقييم العمل المسكوني.

المطلب السادس: أمثلة على بعض المنظمات المسكونية.

المبحث الثاني: الحركة المسكونية البروتستانتية،ومبادئها،وأنشطتها،وتقييم ومدى تأثيرها.

المطلب الأول: الكنائس المسكونية البروتستانتية.

المطلب الثاني: المبادئ الأساسية للمسكونية البروتستانتية.


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

الباب الأول:

التعريف بالكنيسة البروتستانتية، ونشأتها التاريخية والفكرية

التمهيد: التعريف بالطوائف النصرانية غير البروتستانتية

قبل الحديث عن الطوائف النصرانية، علينا أن تستعرض جزءاً من تاريخ النصرانية، الذي كان حلقة من سلسلة منظومة من تاريخ الرسل، والرسالات، فلقد بعث الله الرسل وأنزل الكتب لتبليغ الناس بالرسالة الخالدة الجامعة لكل الأنبياء، وهي توحيد الله وإخلاص العبادة له، كما قال تعالى: **{وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء}** (البينة٥) وقد كان من بينهم عيسى -عليه السلام- الذي كان رسولاً لبني إسرائيل، كما قال تعالى عنه: **{مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ}** (المائدة٧٥)، لذلك جاء عليه السلام مؤيداً بالمعجزات والإنجيل كما قال تعالى: **{وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ...}**(آل عمران٤٨-٤٩).

فأقام عليهم الحجج والبراهين لعبادة الله وحده، مبشراً لهم برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، لكنهم استمروا على كفرهم وضلالهم، فانتدب له عليه السلام طائفة صالحة لمناصرته ومتابعته، وذلك حين عزم اليهود على قتله وصلبه، فأنقذه الله منهم ورفعه إليه، وألقى شبهه على أحد الواشين به، فأخذوه وقتلوه وصلبوه، وهم يعتقدون أنه عيسى عليه الصلاة والسلام[1]، كما قال تعالى: **{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ}** النساء١٥٧.

وقال تعالى: **{وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا * بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ}** (النساء١٥٨).

وقبل أن يُرفع إلى السماء، وصى عيسى عليه الصلاة والسلام الحواريين الذين اختارهم بأن يدعوا الناس إلى عبادة الله وحده لا شريك له[2]. وبعد رفعه إلى السماء

---

(١) قصص الأنبياء، ابن كثير، ص٦٤٤، بتصرف واختصار.

وبشهادة إنجيل مرقس(١٤: ٥٠)وإنجيل متى(٢٦: ٥٦) جميع الحواريين تركوه وهربوا ولم يحضر أحد منهم واقعة الصلب ((فتركه الجميع وهربوا.))،بل تلقوا هذا شفاهة من أفواه الناس وهذا هو بدايةالإلتباس.كذلك قول المسيح لهم قبل القبض عليه مباشرة أنهم جميعا سيشكونفى شخصه وسيكونوا فى ريبةمنه وظن وشك!كما فى إنجيل متى(٢٦: ٣١)وإنجيلمرقس١٤(:٢٧)

(٢) المرجع السابق، ص٦٧٣.

اختلف أصحاب المسيح[1] عليه الصلاة والسلام على ثلاثة أقوال، منهم من قال: كان فينا عبد الله ورسوله، ورفع إلى السماء، وقال آخرون: هو: الله، وقال آخرون: هو ابن الله. فالأول هو الحق، والقولان الآخران كفر عظيم بالله[2]، وتناقض جميع الرسالات السماوية السابقة التي يعتبر مصدرها واحد وهو الله سبحانه وتعالى، ومنها رسالة المسيح عيسى عليه السلام، الذي أطلق على نفسه كمايذكرون أنه ابن الإنسان، ولم يقل إنه الله[3]. كما قال عليه السلام عن شريعته كما جاء في كتابهم المقدس[لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء، ما جئت لأنقض بل لأكمل] متى ٥: ١٧-٢٠، وقال: [لا يقدر أحد أن يخدم سيدين] متى ١٩:٦: ٣٤. كيف إذا كانوا ثلاثة. وكانت جميع أعماله تدل على بشريته، منها أنه كان يصلي لله كما في متى ٤: ٢٣-٢٤، وغيرها من الأمثلة كثير.

أما الأناجيل[4] التي تنسب إلى متى[5]، ومرقس[1]، ولوقا[2]، ويوحنا[3]، فهي مليئة بالتناقض والاضطراب، نتيجة لأسباب كثيرة، مثل:

---

(١) المسيح (Christ)، أصله من الكلمة الإغريقية كريستوز (khristos)، ومن الكلمة العبرية ماشاياه (mashiah) أي: الممسوح بالزيت. انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?term+christ.

(٢) قصص الأنبياء، ص٦٧٤.

(٣)انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة: The New Encyclopaedia Britannica, 6/257

يقول "شارل جنيبر" المؤرخ الفرنسي": والنتيجة الأكيدة لدراسات الباحثين، هي أن عيسى –عليه السلام- لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر، ولم يتخذ عيسى –عليه السلام- اللقب الذي يبدو أن أناجيلنا ترى فيه أخص خصائص شخصيته ورسالته، ألا وهو (ابن الإنسان)، أو على الأقل، فهو لم يستخدمه في معنى (المنقذ المنتظر)... ولقد اختلط الأمر في فترة من الفترات على بعض المؤمنين –النصارى- الذين لم يكونوا على معرفة كبيرة باللغة الآرامية، إذ أن تعبير (ابن الإنسان) في هذه اللغة يعني فقط: (إنسان) أو (رجل) فتهيأ لهؤلاء أن هذا التعبير .. لا بد وأن يحتوي على سر عميق". المسيحية نشأتها وتطورها، ص٣٩-٤٠.

(٤) **الإنجيل:** هي كلمة يونانية، تعني "البشارة" أو "أخباراً سارة"، انظر:معجم المصطلحات الكنسية،١٣١، ١٣٠.

(٥) **متى:**(Mathew) هو الإنجيل الأول في القرن الثاني بالعبرية ، ولا يوجد معلومات أخرى عنه (انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٤٥٥/١. ويذكر أن قدماء المسيحيين كافّة وغير المحصورين من المتأخرين أن إنجيل متى كتب باللسان العبراني في السنة الحادية والأربعين وفقد بسبب تحريف الفرق المسيحية، والموجود الآن ترجمته اليونانية، ولا يوجد عندهم سند هذه الترجمة، حتى لم يعلم باليقين اسم المترجم أيضاً إلى هذا الحين. انظر: إظهار الحق ، ١٥١/٤.

وتذكر دائرة المعارف الكتابية: (المؤكد هو أنه مهما كان هذا الإنجيل العبري "الآرامي" فهو لم يكن الصورة الأصلية التي ترجم عنها الإنجيل اليوناني الذين بين أيدينا؛ سواء بواسطة الرسول نفسه، أو بواسطة أحد آخر.. فإنجيل "متى" يعطي الانطباع بأنه غير مترجم" بل كتب أصلاً في اليونانية من أشياء كثيرة، فهو أحياناً يستخدم الترجمة السبعينية، وأحياناً أخرى يرجع إلى العبرية. ٤٥٥/١، وانظر: قصة الحضارة "قيصر والمسيح" على رابط:=

١) فقدان النص الأصلي، حيث أن متن أسفار العهد الجديد الذي تحتويه مخطوطاته المحفوظة بمكتبات العالم شرقه وغربه ليس فيها كتاب واحد بخط المؤلف [٤].

٢) الاختلافات -نتيجة لتكرار النسخ- مما أدى إلى ظهور مجموعات من المخطوطات انتشرت باختلافاتها إلى مختلف البلاد والمناطق، وتشتمل على أخطاء عفوية، كأخطاء النظر، والسمع، والذاكرة، وأخطاء مقصودة كمحاولة النساخ تصويب ما حسبوه خطأ، أو لتدعيم رأي لاهوتي) [٥].

٣) عدم انضباط الترجمة: تقول دائرة المعارف الكتابية: (لم تكن ترجمة الأعمال الأدبية أمراً مألوفاً في الأزمنة القديمة، وفي الأحوال التي تم فيها ذلك لم تكن الترجمة من الدقة بحيث يمكن تحديد كلمات النص الأصلي) [٦].

-(١) **مرقس** (Mark): يقال أنه مترجم لبطرس بن سمعان (كما في معتقد النصارى)، باللغة اليونانية، (انظر: دائرة المعارف الكتابية ٤٦١/١، وانظر: ص٤٥٧-٤٧٠)، يقول أحد كتب النصارى حول نسبة الإنجيل إلى "مرقس" : (إنه من الصعوبة بالأكثر التأكد من أن نفس "مرقس" هذا حقاً كاتب الإنجيل" ، انظر:يسوع والأناجيل الأربعة ، ٢٤٩.

وما ذكر أن مرقص كتب الإنجيل حيث أملاه عليه بطرس ، وإن المسودة الأخيرة له وافق عليها بطرس نفسه، يقول إيريناوس : "إن الإنجيل لم يكتب إلا بعد موت بطرس وبولس"،انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٤٦١/١. وانظر: يسوع والأناجيل الأربعة ، ص٢٥١.

(٢) **لوقا** (Luke): تذكر المراجع الأولى (في بداية القرن الثاني) أنه كاتب الإنجيل الثالث، ولم يذكر حقيقة اسمه، وفيه إجماع على أنه يقدم وجهة نظر بولس، (انظر: دائرة المعارف الكتابية ٤٥٠/١، وانظر:ص٤٤٨-٤٥٤). ويقول أحد كتب النصارى : (من غير الممكن التأكد على نحو من الدقة من معرفة التاريخ الذي كتب فيه لوقا إنجيله"، انظر:يسوع والأناجيل الأربعة ، ص٢٥٤.

(٣) **يوحنا**(John): يذكر أن كاتبه هو يوحنا، كاتب الإنجيل الرابع مع خلاف قوي في صحته بين علماء النصارى يميل إلى رفض نسبة الإنجيل ليوحنا (انظر: دائرة المعارف الكتابية ٤٧١/١)، وللمزيد انظر من ص٤٧٠-٤٨١).

ولم يثبت بالسند الكامل أن الإنجيل المنسوب إلى يوحنا من تصنيفه ، بل هناك أمور تدل على خلافه. انظر: إظهار الحق، ١٥٤/١-١٥٧.

(٤) انظر : قاموس الكتاب المقدس، ٨٤٥ ؛ دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ٢٣٤، ٧٦٣.

ونجد أن أقدم المخطوطات التي تحتوي على النص الكامل للعهد الجديد أو معظمه باليونانية هي المحفوظة بمكتبة الفاتيكان باليونانية، وتسمى بالنسخة الفاتيكانية، والمخطوطة الثانية السينائية التي وجدت بدير جبلسيناء، وحفظت بالمتحف البريطاني ،وهاتان المخطوطتان كما تذكر دائرة المعارف الكتابية تختلفان فيمابينهما اختلافاً كبيراً ، ناهيك عن الاختلاف مع بقية النسخ والمخطوطات الأحدث منهما، و من العسير تحاشي الاختلافات والأخطاء حتى مع افتراض أفضل النوايا في الدقة عند الناسخ،(٢٨٣/٣-٢٨٩).

(٥) ج٣/ص٢٩٤.

(٦) ج٣/ص٢٨٩. وانظر: Encyclopaedia of Christian theology;by:Jean Lacoste, P.1599-1600 تاريخ الترجمات وتعريفاتها (السبعونية، والإغريقية، والسريانية ، والأرمانية)، وانظر بحث البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي ، ٢٨٦.

وهذا جعل أمر حقيقة ما سجلته الأناجيل عن المسيح- عليه السلام- موضوع مناقشة بين باحثي العهد الجديد طوال العقد الماضي، ولا زال النقاش مستمراً[١].

وخلاصة القول:

إن ما تحتوي عليه الأناجيل في أكثر من ناحية فيه اضطراب وتناقض؛ بل ليس فيها نص كامل متفق عليه، مما يدحض دعوى أن الكنيسة حافظت على هذه الأناجيل كما تلتقها[٢].

ويقول "شارل جنيبر" المؤرخ الفرنسي الكاثوليكي رئيس قسم الأديان بجامعة باريس، في كتابه المسيحية: "إن تصفح الأناجيل وحده يكفي لإقناعنا بأن مؤلفيها قد توصلوا إلى تركيبات واضحة التعارض لنفس الأحداث والأحاديث، مما يتحتم معه القول بأنهم لم يلتمسوا الحقيقة الواقعية[٣]...وهكذا لم نعد نستطيع أن نميز في وضوح الجوانب التاريخية كشخصية عيسى، ولم نعد نملك المراجع اللازمة لتحديد أحداث حياته بدقة[٤].

ويقول عن أصحاب عيسى –عليه السلام-: "... لم يتبق لدينا أي معلومات يمكن الاعتماد عليها عن حياة أصحاب عيسى سوى الفصول الأولى من مجموعة الرسل، وحتى

---

(١) انظر: دراسة في الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص١٣٠.

(٢)انظر: إظهار الحق ، رحمت الله الهندي، ١٦٨-٣٥٠.

إضافة إلى أنه لم يدّع الكتاب المقدس نفسه بأنه كلام الله المنزل من أوله إلى آخره. بل يقدم بعض المسيحيين قول بولس التالي في تأييد ادعاء الكتاب بأنه وحي منزل من الله سبحانه وتعالى : "كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ وللتقويم والتأديب الذي في البرّ" تيموثاوس: ٣: ١٦.

ولكن هذا الادعاء لم يصدر عن الصحف نفسها، أو مؤلفي الصحف أنفسهم، بل إنه جاء (فيما يتعلق بالعهد القديم) من قبل بولس في زمن متأخر جداً. ثم إن هذا الادعاء لا يشمل جميع الصحف والكتب- -التي ضمت الآن إلى العهدين القديم والجديد. فهو يقول: "كل الكتاب موحى به من الله" ولا يصرّح بما يندرج تحت هذا الادعاء من الصحف، وكذلك حين يدعي إلهام "الروح" قائلاً: "لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله" لا يتضح مراده، هل يدخل فيه جميع آيات أسفار الكتاب المقدس؟ أكورنثوس ٢: ١٢.

(٣) المسيحة نشأتها وتطورها، ص٢٨.

(٤) ويقول كذلك:"...وخلاصة القول فيما يتعلق بشخصيته أنه يمكن التكهن ببعض ملامحها من خلال الروايات الإنجيلية، أما سيرته، فليس لنا سوى الأمل في التعرف على شيء من مراحلها، والأمر في كلتا الحالتين لا يختلف عما قلناه فيما يختص بكل ما نسب إلى عيسى من تعاليم، من أنه يجدر أن لا نؤكد شيئاً منه إلا في حرص شديد"، المرجع السابق،ص٢٩-٣٠.

هذه الفصول لم تصل إلينا إلا في نسخة تختلف كثيراً -وبصورة تدعو إلى الشك- عن النص الأول(١).

وأمر الاختلاف كان شكلاً ومضموناً بما يوضح الصعوبات التي واجهت العلم والدراسات التاريخية في معالجة ذلك، لأنها لا تملك الأدوات التي تساعدها للفصل بين النصوص، وبين الأحكام الذاتية والشخصية المتعلقة بها(٢). إضافة إلى مشكلة عدم التوافق التي هي من أصعب المشاكل فيمجال نقد العهد الجديد(٣).

ويكفي ما دلت عليه مجريات الأحداث التاريخية المتتالية من خلال القرن الأول والثاني والثالث، وحتى مطلع الرابع، ما حصل للنصارى أنواع من الاضطهاد والتشريد والقتل والتعذيب على يد أباطرة الرومان الوثنيين يساندها أيد يهودية خفية أحرقت خلالها النصوص الإنجيلية والتوراتية،واستمر ذلك إلى أن أصدر إمبراطور الروم قسطنطين(٤) مراسيم التسامح بين سنة ٣١١م و ٣١٣م، واعتنق النصرانية، إلا أن الحال لم يدم طويلاً حيث إن

---

(١) ويقول كذلك:"ومن المرجح أن الأحداث الخاصة بالصلب كانت قد فقدت الكثير من وضوحها في ذاكرة الناقلين [االمؤمنين] قبل تحرير الأناجيل وأنها تأثرت في مخيلتهم بالأساطير المختلفة الشائعة في الشرق"، المرجع السابق،ص، ٢٩ ، ٦٦.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية، ٢٥٧/٦، على رابط: The New Encyclopaedia Britannica, 6/257

(٣) دائرة المعارف الكتابية، ٤٥٠/١.

يقول صاحب كتاب البروتستنانتية : "احتوى سجل حياة المسيح في الكتاب المقدس على أوصاف لأحداث، لا يمكن أن تكون قد حدثت.. لقد كانت قصة المسيح مليئة بما تعلمه الناس ويعتبر من المستحيلات، ولذلك لا يمكن أن تكون القصة وصفاً حرفياً لأحداث فعلية، وعندما كُتب العهد الجديد، ربما كان الناس من السذاجة بحيث يؤمنون بالأشياء التي قيلت عن المسيح، وربما لم يروا ذلك الوقت أي تناقض بين الأخبار وبين معرفتهم بالعالم، ولكن الآن فإن كل الأمور على عكس ذلك، ولم يكن من الممكن للكنيسة أن تنكر النتائج التي تم التوصل إليها خلال الدراسة الموضوعية من دون أن تكون متهمة بانتقاد النزاهة الفكرية... وعلى الرغم من أن مذهب المسيح -عليه السلام- الذي تدعي الكنيسة أنها اعتنقته الكنيسة كان موضوع تساؤل بين الباحثين النصارى، وكان هناك بعض الأشخاص في الكنيسة رفضوا التعامل مع القضية وتفرقوا عبر مختلف طوائف البروتستانتية في البداية... إلا أنه (وللأسف) كثيراً منهم رضوا بتأليه المسيح، انظر:. Protestantism, by: J.Leslie .Dunstan, 133,134,135.

(٤) **قسطنطين الأكبر** (Constantine the Great) إمبراطور من ٣٠٦م إلى ٣٣٧م، تلقى مبادئ التعليم المسيحي، فأطلق الحرية للدين المسيحي وشجعه، ولكنه تدخل في ما لا يعنيه من أمور هذا الدين. وفي ٣٢٤، نقل عاصمة الإمبراطورية من رومه إلى بيزنطية وسماها القسطنطينية، (انظر: معجم الإيمان المسيحي ص٣٨٩). كما قام قسطنطين بوضع القوانين والأحكام المخالفة للتوراة، وأحلوا أشياء هي حرام بنص التوراة، والتي منها أكل الخنزير، والصلاة إلى الشرق (حيث لم يصلِ المسيح إلا إلى بيت المقدس)، وصور الكنائس ولم تكن مصورة. (قصص الأنبياء، ابن كثير، ٦٧٦)

دخول كثير من البدع والفلسفات في النصرانية خلال تلك الفترة ولدت نصرانية جديدة مشوبة بالوثنيات، التي تولى كبرها بولس[(١)]، وبدأ صراع بين أتباع رسالة عيسى -عليه السلام- الخالصة وبين أصحاب البدع ودعواهم بألوهية المسيح وأنه ثالث ثلاثة[(٢)]، وهنا جمع قسطنطين البطاركة والأساقفة[(٣)] فيما يسمى بمجمع نيقيه (Council of Nicaea) سنة ٣٣٥م وخرج المجمع بقرار إثبات ألوهية المسيح[(٤)]، رغم أن الأغلبية كانت تقول بالتوحيد وهم أتباع أريوس(٢٥٠-٣٣٦م)[(٥)]، وكانت أعظم بدعة قبيحة يدونها التاريخ في حق بطاركة النصارى وقادتهم، وهي دعوى ألوهية المسيح، والتي أحدثت بعدها بدعة أخرى وانقساما آخر،حيث أنهم حاولوا التوفيق بين القول بألوهية المسيح وواقع أكله وشربه وحديثه مع الناس.

---

(١) **بولس**، ومعناه صغير أو قليل، واسمه العبراني، "شاول" ومعناه المطلوب أو المسئول، وهو أحد القادة البارزين اليهود في الكنيسة الأولى، وقد ولد في طرطوس، وتوفي بنيرون سنة ٦٧م، وليس في العهد الجديد ما يدل على أنه رأى المسيح في أثناء حياته [على الأرض] ويبدوا أن كل ما عرفه بولس من التعاليم المسيحية والدعوى المسيحية هي أن يسوع الناصري هو المسيا، (انظر:دائرة المعارف الكتابية، ٢/٢٤٢، ٢٧٧)، وتوضح موسوعة كامبردج كامبنيون-"Cambridge companion to st-Paul,p.19-25" أن الآراء مختلفة حول حقيقة بولس (، و"يهودي في طرسوس، ولا يعرف متى وفاته ، وأغلب حياة بولس إنما عرفت من العهد الجديد من خلال أعمال الرسل ، وأنه كان متعصباً ضد رسالة عيسى -عليه السلام- وفجأة اعتنقها، ولا يوجد أي أدلة تثبت أنه كان يستعد لأن يصبح معلم للتوراة ،واضطهادهللنصارى أدى إلى انشقاقهم وعدم ثقتهم به .وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.77-78.

وتذكر الموسوعة أنه لا يمكن الجزم بأن المبادئ والممارسات التي وجدها هل كان يرى وجوبها أم أنه كان يستحسن فعلها (ص٢٨). The Cambridge Companion to st-Paul;by: Jemes Dunn.

(٢) ويطلقون عليهم أقانيم : جمع **أقنوم** (Hypostasis): أصلها من (هيبوستاسيس) اليونانية الدالة على الجوهر، "أقنوم" تعريب للكلمة السريانية قنوما Qnoma، وجمعها "أقانيم" وكلمة "أقنوم" تفيد المعاني التالية: شخص- ذات- عين- حقيقة- جوهر، وتعني: كائن حي قائم بذاته (أي أنه يستمد أعماله من ذاته وليس من آخر). واختصت الكلمة بأقانيم الثالوث (الأب والابن والروح القدس)؛ فيقولوا إن الله واحد في ثلاثة أقانيم (أو أشخاص)، ويسوع المسيح أقنوم واحد لاهوته وناسوته، (انظر: معجم المصطلحات الكنيسة ١/١١٣، وانظر: معجم الإيمان المسيحي، ص٥٥).

(٣) مراتب كهنوتية في الكنيسة سيأتي توضيحها بمشيئة الله في الباب الأول.

(٤) انظر موقع دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/11044a.htm

(٥) قصص الأنبياء، ابن كثير، ص٦٧٦. وهناك اختلافات كثيرة بين المصادر عن تاريخ حياته، وهو عند النصارى صاحب بدعة (لأنه أقر بما كانت عليه الكنيسة من معتقد صحيح وهو بشرية المسيح وتوحيد الله). انظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان ٣٧-٤٠.

فخرج نسطور(١) بطريرك القسطنطينية(عاصمة الامبراطورية الرومانية آنذاك، وهي اليوم اسطنبول)بالقول بأن للمسيح طبيعتين: لاهوتية وناسوتية، وهو القول الذي عارضته الكنائس الشرقية وقالت بطبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وأقرت ذلك في مجمع بمدينة أفسس بالأناضول سنة ٤٣١م(٢). وأطلق عليه مجمع أفسس(Council of Ephesus) ، إلا أن الخلاف لم يحسم في مجمع أفسس فعقد اجتماع آخر في مدينة خلقدونية سنة ٤٥١م في مصر (Council-of-Chalcedon) وأقر خلالها بأن المسيح إله قد اتحد فيه اللاهوت والناسوت، وصار طبيعة واحدة، وهم أصحاب الكنيسة الغربية وبذلك حصل الانقسام بين الكنيسة الشرقية (الأرثوذكسية) والكنيسة الغربية (الكاثوليكية) وتسمى كنيستهم بكنيسة روما، وتوالت بعد ذلك المجامع حتى حصل الانشقاق العظيم بين الكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية سنة ١٠٥٤م(٣).

---

(١) **نسطور**: قد ولد في سوريا وتوفي في مصر سنة ٤٥١م، وعلى الرغم من أنهم يشيدون في كتبهم بأنه كان له شهرة وسمعة حسنة، وأتباع كثيرون خاصة بعد أن تم ترشيحه أسقفاً لأنطاكية ٤٢٨م، أظهر إعجاباً بعمل الوعظ وحماساً في محاربة الهرطقة (البدع المخالفة لمذهبهم)، انظر موقع دائرة المعارف: http://www.newadvent.org/cathen/10755a.htm
وانظر: .Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1118
واعتنقت النسطورية جماعات من نصارى الهند، امتدت إلى الصين وحتى منغوليا، انظر:موقع: قاعدة المعلومات الصينية، على رابط: http://www.chinatoday.com/en/arabic/a207/7f6.htm
ويقال أن هذا المذهب هو السائد بين نصارى شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام وكانت البحرين هي مركزهم الرئيسي وهي الآن تحت اسم الكنيسة الأشورية. انظر:موسوعة تاريخ الأقباط، على رابط:
coptichistory.org/new-page-1171.htm

(٢) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/105491a.htm
وانظر : الطوائف المسيحية، ماهر يونان، ٤١-٥١، انظر: ملحق(١).

(٣) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/03555ahtm
وانظر:Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.270-275
وانظر : الطوائف المسيحية، ماهر يونان، ٥٥، ٥٦، ١٢٢.
وانظر: باختصار ذلك مع دراسة تحليلية، (محاضرات في النصرانية لمحمد أبو زهرة)، وانظر رسالة ماجستير بعنوان: (المجامع النصرانية وأثرها على اعتقاد النصارى) للجيلي الكباشي، جامعة الإمام محمد بن سعود. وتذكر دائرة المعارف البريطانية أن بعض العلماء الآن في العالم الحديث يتناولون النصرانية بالتركيز على أصلها كديانة للتوحيد، فشخصية المسيح ترتبط بالإيمان برب واحد، وهي ضد الإشراك وتعدد الإلهة، الأمر الذي يجعل من المسيح شخصية عادية وينزع عنها الإلوهية. The New Encyclopaedia Britannic, 6/252

وهكذا أصبحت النصرانية بعد ذلك مجموعة من النظم والقوانين التي يتحكم بها أصحاب النفوذ من البابا ورجال الدين الذين اعتبروا أنفسهم مسئولين عن تحديد جوهر النصرانية وتطويرها، يفوح منها التمييز والعنصرية، إضافة إلى اكتساب الديانة النصرانية خلال تاريخها اتجاهات ثقافية مختلفة لتصبح النصرانية عرفاً ثقافياً، وإيماناً تقليدياً. الأمر الذي أدى إلى خروج دعوات منادية بالعودة إلى أصول الديانة وجوهرها النقي، التي كان منها الحركة البروتستانتية المنادية بالإصلاح، إلا أن اختلافهم فيما بينهم وتباين أفكارهم زاد دائرة الانقسامات وأدى إلى خروج الكثيرين عن الديانة النصرانية[1]، منهم من عاد إلى أصل الديانة الموحد ومنهم الشكاك، ومنهم الملحد، ومنهم مضطرب ما بين ذلك[2] حيث افترقت عن كلا الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية اللتين تجتمعان فيما بينهما في كثير من الأمور العقدية والتعبدية بعكس الكنيسة البروتستانتية[3].

لذلك سيتم إلقاء الضوء أولاً على الأرثوذكسية والكاثوليكية ومواطن اتفاقها واختلافها، ثم على البروتستانتية وأبرز طوائفها التي انشقت عنها وتفرعت.



(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة The New Encyclopaedia Britannic, 6/253,254 بتصرف.

(٢) انظر: قصة الحضارة،ويل ديورانت، فصل قيصر والمسيح كتاب إلكتروني ص٨٣١٢،إعداد ومراجعة دكتور سليمان مصطفى سليمان، على رابط: http://www.civillzationstory.com/civillization

وقد اختلطت مسألة الإلحاد ذلك الوقت بما يقوله الموحدون، فنجد من ضمن ماوصف به الملحدون (عام١٦٤٦م): أن الكتاب المقدس سواء كان مخطوطا حقيقيا، أم لم يكن... فانه لا يعدو أن يكون من صنع إنسان، وانه عجز عن أن يكشف عن اله في السماء... ويجدر ألا نصدق الكتب المقدسة، ونظريات التثليث والتجسد والبعث إلا بقدر موافقتها للعقل... لذلك انكر عدد كبير من المتشككين وجود الجحيم وفي نفس الوقت ألوهية المسيح. انظر:قصة الحضارة،٩٦٢٤،الرابط السابق.

(٣) انظر: ملحق رقم (٢).

المبحث الأول:

الكاثوليك (Catholic)

المطلب الأول:

المعنى اللغوي والاصطلاحي

أولاً: المعنى اللغوي:

كلمة كاثوليك كلمة لاتينية من (Catholicus) من الصفة (Katholikos) الإغريقية التي تعني: العالمية (Universal) باللغة الإنجليزية، أو العام والشامل (General) من (كاثولو) الإغريقية (Katholou) [(١)].

وكان أول استخدام لها من قبل قديس يدعى "إغناطيوس" "Igntius"[(٢)] الملقب بالنوراني أو الأنطاكي في احدى رسائله[(٣)] مقابل حركات الخروج على الكنيسة، وذلك في

(١) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/0449a.htm

وانظر: دائرة المعارف البريطانية الالكترونية، على رابط:

http:// Britannica.com/eb/articles-9021823/catholic

وانظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymoline.com/index.php?term=catholic

وانظر: القاموس اكسفورد "اون لاين"الالكتروني، على رابط:

http://www.oxforddictionaries.com/definition/catholic?rskey=yD5TTH&result=2#m_en_gb0129910.002

ويرى النصارى أن كلمة كاثوليك كوصف له عدة معان، كلها يطبق على كنيستهم، منها:أنها الجامعة التي تجمع العقيدة القويمة،وأنها العالمية من ناحية كثرة عضويتها ومن ناحية امتدادها وتوسعها، وكذلك من ناحية أنها رسولية للعالم (كما في معتقدهم لذلك أطلقوها عليها)

Adictionary Of Christian Theology,By: Alan Richardson;47 And Christion Belief,By: Alister Mcgrath,235.

(٢) **إغناطيوس**: ويطلق علية أيضاً: "ثيوفوروس" "Theophoros"، ولد في سوريا في السنة الخمسين ميلادي تقريباً، وتوفي في روما بين ثمانية وتسعين ومائة وسبعة عشر ميلادي وهو ثالث أساقفة إنطاكية، ويقال أنه أحد تلامذة الرسول بطرس.انظر دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newddent.org/cathen/07644a.htm.

(٣) انظر موقع الرسائل النصرانية القديمة، (رسالة إغناطيوس لأهل "سميرنا")"Ignatius Epistle to the smyrnaes"، على رابط: http://www.earlychristianwritings.com/srawly/smyrnaens.html.

القرن الثاني بعد الميلاد[1]، حيث كانت تستعمل للتمييز بين الكنيسة الحقيقية عن الجماعات المخالفة[2]، التي يقصد بها الكنيسة الجامعة والكلية الوحيدة، ولم يتم الاستخدام الرسمي لها في التعبير عن الكنيسة النصرانية قبل القرن الثالث ميلادي[3]. (وقد أصبحت كل الكنائس تدعي أنها هي العالمية وإن لم يحبذ بعضهم استعمال نفس لفظ الكاثوليكية).

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

مصطلح "الكنيسة الكاثوليكية" لكنيسة روما(عاصمة ايطاليا) الكاثوليكية وصف خاص للكنيسة (بمدينة الفاتيكان بروما) التي تزعم أن سلطتها بواسطة خلافة بطرس، (ت:٦٤) ومن يخلفه من الأساقفة يطلق عليه البابا[4].

(١) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية على الرابط السابق، باختصار.

(٢) انظر: موقع:مكتبة التراث النصراني: http://www.ccel.org/ccel/schaff/npnfio4.iv.vili.i.htm1

(٣) بعد "إغناطيوس": دخل مصطلح الكنيسة الكاثوليكية إلى قانون الإمبراطورية الرومانية عندما أصبح "ثيودوسيوس الكبير" "Theodosius" إمبراطوراً (٣٧٩-٣٩٥م) وجعل هذا المصطلح ملاصقاً للدين الذي وصل إلى روما بواسطة رسولهم بطرس (Apostle Peter) وتم رسمياً إصدار قرار يقضي بأن النصرانية الكاثوليكية هي الدين الرسمي لإمبراطورية الرومانية في ٣٨٠/٢/٢٧م وما عداه هرطوقيا. انظر: "Banning of other Religions Theodosian,by: Paul Halsall (1997). Theodosian Code XVI.1.2

موقع: كتب ومصادر القرون الوسطى،انظر:

http://www.fordham.edu/halsall/source/theodcodeXVI.html

ثم وجد كذلك هذا المصطلح للتميز بين الكنيسة الحقيقية والجماعات الهرطوقية في كتب أوغسطين Augustine (٣٥٤-٤٣٠م).

"Against the Epistle of Manichaeus called fundamental",by: Augustine of Hippo

انظر: موقع: مكتبة التراث النصراني. http://www.ccel.org/ccel/schaff/npnfio4.iv.vili.i.htm1

ومنذ ذلك الحين أصبحت الكلمة من الطقوس اللاتينية للكنيسة الكاثوليكية والاثنان وعشرون كنيسة كاثوليكية شرقية يعتبرون أنفسهم مكملين ومسئولين عن المحافظة على تقاليد الكاثوليكية كما كانت في كنيسة الآباء الأولية.انظر الموقع السابق.

(٤) ويعتمدون على نص((وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي))متى ١٦: ١٨،اذ قالت انبطرس هو الصخرة التى أسس عليهاالمسيح كنيسته، انطلاقا من هذا التفسيرنادت بأحقية بابا روما فى الرئاسة على جميع الكنائس المسيحية فى العالم بأعتبار انبطرس هو أول أساقفة روما.(انظر: دائرة المعارف الكتابية، على رابط:

http://www.newadvent.org/cathen/07790a.htm

وهذا التفسير ترفضه الكنيسة الارثوذكسية والبروتستانتية،ويريان أنه يقصد بالصخرةالايمان الذى اعلنه التلاميذ فى شخص بطرس الرسول وليسشخص بطرس نفسه.انظر: Believe Religious Information Source web-site

وانظر تفصيل حياته:١٥٢-٢٣٥.(http://www.mbsoft.com/believe/txh/peters.htm)

ويطلق على الكنيسة الكاثوليكية أيضاً: (الرومانية) (Roman) أو المقدسة (Holy) أو الرسولية (Apostolic)[١].

كما في وصف كنيستهم المذكور في التعاليم الكاثوليكية،[٢] وقد كانت كلمة الرومانية تستعمل مع الكنيسة الكاثوليكية بشكل خاص زمن خروج البروتستانت، والآن البعض يستعمل كلمة كاثوليك بمعناها الواسع، الذي يعني: (جميع النصارى) سواء الأرثوذكس الشرقيين أو الإنجيليين، أو الكنائس الكاثوليكية المستقلة دون الحاجة لسلطة البابا[٣].

---

(١) انظر: موقع الفتيكان، على رابط: http://www.vatican.va/archive/Eng0015/-p29.htm

(٢) وتعرف هذه الكنيسة بالرومانية بسبب جذورها التاريخية التي ترجع لمدينة روما، وبشكل عام فإن مصطلح "الرومانية الكاثوليكية" بدأ استخدامه في بريطانيا في القرن التاسع عشر وذلك للتمييز بين كنيسة روما والكنائس الأخرى التي تدعوا نفسها كاثوليكية أيضاً. وعبارة "الكنيسة الرومانية" تستعمل رسمياً للحديث عن أسقفية روما.انظر: دائرة المعارف البريطانية الالكترونية، على رابط: .http:// Britannica.com/eb/articles-9021823/catholic

(٣) انظر: موسوعة ويكبيديا الحرة، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/catholicism

وهناك العديد من النصارى والطوائف النصرانية تعتبر نفسها كاثوليكية، باعتبار أنها صاحبة الخلافة الرسولية (Apostolic-Succession) مثل: الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية والأرثوذكسية المشرقية Eastern orthodox and Oriental orthodox

انظر: موسوعة ويكيبيديا http://en.wikipedia.org/wiki/catholicism

وكذلك الإنجيليكانية (Angilican)، وبعض اللوثرية، وطوائف أخرى يرون أنفسهم جزء من الكنيسة وأنهم أيضاً مكملين للخلافة الرسولية غير المنقطعة. وكذلك الكاثوليكية المستقلة (Indpendentcath) والكاثوليكية القديمة (Ancient cath)

انظر: موقع الفاتيكان، على رابط:

http://www.vatican.va/romancuria/pontificalcouncils/chrstuni/generaldocs/rcpcchrstunidoc20060322patriarca-occidentefr.html

وانظر: مقال بعنوان: "الفاتيكان يوضح لماذا البابا لم يعد بطريرك الغرب" ٢٠٠٦/٢٢/٣م

Vatican explains why pope no longer patriarch of the West

انظر: موقع الكاثوليكية أون لاين، على رابط:

http://www.catholic.org/international/internationalstory.php?id=19144

وهناك أيضاً .. الكنائس التي تدعى أنها منحدرة روحياً من السلالة الرسولية (Spiritul desendants of Apostles) وليس أنها مؤسسة رسولية كالأسقفية قابلة لتلقي الوحي انحداراً من الكنيسة الأولى (have no discernible institutional descent) مثل: الكنيسة الميثودية (Methodism) والمشيخية (Presbyterian) حيث يدعون بأنهم جزء من الكاثوليكية العالمية، ولا يوجد تميز أو تفوق للكنيسة الرومانية الكاثوليكية على الكنائس الأخرى.-

وبعض الكنائس البروتستانتية تتجنب استخدام هذا المصطلح كلياً، فاللوثرية تستبدل كلمة كاثوليك بالإيمان بالنصرانية، كما في موقع: السندودس أو المجمع اللوثري المشيخي في ميسوري[(١)].

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أن مصطلح الكنيسة الكاثوليكية ارتبط رسمياً بالكنيسة الغربية التي يقودها الحبر الروماني (Roman Pontiff) بالرغم من تنافس الكنائس إلى التسمي بهذا الاسم، وأنه ليس خاصاً بكنيسة روما، خاصة بعد الانشقاق العظيم بين الكنيسة الشرقية والكنيسة الغربية عام ١٠٥٤م.

ومؤخراً كان لجهود المسكونية للكنيسة الكاثوليكية أثر في رأب بعض الصدع بين كنائس الغرب (الكاثوليك) والشرق (الأرثوذكس)، حيث صرح البابا يوحنا بولس الثاني[(٢)]، (John paul ll) أن الكنيسة الكاثوليكية تتنفس[(٣)] مرة أخرى من كلا رئتيها، ويؤكد أن

-وهناك الكنائس التي تعترف بانقطاع الخلافة الرسولية عنهم، لكنها تحاول إصلاح ذلك حتى تبقى في شراكة كاملة مع الهيئات الأخرى التي تحافظ على ذلك، من تلك الكنائس على سبيل المثال الكنيسة اللوثرية الإنجيلية (The Evangelical Lutheran church) في أمريكا، وفي كندا. وهذا ما أوقعهم في مزيد من التناقض.

Alden, Henry Mills (1868). Harper`s monthly magazine, volume 37, Issues 217-222. Harpers magazine co.

انظر:موقع مجلة "هيربرز"الشهرية،على رابط: http://www.harpers.org/subjects/HomesAndHaunts

(١) انظر: عقيدة الرسل، في موقع سينودس الكنيسة اللوثرية في ميسوري، على رابط:

"Apostles` Creed". The Lutheran Church-Missouri Synod.

http://www.lcms.org/pages/internal.asp?NavID-3355. Retrieved 2008-11-21.

وانظر: مقال بعنوان:"نصوص لثلاثة شعارات رئيسة ماخوذة من كتاب كنكورد"

"Texts of the three Chief Symbols are taken form the Book of Concord,

على موقع: الملحقية اللوثرية العالمية: The International Lutheran Fellowship.

http://www.ilflutheran.org/page11.html.Retrieved2008-11-21.

(٢) انظر: موقع الفاتيكان، على رابط:

http://www.vatican.va/holyfather/johnpaulii/encyclicals/documents /hfip-iienc25051995ut-unum-sinten.html

(٣) انظر:موقع الفاتيكان،على رابط: http://www.vatican.va/holyfather/johnpaulii/apostconstitution /documents/hfip-iiapc19901018sacri-canoneslt.html

الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في صدد استعادة الشراكة الكاملة مع الكنائس الشرقية[1].

ومن الجدير بالذكر أن نعرف أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية متشددة كثيرا في مبادئها وتمسكها بفكرة أنه لا خلاص إلا عن طريقها. وتصريح قادتهم بأهمية التقارب والوحدة، إنما يقصدون به وفق مبادئ الكنيسة الكاثوليكية، ونرى على سبيل المثال ما أعلنه (بيندكتوس السادس عشر وهو من المتعصبين المتشددين) أن الاختلافات في العادات والتقاليد تقف عائقا في طريق الوحدة[2].



(١)انظر: موقع: جارديان للأخبار في انجلترا وويلز، على رابط:

http://www.guardian.co.uk/world/2005/apr/02/guardi`anobituaries.catholicism

وانظر: موقع الفاتيكان، على رابط:

http://www.vatican.va/archive/histcouncils/iivaticancouncil/documents/vat-iidecree19641121unitatis-redintegratioen.html

وموقع زينيت الفاتيكاني، على رابط: www.zenit.org/article-322?l=arabic

(٢) سنأتي إلى توضيح ذلك بمشيئة الله في الأنشطة المسكونية الكاثوليكية في المبحث الأول، الفصل السادس، من الباب الثاني.

المطلب الثاني

إدارة الكنيسة الكاثوليكية والتسلسل الهرمي للإكليروس[1]

بشكل عام لا بد أن نعرف أن الكنيسة الكاثوليكية تعتبر (البابا) هو الحبر الأعظم وبطريرك الغرب، وكل أساقفة الكنائس الكاثوليكية تحت مظلته، وأنه الخليفة الرسولي للكنيسة الجامعة (الذي لابد من ترشيحه من قبل مجمع الكرادلة) أو دائرة الأساقفة المقدسة (The Holy See)، وله حقوق وامتيازات تفوق من دونه (حسب معتقدهم كالعصمة)، وكل ولاء الكنائس الكاثوليكية يعود إلى أسقف روما لأنها الكنيسة الأم[2].

أولاً: إدارة الكنيسة الكاثوليكية:

نظام الكنيسة أسقفي رسولي ويتكون من:

١) وزارة الخارجية الكاردينالية (Cardinals) [3] للفاتيكان[4].

٢) مجمع الكرادلة[5] المقدس لديهم، الذي من خلاله يتم انتخاب البابا الجديد، وتعيين مستشاريه، حيث تعتبر الكنيسة الكاثوليكية نفسها الوريث الشرعي الوحيد لرسالة المسيح –عيسى عليه السلام– وهو الأسقف الأول بعد

---

(١) "إكليروس" "Clergy" كلمة يونانية تعني نصيب ، والإكليريكي أحد رجال الإكليروس" هو من يقول "الرب نصيبي وميراثي. معجم المصطلحات الكنيسة : ١١٧/١.

(٢) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/13535a.htm

(٣) **كاردينال**(Cardinal): كلمة لاتينية وتعني المسئول أو الرئيس من كاردو (Cardo)، التي تعني : ما يعتمد عليه، مثل عمود أو مفصلة الباب، وهم أعضاء الهيئة العليا دون البابا التي تساعد البابا في إدارة الكنيسة والمجلس الاستشاري، ويختارهم البابا، وهم بدورهم يختارون البابا بعد ذلك من بين مجموعة من الكرادلة. انظر: قاموس المصادر، على رابط:

http://dictionary.reference.com/browse/cardinal.

وانظر: الموسوعة العربية العالمية ١٩/٣٥-٣٦.وانظر: موسوعة الأديان، دار النفائس،٤١١.

وانظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?term-cardinal.

(٤) **الفاتيكان**: هي أصغر دولة في العالم، مساحتها ٠.٤٤كلم٢. والفاتيكان هو اسم إحدى تلال روما، وتقع على الضفة اليمنى لنهر التيبر. يبلغ عدد سكانها ١٠٠٠ نسمة. للفاتيكان عملته ومصرفه، وشرطته وبريده وإذاعته وصحيفته، أسسها البابا بيوس التاسع عشر سنة ١٨٦١م، انظر: موسوعة الأديان، دار النفائس،٣٨٥،٣٨٤

(٥) **مجمع الكرادلة**(Consistory): وأصلها من الكلمة الفرنسية القديمة (Consistorie) أخذت من الكلمة اللاتينية كونسيستر (Consistere)، بمعنى: ثابت أو صامد ثم استعملت كونسيستوريوم (Consistorium) لكرسي القضاء أو المحكمة، ثم استخدمت بعد ذلك للمجمع أو الكرسي الكنسي الاستشاري للكرادلة يرأسه البابا، وهم يرأسون جميع الأساقفة، وهذا المجمع يعقد في كنيسة روما في الفاتيكان أو الكنيسة الإنجيلية، انظر: قاموس المصادر، على رابط:

http://dictionary.reference.com/browse/consistory

بطرس[١]، وتستمر عبر خلفائه من الباباوات بلا انقطاع، ويساعدون البابا في إدارة شئون الكنيسة مع الإدارة السابقة، التي يطلق عليها"رومان كوريا"[٢]"Roman Curia"[٣].

ثانياً: التسلسل الهرمي للإكليروس[٤] (رجال الكنيسة):

(Ecclesiasticalorder):

١/ الشماس (Deacon): وهي مأخوذة من الكلمة الإغريقية (diakonos) تعني (خادم)[٥]، وهو الذي يعاون الكاهن أو المطران دون القيام بأعمال الخدمة (الصلوات الطقوسية) لوحده[٦]، وهو الذي يتولى الخدمة الاجتماعية أساساً، إضافة إلى مساعدة

---

(١) سبق التعريف به في التمهيد (الباب الأول).

(٢) وهي كلمة لاتينية تعني (Court)، دار القضاء أو مجلس الإدارة، انظر: قاموس المصادر.

http://dictionary.reference.com/browse/RomanCuria

(٣) يساعد البابا في إدارة شؤون الكنيسة مجموعة من المؤسسات تدعى الكوريا، وتتألف من:

- أمانة سر الدولة، وهي بمثابة رئاسة حكومة الكنيسة، تأسست في أواخر القرن الخامس عشر وهي مسئولة عن العلاقات بين مؤسسات الكنيسة وحكومات العالم ويترأسها كاردينال، تقسم إلى قسمين: الأول يهتم بالقضايا الداخلية للكنيسة، والثاني يهتم بالعلاقات الخارجية للكنيسة.
- المجامع، وهي بمثابة وزارات أهمها مجمع عقيدة الإيمان، مجمع الكنائس الشرقية، ومجمع تنصير الشعوب.
- المحاكم، وأهمها الروتا التي تتألأف من اثني عشر قاضياً وهي محكمة الاستئناف لجميع المحاكم الكنيسة في العالم.
- المجالس الباباوية التي تهتم بالقضايا الراعوية وأهمها الكور أونوم (Cor Unum)، ومجلس الحوار بين الأديان.
- السينودسات وهي على ثلاثة أنواع، عادية، استثنائية، وخاصة (لبنان مثلاً)، وهي مؤسسات استشارية.
- المجمع المقدس أي مجمع الكرادلة، ومهمته انتخاب البابا منذ سنة ١١٧٩م. انظر القاموس السابق على الرابط نفسه.

انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/507667/Roman-Curia.

(٤) إكليروس أو إكليريكي، Clergy وتعني: رجل الدين من أصحاب الرتب الكهنوتية وكلمة إكليزياستيكل (Eclesiasticle) صفة تعني المتعلق بالكنيسة أو رجال الدين Clergy ويقصد بها مراتب رجال الدين في الكنيسة وأصل الكلمة من اللفظ الإغريقي (Kleros) كليروس، وتعني: مقسم أو موزع، أو حصة، أو موروث. انظر: قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/cleric

وانظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?term=clerk

وانظر: معجم الإيمان المسيحي،٥٧.

(٥) انظر: قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/deacon

(٦) انظر : موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، ٣١٥-٣١٦.

الأسقف في إدارة الشئون المالية للكنيسة، والآن بعد ازدياد أعداد النصارى أصبح يسمح له بتفويض من الأسقف بالمساعدة في المهام الروحية كإتمام طقوس الصلاة والتعليم[١].

٢/ القس أو القسيس (Priest): مأخوذة من الكلمة الإغريقية بريسبتر (Presbyter) والتي تعني الشيخ (Elder)[٢]، وهي مرتبة بين الشماس والأسقف، ويترجمها الكاثوليك بالكاهن من كوهين (Kohen) بالعبرية، الموجودة في العهد القديم والمرتبطة بالكلمة العربية (كهن) أي: تتنبأ بالغيب وتعني بالإغريقية والقبطية المقدس أو الطاهر[٣].

ويتولى القس أمور التعليم والدعوة والقيام بالقداس، ويطلق على الكاهن الذي يقوم بخدمة الأسرار، ورفع الذبيحة الكاهن الخديم، أما الكهنة الآخرون فيطلق عليهم الكاهن الشريك[٤]. كما يطلق على كبير القساوسة قمص، والتي تعني باللغة اللاتينية هيجومين (hegomen) أي مدير[٥].

---

(١) انظر: دائرة المعارف الكتابية ١/٢٦٢، باختصار. وهناك مراتب أخرى للشماس منها: الشماس المساعد سب دياكون (Sub-Deacon) ثم الشماس رئيس الشمامسة (Arch deacon) أرشيداكون.

انظر: قاموس المصطلحات الكنيسة على موقع الأنبا تكلا، على رابط:

http://st-takle.org/coptc-faith-creed-Dogma/coptic-Ritual-Terms/3-coptic-Terminology...Diakon.html

وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/04647c.htm

وانظر: موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، ٣١٥-٣١٦.

(٢) انظر: قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/priest

(٣) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?search-priest&searchmode-none,

وانظر: قاموس المصادر السابق، على الرابط نفسه.

(٤) انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٣/١٦٢،١٦١. وانظر: قاموس المصطلحات الكنيسة، على موقع الأنبا تكلاً، على الرابط نفسه تحت (Al-Kes) وانظر: الموقعين السابقين.

وتنكر الكنيسة المشيخية الإنجيلية درجات الكهنوت، وفي مصر يستعملون لقب (قس) أو (قسيس)، ولا يستعملون كلمة (الشيخ)، أما طائفة (الأخوة البلاميث) فلا يستخدمون لقب إطلاقاً ويرون أن الجميع أخوة، ولقب كل واحد منهم (إخوة).

انظر: قاموس المصلحات الكنسية، موقع الأنبا تكلاً السابق، وتختلف وظائف القس على حسب الصلاحيات المعطاة له في الكنيسة، والتي منها: الاحتفال بالقداس، تحويل الأموال، الدعوة، التقدم للأسرار... الخ. انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/12406a.htm.

من وظائف البطريك: وتاريخ البطريكية: http://www.newadvent.org/cathen/11549a.htm

(٥) انظر: قاموس المصطلحات الكنسية، الموقع السابق، على الرابط نفسه.

٣/ الأسقف (Bishop)، أو المطران (Metropditan):

كلمة أسقف: مأخوذة من الكلمة اليونانية أبسكوبس (Episkopos)، بمعنى: "مشرفين" أو "نظار" أو "رقباء"، وكنسياً تعني: المشرفين على عدد من الكنائس أو عدد من الشمامسة[١].

أما كلمة المطران: فهي كلمة يونانية من مقطعين (ميترو) أي الأم أو الصاحب، و(بوليتيس) أي: المدينة، وتعني: (صاحب المدينة الأم)، والمدينة الأم عاصمة المقاطعة، وأصبحت الكلمة كنسياً، تعني (الأسقف الرئيسي للمدينة أو الكاتدرائية)[٢]، وتمتد رئاسته لأكثر من كنيسة واحدة، أو لأكثر من مدينة واحدة[٣].

وهم مكلفون بإدارة كنيسة خاصة على مستوى المنطقة ومن خلالها يشكلون الجماعة الأسقفية، التي تعبر عن بقية الكنائس من خلال مشاركتها في المجامع والمؤتمرات،

---

(١) انظر: قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/bishop

وانظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?search-bishop&searchmode-none

وانظر: دائرة المعارف الكتابية ١/٢٦٠.

(٢) **كاتدرائية**: تعني تحديداً، الكنيسة الرئيسة بمعنى أنها تحوي تقليدياً كرسي الأسقف المحلي أو مطران الأبرشية. انظر: موسوعة الأديان،دار النفائس، ٤١١.

(٣) انظر:قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/metropolitan

وانظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

-http://www.etymonline.com/index.php?search-metropolitan&searchmode-none

حيث صارت كلمة مطران في القرنين الرابع والخامس مرادف لكلمة "رئيس أساقفة "Archbishop ثم صار رئيس الأساقفة فيما بعد هو "البطريرك". اختلفت واجبات وحقوق المطران من مكان لآخر، ومن زمان لآخر، وحالياً في كل من الشرق والغرب أصبحت رتبة "المطران" رتبة شرفية تُعطى للأسقف الذي يرعى أبرشية متميزة كنسياً. والآن كل أبرشيات الأساقفة في الكنيسة البيزنطية تسمى "مطرانيات"، انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٣/٢٣١.

من وظائف المطران أن وله سلطة قضائية، وقد تكون له امتيازات أعلى، مثل: منح المغفرة أو المسامحة لمدة مائة يوم، ومنح البركة للعوام...وغيرها، تقييم حضور الكنيسة وغياب الأشخاص. انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:

http://www.newadvent.org/cathen/10244c.htm

والمشاركة في الكنيسة الجامعة[1].

وفي الترتيب الكنسي، يقف الأسقف في قمة الهرم، وقبل الكاهن والشماس، وهو وحده يمنح سرّ الكهنوت للشماس فيصير كاهناً، كما يُعطى له أن ينظِّم المنطقة التي يقيم فيها التي تُسمَّى الأبرشيَّة الرعية، التي تضم عدداً من الرعايا[2].

يعمل الأسقف مع الكهنة على المستوى المحلي، ويمكنه أن يعمل مع سائر الأساقفة فيما يسمى بـ "سينودس" أو "مجمع" يقوم بتحديد العقيدة المسيحية وتنظيم أمور الكنيسة[3].

٤/ البطريرك (Patriarch):وهو لقب أُطلق منذ القرن الخامس الميلادي، من كلمة باتير (Pater) أي (الأب)، أرخين (Archein) أي يرأس، وتعني كنسياً (رئيس الآباء)، أو (أب الآباء)[4].

---

(١) انظر: معجم الإيمان المسيحي،٣٩

الفرق بين الأسقف والقس:

١/ أن الأساقفة لهم حق تعيين القساوسة،٢/ أن الأساقفة يحاكمون القساوسة،٣/ أن الأساقفة لهم حق مكافأة القساوسة.

انظر: الفرق بين الأسقف والقسيس، من كتاب الكهنوت للبابا شنودة الثالث، انظر: المصطلحات الكنيسة، في موقع: الأنبا تكلا، على رابط، على رابط:

http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/His-Holiness-Pope-Shenouda-III-Books-O

وكانوا أولاً يعتبرون أن الأسقف والشيخ واحد وعملهما واحد لا فرق بينهما البتة، وأن الكلمتين مترادفتان يؤديان معنى واحداً، ولكن الأساقفة بعد ذلك الوقت زعموا أن الله أودعهم قوة فائقة وسلطاناً سامياً في إدارة الكنيسة،فأبى عليهم الشيوخ هذا الحق المزعوم، ورفضوا الرضوخ لسيادتهم، فقامت المنازعات العظيمة بينهما إلى يومنا هذا، (مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ١٢٥)، (وانظر: دائرة المعارف الكتابية، ١/٢٦١).

انظر: أيضاً مراتب الأساقفة وتاريخها، وأنواع انتخاب رجال الأكليروس في روما والولايات المتحدة وانجلترا، في دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/02581b.htm

(٢) انظر: موسوعة الأديان الميسرة،دار النفائس،٨٠.

(٣) موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس ص٨٠.

(٤) انظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1203-1204.

انظر:قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/patriarch

وانظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?search=patriarch&searchmode=none.

وتطلق الكلمة على رئيس أساقفة أي كنيسة يجمعها معتقد واحد، مثل: رئيس الكنيسة القبطية[1]، رئيس الكنيسة الأرمينية[2]... وهكذا، أما الكنيسة الكاثوليكية فيعتبر فيها البابا (The Pope) [3] هو: بطريرك الغرب[4].

وطبقاً لقوانين المجامع المسكونية، يجب أن تتم رسامة أي أسقف بحضور البطريرك[5].

٥/ الكاردينال Cardinal، وهو أحد أعضاء المجمع المقدس الذين ينتخبون البابا الروماني ويشكلون مجلسه[6].

وتقوم الكنيسة بشكل عام بالعديد من الأنشطة المتنوعة داخلياً وخارجياً، كإدارة الكنائس الصغرى، وعقد المؤتمرات ودعم بعض المعاهد والجامعات، وبعض الملاجئ والدور المحتاجة، كما لها دور حيوي في عملية تنظيم الإرساليات التنصيرية حول العالم[7].

---

(١) **الكنيسة القبطية**: أعضاء نصارى مصريين ويقولون بالطبيعة الواحدة للمسيح ويعود أصل كلمة قبط من الكلمة اليونانية التي كانت تطلق قديماً على أهل مصر وهي (Aiguption) وهي قريبة من اللغة الانجليزية (Egyptian)، ومصري من Agapitos إجيبتوس، وعندما عربت أصبحت "جبت" ثم أصبحت "قبط"

http://dictionary.reference.com/browse/copt

(٢) **الأرمينية**: التي تنسب إلى البروتستانتي الألماني يعقوب أرمينيوس (Jacob nrminius) (١٦٠٩-١٥٦٠) المعترض على الكالفينية (التي تقول بالعقيدة الجبرية في القدر)، انظر:

Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.95.

و انظر: قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/Arminian

(٣) كلمة **البابا**: من الكلمة الإغريقية Papas تعني الأب (Father)، أطلقت على أساقفة أسيا ثم أصبحت لقباً على أسقف الإسكندرية ٢٥٠م، ثم أصبحت مشتهرة في الكنيسة الغربية على أسقف روما ٤٤٠م،

انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?search-pope&searchmode-none

(٤) وكانت تطلق على أساقفة كراسي النصرانية الأربعة الكبرى المعترف بها في مجمع نيقية (٣٢٥)، وهي: روما، والقسطنطينية، والإسكندرية، وأنطاكية، وأورشليم، وفي العصور الحديثة ظهرت بطريركيات جديدة مثل بطريركية روسيا، وبطريركية صربيا (يوغوسلافيا)، وبطريركية رومانيا، وبطريركية بلغاريا، وبطريركية جيورجيا، وبطريركية إثيوبيا، وبطريركية إريتريا، انظر: معجم الإيمان المسيحي باختصار ١١١/١، ١٩٥.

(٥) انظر: معجم الإيمان المسيحي، ١٩٥، وهناك شروط في اختيار كل منهم، انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية في موضوع (bishop) ودرجات الكهنوت في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية على موقع الأنبا تكلا السابقين.

(٦) معجم الإيمان المسيحي، ٣٩٥، وقد سبق توضيح أصل الكلمة في أول المطلب.

(٧) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ١١٩/٢٠.

تعقيب:

ليس هناك بيان مفصل واضح -في العهد الجديد- عن تنظيم الكنيسة. ومفهوم كلمة "إكليسيا" (الكنيسة) كانت تستخدم للدلالة على جماعة المؤمنين[1]، وأقدم الخدمات الكنسية في تاريخ الكنيسة هي خدمة الشيوخ والشمامسة، وكلمة أسقف لم تستخدم إلا مرة واحدة: ((كنتم كخراف ضالة لكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وأسقفها))، حيث كان الحديث لبطرس حين بنى كنيسته الأولى، (بطرس الأول ٢: ٢٥)، ثم ترد مراراً في رسائل بولس مرادفة لكلمة (شيخ) أو (قس)[2].

يقول: "شارل جنيبر" ومن المرجح أن تأثير الجماعات الوثنية وتأثير النظم اليهودية لإقامة حكومات تدير جماعاتهم قد وقعا في آن واحد، مع ترجيح اتجاه على الآخر حسب ظروف الزمان والمكان، وفرضت الضرورات أنواع الوظائف، وسمى الموظفون بأسماء أخذت عن اللغة الشائعة، مثل بريسبيتيروس، أي: أشيخ. إيبسكوبوس ، أي: مشرف. دايا كونوس، أي: خادم.

وقد تطورت معاني هذه الكلمات إلى: قس، وأسقف، وشماس[3].

وكلمة إيبيسكوبوس كانت تستخدم لدى الجماعات الوثنية كمرادف لكلمة إيبيميليتس أي: مندوب أو وكيل أو مدير[4].

ثالثاً: أماكن انتشار الكنائس الكاثوليكية:

أ- أماكن الانتشار: يعيش معظم الكاثوليك في أوروبا والأمريكتين (الشمالية والجنوبية)، وفي فرنسا، وجمهورية أيرلندا وإيطاليا، وإسبانيا، كما ينتمي معظم السكان في معظم أقطار أمريكا اللاتينية إلى الكنيسة الكاثوليكية[5].

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ٦/٣٩٠.

(٢) دائرة المعارف الكتابية، ١/٢٦٠.

(٣) المسيحية نشأتها وتطورها ، ١٣٥.

(٤) المرجع السابق ، ١٣٦. وانظر: طبيعة المهام التي كانت موكلة إليهم في الماضي وما طرأ عليها من تغيير حسب الظروف المحيطة بها، ١٣٦-١٤٧.

(٥) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٢٠/١١٩.

ب- نسبة الانتشار: وبناء على تقرير وكالة الاستخبارات المركزية في أمريكا، فإن هناك خمس دول تعتبر الأضخم في العدد من ناحية اعتناق الكاثوليكية، وهم: البرازيل، والمكسيك، والفلبين، والولايات المتحدة، وإيطاليا. أما الدولة التي سجلت أعلى نسبة على الإطلاق، فهي دولة الفاتيكان، حيث تعتبر الكنيسة الكاثوليكية الرومانية أضخم وأقدم كنيسة على الإطلاق[1].

ووفقاً للدليل السنوي الأسقفي الصادر من الفاتيكان (أنوريو بونتيفيكو) (Annuario Pontifico) ٢٠١٠م أن عدد الرومان الكاثوليك في العالم وصل إلى واحد ومائة وست وستين مليونا في نهاية ٢٠٠٨م، ويعتبر زيادة متوسطة، حيث توقف عند مائة وسبعة وأربعين مليون في نهاية ٢٠٠٧م[2].

---

(١) انظر: قسم الوقائع في (الفاكت بوك) (Factbook) في موقع وكالة الاستخبارات المركزية على رابط:
http://www.cia.gov/Library/publication/the.world.factbook/field/2122htm.

(٢) انظر: موقع الكاثوليكة الأمريكية، على رابط:
http://www.americancatholic.org/news/news2print/newsport.aspx?id-759.c2/3/2009
وبشكل عام فإن الإحصائية توضح أن هناك ركوداً في زيادة عدد النصارى بشكل عام خلال العشرين سنة الماضية (إلى ٢٠٠٩م) بينما هناك ازدياد ملحوظ في عدد المسلمين وإن استمر الحال على ذلك، فإن الإسلام سيكون في ٢٠٠٢م و٢٠٠٣م يمشي في نفس الخط مع عدد النصارى التي كانت تفوقه عدداً على الإسلام، انظر الموقع السابق.

المبحث الثاني:

الأرثوذكس (Orthodox)

المطلب الأول:

المعنى اللغوي والاصطلاحي:

أولاً: المعنى اللغوي:

كلمة أرثوذكس تتكون من كلمتين إغريقيتين إحداهما (Orthos) أرثوس، بمعنى الحق (Right)، أو المستقيم (Straight)، والثانية ذُكسا (Doxa) بمعنى: الرأي (Opinion) أو المعتقد والفكر (Thought)[١].

أي: المعتقد والإيمان الحق أو الفكر المستقيم، وتطلق في اللغة على ما يوافق كل تراث ديني كان أو غير ديني، ثم أطلقت على الكنيسة النصرانية لما تحمله من تراث[٢].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي:

كلمة أرثوذكس كانت تطلق على النصرانية القديمة التي تملك إيمان الكنيسة الجامعة (المحتفظة بما اتفقت عليه المجامع الكنسية المعارضة) مقابل إيمان المخالفين، وبعد حصول الانشقاق الكنسي، وانفصال الكنيستين الشرقية والغربية عن بعضها نهائياً في مارس ١٠٥٤م، أصبح المصطلح (الأرثوذكس) يطلق على الكنيسة الشرقية[٣].

---

(١) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymonline.com/index.php?search-orthodox&searchmode-none.
وانظر: قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/orthodox

(٢) وهذه الكلمة (orthodox) تستخدم لغوياً في كثير من الكتابات الغربية، مثل: (Christianorthodox)،(protestant orthodox)، (Orthodox-Judaism)، وتقصد به المعتقد أو الممارسة، وتوصف بشكل خاص، لأولئك الذين يدعون للعودة لأصل المعتقد، انظر: قاموس المصادر، على رابط: http://dictionary.reference.com/browse/orthodox

(٣) معجم المصطلحات الكنسية، ٦١/١، وانظر الموسوعة العربية العالمية ٦٣/٢٠.

وتسمى كنيستهم: كنيسة الروم الأرثوذكس، أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية، لأن أتباعها من الروم الشرقيين، أو البلاد الشرقية كروسيا واليونان[١].

وكان من أبرز عوامل الانشقاق: دعوى الكنيسة الغربية أن روح القدس نشأ عن [الله الأب، والله الابن]، وضرورة عزوبية رجال الدين، وإصرار الكنيسة الشرقية على أن روح القدس نشأ عن [الله الأب] فقط، وأن عزوبية رجال الدين عمل بدعة ومخالف للرسل، إضافة إلى دعوى الكنيسة الغربية امتداد سلطتها على الكنائس كلها، واستمر هذا النزاع حتى انفصلت بشكل نهائي عام ١٠٥٤م[٢].

ويرى صاحب قصة الحضارة أن الأحداث السياسية الحاصلة آنذاك هي التي شطرت العالم النصراني شطرين؛ أحدهما شرقي، والآخر غربي، لا الاختلاف بين العقائد[٣]،(ولا شك أن العوامل السياسية كان لها أكبر التأثير في انحراف المسيحية، وضلالها، وبعدها عن الرسالة الأصيلة، وأنه آن الأوان أن يستيقظ رجال الدين النصراني لينظروا بصفاء في أصل الرسالات، وأصل رسالة المسيح – عليه السلام – وأن يعيدوا النظر في البدع التي تبنتها المجامع المسكونية بسبب العوامل السياسية، والتأثيرات الوثنية).

ثالثاً: مسميات الكنيسة الأرثوذكسية:

تسمى أيضاً الكنيسة الكاثوليكية الأرثوذكسية وذلك لأن الكنيسة الأرثوذكسية تعتبر نفسها كاثوليكية وأرثوذكسية، وقديماً كانت تطلق على نفسها الكنيسة الكاثوليكية وإيمانها أرثوذكسي[٤]، إلا أنها في الاجتماعات الحالية تفضل اسم الكنيسة الأرثوذكسية، ربما

---

(١) المسيحية، شلبي، ٢٥٠، وهذه المصطلحات أحياناً تسبب تضليلاً، خاصة عندما تطلق على الكنائس الروسية، والعربية، وعلى الجماعات الأرثوذكسية في أوربا الغربية وأمريكا، كما أن الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية تعتبر منفصلة في تقاليدها عن أرثوذكس المشرق (Oriental Orthodox)، انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/177174/EasternOrthodoxy.

(٢) انظر:قصة الحضارة، ديورانت،٥٢١٠، ٥٢١١، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civillization.

(٣) المرجع السابق، ٥٢١٠، الرابط السابق.

(4) EErdmar. Brill, The Encyclopaedia of christianity, 867, ISBN978-90-04-126541,

كتاب أكروبات، على رابط: http://books.google.com/books?isbn-9004145966.

Creeds of the churches,by: John H.Leith, 485

كتاب أكروبات، على رابط: http://books.google.ro/books?isbn-080420564.

لتجنب الخلط مع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية خاصة في الطقوس الشرقية، ولكن في السياق الرسمي فإنها تستعمل إطلاق الكنيسة الكاثوليكية[1].

رابعاً: الكنائس التي تلقب بالأرثوذكسية:

يطلق على الكنائس الشرقية لقب (أرثوذكسية) بنوعيها:

١-الخلقدونية: وهم الذين يعتبرون بقرارات مجمع الخلقدونية الذي عقد سنة ٤٥١م، وتعترف بالمجامع المسكونية السبعة (نيقية ٣٢٥م، والقسطنطينية ٣٨١م، وأفسس ٤٣١م وخلقدونية ٤٥١م، والقسطنطينية الثاني ٥٥٣م، وترولو (القبة) ٦٩٢م، ونيقية الثاني ٧٨٧م[2].

٢-يمثل الأرثوذكس الخلقدونية اليوم تسع عشرة كنيسة في الشرق،هم:

- أرثوذكس خلقيدونيون، وهم يمثلون اليوم في الشرق ١٩ كنيسة هم: أربع بطريركيات حديثة هي روسيا- صربيا- رومانيا- بلغاريا- وجيورجيا. وست كنائس مستقلة- Autocephalous Churches هي قبرص- اليونان- تشيكوسلوفاكيا (سابقاً) بولندا- وألبانيا- وجبل سيناء. وأربع كنائس لها

---

(١) انظر: بعض الوثائق،مثل:

1- Bishop kallistos, "About orthodoxy"

موقع: الكنيسة الأرثوذكسية في أمريكا: رابط: http://doepa.org/about-octhodoxy.html

2- Sairts Michael& Gabriel, "About orthodoxy"

رابط: موقع: الكنيسة الرومانية الأرثوذكسية Htt://www.psromanianchurch.com/about-orthodoxy.html

3- مركز معلومات الأرثوذكسية النصرانية The orthodox church "An Intrduction"

http://orthodoxinfo.com/general/orthodoxycenter

4- Eastern Orthodoxy "Encyclopaedia Britannica"

انظر: دائرة المعارف البريطانية الالكترونية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/177174/Eastern-Orthodoxy

5- Father Steven Tsichlis. "Frequently Asked Questions About the Orthodox Church". St. Paul`s Greek Orthodox Church, California.موقع كنيسة بولس الاغريقية الارثوذكسية

http://www.stpaulsirvine.org/html/FAQs.htmL

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٦٣/٢٠.

الحق الذاتي في إدارة شئونها Autocephalous Churches هي فنلندا- اليابان- أمريكا- والصين.

٣-اللاخلقدونية: وهم الذين لا يعترفون بقرارات مجمع الخلقدونية سنة ٤٥١م كما لا يعترفون إلا بالمجامع الثلاثة الأولى فقط التي سبقت[1].

٤-يمثل الأرثوذكس اللاخلقدونية اليوم ست كنائس في الشرق، هم: الكنيسة القبطية والكنيسة الأثيوبية، والكنيسة الإريترية، والكنيسة السريانية الأنطاكية، والكنيسة الهندية في مقاطعة المالابار، والكنيسة الأرمينية.

(١) انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ١/٦١.

المطلب الثاني

إدارة الكنيسة الأرثوذكسية والتسلسل الهرمي للإكليروس

أولاً: إدارة الكنيسة:

يتم ترشيح الأساقفة في الكنائس الكاثوليكية واختيارهم من خلال البابا في كنيسة روما وموافقته بخطاب يطلق عليه (القرار الرسولي)[1].

لا تعترف الكنائس الشرقيةبالبابا أسقفاً علياً ولا تعترف بالامتيازات السابقة التي ذكرناها سابقاً في إدارة الكنسية الكاثوليكية لـ(البابا) في روما (كالعصمة، والسلطة)، بل تعتبره أسقفا أعلى محليا، وكل كنيسة شرقية تعتبر نفسها كنيسة جامعة مستقلة مقدسة واحدة، لها صلاحية انتخاب أسقف أعلى خاص بها[2]، وولاء كل مجموعة من الكنائس الشرقية يعود للبطريرك المحلي في البلد أو الإقليم[3]. أما إدارة الكنيسة فهي مسؤولية مشتركة بين رجال الكنيسة والعامة الذين يشاركون في انتخاب رجال الدين[4].

ثانياً: التسلسل الهرمي للإكليروس (رجال الكنيسة) :

في الكنيسة الأرثوذكسية ثلاث مراتب: الأسقفية، والقسيسية، والشمامسة، (فالأساقفة رعاة مشرفون، والقساوسة معلمون، والشمامسة خدام)[5].

ويرأسهم البطريرك الذي هو رئيس الأساقفة وله صلاحيات واسعة وفق تقاليد أو قوانين الكنيسة (كما في المجامع المسكونية المعترف بها)، ومنها الموافقة على رسامة أو تعيين الأساقفة[6].

---

(١) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/02581b.htm

(٢) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية على الرابط السابق، مثل: بابا وبطريرك كنيسة الإسكندرية حالياً: الأنبا شنودة الثالث، انظر: قاموس مصطلحات الكنيسة/ موقع الأنبا تكلا، (البطريرك) على رابط: سبق ذكره.

(٣) دائرة المعارف الكاثوليكية (The Eastern Schism) على رابط:
http://www.newadvent.org/cathen/13535a.htm

(٤) الموسوعة العربية العالمية، ٢٠/٦٣.

(٥) انظر: قاموس المصطلحات الكنيسة، على موقع الأنبا تكلا درجات الكهنوت، على رابط سبق ذكره.

(٦) انظر: قاموس المصطلحات الكنيسة على موقع الأنبا تكلا (البطريرك) على رابط سبق ذكره.

وتعتبر مرتبة الشموسية أكثر أهمية مما هي عليه في الكنائس الغربية، فبالنسبة للكاثوليك ماهي سوى مرحلة تدريب استعدادية للكهنوت، لكنها خدمة دائمة عند الأرثوذكس[1].

ثالثاً: نسبة وأماكن انتشار الأرثوذكسية:

أ) أماكن انتشارها: كانت الكنائس الأرثوذكسية تنحصر في:

بطريركية (أو أسقفية) الإسكندرية ويتبعه كل من (مصر وليبيا وغيرهما) وأسقفية أورشليم وتتبعه بلاد فلسطين، وأسقفية القسطنطينية ويتبعها جانب كبير من أسيا الصغرى وكل روسيا.

وفي العصور الحديثة ظهرت بطريركيات جديدة، مثل: بطريركية روسيا، وبطريركية صربيا (يوغوسلافيا)، وبطريركية رومانيا، وبطريركية بلغاريا، وبطريركية جورجيا، وبطريركية إثيوبيا، بطريركية إريتريا[2] وغيرها كثير[3].

ب) نسبة الانتشار: لم أجد حسب المصادر المتوفرة، لدي إحصائية دقيقة جديدة للكنيسة الأرثوذكسية. وبشكل عام فإن الأرثوذكسية تعتبر ثاني أكبر منظمة

---

(١) انظر: الكنيسة الأرثوذكسية (Orthodox Church)، "لتيموثي وير"، في موقع الأب الكسندر، على رابط:
http://www.fatheralexander.org/booklet/English/history-timothy-ware-2htm2#n5
وهو جزئين، الجزء الثاني منه مترجم في موقع الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية (http://web.orthodoxonline.org).

(٢) انظر: قاموس المصطلحات الكنسية، على الموقع والرابط السابق، وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية (Orthodox Church) على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/11329a.htm
وانظر: التفصيل في الكنائس الشرقية ومواقعها في الموسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Eastern-Orthodox-Church

(٣) والكنائس الشرقية جميعها تحت مظلة: الأرثوذكسية البريطانية، والأرثوذكسية العربية، والفينلاندية، والسورية والأكرانية، والبلغارية، والروسية والرومانية والأنطاكية والإغريقية والإسكندرية والفلسطينية والكنيسة الأرثوذكسية في أمريكا. انظر: موقع: كريستيان أباوت، (قسم من شركة نيويورك تايمز)، على رابط:
http://christianity.about.com/od/eastenorthodoxy/p/orthodoxprofile.htm

نصرانية في العالم بعد الرومان الكاثوليك[1]، ويقدر عددهم بما يقارب ثلاثمائة مليون نسمة حول العالم[2].

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أن عدد البروتستانت بمجموع الطوائف المنقسمة تفوق الأرثوذكسية، إلا أنه لا يجمعها منظمة موحدة أو مرجعية واحدة[3].

وهناك إحصائية توضح نفس النتيجة السابقة لعام ٢٠٠١م لكندا[4]، والولايات المتحدة الأمريكية، التي صدرت عام ٢٠٠٨م[5].

---

(١) انظر: موقع: احصائية الأديان حول العالم، على رابط:

http://www.adherents.com/adh-branches.html#Christianity

(٢) وتم عرض الإحصائية عام ٢٥/١٠/٢٠١٠م، من قبل المنصرة الرحالة "ماري فيركيلد" "Mary Fairekild". انظر: موقع: كريستيان أباوت، (قسم من شركة نيويورك تايمز)، على رابط:

http://christianity.about.com/od/easternorthodoxy/p/orthodoxprofile.htm

(٣) انظر: موقع: احصائية الأديان حول العالم، على رابط:

http://www.adherents.com/adh-branches.html#Christianity.

(٤) انظر: موقع الاحصائية الكندية (www.statcan.gc.ca)، على رابط:

http://www.12statcan.ca/english/Censusol/products/stanard/Retrive-productsTable.cfm...2001...5544c

وتذكر الإحصائية الكندية أنه خلال السنوات من ١٩٩٠م إلى ٢٠٠١م هناك ارتفاع بسيط في النسبة، مما يدل على أن العقد الأول من القرن العشرين كان معتدلاً مقارنة بالتسعينات (١٩٩٠م) حيث كان فيه كثير من التحولات والتغيرات الدينية في الولايات المتحدة. انظر: الموقع نفسه.

(٥) انظر: التقرير المسيحي للأديان عام ٢٠٠٨م، في أمريكا، على رابط:

http://b27.cc.trincoll.edu/weblogs/AmericanReligionSurvey-ARIS/reports/ARIS-Report-2008pdf.

المبحث الثالث:

الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية

المعتقد	الكنيسة الكاثوليكية	الكنيسة الأرثوذكسية
المصادر[1]	تعتمد الكاثوليكية على القوانين[2] أو التقاليد الكنسية المبنية على المجامع المسكونية[3]، بدءاً من مجمع نيقية (٣٢٥م) في مطلع القرن الرابع الميلادي، وحتى المجمع الفاتيكاني الثاني في القرن العشرين (١٩٦٨م)	أما الأرثوذكسية فلا تقبل سوى المجامع المسكونية السبعة الأولى فقط، والقبطية منها تقبل الثلاثة الأولى فقط[4].

(١) انظر: معجم الإيمان المسيحي، ص٤٥٧. وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:

http://www. newadvent.org/cathen/03287a.htm

وانظر: عرض القوانين في موقع الفاتيكان، على رابط:

http://www.vatican.va/holyfather/johnpaulii/apostconstitution/documents/hfip-iiapc19901018index-codex-can-eccl-orientIt.html.

وانظر: كتاب الكنيسة الأرثوذكسية/الفصل الأول/ مصادر الإيمان الأرثوذكسي للمؤلف "تنموثي وير" "TimothyWare" وهو من المراجع التي يستشهد بها الأرثوذكس، وهو باللغة الإنجليزية في موقع الأب الكسندر، على رابط:

hhtp://www.fatheralexander.org/booklet/English

وباللغة العربية جزء منه على موقع الكنيسة الأرثوذكسية العربية الأنطاكية على رابط:

http://web.orthodoxonline.org/index.php?option-contrnt&view-article&id-559god

(٢) االقانون الكنسي: وهوالقانون الذي ينظم عمل الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية، اما الكنائس الأخرة التي نشأت عن فكرة الاصلاح، فانما تتحدث عن تنظيم، وليس قانون. وللقانون الكنيس دستورين، الأول ويسمى:" دستور الثانون الكنسي، وهو يختص بالكنيسة الرومانية، وتمت صياغته عام١٩٨٣م بواسطة الأب جون باول الثاني، والدستور الثاني، يسمى:"دستور الكنائس الشرقية، ويختص بالكنائس الشرقية الكاثوليكية، وتمت صياغته عام ١٩٩٠م، ولكن قانون الكنيسة لا يقتصر على هذين الدستورين، فهناك قانون كنسي كوني، وقانون كنسي بابوي، وقانون كنسي مدني.انظر:

Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.248-255.

(٣) المجمع المسكوني: (Ecumenicalcouncil) هو اجتماع أساقفة المسكونة شرقاً وغرباً لبحث أمر حلل في الكنيسة، ونادراً ما حدث اتفاق حول قرارات هذه المجامع بين الشرق والغرب، (معجم المصطلحات الكنسية ٣/٢١٠)، والكنيسة الإنجيليكانية تقبل بالأربعة الأولى فقط، (معجم الإيمان المسيحي، ٤٥٧)، وانظر : المجامع المسكونية في الملحق (٣).

(٤) انظر: موسوعة تاريخ أقباط مصر، على رابط: http://www.coptichistory.org/new-page-1994.htm.

التثليث[1]	تؤمن بإله واحد مثلث مكون من الأب والابن والروح القدس.	متفقة مع الكاثوليكية
المسيح[2]	تؤمن بأن للمسيح طبيعتين بعد الاتحاد: لاهوتية وناسوتية	تؤمن بأن للمسيح طبيعة ومشيئة واحدة لكن الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية ومن تبعها متفقة مع الكاثوليكية في طبيعة المسيح.
التجسد والفداء[3]	تؤمن بتجسد الله في المسيح تعالى	متفقة مع الكاثوليكية

(١) انظر: التثليث عند الكاثوليك، دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:
http://www. newadvent.org/cathen/15047a.htm
وانظر: أيضاً مزيد من التفصيل، على رابط:http://www. newadvent.org/fathers/1301.htm
وانظر التثليث عند الأرثوذكسية، في كتاب الكنيسة الأرثوذكسية (OrthodoxChurch) الفصل الأول على رابط:
hhtp://www.fatheralexander.org/booklet/English/history-timothy-ware-2htm#n2
وانظر: النسخة العربية على موقع الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية، رابط:
http://web.orthodoxonline.org/index.php?option=contrnt&view=article&id=559god
وانظر: دائرة المعارف الكتابية،٢/٤٢٨- ٤٣٩.
ويقول صاحب دائرة المعارف الكتابية أنه لم ترد الكلمة في كتابهم المقدس النصراني، ومع ذلك يعتبرونها عقيدة كتابية ليس لورودها نصاً، بل لأنها روح كتابهم المقدس، وأنه لا يمكن إدراكها بالعقل وأنه لا يمكن تشبيهه بثالوث الديانات الأخرى، لأن الثالوث في العقيدة النصرانية يجسد أكثر من مفهوم (الثلاثة)، وكذلك يمكن أن يقولوا أصحاب الديانات الوثنية، انظر دائرة المعارف الكتابية، ٢/٤٢٨.

(٢) انظر: المراجع السابقة، نفس الرابط.

(٣) انظر: التجسيد (Incarnation) عند الكاثوليك في دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:
http://www. newadvent.org/cathen/07706b.htm
وانظر: التجسيد عند الكنيسة الأرثوذكسية المرجع والموقع السابق.
التجسد: هو اتحاد عيسى في الله، ويستدلون بما ورد عن يوحنا ١:١، [في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله]، وكان ذلك حينما رفع إلى السماء، ثم نزل وتجسد لغرض أساسي هو الفداء -كما في معتقدهم-.
الفداء: يعتقد النصارى أنه بسبب خطيئة آدم وحواء -عليهما السلام- فإن الإنسان استحق عقوبة الموت، لأن الله قال وهذه الخطيئة، كانت ضد الله، لأنه أراد أن يصير مثله، ومادامت الخطيئة ضد الله، والله غير محدود تكون الخطيئة غير محدودة، وبالتالي عقوبتها غير محدودة، وإذا قدمت عنها كفارة، لابد أن تكون أيضاً غير محدودة، ولا يوجد غير محدود إلا الله وحده، لذلك فهو يتجسد كإنسان، فيكون الحكم ضد إنسان، وبه يسفك دم، ويكون أيضاً الحكم ضد اللامحدودية، وهو الله. (انظر: الطوائف المسيحية، ماهر يونان، ٢٧-٢٨).

	الله عن ذلك، من أجل خلاص البشرية من خطيئة آدم وذريته من بعده، فيعتقدون أنه وُلد من مريم وصلب ومات فداءً لخطاياهم، ثم قام بعد ثلاثة أيام ليجلس على يمين الرب ليحاسب الخلائق يوم الحشر.	
انبثاق الروح القدس[1]	تؤمن بأن روح القدس من الله الأب والابن معاً.	تنبثق من الأب وحده فله طبيعته وجوهره.
مريم عليها[2] السلام	يقدسون السيدة مريم والقديسين والقديسات، ويؤمنون أن الله حفظها من التنجس بالخطيئة الأصلية في وقت حملها.	الإيمان بأن السيدة مريم العذراء والدة الإله، ولذا يوجبون تقديسها.

---

(١) انظر: عقيدة الروح القدس (Holy Ghost- Spirit) عند الكاثوليكية في دائرة المعارف الكاثوليكية، على الرابط السابق، وعلى رابط: http://www. newadvent.org/cathen/07409a.htm وانظر: عقيدة الروح القدس عند الأرثوذكسية، في كتاب: (الكنيسة الأرثوذكسية) لتيموثي وير على الرابطين السابقين.

والروح القدس عندهم من الكلمة اليونانية المستخدمة للدلالة على (الروح) هي نيوما (Pneuma) المشتقة من الفعل (نيو) بمعنى: يتنفس أو ينفخ، والتي تطابق كلمة روح في العبرية، وفي العهد الجديد: روح الرب، روح يسوع، روح المسيح، أما وصف الروح في العهد القديم فقد ذكرت بأنها أرسلت عقاباً لبعض الأشخاص، عكس ما جاء في العهد الجديد، بأوصاف الحلول في الإنسان الذي يثمر عنه المحبة والرحمة والسلام.... وهناك تداخل واضح في مهام روح القدس مع مهام المسيح في العهد الجديد، انظر: دائرة المعارف الكتابية، باختصار: ٤/ ١٤٣- ١٤٨. وانظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٦٥/١.

(٢) **عقيدة الحبل بلادنس**ImmaculateConception فهم يرون أنها حاصلة على نعمة القداسة منذ خلقها الله وذلك بفضل استحقاقات فادي البشر. فنعمة الفداء بالنسبة لها ليس خلاصاً من خطيئة تغشى نفسها الطاهرة، بل نعمة مناعة وعصمة تقي تلك النفس الكريمة من التلوث بجريرة الأبوين الأولين، كما يرى الكاثوليك أن لها أن تُطهر المطهر ولها أن تُخلص من تشاء، وهي مشاركة لعملية الفداء.

علماً بأن بعض الكاثوليك الأولون يرفضون هذه العقيدة، (انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ص٨٠، ٨٢) وتعارضها الأرثوذكسية، انظر أدلة الفريقين ٨١-٨٤. المرجع نفسه، وانظر: معجم المصطلحات الكنسية ٦٥/١.

معنى: مريم: تختلف الآراء حول معنى الاسم، يظن أنه مشتق من "سريامون" الهيروغليفية (لهجة مصرية قديمة)، ومعناها: "محبة لآمون"، أو من الكلمة العبرية "مريام"، معناها: مُرّ، أو عنيد، أو بدين، وتسمى بـ "مريم المجدلية" نسبة إلى موطنها الأصلي في المجدل على الساحل الغربي لبحر الجليل ويقال أن مجدل "برج مراقبة" للحراسة هناك. انظر: دائرة المعارف الكتابية ١٢٣/٧، ١٢٥.

الكتاب المقدس[1]	تعترف الكنيسة الكاثوليكية بشرعية نصوص العهد[2] القديم، والذي يتضمن قرار مجلس ترنت ١٥٤٦م، بما في ذلك الأسفار الأبوكريفا[3] التي يطلق عليها الأسفار القانونية الثانية.	أما الأرثوذكسية فتعترف بالترجمة السبعينية، وفيها الأسفار الأبوكريفا إلا أنها تتوقف في شرعية تلك الأسفار[4].

(١) **الكتاب المقدس**: هو مجموعة أسفار العهد بين القديم والجديد، التي تؤمن الكنيسة النصرانية بأنها موحى بها من الله، وكتب العهد القديم باللغة العبرية فيما عدا بعض الأجزاء بالأرامية، وكانت اللغة العبرية القديمة تنقصها حروف اللين والحركات التي أدخلت عليها لاحقاً في القرن السادس بعد الميلاد، ثم ترجمت إلى اليونانية... أما العهد الجديد كتب باليونانية، انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٦/٣١٣، ٣١٤، باختصار.

(٢) **كلمة "العهد"** في العبرية هي "بريت" وتعني: "اتفاقاً" أو ترتيباً، وفي اليونانية "دياثيك" "Diatheke" نفس المعنى، انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٥/٣٥١.

(٣) وهي طوبيا، ويهوديت، والحكمة، وحكمة يشوع بن سيراخ، وباروخ، والمكابيين الأول والثاني، وبعض إضافات لسفري أستير ودانيال. وهذه الأسفار قد استبعدتها البروتستانتية وأنكرت شرعيتها. انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها.

انظر: دائرة المعارف الكتابية: ٦/٣١٤، وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:

http://www. newadvent.org/cathen/03267a.htm

وكلمة أبو كريفا(Apocrypha) وهي كلمة يونانية من (Apocalyptic)، معناها خفي أو غامض، وأطلقت على الكتب المزيفة في العهد القديم وكذلك العهد الجديد لأنها إما نسبت لأناس لم يكتبوها، أو كتبت في عصور متأخرة بعد العهد الجديد... وبخاصة الكتابات التي تشتمل على رؤى تتعلق بالمستقبل، والانتصار النهائي لملكوت الله. (انظر: دائرة المعارف الكتابية، ١/٣٨، ٣٩). وينبغي التمييز بين كتب الأبوكريفا التي أجمعت الكنائس على نبذها، وبين الكتب القانونية الثانية التي نبذتها البروتستانتية فقط، وقد ذكرت دائرة المعارف الكتابية تلك الأسفار بالتفصيل، ١/٤٠-٦١.

وانظر: معجم المصطلحات الكنيسة ١/٣٧-٤٠، وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:

http://www. newadvent.org/cathen/01601x.htm.

وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.64-67.

و انظر: البروتستانتية، وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي من ص١٩٩ إلى ٢٤٢.

(٤) **الترجمة السبعينية**: وهي ترجمة العهد القديم إلى اللغة اليونانية مع بعض الكتب الأخرى التي نقل البعض منها عن العبرية كسائر أسفار العهد القديم، والبعض الآخر كتب أصلاً في اليونانية، وسميت بالسبعينية، بناء على التقليد المتواتر بأنه قام بها سبعون--(أو بالحري اثنان وسبعون) شيخاً يهودياً في مدينة الإسكندرية أيام الملك بطليموس الثاني فيلادلفوس (٢٨٥-٢٤٧ق.م)، انظر دائرة المعارف الكتابية، ٢/٣٤٨، وهناك تفصيل إلى ص٣٥١.

وليست الترجمة السبعينية على مستوى واحد في كل الأسفار، فترجمة الخمسة الأسفار الأولى جيدة بوجه عام، أما الأسفار التاريخية ففيها الكثير من الأخطاء وعدم الدقة... كل ذلك يدل على أن من قاموا بالترجمة لم يكونوا متمكنين من العبرية، أو أنهم لم يبذلوا الجهد الكافي في تحري المعاني. انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٢/٣٥٠، ومع ذلك للأسف حظيت بالقبول والتسليم.

أسرار الكنيسة[1]	يؤمن الكاثوليك بممارسة سر الاعتراف[2] وسر المعمودية[3]، وسر الميرون[4]، وسر مسح المرضى[5]،	متفقة مع الكاثوليكية في الأسرار ما عدا سر العصمة[4].

(١) **أسرار الكنيسة**(Sacraments): من معاني هذه الكلمة: علامات طقسية لحقيقة (أو نعمة) غير منظورة، تدل وتحتوي على سر المسيح، غايتها تقديس البشر، (معجم الإيمان المسيحي، ص٣٨)، ولا تظهر كلمة سر في العهد القديم إلا في أسفارة الأخيرة (الأبو كريفا)، ولها معانٍ مختلفة، أما في العهد الجديد، فإن الكلمة تظهر في الأناجيل بمعنى تعليم مخفي، (معجم الإيمان المسيحي، ص٢٥٩)، وانظرمعجم المصطلحات الكنسية ١/٣٧-٤٠: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/13295a.htm.

وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1408-1414.

وانظر المزيد عن أسرار الكنيسة، والفروق بين الطوائف بتفصيل، في رسالة الدكتوراه : (البروتستانتية، وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، ٦١٥-٦١٦. وانظر نقد الأسرار في نفس الرسالة من ٦٦٣-٦٩٠.

(٢) **سر الاعتراف**(Seal of confession) كتمان ينشأ عن استماع الاعتراف بالخطايا، يُلزم الجميع (الكاهن والمترجمين وأبوي الوالد) الذين اطلعوا على القرار بالخطايا. معجم الإيمان المسيحي، ص٢٦٠. وانظر : البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، ٦٣٩-٦٤٢، ونقدها ٦٧٩-٦٨١.

(٣) **المعمودية**(Baptism): كلمة سريانية تعني (الغطس)، وفي العهد القديم طقس إطهاري، يقتضي توبة القلب، والمعمودية المسيحية: سر يُمنح بأمر رسمي من المسيح في العهد الجديد يضم الشخص إلى المسيح، (كالإيمان نفسه إلى الكنيسة)، فالمعمودية والإيمان –عندهم- شرطان متماسكان لا غنى عنهما، (معجم الإيمان المسيحي، ص٤٧٢، باختصار)، وانظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٥/٣١٣، ٣١٧. وانظر : البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، ٦٢٢-٦٢٧، ونقدها ٦٦٥-٦٦٧.

(٤) **سر الميرون**(Chrism): الكلمة "ميرون" تعني "زيت نقي" "Sweet Oil" وتعني "بلسم أو مرهم" "Unguent" والاسم الشائع في الكنيسة القبطية هو "ميرون" أما في الكنيسة البيزنطية فهو (كريسما) من الفعل اليوناني (كريو) أي "يدهن".

وزيت الميرون هو خليط من زيت الزيتون النقي والبلسم وإضافات أخرى، وهو يستخدم في مسح المعمدين الجدد بعد معموديتهم. معجم المصطلحات الكنسية، ٣/٢٥٦.

(٥) **مسحة المرضى**(Anoiniting of the Sick): وهي مسحة يقوم بها شيوخ الكنيسة باسم الرب وترافقها بعض الصلوات لتسكين المرض والشفاء من الخطايا –كمافي معتقدهم- (معجم الإيمان المسيحي، ص٤٥٧).

وهناك اختلاف كثير في الرأي بين الكاثوليك أنفسهم حول هذه النقطة، وكانت الإشارة الواردة في العهد الجديد عن عادة المسيح القديمة لشفاء الجسد بطريقة إعجازية، أما المسحة الكاثوليكية فهي خاصة بالروح والغفران والخلاص ساعة = =الممات، ولم تكن هذه المسحة المبتكرة كما في شكلها الحالي معروفة طوال الأحد عشر قرناً الأولى من تاريخها، لكنها تقررت في عهد الجهل والسيادة الكنسية في القرن الثاني عشر، (الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر، يونان، ٢٩٩-٣٠٠)، وما يفرق زيت الميرون المقدس عن زيت مسحة المرضى هو أن الأخير زيت زيتون نقي ليست علية إضافات. كما أن زيت مسحة المرضى يقدس بصلاة الكاهن عليه، أما زيت الميرون فيتم تقديسه بواسطة البابا البطريك بمشاركة الإكليروس ضمن طقس يستغرق بضعة أيام.

ويستخدم زيت الميرون في سر المعمودية، وفي الرسامات الكهنوتية، والمذابح، (معجم المصطلحات الكنسية، ٣/٢٥٧). وانظر : البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، ٦٥٧-٦٥٩، ونقدها ص ٦٨٤. =

	وسر القربان[1]، وسر الزواج،وسر الكهنوت[2]، وسر عصمة البابا[3].	
الاستحالة الجوهرية[5]	تؤمن الكاثوليكية باستحالة خبز وخمر الأفخارستيا بعد التقديس إلى جسد ودم المسيح الحقيقيين.	تؤمن الأرثوذكسية بالتحول، لكن ليس بمفهوم الاستحالة الجوهرية الذي استخدمته الكاثوليكية.

-(٤) معجم المصطلحات الكنسية،١/٦٤.وانظر:

Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1408-1414.

(١) **القربان**(Thusia): ويطلق عليه أيضاً ذبيحةالقداس، وهي ذبيحة أسرارية (سرية) أو علامة أسرارية لذبيحة الصليب، وهي ذبيحة العهد الجديد، ذبيحة الشكر للأب (لذلك يطلق عليها إفخارستيا، أي: سر الشكر)، وبفضلها يستطيع المسيحيون أن يقدموا للأب، مع المسيح وفي روحه، (من خلال أكل الخبز وشرب الخمر)، وأن يتحدوا بهذه الذبيحة، بتناولهم سر جسد المسيح ودمه، (معجم الإيمان المسيحي، ص٢٢٤)، (معجم المصطلحات الكنسية، ٣/٧٦، ٤/٥٠). وانظر:البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، ٦٢٧-٦٣٩، ونقدها، ٦٦٧-٦٧٨.

(٢) **الكهنوت**: وهي وظيفة من كان لهم امتياز مباشرة المقدسات، أو بعض الصلات العامة بالألوهية، إما لتقريب الذبائح، والصلاة باسم الشعب، أو لتبليغ تعاليم الله، ولم يطلق يسوع على نفسه لقباً كهنوتياً، ولا على شعبه، لكن كما يقولون أظهره بتقريب موته كذبيحة، وكذلك للمؤمنين بإظهاره بالخدمة، انظر: معجم الإيمان المسيحي، ص٤٠٥، باختصار. وانظر : البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه،٦٤٢-٦٥١، ونقدها، ٦٨١-٦٨٣.

(٣) **العصمة**(Exemption): هي: امتياز صادر عن سلطة عليا، يحرر من الولاية المختصة بحكم الحق العام، (معجم الإيمان المسيحي، ص٣٢٨).

ولازالت هناك بعض المجموعات التي تطلق على نفسها الكاثوليكية، القديمة "Old Catholics" لا يقبلون بعصمة البابا "PapalInfallibility" ويتواجدون الآن بشكل رئيسي في هولندا، وألمانيا، واستراليا في مجتمعات الكنائس الإنجيلية، ١٧٦. Jhoneyoung; Christinity وهناك تناقض عند البعض الآخر باعتبار عدم الإطلاق، حيث يقول بعضهم: ويمكننا أن نضيف توضيحاً آخر على هذه النقطة بالقول أنه لا يمكن اعتبار البابا معصوماً عندما يبدأ تفسير الكتاب المقدس تفسيراً روحياً شخصياً من خلال تعليقه على النصوص، لأن هذا يتوقف على مدى معرفته الشخصية وعلمه، كما لا يستطيع البابا أن يكون معصوماً من الخطأ فيما يخص نقاء قلبه الكامل وفي عمل المحبة المتواصل. تعاليم الكنيسة الكاثوليكية المرجع نفسه، ص٦٦.

وللمزيد عن الأسرار السبعة، فقد استفاض في شرحها د/عرفان فتاح، في كتابه النصرانية، وانظر: أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، ١٠٠-١٤٦.

(٥) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:http://www. newadvent.org/cathen/02258b.htm

وانظر: معجم المصطلحات الكنسية، ١/٦٤، وأرى أنه خلاف لفظي، الاستحالة الجوهرية: Transubstantiation.

الاستحالة الجوهرية: مصطلح لاتيني يختص باللاهوت الإفخارستي الغربي، وهو التعليم الذي يحاول الولوج إلى قلب السر نفسه، وشرح كيفية حضور المسيح في سر الإفخارستيا بأسلوب فلسفي! أما مضمونه فهو أن عنصري الذبيحة، أي الخبز والخمر "يتحول جوهرهما" إلى جسد ودم المسيح،انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ١/٧٧.

	الكنيسة الكاثوليكية	الكنيسة الأرثوذكسية
الخطيئة الأصلية[1]	تـؤمن الكاثوليكيـة بالخطيئـة الأصلية، وتعلقها بالشخص، وأن كل ما يفعله الشخص فاسد بسبب الخطيئة الأصلية، ولا يمكنه التقرب إلى الله قبل التبرير[2]. وتؤمن الكنيسة الكاثوليكية بأن الأطفال يذهبون إلى مكان يطلق عليه ليمبو (Limbo) بعد موتهم لأن أحبارهم فاسدة ونتنة بالخطيئة الأصلية[3].	لا تـؤمن الأرثوذكسـية بالخطيئة الأصلية، ويؤمنون أن آدم ورّث بشكل فردي طبيعة الأخلاق والفساد، لكـن لـيس خطـأه[4]، والإيمـان عنـدهم، ولـيس الأعمـال، هـو وسـيلة التبريـر، الـذي يسـتند إلى نعمـة الله الخالصـة، لأنـه عطية الله[5].

(١) **الخطية**: هي أي موقف من مواقف عدم المبالاة أو عدم الإيمان، أو العصيان لإرادة الله المعلنة في الضمير أو في القاموس، أو في الإنجيل، سواء ظهر هذا الموقف في الفكر أو في القول أو الفعل.

وبقصد بالخطية الأصلية: قصد عصيان آدم وحواء وصية الله في النهي عن أكل الشجرة. انظر: دائرة المعارف الكتابية ٣/ ٢٧٢ وما بعدها.

(٢) **التبرير**: وأصلها من الكلمة العبرية التي تعني: (صدق)، وتستخدم في الناحية الشرعية للدلالة على إعلان الإنسان مستقيماً أو باراً. انظر: دائرة المعارف الكتابية ٢٠/ ١٢١، باختصار. والبعض يعرف التبرير، بأنه خلاف البراءة، أي: الحكم بعد ارتكاب الجريمة، وحيث أن الجميع اخطأوا، وأعوزهم مجد الله،لان أجرة الخطيئة هي الموت،فكيف يغفر الله خطايا الناس بدون تنفيذ حكم الموت في الخاطئ فلن يكون عدلا، فأظهر الله بره بأن قدم المسيح ابنه ذبيحة مجانية عن الخطيئة، كما في بطرس الثاني١: ٣،٤- كما في معتقد النصارى الذي انتحلوه من الوثنيات، والا فان الله عدل غفور رحيم، وهو على كل شئ قدير- انظر: قاموس الكتاب المقدس١٨٤.

(٣) انظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.931.

(٤) انظر: كتاب الكنيسة الأرثوذكسية لتيموثي دير، تاريخ الأرثوذكسية/ في موقع الأب الكسندر، على رابط:
hhtp://www.fatheralexander.org/booklet/English/history-timothy-ware-2htm#n2

وانظر: دائرة المعارف الكتابية، ٣/ ٢٧٣ وما بعدها.

(٥) انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٢/ ١٢٣، وانظر: التفصيل ٢/ ١٢١-١٣٠.

انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www. newadvent.org/cathen/09256a.htm

التعميد[١]	تبيح الكنيسة الكاثوليكية ممارسة التعميد بالترحيب أو التبليل أو الرش الخفيف، وإن يمارس من قبل رجال الكنيسة، وإن لم يوجد فيمكن لغير المؤمن ممارسته للضرورة[٢].	تشدد على أنه من يمارس التعميد، لابد أن يكون في الكنيسة، ويكون غمراً بالتغطيس وبمباركة الأسقف أو القس أو الشماس للضرورة، ولا تبيح ذلك لغير المؤمن[٣].
عزوبية الكهنة[٤](Celibacy)	تؤمن الكاثوليكية بوجوب عزوبة الإكليروس	لا تشترط الأرثوذكسية ذلك باستثناء الأساقفة، فهي تكتفي بعدم زواج الكاهن مرة ثانية في حال وفاة زوجته.

(١) لا تذكر كلمة "عمد" أو "معمودية"، وسائر مشتقاتها في العهد القديم، ولكنها ترد كثيراً في العهد الجديد، نقلاً عن الكلمة بابتز "Baptezo"، ومشتقاتها، وتعني: يغمر أو يغمس، يصبغ، يبلل، أو يرطب، أو ينتقع.

دائرة المعارف الكتابية، ٣١٣/٥، وانظر: التفصيل إلى ص٣٢١.

(٢) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www. newadvent.org/cathen/02258b.htm

(٣) انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٦٤/١.

(٤) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية على رابط:http://www. newadvent.org/cathen/02258b.htm

وانظر: معجم المصطلحات الكنسية ٦٤/١.

وانظر : البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه،٦٥١-٦٥٧، ونقدها ٦٨٣-٦٨٤.

[illegible]	الكنيسة الكاثوليكية	الكنيسة الأرثوذكسية
الحياة الآخرة[1]	تعتقد الكنيسة الكاثوليكية أنه يوجد بعد الموت مكان ثالث يسمى: "المطهر"، تعتقل فيه النفوس التي لم تصل إلى درجة النقاوة الكاملة، وتظل تعذب حتى تطهر[2].	لا تؤمن بعقيدة المطهر[3].
الصلاة والصيام	الصلاة: تعتبر الصلاة عندهم أساسية في الدين، خاصة الفردية،	يعتقد الأرثوذكس بوجوب سبع صلوات، هي: الصلاة

(١) انظر : دائرة المعارف الكاثوليكية، على الرابط السابق. وانظر : معظم المصطلحات الكنسية، ١/٦٥.

(٢) **المطهر**(Purgatory): هو مكان تذهب إليه النفوس التي لها بعض الهفوات والخطايا الصغيرة، غير الجنة، وغير جهنم، تسجن مؤقتاً لتنال المغفرة بعذاب مؤقت حتى تطهر، ثم تدخل الجنة، (الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ص٦٥)، وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:http://www. newadvent.org/cathen/12575a.htm

وتوجد مناقشة الأدلة في ذلك، وانظر: معارضة الأرثوذكسية وأدلتها في (الطوائف المسيحية في مصر والعالم ٦٦-٧٣).

والنفوس المحجوزة فيه تجد معونتها في شفاعات المؤمنين، وذبيحة الأفخارستيا المقبولة.

ويذكر الكاثوليك اقتباسات مختلفة من الأبوكريفا، أما منطقة المطهر: فهي مكان فسيح منقسم إلى قسمين: قسم على شمالهم متقد بالنار، والآخر على يمينهم تغطيه الثلوج والبرد ويعمه الزمهرير، وفيه زوبعة وتقفز الأرواح من ناحية إلى أخرى. ولعل الغرض منها كان استغلال مخاوف الناس، مثل صكوك الغفران، وغيره لاستجلاب العطايا، والكنائس اليونانية والأرمنية والقبطية ترفض تعليم المطهر صوريا، ولكنها تتمسك به عملياً، فيقدمون الصلوات والقداسات على أرواح الموتى، وأول من ابتدع التعليم بوجود المطهر هو أغسطينوس هيو، ولم تقبل كنيسة روما هذا التعليم بصفة رسمية كمبدأ من مبادئها الأساسية إلا في عهد غريفوري الأكبر عام ٦٠٠م. انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٢٩٧،٢٩٦.

(٣) الطوائف المسيحية ، ص٦٥. وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:

- www.newadvent.org/cathen/htm/1257a.

وانظر: from catholic to protestant ,by;Doreen Rosman,p.4-5

	وينبغي أن تقترن بشيء من التقشف[1]. الصيام: الصيام المفروض في كلا الكنيستين هو الصوم الكبير السابق لعيد الفصح[2]. وللشخص أن يأكل وجبة واحدة	الربية، وصلاة السحر، وصلاة الشكر[3]، والصلاة العقلية[4]، وصلاة المغرب[5]، وصلاة النوم[6]، وصلاة يسوع[7]، والصلاة إما فردية أو جمهورية في

(١) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www. newadvent.org/cathen/12345b.htm.

(٢) **عيد الفصح**: الفصح في العبرية تعني "العبور" وكان أحد الأعياد اليهودية الرئيسية، وكان الغرض منه نجاه بني إسرائيل من العبودية في مصر وعبورهم برية سيناء ونهر الأردن (لذلك أخذت الكلمة من العبور) وبعد وصولهم بأربعة عشر يوماً من شهر أبيب احتفلوا، وكان يذبح خروف للفصح كما توضح الأدلة في العهد القديم، وفي العهد الجديد اختلف السبب، حيث إنهم يرون أن خروف الفصح رمزاً للمسيح المصلوب، حيث جاءوا إليه ولم يكسروا ساقية لأنهم رأوه قد مات.. لذلك قيل في الذبيحة: "عظم لا يكسر منه" يوحنا ١٩: ٣٣-٣٦، ولذلك جعلوه رمزاً له(لذلك الآن يرون أنه لا حاجة لوجود خروف إنما يكفي الخبز والخمر الذي يعني لحمه ودمه، وهذا هو الذبيح عند النصارى) انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٦/ ٥٦، ٥٨.

(٣) **صلاة الشكر**Preface: وفيه شكر لله الأب على العجائب التي صنعها في المسيح من أجل البشر. تختلف صلاة الشكر باختلاف الأزمنة والأعياد، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٩٩.

(٤) **صلاة عقلية**Mental Prayer عبارة مرادفة لكلمة "تأمل" وتدل على الصلاة التي تغلب فيها العواطف، توحيداً للفضائل الإلهية، وفي هذه الحال، يكون التأمل المرحلة الافتتاحية للصلاة، وتكون الصلاة العقلية مرحلة نضوجها، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٩٩.

(٥) **صلاة الغروب**Lucernary صلاة كانت تتلى في المساء لمناسبة إضاءة المصابيح، عند اليهود وفي الكنائس الشرقية، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٩٩.

(٦) **صلاة النوم**Compline الساعة الأخيرة من الساعات، تتلى بعد العشاء وقبل الرقاد، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٩٩.

(٧) **صلاة يسوع**Jesus Pray هذا النوع من الصلاة، وهو منتشر بين المسيحيين الشرقيين ويتضمن تكراراً لاسم يسوع بلا ملل، ينتمي إلى النسك الشرقي والتقليد الترويضي والتصوّفي، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٩٩.

وهناك صلوات أخرى مثل: صلاة التقدمة Offertory قسم من أقسام القداس، يقرب فيه الكاهن لله الخبز والخمر اللذين سيقدسهما، معجم الإيمان المسيحي، ص٢٩٨.

ويقال لها أيضاً صلاة الخضوع، انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٢/٢٦٧.

	كاملة خلال اليوم أو وجبتين خفيفتين وأكل اللحوم يمنع خلال الصيام الأسود (Black Fasting) ويكون في الصيام الكبير، كما تسمح الكنيسة الكاثوليكية بأنواع المشروبات في الصيام حتى الكحولية، كما أن لها أيام خاصة للصيام تسبق الأعياد، وأيام حرة خلال الأسبوع وهي الجمعة والسبت.	الكنيسة، أو في أي مكان[1]. أما الصيام بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية فهو أكثر صرامة حيث لا يحضر فقط في الصوم الكبير تناول اللحم فقط، بل أيضاً أكل السمك ومشتقات اللحوم. كما تحرم الخمر أثناء الصيام، ولها أيامها الخاصة التي تسبق الاحتفال بالأعياد، أما الأيام الحرة خلال الأسبوع، فهي الأربعاء والجمعة[2].

(١) انظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٢/٢٦٥. وتتفق الكنائس على الصلاة الربانية (The Lord Prayer): "أبانا الذي في السماوات".متى٦: ٩ وهناك تفصيل أدلة الصلاة، ومعوقاتها، وأسباب استجابتها، دائرة المعارف الكتابية، ٥/٣٧-٦٨.

(٢) ومن أهم أيام الصيام الخاصة بالأرثوذكس:

صوم الرسل (Apostles): والهدف منذ تقديس الرسل منهم وفاة بطرس وبولس، ويكون في ٢٩ جون.

صوم يوم رقاد السيدة –مريم عليها السلام- (Docmition) (Falling asleep) ويكون في الخامس عشر من أغسطس، وذلك لأنهم يعتقدون أنها ماتت ثم رفعت إلى السماء مثل المسيح ومن أيام الصيام كذلك الأربعاء والجمعة.

انظر الكنيسة الأرثوذكسية "لتيموثي وير" الفصل السادس/ الأعياد والأصوام،

http://web.orthodoxonline.org/index.php?option-com content&view-article&id-563:fasts-and-private-prayer&catid-90:the-orthodox-church-faith-and-worship&Itemid-173

وانظر: الكنيسة الأرثوذكسية الأمريكية، على رابط: http://www.oca.org/OCFasting.asp وانظر: موسوعة ويكي أرثوذكس (Orthodox Wiki)، تحت الصيام (Fasting).

دم المسيح[1]	قامت الكنيسة الكاثوليكية في أواخر القرن العشرين بتبرئة اليهود من دم المسيح في المجمع الفاتيكاني الثاني ١٩٦٥م.	معارضة للكنيسة الكاثوليكية.

(١) والمزيد عن موقف الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية:

١/ **موقف الكنيسة الكاثوليكية**: لم تكن الكنيسة الكاثوليكية في الولايات المتحدة بعيدة عن جبهات الرفض المتنامية ضد الصهيونية المسيحية، بل إنها سارعت وأعلنت موقفها الرافض منذ أكثر من ١٠٠عام. مستشهدين مع نبوءات المسيح نفسه أن القدس سوف تدوسها العامة. واستمر هذا الرفض حتى قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م، بعدها حدث تغير لاهوتي في موقف الكنيسة الكاثوليكية بعد أن استطاع الإسرائيليون أن يقنعوا كبار رجال الكنيسة في الكنيسة الكاثوليكية أن وجودهم في الشرق الأوسط مهم لمحاربة الشيوعية "الإلحادية" ووقف امتدادها، بعد هذا الاختراق الكنسي كثرت المنظمات الكاثوليكية المطالبة بتغيير مواقف الفاتيكان اللاهوتية من مبدأ قيام دولة يهودية.

٢/ أما الروم الأرثوذكس: فقد رفضت الصهيونية المسيحية لاعتقادها بأن هناك تناقضاً كبيراً بين ما تعلمه وتنادي به المسيحية من سلام ووئام ومحبة وبين ما تدعو إليه الصهيونية من تكريس للفكر العنصري والتمييز العرقي، والتحليلات الصهيونية للكتاب المقدس هي تفسيرات وتحليلات سياسية وغير روحانية هدفها تبرير الاحتلال والعدوان للأرض الفلسطينية لهم.

٣/ **مجلس كنائس الشرق الأوسط**: اعتبر المجلس، كما جاء في بيانه الصادر في إبريل ١٩٨٦م، أن هذا سوء استعمال للكتاب المقدس وتلاعباً بمشاعر المسيحيين في محاولة لتقديس إنشاء دولة من الدول وتسويغ سياسات حكوماتها، وهي تهدف ضرب العيش المشترك الإسلامي المسيحي في العالم العربي. انظر: موقع: أخبار الجزيرة، على رابط:-

-http://www.aljazeera.net/NR/exeres/09E6DIBB-BD81-46_AB-BC-19-EC2151F4B.E.htm

الثلاثاء ١٤٢٧/١٢/٦هـ محمد عبد العاطي (الكنائس المعارضة للصهيونية المسيحية).

وانظر: استهداف يهودي للكنيسة الكاثوليكية

http://arabic.bayynat.org/16/mbayynat/kodaya/masar,5htm

وانظر:من الكتب:التاريخ اليهودي العام، صابر طعيمة،دار الجيل-بيروت-، والتحركات اليهودية عبر التاريخ سليمان ناجي، دار قتيبة- دمشق-،والصليبيون الجدد، يوسف الطويل،مكتبة مدبولي،

ومن المقالات: انظر:" المسيحية والصهيونية والاختراق الصهيوني للمسيحية"، محمد السماك ٢٠٠٢/١٢/٢٥.حوار: أحمد منصور، موقع أخبار الجزيرة، على رابط:

http://aljazeera.net/Channel/archive/archive?ArchiveId=91439

ومقال بعنوان:" صهيو مسيحية أم صهيو أميركية؟ للدكتور القس رياض جرجور نشاطات مركز الخميني، ندوة بعنوان:" بنية العقل السياسي الأمريكي بين البعد الغيبي ومعطيات الواقع، على رابط:

http://www.imamcenter.net/flash_content/material/activities/archeive/2004/bonya.htm

وموقف بعض الروم الأرثوذكس من المسيحية الصهيونية، بقلم الأب حنا عطا الله، على رابط:

http://alarabnews.com/alshaab/gif/06-06-a23.htm/2003

الخلاص لغير النصارى	يؤمنون بإمكانية خلاص غير المؤمنين بالمسيح من أتباع الديانات الأخرى إذا ما أخلصوا في إيمانهم وعملهم الصالح، وأن رحمة الله واسعة تشمل الجميع[1].	يرفضون الخلاص إلا عن طريق المسيح والإيمان بفدائه[2].
الأعياد الدينية[3]	تعتمد في أعيادها على التقويم	تعتمد على التقويم

(١) انظر دراسة بعنوان : خلاص غير المسيحيين بين التأييد والنفي، إعداد جوزيف منير ، بإشراف الأب مجدي زكي ، القاهرة ، ٢٠٠٩.

http://www.catholicahurch-eg.com/catholicahuch/print.php/2010/05/21/479.phm

(٢) انظر دراسة بعنوان: an orthodox christen view of non-christian religions Dr. George C.Papademeriou على رابط:.http://www.goarch.org/ourfaith/ourfaith/808a

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية ١٦/٣٦٤، انظر: موقع موسوعة كنيسة أقباط مصر، على رابط:

انظر موقع: http://www.coptichistory.org/new-page-60.html.

وموقع كنيسة القديس جورج على رابط: stgeorge-sporting.org/synatarium104-kiahk29.html

العيد: هو اليوم الذي يحتفل فيه لإحياء ذكرى مقدسة أو حدث هام في التاريخ مثل: نجاة اليهود من فرعون مصر (عيد الفصح)، أو ارتحالهم في البرية (عيد المظال)...الخ، انظر: دائرة المعارف الكتابية ٥/٣٦٧، وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www. newadvent.org/cathen/06021b.htm وانظر التفصيل في أيام الأعياد إلى ص٣٧٤.

وبناء على اختلاف التقويمين فإنهم يختلفون في توقيت أهم أعيادهم كعيد ميلاد المسيح (والذي لم يثبت أصلاً حسب دائرة المعارف البريطانية ١٦/٣٦٤)، فهو عند الغرب ٢٥ ديسمبر، وعند الشرق ٧ يناير، أما عيد القيامة (أو الفصح) فهو عند الغرب ٢٢مارس إلى ٢٥إبريل وعند الشرق ١٤إبريل و ٨مايو. وهناك احتفالات بأعياد مختلفة بينهما، كاحتفال الأقباط المصريين فقط بعيد النسيم وغيرها، وبعض الكاثوليك بعيد القديس يوسف. انظر: موقع:

Telskut.com/althicles.asp?alticles-id=3750.

ولمزيد من التفصيل بين أعياد الأرثوذكس والكاثوليك انظر: موقع: سبيريت إسترواشن، (موقع: مرجعي للنصارى والمنصرين)، على رابط:http://www.spiritrestoration.org/church/definitionofreligiousholydays

أما أسباب اختلاف التقويمين: فيرجع سببه إلى أن المسيحيين الأولين في مناطق مختلفة من العالم قرروا الاحتفال بالفصح في أيام مختلفة من فصح اليهود عام ٣٢٥م فحاول "مجمع نيقية" أن يقدم حلاً موحداً، فقرر أن يكون يوم عيد الفصح هو الأحد الأول بعد اكتمال القمر في الاعتدال الربيعي والمشكلة ظهرت في القرن السادس عشر عندما حل التقويم الغريغوري محل التقويم اليولياني، كان الإصلاح الذي قدمه التقويم الغريغوري، الذي تم من قبل الباب غريغوري الثالث عشر أمراً ضرورياً لأن التقويم اليولياني المستخدم في أيامنا الحالية بدأت حساباته تتراجع في الزمن أمام الحسابات الفلكية. فالحل الذي يطرحه التقويم اليولياني كان إضافة يوم كبيس "كل أربع سنوات". ولقد حاول التقويم الغريغوري تصحيح هذا الخطأ وذلكبتقصير السنة الزمنية، وهي أن لا يكون هناك "يوم كبيس" ولكن يبقى هو الآخر غير دقيق، وفي زمننا الحاضر، فإن التقويم اليولياني يسير= متأخراً

	الغريغوري الذي قام به غريغوريس الثالث عشر بوضعه سنة ١٥٨٢م لتصحيح اختلاف موعد الأعياد الثابتة. (حيث لاحظ الفلكيون في عهده خطأ في الحساب الشمسي) ويوجد من الكاثوليك من يعتمدون تقويم الكنائس الشرقية.	اليوليانيالذي أدخله يوليوس قيصر إلى روما عام ٤٦ق.م وجعلها كالسنة المصرية. والفرق بين الغريغوري واليولياني ١٣يوماً وهناك كنائس أرثوذكسية تعتمد التقويم الغريغوري في اليونان وبلغاريا وأنطاكية.

من أعياد الكنيسة الكاثوليكية[1]	من أعياد الكنيسة الأرثوذكسية[2]
١-الفصح (Easter): بعث المسيح ٢١مارس إلى ٢٥إبريل. ٢-ميلاد المسيح ٢٥ديسمبر Nativity of the (Lord). ٣-أم الإله ١يناير (Mother of the Lord). ٤-العذراء مريم الخالية من الدنس ٨ديسمبر (Immaculafe conception of the	هناك أعياد متغيرة من سنة إلى أخرى وغير ثابتة حسب التقويم، منها: ١-عيد الفصح، وعيد صعود الإله، وعيد الحصاد. ٢-ميلاد أم الإله ٨سبتمبر. ٣-رفع الصليب المقدس ١٤سبتمبر. ٤-حضور أم الإله للمعبد

=بمدة(١٣) وقد عقدت عدة مجالس للاتفاق حول يوم مشترك لعيد الفصح، لكن الكنيسة الكاثوليكية أجابت بالاعتراض التام. ثم جاءت بعد ذلك الأمم المتحدة وتبنت الموضوع. ولكن تم إبطال الفكرة من أساسها بعد أن رفضت الولايات المتحدة الأمريكية التقويم الجديد المقترح خشية معارضة شعبية ذات طابع ديني. انظر: الموقع نفسه، وانظر: معجم المصطلحات الكنسية، ١/ ٢٥٨-٢٥٩.

(١) انظر: موقع الفاتيكان، على رابط:http://www.vatican.va/archive/ErvG1104-p4N.HTM

وهناك المزيد، انظر: موقع التقويم العالمي، على رابط: http://www.Universalis.com/500/calendar.htm#o

(٢) انظر: موقع التقويم الأرثوذكسي، على رابط: http://Orthodoxi.org/church

وانظر: موقع خاصة للحساب التاريخي: http://www.holytrinityorthodox.com/calendar

وهناك بعض المواقع التي تحسب تاريخ الأعياد إلى خمسة عشر سنة، مثل موقع إنفوبليز/ قسم المناسبات المهمة: http://www.infoplease.com/ipa/A0777391.htm

Blessed Virgin Mary). ٥-عيد الظهور ٦يناير (Epiphany of the Lord). ٦-دم وجسد المسيح من ٢١مايو إلى ٢٤يونيو (Boody and Blood of Christ "Corpus"). ٧-صعود الإله أربعين يوماً من ٣٠إبريل إلى ٣يونيو. ٨-كل القديسين أول نوفمبر .(All Saints). ٩-صعود مريم ١٥أغسطس (Assumption of Mary). ١٠- القديس بطرس وبولس٢٩يونيو (Saints Peter&Paul)	٢١نوفمبر. ٥-ميلاد الإله ٢٥ديسمبر. ٦-ظهور الرب ٦يناير. ٧-تواجد الرب في المعبد ٢فبراير. ٨-الإعلان ٢٥مارس. ٩-رقاد العذراء مريم ١٥أغسطس.

تعقيب:

أولاً: إن الباحث في تاريخ المصادر الكنسية واللاهوتية والتعبدية يجد أن أغلبها تنسب إلى "بولس"، وقد جاءت من خلال رسائل بولس[١]، الذي يطلق عليه صاحب قصة الحضارة[٢]: "واضع اللاهوت المسيحي"[٣]".

كما يقول صاحب دائرة المعارف الكتابية[٤]: "من الشائع فيما يسمى باللاهوت الحديث" أو "اللاهوت النقدي" أن بولس وليس المسيح هو مؤسس المسيحية كما نعرفها

(١) انظر: التعريف به في بولس في التمهيد.

(٢) ويل دورانت (WilliamDurant) (١٨٨٥-١٩٨١) دكتور فيلسوف ومؤرخ وكاتب، تخرج ودرس في جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الأمريكية، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/william-James-Durant

(٣) انظر: قصة الحضارة،ديورانت فصل قيصر والمسيح،٣٩٤٦، على رابط:
http://www.civillzationstory.com/civillization

(٤) وهي دائرة معارف للكتاب المقدس لمجموعة من المحررين في دار الثقافة بالقاهرة.

الآن، وأن العقائد الخاصة بلاهوت المسيح، والكفارة، والتبرير هي من فكر بولس وليست من فكر المسيح "[١].

ثانيا: إننا لا نسلم برسولية "بولس"، ولا صحة تعاليمه المبتدعة، وذلك لعدة أوجه:

١) رفض أغلب علماء العقود الثلاث الأخيرة رفضاً تاماً جميع تفاسير إنجيل "بولس"[٢] .

٢) الآراء مختلفة حول حقيقة "بولس"، ولا يوجد أي أدلة على أنه كان يستعد لأن يصبح معلما للتوراة[٣].

٣) إن "بولس" لم يصف نفسه من يكون، ولم يصف نفسه أنه منصرا(missionary) أو أنه قسا (Pastor).[٤]

٤) استعمال "بولس" للأسلوب المجازي بشكل واسع، في الأمور اللاهوتية، وغيرها[٥].

٥) تاريخ "بولس" كان شائكاً، وكان معظم الرسل يرتابون فيه، وكان ملاحقاً بتهمة الإفساد والفتنة[٦].

٦) محاولة "بولس" إدخال التوافق مع الفلسفة اليونانية[٧] بل يوجد إجماع بين الباحثين على أن هناك تشابهاً قوياً بين نصرانية "بولس"، وبين غيرها من ديانات العالم الروماني سواء من ناحية المعتقدات أو العبادات[٨].

يقول: "شارل جنيبر" عندما بدأ بولس دعوته المسيحية لم يلبث أن أدرك أن فكرة البعث وحلول مملكة الله لا تهم الإغريق كثيراً؛ بل لم تكن لتجد لها تفسيراً ودعامة إلا بمزجها في عناصر الأمل القومي اليهودي.

---

(١) ٢/١٢٤.

(٢) انظر: قصة الحضارة، ٣٩٥٩، على الرابط السابقن وانظر:

(3) Ibid, 22.

(4) Ibid, 36.

(5) Ibid, 36-39.

(٦) انظر: قصة الحضارة، النسخة الإلكترونية، ص٣٩٥٩، على رابط:

http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٧) انظر: قصة الحضارة، الصفحة السابقة، الرابط السابق نفسه.

(٨) انظر : حقيقية التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ٧٨.

وإذا أريد للمشركين أن يتفهموها كان لا بد من توسيع مداها وتقريبها من بعض المفاهيم المعتادة في تعاليم الأسرار الوثنية، فيقدم المسيح، لا على أنه الرجل الذي نضح فيه "يهوه" من قوته، بل على أنه مبعوث الله حقيقة، أرسل ليحمل إلى الناس جميعاً "الخلاص"[1].

٧) إنه أخبر عن نفسه بأنه يدعو إلى دين جديد[2]، والمسيح عليه السلام كما يذكر على لسانه انجيل متى((ما جئت لأنقض بل لأكمل))٥: ١٧-٢٠

٨) لم يوجد لرواياته إلا أسانيد غامضة، وكان أشدها غموضا؛ روايته لأقوال المسيح- عليه السلام- مثل قوله: ((إن المسيح هو ابن الله الأول بكر كل خليقة))كولوسي١: ١٥ [3].

٩) تأكيد المصادر النصرانية وغير النصرانية تأكيدا قاطعاً على أن "بولس" لم يكن تلميذاً من تلاميذ المسيح، فلم يلتق به مدة حياته، ولم يتتلمذ على يديه، ولم يتلق منه أي تعاليم[4].إنما كان كما يفهم نفسه ((هبة من الله نزلت عليه من المسيح بعد صعوده من الموت إلى المجد على يمين الرب كابن الله)) رومية ١: ٤، وأكورنثوس : ١٦-١٨[5].

١٠) إن الأناجيل النصرانية أشارت إلى أن "بولس"كان من ألد أعداء أتباع المسيح، وكان من أكبر قادة الاضطهاد ضدهم، إذ كان يكيل لهم البطش والتنكيل وشهدت الأناجيل بأقواله، كما في أعمال الرسل ٢٦ : ٩-١١ وغيرها[6] .

---

(١) المسيحية نشأتها وتطورها، ١٠٥.

(٢) انظر: قصة الحضارة، النسخة الإلكترونية، ص٣٩٥٩، على رابط سبق ذكره.

(٣) فلقد كانت مصر، وآسيا الصغرى، وبلاد اليونان تؤمن بالآلهة (أوزريس، وديونيشس) التي ماتت لتفتدي بموتها بني الإنسان وكانت ألقاباً تطلق عليها، (كالمنقذ) و (المنجي)، وكان لفظ: "كريوس" "Kyrios"، (الرب) الذي سمى به بولس المسيح هو اللفظ الذي تطلقه الطقوس اليونانية السورية على ديونيشس الميت المفتدي، انظر: قصة الحضارة، النسخة الإلكترونية، ص٣٩٦٢، الرابط السابق.

(٤) انظر : الرهبانية المسيحية، أحمد عجيبة، ٥٤. وانظر التحقيق في اختلاف الروايات، بولس، ٥٤-٦١. وانظر:
The campridge companion to st- Paul; by: James Dunn, P.22.

(5)The campridge companion to st- Paul; by: James Dunn, P.3.

(٦) انظر : المرجع السابق، نفس الصفحة.وانظر:
The campridge companion to st- Paul; by: James Dunn, P.22-25.

ثانياً: بغض النظر عن "بولس"، فإن النصرانية، كانت آخر شيء ابتدعه العالم الوثني القديم على امتداد مراحل التاريخ، حيث جاءت من مصر آراء الثالوث، ومن بلاد الفرس جاءت عقيدة رجوع المسيح وحكمه للأرض ألف عام[1]، وهكذا حتى حصل في الأمة البون الشاسع من الابتعاد عن رسالة المسيح والأنبياء عليهم السلام.

ثالثاً: إن الذي تولى إثمها أول حاكم للإمبراطورية الرومانية "قسطنطين"[2] حيث كان بلاطه محاطاً بالفلاسفة الوثنيين ولما ثارت المنازعات رأى أنه إذا لم يكن المسيح إلهاً، فإن كيان الكنيسة وسلطانها سيتصدع ويقضي بدوره على ما لها من قيمة بوصفها عوناً للدولة، فأقر بقرار مجمع نيقية الأول، على الرغم من قلة القائلين بإلوهية المسيح[3].

وبشكل عام لا بد للكنائس من تكوين لجنة مشتركة لدراسة كتابهم المقدس، كما يقول "تيموثي وير""Timothy ware"، استاذ التاريخ النصراني الشرقي المعاصر في كلية الدراسات الشرقية بجامعة اكسفور بإنجلترا، عن الكنيسة الأرثوذكسية أنها لا تمانع من القيام بدراسة نقدية للكتاب المقدس، وحتى الآن لم تقم بدور بارز في هذا المضمار، وأن قرارات المجامع لا بد أن تطرح فبعضها قد تكون مغلوطة أو متناقضة[4].

ولعلهم بذلك يتوصلون بأنفسهم إلى حقيقة كتابهم المقدس.

---

(١) المرجع السابق، ص٣٩٧٥، وانظر باقي الأمثلة إلى ص٣٩٨٣.

(٢) سبق التعريف به في التمهيد.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص٤٠٩٢، ٤٠٩٣، ويذكر صاحب كتاب قصة الحضارة أنه اعتنقها لأهداف سياسية على الغالب، المرجع نفسه.

(٤) انظر: كتاب الكنيسة الأرثوذكسية/ الفصل الأول: التقليد الشريف/ مصادر الإيمان الأرثوذكسي، موقع الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية، على رابط:
http://web.orthodoxline.org/index.php?option-content&view-article&id-558

الفصل الأول

التعريف بالكنيسة البروتستانتية ونشأتها التاريخية:

المبحث الأول: مفهوم الكنيسة البروتستانتية:

المطلب الأول: معنى كلمة الكنيسة، وأنواعها، وأنظمتها.

المطلب الثاني: معنى كلمة البروتستانتية، وسبب التسمية.

المطلب الثالث: نشأة الكنيسة البروتستانتية.

المبحث الثاني: العوامل والأسباب التي دفعت إلى نقد الكنيسة:

المطلب الأول: الأسباب التي دفعت إلى نقد الكنيسة.

المطلب الثاني: العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة.

المبحث الثالث: آثار ونتائج خروج الكنيسة البروتستانتية.

المبحث الرابع: علاقة الكنيسة البروتستانتية بالاستعمار والتنصير في العالم الإسلامي:

المطلب الأول: تاريخ التنصير.

المطلب الثاني: الأهداف التنصيرية البروتستانتية.

المطلب الثالث: أبرز المناهج والوسائل التنصيرية البروتستانتية

المطلب الرابع: مواجهة التنصير.



المبحث الأول:

مفهوم الكنيسة البروتستانتية:

المطلب الأول:

معنى كلمة الكنيسة، وتأسيسها،وأنواعها، وأنظمتها:

أ/ معنى كلمة الكنيسة (Church) :

هناك اختلاف حول جذور الكلمة، وقد اتفق على أنها اشتقت من الكلمة الإغريقية (kyriakon)، والتي تعني بيت الرب، وقد أطلقت في القرن الثالث الميلادي مقابلة لكلمة (ekklesia) للإشارة إلى مكان عبادة النصارى، وذكرت في العهد الجديد للدلالة على المجتمع المؤسس من قبل الرب[المسيح] [1] .

والآن الكنيسة في النصرانية لها معنيان أساسيان، فهي تعني مجتمعاً من النصارى الذين لديهم مجموعة محددة من المعتقدات، وتعني أيضاً المبنى الذي يستعمله النصارى للعبادة[2].

---

(١) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:.http://www.newadvent.org/cathen/03744a.htm

(٢) الموسوعة العربية العالمية، ١١٦/٢٠، والآن تطلق كلمة كنيسة على الكنيسة الأرثوذكسية أو الكنيسة الكاثوليكية... الخ، بمعنى الفرقة والطائفة، وأول كنيسة مسيحية كان اسمها " الرسل"كانت كنيسة أورشليم (تاريخ المسيحية، يوحنا، ص ١٧). وأول كنيسة وقفت بين الكاثوليكية والبروتستانتية هي كنيسة انجلترا، وهي : الكنسية القومية المعترف بها رسمياً لإنجلترا، ورئيسها الأعلى هو ملك انجلترا. وينتمي إليها أكثر من نصف الإنجليز. وهي كنيسة كاثوليكية لأنها تعد امتداداً للكنيسة الكاثوليكية. وهي إصلاحية أيضاً لأنها قبلت حركة الإصلاح البروتستانتية التي ظهرت في القرن السادس عشر الميلادي. كما أنها كنيسة أسقفية أيضاً لأن لها أساقفة وقساً وشمامسة. وتُطلق على نفسها كنيسة رسولية لأنها تدعي التمسك بالعقيدة التي بثها الحواريون.

وتُعرف بالكنيسة الإنجيلية أيضاً بل هي أم للكنائس الإنجيلية المنتشرة في العالم ككنيسة أيرلندا وويلز والأسقفية الاسكتلندية، وتستمد كنيسة إنجلترا عقائدها بوصفها كنيسة كاثوليكية رسولية من الإنجيل ومقررات مجمع نيقية والمجامع الثلاثة التي أعقبته، وتعتمد على ما يُعرف بكتاب الصلاة العامة. (الموسوعة العربية العالمية، ١١٧/٢٠).

ب/ أنواع الكنائس[1]:

١- كنيسة سفلى"low church": وهي عبارة أطلقت في القرن التاسع عشر، في الكنيسة الانجليكانية[2]، والتي تميل إلى الإصلاح، أو البروتستانتية،وتؤكد على الكتاب المقدس.

٢- كنيسة عليا:"High church):وهي الكنيسة المعترفة بالأسرار، والميالة إلى الكثلكة داخل كنيسة انجلترا. (ويشدد على التمسك بالطقوس والقداسات).

ج/ أنظمة الكنائس:

١- النظام الجمهوري "Cogregationalism": وهي تنظيم كنسي، تعد فيه جماعة المؤمنين المحلية نفسها هي السلطة الكنسية العليا، تحت المسيح _ عليه السلام – مباشرة[3].

٢- النظام المشيخي"Presbyterianism": وهو تنظيم يقوم على سلطة مجلس "سنودس"[4] لمجموعة كنائس محلية، تتكون من العلمانيين، والرعاة المنتخبين من قبل الكنائس الرعوية[5].

٣- النظام الأسقفي"Episcopatel": وهو تنظيم يحكم فيه أساقفة الكنيسة، ويتم تعيين الأساقفة، والكهنة، والشمامسة[6]، هو: الأسقف (الأعلى) وحده، والذي يتولى وظيفته عن خلافة تاريخية من عصر الرسل وخلفائهم[7].

---

(١) انظر: معجم الإيمان المسيحي، ٤٠٣، ٤٠٤.

(٢) انظر الحاشية السابقة

(٣) انظر معجم الإيمان المسيحي،٥١٣، وهذا التنظيم اتخذه المعمدانيون، والصاحبيون، والجمهوريون، وتلاميذ المسيح..وغيرهم(نفس المرجع والصفحة. وانظر: بحث البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي ، مريم الحربي ، ٦١٢.

(٤) السنودس"Synod" في الكنيسة الكاثوليكية، هو: مجلس أساقفة يدعى لموازرة البابا في إدارة شؤون الكنيسة، وفي الكنيسة الأرثوذكسية،هو: مجموعة أساقفة يؤازرون البطريارك(كبير الأساقفة)،وفي الكنيسة البروتستانتية،هو: المجلس الذي يدير شؤون الكنائس على الصعيد الإقليمي، وعلى الصعيد القومي، وفي الكنيسة الانجليكانية،هو: الأداة الإدارية الحقيقية، وينعقد ثلاث مرات في السنة،، وهو كالبرلمان يتكون من العلمانيينن والاكليروس، والأساقفة.(انظر: معجم الإيمان المسيحي،٢٧٥)

(٥) انظر المرجعين السابقين والصفحات نفسها.

(٦) تم توضيح أعمالهم في التمهيد

(٧) انظر دائرة المعارف الكتابية،٢٦١/١.وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.300-310 ، وانظر: بحث البروتستانتية، وأثرها على العالم الاسلامي،٦١١.

تعقيب:

إن مسألة إنشاء الكنائس مسألة حادثة من ضمن الأمور التي ابتدعها بولس بدعواه أنها إيماء من أحد الحواريين[1].

يقول "شارل جنيبر": من الأمور المحققة ثبوتاً لدى أي باحث يدرس النصوص الإنجيلية أن المسيح لم ينشئ الكنيسة ولم يردها، وكذلك عند دراسة ما قام به الحواريون من أعمال فإننا لا نجد أنهم فكروا في إنشاء الكنيسة. والنصوص الإنجيلية لم تنسب الكنيسة إلى المسيح، إلا في مناسبة واحدة نقرأ فيها ((وعلى هذه الصخرة سوف أبني كنيستي)) متى ١٦: ١٨ ،... والذي لا يمكن الاعتماد على صحته إلا إذا أعلنا أن المسيح في ساعة من ساعات الغفلة قد تنكر لتعاليمه[2].

ويمكننا أن نفسير ذلك أن المسيح –عليه السلام- إنما كان يمهد لرسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لذلك أكد على أمرين مهمين، أنه لم يأت بشريعة جديدة، وأنه لم يرغب في إنشاء ما يسمونه كنيسة أو مكان يجتمعون فيه للعبادة.

---

(١) المسيحية،نشأتها وتطورها ، ص١٣٣.

(٢) المرجع السابق ، ١٣٠-١٣١.

المطلب الثاني
معنى كلمة البروتستانتية وسبب التسمية:

البروتستانت(Protestant): كلمة لاتينية، أصلها من "بروتستاري""protestari" تعني: الشهادة العلنية، وهي اسم أطلق على مجموعة من الألمان الذين أعلنوا احتجاجهم على قرارات "ديت اوف سبير" "Diet Of Speyer"عام ١٥٢٩م[١]، (وهي قرارات كاثوليكية ضد نشاط اللوثرين)، وطالبوا بتحويل الأمر الى مجلس عام للمجتمع المسيحي، أو مجلس عام للشعب الألماني، ثم أطلقت الكلمة بعد ذلك على كل من انتسب إلى الحركة الإصلاحية سواء أتباع "مارتن لوثر"، أو "أولريخ زونجلي"، أو "جون كالفن"[٢].

وقد استعملت كلمة "البروتستانت الأرثوذكس"Orthodox Protestant"، في القرن السابع عشر، للمعارضين للإنجيلية، مثل: المعمدانية، والكويكرز. وتستعملها الكاثوليكية، لكل من يعارض الكثلكة، مثل:المعمدانية، والكويكرية، او حتى الإنجيلية الكاثوليكية، وكنيسة انجلترا تطلق عليهم الأرثوذكس المنشقين[٣].

ويطلق عليها أيضا:

١-الإصلاحية (Rrformation): وترجمة الكلمة الحرفية، هي: إعادة التكوين، أو الرجوع إلى التكوين الأصلي، وتستخدم لمعنى التحسين أو التعديل للأفضل، ويذكر أنها ألحقت بهم عند احتجاجهم لقرار "سبير" السابق، وأعلنوا الإصلاح[٤].

---

(١) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymononline.com/index.php?search-church&searchmode-none

(٢) انظر: الموسوعة العربية العالمية، ٤/٣٦٨

(3) The new Encyclopaedia Britannica;9/206-207.

(٤) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymononline.com/index.php?search-reformation&searchmode-none

ويقال إنها أخذت من مقولة "مارتن لوثر"[١]: "يجب القيام بإصلاح ديني عام للطبقات الروحية والزمنية" [٢].

٢-الإنجيلية: وهي صفة يستعملها البروتستانت لوصف حركتهم، أنهم يتبعون الإنجيل دون غيره (من المجامع، أو القوانين الكنسية) ويفهمونه بأنفسهم، ولا يخضعون لفهم سواهم له. فالجميع متساوون ومسئولون أمام هذا الكتاب، وهم بذلك يرفضون سلطة الكنيسة في الاحتفاظ بتفسير الإنجيل لنفسها فقط دون سواها[٣]، وأصبحت الآن تطلق على البروتستانتية المحافظة التي تقول بحرفية كتابهم المقدس، والتي تقوم بعملية تبليغ الإنجيل(التنصير)[٤]. (وجميع الكنائس التي سيأتي ذكرها وتحتوي على إطلاق إنجيلية، تعتبر مُنصرة).

٣-اللوثرية(Lutherans): نسبة لمارتن لوثر(١٤٨٣-١٥٤٦م)، والذي يعتبر زعيم البروتستانتية، الذي أعلن اعتراضه على كنيسة روما، في عدة مسائل، أهمها: إنكار صكوك الغفران، وعصمة البابا، وشفاعة القديسين، ونبذ القوانين الكنسية، ماعدا كتابهم المقدس.[٥] والآن مع تزايد الانشقاقات في الكنيسة البروتستانتية، وكثرة طوائفها، أصبحت الكنيسة اللوثرية، هي التي تعرف بالتمسك والمحافظة على تعاليم لوثر[٦].

---

(١) انظر التعريف بمارتن لوثر في الفصل القادم.(أبرز قادة الإصلاح)

(٢) قصة الحضارة، ويل ديورانت، ص ٨٢٣٠، الإصلاح الديني، على رابط:
http://www.civilizationstory.com/civilization

(٣) انظر: معجم الإيمان المسيحي، ٦٨، وانظر: النصرانية، مصطفى شاهين، ٢٥٠، وانظر: الموسوعة الميسرة للمذاهب المعاصرة، د. مانع الجهني، ٦١٥/١.

(٤) الإنجيلية اليوم تمثل تيار محافظ بين الأصولية والليبرالية، والذي بدأ في بريطانيا ١٤٣٠م،يلتزم الدعوة للولادة الجديدة، وتقاسم الإنجيل، وسلطة كتابهم المقدس، والتركيز على التعاليم التي تعلن موت وقيامة يسوع، وكان من رواده جوي وسلي صاحب الحركة المنهجية(انظر:/http://en.wikipedia.org/wiki، وانظر: موقع: معهد الدراسات الإنجيلية الأمريكية Institute for the Study of American Evangelicals(/isae.wheaton.edu)، وانظر: موقع المنتدى المسيحي الإنجيلي(Evangelicalchristianforums.com).

(٥) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١١٣/٤-١٦٠

(٦) انظر: موقع الكنيسة اللوثرية في أمريكا/أساسيات العقيدة (Evangelical Lutheran Church in America)،على رابط: (http://www.elca.org/What-We-Believe/The-Basics.aspx)

المطلب الثالث

نشأة الكنيسة البروتستانتية:

أولا: بداية النشأة:

توضح دائرة المعارف البريطانية أثناء عرضها للمؤلفات التاريخية الكنسية، في حديثها عن تاريخ البروتستانتية، أن أغلب تلك الكتابات في القرن السادس عشر والسابع عشر، رغم كونها ذات قيمة تاريخية عظيمة، وأسلوب أدبي رفيع، إلا أنها كانت على جانب كبير من التحيز، ومليئة بالحسد والتحامل، مما أثر بصورة عميقة في الكتابات التاريخية بعد ذلك، كما أن جميع الكتابات المعاصرة أصبح بها وجه قصور خطير، وهو التركيز على الأحداث السياسية، والتنظيمية للكنيسة، أما الانشقاق البروتستانتي فقد عولج على أنه مجرد تمرد ضد الانتهاكات الكنسية القديمة، ولم توضح أبدا الأحداث الأعمق وراء انفصال البروتستانت عن الدين الكاثوليكي، وبسبب عرضهم بصورة شاملة منشأ الشقاق على أنه الصراع المفاجئ "لمارتن لوثر" مع البابوية، فقد حجبوا وجود العديد من المصلحين الكاثوليك في أوائل القرن السادس عشر، الذين كان هدفهم الوحيد تغيير الكنيسة من الداخل[1]. كما حجب مصلحين أرادوا العودة بالكنيسة إلى أصل الرسالات، وهو العودة إلى توحيد الله، ونفي التثليث عنه[2].

لقد كانت الحركة الداعية للاصلاح حدثاً هاماً في التاريخ الأوروبي الحديث، وهي لم تظهر بصورة مفاجئة بل سبقتها حركات عديدة حاولت التخلص من قيود الكنيسة الثقيلة. ومنذ القرن الرابع عشر الميلادي كانت هناك جهود مبكرة تطالب بالإصلاح،بل إن بعضها كانت تدعو صراحة إلى إصلاح الكنيسة، وكذلك القول ببشرية عيسى عليه السلام،

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية

The new Encyclopaedia Britannica; historiography: protestant history.

(٢) (وبما أن تحامل الكاثوليك والبروتستانت على بعضهم أثر في إظهار بعض الحقائق التاريخية، فهي أيضا من باب أولى قد أثرت على إظهار حقائق الأشخاص والطوائف التي كانت تنادي بتوحيد الله، وبشرية عيسى عليه السلام، مثل : سرفيتوس وسيأتي الحديث عن ذلك آخر المطلب).

وتوحيد الله في ألوهيته، وفي العادة كان يفشلها النفوذ البابوي، لكنها كانت تمهيداً لظهور الحركة القوية المطالبة بالإصلاح[1].

ومن تلك الجهود، ما كان فرقا وجماعات، ومنها ما كان أفرادا.

أ) من الفرق على سبيل المثال:

١- الكاثريون "The cathari" : ومعناها الأطهار "وهي إحدى الفرق الداعية إلى تطهير الكنيسة في القرن الثاني عشر الميلادي، وكانوا يعرفون بـ"الألبيجينين" " The Albigeness " اسم المنطقة الفرنسية التي كانوا يعيشون فيها، إلا أنه لسوء الحظ تلبسوا بنوع من الفلسفة المانية[2].

٢-الولدانيون "The waldensians" : أسسها بيتر والدو "Peter Waldo" المتوفى سنة ١٢١٧م، ورغم أنهم معاصرون للكاثريين إلا أنهم لم يدعو إلى عقيدة جديدة، بل جعلوا الكتاب المقدس مركزاً لحياتهم وحاولوا تطبيق وصاياه ورغم قمع الكنيسة إلا أنهم انتشروا في المناطق البعيدة شمال إيطاليا، ولما حان وقت إعلان المطالبة بالإصلاح في القرن السادس عشر برزوا من جديد وأصبحوا بروتستانتيين بالكامل[3].

٣- الكولونيون والسيستركيون (The Cluiacs & Cistercian) وهي حركة تهدف إلى إصلاح نظام الرهبنة في القرن العاشر، حيث تأسس نظام كلوني الفرنسي (Clony of France) وفي القرن الحادي عشر السيستركيون (The

---

(١) تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ٤٢/٤.انظر: قصة الحضارة/على رابط:
http://www.civilizationstory.com/civilization

(٢)تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤٢/٤،وانظر:
Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.267-269.

الفلسفة المانية: نسبة الى ماني بن فانك الفارسي(ولد في٢١٥ او٢١٦)بمدينة "اكباتانا"، وكان يزعم مركب من أصلين احدهما نور. والآخر ظلمة، وأنهما أزليان(انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، ٢٤٤/١).

(٢) المرجع السابق، ٤٣/٤. وحركتهم تشبه حركة الكويكر التقوية، (انظر:قصة الحضارة،٨٥١٨)،وانظر:
Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1693-1695.

(Cistercians) وكان قائدهم برنارد الكليرفوي الفرنسي(١٠٩٠-١١٥٣) "Bernard of claivaux" وقد نال إعجاب كل من لوثر وكالفن[١].

٤- الفرنسيسكان (The Franciscans): (وبدأ نظامهم الذي أسسه فرانيسس الأسيسي "Francis of Assisi" الذي قرأ كلمات المسيح وحاول أن يقتدي به مرتدياً أبسط الملابس، معاوناً الفلاحين في أعمالهم مهتما بالفقراء، وسرعان ما جمع حوله الكثيرين، وقد تطورت كمنظمة مختصة بإرسالية كرازية للبلدان غير النصرانية حيث ذهب فرانسيس بنفسه إلى مصر ١٢١٩م وكرز أمام السلطان، وكان "ريموند لول" (١٢٣٢م-١٣١٦م) "Raymord Lull" هو أول منصر نصراني كرز وكتب باللغة العربية[٢].

وهناك بعض الحركات الأكثر قدماً منها لكن النصارى لا يحسبونها من الحركة الإصلاحية، لأنها قالت بتوحيد الله وبشرية أو نبوة المسيح، وهم يعتبرون أولى الحركات المنادية بالإصلاح، وتنقية الكنيسة من وثنيتها، ومنها:

١- الأريوسية (٢٥٠-٣٣٦): نسبة إلى أريوس[٣]، وهناك خلفية لنشاط أريوس تعود إلى وقت أوريجانوس (١٨٥-٢٥٤م)، ويرى أن "المسيح" – عليه السلام- مهما سما فوق باقي الخليقة، فهو كائن مخلوق أوجده الله، وهو كائن وسيط، أعظم من الإنسان، وأقل من الله الأب، وكان من المعارضين لمجمع نيقية الأول بأغلبية[٤].

٢- البيلاغيوسية: نسبة إلى بيلاغيوس الراهب الإيرلندي، وهم من المعارضين أيضا لقسطنطين حول عقيدة الخلاص، حيث وصل إلى روما في بداية القرن الخامس، مؤمناً بأن الإنسان يمتلك الإرادة والمسئولية في أعماله، وأن الجهد الشخصي

---

(١) تاريخ الكنيسة٤/٤٤.

(٢) تاريخ الكنيسة: ٤/٤٤،

(٣) سبق التعريف عنه في التمهيد أول البحث

(٤) انظر: خروج أريوس على الكنيسة، مع الأدلة التي استدل بها، في تاريخ الكنيسة، لوريمر،٣٩-٨١، انظر: النصرانية، عرفان فتاح،٨٥-٨٨

للإنسان يشغل دوراً في تقرير ما إذا كان سوف ينال الخلاص، كتب "أوغسطين" إلى أسقف روما عام ٤١٦م أفكار "بيلاغيوس" تهدد سلطة الكنيسة الكاثوليكية المؤسسة حديثاً، ومع الرشوة تم حرمان "بيلاغبوس" كنسياً، ومن عام ٤١٨ م تبنت الكنيسة بشكل رسمي عقيدة وراثة الذنب الأصيل وانتقاله[(١)].

وهؤلاء يحتاجون إلى دراسة مستقلة، خاصة أنني وجدت لهم مواقع في الانترنت، مثل أتباع آريوس، ويطلقون على أنفسهم بالموحدين"Unitarians ، ويطلقون عليهم بالبروتستانتين المتحررين.[(٢)]

ب) ومن الأفراد على سبيل المثال:

١- "جون ويكليف" الإنجليزي (١٣٢٨م-١٣٨٤ م)[(٣)]"John Wyclif".

٢- "جيرولامو سافونارولا" الإيطالي[(٤)](١٤٥٢م-١٤٩٨م) " Girolamo Savonavola".

(١) الجانب المظلم، هيلين إيليربين، ترجمة: سهيل زكار، ٤٥، ٤٩، ٥٠.

(٢) ويوجد منهم ما يقارب ثلاثمائة وأربعون ألفا، في عام ٢٠٠٧م، في الولايات المتحدة. انظر، دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: http://www.newadvent.org/cathen/15154b.htm

انظر احد مواقعهم:(www.unitarian.org.uk)، ويمكن كذلك البحث في النساطرة، وغيرهم.

(٣) جون ويكليفJohn Wyclif" (١٣٢٨-١٣٨٤): لا يعرف عن حياته إلا القليل " حيث دخل جامعة أكسفورد وسرعان ما اكتشفت قدراته العلمية وعين أستاذاً، ثم طلب مستشاراً لاهوتياً للملك في إحدى خصوماته مع البابوية، لكنه جلب لنفسه نظرة عدائية من الكنيسة، خاصة بعد أن سمى البابا عدو المسيح،

وفي سنة ١٣٨٢ تم إدانة أربع وعشرين من أفكاره، ومنع من إلقاء المحاضرات في جامعة أكسفورد وقام بحمايته أصدقائه، ومات سنة ١٣٨٤هـ وهو يخدم في كنيسة بإحدى القرى، ومع مطالباته في عصره بالإصلاح الكنسي، إلا أن ظروف عصره السياسية والكنائسية كانت تحول دون ذلك تاريخ الكنيسة٤/٥١-٥٤، وانظر: قصة الحضارة، ٧٦٥٧-٧٧١٩، على رابط:http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٤) وقد كان السبب في وضع دستور جديد لمدينة "فلورنسا" حيث صار حكامها مسئولين أمام الله قبل الكنيسة، وشعر بالأمان لمساندة الشعب له بالرغم من منعه البابا من ممارسة الكرازة وإدانته، وهاجم البابا علانية، وشعر الناس أنه ذهب إلى أبعد من اللازم، ومن ثم فقد الحظوة عندهم، وقبض عليه أعداءه وعذبوه وحاكموه، وشنق هو واثنين من رفاقه وأحرقت أجسادهم. وكان لوثر وقتها يناهز الرابعة عشر، ولابد أنه ترك بعض التأثير النفسي في قيام حركته الداعية للإصلاح. تاريخ الكنيسة ٤/٤٧-٤٨.

٣- "جون هس" التشيكي[١] (١٣٧٣م-١٤١٥ م)"John Huss" .

وهناك غيرهم كثير ذكرهم التاريخ[٢]، اتجهت حياتهم للزهد والتصوف، وكان لهم أثر في حركة الإصلاح، وقد ذكرنا أبرزهم، الذين تجمعهم بعض الأمور الإصلاحية، التي منها[٣]:

أ) إنكار السلطة المطلقة للكنيسة الكاثوليكية على باقي الكنائس.

ب) إقرارهم فساد الكنيسة بشكل عام، وانغماسها في المحرمات والملذات، ولا حل لهذه المشكلة، إلا بتجريد الكنيسة من الأملاك والسلطة المادية.

ج) إنكار العصمة البابوية، وقرارات المجامع، ماعدا عصمة كتابهم المقدس.

د) إنكار فائدة صكوك الغفران.

---

(١) **جون هس "Jhon Huss"** (١٣٧٣-١٤١٥) في بوهيميا (تشيكو سلوفاكيا حالياً) ولد هس من أبوين قرويين، وتعلم في جامعة " براج "، وبعد حصوله على درجة البكالوريوس والماجستير رسم للكهنوت سنة ١٤٠١هـ وأستاذاً في الجامعة، وكان مطلعاً على أعمال "ويكليف"، وصدر الأمر البابوي بحرمان "هس" ،وفي سنة ١٤١٤هـ حصل على وعد بالأمان ... لكن فشلت توقعاته،- -فعند وصوله ساقوه إلى السجن وأدانه المجلس وأمر أن يحرق. تاريخ الكنيسة، لوريمر ٥٥-٨٨، انظر: قصة الحضارة، ٧٩٠٢-٨٤٠٠، على رابط : http://www.civilizationstory.com/civilization.
وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.242
ورغم أن حركة المطالبة بالإصلاح في بوهيميا لم تنتشر على الرغم من استقلالها عن البابوية في القرن الخامس عشر ويعزى ذلك إلى ظروف العصر السياسية والكنائسية، إضافة إلى أنها كانت منفصلة في الممارسة والعقيدة عن بقية العالم المسيحي الغربي، تاريخ الكنيسة، لوريمر ٥٩/٤.

(٢) منهم كذلك:

١) إيكهارت الألماني "Echart " وكان تكريسه للحصول على الوحدة مع الإله.

٢) جون تاولر "JhonTauler" (١٣٠٠-١٣٦١) وأكد على أن الله يولد بداخلنا.

٣) جيرهارد جروت "GerhardGroot " (١٣٤٠-١٣٨٤).

٤) كاترين دي سيينا الإيطالية "CatherineofSiena " (١٣٤٧-١٣٨٠) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤٧/٤.

٥) جان دارك الفرنسية Joan of Arc (١٤١٢-١٤٣١) وقد حكمت عليها الكنيسة بالحرف لأنها اعتقدت أنها مسئولة مباشرة أمام الله وليس أمام الكنيسة.

٦) وليم أوكهام "WiliamDckham" (١٢٨٠-١٣٤٩) ولابد على البابا أن يخضع للإمبراطور في أمور المدينة.

٧) مارسيليوس البادو "MarciliusofPadua" (١٢٩٠-١٣٤٣) وكان أستاذا للطب في باريس وكتب رسالة عملية بعنوان: "المدافع عن السلام" حول علاقة الكنيسة بالدولة والذي أعيد طبعه في سويسرا أيام "زوينجلي"، وتم ترجمته إلى الإنجليزية في إنجلترا ليدعم طلب الملك "هنري الثامن" ليتحرر من ربقة بابا روما. المرجع السابق (٦٧/٤،٦٥-٦٨).

(٣) انظر: قصة الحضارة، ص ٧٦٥٨- ٧٦٦٦، ٧٩٠٢- ٧٩٠٨، على الرابط السابق.

هـ) إنكار القول بأن فضائل القديسين يمكن أن يستعان بها على إنقاذ الأرواح من المطهر.

و) إنكار ضرورة الاعتراف الجهري أمام القس.

ز) إن الله وحده يغفر الذنوب.

أما موقف الكنيسة الكاثوليكية فكان يقضي بأن كل مخالف أو معترض أو صاحب أي فكر جديد يعتبر خارجا عن الكنيسة، ويحاكم بالحرمان والحرق، من دون أن يسمح بالدفاع، أو التبرير، أو الدليل، أو حتى قبول ما هو مسلم بصحته كفساد الكنيسة، وعدم أهليتها، إلا أن الغرور والطغيان كان هو المسيطر على الكنيسة الكاثوليكية.

لذلك كانت نهاية اغلب الحركات المنادية بالإصلاح،مثل: حركة الوالدانيين التي نكلت بهم، وحولتهم إلى مجزرة[(١)]، وكذلك نهاية أغلب زعمائها، منهم على سبيل المثال:"هس" حكمت عليه الكنيسة رغم شعبيته بالحرمان ١٤١٤م وبالحرق سنة ١٤١٥م[٢]، كما أدان المجمع "ويكليف" وأمر أن يحرق جسده الذي سبق دفنه من مدة طويلة [(٣)]، وقد كان ويكليف تحت الحماية، لذلك لم يستطيعوا القبض عليه، وقد اعتزل بعيدا عنهم آخر حياته، ولو لم تقض الثورة على حماية الحكومة لجهود "ويكليف" لتأصل الإصلاح الديني، وعلت قواعده في انجلترا.[(٤)]

ونظراً لأن الدعوات المطالبة بإصلاح الكنيسة الكاثوليكية الغربية لم تجد أي تجاوب بسبب تحقيق روما لسيطرتها ونفوذها، خاصة أن من كانوا يعينون فيها هم من رجال السياسة، من غير رجال الدين، وتباع المناصب الكنسية لأصحاب الأموال بغض النظر عن أهليتهم، وهال أوروبا أن ترى البابوية لا تكتفي بأن تصبح سلطة زمنية فحسب، بل، تصبح فوق ذلك قوة عسكرية، واصطبغت بالصبغة القومية، والمزخرفة بمسمى الدين، والمتدرعة بدرع العصمة، وخلافة الأنبياء[(٥)].

---

(١) انظر: قصة الحضارة، ٨٥١٨. على الرابط السابق.

(٢) انظر: تاريخ الكنيسة:٥٨/٤.

(٣) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥٧/٤، ٥٨. وانظر:قصة الحضارة،٧٦٤٦، على الرابط السابق.

(٤) انظر: قصة الحضارة، ص ٧٦٦٨، على الرابط السابق.

(٥) انظر: قصة الحضارة، ٧٦٢٣،٧٦٢٨، وما بعدها، على الرابط السابق.

وأصبحت الكنيسة بذلك خلال القرن الرابع عشر الى القرن السادس عشر، تعاني من الذل السياسي، والانهيار الأخلاقي، وبدأت بعد ذلك التجمعات المؤيدة للإصلاح تزداد مندّدة ومحتجة على ذلك الطغيان، ويحدد بعض المؤرخين تاريخ الظهور الرسمي للبروتستانتية، في الواحد والثلاثين من اكتوبر، لعام ١٥١٧م[١].

وأبرز من ظهر من أولئك، وكان له تأثير وأقواهم شكيمة، هم: "مارتن لوثر" "Martin Luther"، و"ألريخ زوينجلي" "Ulrich Zwingli "، و"جون كالفن" "John Calvin"

ومنذ ظهور هذه الحركة في الدول المختلفة، وتكونت من خلالهم أربع مجموعات رئيسة، هي: اللوثرية[٢](Lutheran)، والمشيخية (Presbyterian)، والمعمدانية (Baptist)، والإنجيلية.(Anglican)[٣].

ومن الجدير بالذكر أنه رغم كل تلك الانقسامات التي حدثت في الكنيسة، وتعدد الطوائف والجماعات التي تكونت ضدها، لم تقف كنيسة روما وقفة تأمل واحدة، أو مواجهة صادقة، لمعرفة سبب تكرر ذلك الانقسام. ولم يكن هناك وسيلة أخرى تتعامل بها كنيسة روما لفرض سلطانها سوى مزيد من الاضطهاد والتعذيب والقتل، ونشبت بعدها كثير من الثورات الدينية والحروب، بين الكاثوليك والبروتستانت، وللأسف إننا نجد البروتستانت أنفسهم عندما تكون لهم القوة والغلبة، فإنهم يمارسون نفس وسائل التعذيب والاضطهاد والقمع والتفتيش للكاثوليك بعد أن كانوا ينادون أن ذلك ليس من رسالة

(١) منهج البروتستانت في تنصير المسلمين، علي الحربي، ٣٢.

(٢) انظر المطلب السابق.

(٣) انظر: المرجع السابق، وتعريف مصطلحات الطوائف سبق ذكره في المقدمة، وسيأتي مزيد شرح لها في الباب الثاني، وكل هذه المذاهب البروتستانتية الأمريكية الأساسية، هي أساساً مستنسخات للبروتستانتية البريطانية أي أن أصل ظهورها من بريطانيا (الأديان العامة في العالم الحديث، خوسيه كازانوفا، ص ٤٤.)

المسيح. وفي عام ١٥٣٠م وقد صرح "مارتن لوثر" أثناء تفسيره لكتابهم المقدس بإعدام كل الهراطقة[1].

وعلى الرغم من العداء المستميت بين الكاثوليك والبروتستانت، إلا أنهم تعاونوا معا في إحراق الجماعة المناهضة للتثليث[2]، وهي رسالة المسيح – عليه السلام -الأصلية، لو أنهم تخلوا عن الكبر والغرور قليلا.

وهكذا استمرت الحروب الدينية دهراً من الزمان حتى معاهدة وستفاليا[3]"Westphalian" عام ١٦٤٨م[4].

ثانيا: انتشار الكنائس البروتستانتية:

أصبحت البروتستانتية في النهاية دين الأغلبية في شتى أنحاء شمال غرب أوروبا وفي إنجلترا وأمريكا الناطقة بالإنجليزية، وقد ساهمت الحركات التنصيرية البروتستانتية في القرن التاسع عشر نحو انتشار البروتستانتية، ومن المستحيل أيضاً فصل البروتستانتية عن التاريخ

---

(١) وكان ذلك يشمل الكاثوليك، والمعمدانيون، والزويجلين، ورأى البروتستانتي "سباستيان فرانك": أن هناك حرية في التعبير عن الرأي والعقيدة بين الأتراك(المسلمون) أكثر مما يوجد في الولايات اللوثرية، (قصة الحضارة، ٨٣٦٧)والبروتستانتي "دوبينيك كوكلايوس"الذي ناصر لوثر في بادئ الأمر: ثم انقلب عليه عام١٥٢٢ م، وبعث إليه برسالة:... ولكن المسيح لا يعلمنا هذه الطرق التي تعمل بها.. فما بالك بالتهديدات بالضرب بالسيف وسفك الدماء والقتل يالوثر.."(قصة الحضارة،٨٣٧١).

الهرطقة "Heretic":مأخوذة من الكلمة الإغريقية هيريتيكوس"Hairetikos"، وتعني: القدرة على الاختيار، وتستخدم صفة فعلية تعني: رأي خاص بشخص، يخالف الكنيسة الكاثوليكية، والأرثوذكسية، واستخدمت من قبل الكتبة النصارى في العصور الأولى.(انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?term=heresy

(٢) ويطلقون عليهم في كتبهم بالهراطقة أو الملحدين، ومن الأمثلة على المعارضين:"ميكائيل سرفيتوس(١١٥١-١٥٥٣م)،وبرنارد أوشينو(١٤٨٧-١٥٦٥م)،انظر: قصة الحضارة،٨٤٦٩ ومابعدها، وانظر: ٩٢٣٠، وما بعدها.

(٣) **صلح وستفاليا** (PeaceofWestphalia) بيان أوربي لإنهاء حرب الأعوام الثلاثين في الإمبراطورية الرومانية،وحرب الأعوام الثمانين بين إسبانياوهولندا، و وتطور الحرب الألمانية في حرب الثلاثين سنة، وقد بدأت مفاوضات السلام من تاريخ ١٦٤٤م في وستفاليا. وتم التوقيع عليها في١٦٤٨م،ووقعها مندوبون عن إمبراطور الإمبراطورية الرومانية فرديناند الثالث، وأمراء فرنسا، وانجلترا، وبولاندا، والسويد، وغيرها،انظر دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/641170/Peace-of-Westphalia.

وقد تعمق استقلال سويسرا، وصياغة تاريخ انجلترا من جديد(انظ: قصة الحضارة١٠٢٨٢، ومابعدها، ١٤٥٣٦، على الرابط السابق.).

(٤) انظر: قصة الحضارة، ص ١٠٠٩٠، ١٠٢٨٣، ١٠٤١٧/ عصر بداية العقل، على الرابط السابق.

العام لدول شمال الأطلنطي حيث رسخت بثبات لقرون عديدة، حيث كنائسها الحرة أو كنائسها التطوعية ما زالت هي المسيطرة والسائدة هناك[1]. وأصبحت البروتستانتية الآن مذهب عدد من الدول بما في ذلك الدنمارك وبريطانيا والنرويج والسويد[٢].

وجاء في دائرة المعارف البريطانية عن الكنائس الإنجيلية وبخاصة الكنائس الأمريكية ما ملخصه: إن الكنائس البروتستانتية، توجد غالبيتها في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي قوية وذات أثر واضح في أواسط الولايات المتحدة، وفي الأجزاء الغربية والجنوبية، وتعرف محلياً بكنيسة المسيح، وليس لها إدارة أعلى من الإدارة المحلية التي تقوم على إدارتها[٣].

وبحلول عام ١٨٣٠ م أثبتت الأغلبية البروتستانتية، أنها هي الدين الأمريكي العام للمجتمع المدني الأمريكي، وقد سمح تناغم المذاهب البروتستانتية وتشابهها بإطلاق حملة إنجيلية تنصيرية كبرى، هدفها تنصير الجمهورية، والشعب، والنظام الاجتماعي كذلك[٤].

---

(1) Protestant's Influence in the modern , P.4

(٢) الموسوعة العربية العالمية، ٣٦٨/٤. وفي ألمانيا فإن حالة الكنائس البروتستانتية في ألمانيا الشرقية التي لا تبدو أنها تقتفي النموذج ذا السبق التاريخي. فتُظهر حالة ألمانيا الشرقية الكنائس البروتستانتية بأنها مرتبطة تاريخياً بجهاز الحكومة الإقليمية ومنقسمة من الناحية الهيكلية على المستوى الوطني، فإن شكلين أو أكثر قد يعملان في نفس الوقت، النزعة الإقليمية، والجمهورية.

The History of an Institutes as a factor ; Ruth Ediger , P. 17.

(3) Vol2, P. 923

(٤) الأديان العامة في العالم الحديث، خوسيه كازانوفا، ٢٠٦.

المبحث الثاني

العوامل والأسباب التي دفعت إلى نقد الكنيسة:

المطلب الأول

الأسباب التي دفعت إلى نقد الكنيسة:

١- تدهور المستويات الأخلاقية، وتفشي حالات الفساد[1]، من خلال:

أ- جمع المال بطرق غير مشروعة، مثل: فرض الضرائب على الأديرة والأبرشيات، وإذا توفي احد رجال الكنيسة عادت أملاكه إلى الكنيسة، إضافة إلى فرض فوائد على القروض، مع أن الكنيسة أصدرت قرار بتحريم الربا.[2]

ب- الوقوع في الزنا، والشذوذ، والتردد على حانات الخمر، وغير ذلك من الفواحش.[3]

٢- ظلم واستبداد الكنيسة، من خلال:

أ- اختيار رجال الدين على حسب ثرواتهم، والمال الذي يدفعونه، بغض النظر عن أهليتهم، خاصة إذا كان احد رجال السياسة.[4]

ب- سيطرتها الكاملة على الملوك والولايات والدول، وتنكيلها بمن خالف رأيها، من خلال التجسس، ومحاكم التفتيش، ولأن مقاليد الدول وحكمها في أيديها، فإن المحاكم تتجاوز عن رجال الكنيسة المذنبين، مهما كان

---

(١) انظر: الجانب المظلم، هيلين،١٤

(٢) انظر قصة الحضارة،ص٧٦١١،٧٦١٠، وفي عام ١٥٢٢م، وجه على الكنيسة مائة تهمة، منها: أنها تمتلك نصف ثرة ألمانيا، ص ٧٦٣١، على رابط: http://www.civillzationstory.com/civillzation. وانظر: حضارة أوروبا في العصور الوسطى ، محمود عمران، ٣١١-٣١٤.

(٣) المرجع السابق، ص ٧٦٣٩، والزنا والفاحشة نتيجة حتمية لتحريمهم الزواج الذي أباحه الله سواء للكاهن أو غيره، ولم يصدر قانون العزوبية إلا من مخلوق مثلهم، هو البابا جريجوري السابع، وأرغمهم عليها، (انظر المرجع السابق،٧٦٣٩)، وإلى الآن تتمسك كنيسة روما بوجوب العزوبية على أفرادها، والى الآن يقع أفرادها في سلسلة من الفضائح الكنسية.

ويذكر أن الكنيسة منعت رجالها من الزواج لمنع انتقال ثروات رجال الدين لغير الكنيسة(انظر الجانب المظلم، ٧٢)

(٤) المرجع السابق،ص ٧٦٢٨. وانظر: حضارة أوروبا في العصور الوسطى ، محمود عمران، ٣١٦.

خطأهم(١). وأصبح هاجس الخوف من أي صفة أو صلة بالبابوية مما كون ذلك توتراً بين التقاليد الدينية وحرية الاختيار دامت طويلاً، وأصبح ذا سلطة مؤثرة في أشكال الاعتقاد، والإجراءات البروتستانتية(٢).

٣-مخالفة المعتقدات النصرانية للعقل البشري، من خلال عدة جوانب منها:

أ- القول بالتثليث، والتجسيد، والاستحالة، وعبادة القديسين، والتي وافقت عليها بعد ذلك أغلب الكنائس(٣).

ب- استغلال سذاجة الشعب، بالمعجزات الكاذبة، ودعوى القدرة على اللعنة بإصدار قرار حرمان من النعيم، أو المغفرة من خلال الاعتراف للقس بالأخطاء، ومن خلال بيع صكوك الغفران، وبيع الأدعية والصلوات (٤).

ج- تحريف كتابهم المقدس، وتفسيراته، الأمر الذي أدى إلى الوقوع في التناقض مع العقل،ومع كثير من الحقائق العلمية، فكان كل من يأتي بما يخالف فكرة في كتابهم المقدس، أو تفسيرهم له، يتم محاكمته وإعدامه أو نفيه(٥)، ولأن المشكلة في تحريف كتابهم المقدس، فإن البروتستانت وقعوا في نفس الأمر من الاصطدام بالحقائق العلمية عند قراءة كتابهم المقدس، كما سيأتي بيانه في الحديث عن أبرز قادة الكنيسة البروتستانتية في الفصل الثالث من هذا الباب.

---

(١) المرجع السابق،ص ٧٦٤٤. وانظر: حضارة أوروبا في العصور الوسطى ، محمود عمران، ٣٢٥-٣٢٩.

(2) Theology Today, John Mackay, Introduction.

(٣) الجانب المظلم، ١٧، وهو سبب مهم، ووجيه، لأن حركات إصلاحية كثيرة أنكرت التثليث، وأنكرت إلوهية المسيح، وقليل من كتبة التاريخ من يظهر هؤلاء، ويعدها حركات إصلاحية، خاصة لرميهم بالهرطقة من قبل الكاثوليك والبروتستانت أنفسهم، ومن الجيد أن مؤلفة كتاب الجانب المظلم تظهر جوانب كثيرة من المحايدة، وتذكر ذلك كسبب، وضمن الأمور المخالفة للعقل.

(٤) انظر: قصة الحضارة، ٧٦٤٤،٧٦٤١.

(٥) انظر: قصة الحضارة، عصر العقل، وانظر: الجانب المظلم،٣٧، من الأمثلة، قول جاليليو(١٥٦٤ - ١٦٤٢ م) عالم الفلك ومن قبله؛ بمركزية الشمس ودوران الأرض حولها، وهو عكس ما تذهب إليه الكنيسة.(انظر قصة الحضارة،، وما بعدها١٠٣٣٧).

المطلب الثاني

العوامل التي ساعدت على ظهور الحركة:

رغم وجود كثير من الحركات والشخصيات التي كانت تنادي بالإصلاح ذلك الوقت، إلا أن صوتها لم يكن يتجاوز حناجرها، بل توأد في مهدها، حتى خروج الحركة الإصلاحية التي يتزعمها "مارتن لوثر"، و"زوينجلي"، و"كالفن" بعده، التي أذكاها عدة عوامل ساعدت في ظهورها منها:

أ/ عوامل داخلية:

١) انقسام الكنيسة داخلياً، وإدراك بعض أفرادها الحاجة إلى الإصلاح[١].

٢) اكتشاف بعض النسخ القديمة لكتابهم المقدس[٢].

٣) اختراع الطباعة، وتقدم وسائل الاتصال[٣].

٤) ظهور القومية، والتطلع إلى إقامة كنائس وطقوس قومية[٤].

٥) توسع المدن وظهور التجارة والصرافة، وغيرها[٥].

٦) تطلع الأمراء والنبلاء والملوك للاستحواذ على ممتلكات الكنيسة الواسعة مما ساهم في تأييدها عند الظهور[٦].

٧) انشغال الإمبراطور "شارل الخامس" ١٥١٩-١٥٥٥م في صراعه مع ملك فرنسا"فرانسوا الأول"، وإهماله للشؤون الألمانية.[٧]

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٢٤/٤.

(٢) انظر : Christianity, Jhon, 177.

(٣) تاريخ الكنيسة، ٢٤/٤.

(٤) موسوعة الحضارات، ٥١٢، وانظر: تاريخ الكنيسة،٢٤/٤، وانظر: قصة الحضارة،٧٦٢٣،٧٦٢٢، Christianity, Jhon, 177.

(٥) تاريخ الكنيسة، ٢٥/٤.

(٦) موسوعة الحضارات، ٥١٢. فعند قيام حركة لوثر، كان الأمراء في ألمانيا يسعون للتخلص من جباية الكنيسة وقيودها، وذكر البروتستانتي اولريخ فون هوتن:" ان تحرير المانيا من روما أشدد إلحاحا من صد الأتراك (ويقصد بهم المسلمين) (انظر: قصة الحضارة، ٨٢٣٨).

(٧) موسوعة الحضارات، ٥١٤.

٨) انتشار وباء الطاعون، والأمراض والأوبئة، واعتبره الكثيرون علامة على عقوبة الرب لفساد الكنيسة.[١]

ب/ الأسباب الخارجية:

١) إخفاقهم في الحروب الصليبية ضد المسلمين، وقد خلف ذلك دهشة:"كيف سمح رب المسيحية بانتصار الإسلام!"، وقد حط هذا من قدر الكنيسة، وأضعف ما تدعيه لنفسها من سلطان، ومن فكرة: إنه لا نجاة ممكنة خارج حضيرتها[٢].

٢) نهضة العلم، والانفتاح على حضارة المسلمين، ومطالبتهم بتحرير العلوم من الفكر الكنسي[٣]. حيث أدى ذلك إلى انفتاح ميادين جديدة للمعرفة لم توجد في الكتاب المقدس، أو تناقضت معه[٤].

---

(١) الجانب المظلم، ٣٧،٩٧، وانظر قصة الحضارة، ٧٦٧٣.

(٢) انظر: قصة الحضارة،٧٦٢٩. فمنذ القرن السابع الميلادي خرج الإسلام يواجه المسيحية على شواطئ البحر الأبيض المختلفة، فما زال حتى رده بحيرة إسلامية أو تكاد، فاحتكم في شواطئه الشرقية وشمالية والجنوبية والغربية، وتوطن في إسبانيا وجنوبي فرنسا وإيطاليا ، وتغلبوا على روسيه في القرن التاسع. انظر: الكامل لابن الأثير، ٩٩/٨.
ويتلوا هذا الدور اتصال الصراع بين الإسلام والمسيحية على حكم إسبانيا حتى القرن الخامس عشر الميلادي وعهد الإصلاح البروتستانتيتي حيث تهيأت الفرص المتنوعة للاتصال بين الدينين من خلال أخذ الأسرى من الجانبين ، وإنشاء المساجد ، مثل مسجد القسطنطيني ، والرحلات الاقتصادية بين التجار أو للنزهة والتطبيب. انظر: صلة الإسلام باصلاح المسيحية، الخولي، ١٩-٣٣.

(٣) موسوعة الحضارات، ٩٧، وانظر: قصة الحضارة،٧٦٢٩، وقد استخدمت ضدهم الرقابة على الكتب والمطبوعات، عام١٤٨١-١٤٩٩م (انظر: الموسوعة الميسرة، الجهني،٦٠٤/٢، ويشير إلى ذلك كتاب تاريخ الكنيسة، للوريمر بشكل غير مباشر:نمو المعارف والعلوم خارج الكنيسة،(انظر:٦٣/٤،٢٥).

(٤) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٣٠، ٥٧.
وأول ما بدأ ذلك الاتصال ،كان بالتعلم من مسلمي الشرق والغرب، خاصة بعد انتشار تعلم العربية والترجمة في أوروبا(انظر : صلة الإسلام بالمسيحية ، أمين الخولي، ص٣٧، ٣٩- ٤٦،٤٠. نقلاً عن خلاصة تاريخ الفلسفة ، فيورلتينو، ٢٧٧/١. وانظر : حضارة أوروبا في العصور الوسطى ، محمود عمران،٢٢٩،٢١٧).
فما إن جاء القرن الثالث عشر ميلادي حتى كانت الثقافة الإسلامية منتشرة في جميع أنحاء أوروبا وكل العلماء المعروفين من جميع الأمم إنما كان عملهم هو تقليد العرب في وقت كان الأشراف فيه جهلاء أميون، حتى ليرى في القرن التاسع الميلادي رئيس المحكمة وأعظم قضاة الدولة أمياً ، ويوقعون الوثائق والقوانين المهمة بصورة صليب هي كل ما يعرفونه من الإمضاء(انظر: صلة الإسلام بالمسيحية ، أمين الخولي، ص٣٦)ويتلوا هذا الدور اتصال الصراع بين الاسلام والمسيحية على حكم اسبانيا حتى القرن الخامس عشر المسلادي وبناء المساجد، والرحلات التجارية، وتبادل الأسرى(انظر: صلة الاسلام باصلاح المسيحية،الخولي،١٩-٣٣).

المبحث الثالث
آثار ونتائج خروج الكنيسة البروتستانتية

يمكن تقسيم النتائج والآثار من الحركة المطالبة بالإصلاح إلى نتائج إيجابية ونتائج سلبية، وذلك من خلال أهدافها الأخلاقية، والتي لا يمكن حصرها، حيث إن الثورة الاجتماعية والسياسية والعقلية والدينية التي خلفتها الحركة سيستمر تحليلها لعدة سنوات[(١)].

أ) من النتائج الإيجابية:

١) الغض من سلطة الكنيسة وتحرر العقل البشري، وبحسب تعبير لوريمر" اعادت الحركة للعلماني مكانه الشرعي"[(٢)]، حيث إنهم اندفعوا لارتياد الميادين العلمية التي كانت محظورة في القرون الوسطى[(٣)]. وهذان الأصلان من آثار الاتصال بالمسلمين، وهما أصلان عريقان في الإسلام، فهو دين لا يعترف لأحد كائناً من كان بسلطة دينية على أحد، إلا ما أعطي وفقاً للمصلحة العامة، من حق المباحثات أو الاستفتاء، وليس منهم أحد معصوم فالكل يذنب، والكل يطلب المغفرة من الله مباشرة[(٤)]، فهو سبحانه: {وهو الذي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ}الشورى٢٥.

٢) تبسيط الدين للعوام من خلال الصلوات العائلية، والترانيم الدينية بالتسبيح والحمد وغيرها باللغة المحلية[(٥)]. وإنكار الاستحالة الحقيقية للأفخارستيا[(٦)]، وإبطال عبادة الصور، تأثراً بالإسلام والمسلمين[(٧)].

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٣٤١/٤، وانظر: أوربا في مطلع العصور الحديثة، ٣٦٤.

(٢) انظر : المرجع السابق، ٣٤٢/٤.

(٣) أثر الكنيسة على الفكر الأوربي، أحمد عجيبة، ٧٥.

(٤) انظر: صلة الاسلام باصلاح المسيحية، الخولي، ١٠، ٦١.

(٥) المرجع السابق، ٣٤١/٤.

(٦) انظر: صلة الإسلام باصلاح المسيحية ، أمين الخولي، ص٧٣-٧٦.

(٧) المرجع السابق ، ٧٦-٧٧.

٣) سعة انتشار كتابهم المقدس، والتمكن من قراءته باللغة المحلية[1]،إضافة إلى القول بسلطة الكتاب المقدس وحده ونبذ كل ما وراء ذلك من آراء ومجامع وتقاليد، وهي فكرة قديمة قال بها الولدانيون في القرن الثاني عشر، عند اتصالهم بالمسلمين[2].

٤) قولهم إنه يكفي للنجاة الإيمان دون العمل التوسطي للكنيسة، فهذا أيضاً من الثوابت في دين الإسلام التي تأثروا بها[3].

٥) سعة انتشار الحركة، خاصة بعد اكتشاف أمريكا[4] –كما يرى بعض الباحثين– لكن بالطبع لا يمكننا الحكم على نجاح الحركة من خلال انتشارها، وقبولها في مجتمع ما لا يعني قبولها بمبادئها بشكل مطلق، فما زالت الانقسامات مستمرة داخل البروتستانتية، [5].كما أن قبول البعض بها إنماكان لمصلحة قد تكون سياسية أو اجتماعية، حيث كان جميع البروتستانت ما عدا المتطرفين – يميلون إلى الولاء بشكل كبير للدولة القائمة[6].

وصحيح أنه كان للبروتستانت دور إيجابي بشكل عام في دعم الرأسمالية والديمقراطية، مثل: طائفة الكويكرية[7]. لكنها بقدر ما كانت تشجع الرأسمالية بقدر ما كانت تنكر العلاقة بين الحوادث الأرضية والجزاء الأخروي [8]، فكل ما فعله البروتستانت هو تحرير أعمال البشر مما هو فوق الطبيعة[9]. وهذا يعتبر خللا كبيرا في مسألة العقيدة والإيمان بالله الخالق الرازق المدبر.

---

(١) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/٣٤١.

(٢) صلة الإسلام بإصلاح المسيحية ، الخولي ،٧٣. وانظر: فصل (٣) فقرة (٤).

(٣) انظر: المرجع السابق، الخولي ، ١٠ ، ٦١.

(٤) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٤١

(5) Catholism, Protestantism and capitalism: by: Amintore farfani, P.146

وانظر: The protestant churches in Europe; Karal Barth, p.2/272

(6) World Christianity & Protestant American ; chandriva Mallampalli; P.13.

(7) Catholism, Protestantism and capitalism: by: Amintore farfani, P.143.

(8) Ibid, 151.

(9) Ibid, 153.

ومن الجدير بالذكر هنا أن نوضح أنه من خلال ذلك لا يوجد فرق بين لوثر وكالفن، وإن كان كالفن يربط الخلاص بالقدر الاعتباطي، ولوثر يربطه بالإيمان فقط، المرجع نفسه، ص١٥١.

ب) من النتائج السلبية:

١) أبرز النتائج السلبية التي حصلت –كما يذكرون – تحطيم وحدة الكنيسة الأصلية وانشقاقها ويسمونه (تقسيم جسد المسيح) [١].

٢) وقوع سلسلة من الحروب والتعذيب والاضطهاد من كلا الفريقين[٢]- وهذا يعارض الحرية التي زعموها-.

٣) بقاء الكنيسة الرومانية وقيامها بمبادئها، ولم تخرج البروتستانتية إلا بأنها استقلت بنفسها،[٣]-وهذا بالطبع لا يعد في حد ذاته إصلاحا-.

٤) تكاثر الطوائف المتطرفة، حيث إن من أسباب خروج البروتستانتية هي اعتدادهم الزائد بالعقل، وشروعهم في تفسير كتابهم المقدس العرف كل على حسب هواه.[٤]

٥) الانحلال الخلقي الذي صاحب ماكان في النهضة من تقدم علمي، حيث استهوتهم حياة اللهو والمرح، إلى أن انغمس بعضهم في حياة التبذل ونبذ التقاليد والقيم. [٥]

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/٣٣٨.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) المسيحية، أحمد شلبي، ٢٦١.

(٤) منهم : الشيطانيون : "TheDevillers" الذي اعتقدوا أن الشيطان يخلص في يوم الدنيوية. والبولسيون " The Paulinists" الذين ادعوا أن لديهم رسائل بولس الأصلية، والأخوة النائحون "WeepingBrethern "، والأخوة الصامتون "TheSilentOnes" الذين حرموا الوعظ" وغيرهم. تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/٣٤٠. وما زالت الانشقاقات مستمرة إلى يومنا هذا، وخروج طوائف لم تكن موجودة من قبل، ولن تكون الأخيرة، مثل: الأخوة البلاميث، وغيرها.

(٥) أثر الكنيسة على الفكر الأوربي، أحمد عجيبة،٧٥، نقلا عن أوربا في مطلع العصور الحديثة،٣٦٤.

المناقشة:

لا يمكننا أن نعتبر الحركة البروتستانتية الداعية للإصلاح قد حققت نجاحاً في مسألة الإصلاح إلا من ناحية تحرر الناس من الكنيسة الكاثوليكية، لكنها أخرجت الناس إلى لوثة من التناقض الفكري، والعقدي، وأطلقت دعوات جذابة كاذبة من الحرية الفكرية، والعقدية، والسياسية، والاجتماعية، وأثبتت بعد ذلك أنها ضدها، لذلك نرى أن كثيرا من الذين كانوا موالين للحركة البروتستانتية في بدايتها، آثر أن يعود للكاثوليكية، والبعض منهم آثر الاعتزال، والبعض منهم أصبح ملحدا ساخرا، والبعض الآخر اتبع الذين أدانتهم الحركة البروتستانتية.(١)

والفشل البروتستانتي يعود إلى أسباب منها:

١/اختلاطه بالتمرد السياسي: اتفقت كل الأحزاب والحكومات في القرن السادس عشر على أن الانشقاق الديني كان شكلا من التمرد السياسي(٢)، وقد قام أصحاب الحرف على المنابر، يبشرون بألوان عقائدهم، ويكسون كذلك مطالبهم الاقتصادية، أو السياسية بنصوص من كتابهم المقدس(٣).

٢/ اختلاف الأهداف والدوافع بين المنادين بالإصلاح، فالبعض هدفه التحرر من القمع، والبعض هدفه المادة مثل بعض الأمراء ومصلحتهم من القضاء على سلطان الكنيسة وجبايتها ذلك الحين، والبعض هدفه إنساني، مثل الذين دعموا الحركة من مذهب الإنسانية(٤)، وهكذا لم يكن جميعهم هدفهم تصحيح المعتقد أو الدين.

---

(١) انظر:قصة الحضارة، ٨٣١٢، ومن الذي أدانتهم الحركة البروتستانتية، هم الطائفة المعمدانية، والزوينجلية(انظر قصة الحضارة،٨٣١٣-٨٣٢٤

(٢) قصة الحضارة،٩٣٣٧، على الرابط السابق.

(٣) المرجع السابق،٩٦٣٣

(٤) انظر: قصة الحضارة، ٧٦٤٦، ٨٢٤١، ٨٣٦٧،وانظر: دائرة المعارف البريطانية/ البروتستانتية(Protestantism)

٣/ السطحية: حيث إنها لم تعالج الأسباب الحقيقية لنقد النصرانية فلم يتطرقوا إلى العقائد المسيحية التي هي محور النقد الأساسي مثل: عقيدة التثليث، والتجسيد،والخلاص.

ومع أن كثيرا من علمائهم من يعلم ويقر بعدم صحة بعض الأسفار إلا أن الكبر يمنع كثيرا منهم من الإقرار بتحريف كتابهم المقدس، وعدم صلاحيته كمصدر للعقيدة وأن عليهم أن يبحثوا في الرسالة والمصدر الخالد المحفوظ من التحريف، وهو القرآن الكريم ورسالة سيد النبيين محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

يقول الشيخ أبو زهرة: "لكنهم لم يسيروا في منطقهم إلى أقصى مداه، فرفضوا آراء الكنيسة في أمور، ولم يتوجهوا إلى لب العقيدة"[(١)].

كما يقول د/ أحمد شلبي: "إن الحركة الإصلاحية كانت إصلاحاً للكنيسة لا إصلاحاً للمسيحية والفرق بين الموضوعين كبير"[(٢)].

ولذلك وقعوا في تناقض واضح، لبناء عقيدتهم على مقدمة خاطئة هي؛ إعلانهم مصدرية كتابهم المقدس فقط، وعصمته، فعندما ظهرت النهضة العلمية، اتضحت كثيرا من التناقضات في كتابهم المقدس، وبدل من دراسة ذلك، ومعرفة حقيقة تحريفات كتابهم المقدس، قاموا برد العلم وتكفير العلماء،[(٣)] ووقعوا فيما وقعت فيه الكنيسة الكاثوليكية. ورأى علماء النهضة أن البروتستانتية خيانة لعصر النهضة، وأنها(البروتستانتية) كانت تستعيد كل المذاهب اللاعقلية، والشيطانية، التي رانت على عقلية القرون الوسطى[(٤)].

---

(١) محاضرات في النصرانية، ٢٦٦.

(٢) المسيحية، ٢٦١.

(٣) انظر: قصة الحضارة، ٩٣٠٢، على رابط: http://www.civillzationstory.com/civillization. وانظر كذلك عصر "جاليليو"، وعصر النهضة، والعقل. وقد حاول "زوينجلي" أن يوفق بين المتناقضات بالمجازية، فأغلظ عليه "لوثر"وكفره، لأنه يقول بالحرفية. انظر المرجع والصفحة نفسها.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٨٢٧٠، على رابط سبق ذكره.

٤/العصبية: أدى تعصب البروتستانت إلى وقوعهم في نفس أخطاء الكاثوليك من البربرية والتكفير والاضطهاد، رغم أن الخلاف بينهم لم يكن في أصل المعتقد،[١] فماذا لو كان في أصل المعتقد؟!. وبينما كانوا في حال الضعف يقولون إن "الكلمة" هي البديل الوحيد لقوة المال والسيف، نراهم يأمرون به عندما أمكنهم ذلك.[٢]

ولو أن القياديين البروتستانتيين فتحوا عقولهم، وسمحوا لأنفسهم باجتماع وحوار راقٍ هادف، لتوصلوا بلا شكل لأصل المشكلة، لكنهم لم يسمحوا بمخالف لهم، خاصة لمن خالف أصل المعتقد[٣]، فهم قالوا ببشرية المسيح _ عليه السلام _ ورفضوا صلاحية، وعصمة المجامع المسكونية جميعها، قد جاء فيها قرار التثليث الذي يثبتونه، وألوهية المسيح – عليه السلام - وهذا من تناقضهم وعصبيتهم.

ويعلق على ذلك المؤرخ"جون لوريمر"[٤] : "أين كان إنجيل المسيح لما استطاع ناظم الترانيم " بول جيرهارت" "Paul Gerhardt" اللوثري أن يقول: "لا يمكنني أن أعتبر الكالفينيين مسيحيين؟ "...ذهبت ترنيمة لوثرية إلى القول:"احفظنا يا رب في كلمتك، ودبر قتل البابا، والأتراك"[٥].

بسبب هذا الفشل الذريع لم يقنع المفكرون الأوروبيون بهذه الثورة، وقاموا بمحاولات أخرى للتخلص أو التحرر من الدين النصراني ما دام الإصلاح أصبح

---

(١) انظر: المرجع السابق، ٨٣١٣ – ٨٣٢٥، على رابط: http://www.civillzationstory.com/civillization.

(٢) انظر: المرجع السابق،٩٣٠٣، على رابط سبق ذكره.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٨٤٦٩ -٨٣٧١، ٩٢٣٠. على رابط سبق ذكره. واصدر مارتن لوثر في عام ١٥٢٥م، تصريحا لسحق[العقائد الخبيثة] التي يعتنقها اللامعمدانيون، وأنصار "زوينجلي"، وفي عام ١٥٣٠م نصح في تسيره للمزمور الثاني والثمانين، الحكومات بإعدام كل الهراطقة. واصدر عام١٥٢٨م، منشورا يحرم نشر أو بيع أو قراءة الأدب "الزوينجلي"، أو "اللامعمداني"، أو التبشير بعقائدهم.انظر:المرجع السابق،٨٣٦٢، وما بعدها.

(٤) تاريخ الكنيسة،لوريمر، ٣٣٩/٤.

(٥) بل حتى في القرن العشرين كان ينظر من بعض المشيخين أن يقروا بأن البابا هو ضد المسيح. (انظر: المرجع السابق، والصفحة نفسها.)

متعسراً[1]. والبعض الآخر صاغ أفكارا جديدة للخروج من ذلك التناقض، منهم من نادى بالتجرد من العقائد، والاكتفاء بالصلوات المحددة، والقربان والتعميد، وأخذوا الطابع الصوفي؛ كالمنهجية. والبعض بالتجرد من العقائد، والصلوات المحددة، والاكتفاء بالذكر الحر، مع الدعوة للسلام؛ كالكويكر، وغيرهم كثير، سيأتي بيانهم بمشيئة الله تعالى في الباب القادم.



(١) أثر الكنيسة على الفكر الأوربي، أحمد عجيبة، ٦٨.

المبحث الرابع

علاقة الكنيسة البروتستانتية بالاستعمار والتنصير في العالم الإسلامي:

المطلب الأول

تاريخ التنصير:

مع بدء الحركة البروتستانتية في القرن السادس عشر، ومع بدء انتشار الإنجيل، دفعت الغيرة كثيرين منهم إلى العمل على نشر رسالتهم على نطاق واسع.[١]

وتدريجيا أصبحت هدفا لكثير من البروتستانتيين، وخاصة عندما انفتحت لهم بداية العالم الخارجي، إلا أنه قد تأخر النشاط التنصيري البروتستانتي بين المسلمين إلى بداية القرن السابع عشر، وذلك لأن زعماء الإصلاح البروتستانتي استنفذوا معظم جهودهم في النزاع مع روما وفي تكوين طوائف جديدة، والحفاظ عليها.[٢]

وفي القرن التاسع عشر، ظهرت حركت التنصير بصورة أوضح، حيث اتسعت دائرة وصول البروتستانتية من أوربا إلى العالم الخارجي عبر الاستعمار.. لاهتمام النخب الحاكمة في أوربا في عملية اختراق العالم الجديد من خلال مساعدة ودعم الإرساليات التنصيرية.[٣]

ورغم المجهودات الإرسالية البروتستانتية التي ركزت على الشرق الأوسط، مستفيدة من الفرص التربوية، والطبية، والأدبية، إلا أنه لم تفلح الجهود التنصيرية في تنصير الكثير من المسلمين[٤]؛ ذلك أن ثباتهم على عقيدتهم واعتزازهم بتراثهم الثقافي جعلهم أقل عرضة للتأثر من المناطق الأخرى بالهجمة الاستعمارية الضارية.[٥]

وقد تأثرت البروتستانتية الحديثة أيضاً بشكل عميق بحركتين أحرزتا تقدماً في القرن التاسع عشر، وما تزالان تتقدمان بشكل سريع وهما: المنح الدراسية النقدية للكتاب المقدس

---

(١) مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٦٩٧.

(٢) المرجع السابق، ١٢٦/٥.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica, 16/293

(٤) المرجع السابق، نفس الصفحة، وقد تعرضت الكنائس في تركيا، وإيران للتدمير، ثم طرد المنصرون بعد نهاية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م).

(٥) أصول التنصير في الخليج العربي، زيقلر، ٣١-٣٢.

والعلوم الفيزيائية والبيولوجية. وكانت الإرساليات البروتستانتية الخارجية قد بدأت إلى حد كبير بمبادرة أفراد في بادئ الأمر، ولكن أعمالها النشطة أدت إلى تجنيد طوائف كاملة مع نمو شبكة واسعة من التنظيم[1]. وقد تميزت البروتستانتية في هذا القرن بالوحدة الكاملة في العمل التنصيري، بغض النظر عن الطائفة، مما أثمر في تكوين جماعات متعاونة ومتوحدة في جهودها[2].

وهكذا دخل التنصير البروتستانتي بنهاية القرن التاسع عشر العالم كله، ما عدا الجزيرة العربية التي بقيت الميدان الأخير في خريطة العالم للعهود التنصيرية البروتستانتية[3]، علماً أن أطرافها ومداخلها لم تخل من وجودٍ تنصيري بروتستانتي هنا أو هناك، كما هو الحال في: (عدن، والبحرين، ومسقط، والبصرة)[4].

ومع بداية القرن العشرين تحقق للنشاط التنصيري البروتستانتي في العالم عدة مكاسب وإنجازات مهمة، منها: ترجمة العهدين أو أجزاء منهما إلى كل لغة رئيسة في العالم، وإيجاد مراكز للتنصير في كل دول العالم عدا أفغانستان، ووسط الجزيرة العربية. إضافة إلى كسب متنصرين من أتباع كل الديانات الأخرى،[5]، وقبل الحرب العالمية الأولى(١٩١٤-١٩١٨م) كان المنصرون البروتستانت قد اتخذوا مراكز مهمة في العالم الإسلامي.[6]

وفي بدايات القرن العشرين دخل النشاط البروتستانتي التنصيري المناطق التي لم يدخلها من العالم الإسلامي ولاسيما الجزيرة العربية[7].وبُذلت الجهود لتوطين البروتستانتية في العالم الإسلامي وذلك بإيجاد كنائس وطنية يديرها المتنصرون الوطنيون في العالم

---

(1)Adictionary of Christian theology; Alan Richardson, P. 279.

(٢) انظر دائرة المعارف البريطانية، المرجع السابق،١٦/٢٩٥، حيث رأى المنصرون أن التعصب الطائفي أعاق انتشار البروتستانتية، وعكسوا أهمية التعاون والوحدة في مؤتمر التنصير العالمي(WMC) المنعقد في "ايدينبريج"عام١٩١٠م،انظر: المرجع نفسه،١٦/٣٥٦.

(٣) أصول التنصير في الخليج العربي، زيقلر، ٣٣.: وانظر: مناهج البروتستانت في تنصير المسلمين.، علي الحربي.

(4)The Christian Approach to the Moslem; Jame Thager, P.195.

وانظر منهج البروتستانت في تنصر المسلمين، علي الحربي.

(٥) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/١٩٣.

(٦) انظر: دائرة المعارف البريطانية، المرجع السابق،١٦/ ٢٩٥

(٧) أصول التنصير في الخليج العربي، زيقلر، ٣٣.

الإسلامي[١]. وأصبح لأفراد الكنائس البروتستانتية وزنهم العلمي والفكري والسياسي في بعض الأقطار العربية[٢].

وتطورت مؤتمرات التنصير، ووصلت إلى مرحلة متقدمة من النضج، حيث اصدر قرار عقد دورات ودروس إعدادية للمنصرين، وكيفية تنصير المسلمين، وضرورة نشر مؤلفات في المناظرة الدينية، والتي على ضوئها أصدرت مجلة العالم الإسلامي الفرنسية، ومجلة الإسلام الألمانية، ودائرة المعارف الإسلامية، كل ذلك من خلال مؤتمر "لكنو" (في الهند ١٩١١م)[٣].

ومن الجدير بالذكر أن النساء المنصرات كان لهن دور بارز في الدعوة التنصيرية، حيث أنهن لم يقدمن الدعم الرئيسي فقط للبعثات الإرسالية، بل قمن بتأسيس الجمعيات الخاصة بهن، وإرسال البعثات التنصيرية الخاصة بهن في العديد من أنحاء العالم، وبسبب العادات المحلية، كانت البعثة النسائية تؤدي خدمات للنساء والأطفال في مجال الطب والتعليم لم يكن بإمكان الرجال القيام بها[٤]، خاصة أن اغلب الذين يتعالجون في بعض المناطق في مستشفى الإرساليات؛ هم من النساء[٥].

ومن أهم منجزات النشاط التنصيري البروتستانتي في النصف الأول من القرن العشرين تبلورت فكرة الوحدة البروتستانتية بإنشاء "مجلس الكنائس العالمي"[٦]. ومن أبرز أعمالهم: افتتاح الجامعة الأمريكية في القاهرة في (١٩٢٠م)[٧].

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/١٩٨-١٩٩.

(٢) المسيحيون السوريون، سمير عبده، ٨٠، وذكر على سبيل المثال: فارس الخوري، الشخصية السياسية والعلمية السورية هو حفيد أقدم بروتستانتي سوري، وذلك حوالي سنة ١٨٣٠.

(٣) انظر: الغارة على العالم الإسلامي،ا.ل.شاتليه، ترجمة:محب الدين خطيب،ومساعد اليافي ٥٦-٦٠.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٣٥٦/١٦.

(٥) انظر:الغارة على العالم، ٢٤، وهناك أمثلة على الأعمال النسائية التنصيرية، وانظر كذلك المرجع السابق، وانظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/١٤٩، وانظر : الإرساليات النسائية البروتستانتية للحدود الغربية لكندا والولايات المتحدة، خلال ١٨٣٠-١٩٠٠م.في دراسة بعنوان:

Protestant Missionary women on the western Frontiers of cunda& united state, 1830-1900, C.L. Higham, Canadian Review of American Studies, 2001.

(٦) انظر موقع مجلس الكنائس العالمي: (www.wcicc.org)

(٧) منهج البروتستانت في تنصير المسلمين، علي الحربي، ٦٩، ٧٠.

وتمر العمليات التنصيرية البروتستانتية بمرحلة انتقالية في العقد الأخير من القرن العشرين فيها خطورة كبيرة على المسلمين أكثر مما سبق، حيث تنامى دور الحركات الأصولية البروتستانتية، ونفوذها في الدول البروتستانتية بعامة وفي الولايات المتحدة الأمريكية ذات الأغلبية البروتستانتية بخاصة[١].

وبعد الحادي عشر من سبتمبر ركزت الإرساليات التنصيرية جهودها على المسلمين، وقدمت إمكانية أكبر لجمع الأموال خاصة من قبل المعمدانيين، والإنجيليين، وتعتبر هيئة الإرساليات الدولية[٢] "The International Mission Board" ذراعا للمعمدانيين الجنوبيين وواحدة من أكبر المنظمات الإرسالية في العالم... وقامت إحدى منظماتها بتأسيس مستشفى في أفغانستان كوسيلة لتعزيز مهمتهم، وقد أرسلت هدايا لمليون طفل هناك في عيد ميلاد المسيح لعام ٢٠٠١م[٣].

وهناك شبكة البث النصرانية (Christian broadcasting network)، من الشبكات المنصرة الضخمة،المؤيدة لإسرائيل في أمريكا،وتدعو للاستعداد لمجيء المسيح-عليه السلام- بجميع الوسائل الإعلامية[٤].

كذلك طورت الجماعة المعمدانية (البابتست) برامج لتنفيذ العمل الإرسالي بين المسلمين المحليين، من ذلك على سبيل المثال: تنظيم صفوفٍ لتعليم اللغة الإنجليزية للمسلمين في مدينة نيويورك [٥].

أما الطوائف الأخرى من البروتستانت المتحررين، فهم غير نشطين في مجال التنصير على الرغم من أنهم يبعثون إرسالياتهم إلى العالم الإسلامي، وذلك لقلقها على إرسالياتها

---

(١) الأصولية الإنجيلية، محمد السماك، ٦٣.

(٢) انظر: موقع هيئة الارساليات الدولية:(www.imb.org).

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:(Britannica \ 2001\ Cache\ info-141-html)

وانظر: موقع هيئة الارساليات الدولية، على رابط:

http://www.imb.org/main/page.asp?StoryID=4528&LanguageID=1709

(٤) انظر موقع شبكة الاعلام النصاريThe Christian Broadcasting Network ، على رابط:

http://www.cbn.com/spirituallife/OnlineDiscipleship/UnderstandingIslam

(٥) الموقع، والرابط السابق.

بعد هجوم الولايات المتحدة على أفغانستان، مثل الكنيسة المنهجية[١] واقتصرت على التنصير من خلال تقديم المساعدة والعمل التطوعي لإظهار القيم النصرانية والمؤسسات الخيرية البروتستانتية[٢].

ومنظمة خدمة العالم النصراني(Christian World Service) تتكون من عدة طوائف بروتستانتية وأرثوذكسية وإنجيلية، وكانت نشطة في تقديم الإعانة إلى أفغانستان خاصة الغذاء[٣].

وهناك بعض المواقع السياسية المتخصصة في الدعوة الإنجيلية، مثل:

موقع قنطرة الألماني: وهو:المركز الاتحادي للتعليم السياسي، وتذكر أنها تهدف الى الحوار مع العالم الإسلامي. وتقوم وزارة الخارجية الألمانية الاتحادية بدعم هذا المشروع، باللغة الانجليزية، والعربية، والتركية، والاندونيسية، على رابط: (http://ar.qantara.de)

وهناك كذلك معهد للدراسات الإنجيلية (التنصيري)، مثل:

معهد الدراسات الإنجيلية الأمريكية- كلية "ويتون"Wheaton College" ، على رابط: (http://isae.wheaton.edu).

(١) سيأتي الحديث عنها وعن أنشطتها بمزيد من التفصيل في الباب الثاني، الفصل الرابع.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية:(Britannica \ 2001\ Cache\ info-141-html)، وانظر : البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، فيها تفصيل عن تاريخ إنشاء الكنائس البروتستانتية في البلاد الإسلامية (بيروت، والعراق، والخليج العربي، البحري، والكويت، وقطر، والإمارات، وإيران)، ٧٦٢-٨٠٢.

(٣) انظر: موقع المنظمة: (*www.cws.org*)

المطلب الثاني
الأهداف التنصيرية البروتستانتية:

لقد ذكر العلماء أهدافاً كثيرة للمنصرين، لا يسمح البحث بذكرها جميعها، لكني أود هنا أن أركز على هدفين مهمين يحركان الدعوة الإنجيلية البروتستانتية، وهما كما وصفها صاحب دائرة المعارف البريطانية[١]: من الأمور الأكثر غرابة في الأحداث التاريخية، حيث يرتبط توسعها الارسالي بأمرين:

الأول: فكرة عودة المسيح – عليه السلام – الوشيكة، ويدعون الى نشاط مكثف لإعداد العالم –كما يزعمون– لعودة المسيح، ومملكة الرب، كما في سفر (متى٣:٣). ومثل هذا التوقع كان يحمله الرحالة "كريستوفر كولمبوس""Christopher-Columbus"(١٤٥١-١٥٠٦م)[٢]، وكان يعتقد باقتراب زمن عودة المسيح، لذلك كان عليه أن يسلك اقصر طريق إلى الهند التي يعتقد أن فيها استقر الشيطان، ونجح في تعطيل الإنجيل[٣].

الثاني: فكرة التشرد الزهدي؛ وهو من الأمور المتعلقة بالباعث الأخروي في الإرساليات التنصيرية تشبها بالمسيح – عليه السلام- المتشرد الذي لم يكن له مكان يضع فيه رأسه، كما جاء في سفر متى٢٠: ٨، ومثل هذا التوقع كان يحمله "الفرنسي تشارلز إيجني دي فوكولد" "Charles Eugene de Foucauld" (١٨٥٨-١٩١٦م)، والذي أصبح مبشرا زاهدا بين بدو الصحراء[٤].

(١) انظر دائرة المعارف البريطانية .The new Encyclopaedia Britannica, 16/299

(٢) "**كرستوفركولمبوس**" هو المستكشف الجغرافي الايطالي، الذي قطع المحيط الأطلنطي مستكشفا أوربا، ومستعمرات أمريكا، وله موسوعة باسمه، وله كتاب(النبوات) يشرح إيمانه فيه،عاش حياة مليئة بالحماس والأمل، إلا أنه توفي رجلا حزينا محبطا. انظر دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

(http://www.britannica.com/ebchecked/topic/127070/chirstopher-columbus).

(3) Ibid.

(4) Ibid.

ومن الجدير بالذكر توضيح أن الخطة الأصلية ذات الأهمية الكبرى تخدمها تلك الإرساليات، هي : الاستعمار من خلال التنسيق وتوطيد الصلة بينهم(١).

وعلى الرغم من أن النصرانية خلال القرن العشرين، أصبحت أوسع الديانات العالمية انتشاراً إلا أن النسب المئوية للنصارى في العالم الغربي آخذة في الهبوط وإن كان هناك زيادات متفاوتة من قارات آسيا وأفريقيا وغيرها(٢).

---

(١) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/١٦٨-١٦٩.

(٢) المرجع السابق ، ٥/٢٠٩، ٢١٠.

المطلب الثالث
أبرز المناهج والوسائل التنصيرية البروتستانتية

لا يخفى أن للمنصرين – بروتستانت وكاثوليك – أثراً خطيراً في العالم بعامة وفي العالم الإسلامي بخاصة؛ ذلك أنهم يرمون إلى تنصير المسلمين جميعاً. على أن المنصرين البروتستانت اهتموا بتطوير المناهج والأساليب التنصيرية لتكون أكثر فعالية في تنصير المسلمين، وقد عقدوا المؤتمرات لتدارس مناهج التنصير، وبخاصة مؤتمر "كلورادو" (في أمريكا المنعقد عام ١٩٧٨م)، الذي أقر العديد من الأساليب والوسائل الجديدة والمتنوعة الرامية إلى تنصير المسلمين كلهم.

وقد تناول كثير من الباحثين والمفكرين تلك المناهج والوسائل بما لا يتسع المقام إلى ذكره هنا[1].

---

(١) من الأمثلة على ذلك من مناهج البروتستانت في تنصير المسلمين، علي الحربي:

١/ **بناء الكنائس** في مجتمعات المسلمين ١٧٨ وجعلها مماثلة للمساجد بوضع منارة ومنبر وتسميتها أحياناً بالمساجد العيسوية، ص١٦٣، ١٧٩، والنداء بدل الأجراس،ص ٣٧، ويجعلون يوم الجمعة بدل الأحد كما في بنجلاديش، ص ١٦٨.

٢/ **تعليم الكتاب المقدس** وتدريسه للمسلمين: ومن ذلك تدريسه في مختلف المراحل المنتظمة مع غيره من أمور النصرانية، وكذلك تدريسه من خلال دورات الإنجيل بالمراسلة، التي بدأت منذ عام (١٩٤٠م) من مدرسة نور الحياة للمراسلة على يد دون هيلز"Don Hillis" في الهند، ص ٢٩٦.

وتحويل هذه النصوص إلى أفلام سينمائية وتلفازية، مثل : فيلم " يسوع " Jesus" الذي ترجم بعدة لغات، ص ١٩٥. وهناك بعض الجمعيات البروتستانتية التي تهتم بالتنصير بين المسلمين والتي تركز على الإرسال التلفازي مثل:

جمعية المؤتمر المعمداني الجنوبي (S.B.C)، ومثل الزمالة التنصيرية للكتاب المقدس والطب (B.M.M.F)وزمالة تنصير الأطفال (C.E.F)، وجمعية وسائل إعلام الشرق الأوسط (M.E.M) التي وضعت خططاً للبث المباشر في الشرق الأوسط ابتداءاً من ١٩٩١م حتى عام ٢٠٠٠م، ص ٢٣٨.

استخدام بعض نصوص العهدين كتعاويذ وعزائم: للقيام بأمور خارقة للعادة – في زعمهم –كأسلوب فعال وغير مكلف، لتنصير المسلمين، ولإثبات صحة معتقداتهم، ص ١٨٩، كما في ساحل العاج ،

ولعلنا نذكر أهمها من خلال معرفتنا التاريخية بأول أسلوب ساهم في تطورها، حيث ساعدت رغبة البروتستانتية في تشجيع التعلم ونشر الاهتمام باللغة العامية على إزالة الرابط اللغوي اللاتيني بمملكة النصارى القديمة[1]. لذا يمكننا أن نقول إن أبرز منهج تميزت به الكنيسة البروتستانتية في نشر مذهبها، أمران:

الأول: اللغة والدمج المحلي للمعتقد؛ حيث إنهم أدركوا في نهاية القرن التاسع عشر، أهمية الحاجة إلى تعبير محلي للنصرانية، داخل مجتمعات غير نصرانية. مع الدمج والصبغ بين المعتقدات النصرانية والمحلية[2].

قامالمنصر--البروتستانتي الفرنسي "حاك جيراد" عام (١٩٧٣م) " بشفاء " المئات –كما يزعمون- بمن فيهم بعض كبار مسؤولي الدولة وأقاربهم، وتأثر به كثير من المسلمين، ص٢٠١.

٣/ استغلال الكيب الدينية العامة في التنصير :

أولاً: الدفاع عن النصرانية، ومعتقداتها، وذلك بإعادة طبع الكتب القديمة – التي ترد على الانتقادات الموجهة إلى النصرانية، وتدافع عنها، مثل: كتاب (ميزان الحق)، أو كتاب : (لا تحريف في التوارة والإنجيل).

ثانياً: عرض المعتقدات النصرانية من خلال الكتب التي تبين اعترافات المتنصرين، ولا سيما من ذوي الخلفيات الإسلامية. من ذلك كتاب : (سبعة مسلمين يقومون بأعظم اكتشاف لهم) وكتاب (عشرة مسلمين يتعرفون على المسيح)، ص٢٠٣.

٤/ استغلال المهن والأعمال في التنصير:

أعمال التدريس، والأعمال الفنية، والأعمال الدبلوماسية : كبعض الوظائف الاستشارية في الأمم المتحدة، والطب والتمريض، وأعمال الهندسة. بل ربما دخل المنصرون تحت ثياب السياحة. وللتعرف على هذه الأعمال المتاحة لأصحاب الخيام نشأت هيئات ووكالات متخصصة في البحث عن الأعمال والوظائف، ص١٠٥.

كذلك قام المنصرون البروتستانت بمشروع تنصيري في نيجيريا، أسموه " إيمان ومزرعة " (Faith and Farm)يتلخص في تدريب نصارى نيجيرين (منصرين) ليكونوا معلمين للفلاحين النتيجيريين وعائلاتهم من خلال: التنمية الزراعية واستغلال ذلك كوسيلة اقتراب ؛ لدفع الفلاحين للتحقق من أن المسيح سيد لكل جزء من حياتهم، ودفعهم لسماع الإنجيل وقبوله، ص٢٦٨.

(1)Word Christianity & protestant American; Chandriva Mallampalli,P3.

(2) The first globalization ; Dana L. Robert, 50

ودخلت جماعات التنصير في تجارب معينة في عملية إضفاء الصبغة المحلية مع مراعاة الآداب المسيحية مع أن مثل هذه التجارب اتهمت بالاتجاه التوفيقي بين المعتقدات الدينية المتعارضة(١).

وقد تطور الأمر خلال أوائل القرن العشرين حيث أصبحت الإرساليات البروتستانتية عنصراً رئيساً ليس فقط في تشكيل الهوية الأمريكية، وإنما أيضاً في تحديد رسالة أمريكا لنشر الديمقراطية في الخارج. وفي هذه المرحلة اعتنق الإنجيليون والليبراليون على حد سواء مذهب العالمية(٢)،وعمل المبشرون بالشراكة مع مجموعة مواطنين نصارى ذوي ثقافة عالية وقدرة على التعبير ممن أصبحوا – لأسباب خاصة بهم – سفراء في الغرب لمبدأ العالمية وعملية إضفاء الصبغة المحلية الوطنية(٣).

الثاني : الإعلام : فبينما كانت أبرز وسيلة في وقت خروج الحركة البروتستانتية هي الطباعة والنشر، فإن أبرز وسيلة حالية قد استفادوا منها أيما استفادة هي الإعلام.

يقول المفكران السياسيان "مايكل" و"جولياكوربت": "هناك أسباب أخرى لسيطرة المنظور المحافظ على التلفاز المسيحي، فالتاريخ المسيحي البروتستانتي يعج بأمثلة حماس المحافظين لامتطاء جواد التكنولوجيا لتوصيل رسالتهم بشكل فعال وكفء. ويمكن القول إن هذا الاتجاه يرجع إلى المصلح البروتستانتي "مارتن لوثر" الذي استخدم وسائل الطباعة

---

(1) Ibid

(٢) انظر: Word Christianity & protestant American; Chandriva Mallampalli,P3

وانظر: the first globalization; Dana L. Robert, conclusion

لذا فإن مذهب العالمية كان حركة أكبر من كونها حركة تنصيرية وكممارسين للمهمة حيث أخذت شكلاً في ثقافات متنوعة، بل وفي بعض الأحيان في أديان مختلفة وحركات علمانية فأصبح طريقاً للكل يظهرون فيه ثقافاتهم الخاصة، مثل الكفاح الوطني في الهند.

وسيأتي توضيح مذهب العالمية أو المسكونية في الفصل السادس بمشيئة الله.

وانظر: the first globalization; Dana L. Robert, conclusion

لذا فإن مذهب العالمية كان حركة أكبر من كونها حركة تنصيرية وكممارسين للمهمة حيث أخذت شكلاً في ثقافات متنوعة، بل وفي بعض الأحيان في أديان مختلفة وحركات علمانية فأصبح طريقاً للكل يظهرون فيه ثقافاتهم الخاصة، مثل الكفاح الوطني في الهند.

وسيأتي توضيح مذهب العالمية أو المسكونية في الفصل السادس بمشيئة الله.

(3)Ibid.

الحديثة في طبع كتيبات دعائية دينية وأناجيل، بسرعة وبتكلفة أقل من ذي قبل. ولأن الهداية إلى الرب كانت دائماً أساس اهتمام المحافظين، فقد كان المسيحيون المحافظون على استعداد دائم لاستخدام اكتشافات الطباعة الحديثة والمذياع والتلفاز وتكنولوجيات الأقمار الصناعية، وحالياً شبكة الإنترنت لتحقيق أهدافهم[1].

فعلى سبيل المثال، فإن برامج القس "بيلي غراهام"Billy Graham "[2]، وهو من أقدم البرامج الدينية واسمه " ساعة القرار " (Hour of Decision) وقد أنشئ عام ١٩٥٠م، يُبث من تسعمائة محطة تلفزيونية وإذاعية. كما أن البرنامج الديني "درس التوراة " (Bible Class) يوزع على ألف محطة إذاعية في العالم. ويشاهد برنامج" "يوم من الاكتشاف" (Day of Discovery) اليومي أكثر من سبعة ملايين شخص[3].

ومن أجل جذب أكبر عدد من المشاهدين، فإن هذه الكنائس المرئية لا تكتفي ببث برامجها من خلال ما تملكه من شبكة محطات إذاعية وتلفزيونية، بل تقوم بشراء الفترات في محطات واسعة الانتشار، وتختار الأكثر ملائمة للمشاهدة. وتكرر برامجها بشكل كافٍ لجذب مزيد من المستمعين والمشاهدين، مما أدى إلى أن يكون للبرامج الكنسية المرئية تأثير أساسي في تفكير الأمريكيين وسلوكهم بأشكال مختلفة[4].

---

(١) انظر: الدين والسياسة،١٥٩.

(٢) **بيلي جراهام**:ولد عام١٩١٨م، وهو معمداني جنوبي أمريكي انجيلي، يمارس تبشيره لاثني عشر ولاية أمريكية، ويلقي الخطب الانجلية، على المذياع، والتلفاز، ويتابعه أكثر من اثنين مليون نسمة، انظر موسوعة ويكيليديا:
http://en.wikipedia.org/wiki/Billy_Graham#cite_note-cincinnati_post-5,
وانظر: المجلة المعمدانية، على رابط:
http://www.bpnews.net/bpnews.asp?id=29579&ref=BPNews-RSSFeed1229.

(٣) الدين والسياسة، ١٥٩. ومن أشهر البرامج الدينية القديمة كذلك، التي بدأت منذ عام ١٩٢٥، برنامج " ساعة إيقاظ الدعوة الدينية القديمة" (Old – Fashioned Revival Hour) وقد وصل به في أوائل الأربعينات ليغطي ٤٥٦ محطة إذاعية، وصاحبه هو القس تشارلز فُلر (Charles Fuller) في لوس أنجلوس.
وقد شكل الأطفال المشاهدون لبرنامج " ساعة من إنجيل زمان " لصاحبه القس جيري فولويل ما نسبته ٣٠ بالمائة من مجمل مشاهديه، انظر: الدين والسياسة، ٩٥.

(٤) المرجع السابق، ٩٥.
وتمثل معظم الكنائس التلفازية وجهة النظر المسيحية الأصولية. " وتؤمن بعلاقة النبوءة التوراتية بإسرائيل، وتدعو إلى الصهيونية المسيحية، وتساعد في ذلك: رابطة الإذاعيين الدينيين الوطنية (National Religious Broadcasters) وهي رابطة تضم أكثر من ٧٦ بالمائة من محطات التلفزيون والإذاعة المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤسسة منذ عام ١٩٤٤، لديها ألف محطة تلفزيونية وإذاعية، و عدد المستمعين إلى المحطات الإذاعية يصل إلى ١١٥ مليون شخص أسبوعياً وإلى حوالي ١٤ مليون شخص لأعضائها من الكنائس التلفازية.=
=وكانت هذه البرامج الكنسية المرئية من أبرز العوامل التي ساهمت في عودة الولايات المتحدة الأمريكية إلى أسلوب الحياة المحافظة. (انظر:البعد الديني في السياسة الأمريكية، يوسف الحسن، ٩٣).

ثالثاً: أبرز نتائج التنصير البروتستانتي:

إن تقييم نتائج التنصير يتفاوت بلا شك من مكان إلى آخر ومن وسيلة إلى أخرى لكن يمكننا أن نجمل ذلك بعدة أمور:

١/ ما يتعلق بإدخال المسلم في البروتستانتية : فلا شك أنهم استطاعوا تنصير بعض المسلمين، إلا أن عدد هؤلاء المتنصرين لا يتناسب مع مجهودات البروتستانت ونشاطهم.

ويقول "كونوي زيقلر" عن البعثة الخليجية: " واستمر فشل البعثة في تحويل أي عدد ذي قيمة من المسلمين إلى النصرانية منذ وصولها الخليج قبل نيف وسبعين سنة، لذلك تحولت البعثة إلى دور دعوي جديد وهو وعظ الجاليات الجديدة من المتعاقدين النصارى الذين أتوا إلى الخليج من الخارج[١]. ويقول المنصر "ا.ل.شاتليه":".. إن أكثر الذين تنصروا من العامة، والأميين".[٢]

٢/ ما يتعلق بالتنصير الجزئي، أو الهدم (كإبعاد المسلم عن دينه، وغير ذلك من أهداف التنصير سوى إدخال المسلم في النصرانية):

فإن النشاط التنصيري حقق نجاحاً واضحاً في هذا المجال، كما نرى حال بعض المسلمين في بعدهم عن الدين، وانغماسهم في الدنيا، وانبهارهم وولائهم الأعمى للغرب[٣].

وهم يواسون أنفسهم بنصيحة " صموئيل زويمر"[٤] "Samuel Zwemer "في كتابه (العالم الإسلامي اليوم): "ينبغي للمنصرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة، إذ أنه من المحقق نماء ميل شديد إلى علوم الأوروبيين، وتحرير النساء، في قلوبهم.."[٥].

---

(١) أصول التنصير في الخليج العربي، زيقلر، ١٥٠،١٤٩، إلا أننا لا يمكننا الاستهانة به. حيث أن هناك إحصائيات توضح تزايد النشاط البروتستانتي بين المسلمين في عام ١٩٦٧م،وفي النصف الثاني من القرن العشرين، انظر: منهج البروتستانت في تنصير المسلمين، الحربي، ٨٥.

(٢) الغارة على العالم الإسلامي،ا.ل.شاتليه، ترجمة: محب الدين خطيب، وساعد اليافي، ص٢١.

ويقول:" لا شك أن إرساليات التبشير من بروتستانتية وكاثوليكية تعجز أن تزحزح العقيدة الإسلامية م نفوس منتحليها، ولا يتم ذلك إلا ببث الأفكار التي تتسرب مع اللغات الأوربية... وتمهد السبل لتقدم إسلام مادي.."، انظر:المرجع نفسه،ص٨.

(٣) انظر: منهج البروتستانت في تنصير المسلمين، الحربي، ٧٢.

(٤) (١٨٦٧-١٩٥٢م)، ويطلقون عليه رسول الإسلام، وهو: دكتور في اللاهوت،و منصر أمريكي بروتستانتي، ناشط، في العالم العربي، قام بالتنصير في البصرة والبحرين، وغيرها من المناطق من عام ١٨٩١-١٩٠٥م، وخدم في مصر من عام١٩٢٩-١٩١٣م.وله عدة مؤلفات تنصيرية للملمين، جمعت في مركز صموئيل للدراسات الإسلامية، على موقع: (www.zwemercenter.com)، انظر:موسوعة ويكبيديا، على رابط:
(http://en.wikipedia.org/wiki/Samuel_Marinus_Zwemer)

(٥) انظر: الغارة على العالم الإسلامي،٣٠.

المطلب الرابع

مواجهة التنصير:

لابد من أمور أساسية حتى تستطيع الأمة الإسلامية أن تواجه التيار التنصيري حول العالم، منها:

أولاً: الوحدة: العمل على جمع صفوف المسلمين، وتوحيد كلمتهم، ولا يتم ذلك إلا بالتمسك بوحدة المصدر، وهو القرآن الكريم، ووحدة العقيدة التي هي لا اله إلا الله. ونبذ كل سبل الانشقاق، والخلاف.

ويكون ذلك بعدة وسائل، منها:

١-معالجة القضايا الداخلية، (اجتماعية،أو اقتصادية، أو صحية..) بشكل نظري وعملي، من خلال المختصين.

٢-معالجة القضايا الخارجية(اجتماعية، أو اقتصادية، أو صحية، أو سياسية..) من خلال عقد مؤتمر سنوي بين المسلمين من جميع الطوائف، لمناقشة قضايا الأمة الإسلامية، وكذلك العلاقات الإسلامية النصرانية.

ثانياً: الدعوة إلى الله، وهي من مقتضيات لا اله إلا الله، ولا بد أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة. والإفادة من الوسائل والإمكانات الحديثة تنوعها: مثل:

١- إنشاء معهد تعقد فيه دورات في فقه الدعوة، وتأهيل الدعاة، خاصة المتخصصين في مجال الطب، والتدريس.. وكذلك عقد دورات للغات المتعددة، وانشاء معهد للدراسات الغربية، يتم من خلالها دراسة ومتابعة القضايا الإسلامية الغربية، وتحليلها ومناقشتها.

٢- الاهتمام بإعداد برامج ومراكز خاصة للشباب، وأخرى خاصة للفتيات، وأخرى خاصة للأطفال، بحيث يتوفر فيها كافة الأنشطة؛ الثقافية، والرياضية، والاجتماعية، والصحية، على أن يكون البرنامج حيويا يستفيد من طاقات الشباب، أو الأطفال.

٣- الاهتمام بالمجال الإعلامي، المقروء، والمنظور، والمسموع، على الصعيد الداخلي، والخارجي.

الفصل الثاني:
أبرز مبادئ الكنيسة البروتستانتية وأبرز قادتها

المبحث الأول: أبرز مبادئ الكنيسة البروتستانتية والفروق اللاهوتية مع أبرز الكنائس:

المطلب الأول: أبرز مبادئ الكنيسة البروتستانتية.

المطلب الثاني:الفروق الدينية بين الطوائف البروتستانتية نفسها والكنائس الأخرى.

المبحث الثاني: موقف الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية من الكنيسة البروتستانتية:

المبحث الأول

أبرز مبادئ الكنيسة البروتستانتية والفروق اللاهوتية مع أبرز الكنائس

المطلب الأول

أبرز مبادئ الكنيسة البروتستانتية:

ترتكز مبادئ البروتستانتية بشكل عام، على قواعد أساسية، وإن كان هناك بعض الخلاف بين الطوائف البروتستانتية مثل: الكار الكويكرية للأسرار جميعها حتى التعميد والعشاء الرباني وسيأتي توضيح الفروق ين الطوائف البروتستانتية في المطلب القادم هي:

١-المسيح وحده ""Christ alone؛ فهو الإله عندهم الذي يستحق العبادة والإجلال وحده بدون وسائط القديس أو غيرهم كالبابا. وبذلك يسقطون جميع الرتب الكهنوتية في الكنيسة[١].

٢-كتابهم المقدس وحده "scripture alone"؛ وهو الوحيد كلمه الله عندهم، ويمكن تفسيره شخصياً[٢].

٣-الإيمان وحده "Faith alone "؛ فكل شخص مؤمن يعتبر قسيساً ويستحق الرضا من الله عن طريق إيمانه بالمسيح فقط، ويرفضون الغفران بالأعمال أو عن طريق القس أو المطهر[٣].

٤-النعمة وحدها "grace alone" يؤمنون أن النجاة تكون بالنعمة الوحيدة من الله[٤].

ونلاحظ في الفقرة الثالثة والرابعة فيها تقارب من ناحية محاولة إثبات استحقاق نعمة الله بالخلاص بلا حاجة للأعمال، بل فقط يكفي الإيمان بالمسيح، وهذا المبدأ فيه تناقض واضح، ذلك لأن الإيمان يعتبر في النهاية عملا قلبيا، وهو إن لم يكن شرطا للخلاص،

---

(١)انظر: قاموس ويبستر، على رابط: (.Webster's- on line-dictionary.com/definition/ protestant)
وانظر: from catholic to protestant religion,by;Doreen Rosman,P.9,20-21

(٢) انظر: المراجع السابقة.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) انظر: قاموس ويبستر، على رابط: (.Webster's- on line-dictionary.com/detinition/ protestant).
وانظر:From catholic to protestant Religion: by: Doreen Rosmar, P.g, 20-21.

لكنه في النهاية سبب للخلاص، وهذا يعني أننا لا نستطيع أن نقول نعمة الله تكفي وحدها وفي الوقت نفسه نقول الإيمان وحده بالمسيح يكفي.

وإضافة إلى ذلك، فإنهم يقتصرون على طقسين اثنين، هما التعميد، والعشاء الرباني، إضافة إلى قولهم بكهانة جميع المؤمنين، وإسقاط الرتب الكهنوتية في الكنيسة[1].

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٢٦/٢٣٠.

المطلب الثاني

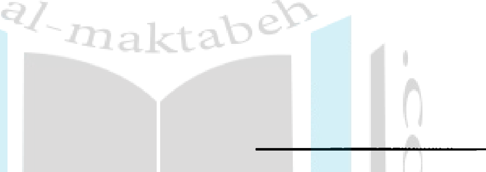
الفروق الدينية بين الكنيسة البروتستانتية والكنائس الأخرى:

هنـاك عقائـد تشـترك فيهـا معظـم الطوائـف النصـرانية، وهـي: الإيمـان بالثـالوث، والصلب، والفداء، والإيمان بالآخرة(١).

وهناك وجهات نظر متباينة بين البروتستانتية والطوائف الأخرى فيما يتعلق بالمعرفة الإلهية، وطرق العبادة، والحياة الأبدية(٢) ، وغيرها،سنذكر بعضها على سبيل المثال:

أولا: الفروق اللاهوتية بين الكنيسة البروتستانتية والكنيسة الكاثوليكية والأرثونكسية

١- إن البروتسـتانتية توافـق الكنيسـة الكاثوليكيـة والأرثوذوكسـية(٣) في اعتقـادهم بـالطبيعتين والمشيئتين،[الإلهية والبشـرية] في المسـيح – عليـه الصـلاة السـلام – وأنهمـا متحـدتان دون انفصـال، طبيعـة ومشـيئة لاهوتية[الـه حقيقـي]، وطبيعـة ومشيئة ناسوتية [إنسان حقيقي](٤).



(١) انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان،٢١.

(2)Secular counseling,op.cit, p. 23

(٣) وقد تم الاتفاق بين الأرثوذكس والكاثوليك عام١٩٨٨م في طبيعة المسيح.(انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم،٦٤)، وانظر: معجم المصطلحات الكنسية،٦٤.

(٤) انظر: إقرار "أوغسبورغ"كتاب الإقرار الرئيس للبروتستانت،ص٤٥، ترجمة الدكتور المطران: منيب يونان، على رابط:
(http://www.lutherianarabic.org/ekraaugsbrg.htm)

وانظر:تاريخ الكنيسة، لوريمر،٣/٢٢٩. وانظر:مقال بعنوان: ما هي مجمل الخلافات بين الكنيسة الأرثوذكسية وطائفة البروتستانت؟ ؛ موقع كنيسة الأنبا تكلا، مصر:
(http://st-Takla.org/fag-questions- theology-index,html-03)

إقرار أوغسبورغ": وهي أشهر وثيقة في تاريخ البروتستانت، وقد وضعت كصيغة اتفاق بينهم، سنة١٥٣٠م، وصارت الدستور العلني للإيمان، ويشتمل على ثمان وعشرين مادة لمبادئ الإيمان الأساسية، أو العامة، وسبع مواد أخيرة لمساوئ كنيسة روما، من المواد الأولى(التثليث، الخطيئة الأساسية، المسيح، التبرير، الروح، الأعمال، الكنيسة...)، ومن المواد الأخيرة:(القداس، الاعتراف الجهري، الأطعمة والتقليد، الرهبنة...)(انظر:مختصر تاريخ الكنيسة، اندرو ملر، ٤٩١، وما بعدها).

٢- إن البروتستانتية توافق اعتقاد الكاثوليكية بانبثاق الروح القدس من الأب والابن، وتختلف مع الكنيسة الأرثوذكسية التي تعتقد بانبثاقه من الأب فقط[١]. وأبرز دليل لهم، أنه لا يوجد نص صريح في انبثاق الروح القدس من الابن كالنص الوارد في انبثاق الروح من الأب[٢]، في سفر يوحنا٢٦:١٥.

٣- إن البروتستانتية تؤمن بكتابهم بالكتاب المقدس وحده، دون التقاليد أو القوانين الكنسية. وكان ذلك في عام ١٥١٩م، عندما أنكر "مارتن لوثر" عصمة البابا، ثم عصمة المجمع، وأعلن قائلاً ""sola scriptura" أي: كتابهم المقدس وحده. فأصبحت شعار البروتستانت[٣].

وقد أشارت الدراسات التاريخية إلى العديد من التناقضات بين الروايات الصادرة عن المجالس الكنسية، والتأكيدات الواهية للمجالس[٤]، كما أشارت الدراسات التاريخية وغيرها، على بطلان عصمة الكتاب المقدس وصلاحيته كمصدر من قبل العلماء والباحثين البروتستانت أنفسهم[٥].

---

(١) انظر: تاريخ الكنيسة، الصفحة السابقة، وانظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ٦٠، وانظر: معجم المصطلحات الكنسية، ٦٤.

(٢) لمزيد من ردود الأرثوذكسية عليهم انظر: الطوائف المسيحية، ٦٠، وما بعدها.

(٣) انظر: From catholic to protestant Religion: by: Doreen, P.9. وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٢١/٤-١٢٢، وكان ذلك في مساجلته مع زميله الأكاديمي "يوهان أيك" في "ليبزيج" في ألمانيا، نفس المرجع والصفحة.
وانظر: Secular counseling preference of American catholic, main line protestant, & fundamentalist protestant:by; Sandra T. chang, p. 25-26
وانظر: كنز النفائس في اتحاد الكنائس ص ١٥٧-١٦٠ والفروق العقيدية بين المذاهب المسيحية، ص٢١.
ويعتقد البروتستانت بتقدم بطرس على الرسل، ويضيف الكاثوليك أن له الرئاسة والقدرة على السلطنة. (المجامع النصرانية، الكباشي، ٢٤، نقلاً عن ذكرى البروتستانت" ٣٨-٤٢. وانظر: تفصيل أسفار العهد القديم وقانونيته ونقده في رسالة دكتوراه، بعنوان: البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، ١٩٩-٢٤٢. وانظر: التقليد المقدس في الفصل الثالث، ونقده في الفصل الرابع من الباب الثاني من الرسالة.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية، ٢٣٣/٢٦.

(٥) انظر: مقدم الترجمة لكتاب قصة الحضارة/ عصر نابليون، إعداد: د/ سليمان مصطفى، ص:١٤٥٣٦، نقل كذلك عن: دائرة معارف الدين والأخلاق. على رابط سبق ذكره: http://www.civilizationstory.com/civilization
ومنهم على سبيل المثال: "ايرازموس"، انظر قصة الحضارة، ٨١٢٠-٨١٢٦، على الرابط السابق.

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أنهم على الرغم من انكارهم في بادئ الأمر شرعية التقاليد، أو القوانين الكنيسية، ماعدا كتابهم المقدس، الا أنهم وقعوا فيما فروا منه فطفقت كل طائفة بروتستانتية تضع ما تسميه بيانا أو اعترافا ايمانيا(confission)، خاصا بها[(١)].

٤- إن البروتستانتية لا تؤمن ببعض أسفار كتابهم المقدس، (وهي ٣٩ سفراً)، وما عداها يعتبرونها ضمن الأبوكريفا (Apocrypha)، أو المنحولة(الأوراق المستترة والمختفية عن عيون عامة الناس)[(٢)]، مثل: طوبيا، ويهوديت، ويشوع بن سيراخ، ومقر الحكمة، والمكابين الأول والثاني، والتي تضمها الكاثوليكية في ترجمتها لكتابهم المقدس،وتطلق عليها الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية بالأسفار القانونية الثانية[(٣)].

ورغم ذلك ظلت بعض هذه الأسفار جزءاً لكتابهم المقدس المعروف بـ"بكنغ جيمس بايبل" نسخة الملك جيمس، والمعتمد عليه لدى كثير من البروتستانت، مثل الكنيسة المشيخية، رغم اعترافهم بأنه يوجد بها ما لا يقل عن ثلاثين خطأ،

(١) انظر: The new Encyclopaedia Britannica.26/233.
وسيأتي الحديث عن بيان كل طائفة على حدى في الباب الثاني.

(2) The encyclopaedia of christainity: by: E.H.Palmer. P.307 (Wilmington, Delaware, 1964).

(٣) انظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.248-255
انظر:دائرة المعارف الكتابية،٦/٣١٤،٣١٣، وانظر: الطوائف البروتستانتية، ١٦١. وانظر: موقع الأنبا تكلا السابق.
يجمعون على الاعتراف بالعهد الجديد، أما العهد القديم فتم تقسيمه قسمين، كتب قانونية أولى، وكتب قانونية ثانية، الأولى: جمعها عزرا الكاهن،والثانية: لم تظهر إلا بعد موته، وهي التي أقرتها الكاثوليكية في مجمع ترينت، ومن لا يعترف بها فهو: محروم، وتم وضعها في الترجمة السبعينية، التي تضم (الإسكندرية، والسينائية، والفاتيكانية)، انظر: الطوائف المسيحية،١٤٧،١٤٦، وانظر: المجامع النصرانية، الكباشي، ٢٤١، نقلاً عن ذكرى البروتستانط ٣٨-٤٢. وللمزيد انظر : كتاب (الترجمة السبعينية بين الواقع والأسطورة)، سلوى ناظم، ١٩٧٧م، فيه لغات التراجم ونسخها وعددها ومصادرها.
وثمة خلاف كبير في عدد الأسفار المستترة (الأبوكريفا) فالكتاب المعتمد عند الكاثوليكيين الرومان يضم سبعة أسفار من الأبوكريفا ، بالإضافة إلى تسعة وثلاثين سفراً معترف بصحتها عند الجميع وبهذا يصبح عدد الأسفار المعتمدة عندهم ستة وأربعين سفرا.انظر:
The Holy Bible.RSVERevised Standard Version), Catholic Edition (London, 1966), P.Vilix.

ولا بد من ترجمة جديدة[1]. كما سيأتي بيانه في مصادر الكنيسة المشيخية الباب الثاني الفصل الثالث.

ولا يقتصر خلاف الفرق المسيحية فيما بينها بالنسبة للأبوكريفا على عدد أسفارها وعلى النسخ القديمة فحسب، بل يتعداه إلى آيات في بعض الأسفار. فعلى سبيل المثال يتفق البروتستانت والكاثوليك أن سفر أستير في كتابهم، ولكن الكتاب المقدس الكاثوليكي يشتمل على مائة آية إضافية مما يشمله الكتاب المقدس البروتستانتي من الآيات في السفر نفسه، والتي تعد عند البروتستانت من الأبوكريفا[2].

(وحري بالبروتستانتية أيضا رفض صحة كتابهم المقدس أيضا لأنها تحمل السبب نفسه الذي من أجله رفضوا الأبوكريفا،لأنه تمت كتابتها بعد وفاة المسيح ـ عليه السلام- وبعد فقدان نسخ العهد القديم في الأسر البابلي[3]، كما أن كل من (متى ويوحنا ولوقا ومرقس)[4] ثبت عدم وجود معلومات كافية عنهم[5]،

---

(١) انظر: موقع الكنيسة المشيخية ، على رابط : www.oLrL.org..1apolgetics.

(2) Encyclopaedia of christianity,P.309: Encylopaedia Americana, vol.3, P.612.

جيروم أظهر شكوكه في صحة نصوص الأبوكريفا في ترجمته الشهيرة المعروفة "بالترجمة الشعبية". ولكن المجامع الكنسية المنعقدة في هيبو وكارشيج سنة ٣٩٣م وسنة ٣٩٧م على التوالي، أعلنت اعترافها بنصوص الأبوكريفا.انظر: Vrattion's History .of the Bible.P.103: Collier's Encyclopaedia, vol.3, P.395.

إلا أن مارتن لوثر حين ترجم العهد القديم العبراني والعهد الجديد اليوناني إلى اللغة الألمانية سنة ١٥٣٤م قال –كما قال جيروم قبله- إن أسفار الأبوكريفا وكتبها "جيدة ومفيدة للقراءة"، ولكنها ليست نصوصاً للكتاب المقدس. ورغم ذلك قررت مجامع الكنيسة الرومانية المنعقدة في ترنت ١٥٤٦م وفاتيكان سنة ١٨٧٠م أن الأبوكريفا نصوص دينية موثقة للمسيحيين الكاثوليكيين الرومان. انظر: Ibid.

(٣) انظر: تمهيد الباب الأول/ المبحث الثالث. وانظر: تفصيل اسفار العهد القديم وقانونيته ونقده في: البروتستانتية وأثرها على العالم الاسلامي، مريم الحربي، ١٩٩٠ ٢٤٢، رسالة دكتوراه.

(٤) انظر: تمهيد الباب الأول/ المبحث الثالث.

(٥) انظر: دائرة المعارف الكتابية،١/٤٥٠، ٤٦١، ٤٥٥، ٤٧١.

إضافة إلى ثبوت الاضطراب والاختلاف بينهم[١]).

٥- إن البروتستانتية تجيز قراءة وتفسير كتابهم المقدس للجميع، سواء داخل الكنيسة أو خارجها، كما تأمر بالتركيز، والدعوة إليه[٢]، ويجيزون أن تكون صلواتهم بلغة يعرفونها غير اللاتينية، التي تتقيد بها كنيسة روما[٣].

وتعتمد البروتستانت الآن على ترجمة الملك جيمس المليئة بالأخطاء، بل إن أحد المشيخين[٤] يقول في الترجمة الحديثة: إنه يوجد بها أخطاء لا تقل عن ثلاثين ألف خطأ، ولابد من ترجمة جديدة"[٥].

٦- إن الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية تثبت الأسرار السبعة[٦]، والكنيسة البروتستانتية تثبت سرين فقط، هما:

---

(١) انظر: دائرة المعارف الكتابية،١/٤٥٠، وانظر: دائرة المعارف البريطانية،٢٥٧/١٦.وانظر: التمهيد في الباب الأول.
حيث إن عدد أسفار العهد الجديد ظل يتغير من زمن إلى آخر مثل العهد القديم. كان يوسي بيوس (Eusebius) (ت/٣٤٠م) الذي يعتبر أبًا لتاريخ الكنيسة، والمؤلفون المسيحيون الثقات المعاصرون له يرون أن رسالة يعقوب (James) ، ورسالة بطرس (Peter) الثانية، ورسالة يهوذا (Jude) ، ورسالتا يوحنا الأولى والثالثة ليس من الكتاب المقدس. ولذلك لا توجد هذه الرسائلة في نسخة الكتاب المقدس السرياني القديم الذي يعرف بالبشيتا (Peshitta) .انظر: Bratton's History of the Bible,p.122، وانظر:Concise Oxford Dictionary of the church,p.393

(٢) إقرار"أوغسبورغ"،ص٤٧،٤٦، على رابط سبق ذكره،مع وجود انشقاق بين البروتستانت في كيفية ترجمة الإنجيل،انظر:
From catholic to Protestant: by: Doreen Rosman, P.55.

(٣) تاريخ الكنيسة ١٢٣/٤، ١٣٩،١٣٨، بتصرف، وهي ثمرة ألقى "مارتن لوثر" بذرتها فام بترجمة العهد الجديد إلى اللغة الألمانية سنة ١٥٢١ م، المرجع والصفحة نفسهما، إضافة إلى أنه نشر القداس بنفسه باللغة الألمانية سنة ١٥٢٦. المرجع نفسه، ١٤٥/٤.

(٤) انظر: طائفة المشيخية، في الفصل الثالث، من الباب الثاني.

(٥) انظر: www.olrl.org 1apolgetics, Op.Cit.
انظر: أسرار الكنيسة السبعة ، ١٩. دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة ، ٢٤٧، علم اللاهوت النظامي ، ٦٢٦، شرح أصول الإيمان ، ٤٧٤، حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي ، ٢٤٩، ومعجم اللاهوت الأرثوذكسي، ١٣.

(٦) والكنيسة الأرثوذكسية تعطي أهمية أقل للرقم سبعة، فليس في الكنيسة الأرثوذكسية حتى اليوم انحصار واضح في هذه الأسرار السبعة، فهناك الصلاة على المنتقلين، وتبريك الماء، والأيقونات...، كما أنها تشترط التغطيس في المعمودية،انظر: معجم المصطلحات الكنسية،٦٤،
وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1408-1414
The new Encyclopaedia Britannica.26/233,788.
وقد تم توضيح الأسرار في المبحث الثالث من التمهيد.

التعميد، والعشاء الرباني[١].

(وهذا تناقض منهم، لأن الكتاب المقدس لا يذكر أيا منهما بشكل صريح أنه سر، كما وضحت دائرة المعارف الكتابية أن "استخدام كلمة سر فيما يتعلق بالفرائض مفهوم لا يوجد في الكتاب المقدس، ولكنه ظهر في عصور متأخرة"[٢] وما جاء عن تعميد يوحنا للمسيح –عليه السلام–[٣] لا يعني فرضيته كسر من الأسرار كما يزعمون، لكنها بقايا وثنية تطورت حتى أصبحت من المعتقدات[٤].

يقول "شارل جنيبر": "إنه لا مجال للشك في أن الروح الوثنية فيما يختص بمظاهر العبادة العملية قد فرضت على المسيحية شيئاً فشيئاً، وكانت سلطة رجال الكنيسة من ناحية أخرى تعمل على دعم ذلك الحق الذي اكتسبته منذ فترة طويلة، والذي انتهى إلى التفرد به برغم بعض التردد ألا وهو التصرف في القوة السحرية للطقوس التي سميت بالأسرار القدسية[٥].

كما أنهم يقولون إنه عن طريقهما يمنح الروح القدس المحيي لإيمان من يقبل ببشارة الإنجيل[٦]، وهذا يخالف مذهبهم، لأنهم يقولون بتحقيق الخلاص بالإيمان المسيحي فقط، ثم يجعلون السرين وهما أعمال طريق لمنح الروح القدس المحيي للإيمان، وعليه إذا لم يكونا لازمين فما الفائدة من كونهما سرين".

---

(١) انظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.322-329

انظر: :إقرار"أوغسبورغ"، ص٤٦، على رابط سبق ذكره.

(٢) ٣٧٤/٤. ويذكر أن أول من عدها سبعة أسرار هو "بطرس لمبارد أسقف باريس (١١٠٠-١٦٠٠م). انظر: معجم المصطلحات الكنيسة ، ١٩٦/٢، ١٩٧.

(٣) مرقس : ١: ٩ -١١. متى ٣ : ١٣-١٧. لوقا ٣ : ٢١-٢٢. يوحنا ١ : ٢٩-٣٤. وقصة تعميد يوحنا لعيسى عليه السلام لا تعني أنها سر أو شريعة مسنونة، كما سيأتي بيانه في الفصل الثاني، المبحث الأول من الباب الثاني.

(٤) وقصة تعميد يوحنا لعيسى عليه السلام لا تعني أنها سر أو شريعة مسنونة، كما سيأتي بيانه في الفصل الثاني، المبحث الأول من الباب الثاني.

(٥) المسيحية نشأتها وتطورها، ١٦٠.

(٦) انظر المرجع والموقع السابق. http://www.lutherianarabic.org/ekraaugsbrg.htm.

٧- إن البروتستانتية ترى الاعتراف على الله مباشرة، وأن تعداد الذنوب والخطايا غير ضروري[١]، أما الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية فتؤمن بعقيدة الاعتراف بالذنوب للكاهن للحصول على الغفران[٢].

وهذا من أصوب ما ذهبت إليه البروتستانتية، في العودة إلى رسالة جميع الأنبياء، بأن يخلصوا شكواهم ودعواهم واعترافهم بذنوبهم إلى الله وحده، وياليتهم عند مناجاة الله يقولون ياربنا،يا إلهنا، بدل من مناجاة المسيح، كما كان يفعل الأنبياء السابقون، بل كما كان يفعل المسيح عليه السلام، كما ورد في إنجيلهم، حيث لا يوجد في كتابهم المقدس غير ذلك، وانظر:سفر المزامير على سبيل المثال؛ ((احفظني يا الله لأني عليك توكلت ١٦ :١، أنا دعوتك لأنك تستجيب لي يا الله ١٧: ٦، يارب إلهي استغيث بك فاشفني يارب ٣٠: ٢، اعترف للرب بذنبي٣٢: ٥))، وهكذا جميع الكتاب المقدس.

٨- إن البروتستانتية والأرثوذكسية ترفض رئاسة الكنيسة الكاثوليكية، كما أنها ليس لها رئاسة عامة، فلكل كنيسة رئاستها الخاصة[٣]، والأرثوذكسية ترفض سلطة البابا، لكنها تعين بطريرك(أسقفا)رئيسا عاما على الكنائس الأرثوذكسية في المنطقة[٤].

لأنهم يعتبرون الرئاسة بمعنى الخدمة وأن المسيح نفسه جاء ليخدم، ويردون على الكاثوليك بعدم وجود دليل على أن بطرس رئيسها، وأن تأسيسها أساسا كانت على يد المؤمنين، فضلا على مسألة الخلافة[٥].

---

(١) انظر: إقرار" أوغسبورغ"، ص ٤٩. The new Encyclopaedia Britannica.26/787-790.

(٢) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:(http://www.newadvent.org/cathen/13295a.htm) وانظر: موقع الأنبا تكلا السابق. وانظر: معجم المصطلحات الكنسية،٦٤. وانظر: البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، ٦٣٩-٦٤٢، ونقدها ٦٧٩-٦٨١.

(٣) إقرار"أوغسبورغ"،ص٧٩، على رابط سبق ذكره.

(٤) تاريخ الكنيسة، لوريمر : ١٢٣/٤، ١٢٤، بتصرف.

(٥) انظر: الطوائف المسيحية، ماهر يونان، ٧٩، وانظر: تاريخ الكنيسة:١٢٣/٤

٩- إن البروتستانتية لا تقبل بالمراتب الكنسية الاكليروسية، والجميع كهنة لا فرق وتنادي بكاهن واحد في السماء وعلى الأرض، وهو المسيح – عليه الصلاة والسلام- ومن يدعي أنه قس منهم لا يقصد به أنه كاهن، إنما لقب يعني خادم، أو راع، أو معلم[1]. ولا يحتاج أحدا لوسيط بين المرء والله وفقاً لمبدأ النعمة لذلك قالوا بكهنوت جميع النصارى[2].

١٠- إن البروتستانتية لا تؤمن بعصمة البابا ولا رئاستهويستشهدون بـ ((أنه ليس بارا ولا واحدا، بل الكل زاغوا))يوحنا١ :٨-١٠، لهذا لا يرون أن للكنيسة حق غفران السيئات[3].

١١- إن البروتستانتية تنكر شفاعة القديسين، حتى العذراء مريم، والملائكة، وليس هناك وساطة إطلاقاً بين الله والناس (ماعدا المسيح)[4].أما الأرثوذكسية والكاثوليكية فتؤمن بشفاعة القديسين، وتكرم الإيقونات، إلا أن الأرثوذكسية لا تعترف بعقيدة الحبل بلا دنس[5].لأنه ليس هناك في الكتاب المقدس حجة تثبت صحة التوسل إلى القديسين أو طلب المساعدة منهم، وكذلك وساطة المسيح

---

(١) انظر: الطوائف المسيحية،ماهر يونان،١٦٣-١٦٤، ونستثني من كل هؤلاء الإنجليكان أو الأسقفيين، الذين توجد في كنيستهم، درجات الأسقف والقس والشماس، ولهم أيضاً رؤساء أساقفة، مثل رئيس أساقفة كانتربري في انجلترا، لكنهم يجيزون رواج الأساقفة، وترسيم النساء، أما الكنيسة البروتستانتية فيتعاون القس، ومعاونوه الذين يديرون شؤون الكنيسة، ويرأسهم مجلس إدارة الكنيسة البروتستانتية، بدون المساس في نظام أي كنيسة.(كما سيتضح ذلك من خلال البحث.وانظر:(العبادات في الأديان السماوية، الموحي، ١٤٦).وانظر: البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، ٦٤٢-٦٥١، ونقدها ٦٨١-٦٨٣.

(2) From catholic to protestant Religion: by: Doreen Rosman, p.21.

(٣) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١١١.

(٤) انظر: الطوائف المسيحية، ١٥٢،ولا يؤمنون بدوام بتولية العذراء، بل يعتقدون أنها تزوجت بيوسف النجار، وأنجبت منه بنين، وعرفوا باسم "أخوة يسوع". إنجيل متى ١٣ : ٤٧ وينكرون صعود جسدها إلى السماء ولا يحتفلون بأعيادها، انظر المرجع نفسه، وانظر: موقع الأنبا تكلا.

عدم بناء الكنائس على أسماء القديسين: فلا تبنى كنيسة على اسم ملاك، أو شهيد أو قديس، ولا تسمى باسمه، إنما قد تتسمى باسم المدينة أو الحي، مثل: أو الكنيسة الإنجيلية بأسيوط، أو قد تتسمى الكنيسة باسم فضيلة، مثل : كنيسة الرجاء، أما الأسقفيون فتوجد عندهم كنائس بأسماء القديسين، مثل: كاتدرائية "سان بول" بلندن. انظر: موقع الأنبا تكلا.على الرابط السابق.

(٥) انظر: معجم المصطلحات الكنسية،٦٤، وقد سبق الحديث عن عقيدة الحبل بلا دنس، في المبحث الثالث من التمهيد.

ليس عليها دليل في الكتاب المقدس، وما يقال فيه قد يقال في جميع الأنبياء والصالحين أنهم هم الحياة وعن طريقهم تكون النجاة.

وبما أنهم تركوا شفاعة القديسين لأنها من عادات الوثنية، فإننا نقول لهم يلزمكم ترك الاحتفال بالأفخارستيا لأن أساسها تقديس القديسين، كما جاء في كتاب تاريخ الكنيسة:"إن ممارسة تكريم القديسين والشهداء أمرا انتشر كثيرا فكان أفراد الشعب يزورون مقابر الشهداء، ويقيمون هناك وليمة، وكان هذا في الواقع تطبيقا لعادة وثنية، وكثيرا ما انتقدها آباء الكنيسة، وأنشأوا بدلا منها الاحتفال بالأفخارستيا في تذكار نياحة القديسين وكان هذا بالطبع منشأ الاحتفالات الكثيرة"(١).

كما يُرون أن الخطيئة تشمل جميع الناس كما جاء في الإنجيل: "لا يوجد إنسان بلا خطيئة " ٣ أم ١٨ : ٤٦، والكاثوليك يرون المسيح وأمه بلا خطيئة كما جاء في مجمع ترينت (١٤٥٤-١٥٦٣م)(٢).

كما لا تعترف البروتستانتية بالحج وأهميته مثل الكاثوليكية، أما الكاثوليكية فتعتقد باستحقاق مكافأة سماوية عند قصد أي مكان تقدس بظهور رباني متمثلاً بكنيسة أو قبر أو مشاهد لقديسيهم(٣).

١٢- إن البروتستانتية تتفق مع الكنائس على الجحيم والنعيم في الآخرة، إلا أنها و كذلك الأرثوذكسية لا تؤمن بعقيدة الكاثوليكية في المطهر(٤) باعتبار أنها تغلق

---

(١) تاريخ الكنيسة،لوريمر،١٢٦/٣.

(٢) انظر: الطوائف المسيحية، ١٧٥-١٧٧، انظر: المجامع النصرانية الكباشي، ٢٥٣، نقلاً عن ذكرى البروتستانت، ٧٤، والأرثوذكس والكاثوليك يردون على البروتستانت أن شفاعة المسيح كفارية، وشفاعة القديسين مجرد صلاة، استدلال بـ((صلوا بعضكم لأجل بعض)) يعقوب١٦:٥.

(٣) أي أن النصارى اتخذوا من جمع أوليائهم مفرد يشد إليه الرحال فعمروها وجملوها وأصبح مفهوم الحج لديهم يأخذ طابع الزيارة إلى مكان تقدس بظهور رباني حسب مصطلحاتهم، أو إلى مرقد قديس لأجل الحصول على الغفران وتقوية الروح المعنوية...وسرعان ما اهتم المسيحيون بزيارة فلسطين مهبط المسيح... ثم اهتموا بزيارة روما حيث جثمان بطرس وبولس،وفي نهاية المطاف أوجدت كل فرقة مسيحية مزارات خاصة بقديسيها،انظر: العبادات.الموحي١٩٨-٢٠٠.

(٤) المطهر"purgatory": وهو مكان ثالث تذهب إليه النفوس التي لها هفوات غير جهنم، وتلاقي فيه بعض أنواع العذاب المؤقتة للتطهير، (انظر: الطوائف المسيحية،٦٥).وانظر: From catholic to protestant,by;Doreen Rosman,p.13-14

طريق التوبة ((وارجعوا لتمحى خطاياكم))أعمال ٣: ١٩[١]. (وكذلك يمكنهم أن يقولوا في شأن الكفارة والفداء).

١٣- إن البروتستانتية ترى أن الخلاص والتبرير[٢] بالإيمان وحده (بالمسيح)، ولا يحتاج إلى توبة ولا تعويض عن الذنب لأن المسيح عوض عن ذلك بالموت على الصليب[٣]، وليس بالإيمان والأعمال معاً[٤]. ويستدلون بـ ((البار بالإيمان يحيا)) روميه ١ : ١٧،((آمن بالرب يسوع فتخلص))أعمال الرسل ١: ٣١. مع وجود نقطة خلاف بينهم في مسألة إمكانية هلاك المؤمن إذا ارتد أو أنه لا يهلك مهما أخطأ. أما الكاثوليكية والأرثوذكسية فيصحبون مع الإيمان أهمية العمل[٥].

---

(١) انظر: الطوائف المسيحية، ٦٩-٧٠.وانظر التمهيد المبحث الثالث.

(٢) **التبرير**: انظرالتعريف في حاشية ص٥٤.

(3) Ibid,20.

(٤) تاريخ الكنيسة، ٤/١١٠، وقد كان لوثر حينها يعاني من بأس روحي شديد وكره لله حتى قرأ هذه الكلمات، وانتابه شعور، أنه ولد ثانية وكان ذلك ما بين ١٥١٣-١٥١٥، ماذا لو قرأ القرآن المليء بآيات الرحمة والتوبة والمغفرة.

ففي معتقد البروتستانت – لا يمكن معرفة مقدار العمل اللازم لإرضاء الله ونيل الخلاص، إضافة إلى أنه لا يستطيع خلاص نفسه بسبب خطيئته، ومن ثم يؤكد البروتستانت على أن الخلاص فضل من الله يتم نيله عن طريق الاعتقاد بالمسيح وموته من أجل الإنسان لا عن طريق العمل. (الموسوعة العربية العالمية، ٤/٣٦٨).

(٥) انظر: إقرار"أوغسبورغ"،ص ٥٥ وما بعدها، وانظر : دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: (http://www.newadvent.org/cathen/08573a.htm).

ومناقشة ذلك تكمن في عدة أمور، منها:

أولا: تناقض البروتستانت في مسألة الخلاص بالإيمان، حيث يجيز بعضهم الخلاص لغير النصارى، أي بلا عمل ولا إيمان(بالمسيح)، وعندما تقرأ إقرار "أوغسبرغ" في هذه المسألة ترى التناقض ظاهراً، وما يزيد توضيحهم للمسألة إلا خلطا وتشويشا، فالمخطئ بعد المعمودية يحصل على مغفرة الخطايا عندما يتوب، ثم يذكرون أن التوبة ليست سوى الندم والحزن عليها، والرعب منها، وهي في الوقت نفسه الإيمان بالإنجيل...ويجب أن يتبع هذه التوبة وإصلاح السيرة ونبذ الخطيئة"[١].

ثانياً: إن مشكلة الخلاص والتبرير[٢] تكمن في ابتداع فكرة خطيئة آدم الأزلية[٣] التي ما أنزل الله بها من سلطان، حيث أن الخلاص والنجاة ببساطة كما في العهد القديم ، كانت تتمثل في الإيمان بالله وتطبيق الشريعة، مع التوبة الضرورية لمغفرة الذنوب، كما جاء في الملوك الثاني ١٧: ١٣ ، وغميا ١ : ٩ ، والتي جاء المسيح –عليه

(١) انظر: إقرار"أوغسبورغ"، ص٥٠، على رابط سبق ذكره.

(٢)أما كلمة البار كما ورد في العهد الجديد (البار بالإيمان يحيا) رومية ٣ : ٥، لا يحل المشكلة ، بل إنه يشير إلى عدد من المشاكل والاختلافات،حيث أنها موضع جدل كبير بين اللاهوتين(دائرة المعارف الكتابية ، ٢/٢٧٣). وانظر: (Encyclopaedia of Christianity theology,p.643-652).

حتى رأي بولس في مسألة البر التي ابتدعها، اختلفوا فيها (انظر:دائرة المعارف الكتابية ، ٢/٢٧٣). وبدل من تفسيرها على ظاهرها أن الإنسان بإيمانه وأعماله الصالحة يحيى فسروا البر بالمسيح وأصبح معناه: أن المسيح وبره هما عطية الله للبشر –كما يدعون– ولا بد من الإيمان بذلك لنيل بر المسيح(٢). وهذا النص وغيره يعتبر من الضرورة فهمها في الدين ومع ذلك يختلفون في معناها ويلوون معانيها لتوافق معتقداتهم الأساسية في الفداء، والكفارة،انظر : دائرة المعارف الكتابية ، ١/٢٧٥-٢٧٦.

(٣) والتي تقوم فكرتها على أنه بسبب عصيان آدم –عليه السلام– وزوجه "دخلت الخطيئة إلى العالم ، وبالخطيئة الموت" رومية ٥: ١٢ فبذلك أضرت الخطية كل نسل آدم – عليه السلام– كما جاء عن بولس في كورنثوس الأول ١٥ : ٢٢ " وصارة الإنسان عاجزاً عن صنع الخير ، وأنه لا يستطيع إلا الشر"كما جاء عنه في رومية ٧: ١٨. وما دعا بولس إلى وضع هذه العقيدة ، قوله بأن عيسى صلب على يد الأعداء فوقع في مأزق مواجهة العقيدة اليهودية القديم التي تقول " إن المعلق ملعون من الله" التثنية ٢١: ٢٣، وبدل من أن يلجأ بولس إلى الحقائق والوقائع التاريخية ليثبت أن المسيح –عليه السلام– لم يصلب. أضاف إلى ذلك أنه صار ملعوناً لكي يخلصنا من اللعنة التي لحقتهم من خطيئة آدم، كما في علاطية ٣: ١٣، انظر: Uses of the Past: by; Herber Muller,p.160.

وانظر: وانظر: حقائق وأساسيات في الإيمان المسيحي : ١٤٠-١٤٣، ١٦٨ ، وعلم اللاهوت النظامي ، ٣٦٨ ، ٣٨٥-٣٨٦، وشرح أصول الإيمان ١١٨، وأصول التعليم المسيحي "الكتاخيسمس الصغير" ، ٨٣، ٩٠.

السلام- ليكملها لا لينقضها كما جاء عنه أنه "يريد رحمة لا ذبيحة" أشعيا ١: ١١ ١٦-١٧، وهوشع٦ : ٦، والعبرانيين ٩ : ٢٢ ، ومتى٩: ١٣.

وهذا ما كان يراه بولس في أيامه الأولى من اعتناقه للنصرانية كما في أعمال الرسل ٢٦ : ١٩-٢١، حتى جاء ببدعته المعقدة والعجيبة[١] والتي منشأها الديانات الوثنية الخرافية لا سيما الأمة الإغريقية والرومانية[٢].

ثالثاً: إن الكلمات التي وردت في مسألة خطيئة آدم، تؤكد فقط طبيعة الإنسان، ولكنها لا تحدد أنه السبب الشرعي لشمولية الخطية والموت[٣].

رابعا: إذا كان الله كما يقولون تغلب عليه صفة الرحمة والمحبة، لا الغضب والانتقام، فلماذا لم يصفح ويسامح، ولماذا يجعل ذرية آدم كلها آثمة لأجل خطيئته هو ، ولماذا يعاقب الجميع لمعصية فرد واحد؟ لا شك أن هذا يخالف مبدأ الرحمة الإلهية.

كما أنه يخاف مبدأ الايمان بقدرة الله المطلقة بمنح العفو والمغفرة بدون تضحية.

خامساً: إن هذا المبدأ لا يعارض العقل فحسب بل يخالف تعاليم نصوص كتابهم المقدس أيضاً، والتي تقول: "لا يموت الآباء لأجل البنين، ولا البنون يموتون لأجل الآباء، بل كل واحد يموت لأجل خطيئته" أخبار الأيام الثاني ٢٥: ٤. و"النفس التي تخطئ هي تموت، الابن لا يحمل من إثم الأب، والأب لا يحمل من إثم الابن، بر البار يكون له، وشر الشرير يكون عليه" حزقيال ١٨: ٢٠ ، و١٨ : ٤. والقرآن الكريم

---

(١) وقد ذكر أن هذه الفكرة كانت متداولة عند الموآبيين الوثنيين أعداء إسرائيل ، انظر :

Bible dictionary: by: J.P.Boyd. p.66.

(٢) وانظر : ما كتبه العالم "فرازر" "Frazer" في مجال الإنثروبولوجيا والديانات العالمية في كتابه:

The Golden Bough Vol3/166,6.

وقد كان هدي جميع الأنبياء كما في كتابهم المقدس: دعوة العباد للتوبة والاستغفار، كداود -عليه السلام- كما في المزامير ٥١: ١-٢ .

(٣) دائرة المعارفة الكتابية ، ٢٧٣/١.

يصدق هذا التعليم، ويقول: {وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}(1). و{ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ}(2).

سادساً: إنه لم يعلم عن قاض حكيم ذي عقل أن يقدم ابنه البريء فدية ليطهر المجرمين، فلماذا يثبت هذا التصور إلى الإله الحكيم، بل إن صورة الإله بهذه العقيدة إنما هي صورة إله يحب سفك الدماء، وبدونه لا تحصل عنده المغفرة كما في العبرانيين ٩: ٢٢.

سابعاً: إن هذا يفتح باب شر عظيم، فكل المجرمين يجرمون ويقولون بمجرد إيماننا بكفارة المسيح سيتحقق الخلاص. وقد أخفى الله عن الإنسان ساعة وفاته وساعة بعثه، حتى يبقى دائماً في عمل صالح دؤوب، فكيف إذا ضمن نجاته بمجرد إيمانه ذاك؟ لا شك أنه سيطغى.

ثامناً: إن المسيح الذي له دور أساسي في هذا المشروع يجهل ضرورته وأهميته، ولا يشترك فيه برغبته وقلبه. فإنه حينما قبض عليه وأحس بقرب موته "ابتدأ يحزن ويكتئب فقال لهم: نفسي حزينة جداً... ثم تقدَّم قليلاً وخرَّ على وجهه وكان يصلي قائلاً: يا أبتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس". بل يذكر كتابهم المقدس أنه صلى للنجاة "فأين الله عنه، وهو الذي يسمع صلاة الصديقين كما في الأمثال ١٥: ٢٩.فإن كان يقدم الفداء لإنقاذ الإنسان وتخليصه. فلماذا "يحزن ويكتئب".

بل إن بولس اعترف شعورياً أو لا شعورياً بأن دعاء المسيح سمع واستجيب له كما في العبرانيين ٥: ٧-٨ الأمر الذي يبرهن على نجاة المسيح من الصلب.

تاسعاً: إن عقيدة الصلب التي تعتمد عليها فكرة الخلاص، لم تكن أصلاً موجودة ولم تعرف إلا في العصور المتأخرة، ويخبرنا التاريخ أن عدداً كثيراً من الأفراد والفرق الدينية ظلت تعتقد منذ فجر المسيحية، أن المسيح لم يصلب فإن كان أحد فعلاً قد صلب، فإنه

---

(١) سورة آل عمران ، آية : ٢٨٦.

(٢) سورة المدثر ، الآية : ٣٨.

يهوذا الأسخريوطي الخائن، أو سمعان القيرواني الذي حمل الصليب إلى موضع الصلب[1].

والحقيقة التي تتبين في ضوء نصوص الأناجيل نفسها "تركه التلاميذ كلهم وهربوا" متى ٢٦: ٥٦ ، مرقس ١٤: ٥٠. حين قبض عليه ما عدا "شاب لابس إزاراً تبعه على عريه فأمسكه الشبان. فترك الإزار وهرب منهم"، ومشى بطرس وراء المسيح، ولكنه تركه أيضاً حين وقع في مصيبة، بل إنه قال ثلاث مرات: "إني لست أعرف الرجل" متى ٢٦: ٦٩-٧٥، مرقس ١٤ : ١٦-٧٢ ، ولوقا ٢٢: ٥٤-٦٢،ويوحنا١٨، والعدد٥٥-٦٢. وأما ساعة الصلب المزعوم للمسيح فلا أحد من هؤلاء شهد هذا الحادث بعينيه ، ما عدا ما يذكره بعض الأناجيل من أنه كانت هناك "نساء كثيرات ينظرن من بعيد وهن كن قد تبعن يسوع.. يخدمنه"، ماعدا قول يوحنا ١٩: ٢٥، ٢٦. لكن قوله غير موثوق، لأنه يخالف الأناجيل الأخرى. إضافة إلى أن ثمة تناقضا شديدا فيما تقوله الأناجيل فيمن حمل الصليب، وموضع الصلب ومن صلب معه، ووقت الصلب، وغير ذلك[2].

---

(١) المسيحية ،ساجد مير، ص١٥١.

إن هذا الاعتقاد –موت المسيح مصلوباً– أوقع النصارى الأوائل في مأزق العقيدة اليهودية التي تقول : إن المعلق أو المصلوب ملعون من الله""التثنية٢١: ٢٣، غلاطية٣: ١٣. وللخروج من هذا المأزق وضع بولس في افتراضاته حيث قال : إن المسيح قَبِلَ هذه اللعنة ليخلصنا من الخطيئة والناموس ؛غلاطية٣: ١٣.

(٢) انظر المسيحية : ١٥٣-١٥٥.

ثانيا: الفروق في الطقوس والشعائر بين الكنيسة البروتستانتية والكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية:

١- إن البروتستانتية تحرم اتخاذ الصور والتماثيل في الكنيسة، وترفض السجود لها، حتى الصليب لا يعلقونه أو يعظمونه أو يحتفلون له أو يتبركون به[١]. ويستدلون بما جاء في سفر الخروج: "لا تتخذن لك صورة منقوشة ولا تمثالاً" ٢٠: ٤-٥. وهذا التحريم قد اتفقت فيه البروتستانتية مع رأي الإسلام[٢].

٢- إن البروتستانتية لا تعترف بالطقوس الكاثوليكية والأرثوذكسية، والصلوات الطقسية التقليدية القديمة للشرق، كالبخور والشموع، لعدم وجود دليل عليه، وصلواتهم إنما هي فردية أو خاصة بكنائسهم، بخلاف الكاثوليكية والأرثوذكسية التي لديها كتب في تقاليد وطقوس ثابتة وصلوات طقسية معينة داخل الكنيسة[٣]، بل حتى الصلاة على الميت لا يؤمنون بها، فقط يوضع جثمان الميت في الكنيسة،لتقرأ بعض الفصول وتلقى العظة[٤].

---

(١) انظر: Secular Counseliry preference of American catholic, Mainline Protestant & fund men-talist protestant; Sandra T. chang, p.29 وانظر: موقع: الأنبا تكلا، على الرابط السباق.

(٢)وهي من المسائل التي تؤثر على عقيدة الانسان وتعلق بالله وحده،حيث أنها وسيلة للشرك من خلال تعظيم أصحاب التماثيل والتصاوير.
قال عليه الصلاة والسلام:" إن أشد الناس عذاب عند الله يوم القيامة المصورون" رواه البخاري(٥٦٠٦)، ومسلم(٢١٠٩).وعن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب:" ألا أبعثك على مابعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أن لاتدع تمثالا إلا طمسته، ولا قبرا مشرفا الا سويته، ولا صورة إلا طمستها" رواه مسلم(٩٦٩).

(٣) ولا يلتزمون بصلاة (أبانا الذي في السموات)متى٦: ٩، إطلاقاً، كما لا يلتزمون مطلقاً بصلاة المزامير. انظر: موقع الأنبا تكلا السابق.
وفي الصلاة البروتستانتية والكاثوليكية يجلس المصلون أثناء الصلاة على الركبتين مع وضع كفي اليدين مشتبكين عمودياً بمستوى الصدر، ولا ركوع ولا سجود في صلواتهم، العبادات في الأديان السماوية، الموحي، ١٦٥.

(٤) انظر: الطوائف المسيحية، ١٤٩-١٥١، وانظر موقع الأنبا تكلا السابق.
وانظر: The new Encyclopaedia Britannica.26/234,780-781

٣- إن البروتستانتية لا تقيم القداس[١]، ولا يؤمنون باستحالة الخبز والخمر، إلى الجسد والدم، وتناوله كسر من الأسرار[٢]، كالارثوذكسية، والكاثوليكية[٣]،وكل ما يفعلونه، هو احتفال للذكرى[٤].

والعجيب أن فرقة البروتستانت تنكر على فرقة الكاثوليك في استحالة الخبز إلى المسيح في العشاء الرباني بشهادة الحسّ، وتستهزئ بها. فهذا الرد والهزء يرجعان إليها أيضاً؛ وينقض أصل عقيدتهم في تأليه المسيح، لأن الذي رأى المسيح ما رأى منه إلا شخصاً واحداً إنسانياً، وتكذيب أصدق الحواس الذي هو البصر يفتح باب السفسطة في الضروريات فيكون القول به باطلاً كالقول بالاستحالة[٥].

وأصل فكرة القربان والتضحية إنما هي قطعة من الوثنية كما يصفها المؤرخ الفرنسي شارل جنيبر[٦]. وكما يذكر مؤلف مختصر الكنيسة عن فكرة الاستحالة أنها لم ترد قط في

---

(١) **قداس: "Mass"**: واصلها من الكلمة الإغريقية"Maza"، وتعني: الكتلة، وتعني:الكعك المطبوخ، أو العجين المخبوز، وظهر استعمالها كنسيا في القرن الرابع ميلادي، بمعنى: الفطير أو الخبز المقدس لديهم(الذبيح)، وتستخدم كلمة قداس غالبا في الكنيسة السريانية، والقبطية، أما الكنائس الشرقية الأخرى، والغربية، فتستخدم كلمة" الليتورجيا، أو الأنافورا(انظر: معجم المصطلحات الكنسية ١٢٢/٣، وانظر: قاموس الكلمات التراثية والتقليدية، على رابط:
http://www.etymonline.com/index.php?search=mass&searchmode=none
ومعنى كلمة " ليتورجية""liturgy": هي خدمة الأفخارستيا(الذبيح المقدس)، وأصلها يعني خدمة الشعب بشكل عام، من الكلمتين الإغريقيتين:"ليوس"، وتعني: الناس، وكلمة" إرغوس""Ergos"،وتعني:العمل، ومنذ زمن الترجمة السبعينية للعهد القديم في القرن الثالث قبل الميلاد، ثم استخدمت خدمات التي تقدم في معبد اليهود، ثم استخدمت في العهد الجديد كمرادف للخدمة الكنسية المسيحية، التي تعني؛ مجموعة من الصيغ والوصف لمباشرة الخدمات الإلهية في الكنيسة المسيحية. انظر: معجم المصطلحات الكنسية ١٩٤/٣، انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
(http://www.etymonline.com/index.php?search=liturgy&searchmode=none).

(٢) ويرد البروتستانت على الكاثوليك بأن الخبز والخمر تذكار فقط "فأقول لكم أني لا أشرب من عصير الكرمة هذا حتى إلى ذلك اليوم الذي أشربه معكم في ملكوت أبي: متى ٢٦: ٢٩ وقال أيضاً عن الخبز هذا ((أمثل به جسدي)) متى ٢٦: ٢٦.
وعن الكأس هذا هو العهد الجديد بدمى فافعلوا ذلك مهما شربتم تذكار لي)) كورانثوس ١١ : ٢٥.

(٣) وتذكر الارثوذكسية أنها تؤمن بالتحول الحقيقي، لكنهم مغالطة يقولون أنه ليس بمفهوم الاستحالة الجوهرية الذي استخدمته الكاثوليكية، انظر: معجم المصطلحات الكنسية،٦٥،وانظر:-The new Encyclopaedia Britannica.26/790 796

(٤) يستثنى من ذلك الأنجليكان (الأسقفيين في انجلترا) فعندهم مذابح وقداسات، ويؤمنون باستحالة الخبز والخمر إلى الجسد والدم.

(٥) انظر: الردود حول تحول الخمر والخبز، اظهار الحق،٣٢٦-٣٢٨.

(٦) المسيحية، نشأتها وتطورها : ١٦٠-١٦١.

كتابات الآباء الأولين اللاتينيين أو اليونانيين، بل أول أثر لها يظهر في القرن الثامن... واكتسبت صفة إلهية، وأدخلت عليها تغييرات هامة في طريقة ممارسة السر[1].

كما أن النصوص الواردة عن القربان المقدس نجدها متناقضة تناقضاً واضحاً فيما بينها، كما في (متى ٢٦: ٢٦-٢٨، ومرقص ١٤: ٢٢-٢٤، ولوقا ٢٢: ١٧-٢٠).أما يوحنا فلم يذكر العشاء الرباني وهو الحواري القريب، وكان حاضراً ليلة العشاء الأخير مع عيسى -عليه السلام- كما ذلك في كتبهم[2].

٤- لا تؤمن البروتستانتية بأصوام الكنيسة الكاثوليكية أو الأرثوذكسية.

وتترك الكنيسة البروتستانتية مسألة الصوم شخصية يقرر فيها الصائم لنفسه، إلا أنها لا توافق على الصيام النباتي، فإذا ما صام وأفطر يحل له أكل ما يشتهيه من المأكولات فهو عندهم مستحب وليس بواجب[3].

---

(١) اندروملز،ص ٢٩٢، وانظر: القول السديد عن السر المجيد، ١٠.

(٢) انظر: دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ، موريس بوكاي، ١١٨-١٢٠، وانظر: العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل ، ١٩١/٢.

نُقل أنه تنصّر ثلاثة أشخاص ، وعلمهم بعض القسيسين العقائد الضرورية ، لا سيما عقيدة التثليث أيضاً، وكانوا في خدمته. فجاء محب من أحباء هذا القسيس، وسأل عمّن تنصّر، فقال : ثلاثة أشخاص تنصروا. فسأل هذا المحب: هل تعلموا شيئاً عن العقائد الضرورية؟ فقال : نعم ، وطلب واحداً منهم ليُري محبّه، فسأله عن عقيدة التثليث، فقال : إنك علمتني أن الآلهة ثلاثة: أحدهم : الذي هو في السماء، والثاني : تولد من بطن مريم العذراء، والثالث: الذي نزل في صورة الحمام على الإله الثاني بعدما صار ابن ثلاثين سنة، فغضب القسيس وطرده، وقال : هذا مجهول، ثم طلب الآخر منهم ، وسأله ، فقال: إنك علمتني أن الآلة كانوا ثلاثة، وصلب واحد منهم فالباقي إلهان، فغضب عليه القسيس أيضاً وطرده، وثم طلب الثالث – وكان ذكياً بالنسبة إلى الأولين وحريصاً في حفظ العقائد- فسأله ، فقال : يا مولاي، حفظت ما علمتني حفظاً جيداً، وفهمت فهماً كاملاً بفضل الرب المسيح ، أن الواحد ثلاثة ، والثلاثة واحد، وصُلب واحد منهم ومات، فمات الكل لأجل الاتحاد، ولا إله الآن وإلا يلزم نفي الاتحاد.انظر: العقيدة النصرانية بين القرآن والإنجيل ، ١٩١/٢.

(٣) انظر: الطوائف المسيحية،١٥٤،وانظر:موقع الأنبا تكلا.

وتسير الكنيسة (الانجليكانية[1]) البريطانية في منهج صومها على كتاب الدعاء (الصلاة) الخاص بها. وتترك تفاصيله إلى الجهات الدينية التي تدير الكنيسة وتلتقي معهم في صيام الأربعين يوماً، كما يصومون (صيام القدوم) أي قدوم المسيح الذي يقع قبل عيد الميلاد[2].

٥- إن البروتستانتية لا تعترف بالرهبنة[3] بعكس الأرثوذكس والكاثوليك[4]. وفي قرار "أوغسبورغ" إنما يعترضون على التحاق صغار السن ومن لا طاقة له بالتبتل، إضافة إلى التشويه والقيود التي فرضت على نظام الرهبنة، كعدم القدرة على التراجع، وأنها تشكل الكمال الروحي، وقدرة الراهب من احتساب الأعمال الصالحة للآخرين[5].

---

(١) **الانجليكانية**: هي أصلا اتحاد كنائس مستقلة بذاتها، نشأت تاريخيا، التي قامت في القرن السادس عشر على أثر انشقاق هنري الثامن، وهي منتشرة في الجزر البريطانية، والولايات المتحدة، وبلاد الكومنولث(انظر: معجم الإيمان المسيحي،٧٤)، (**الكومنولث** (Commonwealth of Nations) (**CN**): عبارة عن اتحاد طوعي مكون من ٥٣ دولة جميعها من ولايات بريطانية سابقاً باستثناء "موزمبيق" والمملكة المتحدة. وتدعم المملكة المتحدة (كونها من أصحاب السيادة)عمل رابطة الكومنولث في الترويج للديموقراطية وحكم القانون والحكم الصالح وحقوق الإنسان، إلى جانب عمل الرابطة المتعلق بالجوانب الاقتصادية وبالتطوير،انظر: موقع الرابطة
(http://www.commonwealth-of-nations.org/Commonwealth-Home)

(٢) وتحرم الكنائس الشرقية والغربية عقد الزواج في أيام الصوم الكبير، والبروتستانتية لا تعترف بالأعياد المقامة إكراماً للمسيح أو للشهداء والقديسين والتي تتبعها الكنيسة القبطية وتهتم بها. العبادات في الأديان السماوية عبد الرزاق الموحي، ١٩١،١٩٠.

(٣) **الرهبنة** "monasticism":وهو نمط حياة ديني يقوم على ممارسة الزهد الذي يتضمن العزوبية، والتجويع، وكثرة الطاعة، وهما نوعان: الأول: نظام تصوف كامل ومستمر في كل مجالات الحياة، ويسمى:"cenobiti"، والثاني: نظام تصوف زهدي جزئي، ويسمى:"eremitic". انظر:موسوعة المصادر، على رابط:
http://www.reference.com/browse/monasticism

(٤) انظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1082-1088
انظر: الطوائف المسيحية،١٥٤، وموقع الأنبا تكلا السابق، والكنيسة الأرثوذكسية تشترط العزوبية فقط على الأساقفة، أما الكاهن فتكتفي بعدم زواجه ثانية، انظر: معجم المصطلحات الكنسية،٦٥.
وانظر:/The new Encyclopaedia Britannica.26 ٧٩١

(٥) انظر:٧٣-٧٧/النذور والرهبنة، على الموقع السابق، وانظر : علم اللاهوت النظامي ، جيمس أنس ، ٢٩٩ ، مراجعة : منيس عبد النور، الكنيسة الإنجيلية بقصر الدوبارت، القاهرة. وانظر: البروتستانتية وأثرها على العالم الاسلامي، مريم الحربي، ٦٥١، ١٥٧، وانظر: النقد: ٦٨٣- ٦٨٤.

ثالثا: الفروق والاختلافات داخل الكنيسة البروتستانتية:

١- إن بعض الفرق البروتستانتية تؤمن بانبثاق الروح القدس من الأب فقط،مثل: كنيسة النعمة(١)، بينما يؤمن البقية بأن الروح القدس منبثق من الأب والابن معا(٢).

٢- إن بعض الفرق البروتستانتية تتفرد بإيمانها بالحكم الألفي، أي أن المسيح- عليه الصلاة والسلام- سيأتي في آخر الزمان ويحكم ألف سنة على الأرض، ويسود فيها السلام(٣)،ومنهم المعمدانية(٤)، وكنيسة النعمة(٥).

٣- إن بعض البروتستانتية يؤمنون بعقيدة الجبر والاختيار المسبق منذ الأزل، مثل: الكنيسة المشيخية(٦)، وكما يقولون:" إن الله بمجرد مسرته (سر مشيئته) قد اختار منذ الأزل بعضاً للحياة الأبدية" (٧).

---

(١) **كنيسة النعمة**: نشأت في مصرعام١٩٣٥م، على يد غالي إبراهيم، وتضم أربعة وعشرين كنيسة(٢٠١٠)، من الإسكندرية شمالا إلى سوهاج جنوبا،وتجتمع الكنائس مرة كل سنتين، في مجمع كنائس النعمة(انظر موقع المجمع/الكنيسة في مصر: http://www.cogopeg.com)، وتسمى رسميا "كنيسة الله الرسوبية" "The Church of God of Prophecy".

وقد كانت بداية نشأتها في شمال كارولينا بعد حصول أمور خارقة للعادة ويأتي فيما بعد من بعض النساك أتباع "جون وسلي"، في جبال شيروركيCherokeeعام١٨٨٦م، وتشكلت ككنيسة عام١٩٠٣م،ويوجد الآن ما يقارب ألف و ثمنمئة كنيسة حول العالم٢٠٠٦م حسب موقع أرشيف بيانات الأديان، على رابط:http://www.thearda.com/Denoms/D_1359.asp، اغلبها في شمال أمريكا، انظر موقع الكنيسة، على رابط(http://cogop.org/about/history.html، نقلا من كتاب:(كنيسة الله الرسولية،ل"آدرين.ال.فارتاك Church of God of Prophecy: " by; Adrian L. Varlack",

(٢) الطوائف المسيحية،١٥٥.وانظر: موسوعة اقرأ وافهم البروتستانتية، على رابط: http://www.thearda.com/Denoms/D_1359.asp.

(٣) انظر: الطوائف المسيحية، ١٥٥، وانظر: موقع الأنبا تكلا.

(٤) **المعمدانية**: طائفة تعتبر عماد الأطفال عديم الجدوى، وبدون أساس كتابي،بدأ على يد "كارلستاد"، ومونتير، عام١٥٢٥م، وأصبح القول به ذنبا يستحق عقوبة الإعدام، ومع ذلك فقد انتشر في ألمانيا، والنمسا، وايطاليان وسويسرا،(انظر: الطوائف المسيحية،٢١٦).

(٥) انظر: موقع مجمع كنائس النعمة، على الرابط السابق، قسم من نحن

(٦) **الكنيسة المشيخية**: وهي كنيسة ذات نظام مشيخي، ديمقراطي؛ وهذا النظام يُعطي لأعضاء الكنيسة حق انتخاب مجلسًا لها من الشيوخ والشمامسة ينوب عن الكنيسة في إجراء أعمالها والنظر في مصالحها والسؤال عن طهارتها وخيرها، ولهذا المجلس حق انتخاب أو انتداب أحد أعضائه من الشيوخ ليمثل الكنيسة مع قسيسها أمام المجمع السنوي العام، (انظر: موقع الكنيسة المشيخية الرسمي:(http://www.pcusa.org/resource)، على رابط مجلس الجمعية الإرسالية العامة:http://gamc.pcusa.org/ministries/research)، وانظر: الطوائف المسيحية،١٦٧، وما بعدها. وهي عدة جماعات منتشرة في خمسين ولاية، منها كولومبيا، وبينسلفانيا، ووكاليفورنيا، وكارولينا، وأكبر كنيسة مشيخية في أطلنطا. http://gamc.pcusa.org/ministries/research/10faq.

(٧) انظر: علم اللاهوت النظامي، جيمس أنس، ٢٩٨.

٤- إن بعض البروتستانتية لاتؤمن بالمعمودية والعشاء الرباني كأسرار، مثل: المعمدانية[١]، والبعض منهم لا يؤمن بأي طقس، مثل: الكويكرز.

٥- إن بعض البروتستانتية يؤمنون بمواهب الروح القدس على الإنسان، مثل موهبة التكلم بالألسنة[٢]، ويعتبرونها دليلاً على الملء بالروح، أو دليلاً على قبول الإنسان للروح القدس، ككنيسة النعمة، والطائفة الخمسينية[٣].

٦- إن بعض البروتستانتية يشجعون ترسيم النساء كأعضاء في الأبرشية، وقد صدر قرار من المجمع الكنسي في شهر يوليو ٢٠٠٥م بتغيير دستور الكنيسة بحيث يقبل بوجود نساء في المناصب الكهنوتية[٤]، وقد تم تعيين كثير من النساء في الكنيسة المشيخية[٥]، بعد الحضر لسنوات عديدة، وما زالت الكنيسة المعمدانية الجنوبية تشدد في هذا الأمر[٦].

٧- إن بعض البروتستانتية لا تعترف بمعمودية الأطفال، كالكنيسة المعمدانية[٧].

---

(١) انظر:مقال: بعنوان:
"Doing Baptism Style:Believer's Baptism."by: Brackney,William H..july29,2009.online: http://www.baptisthistory.org/pamphlets/baptism.htm

(٢) **التكلم بالألسنة**: وتعني التكلم بلغات جديدة، وهي العلامة الوحيدة لنوال معمودية الروح القدس(أي:سيطرته على قلب المؤمن ولسانه)، وتسمى هذه الحركة بـ"الكرزماتية""charismatic"وتعني: موهبة، ويقصدون بها نوال موهبة الروح القدس بالتكلم،او النبوءة،او السقوط على الأرض.(انظر: الطوائف المسيحية،١٨٤).

(٣) **الكنيسة الخمسينية**: وقد نشأت في ١٩٠٠م، حينما طلب "تشارلز برهام""Charles Parham"مدير معهد "بيت إيل" لدراسة الكتاب المقدس من تلاميذه، حول المعمودية وعلاقتها بالروح القدس، وتوصلوا أن أحد الأمور المميزة لمسيحي العهد الجديد، هو التكلم بالألسنة... ويظن أصحابها أنهم يمثلون الكنيسة الحقيقية الوحيدة،الممتدة لكنيسة الرسل التي حل عليها الروح القدس في يوم الخمسين"Pentecost"(ويسمى عيد الحصاد، أو عيد العنصر-انظر:(التمهيد/مبحث الأعياد)ويقال أنهم أكبر طائفة بروتستانتية في العالم.(انظر: الطوائف المسيحية،١٨٢، وما بعدها

(٤) انظر: موقع: الكنيسة النصرانية الإصلاحية، شمال أمريكا (Christian Reformed Church in North America) على رابط: http://www.crcna.org/pages/positions_women_office.cfm)
وفي الموقع: أجندة جميع القرارات السنوية للمجمع السنودسي للكنائس البروتستانتية

(٥) انظر: موقع الكنيسة الرسمي، على الرابط السابق.

(٦) انظر: موقع الكنيسة، على رابط:(http://www.sbc.net/aboutus/faqs.asp#)

(٧) انظر: الطوائف المسيحية،١٥٥،

٨- إن بعض البروتستانتية تعتقد بنوعين من المعمودية، هما معمودية الروح القدس[١]، والمعمودية بالماء، مثل: الإخوة البلاميث، وكنيسة النعمة، والكنيسة الخمسينية[٢][٣].

٩- إن بعض البروتستانتية، تؤمن بموهبة التكلم بالألسنة والسقوط على الأرض[٤]، كالكنيسة الخمسينية[٥]، ويطلق عليها بالحركة الكرزماتية[٦].

---

(١) **معمودية الروح القدس:** هي حلول الروح القدس على المؤمنين..حتى تسيطر على قلب المؤمن، وعلى لسانه، حتى يتكلم بلغات جديدة، ويتنبأ بالنبوءات، انظر: موقع كنيسة النعمة الرسولية في مصر،وعنوان الكنيسة باللغة الانجليزية(church of god of prophecy) على رابط: http://www.cogopeg.com/cogopeg%20Hom/Keys/OurNot/index.htm

(٢) **الكنيسةالخمسينية:** يعتقد أصحابها أنهم يمثلون الكنيسة الحقيقية الوحيدة بين الكنائس، وأنها امتداد لكنيسة الرسل التي حل عليها الروح القدس يوم الخميس على هيئة ألسنة نار. ويعتقدون أن العلامة الوحيدة لمعمودية الروح القدس هو االتكلم بألسنة،انظر: الطوائف المسيحية،١٨٢.

(٣) انظر: الطوائف المسيحية،١٥٥،وانظر: موسوعة اقرأ وافهم، على الرابط السابق.

(٤) **السقوط على الأرض:** وقد كان صاحبه الراهب المنشق دانيال البراموسي، الذي كان يعقد مؤتمرات، واجتماعات في الكنائس الإنجيلية، في مناطق مختلفة، كالإسكندرية، عام١٩٩٦م، وكان عندما يضع يده على الحاضرين يغشى عليهم ويسقطون، وقد كان قبله، "جون وسلي"(١٧٠٣-١٧٩١م)مؤسس الطائفة الميثودية، يرى الناس يقعون على الأرض أثناء وعظه، وغيره، مثل: "تشارلز فيني"، انظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.241-242.-

=وانظر: الطوائف المسيحية،١٩٤-١٩٦). ولو تأمل القائلون بأنه موهبة من الروح القدس، أن ذلك لم يكن يحصل، للوعاظ أنفسهم إنما إلى المستمعين لهم من العوام، فكيف تحصل الموهبة للمستمعين، ولا تحصل الهبة للوعاظ، أنفسهم رغم قوة تنسكهم.

(٥) انظر: الطوائف المسيحية،١٥٥،وانظر: موسوعة اقرأ وافهم، على الرابط السابق.

ويظن الخمسينيون أنهم يمثلون الكنيسة الحقيقية الوحيدة بين الكنائس، وأنها امتداد لكنيسة الرسل التي حل عليها الروح القدس يوم الخميس على هيئة ألسنة نار. ويعتقدون أن العلامة الوحيدة لمعمودية الروح القدس هو التكلم بألسنة. انظر الطوائف المسيحية، ماهر يونان، ١٨٢.

(٦)**كريزما**(Charisma) : تعني موهبة، ويقصد بها الحصول على مواهب الروح القدس خاصة التكلم بالألسنة، والسقوط على الأرض، حيث إن المؤمن عليه أن يجتاز معمودية الماء، وكذلك معمودية الروح القدس، حيث يقوم المسيح بتعميد المؤمن المعمد بالروح القدس، فيقبل قوة الروح ومواهبها واستخدامها. انظر : الطوائف المسيحية، ماهر يونان، ١٨٤-١٨٩. وانظر : ردود الأرثوذكس، ١٩٤-١٩٦.

١٠- إن بعض البروتستانتية يؤمن بالاختطاف والضيقة العظيمة[١]، مثل: الإخوة البلاميث[٢].

١١- إن بعض البروتستانتية، يرفضون "قانون الإيمان" ولا يتلونه في صلاتهم، مثل: كنيسة الله[٣]، رغم أنهم يشهدون أنه إعلان رسولي.

١٢- إن بعض البروتستانتية يمنعون أبناءهم من الزواج خارج جماعتهم، كالإخوة البلاميث[٤].

١٣- إن بعض البروتستانتية يمارسون فرضية غسل الأرجل[٥]، بجوار المعمودية، والعشاء الرباني، مثل: كنيسة النعمة، وكنيسة الله[٦].

١٤- إن بعض البروتستانتية يؤمنون بالشفاء الإلهي للجسد بواسطة الصلاة والمسح بالزيت، مثل: كنيسة الله، بينما ينكرها الباقون[٧].

---

(١) **الاختطاف**: يقولون أن مجيء المسيح الثاني، إنما هو لاختطاف المؤمنين جميعهم، وهو الرجاء الذي يتطلعون إليه، ويستعدون له، وقد يتم في أي وقت دون أي علامة، ليخطفهم جميعا في السحب لملاقاته في الهواء(ربما يقصدون أنه يجمعهم أولا في السحب، ثم يطيرون معه في الهواء!!؟)، **أما الضيقة العظيمة**: فهي تلي الاختطاف وتبقى سبع سنين، تصب فيها ضربات الله، وجام غضبه على الأرض، وهو قسمان؛ الأول: مبتدأ الأوجاع، والثاني: هي الضيقة العظيمة؛ التي تقع فيها الويلات، لتأديب شعب الله القديم، ودينونة الكنيسة المرتدة(انظر: الطوائف المسيحية،٢٠٩،٢٠٨، وما بعدها رد عليهم من الكنيسة الأرثوذكسية.

(٢) انظر: الطوائف المسيحية،١٥٥، وانظر: موسوعة اقرأ وافهم، على الرابط السابق.

(٣) **كنيسة الله**: نشأت في أمريكا كنيسة لا طائفية، على يد "دانيال س. وونر"عام١٨٨٠م، في ولاية إنديانا وغيرها في وسط غرب أمريكا، ثم قطع علاقته مع الكنائس، عام١٨٨١م، ونادى بالعودة إلى الكنيسة الأولى التي لا تعرف الخلاف، مع مواكبة العصر الحاضر ، وأن بعض تعاليم الكتاب المقدس لا تصلح لعصرنا الحاضر(لا يصرحون بذلك في الموقع حسب قراءتي للمبادئ)،، ورفضوا كثيرا من العقائد، باعتبار أنها من صنع الإنسان(انظر: الطوائف المسيحية،٢٠٢، وانظر: موقع الكنيسة الرسمي على رابط: http://www.chog.org/AboutUs/FrequentlyAskedQuestions/tabid/68/Default.aspx

(٤) انظر: المرجع السابق، نفس الصفحة، والموسوعة السابقة على رابط سبق ذكره.

(٥) رتبة طقسية تقام يوم خميس الأسرار في بعض الطقوس، تذكارا لما قام به يسوع في العشاء الأخير،يوحنا١٣،(معجم الايمان المسيحي).

(٦) انظر: موقع مجمع كنيسة النعمة الأساسي، رابط سبق ذكره من نحن، وانظر: موقع كنيسة الله، على الرابط السابق/ من نحن.

(٧) انظر: موقع كنيسة الله، على رابط سبق ذكره.

١٥- إن بعض البروتستانتية يتمسكون بالصلاة الربانية[١]، كالميثودية، ولا يصلي بها الآخرون: كالبلاميث، والمعمدانية[٢].

١٦- إن بعض الفرق البروتستانتية، تعتمد في نظام الخدمة على الأسقفية، مثل الكنيسة الأسقفية، والبعض على نظام الخدمة المشيخي، مثل الكنيسة المشيخية[٣]، والبعض يرفض أي نظام للخدمة، مثل: البلاميث"؛ ويعتمدون على إرشاد الروح القدس لهم[٤].

١٧- إن بعض الفرق البروتستانتية، يرفضون الانضمام لمجلس الكنائس العالمي (الذي يضم الكنائس البروتستانتية)، مثل كنيسة الله، والإخوة البلاميث[٥].

١٨- إن بعض الفرق البروتستانتية لايعترفون بالمعجزات، وينكرونها بشدة، ويعتبرون أن عصر المعجزات انتهى، كالمعمدانية[٦].

١٩- إن بعض الفرق البروتستانتية يمارسون التصفيق والرقص أثناء العبادة، مثل الكنيسة الخمسينية، ومنهم من يستخدم الموسيقى ويسمح بالتصفيق، مثل: كنيسة نهضة القداسة[٧]، وبعضها يحافظ على الهدوء أثناء العبادة، ولا يستخدمون الموسيقى، مثل: الإخوة البلاميث، والكويكرز.

٢٠- إن بعض الفرق البروتستانتية، يعترفون بالإعلان، حيث يتقدم الشخص ليعلن عن كشف الروح له، مثل: الكويكرز، ويرفضه البقية[٨].

---

(١) الصلاة الراني: وهي : ((ربنا الذي في السماء...))،

(٢) موسوعة اقرأ وافهم، الصفحة نفسها والرابط نفسه.

(٣) الكنسية المشيخية : وهي القائمة على النظام الكنسي المشيخي، وسيأتي توضيحها في الفصل الثالث من الباب الأول.

(٤) انظر: الموسوعة السابقة، على رابط سبق ذكره.

(٥) انظر: الموسوعة السابقة، وانظر:موقع كنيسة النعمة، على رابط سبق ذكره.

(٦) انظر: الموسوعة السابقة، وانظر: موقع الكنيسة المعمدانية، على رابط سبق ذكره.

(٧) نهضة القداسة: من الطوائف الميثودية، في مصر، أسسها القس "هـ.راندل"، وتحول اسمها إلى(كنيسة الميثوديست الأحرار)،ولها مجلة، اسمها:"بوق القداسة"، يميزها: أنها لاتؤمن بفاعلية التعميد، إنما هو مجرد علامة على الإيمان، ويمكن لغير المعمد أن يتناول العشاء الرباني،(انظر: الطوائف المسيحية،٢٠١)

(٨) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء المسيحية.

٢١- إن بعض الفرق البروتستانتية، تعترف بالرسامات (تعيين القساوسة)، بوضع الأيادي(على رأس أو كتف المرشح)، مثل نهضة القداسة، والبقية لاتعترف إطلاقا بالكهنة أو المناصب الكهنوتية، مثل: الإخوة البلاميث.[١]

هذه بعض الأمثلة على الاختلافات بين الكنائس، وإلا فهي كثيرة جدا، خاصة بين البروتستانت أنفسهم، ويحتاج دراسة مستقلة.

كما أن هناك انقساما وخلافات طاحنة بين الكنائس الرئيسة، وبين أعضائها، في القضايا الاجتماعية، مثل: مسألة تحريم الخمر، والزيجات المثلية، واللواط، بين مؤيد، وبين معارض[٢]، ناهيك عن اختلاف كل طائفة داخل نفسها،وهذا سيتضح بمشيئة الله من خلال عرضنا القادم لفروع كل طائفة بروتستانتية، وتاريخ نشأتها.

تعقيب:

عندما اطلع البروتستانت على كتابهم المقدس لأول مرة، (حيث أن الكنيسة الكاثويكية كانت لا تجيز قراءته الا للقساوسة، وتلاوة بعض نصوصه للعامة)، كان ردة فعلهم الحماسية الثورية، هي جواز قراءة كتابهم المقدس للناس[٣]، ورافق ذلك جواز تفسيره بشكل مطلق للمتعلم والعامي، فطفق كل فرد، وكل طائفة تترجم وتفسر الكتاب وفق معتقداتها، كالعطشى الهالكين عندما يجدون خمرا، فيشربونه كالماء، بل من شدة حماسهم قاموا يجوبون به أصقاع العالم ينشرونه وينصرون به، لأنها كانت ثورة بدون تبصر، ووافق ذلك عصر النشر والطباعة، فترجموا ونشروا وطبعوا بلا تدقيق [٤].

---

(١) انظر: موسوعة اقرأ وافهم، على رابط سبق ذكره، وسيأتي تفصيل ذلك بمشيئة الله، في الفصل السادس.

(٢) انظر: الدين والسياسة: مايكل وجوليا كوربت، ١١٣، وانظر: Secular counseling , op. cit, P. 27-28.

ومن المعروف أن الشذوذ الجنسي محرّم تماماً وفقاً للنصوص الإنجيلية. فالعهد القديم ينص صراحة على التحريم، لأنه ضد الطبيعة السوية التي خلقها الله سبحانه وتعالى... كما في: سفر اللاويين في الإصحاح الثامن عشر: ٢٢ " ولا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة إنه رجس" وفي ٢٩ من نفس الإصحاح : "بل كل من عمل شيئاً من جميع هذه الرجسات تقطع الأنفس التي تعملها من شعبها".

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٢٣٢/٢٦.

(٤) امثل ترجمة لوثر التي اعتمدت على النص اليوناني من ترجمة "أرازموس"،وكانت قبله عشرون ترجمة،(انظر: قصة الحضارة،ص٨١٨٨،١٥١٦) والبعض اعتمد على ترجمة جيروم من النص العبري، فلما جاء عالم اللغات "كالبينو" أشار إلى الكثير من الأخطاء التي اعتمد عليها علماء اللاهوت في الاستشهاد بها(انظر: قصة الحضارة،٨١٩٣)، على الرابط السابق.

على الرغم من مساوئ ذلك فإن نظرية "الكتاب المقدس وحده" البروتستانتية، أو بالأصح "اللوثرية"، قد انتقضت.

فقد كانت هناك جهود حثيثة وصادقة من الداعين لحركة الإصلاح،لدراسة وترجمة الكتاب المقدس، وأثمرت تلك الدراسات عن اختلاف البروتستانت بشأن جميع تراجم الكتاب المقدس، وعدم اتحادهم على عقيدة واحدة لسلطة الكتاب المقدس، فبينما أنكر البعض صحته كمصدر وحيد، تشدد البعض في اعتباره كلمة الرب، ولا يمكن القول، بأنه يتضمن أي خطأ، حتى في التفاصيل الجغرافية والتاريخية[١]، وبينما بقي بعضهم على نصرانيته، دون الحاجة للرجوع للإنجيل كمصدر، قام البعض بأخذه حرفيا، والبعض قد هداه الله للحق، من خلال دراسته وبحثه، منهم:

"إرازموس""Erasmus"[٢] الذي أقدم على الرجوع إلى نسخ عديدة من الانجيل باللغة اليونانية، وذكر أنه وجد (في أيامه فقط) كثيرا من الأخطاء الواضحة، والأهم أنه عندما أصدر ترجمته، حذف العبارات المتعلقة بالتثليث، وقد خاطب "ليو العاشر"(١٤٧٥م-١٥٢١م)[٣] بشأن التناقض في الترجمة الإنجيلية المعتمدة، برقة وأدب شديدين وعلى الرغم من أنه لم يهاجم عقيدة التثليث، إلا أن موقفه شكل حركة تفاعلت معها أوربا، بل إن تأثيرها الديني لم يكن أقل أهمية وقوة عن حركة "مارتن لوثر" وإن كانت أقل قيمة سياسيا[٤].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٢٦/٢٣٣.

(٢) "ايرازموس": وهو أعظم عالم بالانسانيات، ولد عام ١٤٦٦م أو ١٤٦٩م، في "روتردام"،انظر: قصة الحضارة،٨٠٩٨، وانظر: قصة ترجمته ٨١٢٠-٨١٢٦، وقد وصف صاحب قصة الحضارة أن ترجمته وتعليقاته على النسخة اللاتينية جد خطيرة،٨١٠٠، وفي ذكره للقصة تحيز، وانظر كذلك بقية حياته إلى:٨١٣٨.على الرابط:
http://www.civilizationstory.com/civilization
وانظر:Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.484-487

(٣)انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/336261/Leo-X

(٤) انظر: مقدم الترجمة لكتاب قصة الحضارة/ عصر نابليون، إعداد: د/ سليمان مصطفى،ص:١٤٥٣٦، نقل كذلك عن: دائرة معارف الدين والأخلاق. على رابط:http://www.civilizationstory.com/civilization

وسواء هذه الحركة أو غيرها من الحركات الإصلاحية الصادقة، كلما بادرت بالخروج بنور الحقيقة، أطفئها أصحاب المعتقدات الأخرى التي تدعي الإصلاح، بلا تفكير، وترو، إنما بسبب أنها تخالف ما عليه آباء الكنيسة، وحتى دعاة الإصلاح أنفسهم الذين خرجوا ينادون بالتحرر من ذلك، وقعوا في النهاية أسرى لهذا المعتقد بالرغم من تشكيكهم في مصداقية جميع التقاليد الكنسية في المجامع، ونهجوا جميعا نهج غيرهم من الوثنيين، كما وصفهم الله تعالى: {بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ} الزخرف٢٢.



المبحث الثاني

موقف الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية من الكنيسة البروتستانتية:

حتى نعرف موقف كل كنيسة من الأخرى لا بد أولا أن نعرف أن هناك علامات وضعوها لتمييز كنيسة المسيح الواحدة الحقيقية عن غيرها، وهي[١]:

١/ إنها واحدة، ٢/ وإنها مقدسة، ٣/ وإنها جامعة، ٤/ وإنها رسولية.

وكل من الكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الأرثوذكسية، ترى أنه لا بد أن تكون كنيسة المسيح الرئيسة واحدة فقط، لأن الحق واحد[٢]، ولا يمكن أن يكون جميع الكنائس المختلفة الأحوال والمعتقدات هي الكنيسة الحق التي أسسها المسيح[٣] ــ عليه السلام – فإننا نجد أن هذه العلامات تدعيها كلا الكنيستين لنفسهما، وفي جدال مستمر بينهما في محاولة البرهنة على أنها هي كنيسة المسيح الحقيقية[٤].

والحاصل أنه إذا كان هذا الخلاف والاختلاف بين الكنيستين الكاثوليكية، والأرثوذكسية، فكيف سيكون موقفهما مع الكنيسة البروتستانتية؟؛ لا شك أنه سيكون أشد اختلافاً وأوسع. ويمكن توضيح أمثلة على رأيهما من خلال تطبيقهما للعلامات السابقة على الكنيسة البروتستانتية، كل حسب وجهة نظره.

ترى الكنيسة الأرثوذكسية أن البروتستانتية مملكة منقسمة على ذاتها، وليست هي واحدة، بل متعددة، كما أن البروتستانتية لا يمكن أن تتكون منها كنيسة جامعة لاختلاف مبادئها اختلافا بيّنا في كل مكان،وكل زمان، ولا يمكن أن تكون مبنية على أساس رسل

---

(١) انظر: جواب الكنيسة الأرثوذكسية في الرد على الاعتراضات البروتستانتية، رزق الله ملطي،١٥-٢٣. وانظر: الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة، فورلس بهنام بني(رئيس أساقفة الموصل وما يليها على ملة السريان الكاثوليك)،٦٣-٦٧. وهناك اختلاف في بعض العلامات، لم اذكرها، إنما ذكرت المجمع عليها.

(٢) انظر:جواب الكنيسة الأرثوذكسية، رزق الله ملطي،١٥، ويستدلون بأدلة، منها: ((تكون رعية واحدة وراع واحد))يوحنا١٦:١٠، وغيره.

(٣) الدرة النفيسة،المرجع السابق، ٦٣.

(٤) وعندما يغلق الباب أثناء الحوار بينهم تستدل الأرثوذكسية على الكاثوليكية بأنها الأولى والأسبق بين الكنائس، فترد عليها بأن هذا لا يعني أنها على حق، وهكذا ينتهي بهم الأمر. انظر على سبيل المثال : جواب الكنيسة الأرثوذكسية ، رزق ملطي ، والردة النفيسة لفرونس بهنام..

المسيح لأن كل فرد من أفرادها يفسر الكتاب المقدس بطريقته الخاصة، وعليه فلا يمكن أن تكون لهم كنيسة حقيقة، وأن الكنيسة الأرثوذكسية هي واحدة تماما بمعنى الكلمة؛ فهي إذا كنيسة المسيح الواحدة والحقيقية[1].

مع العلم أن الكنيسة الأرثوذكسية ليست واحدة ، ولا هي منقسمة على نفسها، فهناك فرق على سبيل المثال بين الأرثوذكسية الغربية والأرثوذكسية في الغرب، وكلها تعارض بعضها وتشهد لنفسها بأنها كنيسة المسيح الواحدة الحقيقية.

وترى الكنيسة الكاثوليكية كذلك أن البروتستانتية ليست واحدة، لأنها تعطي الحرية الكاملة لكل الناس لقراءة وتفسير الكتاب المقدس، إضافة إلى تشعبها، كما أنها ليست جامعة لأنه لا يعرف أصل كل واحدة منها، ومتى انشقت وكيف(وماذا لو عرف أصلها ومتى وكيف انشقت؟)، كما أنها ليست حقيقية؛ لأن تعاليمها لم تعم جميع الأزمنة، والأمكنة (وماذا يمكن أن نقول إذا عمت تعاليمها جميع الأزمنة والأمكنة، هل ستصبح حقيقة؟!)، وبلا شك أنها ليست رسولية لأن الرسل لم يؤسسوها، ولا تسلسل أصحابها من الرسل، بل على العكس فقد انشقت من الكنيسة الرسولية الحقيقية، التي هي الكاثوليكية[2].

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أن هناك محاولات من جميع أطراف الكنائس للتقارب، التي بدأت المطالبة بالوحدوية [المسكونية] والالتحام بين طوائف النصارى جميعها، خاصة بعد مجمع الفاتيكان الثاني(١٩٦٢-١٩٦٨)، لكنها ما لبثت أن تكللت بالفشل فظهرت مطالبات أخرى بالتقارب والتواصل[3]، وبالرغم من أن محاولتهم هذه قد أوقعتهم في تناقض واضطراب أكبر، فإن هناك من يصرح بخطأ القول بأن الكاثوليكية هي فقط النصرانية

---

(١) انظر: جواب الكنيسة الأرثوذكسية، رزق الله ملطي،١٥-٢٣، باختصار وتصرف.

(٢) انظر: الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة، قورلس بهنام بني (رئيس أساقفة الموصل وما يليها على ملة السريان الكاثولي)،٦٣-٦٧، باختصار وتصرف.

(٣) انظر: مقال:" المسكونية" على موسوعة المراجع والمصادر الالكترونية، على موقع:
http://Encyclopaedia thefreedictionary.com/ecumenism.Ecumenism.

الحقة، ويرى أن البروتستانت لهم الحق أن يدعو: "نصارى"، وأن الكنائس كلها تجسد جسد المسيح[(١)].

واضطرابهم يتجلى في تصريحاتهم أحيانا بأنه لا خلاص إلا من خلال كنيسة واحدة جامعة رسولية هي كنيستهم، كان آخرها: تصريح بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر، في عام ٢٠٠٧م[(٢)]، الأمر الذي لا يمكن القبول به بين الكنائس

---

(١) مقال بعنان:"الكنيسة أو التوراة""the church or the bible"، "ا ف ار. ارنولد دامين""Fr.arnold Damen" معلقا على تصريح بابا الفاتيكان بأن الكاثوليكية هي الكنيسة الحقة. موقع مكتبة أور ليدي أوف ذا روزري ليبراري- شمال شرق كنتاكي بأمريكا

Our Lady of the Rosary Library :http://www.olrl.org/apologetics/churchbible.shtml.

(٢) انظر:(http://www.aljazeera.net/nr/exeres.htm)، ١٤٢٨/٧/١هـ، باختصار.

ومن إجراءاته الفعلية التي اتخذها لفرض الهيمنة الكاثوليكية :

١/ في الصين : أرسل البابا رسالة من ٥٥ صفحة إن الرابطة الوطنية الكاثوليكية (الكنيسة الرسمية) تناقض تعاليم الكاثوليكية، وأكد حقه في تعيين الأساقفة، لكنه أبدى أمله في التوصيل إلى اتفاق حول التعيينات. الأحد ١٤٢٨/٦/١٦هـ الموافق ٢٠٠٧/٧/١م، انظر: موقع: قناة الجزيرة الاخبارية، على رابط:

http: //www.aljazeera. net/nr/exeres/23ce7b6d931 a-b4 b9-4569- affa-6fb-c67.htm

٢/ في روسيا: أعلنت الكنيسة الأرثوذكسية الروسية رفضها خطة الفاتيكان التي ستعلن رسمياً... وتدعو الخطة إلى تحويل الإدارات الرسولية الحالية للكنيسة الكاثوليكية في روسيا إلى أبريشية، "خلافات كنيسة روسية كاثوليكية" ٢٠٠٢/٢/١١م. انظر: موقع: صيحفة الشعب اليومية أون لاين، على رابط:

http://arabic.peopledaily.com.cn/200202/11/ara 200211_50883,html

٣/ في البرازيل: قام البابا بأول زيارة، لافتتاح المؤتمر الخامس لأساقفة أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي، وقام بتعيين "فراي غالغاو" كأول قديس من سكان البرازيل الأصليين في ديرساوبولو، كما اجتمع مع أربعمائة وثلاثين= =أسقفاً جاءوا من أنحاء العالم لمناقشة إستراتيجية التبشير والدعوة إلى الكاثوليكية لعشر سنوات القادمة، خاصة بعد التمدد البروتستانتي. انظر: موقع صحيفة المجتمع الكويتية، على رابط:

www.almujtamaa-mag.com/detail.asp? Inerction ID-2330&innews16emjd-226382

وانظر: تعليقات الصحف على زيارة البابا للبرازيل في موقع قنشرين، على رابط:

http://www.qenshrin.com/details.php?id-4069.

الأخرى[١]، وسيأتي تفصيل ذلك بمشيئة الله، في آخر الباب الثاني، في الحركة المسكونية.

كما أن اضطرابهم يتجلى في أن من طوائف الكنيسة البروتستانتية، من تدعي أنها تمثل الكنيسة الوحيدة الحقيقية الممتدة لكنيسة الرسل، مثل: الكنيسة الخمسينية[٢]، وغيرها.

والحاصل أن من يقرأ ردودهم وتكفيرهم لبعضهم في مجامعهم السبعة وغير مجامعهم ما يطول وصفه[٣] في أتفه الأمور حتى في طريقة التعميد،[٤] يعلم موقف كل كنيسة من

---

(١) وجه رئيس الكنيسة القبطية البابا "شنوده الثالث" انتقاداً للبابا "بندكت السادس عشر" بسبب الوثيقة الصادرة وأنهم يسيرون في طريق والباب في طريق آخر وأن إعتزازه الأخير بالكاثوليكية سيخلف له أعداء وجاءت تصريحاته بعد ما صرح الأسقف" فريدرش فيبر" من الكنيسة اللوثرية الإنجيلية المتحدة بأن تعاليم الفاتيكان الرسمية لا تجسد الواقع على مستوى القاعدة الخاصة بالحوار بين مختلف الكنائس ١٤٢٨/٧/١هـ. انظر: موقع الجزيرة الاخبارية، على رابط:

http://www.aljazeera.net/nr/exeres.htm

وأوضح رئيس الطائفة الإنجيلية في مصر الدكتور" أندريه زكي" أنه إذا كانت الكنيسة الكاثوليكية لا تعترف بالكنائس الأخرى فمن حق الكنائس الأخرى ألا تعترف بالكنيسة الكاثوليكية.

نماذج من تكفير الكاثوليك الأرثوذكس بعضهم بعضاً شبكة الدفاع عن السنة ، البابا شنوده وبن بكيت ، ٢٠٠٩/٦/١٢.

http://www.dd-sunnah.net/forum/showehread.php?t=82455

وعن فكرة الخلاص قال: إن كل كنيسة تختلف في تفسيرها لمفهوم الخلاص، فالخلاص في الكنائس الإنجيلية مبني على أساس اعتراف الشخص بخطيئته والتوبة عنها والإيمان بشخص المسيح المخلص في حين أن الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية ترى أن هناك وسائط للخلاص كالمعمودية. انظر: مقال بعنوان:

"أقباط مصر غاضبون من وثيقة الفاتيكان التي اعتبرت ايمانهم ناقصا" الأربعاء ٢٦ جمادى الثانية ١٤٢٨هـ - ١١ يوليو ٢٠٠٧م، موقع قناة العربية الاخبارية، على رابط:

http://www.alarabiya.net/articles/2007/07/11/36471.html

في حين رفض عضو المجلس المالي العام للأقباط والأرثوذكس القمص" صليب متى " ما صدر عن الفاتيكان مؤكداً أن الكنيسة الأرثوذكسية في الشرق هي الأصل ولم تحد عن العقيدة المسيحية الأصلية، وأن الكاثوليكية هي التي انشقت عن الأرثوذكسية المستقيمة وانحرفت عن الإيمان. انظر: المقال والموقع نفسه.

(٢) انظر: الطوائف المسيحية،١٨٢.

(٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية ،٣٨١ ، ٣٨٤.

(٤) انظر: جواب الكنيسة، و الدرة النفيسة، وعلى الرغم من تكفير الكنائس على سبيل المثال لشهود يهوده، إلا أنها لا زالت تعتقد أنها على الحق وحدها، وغيرها من الطوائف باطل، انظر:

- "True Christianity Is Flourishing", The Watchtower, March ir2004, p, 7 As retrieved April 9, 2009, "While Christendom's theologians, missionaries, and churchgoers continue to grapple with the gathering storm of controversy in their-

الأخرى بلا شك، وكان حري بهم أن يعملوا عقولهم في مناقشة القضايا الكبرى التي تنتهي بهم جميعا إلى الكفر، وهي أن الله ثالث ثلاثة، وأن المسيح - عليه السلام - ابن الله.

وسيستمر لعن كل فريق الآخر وتكفيهم لبعضهم البعض إلى قيام الساعة، كما قال تعالى : {فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ}[1].

-churches, true Christianity is flourishing worldwide. Indeed, true Christians..- invite you to join Jehovah's Witnesses in united Christian worship of the only true God, Jehovah."

- *Jehovah's Witnesses— Proclaimers of God's Kingdom,* publ Jehovah's Witnesses, "Chapter 31: How Chosen and Led by God", p. 706, "Clearly, when the time of the end began in 1914, none of the churches of Christendom were measuring up to these Bible standards for the one true Christian congregation. What, though, about the Bible Students, as Jehovah's Witnesses were then known?"

وفي الوقت الحاضر نرى على سبيل المثال إسقاط الكنيسة الإنجيلية في مصر برئاسة القس "صفوت البياضي" للكنيسة المعمدانية الكتابية في مصر برئاسة القس "بطرس فلتاؤوس" ونفي وجودها. وهناك مهاترات وحرب كلامية بينهما، انظر : جريدة (المصري اليوم)، (٢/٣/٢٠٠٨م، ع١٣٥٨) بعنوان : "الكنيسة الإنجيلية تنفي وجود طائفة المعمدانية الكتابية في مصر" الكاتب عمر بيومي. على رابط:.Copthistory.org/news/209.85.279.132

وانظر رد بطرس على شبكة أخبار الرأي، ٢٢/٣/٢٠٠٨م، بعنوان : "القس فلتاؤوس يرد عبر الرأس على القس البياضي.." على رابط: .http://www.alraynews.com/News.aspx?id-78523

وأكد القس البياضي أن المشاكل الناتجة عن هذه الانقسامات مشاكل عقائدية وليست صراعات شخصية.. وأن كل ما يحدث اختلافات فكرية وتفسيرية وإدارية. مقال بعنوان : انقسامات جديدة داخل الطائفة البروتستانتية ٩/٤/٢٠٠٩م، جمال جرجس، على موقع : .www.youm7.com/...=87990

(١) سورة المائدة ، الآية : ١٤.

الفصل الثالث:

أبرز قادة الكنيسة البروتستانتية والطوائف التي تفرعت عنها

المبحث الأول:أبرز قادة الكنيسة البروتستانتية، و أهم مبادئهم.

أولاً: مارتن لوثر.

ثانياً: أولريخ زويجلي.

ثالثاً: جون كالفن.

المبحث الثاني:الطوائف التي تفرعت عن قادة الحركة البروتستانتية.

المبحث الأول
أبرز قادة الكنيسة البروتستانتية وأهم مبادئهم

كانت هناك كثير من العوامل والمؤثرات الكهنوتية والفكرية والعاطفية والاقتصادية والسياسية والأخلاقية، تتجمع بعد قرون من التعويق والاضطهاد وانهيار النظام في الأديرة وترهب رجال الدين، والترف الذي يرفل فيه البطاركة، وفساد مجالس القضاء الرومانية وبيع صكوك الغفران، وانتصار الإسلام على العالم النصراني في الحروب الصليبية إلى جانب تدفق العلم الإسلامي والفلسفة العربية، وفشل حركة الدعوة إلى الإصلاح، والكشف عن الحضارة الوثنية القديمة، واكتشاف أمريكا، واختراع الطباعة، وانتشار القراءة والكتابة والتعليم، وترجمة الإنجيل وقراءته، وتفاعل الميراث الفكري الذي خلفه "الوالدانيون" و"ويكليف" و"هس" والمطالبة بالتخفف من الطقوسية[1]، كل ذلك كان كقنبلة موقوتة أو كبركان خامد انفجر بثورة تنادي بالاصلاح، يتصاعد منه دخان مليء بالشوائب السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها.

وكما قال "جون ماكاي": إن الدراسات المتأخرة، غالت في إقحام وجهة نظر المؤلفين بخصوص الشريحة الاجتماعية، والعلاقات الاقتصادية بين الناس في ذلك الوقت، بحيث شاركوا بطريقة أو بأخرى بإسكات الآراء المحقة في التاريخ[2].

---

(١) قصة الحضارة، ٨٢١٠، على سبق ذكره.

(2) Theology today, conclusion.

أولاً: مارتن "لوثر" "Martin Luther":-

من المهم ملاحظة أن الدارسين نشروا نظريات عديدة عن "لوثر" والأسباب التي حفزته. ولا خلاف على كونه عالماً، لاهوتياً، لكنه كان يمر بصراعات روحية عميقة وينسب ذلك أحياناً إلى سوء صحته أو الخرافات التي كان يعتقد بها، أو إلى حياته الشقية عندما كان طفلاً، أو إلى كراهته لأبيه القاسي(١).

ويعتبر "لوثر" مؤسس حركة الإصلاح في القرن السادس عشر، ومؤسس مذهب البروتستانتية. استطاع بأعماله وكتاباته أن يعجل بحدوث حركة من ثلاث حركات لاهوتية كبيرة في النصرانية (٢).

١/ حياته وسيرته :-

ولد مارتن في "أيسليبين"، في ألمانيا(٣). ولم تذكر سنة محددة لميلاد "لوثر"، وذلك أن أم "لوثر" لم تذكر تاريخاً محدداً، ولهذا اعتقد بعض المؤرخين أنه ولد في العاشر من نوفمبر ١٤٨٣م، والبعض يظن أنه ولد سنة ١٤٨٤م أو ١٤٨٥م. أما مارتن نفسه فيعتقد أنه ولد في العاشر من نوفمبر ١٤٨٢م، إذ أنه تقدم للامتحان في كلية "أرفورت" سنة ١٥٠٥م ولم يكن من الممكن بحسب دستور الكلية أن يقبل طالب للامتحان قبل سن الثانية والعشرين(٤).

وتعكس الذكريات القليلة الباقية لدى "مارتن لوثر" وجود نظام صارم في ذلك العصر، وكذلك دراسته في المدرسة اللاتينية في "مانسفيلد"، التي كان فيها مزيداً من الوعظ ومزيداً من الجلد والضرب(٥)، ودرس سنة في مدرسة "ماغدبيرغ" مع جماعة كرست نفسها

---

(١) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٠٠-١١٢. أو لأنه لم يجد في تعليمه اللاهوتي الأجوبة التي تعطيه الأمان والاستقرار.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopeadia Britannica.11/195،

ويشكك البعض في صحته العقلية، حيث ينسب عنه قوله عن نفسه: أنه أوحى إليه من الشيطان، و إذا استيقظ نحو نصف الليل ابتدأ الشيطان يجادله عن موضوع القداس. انظر جواب الكنيسة الأرثوذكسية، الملطي، ٧.

(٣) انظر : قصة الحضارة، ٨٢١٩، على رابط سبق ذكره. وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٥٧.

(٤) المصلح مارتن "لوثر"، بحث تاريخي عقائدي مقدم من الدكتور القس حنا جرجس الخضري، دار الثقافة، ص٧، في موقع الكنيسة اللوثرية العربي،على رابط: http://www.lutherianarabic.org/7ayateh-wa-ta3aleemeh.htm

(٥) انظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم ١٥٧، انظر : قصة الحضارة، ٨٢١٩، على رابط سبق ذكره.

لدراسة الكتاب المقدس وتعليمه، ثم درس في "أيزناخ" وعمره ١٥ سنة، حيث كوّن أصدقاءً قدامى لهم قيمتهم في نفسه. وفي ربيع ١٥٠١م درس في جامعة "إيرفورت" وتخرج بدرجة البكالوريوس في الآداب عام ١٥٠٢م. ثم حصل على درجة الماجستير عام ١٥٠٥م واحتل المركز الثاني، ومنح درجة الدكتوراه في اللاهوت سنة ١٥١٢هـ[١].

وكان والده يأمل في أن يتخصص ابنه في القانون، ولكنه تفاجأ واستشاط غضباً عندما علم أن ابنه "لوثر" قرر أن يصبح راهبا، ومشكلة "لوثر" كانت تنصب في التربية على المفاهيم الخاطئة من قبل البيت أو المدرسة التي كانت مزيجاً من المتناقضات، حيث لم يتمكن من التوفيق بين الفكر أو السلوك بين غرائزه الطبيعية، وأن الإنسان آثم بطبعه، وبين معتقداته المكتسبة، بحرمان المغفرة، وأن الخطيئة من أعمال الشيطان الذي نذر أن يوقع الأرواح في لعنة أبدية لا فكاك منها. وكان مفهومه الذي لُقن عن الله لا يكاد يشمل أي عنصر من الحنان أو الرحمة (بالرغم من وجود عقيدة الخلاص الأبدي وهذا يوضح تناقضهم)[٢]، وكانت صورة يسوع هي الابن المحب المطيع[٣]، وهذا الذي قاده أنه لا محال للإنسان أن يزكى بأعماله وينجو، لأنه ليس له قدرة على التحكم في ذلك. وفي يوم ما أثناء سفره من بيته عائداً إلى "إيرفورت" صادفته عاصفة رعدية ملقية به فوق الأرض، وأقسم إذا نجا بحياته أن يدخل الدير. وهكذا فعل مديراً ظهره لمدرسة الحقوق والتحق بالدير الأوغسطيني في "إيرفورت"[٤].

وصف حياة الرهبنة كنوع من التدريب في الأمراض العقلية، وحياة تسوق إلى الجنون بمطالبها الشاذة للفقر، والعفة، والطاعة، ومهما ندم على قرار العهد للرهبنة، لكنه قرار

---

(١) Ibid وانظر تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٠٠-١٠٣، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٤٢٧-٤٢٩. وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم ١٥٧.

(٢) انظر: قصة الحضارة، ٨٢٢٠، على الرابط السابق. انظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٥٧، ١٥٨.

(٣) انظر : المرجع السابق، ٨٢٢٢.

(٤) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٠٣. باختصار. ويقول : " أنا لم أحب، لا بل كرهت الله البار الذي يعاقب الخطاة، ألم يكن كافياً أن الخطاة المساكين الهالكين أبدياً كنتيجة للخطية الأصلية الأولى، ألم يكن كافياً أن يطرحوا منبوذين في شر خالص طبقاً لناموس الوصايا العشر، بل يزاد على ذلك أن الله يضيف عذاباً فوق عذاب عن طريق الإنجيل، وحتى عن طريق الإنجيل يهددنا ببره وغضبه ؟ حتى قرأ : " البار بالإيمان يحيا " روميه ١:١٧، انظر المرجع السابق : ٤/١٠٩.

اضطر إلى اتخاذه استجابة للورطة الروحية التي كان يشعر بها[١]، لأنه لم يستطع أن يجد سلام الروح[٢]. وعندما أصبح الأسقف العام للأديرة "ستوبيتز" الأب الروحي للشباب ناصحه في قلقه واضطرابه بأن إله البر الذي أدان الخطاة هو أيضاً إله المحبة [٣].

٢/ "لوثر" كواعظ ومسئول :-

في عام ١٥٠٧م رسم "لوثر" كاهناً، وعين أستاذاً للفلسفة في جامعة فردريك في و"تمبرغ" عام ١٥٠٨م وقام بشرح كتابهم المقدس بصورة عميقة ومفهومة[٤]، وتحاشد الناس والطلبة ليسمعوه، لأنه ترك الأساليب المجازية، وربطهم بالجانب العلمي في حياتهم، وفي إبريل ١٥١٥م أصبح كاهن الضاحية لما يزيد عن أحد عشر منزلاً[٥].

وفي فبراير ١٥١٧م وجه سلسلة من الأطروحات ضد علماء اللاهوت القدماء في جامعات أخرى[٦].

وفي سنة ١٥١٠م اختير "لوثر" عضواً في وفد مرسل إلى روما لعلاج مشكلة تتصل بالنظام "الأوغسطيني". وانتظر "لوثر" هذه المرحلة ليحل مشاكله الروحية الشخصية بكنيسة، حيث توقع أن يجد في روما المركز الحقيقي للكنيسة، لكن أفزعه عدم كفاءة الكاهن الذي اعترف أمامه. وصدم لإهمال الكهنة والترف والبذخ، عندئذ تحقق بأن الأمر كان أكثر جداً من أخطاء الكهنة الفردية التي كان يلزم تصحيحها، فالنظام بأكمله كان

---

(١) وقد كان يدور من باب إلى آخر منشداً كسرة خبز، أو لجمع التبرعات لمعاهدهم ومدارسهم، وقيل أنها نوع من التدريب على خشونة العيش. انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٤٢٨. وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٥٧.

(٢) قال "لوثر" عن نفسه : "كنت راهباً طيباً وحافظت على لائحة (النظام المخصص لي) بكل دقة حتى ليمكنني القول إنه إذا وصل في أي وقت أحد الرهبان إلى السماء بسبب رهبانيته فذلك الراهب هو أنا... ولو كنت استمريت مدة أطول لقتلت نفسي بالسهر الطويل والصلوات والقراءات والواجبات الأخرى "المرجع السابق والصفحةنفسها وهذا مما لا شك له تأثير نفسي وعقلي على تفكير الشخص وقراراته. وانظر : الأمثلة على أقواله على يأسه الروحي، المرجع السابق، ١٠٨/٤.

(٣) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٠٥/٤ باختصار، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٤٣٠-٤٣١. ويا ليت جامعاتنا العربية تقف عن تدريس الفلسفات التي لا طائل منها سوى قسوة القلب.

(٤) انظر : مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٤٣٥، ٤٣٦.

(٥) تاريخ الكنيسة، لوريمر ، ١٠٦/٤.

(٦) المرجع السابق ، ١٠٥/٤.

يجب أن يجري إصلاحه[١]. وفي سنة ١٥١٧م، وخرج مناهضاً "الاستعراض الكبير" الذي أقامه الراهب تيتزل "Tetzel" لبيع صكوك الغفران[٢] بأمر من ليو العاشر(١٤٧٥م-١٥٢١م)[٣] بابا كنيسة روما، وقال: "إن صكوك الغفران إنما تقف في طريق التوبة الداخلية الصادقة"، وأعد "لوثر" حينها تقريراً ضد خمس وتسعين قضية باللغة اللاتينية (لغة العلماء) سمرها على باب كنيسة "ويتنبرغ"[٤]، وكان لا يزال كاثوليكيا متحمساً ليست لديه فكرة لقلب الكنيسة، بل التصحيح فقط[٥]، ولم ينكر حينها السلطة البابوية في تحرير الأرواح من المطهر اعتماداً على تأثير الشفاعة لصلوات البابا، ولكن ليس بناء على سلطة موكله من بطرس الرسول[٦]، وكتب خطاباً صدره بكلمات ودية مفعمة بالاحترام، إلا أن الكاثوليكية قد فوتت فرصة حقيقية لربح "لوثر" إلى جانب الإصلاح داخل الكنيسة ومنعه من الانفصال النهائي[٧].

كان الآلاف ينتظرون احتجاجاً كهذا، وقد هللت الحركات المضادة للكنسية واختلط الحابل بالنابل[٨].

---

(١) المرجع السابق، ٤/١٠٦، باختصار، وانظر: أيضاً مختصر الكنيسة، اندروملر، ٤٣٦-٤٣٨.

(٢) **صكوك الغفران** : هي أوراق تباع وتشترى كالسلع، وتتضمن الصفح والغفران، ليس عن الخطايا الماضية فقط بل والمستقبلية، وقد انتشرت ابتداءً في ويتنبيرج (Witenberg)، وهو من أسباب الثورة "اللوثر"ية. انظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ٧٤. وانظر : ١٥٨.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/336261/Leo-X

(٤) تاريخ الكنيسة، لوريمر ، ٤/١١٥ لقد نظر الحذرون إلى خطاب "لوثر" على أنه إفراط وتهور، بينما عدّه الكثيرون من بين الأعمال البطولية في تاريخ ألمانيا إلا أن نضج الروح القومية الألمانية جعل "لوثر" يزرع بذرة الثورة في أرض خصبة في ألمانيا. انظر : بحث في حركة الإصلاح البروتستانتي د/ سامي الشيخ محمد ٢٠٠٦/٨/١م

(٥) قصة الحضارة، ٨٢١٤، على رابط سبق ذكره.

(٦) انظر المرجع السابق، ٨٢١٦، على رابط سبق ذكره ، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٥٩.

(٧) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١١٧.

(٨) انظر : قصة الحضارة، ٨٢٢٥، على الرابط السابق.

٣/ الحوار مع "لوثر" ونتائجه :-

في إبريل سنة ١٥١٨م أقيم حوار في "هيدلبرج" لمناقشة موضوعات مثل الخطيئة الأصلية، والنعمة وحرية الإرادة، ودافع "لوثر" عن وجهة نظره[١].

وفي ٧ أغسطس سنة ١٥١٨م وصلته دعوة ليحضر إلى روما، ومرفق مع الدعوة ورقة عنوانها "محاورة ضد استنتاجات "مارتن لوثر" الوقحة". وكانت اللغة متطرفة جداً علم حينها "لوثر" أن رحلته إلى روما ستؤدي به مباشرة إلى الحرمان الكنسي والموت[٢].

فطلب من الأمير "فريدريك" حاكم سكسونيا كي يتدخل. عند هذه النقطة كان للسياسة دور نافع، حيث كان البابا مشوقاً إلى كسب صداقة "فريدريك". وكان في إمكان فريدريك (وهو أحد سبعة ناخبين) يمكن أن يساعد جدياً في انتخاب الإمبراطور التالي حسب رغبات البابا "ليو". لذلك لما طلب "فريدريك" أن تعقد جلسة الاستماع إلى "لوثر" في ألمانيا ووافق البابا[٣].

عندئذ تلقى "لوثر" دعوة للمثول أمام الكاردينال "كاجيتان" "Cajetan" الممثل البابوي في "أوجسبرغ" بألمانيا يوم ١٢ أكتوبر سنة ١٥١٨م، ولما كان "كاجيتان" على وعي بالعناصر السياسية في الموقف صار على أتم استعداد للتفاهم مع "لوثر". وازداد الحوار حدة قرب انتهاء الجلسة لما شكك "لوثر" في عصمة البابا، وأنكر بشدة رئاسة أسقف روما في أيام المسيحية الأولى، وبناء على قرار "كاجيتان" طلب البابا من "فريدريك" أن يرسل "لوثر" إلى روما للمحاكمة. لكن "فريدريك" رفض أن يسلم "لوثر" إلا إذا ثبت أنه مذنب من قاض منصف أو من مجمع[٤].

استمرت المواجهة في ألمانيا حيث سبق الترتيب لإجراء حوار مع "يوهان أيك" "Yohan Eck" الزميل الأكاديمي السابق "للوثر" في "ليبزج" في يوليو سنة ١٥١٩م. ومع أنه منطقي وخطيب مفوه، إلا أنه لم تكن لديه مهارات "أيك" في الحوار. شيئاً فشيئاً

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١١٨/٤. وانظر : مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٤٤٣.

(٢) المرجع السابق، ١١٩/٤، ١٨٨.

(٣) المرجع السابق،نفس الصفحة، وانظر مختصر تاريخ الكنيسة، أندروملر، ٤٤٤.

(٤) تاريخ الكنيسة، لوريمر ، ١١٩/٤، ١٢٠ وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة وعودة "لوثر" أمام مجلس البابا ومحاكمته ٤٤٦-٤٥١.

استطاع أيك الضغط على "لوثر" ليعلن أن "جون هس" الذي أحرقوه كهرطوق في بوهيميا كان على صواب وأن مجمع "كونستانس" الذي أدانه "جون هس" كان مخطئاً[1] وأن المجالس المسكونية يمكن أن تخطئ[2] وأصبح "لوثر" في موقف انزعاج خطير، فقد بدأ بإنكار عصمة البابا، والآن أنكر عصمة المجمع. وتحول الإصلاح الديني من خلاف صغير نحو صكوك الغفران إلى تحد كبير للسلطات البابوية، فأين إذن يمكن أن توجد العصمة؟ وتحرك "لوثر" للإجابة على ذلك السؤال بكلمات أصبحت شعار الإصلاح وهي "Sola Scriptura " أي فقط في الكتاب المقدس[3].

بعد مساجلات "ليبزج" صدرت الإدارة البابوية مرسوماً بختم البابا بحرمانه وطرده وحرق مؤلفاته سنة ١٥٢٠م، فوزع هو إعلاناً مضاداً مبيناً أن المرسوم هرطقة، وأحرق "لوثر" ثلاثة مجلدات من القانون الكنسي، وألقى بالمرسوم فوقه، وكان حرقه للقانون الكنسي أعظم من حرق المرسوم، مما وسع الثغرة لأقصى مداها[4].

في اليوم الخامس من أبريل تلقى "لوثر" كلمة بأن الإمبراطور "شارل الخامس" قرر أن يتحرك ضده فترك مدينة "ويرمز" وقد رتب أصدقاؤه مع الأمير " فريدريك " أن يتم خطفه على الطريق وإيداعه قلعة "وارتبورغ".wartburg"[5].

---

(١) المرجع السابق، ٤/١٢١.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية:.The New Encyclopeadia Britannica , 11/195.

(٣) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٢٢. وانظر: قصة الحضارة ٨٢٣٤، على سبق ذكره.

(٤) انظر المرجع السابق،٤/١٣٠، ١٣١، وانظر : قصة الحضارة، ٨٢٣٨، على سبق ذكره. وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٥٩. وفي سنة ١٥٢٢م كتب "لوثر" رده بالألمانية إلى الملك "هنري الثامن" مستخدماً بالمثل لغة جافة نابية، ويعتقد أن هذه الإجابة العنيفة من "لوثر" كلفته شعبيته في انجلترا وسط الذين كان يمكن أن ينجذبوا لحركة الإصلاح، انظر تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٣٤.

ومن الملاحظ أن شخصيته كانت تعاني من بعض التناقض والاضطراب، حيث تكشف رسائله في الجانب الإنساني المحب، تبايناً مع لغة الهجوم والسباب التي كان يوجهها أحياناً للبابا. انظر تاريخ الكنيسة ٤/ ١٢٦.

(٥) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤ / ١٣٤، وانظر مختصر تاريخ الكنيسة، أندروملر، ٤٥٣. وانظر قصة الحضارة ص ٨٢٥٥، على رابط سبق ذكره.

أثناء بقائه في "وارتبوغ" بدأ "لوثر" يسمع عن تغييرات وثورات جذرية في "ويتنبرغ"، وعندما داهم الطلبة الكنائس بالمدى، وزادت عمليات النهب وتهشيم الصور في الكنائس، طلب الأمير " فريدريك " وآخرون من "لوثر" كي يعود إلى ويتنبرغ.[١]

٤/ "لوثر" يعود إلى ويتنبرغ:

سافر لوثر إلى "ويتنبرغ" متنكراً في لباس الراهب، ثم ظهر في المدينة وشرع في التعامل مع المتعصبين والمتطرفين، ووعظ يومياً من منبر كنيسة الأبروشية، وأتى باللائمة على أولئك الذين صنعوا قانوناً جديداً واعتبر أن أشكال العبادة "ظواهر خارجية" وليست أموراً جوهرية.[٢] (والعجيب أنه يناقض نفسه كما سيأتي بيانه حيث تتحول الأمور الظاهرية إلى جوهرية في نظره، ويبدأ الحرب من أجلها مع اللامعمدانيين ومنكرين ألوهية المسيح).

في غضون ذلك كانت الحركة تنتشر من نفسها تقريباً في كل مكان، وأصدر سنة ١٥٣٣م نظاماً للعبادة وصياغة جديدة لخدمة القداس[٣].

وعلى الرغم من أنه احتفظ حتى النهاية برأيه بأن الخطأ لا يمكن التغلب عليه إلا بالكلمة، إلا أنه بدأ يتقبل فكرة معاقبة المنادين بتجديد التعميد،[٤]ومنكري ألوهية المسيح —عليه السلام– وصلبه للكفارة[٥].

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤ / ١٥١ فخرجت أراء ومذاهب في حين أن أرائه هو وأفكاره ما زالت في مهدها مما جعله يتخذ إجراءات قاسية عندما تولى زمام الأمر ووقع فيما وقع فيه الكاثوليك فهذا الذي دفع صاحبه "ايرازموس" صاحب المذهب الإنساني أن يقول إن الكنيسة التي تسميها " بابوية " أشياء كثيرة تسبب لي العثرات لكنى أراها في كنيستك أيضا إلا أن الشرور التي يعتاد عليها الإنسان يتحملها بأكثر سهولة- -ولذلك سأحتمل وأصبر على هذه الكنيسة حتى أكتشف كنيسة أفضل، أنظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر٤/١٦٤، وبالطبع لن يجد الأفضل إلا بالتوصل للرسالة المسيح الحقيقة وهى توحيد الله والإيمان بما بشر به من بعده وهي رسالة محمد صلي الله علية وسلم الخاتمة والخالدة وكتابة المنزل المحفوظ، وانظر: انظر : قصة الحضارة، ٨٢٥٨، على رابط سبق ذكره.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة، باختصار

(٣) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٤٤/٤، ١٤٥.

(٤)مثل : "كارلستاد" و"مونتينر"،

و**اللامعمدانيون** :يؤمنون بوجوب إعادة تعميد المعمدون في طفولتهم، ومن الخير أن يؤجل إلى أن يتمكن المتلقي الراشد من اعتناق المسيحية بعلمه واختياره، وتوقعوا عودة المسيح المبكرة إلى الأرض، وحدد بعضهم وقته. انظر: دائرة المعارف البريطانية، The new encyclopaedia britannica.11/192

(٥) مثل : "هانزرنك" و"لودينج هيتزر"،وكانت تحيتهم العادية سلام الله عليك، ترديد لتحية اليهود والمسلمين آنذاك، وتعد التحية الرائدة للصيغة التي اتخذتها طائفة "الكويكرز" ولم أجد مزيد تعريف عنهما أو عن جماعتهم.

ولم يستطيع "لوثر" أن يتغاضى عن أمراء الأقاليم الذين اتخذوا حينئذ أدوار البطولة في الشئون الدينية، وطالبهم بتكوين لجنة "زيارات تفتيشية" (لجنة تقصي الحقائق) كي تذهب من كنيسة إلى كنيسة.[1]

وتدريجياً هاهو "لوثر" الذي كان قد أشار عام ١٥٢٨م بالرفق مع الهرطقة ينصح عام ١٥٣٠م بشهر السيف ضدهم[2].

٦/ زواجه وأولاده.:

تزوج "لوثر" من راهبة اسمها "كاترين بورا"Catherine"Bora"(١٤٩٩ م-١٥٢٢م) ورزق منها ستة أبناء[3].

٧/ مرضه ووفاته .:

بدأت سنواته العشر الأخيرة تتدهور، وتميزت بانحراف صحته.[4]ورجع إلى حيث ولد في بلدة "إيسليبين" سنة ١٥٤٦م وتوفي هناك.[5]

٨/ موقف الكنيسة الكاثوليكية من "لوثر" في القرن العشرين[6]:

وفي ٧ ديسمبر (كانون الأول) عام ١٩٦٥م تقابل البابا بولس السادس والبطريرك المسكوني أثيناغوراس الأول وأعلنا معاً:

١- أسفهما على الكلمات الخارجة والتوبيخات التي لا أساس لها، كذلك على الأحكام التي صدرت أثناء الأحداث الماضية.

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر ٤ / ١٦٠، باختصار، ويذكر التاريخ عن "لوثر" أنه كان في وقته "بابا" بمعنى الكلمة حيث رفض دعوة الاجتماع مع "زوينجلي" عام ١٥٢٩م في "ماربرج" رغم قبول "زوينجلي" بها لوضع حد للاختلافات بينهما، ووجه كتابات عنيفة وشديدة ضد "زوينجلي"، باعتباره رئيس حزب الانجليين وانه لو أذعن مرة بوقوعه في أي خطأ ضاعت شخصيته وسلطانه، وبسبب أسلوبه المتغطرس وسلطته المتعمدة خسر عطف واحترام كثير من المعجبين، مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر ٤٧٥-٤٧٧، باختصار وتصرف.

(٢) قصة الحضارة، ٨٣٢٥، على رابط .http://www.civilizationstory.com/civilization

(٣) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤ / ١٦٠. وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٥٧٤-٥٧٦.

(٤) المرجع السابق ٤ / ١٩١، باختصار وتصرف يسير. وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٠.

(٥) المرجع السابق، ٤ / ١٩٢، باختصار، انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٥٧١-٥٧٢.

(٦) المصلح مارتن "لوثر"، الخضري، مرجع سبق ذكره.

٢- رفع جميع أنواع الحرمان التي كانت نتيجة لهذه الأحداث.

٣- أسفهما على هذه السوابق المحزنة وما نتج عنها من خلق جو من عدم الثقة وعدم التفاهم. الأمر الذي قاد إلى الانفصال.

٩/ أبرز معتقدات مارتن وإنجازاته :-

أ) أبرز المعتقدات:-

١- مفهوم الله عند "لوثر"، أنه هو خالق جميع الكائنات، والمانح الرازق، وأن الله يقيه ويحميه من كل خطر، ويفعل ذلك من فرط رحمته، وصلاحه كأب إلهي، دون أي استحقاق منه، لذلك من واجب العبد أن يشكره ويحمده[١]. كما أن مفهوم الله عنده، مفهوم يهودي فقد آمن بأن الله قد أغرق كل البشر تقريباً في الطوفان، وأنه أحرق "سدوم"[٢] وأهلك الأراضي والناس والإمبراطوريات بنفشه من غضبه وإشارة من يده، فقد سلط الله الوحوش المفترسة والديدان والنسوة الخبيثات على الناس عقاباً لهم على خطاياهم[٣].

وما يميز الإيمان اللوثري هو رغبته في تملك الله، فالله من أجل الإنسان يقول "لوثر": "لو أن الله كان جالساً وحده مثل حطبة في السماء لما كان الله"[٤].

إن صورة العلاقة بين الإنسان والله يحددها "لوثر" على نحو أن الإنسان إذا كان عدما أمام الله، فالله خلافاً لذلك لا يمكن أن يكون الله من دون الإنسان، كما أن السيد ليس سيداً من دون خدمه، ولا الأب أبا من دون أولاده[٥].

---

(١) أصول التعليم المسيحي (الكتاخيسمس الصغير)، مارتن لوثر، ص١٥.

(٢) سدوم وعمورة: بحسب ما جاء في القرآن مجموعة من القرى خسفها الله بسبب فساد أهلها ، والقصة مذكورة بشكل مباشر وغير مباشر في الأديان السماوية وتقع في منطقة البحر الميت في الأردن، انظر : موسوعة ويكيبيديا/سدوم.

(٣) بحث في حركة الإصلاح البروتستانتي، د / سامي الشيخ محمد ١ / ٨ / ٢٠٠٦، على صحيفة صوت الوطن، على رابط: www.alwatanvoice.com/pulpit.php?Go-article&id- 35320

(٤) الموقع السابق، باختصار.

(٥) الموقع السابق، باختصار.

٢- مفهوم المسيح عند "لوثر":أنه ابن الرب الوحيد الذي حبل به الروح القدس، وولد من مريم العذراء، وصلب ومات وقبر وقام في اليوم الثالث وهو جالس عن يمين الله الأب، وسيأتي ليدين الأحياء والأموات، وأن المسيح هو إله حق مولود من الأب، وإنسان حق مولود من مريم العذراء، وأنه هو الرب الذي خلصه وافتداه من جميع الخطايا بدمه، وهو البريء(١).

٣- مفهوم التبرير عند "لوثر": عقيدة التبرير بالمسيح وحده، حيث يرى أن التبرير بالمسيح لم يعد مرسوماً إلهياً رسمياً تتوسط الكنيسة في توصيله للمسيحي(٢).وأن الشخص لا يستطيع أن يؤمن بيسوع المسيح، أو يأتي إليه، بواسطة قوته، لكن الروح القدس دعاه بواسطة الإنجيل، وأناره بهباته، وقدسه، وحفظه في الإيمان الحق(٣).

٤- الصلاة الربانية عند لوثر والتي يقر بها أغلب الكنائس: "أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك، ....." متّى (٦: ٩-١٣) ولوقا (١١: ٢-٤) (٤).

ويقول: "إن ملكوت الله يأتي من تلقاء ذاته بدون صلاتنا، لكننا نضرع في هذه الطلبة أن يأتي ملكوت الله ويحل بيننا أيضاً. ويحل بيننا عندما يمنحنا أبونا السماوي الروح القدس لكي نؤمن بكلمته المقدسة بواسطة نعمته، ونحيا حياة التقوى والقداسة..."، وهذا الطلب لمنح الروح، الذي تتم نعمة الله بواسطته كما يقول، يعتبر عملا، لا تتم النعمة إلا بسببه. ويكون الخلاص اذا ليس مجانيا بل يلزمه عمل، وهو الدعاء والطلب(٥).

---

(١) أصول التعليم المسيحي (الكتاخيسمس الصغير)، مارتن لوثر، ص١٦.

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/ ١١١، باختصار، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٠.

(٣)أصول التعليم المسيحي (الكتاخيسمس الصغير)، مارتن لوثر، ١٧.

(٤) المرجع السابق، ص١٩.

(٥) وكذلك يقول في دعاءه "لتكن مشيئتك كما في السماء.. "إن مشيئة الله الصالحة تتم بدون صلاتنا، لكننا نضرع في هذه الطلبة أن تتم مشيئة الله بيننا... وذلك عندما يحطم الله كل رأي شرير، ويمنع كل إرادة شيطانية، ويمنع كل إرادة شيطانية تحول دون تقديس اسمه ومجيء ملكوته، المرجع السابق نفسه، ص١٩.

ويقول الأمر نفسه في عطية الخبز واليومي أن الله يعطيه بدون سؤال للصالح والطالح، وإنما التضرع من أجل إدراك ذلك.

وكذلك الدعاء بمغفرة الذنب من أجل أن يتغاضى الأب السماوي عن خطاياهم، وألا يرفض صلواتهم بسببها. المرجع السابق نفسه، ص٢٠.

٥- المعمودية عند "لوثر" ليست مجرد ماء، بل هي الماء المقصود بوصية الله، والمرتبطة بكلمته (باسم الأب والابن والروح). وفائدة المعمودية عنده تعمل على غفران الخطايا، وتنجي من الموت والشرير، وتمنح الخلاص الأبدي، مستدلاً بالإصحاح الأخير من مرقس: من آمن واعتمد خلص، وهذا يناقض قوله بأن مجرد الإيمان يكفي للخلاص[١].

٦- سلطة مفاتيح الملكوت والاعتراف عند "لوثر": وهي السلطة الكنسية المميزة التي منحها المسيح لكنيسته على الأرض كي تغفر الخطايا للتائبين، وتمسكها لغير التائبين، طالما لم يتوبوا [٢]، وهو بذلك لم يبتعد عن إعطاء الكنيسة نفس الصلاحيات التي تعطيها كنيسة روما لأساقفتها. والاعتراف عنده قسمين، الاعتراف بالخطايا، وقبول المغفرة أو الحل على يد راعي الكنيسة، وكأنه من الله نفسه، وبواسطة هذا تغفر الخطايا أمام الله[٣].

ويقول بكلام مختلط مع عقيدة الكاثوليك مع غموض: "يجب أن نعترف أمام الله بزلاتنا وخطايانا كلها حتى التي لا ندركها كما نطلب في الصلاة الربانية، ولكن أمام الراعي، نعترف فقط بخطايانا التي ندركها"[٤].

وقد وضع صيغة اعتراف على طريقة أسئلة يسألها الراعي أو الإنسان لنفسه[٥].

٧- واجبات المواطنين تجاه الحكومة، ما لقيصر لقيصر وما لله لله[٦].

٨- موقفه من الفلاسفة والفلسفة: أدان "لوثر" الفلاسفة لأنهم سلموا للعقل بكثير من الأمور، كما أنهم حاولوا أن يثبتوا العقائد النصرانية بالخضوع التام للعقل ويوفقوا بين النصرانية وفلسفة "أرسطو"[٧].وقد حكم بالهلاك الأبدي على سقراط، وسفه

---

(١) أصول التعليم المسيحي (الكتاخيسمس الصغير)، مارتن لوثر، ٢٢.

(٢) المرجع السابق ، ص٢٤.

(٣)المرجع السابق، ص٢٤.

(٤) المرجع السابق، ص٢٥.

(٥) انظر : المرجع السابق ، ص٣٥-٣٨.

(٦) ثم يتعرض لواجبات الأزواج، والوالدين والأولاد والخدم والأرامل، والموظفين، المرجع السابق، ص٣٣-٣٤.

(٧) انظر : قصة الحضارة، ٨٢٧٠، على رابط سبق ذكره.

أرسطو:ولد سنة٣٨٤ق.ب،في مدينة اسطاغيرا في مقدونيا على بحر ايجة،وهو المعلم الأول المطلق عند الفلاسفة، من آراءه أن الله غير جسمي، والنفس موجودة قبل وجود الأبدان، انظر: الملل والنحل، الشهرستاني،٤٤٣-٤٦٣ .

عقولهم التي لمعت في عهد الوثنية، لأنها عطلت الله في نظره من القدرة على أن يؤمّن لوحده خلاصنا [1].

ولا يعني هذا أنه لم يتأثر بفلسفة أرسطو وأفلاطون، بل إنِ جهده اللاهوتي اختلط إلى حد كبير بالجهد الفلسفي[2].

٩- الزواج ليس قرباناً مقدساً وعليه فإن زيجات الأقدمين لم تكن تقل قداسة عن زيجاتنا، ودعا إلى إحلال الزواج بين النصارى وغير النصارى.[3]

١٠- السماح للقساوسة بالزواج، ويجب ألا تؤخذ العهود للرهينة قبل سن الثلاثين[4].

١١- إلغاء الحج وشعائر القداس على أرواح الموتى[5].

١٢- يرفض "لوثر" العقل رفضاً شديداً حيث يبدو له أن العقل سوف يصبح معادياً للإيمان، ويرى أن الواقع الدنيوي يتعارض تعارضاً كاملاً مع الواقع الروحي الذي لابد من الفصل بين الكنيسة والدولة، ويرى أن كل آيات العقيدة النصرانية التي كشف لهم الله في كلمته أمام العقل مستحيلة ومنافية للعقول وزائفة"[6].

١٣- أنكر "لوثر" صلاحية جميع الأسرار الكنسية باستثناء العشاء الرباني والمعمودية. وسمح بإمكان أن يكون للتوبة سر من الأسرار المقدسة. أما عن المعمودية فقد كانت أكثر من وعد بغفران الخطايا بل كانت بداية اختبار التجديد لمدى الحياة[7].

١٤- ينظر نظرة معادية للعقل والعلم، ويقول: "إن العقل هو أكبر عدو للإيمان، وإنه من صنائع الشيطان.

---

(١) انظر : قصة الحضارة ٨٢٧٠، على رابط http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٢) لوثر، لتيوبالدسوس، ترجمة ، حسيب نمر ، ص٢٧، وانظر: تأثره بالفلاسفة ، ص ١٤-١٩ ، ٧٠-٧٩.

(٣) انظر : قصة الحضارة، ٨٢٧٠ على الرابط السابق، ومن الآراء الشاذة أنه: أباح للزوجة مضاجعة رجل غير زوجها أصبح عاجزاً لتنجب طفلاً من غيره ومنحها الحق في طلب الطلاق إن هو رفض الاعتراف بالمولود كابن له، مما أثار سخط الكنيسة ورجال الدين عليه لأنه قد هدم الأسرة بآرائه الإباحية.

(٤) انظر:قصة الحضارة، ٨٢٤٠، على رابط سبق ذكره، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٠.

(٥) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٦) معارك من أجل الآلة، كارين آرمسترونغ /١١٩،١١٨

(٧) انظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٠.

١٥- مفهوم "لوثر" لسر الأفخارستيا (القربان المقدس):

أ- أعلن أنه ليس بحسب الكتاب أن تحبس الكنائس تناول الكأس عن العلمانية فالخبز والخمر يجب أن يتناولهما الجميع[١].

ب- شكك في مبدأ الاستحالة الجوهريةransubstantiation[٢]، حيث إن الكنيسة الكاثوليكية تعتبر الخبز والخمر غير موجودين (تحولاً) بعد عملية التقديس وأصبح الموجود فعلاً جسد ودم يسوع (أي تحول الخبز إلى جسد والخمر إلى دم)، وأما "لوثر" فيرى أن الخبز والخمر موجودان في جسد ودم المسيح، واحتفظت كل طبيعة بخواصها دون تغيير أو تبديل، ومثلها باللاهوت والناسوت[٣]، وما وجدته في كتابه أصول التعليم المسيحي أن: "فائدته لمغفرة الخطايات والحياة والخلاص"، وهذا يعني أن عمل الذبيح أمر لا بد منه للخلاص خاصة أنه لم يذكر أنه للذكرى بل قال فائدته، وهذا إما أن يكون من تناقضه واضطرابه، أو ترجيحه أهمية العمل للخلاص.

ج- هاجم التعليم بأن العشاء الرباني عمل صالح، وقال إنه عبارة عن عهد المسيح أو ميثاقه بالصفح عن الخطايا مؤكدة للمؤمنين بصلب المسيح[٤].

١٦- الأعمال الصالحة ليست شرطاً للخلاص، لكنها ثمرة الإيمان وبرهانه[٥].

١٧- قوله بمذهب الجبرية أن كل الأشياء تحدث بالضرورة ولا يمكن أن تكون حرية في الإنسان المخلوق، وأنه يمثل الإرادة الإنسانية بحصان أو حمار يسير كما يوجهه الراكب[٦].

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر،١٢٥/٤

(٢) المرجع السابق ٤ / ١٢٥، باختصار، وقد اشتد النزاع بينه وبين الكاثوليك لدرجة أن "لوثر" لم يقبل حتى أن يدعو الفريق الأخر أخوه ما لم يقبلوا بعقيدة حلول جسد المسيح في الخبز والخمر، انظر: المصلح مارتن "لوثر"، حنا جرجس، ص٨٠، مرجع سبق ذكره.

(٣) انظر: أصول التعليم المسيحي (الكتاخيسمس الصغير)، لمارتن لوثر، ٢٦. وانظر: المصلح مارتن "لوثر"، الخضري، ص٩٠، على موقع:http://www.lutherinarabic.org/7ayateh-wa-ta3aleemeh.htm

(٤) المصلح "مارتن لوثر" الخضري، ١٢٥/٤، باختصار.

(٥) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤ / ١٢٦، باختصار

(٦) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤ / ١٤٩، باختصار.

١٨- يري أن الذنوب بأجمعها تغتفر لكن ليست كلها قد أبيدت، يقول: لأننا نؤمن أن غفران جميع الخطايا قد حدث بدون شك لكن علينا أن نعمل كل يوم ونترقب إزالة الخطايا بالتمام... وهكذا يجب أن لا يفتخر الإنسان بطهارته لكن بالأحرى بنعمة الله وعطيته، بأن له إلهاً كريماً لا يحسب هذه الخطاياوهذا ما يطلق عليه التبرير بالإيمان[(١)].

١٩- إن الاعتراف مسموح ومتاح لكن لا يجب أن يجعله البابا سنة إجبارية ويضمنها ضمن سلسلة الوصايا [(٢)].

٢٠- يرى أن كتابهم المقدس مصدرا وحيدا للإيمان ويقول: "لأن المجامع المسكونية تناقض بعضها بعضاً، ويمكن أن تخطئ"، وقوله الذي ألزم به نفسه أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للإيمان، لأنه لم يجد غيره وإلا فهو غير مقتنع بكثير مما وجد في الكتاب المقدس، حيث يقول: "لو لم ترد بعض القصص في الكتاب المقدس لسخرت منها وعدها خرافة، مثل حكاية عدن والحية، ويوشع والشمس"، ويقول: "متى قبلنا القول بقداسة الكتاب المقدس فلا بد أن هذه القصص بالإضافة إلى الباقي حقيقة من كل وجه"، ومع أنها تعارض العقل إلا أنه يرفض أي محاولات التأويل المجازي للتوفيق بين الكتاب المقدس والعقل[(٣)]. لذلك يقول بحرفية كتابهم المقدس ويرفض التأويل المجازي للتوفيق بين الكتاب والعقل[(٤)].

---

(١) المرجع السابق ٤ / ١٣٦، وفي أقواله هذه تناقض فهو يقول بغفران جميع الذنوب، ثم يقول علينا العمل لإزالتها بالكلية ثم يعود فيقول أن الإنسان له إلهاً كريماً لا يحسب هذه الخطايا.

وقد استعمل "لوثر" عبارتين لكي يشرح بهما فكره عن بر الله: عبارة (البر الفعال)، ثم عبارة: (البر السلبي) فماذا يقصد "لوثر" بهذين الاصطلاحين؟ إن البر الفعال هو البر الذي يمنحه الله للإنسان: فهو عمل الله ويسمى بر الله العامل أو النشيط أو الإيجابي، لأنه هو الذي يمنح أو يخلق فينا هذا البر. أما البر السلبي فهو عبارة عن موقف الإنسان أمام الله إزاء عملية التبرير. فالإنسان لا يأتي إلى الله بأعماله الصالحة النشطة التي تبرره أمام الله، بل تأتي سلبياً (بلا عمل) المصلح مارتن "لوثر"، الخضري، ٣٤، مرجع سبق ذكره.

(٢) انظر: المرجع السابق، وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر ٤ / ١٣٦.

(٣) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٢٢. انظر: قصة الحضارة، ٨٢٣٤، ٨٢٥٢، ٨٢٥٣، ٨٢٧٠، على رابط:

http://www.civilizationstory.com/civilization

(٤) انظر: قصة الحضارة، ٨٢٧٠، على الرابط السابق.

٢١- يرى "لوثر" أن لا تمييز بين النصارى فيقول: "لأن كل النصارى ينتمون إلى نفس الرتبة النصرانية الحقيقية... لأن لنا معمودية واحدة، إنجيلاً واحداً وإيماناً واحداً"[١]، ومن تناقضه أنه يشمت بمقتل "زوينجلي"، ويقول: إن هذا حكم السماء على كافر[٢].

٢٢- يرى أن كل نصراني كاهن، ولهم الحق أن يفسروا كتابهم المقدس. والجميع لهم السلطة في الكنيسة. والجميع يجب أن يحاكموا بموجب القانون مثل أي مواطن آخر[٣].

٢٣- يكره "لوثر" اليهود، وقد كان في بداية أمره يستميلهم، ويرى أن وجودهم ضروري لعودة المسيح، وبعد أن اكتشف كذبهم وخداعهم ألف كتابا بعنوان:(نفاق اليهود)[٤].

٢٤- ومن الأمور التي انتقدها في الحياة العامة شراء السلعة بثمن رخيص وبيعها بثمن غالٍ، كما ندد بالمحتكرين الذين يتآمرون لرفع الأسعار ووصفهم بأنهم "لصوص ظاهرون للعيان" وتمنى على السلطات أن تصادر ما يملكون وتطردهم من البلاد، وكتب رسالة عاصفة عن "التجارة والربا" عام ١٥٢٤م. واتهم فيها الأمراء بالشراكة مع التجار والمحتكرين[٥].

٢٥- تأييده للعبودية والرق: فعلى الرغم من تأليف "لوثر" كتابه (حرية المسيحي) ومطالبته بتحرير النصارى من سلطة كنيسة روما، إلا أنه دعم العبودية والعنصرية تجاه الفلاحين الفقراء، الذين كانوا يمثلون أغلبية سكانية آنذاك، وأكثرهم اضطهاداً،

---

(١) المرجع السابق، ١٢٣/٤، وانظر : قصة الحضارة، ٨٢٣٩، على رابط سبق ذكره.

(٢) انظر : قصة الحضارة، ٨٣٤٧، على رابط سبق ذكره.

(٣) المرجع السابق،٨٢٣٩، ٨٣٤٧.

(٤) انظر : قصة الحضارة، ٨٣٦٢، على رابط سبق ذكره.

ويذكر في كتابه (نفاق اليهود) أنه لاحل مع مشكلة اليهود وخداعهم ونفاقهم ومكرهم إلا بطردهم،ص.١٥٠،وذكر أن بعض اليهود يطلقون على المسيح كلمة "تولا"أي: المجرم المصلوب،ص٨٩، وينادونه بابن العاهرة، ص١١٩، وذكر أنهم لم يكتفوا بتحريف التوراة، بل أضافوا اليها تفاسيرهم المضللة، ص ٩٠-١٠١،٩١، ويتسائل كيف يتباهون بأنهم شعب الله المختار، وهم الذين حل بهم الشتات،والهزائم والحروب، والاضطهاد،ص٨٢.ترجمة: عجاج نويهض، دار الفكر، لبنان،١٣٩٤،١هـ.

(٥) انظر : قصة الحضارة، على رابط http://www.civilizationstory.com/civilization.

وبدل أن يساعدهم في مطالبهم للحرية، إلا أنه أيد العبودية والرق من خلال شواهد من كتابهم المقدس، منها بأن البطاركة والأنبياء في العهد القديم كان لهم عبيدا، وأن بولس في العهد الجديد دعا العبيد لقبول وضعهم(١).

ب/ أبرز إنجازاته:

١) ترجمة العهد الجديد إلى اللغة الألمانية سنة ١٥٢١م.(٢) وترجمة معدلة كاملة سنة ١٥٣٩م(٣).

ج/ من منشوراته:

أ- قام لوثر بترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية ليستفيد منها أتباعها، وبالنسبة للعهد القديم اعتمد على النسخة العبرانية المطبوعة سنة ١٤٩٤م، ورغم وصيته بعدم تحريف ترجمته إلا أن أهل مدينة فرانكفورت حرّفوها وطبعوا المحرفة سنة ١٥٧٤م، أي بعد أقل من ثلاثين سنة من وفاته(٤).

ب- تأليفه لكتاب (تعليم الدين النصراني المختصر)(٥).

ج- ترجمة مختصرة مكونة من ثلاثة أقسام: الوصايا العشر(٦)، قانون الإيمان(٧)،

---

(١) انظر : صعود البروتستانتية الإيفانجيليكانية في أمريكا، محمد عارف، ١٧١، وانظر ما بعدها ١٧٢-١٧٤.

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٣٨/٤.

(٣) المرجع السابق، ١٤٠/٤.

(٤) انظر: قاموس الكتاب المقدس ص ٧٦٣، والموسوعة الميسرة ص ١٦٩، و ١٥٧١. ولم تسلم ترجمته من النقد السليط، حيث قال "زوينجلي"منتقدا: (يا لوثر أنت تخرب كلام الله ، أنت مخرب عظيم ، ومحرف للكتب المقدسة، ونحن نستحي منك استحياء، لأنا كنا نعظمك تعظيماً في الغاية ، ونظهر الآن أنك كذا ...).

ورد لوثر ترجمة "زوينجلي" ولقبه بالأحمق والحمار والدجال والخادع.انظر:إظهار الحق ، رحمت الله الهندي ، ٢٤.

(٥) المرجع السابق، ١٥٨/٤.

(٦) **الوصايا العشر**:أنا الرب إلهك لا يكن لك آلهة أخرى،لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً،اذكر يوم السبت لتقدسه،أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك على الأرض،لا تقتل،لا تزن،لا تسرق،لا تشهد على قريبك شهادة زور،لا تشته بيت قريبك،لا تشته امرأة قريبك ولا عبده) الخروج٢٠: ٧-١٧،والتثنية ٦:٤،انظر: أصول التعليم المسيحي، مارتن لوثر، ١١-١٣.

(٧) سبق ذكره في أبرز معتقدات "لوثر" عن الرب، والمسيح والتبرير، والمعمودية، والقربان، والسلطة الكنسية والحكومية.

الصلاة الربانية[1]، وأدخلوها في المدارس والكنائس[2].

د- (إلى الأمة المسيحية الألمانية النبيلة): ١٥٢٠م وذلك بعد انتهاء الحوار اللاهوتي الذي استمر أكثر من أسبوعين في "ليبيزج" بين "لوثر" ومنافسيه، وفيه أيضاً دعوة للأمة الألمانية وعلى رأسها الإمبراطور إلى القيام بواجباتهم ليس فقط المدنية، بل أيضاً الروحية[3].

هـ-(الأسر البابلي للكنيسة) ١٥٢٠م باللغة اللاتينية لأنه موجه إلى جماعة اللاهوت والعلماء الدينيين فيه أن سلطان البابا مؤسس على مفهوم خاطئ، وتعرض للأسرار السبعة ومسألة العشاء الرباني، وذكر رفضه كلياً وجزئياً لعقيدة التحول، وإيمانه بالتمازج[4].

و-الحرية المسيحية: ولقد ظهر باللغة الألمانية واللاتينية، ويشرح فيه مبدأين متناقضين، هما:[5]

١-المسيحي إنسان حر وسيد لكل الأشياء.

٢-المسيحي خادم مطيع للجميع.

وأصله خطاب توضيح أرسله "لوثر" للبابا يوضح إيمانه وعقيدته، وولاءه للكنيسة.

٢) أصدر نظاماً للعبادة وصيغة جديدة لخدمة القداس سنة ١٥٢٣م ونشر القداس باللغة الألمانية سنة ١٥٢٦م.[6]

---

(١) الصلوات الربانية، مثل:

- صلاة الصبح: عند النهوض في الصباح، ارسم إشارة الصليب، ثم ترديد الصلاة الربانية، وقانون الإيمان ركوعاً أو وقوفاً، ثم الذهاب إلى العمل بترنيمة.
- صلاة المساء : عند النوم ارسم إشارة الصليب، وترديد قانون الإيمان، والصلاة الربانية.
- دعاء طلب البركة على المائدة بأيدي مضمومة وبعد الطعام هناك صلاة الشكر بدعاء معين أيضاً.

أصول التعليم المسيحي، مارتن لوثر، ص٢٩

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٥٩/٤.

(٣) المصلح مارتن "لوثر"، الخضري، ٥٦، مرجع سبق ذكره

(٤) المرجع السابق، ٥٧.

(٥) المرجع السابق،٥٨.

(٦) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٤٤/٤، ١٤٥.

٣) وصى أن يقدم الخبز والكأس للمشتركين سواء العلمانيين أو الرهبان وغيرهم ويجوز أن يقدمها غير المكرسين.[١]

٤) شجع بقوة استخدام الترانيم الشعبية التي ألفها.[٢]

من الأمور التي أخذت على "مارتن لوثر":

١) إذا تأملنا قصة مارتن "لوثر" وحياته القاسية، التي لم نذكر إلا شيئاً ضئيلاً حولها، نرى تلك الشخصية المضطربة المتناقضة، فهو يتشبث بالخرافات، في الوقت الذي يسخر فيه من الخرافة، وكان عقيدياً ولكنه ضد العقيدة حيث نادى بالحرية في المعتقد، ولم يطبق ذلك على غيره، ويندد بالتعصب ويمارسه في الوقت نفسه، وهكذا لم يكن قدوة للصلابة أو مثالاً أعلى للفضيلة، ولكنه رجل جمع متناقضات الحياة[٣].

٢) كانت ثورته ضد النظام الكاثوليكي وطقوسه أكثر منها ضد العقيدة الكاثوليكية ولازم ثورته تلك إلى النهاية، بل إنه حذا في ثورته حذو "ويكليف" و"هس"، ولم ينتهج منهجاً جديداً، فثورته تظهر في رفض البابوية، والمجالس الدينية، والمراتب الكهنوتية، والاهتداء بأي شيء آخر غير الكتاب المقدس حتى لو كانت ظاهرة علمية حقيقية فإنه يردها إلى تلبيس الشيطان[٤].

٣) نظرته المعتمة والسوداء إلى الحياة، فهو أولاً وقع أسيراً لشعوره باستحواذ الخطيئة عليه وأن الإنسان شرير بطبعه، وعالج ذلك بالنقيض التام بإلغاء تأثير الأعمال في إيمان الإنسان.

---

(١) المرجع السابق ٤/١٣٧.

(٢) المرجع السابق، ٤/١٤٤.

(٣) انظر : قصة الحضارة، ٨٣٥٤، ٨٣٦١، على الرابط http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٤) انظر: المرجع السابق،٨٢٧٢ ،على الرابط السابق.

٤) قصصه مع الشياطين حيث يذكر بالتفصيل أحاديثه معهم، ويذكر أنه يفتن الشيطان بالعزف على الناي، وأحياناً كان يفزع الشيطان المسكين-على حد تعبيره-[١]، وهي توحي بمسه أو نقص عقله!!.

٥) معاداته للعلم والعلماء ومساواته لهما بالوثنية، فـ"مارتن لوثر" يمثل العقلية المتخلفة الرجعية التي لا تعترف بأي حقيقة علمية، وهذه نتيجة طبيعية لتحكيمه كتابهم المقدس، وهو مليء بالتحريفات العلمية والتاريخية والجغرافية[٢].

ويقول صديقه "ميلانكتون" بهذا الرأي في حزن: "حيث تنتصر "اللوثرية" ينحط شأن التعليم والأدب"[٣].

ورأى العلماء أن البروتستانتية خيانة لعصر النهضة، وأنها كانت تستعيد كل المذاهب غير المعقولة والشيطانية.. وقد شعروا بأن هذا لم يكن تقدماً، بل رجعية.. وكان إخضاعاً من جديد للعقل لسيطرة الأساطير البدائية.

والسؤال الذي يفرض نفسه: لماذا يسلم كثير من "اللوثريين" على صحة نظريات "لوثر" كأنها كتاب منزل؟ هل لأنه فقط، أطلق شعار الكتاب المقدس وحده، فهل هذا كفيل بأن يجعله على صواب حتى وإن خالف العلم والعقل والفطرة؟

ثانياً : أولريخ "زوينجلي" (ULRICH ZWINGILY) وتكتب أيضاً هلدريخ :HULDRYCH

يعد أولريخ من أشهر المنادين بحركة الإصلاح البروتستانتي السويسرية في القرن السادس عشر[٤]. بدأت روح الإصلاح في مدينة "زيورخ" و"جنيف" قبل ظهور أفكار "لوثر" بسبع سنوات[٥].

---

(١) المرجع السابق، ٨٢٤٧،على رابط سبق ذكره وأكد أنه رأى الشيطان في مناسبات عديدة، وأنه رجمه يوماً بالجوز، وزجاجة الحبر، إضافة إلى سماعه لأصوات غريبة كانت تزعجه مما جعل الشكوك والأوهام تراوده. انظر نفس المرجع، ٨٢٥٧.

(٢) المرجع السابق، ٨٣٧١، على رابط سبق ذكره.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية:The New Encyclopaediae Britannica 12/946.12

(٥) قصة الحضارة، ٨٣٢٩، على رابط سبق ذكره

وقد انبثقت فكرة الحاجة إلى إصلاح جذري عند "أولريخ" في الوقت نفسه الذي انبثقت فيه الفكرة عند "لوثر" وفي عصره نفسه، ومع أن سويسرا كانت جزءاً من الإمبراطورية الرومانية، إلا أنها كانت تتمتع بقدر كبير من الاستقلال، بالإضافة إلى الحكومات المحلية القوية، وكراهة التداخل الكنائسي من روما، مما جعلها أرضاً خصبة للفكر المنادي بالإصلاح.[١]

حياته وسيرته :-

ولد "أولريخ" في الأول من يناير ١٤٨٤م في "توجنبرج" شرق سويسرا [٢].

كان "زوينجلي" ابناً لفلاح حر، أما والدته فكانت أختاً لرئيس دير،[٣] وعمه كان نائباً لأسقف في كنيسة قرب "فيزين"، وأسهم عمه في تعليمه، إضافة إلى أن له الفضل في أن يكون لـ"زوينجلي" نزعة إنسانية واتساع أفق، وهي التي كانت تميزه عن "لوثر" و"كالفن"؟[٤]،وقد انتقل إلى الدراسات الجامعية في فينا ١٤٩٨م وتعلم العبرية واليونانية، ثم الماجستير من بازل، حيث تخرج في العام ١٥٠٤م.[٥]

وفي عام ١٥٠٦م انتقل إلى "جلاروس" "Glarus"، وتعين راعياً لأبرشية "جلاروس"، ثم تم تعيينه قسيساً مرافقاً للجنود السويسرية المؤجرة سنة ١٥١٣م ليحاربوا في سبيل البابا ضد الجيوش الفرنسية في ايطاليا، واقتنع أن السويسريين كانت تستغلهم الكنيسة وقوات أوروبا الرئيسة، وقام بمعارضته لنظام المرتزقة مما أثار العداء مع من حوله، وفي عام

---

(١) تاريخ الكنيسة، لويمر، ١٦٣/٤، بتصرف يسير، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٧١.

(٢) انظر : دائرة المعارف البريطانية:The New Encyclopaedia Britannica , 12/946،وانظر:
Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1748-1750.
وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٥٠٧-٥٠٨.

(3)Ibid.

(٤) قصة الحضارة، ٨٣٣٢، على رابط .http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٥) Ibid، وانظر تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٣/٤. وانظر : قصة الحضارة، ٨٣٣٠، على رابط سبق ذكره، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٧١.وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1748-1750.

١٥١٦م انتقل إلى أبروشية "اينسيدلن"، وقام هناك بتركيز جهده في الدراسات الكتابية، وتاريخ فهمه الانجيلي للكتب المقدسة.[١]

وهاجم "زوينجلي" عام ١٥١٨م بيع صكوك الغفران [٢]، وسانده أحد الأساقفة، ثم أصبح مرشحاً لرعوية أبروشية "زيورخ".[٣]

وقد ناقش الدارسون النقطة الحقيقية لتحول "زوينجلي" إلى مريد للإصلاح، وتشير الدراسات الحديثة إلى أنه كان يمر بصراعات روحية مثل التي اجتازها "لوثر".[٤]

لكنه قبل قيام ثورة "لوثر"، نادى عام ١٥١٧م باعتناق دين يعتمد على الكتاب المقدس[٥].

وفي عام ١٥١٩م كان يكرز مباشرة من الإنجيل، وكانت لديه قوة موعظة وإقناع اكسبه الاحترام الشعبي.[٦]

وقد كان مثل "لوثر" يسلق بلسان لاذع فساد رجال الدين، ويسخر بفطرته من التطرف في العقيدة، لكنه كان يرفض بشدة الرأي القائل بأن قدامى الفلاسفة يصلون

(١) Ibid ، وانظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٣/٤، ١٦٤، وانظر : قصة الحضارة، ٨٣٣١، على رابط سبق ذكره، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٧١.

(٢) قصة الحضارة، ٨٣٣٢، على رابط سبق ذكره ، ويذكر أنه لم يكن ذلك بسبب المبادئ بل لأنه كره أن يرى المال السويسري يذهب إلى روما، تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/ ١٦٤.

(٣) ولما أصبح راعياً في زيورخ أقنع المسولين أن يوقفوا كل مشاركة في تجارة الجنود المرتزقة، أنظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٤/٤. ١٦٤، ومن حسن الحظ أن المجمع السويسري كان أكثر حزماً من مجمع ألمانيا (خاصة ضد بيع صكوك الغفران) والسبب أنه لم يكن به أساقفة أو كرادلة، ولذلك رأى البابا (وهو بلا أعوان) أن يتصرف بحلم نحو سويسرا. انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٥١٣.

(٤) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٥/٤، وتقول كارين أرم سترونج : وكان "زوينجلي" وكالفن يشعران أيضاً بذلك العجز التام قبل أن يتمكنا من الانطلاق إلى رؤيةدينية جديدة. كانا على اقتناع أيضاً بأنهما لم يستطيعا المساهمة بشئ في تحقيق الخلاص لأنفسهما وأنهما كانا عاجزين أمام محن الحياة الإنسانية وبلاياها.وكان كل منهما يؤكد السيادة المطلقة لله، على نحو ما يفعل الأصوليون المحدثون كثيراً، واضطر كل منهما، مثل "لوثر"، إلى إعادة تكوين عالمهما الديني، وكانا يلجآن في ذلك أحياناً إلى تدابير متطرفة، بل و إلى العنف، حتى يستطيع مذهبهما الديني التجاوب مع أحوال العالم أنظر: معارك من أجل الإله، ١١٦. باختصار.

(٥) قصة الحضارة، ٨٣٣٠، على الرابط: http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٦) تاريخ الكنيسة،لوريمر، ١٦٥/٤.

جهنم على عكس "لوثر"، كما لم يسمح لعهود الكهنوتية بأن تحرمه من ملذات الجسد، إلى أن تزوج عام ١٥١٤م[١].

وقد ساعدته قوة موعظته على إثارة التمرد ضد الصيام والعزوبية الكهنوتية وسيادة الكتاب المقدس، والسماح بأكل اللحم في الصوم الكبير لعدم وجود نص يحرمه في العهد[٢]، وبالرغم من المعارضة المرحلية للعديد من أفكاره إلا أنه حصل على تصريح جديد من الأسقف بالاستمرار في مواعظه.[٣]

ولقد كان عام ١٥٢٣م عاماً حاسماً في عملية انتصار الفكر البروتستانتي في "زيوريخ" بعد مناظرته مع الكاهن العام "كونستانز" التي تم الترتيب لها في يناير في قاعة مدينة "زيوريخ"، قام"زوينجلي" بنشر مقالة التحدي وهي تتناول سبعا وستين قضية. وقد اتبع غالبية الكهنة في المقاطعة القناعات الرئيسة "لزوينجلي"[٤].

---

(١) انظر : قصة الحضارة، ٨٣٣١، على: رابط سبق ذكره، بتصرف.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedias Britannica ,12/947

وانظر : قصة الحضارة، ٨٣٣٥، على رابط سبق ذكره ، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٧٢.

(٣) Ibid، وانظر : قصة الحضارة، ٨٣٣٦، على رابط سبق ذكره.

(٤) Ibid، والقناعات هي: أن كل المناقشات والبراهين يجب أن تؤسس على الكتاب المقدس، فالبابوية، وخدمة القداس، وشفاعة القديسين ، ولوائح الأطعمة، والفصول و الأماكن المقدسة، والنظم الرهبانية، والعزوبية، كل هذه من جهة "زوينجلي" لا أساس لها في الكتاب المقدس ويمكن الاستغناء عنها : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٧/٤، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٥٢٥-٥٢٨، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٧١.

وقبل أن يبدأ زونجلي الكلام عن الموضوع الأول، عبادة الصور، التمس أن يدلي ببعض ملاحظات مختصرة عن مضمون كلمة "الكنيسة" كما يستعملها الكتاب، لأن على هذا المعنى وتحديد المقصود من هذه الكلمة تتوقف قيمة المناقشات التي ينوون الدخول فيها. وأول ما بدأ أنه استنكر ادعاءات كنيسة روما المتطرفة بأن لا شيء له قيمة ومفعول في العالم المسيحي ما لم يكن بموافقتها واعتمادها. ففي اعتقاده تشير كلمة الكنيسة أولاً إلى جماعة مجتمعين معاً في بلد أو مدينة واحدة، مثل كنيسة أفسس وكنيسة كورنثوس وكنائس غلاطية أو كنيسة زيورخ. وهو ينكر أن يكون المقصود بهذه الكلمة هيئة محددة مكونة من البابا والكرادلة والأساقفة ورجال الإكليروس واللاهوت دون غيرهم. وكان غرضه من هذا الكلام تفنيد اعتراضات الكنيسة الكاثوليكية ضد الاجتماعات والمؤتمرات أمثال المؤتمر الحالي، والتدليل على أن كل جماعة مجتمعة معاً برابطة الإيمان بالمسيح وتحت راية الإنجيل كدستور الإيمان الوحيد لها كامل الحق في مناقشة مشاكلها وأمورها والوصول بها إلى حل حاسم بإرشاد الروح القدس. وبهذه الطريقة كان زونجلي يسلخ كنيسة زيورخ من دائرة اختصاص أسقف كونستانس، ويفصلها عن الهيمنة البابوية، (انظر مختصر تاريخالكنيسة، ٥٢٦).

وقد صرح سكان زيوريخ علناً بأنهم مع البروتستانت،[١] وتم اتخاذ خطوات متتالية في العام ١٥٢٤م، ولقد شهد عام ١٥٢٥م التخلص من الصورة، والتماثيل، وآلات الأناشيد واستبدال القداس الكبير بآخر بسيط، وإعادة تنظيم منصب الكاهن ١٥٢٩م، وقام "زوينجلي" برعاية الحركة من خلال مواعظه، وكتاباته، حيث صاغ عقيدته بتوسع في رسالتين باللاتينية (الدين الحقيقي، ١٥٣٠م)، و(الدين الزائف، ١٩٢٥م) [٢]، كما أنه تزوج خلال هذه الفترة،[٣] وبدأ الكهنة بعدها يتزوجون مع التغيرات العديدة الجارية، وشكلت زيورخ مجلساً خاصاً عام ١٥٢٤م لفض المشاكل العاجلة التي كانت تعاني منها الحكومة، وأصبحت الكنيسة والدولة في زيورخ منظمة واحدة على رأسها "زوينجلي" بصفة غير رسمية مصدرها الأول الإنجيل[٤].

الانقسام في زيورخ :-

في عام ١٥٢٥م، أثناء برنامج "زوينجلي" للحركة البروتستانتية في زيورخ، ظهر فريق من أولئك الذين بدأوا الدعوة لتطبيق القوانين الجديدة بصرامة أكثر، [٥] وأصروا على برنامج للفحص والمحاكمة كي يعزلوا أولئك الذين يتسمون بالفتور والنفاق، وتمسكوا بالتفسير الحرفي المتزمت جداً لكتابهم المقدس[٦]، وكانت نقطة الخلاف البارزة عندهم حول إعادة تعميد البالغين التي سبق تعميدهم وهم أطفالاً، وتم تسميتهم بـ "منكري عماد الأطفال" "Anabaptist"،وقد سبب ذلك ارتباكا في حركة "زوينجلي"[٧]، وأصدر قرار من مجلس المدينة أن تعميد الكبار جريمة عقوبتها الموت[٨].

---

(١) وبينما الإصلاح الألماني تقرر بإدارة الأمراء، فإن الإصلاح السويسري تقرر بإدارة الشعب. تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٨/٤.

(٢) Ibid ، وانظر : قصة الحضارة، ٨٣٣٨، ٨٣٣٨، ٨٣٣٩، على الرابط السابق.

(٣) Ibid، وبما أن "زوينجلي" لم يكن راهباً ولا عروسة، فلم يعتبر زواجهما فضيحة في نظر البابوية، انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٥٣٢.

(٤) انظر : قصة الحضارة، ٨٣٤٠، على الرابط السابق.

(٥) انظر: دائرة المعارف البريطانية:The new Encyclopaedia Britannica ,12/947، انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، أندروملر، ص٥٣١.

(٦) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٧٠/٤.

(٧) Ibid والقادة في هذا الفريق كانوا كونراد جرابيل "ConradGrebel" و"فليكس مانز "FelixManz" و بلتاصر هابماير "BalthasarHubmaier"

(٨) المرجع السابق، ١٧١/٤

وألف (خدع المناوئين للمعمدانية الناشئة) عام ١٥٢٧م[١].

الحرب ومقتل "زوينجلي":-

وبالرغم من توقيع اتفاقية السلام الأولى عام ١٥٢٩م لكن "زوينجلي" لم يرض عن هذا الاتفاق. وفي عام ١٥٣١م أصبح "زوينجلي" عدوانياً أكثر، فقد بدأ يكرز في مناطق كاثوليكية مخالفاً المعاهدة مع المقاطعات المجاورة، وشدد الحصار الاقتصادي عليها، ورغم أن مجلس مدينة "زيورخ" عارض هذه الإجراءات، لكنه أرغم على الموافقة لما هدده "زوينجلي" بالاستقالة[٢].وقاد الجيش وقتل في المعركة [٣].

أبرز معتقداته[٤]:-

١) إن السلطة المطلقة للكتب المقدسة، مثل: "لوثر"، ولكنه قام بتطبيقها بشكل أكثر صرامة وشمولية على جميع المذاهب والأعراف.

٢) إن الكنيسة ولدت من كلمة الرب، والمسيح فقط هو رئيس الكنيسة.

٣) إن قوانين الكنيسة ملزمة فقط ما دامت تتفق مع الكتاب المقدس، إلا أن تنظيمه الكنسي كان أكثر ديمقراطية من "لوثر".

٤) إن المسيح فقط هو الرجل المستقيم أخلاقياً.

٥) إن الكتب المقدسة لا تعلم الحضور الجسدي للمسيح في الخبز والخمر الموجودين على عشاء الرب، بخلاف "لوثر".

٦) إن القداس مهانة فادحة لتضحية وموت المسيح — عليه السلام.

---

(١) انظر : المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق، ١٧٩/٤ باختصار، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٧٢.

(٣) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٧٨/٤ — ١٨٠، باختصار، وانظر: انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica ,12/947، وانظر : قصة الحضارة، ٨٣٤٤، ٨٣٤٧، ٨٣٤٨، على الرابط السابق.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية:The new Encyclopaedias Britannica,12/946، وانظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٧٨/٤-١٨٠.

٧) لا يوجد أساس إنجيلي لوساطة القديسين أو شفاعة الموتى وكذلك عقيدة التطهير "purgatory" أو تقديس التماثيل والصور.

٨) إن الزواج حق قانوني للجميع.

٩) إن الله غافر الذنوب وحده فلا قيمة للاعتراف السري.

الأمور التي أخذت عليه:

من الأمور التي ذكرها المؤرخون اختلاط الدين بالسياسة، ولو أن "زوينجلي" كان من رجال الحكم أو من أعضاء المجلس. أو لو كان قائداً من قواد الجيش لالتمسنا له العذر في دعوته التي كانت تكون في محلها، أما وهو خادم من خدام رئيس السلام فقد نسي أن أسلحة محاربته ليست جسدية، بل روحية... ويجب أن نذكر في الوقت نفسه أن دعوته للجهاد والحرب لم تكن لخلاف في الإيمان فقط، بل لجوانب سياسية. فكان يقول "أما عن القداس والطقوس والأوثان والخرافات فلا إلزام على أحد أن يتركها، أو أن يرغم بالقوة على هجرانها. فكلمة الله وحدها قادرة أن تزيل كل هذا[1].

واختلاط الدين بالسياسة كان من الأمور غير المقبولة عند الغرب، بل من الأمور التي أصبحوا ينادون بفعلها نظراً لخلفيتهم التاريخية عن جبروت الكنيسة وطغيانها في القرون الأولى، حيث كانت مقاليد الدولة وسلطتها في يد الكنيسة ورجال الدين، ولا بد أن نعرف أن الخلل ليس في اختلاف الدين بالسياسة، بل الخلل في توظيف الدين لصالح السياسة وتوظيف السياسة لصالح الدين، بل منهج أو قواعد محددة ومرسومة" وقد رسم لنا الإسلام إدارة وسياسة الدولة وفق قواعد شرعية وضوابط ربانية، تسلم قيادتها بنبينا محمد صلى الله عليه، فضرب أروع المثل في الشخصية الحاكمة لسياسة الدولة، وفي الشخصية الداعية لله والقرب منه، وفي الشخصية المتخلقة بالأخلاق الحسنة بين الأسرة والأقارب والأصحاب.

---

(١) مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٥٦٦.

أبرز إنجازاته:-

١) أصدر بياناً يعتبر دستوراً وقانوناً لإيمان المصلحين السويسريين[١]

٢) إلغاء الحج للأماكن المقدسة، وإلغاء مواكب الاحتفالات[٢].

٣) اختصرت الكنيسة إلى أربعة أعياد: عيد الميلاد، عيد القيامة، عيد الخمسين، وخدمة عشاء الرب في الكنيسة وباقي الأيام بالوعظ، و"الزوينجلية" تقيمه إلى الآن أربع مرات في السنة[٣].

٤) قام بتأليف كتاب بعنوان: (الوضوح والمصداقية لكلام الرب) عام ١٥٢٢م وكتابه الرئيسي (التعليق الشامل على الدين الحقيقي والدين الباطل) ١٥٢٥م[٤].

٥) إعادة تنظيم المدرسة الكاتدرائية لتصبح مدرسة قواعد ومعهد تعليم لاهوتي لتدريب القساوسة الإصلاحيين[٥].

٦) التخلص من الصور والتماثيل، وقمع الأدوات واستبدال القداس الكبير بقداس بسيط[٦].

---

(١) من محتوياته على سبيل الإيجاز: "إن الإنجيل هو دستور الإيمان الوحيد، لا يتوقف على موافقة كنيسة روما. إن المسيح هو رأس الكنيسة الوحيد. والتقاليد جميعها يجب أن ترفض. وإن محاولة رجال الإكليروس تبرير عظمتهم وغناهم ومراكزهم هي سبب كل انقسام في الكنيسة. وإن وسائل التفكير والغفرانات التي تفرض على الناس هي من التقاليد البشرية وليست بذات قيمة البتة في الحصول على الخلاص. وإن العشاء الرباني ليس ذبيحة، بل هو فقط تذكار لذبيحة المسيح، والله لم يحرم الزواج على أي طبقة من المسيحيين، وإن بيع الغفرانات ومنح التحاليل مقابل المال هو ارتكاب للسيمونية. وإن الله وحده يستطيع أن يغفر الخطايا، ولا تتكلم كلمة الله عن شيء اسمه المطهر. لا يشترط للحصول على النعمة تناول الأسرار من البدع المستحدثة. وإنه ليس من الجائز اضطهاد أي شخص لأنه عبر عن آرائه الخاصة، كما هو حق للحكومة أن تمنع نشر الآراء التي من شأنها إزعاج الأمن والسلام العام. (انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٥٢٣.

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٨/٤

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية:The New Encyclopaedia Britannica 12/947 وتذكر الموسوعة أن جميع هذه الكتابات التي كتبها تجسد محاولة جريئة لإعادة التفكير في المذهب المسيحي بالكامل، المرجع السابق، ١٢/٩٤٩، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر ٥٢٠-٥٢١.

(5) Ibid

(6) Ibid

٧) تشكيل هيئة من رجال الدين والعلماء لإعداد نسخة بالألمانية من كتابهم المقدس عام ١٥٢٩م وأصدر أوامر بالعودة إلى العهد القديم[١].

٨) تحويل أديرة الرهبان إلى مدارس ومؤسسات خيرية[٢].

العلاقة مع "لوثر":—

كان "لوثر" يميل إلى التمسك الحرفي بالإنجيل، ويحتفظ بما لا يتعارض مع كتابه المقدس بصفة مباشرة صريحة، لذلك كان يقول بحضور المسيح الجسدي في القربان المقدس، أما "زوينجلي"، فقد اعتبر القربان المقدس رمزاً وذكرى أكثر منه معجزة، ومبدأ الحرفية غير مأمون وغير صحيح كما يراه لوثر ويراه بعض العلماء[٣].

فبينما اتفق كل منهما على رفض التضحية الكنسية، واتفقا على أن العشاء الرباني ليس ذبيحة بل فقط تذكاراً، كما اتفقا كذلك على رفض الفكرة العامة بالتغيير المادي للقربان المقدس المعروف بالاستحالة الجوهرية، إلا أن "لوثر" وجد نفسه مقيداً بتعليم الوجود الحقيقي للمسيح لحماً ودماً، ليس في المكان وإنما في ومع وتحت الخبز والنبيذ دون تغيير في العرض[٤] (أي الصفة).

ووجود نوع من الشراكة بين العناصر المادية والعنصر الروحي المتمثل بحلول روح المسيح في الخبز والنبيذ حلولاً سرياً فترة مراسم القداس[٥] مفسراً " هذا هو جسدي " على لفظه ومعناه.

---

(١) Ibid وانظر تجربة مسيحية كبري في الإصلاح، خليل على حيدر ١٣ / ٥ / ٢٠٠٥ م، انظر: موقع الوطن، على رابط: www.alwatan.com.kw\print.aspx?page-5&topic- 303126

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٦٧/٤

(٣) مختصر : تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٥٣٢، بتصرف، وانظر:الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٧٢، ١٧٤.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية:The new Encyclopaedia Britannica , 12/947

(٥) في حين تؤكد العقيدة الكاثوليكية باستحالة العناصر المادية للقربان المقدم إلى جسد ودم المسيح نفسه استحالة كاملة انظر :موقع صحيفة صوت الوطن، على رابط: (alwatanvoice.com/puplic.php?90-articles &id=35520) الأربعاء ٢٠٠٦/٣/٢٢م

أما "زوينجلي" فقد خالف "لوثر" و"كالفن"، فقرر أن كلمة "هو" في الجملة معناها (يدل على) أو (يشير إلى) وقد بني حجته على التعبير المجازي في الإصحاح السادس من إنجيل يوحنا "الإيمان هو الطعام".

وعلى رأي "زوينجلي" يجب أن تفهم كلمات النص على هذا النحو : " هذا : أي الشيء الذي أقدمه لكم للأكل هو رمز جسدي، مقدم لأجلكم وهذا الذي أعمله الآن، يجب أن تعملوه أنتم مستقبلاً لذكري.[(١)]

وتقابل "لوثر" و"زوينجلي" في مناظرة لمدة أربعة أيام سنة ١٥٢٩م، وأقدم "زوينجلي" في سخاء على التسليم بالأمور التي ساورت "لوثر" في أنه يتشكك في ألوهية المسيح (وهذه من الأمور التي لم تنقل عنه بوضوح)، وقبل العقيدة النيقاوية، ولكنه لم يتراجع عن رأيه في رمزية القربان المقدس، وقد كان ذلك السبب الرئيسي الذي أدى إلى الانفصال النهائي بين الإصلاح الألماني والإصلاح السويسري رغم مساعي "زوينجلي" إلى توحيد البروتستانت.[(٢)]

ومن خلال سيرة كل منهما نجد أن هناك اختلافاً في طريقة كل منهما للدعوة المريدة للإصلاح، وكذلك في المعتقدات؛ من تلك الجوانب:

١- فبينما وجد "لوثر" معارضة على رأيه في كسر الأيقونات في (كنائس فيتمبرج)، كانت الأصنام تتساقط في هياكل زيورخ في حضرة "زوينجلي"[(٣)].

---

(١) انظر: .Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.242
تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٧٣. The new Encyclopaedia Britannica, 12/947.
ولم يكن اختلافهما متسماً بالود، خاصة من قبل "لوثر" الذي كان يعتبر تلك من الأمور الظاهرية.ها هو الآن يرفض أن يصافح اليد التي مدها إليه "زوينجلي" وقال إن روحك تختلف عن روحنا، وعندما قتل في الحرب، وسمع "لوثر" بموته، هتف يقول : "إن هذا حكم السماء على كافر وانتصار لنا"، انظر : قصة الحضارة، ٨٣٤٤، ٨٣٤٧، وانظر : مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر،٥٣٢، ٥٣٣.

(٢) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/١٧٢-١٧٧، وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.242

(٣) بحث في حركة الإصلاح البروتستانتي، د / سامي الشيخ محمد ١ / ٨ / ٢٠٠٦، على صحيفة صوت الوطن، على رابط:
www.alwatanvoice.com/pulpit.php?Go-article&id- 35320

٢- وبينما يكره "لوثر" الفلاسفة ويعاديهم، فإن "زوينجلي" يتعاطف معهم ويرفض القول بأن مصيرهم إلى النار(١).

٣- وبينما فسر "لوثر" و"كالفن" الخطيئة الأصلية أنها استمراراً لخطيئة (آدم وحواء) فسرها "زوينجلي" أنها إثم ورثناه من (أبائنا الأوائل) ولكن على أنها نزعة غير اجتماعية تكمن في طبيعة الإنسان(٢).

٤- أما ما يتعلق بالخلاص فقد أظهر "زوينجلي" اتفاقاً في الرأي مع "لوثر" بأن الإنسان لا يستطيع أبداً أن يحصل على الخلاص بالأعمال الصالحات، بل يجب أن يؤمن بالقدرة التفكيرية لموت المسيح المقترن بالتضحية، وعلى أساس هذا الفهم فقط أعلن كما أعلن "لوثر" عن الخلاص المجاني القائم على الإيمان بالمسيح بدون أي حاجة لأي حج أو نذر أو تقشف أو صك غفران، مركزاً على أن الله مصدر الخلاص وأن الله هو في كل مكان(٣).

ثالثاً : "جون كالفن" " John Calvin " :-

عالم لاهوتي فرنسي ورجل دولة كنسي، من أهم الزعماء لحركة الإصلاح البروتستانتية في القرن السادس عشر. قدّم أفكاراً لاهوتية وكنائسية وسياسية في كثير من إصداراته.(٤)

فبينما تأسست الحركة المنادية بالإصلاح على يد "مارتن "لوثر" الألماني و"أولريخ زوينجلي"السويسري، كان "جون كالفن" الفرنسي هو الإنسان الذي طور أوسع طاقاتها(٥).

(١) انظر : قصة الحضارة، ٨٣٣١، على رابط http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٢) انظر : قصة الحضارة، على رابط سبق ذكره.

(٣) انظر : الموقع والدراسة على الرابط نفسه.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية:3/671 , The new encyclopaedia Britannica

The Cambridge companion to Evangelical theology; by: Timothy Larsen & Daniel Treler, p.241-244.

(٥) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٩٨/٤.

أ)حياته وسيرته :

تاريخ "كالفن" يختلف عن تاريخ "لوثر"، حيث إن "لوثر" كان محاطاً دائماً بأصدقاء معجبين به، ويدونون كل ما يقول أو يحصل، أما "كالفن" فلا يعرف الكثير عن حياته الخاصة سواء العائلية أو الاجتماعية لذلك جاءت مختصرة[1].

ولد "جون" "كالفن" سنة ١٥٠٩م في مدينة "نويون Noyon " شمالي باريس ذات طابع كنسي، أبوه " جيرارد شوفانGerard "كان سكرتيراً للأسقف. وأمه ماتت عنه وهو طفل صغير، وعانى من تربية صارمة على يد زوجة أبيه. حصل "كالفن" على وظيفة كهنوتية لكنه تخلى عنهما لما انهمك في حركة الإصلاح.[2]

أرسل "جون" إلى "أورليانز" "Orleans" جنوب باريس ودرس القانون، وحصل على درجة البكالوريوس في القوانين سنة ١٥٣١م ثم عاد إلى باريس ليبدأ مقرراً في الآداب وبعده في علم اللاهوت. بعد استكماله مقرر اللاتيني نقل "كالفن" إلى مدرسة أخرى لقسم الآداب نفسه، "مونتاجو" "Montaigu " وهي مدرسة شديدة التحفظ تسير على نظام الدير الصارم، ومن هنا قد عرف بقسوته على زملائه، ونفسه[3]، ثم بدأ الدخول في حوارات عنيفة مع المدرسين والطلبة. وبعد وفاة والده ١٥٣١م درس مع بعض علماء الفلسفة الإنسانية[4]. فأصدر أول كتاب له، وهو تفسير كتاب لكاتب روماني اسمه سينيكا

---

(١) مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر،ص٦٢٨.

وانظر: .The Cambridge companion to Evangelical theology.op.cit

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٩٨/٤. باختصار. وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٦٢١. وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٣٠، على الرابط السابق، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٧. انظر: دائرة المعارف البريطانية:

وانظر: .TheNewEncyclopeadiaBritannica ,3/671

وانظر: .The Cambridge companion to John Calvin ; by: Donald K.Mckin, p.3

(٣) انظر: تاريخ الكنيسة ، لوريمر، ١٩٩/٤، باختصار. وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٣١، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civillization . .

وانظر: .The Cambridge companion to John Calvin ; by: Donald K.Mckin, p.4

(٤) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٢٠٠/٤.

"Seneca"[(١)] من القرن الأول ميلادي، وهو مجهود ضمن له شهرة بين علماء النزعة الإنسانية [(٢)].

تحوله إلى البروتستانتية:

كان "جون كالفن" معجباً بالفلسفة وقد اكتسب اهتماماً بالتحليل البلاغي مما جعله يتميز بفصاحته، مما ساعده ذلك في تكوين صداقات مع نشطاء بروتستانت من أنصار الفلسفة الإنسانية.[(٣)]

تحول "كالفن" إلى البروتستانتية، ولم يُعرف متى وأين وكيف حدث ذلك. ومن الممكن أن ذلك تم بدافع من أصدقائه أنصار الفلسفة الإنسانية في دائرة المصلحين الدينيين.[(٤)] وبعد حظر ملكي لجماعة البروتستانت، غادر "كالفن" باريس واستقال من منصبه عام ١٥٣٤م، واستقر في "بازل" بسويسرا، وهي مركز بروتستانتي، حيث عاش تحت اسم مستعار هو: "مارتيانوس لوكانيوس" وكرس نفسه لدراسة اللاهوت مركزاً على كتابهم المقدس، وكتب آباء الكنيسة الأوائل وعلماء لاهوت بروتستانت من أمثال "لوثر" وغيره[(٥)].

والنتيجة الرئيسة لهذه الدراسة كانت العمل المتميز "لكالفن"، وهي تأليف (أنظمة الدين المسيحي) الذي نشر عام ١٥٣٦م.[(٦)]

---

(١) وتكتب أيضاً (ديك ليمنتا)، وهو تعليق على كتاب سينيكا الفلسفي، انظر: حديث مع جون، لبيب مشرقي، ص١٧

(٢) انظر: The Cambridge companion to John Calvin ; by: Donald K.Mckin, p.4.

وانظر:تاريخ الكنيسة ٤/٢٠٢، وانظر: حديث مع جون كالفن، لبيب مشرقي ص١٥-١٩، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٦٢٢. وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٣١، على الرابط السابق.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopeadia Britannica , 3/671

(٤) Ibid.

وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٧. The Cambridge companion to John Calvini, p.6

وانظر: تعريف مذهب الانسانية، في: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.240-242

(٥) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤/٢٠٣، وانظر قصة الحضارة، ٨٤٢٣، على الرابط السابق، وهو عمل دفاعي، ويحوي شرائع وسياسة الكنيسة البروتستانتية، انظر : الطوائف المسيحية، ١٦٧.

(6) Then New Encyclopaedia Britannica, 3/671.

ومعرفة المزيد حول كتابه انظر: Then Cambridge copanion to Evangilical theology, p.243.

رحلته في مدينة جنيف:

عزم على الذهاب إلى "استرسبورغ" (وهي مدينة امبراطورية ألمانية)، لكن بسبب الحرب اضطر للسفر عن طريق جنيف.[١] (التي قام "وليام فاريل" [٢] بجهد كبير لتحويلها إلى البروتستانتية). ولما سمع "فاريل" بحضور "كالفن" إلى هناك عام ١٥٣٢م، سعى إليه وبذل كل جهد لإقناعه بالبقاء. بل هدده بلعنه إذا لم يستخدم مواهبه حيث الحاجة الماسة إليه.[٣]

فبدأ كمحاضر عام ١٥٣٧م وبدأ الإعداد لسلسلة مع "فاريل" لإصدار أنظمة في الطقوس الدينية والتأديبية. وفي الواقع كان هذا عملاً سابقاً لأوانه، وأثار مخاوف أن يكون شكل آخر من أشكال النفوذ الديني الكنسي في المدينة، حيث تم تحذيرهم بالابتعاد عن السياسة فنددا بالمجلس ورفضا مناولة العشاء الرباني. ولذلك في عملية حسم مفاجئة عام ١٥٣٨م أرغم كل من "فاريل" و"كالفن" من جانب مجلس المدينة المنتخب حديثاً على مغادرة المدينة خلال ثلاثة أيام.[٤] ثم ذهب "كالفن" إلى " استراسبورغ " وأصبح كاهناً في كنيسة اللاجئين الفرنسيين لمدة ثلاث سنوات، ووضع بعض الطقوس، وطور مجموعة من المؤسسات وأعطته الفرصة لمراقبة علماء اللاهوت الكاثوليكيين السلميين، وعقد المؤتمرات

---

(١) وكان فيرارا ابن الملك ممن توجه إليه كالفن شخصياً في رحلته قبل ذلك إلى إيطاليا لطلب الدعم المادي لحركة الإصلاح في مجتمع حيث القوة العسكرية والثروة، ومثل هذا الدعم ضروري لنجاح الحركة، انظر: دائرة المعارف البريطانية:
ThenewEncyclopaediaBritannica,3/671

(٢) كان فاريل مصلحاً من فرنسا، طرد من فرنسا، وبدأ التبشير في سويسرا، كان له تأثير في قبول جنيف الإصلاح في سنة ١٥٣٥م. انظر تاريخ الكنيسة، المرجع السابق، ٢٠٧/٤ وانظر : انظر: دائرة المعارف البريطانية:
The New Encyclopeadia Britannica, 3/672.
وانظر: The Cambridge companion to Evangelical, p.242.
وانظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.8-12.

(٣) انظر: The Cambridge companion to John Calvini, p.8-12 وانظر: تاريخ الكنيسة، ٢٠٦/٤ - ٢٠٧ باختصار، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٦٢٤، وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٤٢-٨٤٤٣، على رابط سبق ذكره.

(٤) انظر: The New Encyclopeadia Britannica,3/672، وانظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.11، وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٤٨-٨٤٥٠، على رابط سبق ذكره.

التي جعلته مقتنعاً بمدى عبث المفاوضات مع الكاثوليك كوسيلة للإصلاح والاتحاد ثانية، ونشر خلالها كتاب: "تعليق على الرومان " عام ١٥٣٩م[١].

كما تزوج من " إيديليت دور بور " سنة ١٥٤٠م وهي أرملة كانت تعمل عضواً في الكنيسة، ولد له ابن ومات طفلاً، ثم ماتت زوجته سنة ١٥٤٩م.[٢] ولأنه لم تكن في "سويسرا" آنذاك حكومة مركزية كانت "جنيف" مهددة بالفوضى. [٣]

وفي مواجهة هذه الضغوط ناشد أناس معنيون من أهالي "جنيف" "كالفن" في "استراسبورغ" للعودة. وبعد مفاوضات مطولة وافق "كالفن" على العودة إلى "جنيف"، و عاد عام ١٥٤١م "كالفن" ونزل مع زوجته في منزل فاخر.[٤] وكانت أول خطوة اتخذها "كالفن" نحو بناء كنيسة بروتستانتية لجنيف، هي وضع مسودة أحكام كنائسية. وتم تبنيها من جانب مجلس المدينة، وهي القوانين التي لا تزال الكنائس الداعية للإصلاح و"المشيخية" في أوروبا وأمريكا تقبل معالمهما جوهرياً،[٥] وقد أسس جمعية الرعاة في هيئة تسمى (المجلس الكنسي)، وكانت هذه الهيئة تعمل كمحكمة يحال إليها مئات القضايا الخاصة بالمقيمين المتهمين بعبادة الأوثان أو معتقدات هرطقية، أو القيام بممارسات دينية كاثوليكية، وتعاقب عليها بالإعدام[٦]،وأعطى لنفسه سلطة الحرمان باعتباره رئيساً لمجمع الكرادلة، وليس لأحد

---

(١) انظر: The New Encyclopeadia Britannica,3/672، وانظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.14، وانظر: حديث مع جون، لبيب مشرقي، ص٢٩-٣٦. وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٥١، على رابط سبق ذكره.

(٢) Ibid، وانظر : تاريخ الكنيسة ، لوريمر، ٤/٢٢٣، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٦٢٤، وانظر: حديث مع جون، مشرقي، ص٣٩. وانظر : قصة الحضارة، الصفحة السابقة، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم،١٦٧.

(٣) Ibid،وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٥٣، على رابط سبق ذكره.

(٤) Ibid،وانظر المرجع السابق، على رابط سبق ذكره

(٥) Ibid، وللمزيد انظر: حديث مع جون، لبيب مشرقي، ص٤٥، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة الكنيسة، اندروملر، ص٦٢٥. وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٥٤، ٨٤٥٥، على الرابط السابق، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٨.

(٦) انظر : قصة الحضارة، ٨٤٤١، على رابط: http://www.civillzationstory.com/civillization. و انظر تاريخ المسيحية، ٤/٢٣٠-٢٣٥، باختصار. كثيراً ما استخدمت وسائل التعذيب لاستخلاص الاعترافات، بين سنة ١٥٤٢م، سنة ١٥٤٦م، حكم بالموت على ٨٥ شخصاً وبالنفي عام ٧٦. ٤/٢٣٤. شملت عائلات مثل عائلة بيرن الثرية، جيء بأعضاء الأسرة للمحاكمة من أجل ارتدائهم الملابس الفاخرة للتباهي، والرقص، كما أن عضواً آخر عوقب من أجل لعبة الكرة أثناء خدمة يوم الأحد. ولا يدهشنا أن المعارضة بدأت تنمو ضد سيطرة "كالفن"، التي كانت غير مستعدة لمثل هذا النظام=

أن يعفى من أداء الصلوات البروتستانتية، أو التغيب، لأنه يعتبر من الجرائم[1]. وجدد "كالفن" بذلك جميع ادعاءات البابا بسيادة الكنيسة على الدولة [2].

وفي عام ١٥٦٤م اشتدت مقاومة الوطنيين له، حيث استاؤوا من أصله الفرنسي، وكرهوا لاهوته، إلا أنه استمر في سيطرته، حيث نفذ الإعدام في ثمانية وخمسين شخصاً بين عامي ١٥٤٢م و١٥٦٤م، وقام بنفي ستة وسبعين شخصاً بسبب مخالفتهم للقانون الجديد وكان تعداد سكان مدينة جنيف وقتئذ حوالي عشرين ألف نسمة، إضافة إلى استخدامه وسائل التعذيب للحصول على اعترافات أو دليل[3].

مرضه ووفاته:

توفي جون "كالفن" إثر مرض لازمه سنة ١٥٦٤م.[4] وبعد وفاته كافحت الكاثوليكية لتسترد مكانتها، حتى أصبح الكاثوليك في عام ١٥٩٤م، اثنين وأربعين في المائة كاثوليك، وسبعة وأربعين في المائة بروتستانت[5].

ب)أبرز معتقداته، ومبادئه:

أخذ "كالفن" من "لوثر" عقيدة التبرير، ومن "زوينجلي" التفسير الروحي للقربان، إلا أنه تميز بقوله بتأثير الروح القدس في الخبز أثناء العشاء الرباني[6].ومن "مارتن

=الصارم،انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٢٣٥/٤. كما لنا أن نتصور الفوضى العارمة التي حدثت عند محاولة وضع قوانين قاسية وغير عادلة لضبط النظام في "جنيف"، وذلك لأن القوانين كلها بشرية غير معصومة لعدم عصمة كتابهم المقدس، أو لعدم عصمة مصدرهم، وعدم وجود قوانين ربانية أساسية، فتساوى العقاب بين امرأة ركعت أمام قبر زوجها، وآخر انتقد اللاجئين الفرنسيين الذين آتوا إلى جنيف. ٢٣٣/٤ -٢٣٤.

(١) انظر : قصة الحضارة، ٨٤٥٧، على رابط سبق ذكره.

(٢) المرجع السابق، ٨٤٨٥ على رابط سبق ذكره.

وانظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.22-23

(٣) المرجع السابق، ٨٤٥٨، ٨٤٥٩.

(٤) Ibid، وانظر : المرجع السابق ٢٤٨/٤، وانظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ص٦٢٨، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٩.

(٥) انظر : قصة الحضارة، ٨٤٨٦، على رابط .http://www.civilizationstory.com/civilization

(6) The Cambridge companion to John Calvin, p.50.

بوسر"[١] الآراء المتناقضة عن مشيئة الله. ويتميز "كالفن" عن سابقيه بأنه المنظر لمعتقدات الحركة البروتستانتية، والمطور لآراء من سبقوه،[٢] وتميز أسلوب "كالفن" بالوضوح والبساطة بعكس "لوثر" الذي كان الغموض يكتنف بعض آرائه [٣].

من مبادئه:

١) التأكيد على ألوهية المسيح المنزلة التي لا تحتوي على الإنسانية، أما لوثر فيؤكد اتحاد شخص المسيح أي وجود الناسوت في الاله[٤].

٢) تأسيس علم لاهوته على فرضين، معرفة الله، ومعرفة النفس[٥].

٣) اتفاقه مع "لوثر" على شعار كتابهم المقدس وحده، إلا أنه تقدم إلى أبعد من ذلك، وقال إنه السبيل الوحيد لإيجاد الإجابة على معرفة الله، وأنفسنا[٦]. وفي الوقت نفسه عارض رأي "لوثر" بأن لكل فرد حق تفسير الإنجيل، خشية من التمادي[٧].

---

(١) **مارتن بوسر** (١٤٩١م-١٥٥١م):بروتستانتي من"استارسبورغ"، درس في "هيدبيرغ" في ألمانيا، وقد ساند لوثر في دعوته، ثم هاجر الى انجلترا، وكان له تأثير بروتستانتي واسع هناك، انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/82788/Martin-Bucer.

(٢) انظر: The cambridage companion ato John Calvin.p.50 ، وانظر: تاريخ الكنيسة، ٤ / ٢٥٠، باختصار.

وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٤١، على رابط سبق ذكره.

(٣) موسوعة الحضارات، ٥٢٧.، وانظر: خلافه مع لوثر وزوينجلي ، في:

The Cambridge companion to John Calvin, p. 50.

(4)The Cambridge companion to John Calvin, p.82.

كما يرى كالفن أن المسيح ليس هو القس الأعلى الذي قام بالتضحية فقط بل هو الملك والرب الذي نادانا لخدمته ، المرجع نفسه، ٨٤.

(٥) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤ / ٢٤٨، باختصار. ويقول "كل العقيدة المقدسة تتألف من هذين الجزئين" (أنظر: المرجع السابق والصفحة نفسها).

(٦) المرجع السابق، ٤ / ٢٥١، باختصار. وهذا غير صحيح لأن كتابهم المقدس محرف، وقد حصلت تناقضات عديدة في هذا الشأن، ليس هنا مكانها، إضافة إلى أن معرفة الله تكون أيضاً بالفطرة، وكذلك العقل عندما يتدبر الآيات الكونية فضلا عن الشرعية.

(٧) تجربة مسيحية كبري في الإصلاح، خليل على حيدر ٣١ / ٥ / ٢٠٠٥ م

ww.alwatan.com.kw\print.aspx?page-5&topic- 303126.

كما يرى أنه لا يوجد عهدان (قديم وجديد) بل عهد واحد، والمسيح هو نفسه مسيح العهد القديم[١].

٤) اتفاقه مع "لوثر" و"زوينجلي" في عقيدة التعيين السابق[٢]"Predestination" أو القدر السابق، إلا أنه فسر أبعادها بأن الله اختار من الأزل أولئك الذين سيخلصون، وأولئك الذين تحل عليهم اللعنة، وتسمى عقيدته بالقدر المضاعف[٣](Double predestination).

ويقول عن الذين يخلصون يدبر الله أمر خلاصهم بالنعمة، لأن جميع الناس خطاة ويستحقون الهلاك.. وقال: "إذا سألنا لماذا يرحم الله البعض ويتخلى عن آخرين؟ فلا توجد إجابة سوى أنه يرضيه أن يفعل ذلك"[٤].

والسؤال الذي حيّره: كيف من الممكن أن الناس عندما يستعمون للإنجيل بعضهم يتقبله والبعض الآخر لا؟ فكانت إجابته أن البعض تبقى عنده الكلمة خارجياً وغير مؤثرة، والآخرين تحصل عندهم مناداة للتوبة مع الإيمان الموجود في الداخل، والذي يشهده الروح القدس-كما يدعي-ثم قال متحيرا: لا بد أن نعرف أن هذه الظاهرة تبقى غامضة وغير مفهومة[٥].

وهذا يقتضي القول بالجبر، ونفي الحكمة عن الله، وأساس هذه العقيدة بدأت من كتابات "أوغسطين"[٦]، لكنه اشتهر بها لغلوه وشططه والتي منها: "أن إبليس

---

(١) حديث مع جون مشرقي، ص١٢٥.

(٢) انظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ١٦٩.

(3) The Cambridge companion to John Calvin, p.84.

(٤) تاريخ الكنيسة، ٤/٢٥٤، باختصار، وانظر : قصة الحضارة ٨٤٣٩، على الرابط السابق. (وللأسف بعض من المنتسبين للإسلام تبني هذه العقيدة ودعي إليها مع أنها مخالفة تماماً للعقل والهدف من إرسال الأنبياء وأنزل الكتب.

(5) The Cambridge companion to John Calvin, p.84

(٦)**أغسطين** (٣٥٤-٤٣٠):ويعتبر دكتور لاهوتي، ومن المفكرين الأوائل، والمتميزين في علم اللاهوت المسيحي ووضع أنظمته، ويعتبر في المرتبة عند الغرب بعد بولس، وتم تصنيف تعاليمه في كتاب القانون الأوغسطيني، ويحتوي على خمسة وأربعين فصلا، انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/42902/Saint-Augustine.

وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.354-430.

والشياطين يتصرفون بأمر من الله"[١]. وكان ممن رد عليه من البروتستانت أنفسهم "جون وسلي" الذي قال: " إن هذه العقيدة تجعل الكرازة عبثاً وتجنح إلى هدم القداسة والغيرة للعمل الصالح، وتظهر ربنا منافقاً ومخادعاً للناس"[٢].

ورد عليهم أيضاً في صميم معتقدهم حيث يمكن القول بنفس هذا الرد في تعطيلهم فائدة الأعمال، وأن الايمان يكفي للخلاص.

٥) يعتبر الأعمال الصالحة نتيجة لعقيدة التعيين السابق كبرهان للخلاص حيث يتزايد ويستمر عند المؤمن مما يعني بأن خلاصه قد تأكد.[٣]

٦) الأسرار المقدسة عنده ليست مجرد رمز، إنما في الأسرار المقدسة يهيئ الله نفسه لندركه، ويرشدنا في نفس هذه العناصر المادية إلى ذاته.[٤]

٧) رفضه لفكرة الحلول الجسدي للمسيح في سر الأفخارستيا، فهو ضد "لوثر"، لأنه يرفض الحلول الموضوعي والتاريخي والجسدي، وضد "زوينجلي" الذي يؤكد حقيقة الشركة في جسد المسيح ودمه.[٥]

فالعشاء الرباني في نظره لغز، وليس ذكرى لأن الذكرى شيء ميت، أما العشاء الرباني فالمسيح يحضره بنفسه في المائدة —حسب اعتقاده– ويحل بصورة سرية بجسده

---

(١) انظر : تاريخ الكنيسة، ٤/٢٥٢-٢٥٣. وسنأتي إلى مناقشة هذا المعتقد في المبحث الأول/ المطلب الخامس لهذا الفصل، نعم يتصرفون بأمر من الكوني القدري لكن لا يتصرفون بأمره الشرعي.

(٢) انظر : المرجع السابق ، ٤/٢٥٣.

(٣) تاريخ المرجع السابق ، ٤ / ٢٥٦. باختصار هذا مع أن "لوثر" نفسه قال عن عقيدة التعيين السابق والتي يتضح فيها التناقض، ومخالفة العقل والفطرة:"لمدة عشرين سنة تقريباً ومازلت أشعر بالقذارة القديمة المتعلقة بحاجتي إلى التعامل مع الله بأن أساهم بشيء حتى يضطر أن يعطيني نعمته في مقابل قداستي. وما زالت عاجزاً عن إدخال الفكرة في رأسي بأنني يجب أن أخضع نفسي للنعمة الخالصة،ومع ذلك أعرف أن هذا ما يجب ويلزم أن أفعله"، وهذا يوضح أن الفكرة من أساسها خطأ، وبدل من أن يبحث من بعده عن المعتقد الصحيح أضافوا إليها بدعة أخرى، وجعلها "كالفن" علامة على الخلاص. لذا يرى بعض الكتاب أن "كالفن" ملأ ثغره هامة في اللاهوت. ٤/٢٥٥.وفي موضع آخر يرى أن الله فرض الصلاة للبشر كتمرين للتقوى، انظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.140

(٤) المرجع السابق، ٤ / ٢٤٨. وهذا من الأمور التي لا يمكن للعقول أن تفهمها أو تتخيلها، ويقول بعض المفسرين: الوظيفة الوحيدة للأسرار المقدسة أن تحول أفكارنا لرؤية وعود الله، أي تجعل " الكلمة " مدركة لحواس أخرى غير السمع. ونلاحظ أن التفسير جعل الأمر أكثر تعقيداً وتناقضاً.

(٥) تاريخ الكنيسة،لوريمر،٤/٢٥٨، ٢٥٩، باختصار.

ودمه مع الخبز والخمر، أما "لوثر" فيرى أن المسيح يحضر بجسده ودمه في المائدة دون أن يغيرها ويقول: "كالفن" متمنياً لقاء "لوثر": "يسوء في أننا لم نتقابل فلو أننا تقابلنا ربما استطعنا الوصول إلى نتيجة أفضل"[(١)].

٨) الدعوة إلى الخضوع للدولة مثل "لوثر"، إلا أنه في نفس الوقت يدمج سياسة الدولة مع سياسة الكنيسة.[(٢)] ولم يشارك "لوثر" في الفصل بين الدولة والسياسة[(٣)]، بل كان يؤمن مثل "زوينجلي" بأن على النصارى أن يعبروا عن إيمانهم بالمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية وفاعلين بالانسجام إلى الأديرة[(٤)]، وقد كان هناك اتفاق ودي صامت بين مذهب "كالفن" والعمل والتجارة، وما كان من المتصور أن بوسعه أن يحتفظ بزعامته هذه المدة لو أنه عاق النمو التجاري[(٥)].

ووفقاً لخطته كان يفترض أن تصبح جنيف حكومة دينية يحكم فيها القديسون، أما "زوينجلي" فقد طلب من النصارى أن يكونوا وطنيين في المجتمع الديني،مؤكداً على ذلك بدمه حينما قتل في معركته ضد الكاثوليك عام١٥٣١م[(٦)].

٩) يرى "كالفن" أن للعقل والعالم الطبيعي دوراً في رؤية الإله في كل ما خلق الخالق. وأثنى على دراسة الفلك، والجغرافيا، والبيولوجيا، ولم يكن مثل "لوثر" يرى أي تناقض بين

---

(١) حديث مع جون، مشرقي، ص١٦٢. من المحسوم لديه أن كلمة الله من اللحم هي المسيح -عليه السلام- ولم يبق عالياً فوق بل وجد متجسداً فينا، وبينما يقارب لوثر كثيراً بين الروح والكلمة كالفن على نقيضه يحافظ على بقائهما مختلفين، حيث إن الروح قد تعمل أحياناً بدون الكلمة.The Cambridge companion to John Calvin, p.81

(٢) انظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.173.

وانظر: تجربة مسيحية كبري في الإصلاح، خليل على حيدر ١٣ / ٥ / ٢٠٠٥ م، انظر: موقع الوطن، على رابط:
www.alwatan.com.kw\print.aspx?page-5&topic- 303126

(٣)حيث يؤكد لوثر على الفرق بين الإنجيل والقانون ، فالقانون هو المطرقة التي تضربنا حتى تسوقنا إلى المسيح، انظر:
The Cambridge companion to John Calvin, p.82

(٤) انظر: قصة الحضارة: ٨٤٤٠، على الرابط السابق، وانظر:معارك من أجل الإله،كارين أرمسترونغ،١١٩. باختصار.

(٥) انظر : . The Cambridge companion to John Calvin, p.19 وانظر: قصة الحضارة، ٨٤٦١، على رابط سبق ذكره.

(٦) انظر: دائرة المعارف البريطانية:.The New Encyclopaedia Britannica,26/233.

العالم وكتابه المقدس أو العقل والروح[1]، وفي مواضع يتناقض مع نفسه ويرى أن العلم أعظم أكذوبة إذ أنه يمجد الإنسان ويجعله أعظم من الله[2].

١٠) اعتقاده بأن الله قد اختار أناساً معينين ليكونوا بمثابة وكلاء له للإرشاد في مملكته المقدسة، وهؤلاء "القديسون" أو المختارون – قد "قدر" الله لهم الخلاص الأبدي في السماء.[3]

١١) يرى أن التوبة حياة المسيحية، ويتضمن ذلك الاعتراف بالخطيئة ، فهو يؤمن بعقيدة الاعتراف بدون إلزام وبدون تفصيل، ولا يعتبره سراً كالكاثوليكية[4].بل يعتبره استجابة للإنجيل في الحياة الخارجية[5].

١٢) يرى أهمية الصلاة على الدوام، لكن يرى عدم وجود صلاة حرفية خطية يومية.[6]

١٣) يقسم الكنيسة إلى كنيسة غير منظورة، وهي جمهور المصلين من الصفوة، سواء الأموات أو الأحياء أو الذين سيولدون، وكنيسة منظورة لكل من يعترف بالرب والمسيح أو يشارك في التعميد والعشاء الرباني[7].

١٤) يؤمن بالقيامة بشكل عام، ولكنه لم يبحث موضوع القيامتين ولم تشغل باله، كما لم يلتفت إلى الأساطير[8] التي لحقت بالقيامة الثانية من قصص الملك الألفي.[9]

١٥) يرى أن المعمودية فريضة، وتعتبر علامة خارجية لحقيقة باطنية.[10]

---

(١) معارك من أجل الإله، كارين أرمسترونغ، ١١٩، باختصار.

(٢) حديث مع جون، مشرقي، ص ٨١.

(٣) صعود البروتستانتية الإيفانجلكية في أمريكا، د / محمد عارف، ٥٥، وانظر: الإنجيليون والعمل القومي، أديب سلامة، ص١٨.

(٤) انظر: . The Cambridge companion to John Calvin, p.141 حديث مع جون، مشرقي، ص٥٦.

(5) Ibid.

(٦) انظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.140 ، ويرى أن الله فرض الصلاة للبشر كتمرين للتقوى ، ولا بد أن تفهم على أنها شعور بقضاء الله. المرجع نفسه، ١٤١. وانظر: حديث مع جون، مشرقي، ص١٤١.

(٧) انظر : قصة الحضارة، ٨٤٤٠، على رابط على رابط http://www.civilizationstory.com/civilization..

(٨) حسب إطلاق مشرقي في كتابه حديث مع جون، ص١٤٨.

(٩) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(١٠) المرجع السابق، ص١٦١.

١٦) تأكيده على أهمية الكنيسة، ومعارضته للجماعات التي تشجع الكرازة الفردية وتكوين الجماعات بمناهج خاصة، واعتبر عملهم هدم للكنيسة ولأنفسهم.

من الأمور التي أخذت عليه:

١) يرى المؤرخون أن وضع مواد التأديب الكنسي من الأمور التي أخذت عليه، والأولى نظرياً، علاجاً كتابياً نظرياً[١]، (ويا ليته كان تأديباً، إلا أنه يصح أن نطلق عليه دكتاتورياً تعسفياً).

ويعترف قائلاً: "ينبغي أن أعترف أننا تطرفنا في وضع القوانين"، ثم يبرر فعله: "لكن ما كان الإصلاح لتقوم له قائمة لو لم أفعل ذلك".. ويقول: "كان الصواب أن أتشدد"[٢].

٢) كما كان "كالفن" شديد الحساسية للنقد، ولم يكن يتحمل المعارضة حتى في جلد شخص.. وكان يتميز غيظاً وينفجر في نوبات من غضب الفصاحة، وقد اعترف بأنه يجد صعوبة في ترويض الوحش الكامن في غضبه[٣].

وقد كان من أبرز الأمثلة على تعصبه وتشدده التي سجلت نقطة سوداء في تاريخ "كالفن" حكمه بالإعدام حرقاً عام ١٥٥٣م على "ميشيل سرفيتوس"[٤] الإسباني الطبيب الأستاذ اللاهوتي، الذي كتب أن المسيح ليس إلهاً وليس له أزلية[٥]وأن الثالوث قصة ليست

---

(١) حديث مع جون، مشرقي، ص١٦٨.

(٢) المرجع السابق، ص٥٨.

(٣) انظر : قصة الحضارة، ٨٤٦٥، على رابط سبق ذكره.

(٤) "ميشيل سرفيتوس" (١٥١١م-١٥٥٣) ولد في "فيلانوفا"، من أسرة كريمة، قرأ القرآن، وتأثر إلى حد ما بأدب اليهود والمسلمين، ودرس القانون، والرياضيات والجغرافيا وعلم الفلك والطب... وتحدى كالفن للدخول معه في مناظرة، ولكنه لم يظهر في المكان والزمان المعينين، وأغلب مؤلفاته تم حرقها، ومن بين انتقاداته لكالفن والبروتستانت بشكل عام : "إنجيلكم بدون رب، وبدون إيمان حق، وبدون أعمال صالحات، فبدلاً من الرب عبدتم سربيروس ذا الرؤس الثلاثة، وبدل الإيمان اتخذتم علماً حتمياً... والإنسان عندكم بدن هامد، والرب خيال للإرادة المستعبدة... إنكم تغلقون أبواب السماء في وجوه الناس. انظر : قصة الحضارة، ٨٤٧٠، ٨٤٧١، ٨٤٧٩، على رابط http://www.civilizationstory.com/civilization.

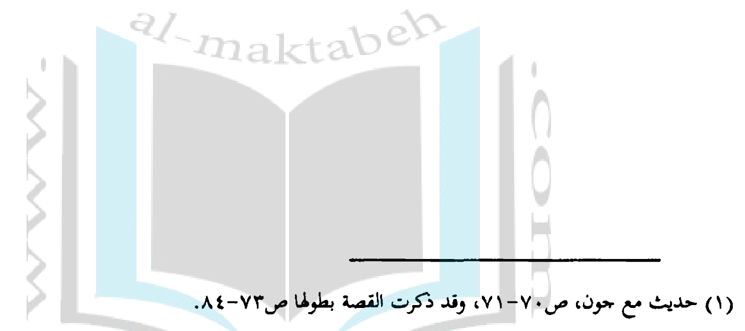
وانظر: The cambridge companion to John Calvin, p.32-33.

(٥) حديث مع جون، ص٧٣-٨٤.

حقيقية، بناء على اتهامات مكتوبة بخط "كالفن"، وقدموه للمحاكمة لا بمقتضى قانون جنيف المدني الذي كانت أحكامه بالسجن مدة طويلة أو قصيرة مع أنه في جنيف، بل حوكم بمقتضى القوانين الرومانية، التي هرب منها "كالفن" نفسه[1]. مبرراً لنفسه أنه كان على صواب وكان الحكم ظالماً أما "سرفيتوس" فهرطوقي حسب رأيه، وكذلك كنيسة روما كانت معتقدة أنها على صواب وأن "كالفن" هرطوقي حسب رأيها، فهل ذلك يبيح حكم الإعدام لكل من خالف رأيهم، وإذا تأملنا "سرفيتوس" نجد أنه عاد لأصل الرسالة النصرانية، حيث أن القول بالتثليث وأزلية المسيح من البدع الحادثة بعد عقد المجامع المتأخرة التي هم أنفسهم ينفون مصداقيتها، والتي تخالف دعوة التوحيد التي جاء بها المسيح، ومن فبل من الرسل عليهم السلام.

ج)أبرز إنجازاته :

١) أسس النظام المشيخي الذي بمقتضاه يختار الشعب الشيوخ المدبرين، والشمامسة للخدمة[2].



(١) حديث مع جون، ص٧٠-٧١، وقد ذكرت القصة بطولها ص٧٣-٨٤.

(٢) الإنجيليون والعمل القومي، أديب سلامة، ص١٨. في عام ١٥٥٥م تأسست في باريس الكنيسة الفرنسية الأولى المعترف بها على مبادئ البروتستانتية على النظام الجينيفي المشيخي وفي ظرف خمس سنوات فقط وجد في فرنسا أكثر من ألف اجتماع كلفني، وكانت الخطوة التالية التي يجب اتخاذها هي اتحاد تلك الكنائس المنعزلة في كنيسة واحدة عامة وفي ذلك الوقت وضعت الأسس الكنسية للإصلاح الفرنسي، وهي تتكون من أربع درجات للسلطة أو المجالس الكنسية:

أ- المجلس الكنسي المكون من الشيوخ والشمامسة يرأسهم الخادم.

ب- المجمع الإقليمي وفيه يتشاور مندوبو كنائس الإقليم فيما يختص بمصالحهم المشتركة.

ج- السنودس وهو محكمة لقضايا المجلس الكنسي، ويتكون من خدام كنائس المقاطعة وشيخ من كل كنيسة فيها.

د- المجمع العام، وفيه يحضر خادمان وشيخان من كل مجمع إقليمي، وهو المحكمة العليا التي يرفع إليها كل استئناف وتفصل في كل القضايا الهامة والتي يخضع الجميع لسلطتها كالمرجع الأخير، انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٦٤٥-٦٤٦.

٢) وضع ترتيباً وصيغة للعبادة لتكون نموذجاً للكنائس المصلحة ١٥٤٣م في إنجلترا وإسكتلاندا وأمريكا.[١]

٣) تأليف أول وأبرز كتاب له، بعنوان (أنظمة الدين المسيحي) ليصبح المرجع الأساسي للإصلاح.[٢] ويقول: "إن محاولة هدم كتاب المبادئ هي محاولة لهدم الكتاب المقدس"[٣]، (وهو بذلك يضع الكتاب المقدس وتفسيره على مستوى واحد).

إضافة إلى شروحه، مثل: شرح الكتاب الفلسفي "سينيكا"، وشرح رسالة "كورنثوس"، وتفسيره للكتاب المقدس الذي أوله تفسير رسالة رومية، وغيرها[٤].

٤) تأسيس جهاز للتفتيش على مراقبة السلوك في جنيف ١٥٣٦م، في ١٥٤١م. كما قام بطرد غير البروتستانت من المدينة وروقبت الحياة اليومية بشدة [٥]، وهذه من الأمور التي أخذت ضده، حيث إن الأولى أن يقدم علاجاً كتابياً[٦].

---

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٤ / ٢١٨، وهذا يدل على عدم صحة المصدر وبطلانه، حيث لا يوجد طريقة ومنهج واضح للعبادة عندهم، ولا يليق أن يأمر الله عباده بعبادته، ولا يوضح لهم طريقة العبادة والصلاة التي تجمعهم وتوحدهم، بل يتركهم في فوضى حتى يأتي كل من يدعي الإصلاح لإدخال طريقة للعبادة.

علماً بأن "كالفن" نفسه أجرى تعديلات أخرى بعد ذلك في الصلاة والترانيم، وهذا يدعونا لأن يبحثوا عن الكتاب الذي حفظه الله من التحريف، الذي فيه الرسالة الموحدة والنقية الواضحة من جميع الأنبياء إلى جميع الخلق، ونموذج العبادة الموحد الذي يوحد شأن جميع العباد إلى يوم القيامة.

(٢) المرجع السابق ٤ / ٢٠٥، ويطلق عليه أيضاً (كتاب المبادئ)، أو (أصول الإيمان)، ونشرت طبعته الأولى عام ١٥٣٦م، وبها ستة فصول وما زالت في ازدياد عبر السنوات حتى خرجت الطبعة الأخيرة في أربعة مجلدات وقد حوت ثمانين فصلاً، وهي الموجودة اليوم. (انظر: حديث مع جون، مشرقي، ص٩٩).

وهناك الكثير من مؤلفاته وشروحه، انظر: The Cambridge companion to John Calvin, p.140

(٣) حديث مع جون، مشرقي، ص١٠٩، ويحتوي على المسيح، الروح القدس، الكنيسة، (الله)، الأسرار، الصلاة، وغيرها. وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٣٩، على الرابط السابق.

(٤) المرجع السابق، ص١٧، ٤١، ٤٢، ٥٦.

(٥)تم تحديد عقوبات متنوعة على المخالفات، مثل: امرأة ركعت بجانب قبر زوجها، وصائغ صنع كأساً من ذهب لأهل القداس الكاثوليكي، وحلاق قام بقص شعر كاهن، المرجع السابق، ٢١٣، ٢٢٣.

(٦) المرجع السابق، ١٦٨.

٥) تأسيس أكاديمية جنيف في كاتدرائية القديس "بطرس" ١٥٥٩م، يدرس فيها اللاتينية واليونانية والمنطق، والعبرية، وشيئاً من علم اللاهوت.[١] وتم إرسال بعثات تنصيرية من خلالها إلى مهمات مختلفة، منها إلى البرازيل عام ١٥٥٣م ثم إلى انجلترا وايطاليا وغيرهما عام ١٥٥٩م[٢].

٦) عمله من أجل اتحاد فروع الكنيسة البروتستانتية بعد انقساماتها المتكررة واختلاف مذاهبها وآرائها، وذلك بتوقيع عدة وثائق واتفاقات.[٣] (لكن التاريخ يشهد بأن هذا لم يتحقق، بل زادت الانقسامات والاختلافات).

٧) إعلانه وتصريحه في كتابه (الأنظمة) بأن كنيسته هي الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة المقدسة، وهو بذلك أكمل الشق الأخير بين الكاثوليك والبروتستانت.[٤]

وقد انتشرت "الكالفينية" انتشاراً واسعاً، ولها تأثير أقوى من اللوثرية، ودعي صاحبها بالمصلح الدولي الوحيد، صحيح أن "لوثر" هو الذي قام بأعظم مواجهة وصمود مع روما، إلا أن "كالفن" نظم وعزز جهود البروتستانت ليتسع انتشارها من خلال قوة كتاب الأنظمة وطبعه وترجمته، بالإضافة إلى قوة فرضية النظام في جنيف ومكانة أكاديمية جنيف التي جذبت طلاب الدراسات العليا من كل بلد، وكان بعض أعضاء الكنيسة وطلابها من أشراف فرنسا[٥].

بالإضافة إلى انتشارها إلى المملكة المتحدة، وإسكوتلاندا، وبقلة في بعض المناطق البريطانية، مثل: "ولس"[٦].

---

(١) المرجع السابق، ٤ / ٢٤٦. وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٦٠، على رابط سبق ذكره.

(٢) انظر : قصة الحضارة، الصفحة السابقة، حديث مع جون، مشرقي، ص٩١. وأرسلت مدينة جنيف خلال أحد عشر عاماً مائة وواحد وستون مبعوثاً، انظر : قصة الحضارة، ٨٤٦٠، على رابط سبق ذكره.

(٣) تاريخ الكنيسة ، لوريمر، ٤/٢٦١.

(٤) المرجع السابق، ٤/٢٦٢.

(٥)تاريخ الكنيسة، لوريمر ، ٤/٢٢٦. وانظر: The Cambridge companion of John Calvin, p.289.

(6) The Cambridge companion of John Calvin, p.246-248.

ج/ بعض الفروق بين "لوثر" و"كالفن":-

١) شخصية "جون كالفن" الحادة كما نرى تختلف عن شخصية "لوثر" المتسامحة، فبينما كان "لوثر" يرى أن المنهج الصحيح عدم إجبار أحد على شيء،[١] (في بادئ الأمر) لأن الله لا يسمح لأي فرد أن يحكم إلا هو نفسه فقط، لذلك حيثما تجرؤ الحكومة العالمية على إصدار قوانين للروح فإنها تعتدي على حكم الله.[٢]

٢) شخصية "كالفن" كذلك سياسية قيادية في الجمع بين المواعظ وتطبيقها بالقوة، وبالطبع تدخله في فرض السياسية المدنية وسن قوانينها بالقوة، مما جعله ممقوتاً، خاصة عندما حث اللاجئتين الفرنسيين على الهجرة إلى "جنيف" من أجل أن يقوي قاعدته السياسية لأنه فرنسي الأصل "ومن الطبيعي أن يرى خاصة من قبل المواطنين الأصليين في جنيف لأنهم يرون أن الوافدين تهديداً سياسياً واقتصادياً".[٣]

٣) اختلاف الأهداف المراد تحقيقها، فحرصه على مركزه السياسي أن يخسره عماه عن رؤية الحق،[٤] أما "لوثر" وهدفه كان متصلاً بطريقة الخلاص ولهفة الروح للتأكد من التبرير أمام الله[٥].

---

(١)المرجع السابق، ١٤٢/٤.

(٢) المرجع السابق، ١٥٩/٤، ١٦٠.

(٣) المرجع السابق، ٢٣٨/٤.

(٤) قضية "سيباستيان كاستيلو" " Sebastion Castelio " عندما قدم طلباً لتعيينه راعياً في جنيف، وصودق عليه من المجلس الصغير، لكن كالفن عارض، لأن "كاستيليو"ارتاب في وحي سفر نشيد الإنشاد، وشك في قانون الإيمان الرسولي، ثم طرد بعد ذلك. انظر : تاريخ الكنيسة، ٢٣٤/٤.

قضية "ميشيل سيرفيتوس" " Michel Servetus " الأسباني الذي اتخذ موقفاً عن علاقة يسوع المسيح الابن، بالله الأب، ومنتقداً عقيدة الثالوث وألوهية المسيح مؤكداً " أنه لم يوجد ما يؤيد هذا التعليم في الكتاب المقدس، وألف كتاباً بعنوان : إعادة المسيحية إلى أصولها مما سبب عاصفة في كلا المجتمعين الكاثوليكي والبروتستانتي لدرجة أنه اختبأ وانتحل اسماً آخر. انظر: تاريخ الكنيسة، ٢٣٩/٤.

ومع وجود دفاع عن "سيرفيتوس" إلا أنه أصبح من المحتم على كالفن أن يكسب لكي يضمن مركزه السياسي، أحد القساوسة علق في وقت لاحق : لوبرئت ساحة "سيرفيتوس" لأدين كالفن نفسه، مع أن كالفن يقول بتحكيم كتابهم المقدس وحده، ويقول عن اللاهوتي إذا أراد أن يقول عن الله، أن يترك نفسه لإرشاد الله نفسه في الكتاب المقدس، انظر : تاريخ الكنيسة، ٢٥١/٤.

الأجيال المتعاقبة في الكنيسة المصلحة تأسفت لهذا العمل وتمنت لو أن كالفن كان أقل قسوة : إذا كنت أنت أيها المسيح تفعل هذه الأشياء فماذا تركنا للشيطان ؟ في سنة ١٩٠٣ عندما انزعج ضمير مواطني جنيف لهذه النقطة السوداء في تاريخهم، علقوا أثراً تذكارياً ل"سيرفيتوس" و استنكروا هذه الغلطة التي كانت غلطة عصره (عصر كالفن)، انظر: تاريخ الكنيسة، ٢٤٣/٤

(٥) المرجع السابق، ٢٤١/٤، نقلاً عن: (أنظمة الدين المسيحي)، الفن، ٢١٥.

٤) يرى "كالفن" أن من الخطأ القول بأن المسيح هو رسول العهد الجديد، كما يرى "لوثر"، ويرى "كالفن" أنه لا يوجد في الحقيقة عهدان، بل عهد واحد، وأن المسيح هو مسيح العهد القديم[١].

٥) كان "كالفن" يصف خصومه بأنهم الأوغاد والأغبياء، وكلاب وحمير وخنازير، وبهائم منتنة، وهي نعوت أقل لياقة بالنسبة لأسلوب "لوثر"[٢].

تعقيب:

عندما نتأمل تاريخ البروتستانتية، نجد:

١) أن الحركة البروتستانتية اقتربت كثيراً من المبادئ التي نادت بها رسالات الأنبياء جميعهم، بمن فيهم عيسى، وخاتم الأنبياء محمد -عليهما الصلاة والسلام- مثل قولهم: إن البشر مهما كانت تقواهم ليسوا معصومين من الخطأ، وليس لأحد منهم سلطة في المغفرة، أو التكفير، وليس هناك وسيط بين الله والبشر، والاعتراف يكون بين الشخص والله فقط، وتحريم طلب شفاعة القديسين، وتحريم الصور والتماثيل، وكذلك تحريم وجوب العزوبية على الكهنة، وجواز قراءة الكتاب المقدس للجميع، وقد أجاز الإسلام قراءة القرآن للجميع، إلا أنه لم يبح التفسير إلا من ذوي العلم والبصيرة.هذا وان كانت تلك المبادئ أمورا ظاهرية، لم يتوصلوا بها إلى تصحيح أصل العقيدة، دهم، إلا أنها دلالة جيدة على تفتيح الأذهان للبحث عن الحقيقة، التي توصل إليها بعضهم، مثل: "سرفيتوس"، وغيره.

٢) أن أغلبهم بدأ منادياً بالإصلاح الكنسي تحت مسمى الحرية والعدالة والسلام، وذلك عندما كانوا مستضعفين لترويج معتقداتهم، وهي نفس الشعارات التي يرددها كثير من الفرق النصرانية اليوم لترويج معتقداتها.

---

(١) حديث مع جون، مشرقي، ص١٢٥.

(٢) انظر: قصة الحضارة، ٨٤٦٥، على رابط سبق ذكره.

فـ"لوثر" كان يأمر بالإصلاح بالقلم، ولما صارت قوة الأمراء في يديه ضد أعدائه أمر بالحرب، فـ"لوثر" وصاحبه "ميلانكتون"[١] تخليا عن التسامح عندما تدرجا في اليقين[٢].

وكذلك "كالفن" الذي بدأ دعوته في جامعة "السربون" في خطابه عام ١٥٣٣م[٣]، يلتمس فيه التسامح في الأفكار الدينية الجديدة، بعد أن عانى سنين من التشريد والنفي كـ"لوثر"، إلا أنه أيضا تسلط أشد التسلط عندما اجتمع له حكم الدولة والكنيسة معاً في جنيف، وكذلك "زوينجلي" الذي نقض معاهدة السلام الأولى عام ١٥٢٩م[٤]، ولم يجد حلاً آخر إلا الحرب أو اتباع الأفكار ال"زوينجلية ".

٣) استفادتهم بشكل كبير من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي اختلطت بالحركة وساعدت على ترويج أفكارهم ودعم صفوفهم بالأمراء تارة وبالشعب تارة أخرى، ونرى على سبيل المثال "لوثر" الذي كسب في صفه الشعب منتقداً سلطة الدولة، فلما حصلت الثورة الاجتماعية (١٥٢٢م-١٥٣٦م) ورأى "لوثر" حدوث التصدع، فتنصل من الثورة قبل فوات الأوان (١٥٢٢م) وأن الأمراء واستمر نجمه في صعود[٥]، كذلك حثه على الحرب ضد اللامعمدانيين القائلين بالشيوعية[٦]، فأصبحت بذلك حرباً دينية اقتصادية تآزر فيها الأمراء مع اللوثرين وكل واحد منهم له أهدافه وغاياته.

٤) أن البروتستانت تبنت سياسة الحرمان من غفران الكنيسة، وفرض الرقابة ومحكمة التفتيش مقتدين تماماً بالكثلكة، وعلى أمور شكلية لا تمس أساس وأصل معتقدهم الباطل.

---

(١) "فيليب ميلانكتون" (١٤٩٧م-١٥٦٠م) أستاذ للغات الكتابية في "وتنبرج" سنة ١٥١٨م) وقد ساهم في تطوير المذهب "اللوثري". انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٥٨.

(٢) انظر : انظر : قصة الحضارة، ٨٤٨٠، على رابط: http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٣) المرجع السابق، ٨٤٢٣.

(٤) المرجع السابق، ٨٤٥٧.

(٥) المرجع السابق، ٨٢٨٧ وما بعدها.

(٦) المرجع السابق، ٨٣١٣ وما بعدها.

الشيوعية:وهي عكس الملكية، ففي المراحل من التطور الاقتصادي، كانت الأرض على سبيل المثال ملكا للمجتمع بأسره.

انظر: قصة الحقيقة/ التراث الشرقي/ التنظيم الاقتصادي،٣٤، وما بعدها، على الرابط السابق.

فقد أعلنت "اللوثرية" في "أوغسبورغ" عام ١٥٣٠م حق الكنيسة "اللوثرية" في حرمان كل عضو يرفض الاعتراف بعقيدة "لوثرية" أساسية[١]، و"زوينجلي" أعلن الحرب وسماها الحرب المقدسة ليبيد كل من يخالفه الرأي[٢]، و"كالفن" طبق محكمة التفتيش الكاثوليكية بحذافيرها في نظامه[٣]. منعاً لخروج آراء تخالف آراءه التي سبق أن فتحوا الآراء القديمة وتفسير كتابهم المقدس على مصراعيها بدعواهم للحرية الدينية، والحرية في تفسير كتابهم المقدس، ونفي سلطة وعصمة الكنيسة على أحد، والآن هم يجعلون لأنفسهم السلطة الكنسية المعصومة، والتي لها وحدها تفسير كتابهم المقدس، لذلك عندما خالف "زوينجلي" "لوثر" فقط في مسألة تأويل القربان، جعله "لوثر" كافراً، وبذلك هدموا أسس الإصلاح التي نادوا بها وكافحوا من أجلها كالتي نقضت غزلها من بعد قوة.

وشهد "سباستيان فرانك" أحد البروتستانت أن هناك حرية في التعبير عن الرأي والعقيدة بين الأتراك (المسلمون) أكثر مما يوجد في الولايات المتحدة، وأما "لوثر" و"كالفن"، فهما بابا آخر[٤].

٥) أن هناك انشقاقا آخر كان يدعو أيضاً للإصلاح لم يسلط التاريخ الضوء عليها كثيراً، قد سبقت وزامنت حركة "لوثر" و"زوينجلي" و"كالفن"، وهي حركة الموحدين (Unitarians) أو المناهضين للتثليث، ولقد حظي هؤلاء الموحدون باتهامات من الكاثوليك والبروتستانت معاً، وحركة الموحدين الأوروبيين، تلك حركة دينية خالصة، وإصلاح ديني خالص لم تختلط فيها الأطماع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بدليل أن هذه الحركة اتخذت شكل المناظرات والمناقشات الفكرية في الغالب الأعم، ولم يلجأ القائمون عليها إلى عقد محالفات مع أمراء أوروبا، أو لم ينجحوا في ذلك. كما أن عدداً

(١) المرجع السابق، ٨٣٦٧.

(٢) المرجع السابق، ٨٣٤٧، ٨٣٤٨، وانظر تاريخ الكنيسة، ٤/١٧٨، ١٨٠.

(٣) انظر : قصة الحضارة، ٨٤٥٧، على رابط: http://www.civilizationstory.com/civilization.

(٤) المرجع السابق، ٨٣٦٢، ويقال أن "لوثر" ندم، وعاد إلى التسامح في آخر حياته، المرجع والصفحة نفسها.

كبيراً من المنخرطين في سلك هذه الدعوة كانوا من العلماء الأفذاذ في مختلف المجالات[١]، مثل: العالمين "سيرفيتوس". و"فالنينو جنتيلي"[٢].

٦) أن هناك عدداً من البروتستانت العلماء الذين أخلصوا وتفانوا في فهم ودراسة كتابهم المقدس بالرجوع إلى النسخ القديمة، التي تُرجم عنها، واكتشفوا عدم صلاحيته كمصدر، وبدل من أن تعرض دراستهم للمناقشة والتفاهم في معرفة الحق، كان مصيرهم الإعدام، منهم : "سرفيتوس"[٣]، و"سيباستيان كاستيليو" "SebastianCasttillio" الذي ارتاب في نص سفر نشيد الإنشاد، وشك في فقرة قانون الإيمان الرسولي[٤]، وكذلك "جاك جروت" "Jacque Gruet" الذي هاجم كتابهم المقدس، وخاطب كالفن[٥]. وكذلك العالم الانساني"إيرازموس" الذي رجع إلى نسخ عديدة واستخرج الكثير من الأخطاء الواضحة[٦].

---

(١) انظر: مقدمة الترجمة لكتاب قصة الحضارة/ عصر نابليون، إعداد: د/ سليمان مصطفى،ص:١٤٥٣٦، على رابط:
http://www.civilizationstory.com/civilization

(٢) المرجع السابق، ٤٤٨٤، وقد قطع رأس فالنتينو في جنيف عام ١٥٦٦م.

(٣)وكذلك مناقشته للإيطالي جربالدي "Gribaldi" في مسألة التثليث ، وجنتلي "Gentile" والبولندي الموحد ستانكارو "Stancaro". انظر: .The Cambridge companion of John Calvin, p.32-33. وانظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٢٣٩/٤-٢٤٣، وانظر : قصة الحضارة، ٨٤٧٠-٨٤٧٩، على رابط سبق ذكره.

(٤) انظر : تاريخ الكنيسة ، لوريمر ، ٢٣٤/٤.

(٥) انظر : المرجع السابق، ٢٣٦/٤.

(٦) انظر : قصة الحضارة، وول ديورانت، ٨١٢٠-٨١٢٦، على رابط سبق ذكره.

المبحث الثاني
الطوائف التي تفرعت عن قادة الحركة البروتستانتية

بعد المرحلة الأولى من محاولة الإصلاح كما استعرضنا سابقاً، التي أعقبت الحرمان الكنسي لـ"لوثر"، وإدانة الحركة من قبل البابا، ثم جاءت أعمال "جون كالفن" وكتاباته، الذي كان له النفوذ ذلك الوقت لطبع مذكرة يجمع عليها بين المجموعات المختلفة في (سويسرا واسكوتلندا، وهنجاريا، وألمانيا، وأماكن أخرى). بدأ بعد ذلك انفصال كنيسة إنجلترا عام ١٥٢٩م، في عهد الملك هنري الثامن (١٤٩١م-١٥٤٧م)[١]، والذي اكتمل عام ١٥٣٦م. وقد تزامن ذلك مع نمو الإصلاح فيها جنباً إلى جنب. وكانت البروتستانتية حينها أكثر محافظة واعتدالا فيها من أي مكان آخر في أوروبا[٢].

كانت ألمانيا وانجلترا ذلك الوقت (القرن السادس عشر) هما أكبر قوتين بروتستانتيتين،إلا أنه بدأت تتكون بعد ذلك قوى أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية مع بدء الحركات الإحيائية البروتستانتية حول حدود وأطراف أمريكا، إضافة إلى المهاجرين الكاثوليك، الذين هاجروا إلى أمريكا في الوقت الذي كانت الكاثوليكية تشكل العدد الأكبر هناك. كما هاجر في نفس الوقت كثير من الألمان والاسكوتلنديين اللوثرين إلى أمريكا، وأطلق عليهم "الانجلو ساكسون"[٣]"Anglo- Saxon"[٤].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/261947/Henry-VIII

(٢) انظر: موسوعة الويكيبيديا، على رابط:(http://en.wikipedia.org/wiki/Protestantism)، وانظر: المرجع السابق.

(٣) **الانجلو ساكسون**: ساكسون من الكلمة الألمانية:"Sachsen" وتعني المقاطعات ذات الأغلبية الألمانية، وأنجلوا من الانجليكانية في انجلترا،وأطلقت على أي شخص من الشعب الألماني في القرن الخامس عندما حكم الألمان انجلترا، وأطلقت على المهاجرين من الشمال الألماني على انجلترا، ثم أطلقت على المقاطعات الألمانية ذات المبادئ نفسها، التي توسعت في انحاء انجلترا، انظر: دائرة المعارف البريطانية، على الروابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/25100/Anglo-Saxon

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/25121/Anglo-Saxon-law

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

(http://www.britannica.com/EBchecked/topic/41602/The-rise-of-American-Protestant-influence.)

حيث ظهرت سلسلة من الحركات الدينية التي التقت جميعها في رفضها لسلطة البابا المركزية، ولكنها اختلفت فيما بينها نتيجة لعوامل ثقافية وجغرافية وسياسية ودينية[١].وبعض هذه الجماعات لها نسل عام شائع، ثم خرجت عنها حركات أخرى من نفس تلك الجماعات سنذكر منها[٢]:

أولاً: "الخط الرئيسي":

وتشمل سبعة مذاهب هي (المشيخيون – والجمهوريون- والأسقفيون- والميثوديون- واللوثريون، والمعمدانيون) ولهذه المذاهب قاعدة اجتماعية عريضة راسخة في الطبقات الوسطى والعليا ذات نفوذ اقتصادي وسياسي وثقافي، ويتوزع أبناؤها على الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وتعتنق أغلبها أفكار دينية ليبرالية منفتحة، تقوم على فصل الدين عن الدولة ويبلغ عددهم ما يقارب أربعين مليون أمريكي، ويمكن تصنيف التنوع داخلها كالآتي:

- ليبراليون (المشيخية، الأسقفيون، كنيسة المسيح المتحدة، الجمهوريون).
- معتدلون (اللوثرية، الميثودية، المعمدانيون الأمريكان الشماليون، تلامذة المسيح).
- المحافظون على التراث اللاهوتي "الليتورجية" (الأسقفية – اللوثريون)[٣].

ثانياً : الحركات البروتستانتية المحافظة "conservative-movement":

بدأت في القرن السادس عشر، وتضم هذه الحركات جماعات انشقت عن الكنيسة الكاثوليكية ولكنها احتفظت بكثير من العقائد الأساسية لتلك الكنيسة[٤].

لا تعترف هذه الفئة من البروتستانتية بالفواصل المذهبية وليس لها حدود مؤسسية واضحة، تعتبر بمثابة تيار اعتراضي على البروتستانتية التاريخية الليبرالية، وتسعى إلى اختراقها، وهي تيار إحيائي يستلهم الماضي، ويستعير لغته ويطلق عليهم "المولودون من جديد"؛ أو الأصوليون؛ أو المحافظون، وهم فئة ناشطة وغاضبة، وتؤمن بأن المؤمن يخوض نوعاً من

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ٣٦٨/٤

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Protestantism، انظر: الملحق رقم (٤).

(٣) انظر: مقال بعنوان : "انقسام المسيحيين في أمريكا" على رابط:
http://www.mesopotamia4374.com/adad12/17.htm

(٤) الموسوعة العربية العالمية، ٣٦٨/٤.

الحرب الدينية وعليه القيام بمواجهة معسكر الشر أو الظلمة، وهم يتصدون بقوة للتفاسير الحديثة للكتاب المقدس ويدافعون عن حرفية الكتاب المقدس وبلغون ما يقرب من أربعين مليون أمريكي، ويبدو للوهلة الأولى أن تيار الإنجيليين المحافظين متماسك، إلا أنه يتميز بتنوعه الشديد حتى في الأصول ويفترقون كالآتي:

أ) إنجيليون لا يقبلون كل القراءات الحرفية للكتاب المقدس (الحقبانيون أو الألفيون) الذين يبدون تعلقاً قوياً بإسرائيل باعتبارها تمثل الحقبة الأخيرة من مجيء المسيح ثانية كما ورد عندهم في سفر الرؤية[١].

ب) الخميسيون وهم جماعة حديثة انتشرت في الولايات المتحدة في أوائل القرن العشرين، ويركزون على مواهب الروح القدس ويتمتعون بجاذبية لافتة في الأوساط الشعبية وهم على الطرف النقيض من الإنجيليين[٢].

ج) المؤتمر المعمداني الجنوبي: وهو أكبر المذاهب الإنجيلية في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تميز بقبوله للفكر والتفسير المحافظ للإيمان النصراني، إضافة إلى القول بالمجيء الثاني للمسيح، وقد كونت الجمعية المشتركة للكنائس المعمدانية العادية المستقلة في الولايات المتحدة عام ١٩٣٢م، بعد انسحاب اثنين وعشرين كنيسة معمدانية من الشمال، لأنها شعرت أن المعمدانية الشمالية دخلت الفكر الليبرالي(المتحرر) والمتمدن، الذي يقبل النقد للكتاب المقدس، كما تقحم الكنيسة بالمشاكل الاجتماعية، إضافة إلى أنها شعرت أن اتفاقية الشمال المعمدانية بهدد استقلاليتها، من خلال تحكمها في الكنائس المحلية. وتصنف كذلك ضمن الكنائس المحافظة الأصولية[٣].

---

(١) انظر: The cambridge companion to Evangelicaltheology,by;Kevin J.Vanhoozer,p.68

وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.599-601

وانظر: مقال بعنوان : "انقسام المسيحيين في أمريكا" على رابط:

http://www.mesopotamia4374.com/adad12/17.htm.

(٢)انظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p. 154-265

وانظر:المقال السابق،والموقع نفسه.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

(http://www.britannica.com/EBchecked/topic/228355/General-Association-of-regular-Baptist-Churches.)

ثالثاً : الحركات البروتستانتية الراديكالية" Radical-movement "[1]:

بدأت في القرنين السادس عشر والسابع عشر: حيث اختلفت بعض الفرق الدينية الصغيرة عن كل من الكنيسة الكاثوليكية والكنائس البروتستانتية الكبيرة. وقد رأى هؤلاء أن المنادين بالإصلاح من المحافظين لم يذهبوا إلى المدى الكافي في إصلاح الكنيسة الكاثوليكية، ومن ثم رفضوا تلك الإصلاحات المحافظة وكونوا طقوس عبادة خاصة بهم. ومن تلك الحركات المتطرفة المطالبون "بتجديد العماد"[2] و"الكويكرز"[3]، وكذلك "الانفصاليون"[4]. ويطلق عليهم أيضاً "اللاهوتيون الأحرار" أو "اللاهوتيون الرديكاليين"، ويركزون عبادتهم على ضرورة الإيمان والاستجابة للتغيرات في الثقافة والإطلاع على أحوال العالم خارج الكنيسة[5]. ويطلق عليها بعضهم "بالكنيسة الحرة" وتتكون هذه المجموعة من حركتين تطورتا من كنائس المتطرفين هما "الأبرشانيون"أو "المستقلون"، و"المعمدانيون". والواقع أنه من خلال السنوات الأخيرة من القرن السادس عشر عارضت طوائف من "البيوريتان" بعض سياسات الكنيسة "الأنجليكانية"، وانفصلوا عنها لشعورهم بعدم إمكانية إصلاحها من الداخل. وعرفوا "بالانفصاليين"، ثم أصبحوا يعرفون "بالأبرشانيين المستقلين"؛ لإيمانهم باستقلال كل جماعة محلية وحقها في إدارة كنيستها. وقاد القس "جون سميث"

---

(١) الرديكالية"Radical": سياسيا تطلق على من يحدث تغييرا بالغا، سواء جزئي أو كلي في النظام الاجتماعي وكان أول استعمال للكلمة في انجلترا، عام١٧٩٧م، لتصف أعمال "تشارلز فوكس"الذي أعلن التشكيل الراديكالي مطالبا بالتوافق مع التوسع الشديد في حق الانتخابات إلى عالمية الاقتراع، ثم استعملت الكلمة كمصطلح عام لتغطي كل من يدعم حركة إعادة البناء أو الإصلاح البرلماني،انظر: دائرة المعارف البريطانية:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/488691/radical.

(٢) اللامعمدانية: وهي حركة كارلستاد (AndreasVonKarlestad 1477/81-1541)، وتعارض الغناء والفن، كما أنها تفسر ظهور جسد المسيح في المذبح على أنه روحي، انظر: دائرة المعارف البريطانية على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/41552/Radical-reformers-related-to-luthers-reform.)

وسيأتي تفصيل عقائد المعمدانية في الفصل الثاني من الباب الثاني.

(٣) سيأتي بيان الحركة وعقائدها، في الفصل السابع من الباب الثاني.

(٤) الموسوعة العربية العالمية، ٣٦٨/٤،وفي موسوعة الويكيبيديا ذكر خروج بعض الجماعات الجديدة، مثل الكويكرز من حركة دعاة التقوى، انظر: الرابط السابق.

(5) christanity, John , 181.

الإنجليزي جماعة من الانفصاليين إلى هولندا، ودعا إلى تعميد الكبار فقط، ممن يستطيعون التعبير عن معتقداتهم، وسميت جماعته "بالمعمدانيين". وقد انتشرت حركات الكنيسة الحرة في مستعمرات أمريكا، فأنشأ "وليم بروستر" هو وجماعة انفصالية مستعمرة بلاميث"Plymouth" عام ١٦٢٠م، كما أنشأ القائد الديني "روجر وليامز" كنيسة "معمدانية" في "بروفدندنس" في مستعمرة "رود آيلاند". وفي بداية القرن العشرين أصبح "المعمدانيون" أكبر طائفة بروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية[١].

ومن الصفات المميزة لأغلب الحركات:

١- الرفع من قيمة وأهمية الكتاب المقدس في كل الأمور، بعكس بقية الحركات البروتستانتية التي تفهم الكتاب المقدس في سياق التقاليد فقط[٢].

٢- التأكيد على الخبرات الشخصية، وحيث يرون إمكانية حصول الوحي، والإلهام، أو الكشف الجديد لأي فرد[٣].

٣- انتقاد العلماء والفلاسفة، وانتقاد كل فكر لاهوتي بني على فكر فلسفي، لذلك يفضل بعضهم اللاهوت البسيط، (وبينما انحرف بعضهم عن جادة الطريق، مثل: "طائفة البلاميث"، قاربت طائفة أخرى من جادة الطريق، مثل: الطائفة الموحدة أو السوسيانية)، التي كان يمثلها "سرفيتوس""Servetus"، و"فيستوس سوسينوس"١٦٠٤م-١٥٣٩مFaustus Socinus" "، الذين يرفضون عقيدة التثليث، لمخالفتها الكتاب المقدس[٤].

٤- وضع بيان للاعتراف الإيماني، مثل قانون الإيمان الذي وضعته الكنيسة أو الطائفة "اللامعمدانية"، عام١٥٢٧م، وسيأتي الحديث عنه بمشيئة الله في الباب الثاني من الفصل الأول[٥].

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، ٣٦٩/٤.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1354359/major/reference/40055/Doctrinal-variations.)

(٣) انظر : دائرة المعارف البريطانية ، على الرابط السابق.

(٤) انظر : دائرة المعارف البريطانية ، على الرابط السابق.

(٥) المرجع السابق، على رابط: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/142374/creed/66276/ Confession-of-other-protestant-groups

رابعاً: حركة التقوى والحركة المقدسة "Holiness movement and pietism"

بدأت الحركة المقدسة في القرن السابع عشر بعد الحركة "التطهيرية"، على يد سبينر(١٦٣٥م-١٧٠٥م)، وقد خرجت كردة فعل ضد التنوير، حيث يرون تفاهة الفلاسفة، والموسيقا، والأدب[١]. وانضمت إلى حركة التقوى الألمانية[٢] الممتدة إلى أوروبا، ثم عادت إلى بريطانيا بشكل آخر من خلال "جون وسلي"" John Wesely "[٣]،ونظم الحركة "المنهجة" عام ١٧٤٤م، والتي نمت بسرعة في انجلترا، وانتشرت في وقت متأخر في الولايات المتحدة[٤].

ولا تزال الحركة التقوية حية في "وترسبيرج" في "ألمانيا"، وأهم رموز الحركة التقوية أن أفضل علمائها من اليهود، وتهتم بالدعوة الإنجيلية[٥].

وأكدت حركة دعاة التقوى على أهمية الورع والتقوى والأخلاق بوصفها تعبيراً حقيقياً عن العقيدة.[٦]

وخرج منها ثلاث مدارس:الأولى: تمثل العودة "اللوثرية" القديمة"..Old-luth" من خلال التمسك بحرفية الكتاب المقدس، والثانية: تمثل "اللوثرية" الجديدة"..Neo-luth"، التي تميل لبعض الكاثوليكية، لتصحيح، وتحسين الكنيسة طقسيا، خاصة في تقديم الأسرار، وقد تبنتها الحركة "الاكسفوردية"، والثالثة: تدعى "إيرلانجين""Erlangen"، وتدعو إلى نبذ التبعية، وأهمية النظر إلى علاقة الإيمان بالتاريخ، الأمر الذي يسمح بوضع قاعدة جديدة لفهم التوراة وفهم اعترافات "لوثر"[٧].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٩/٢١٩-٢٢٤.

(٢) "**التقوية أو التقوى الألمانية**" حركة دينية إحيائية بعد جمود داخل الكنيسة اللوثرية، وبدأت الحركة لرجل يدعى "فيليب جيكوب سبينر" "Philip Jacop Spener" (١٦٣٥م-١٧٠٥م) متأثراً بكتاب المتطهرين الإنجليز، وبدأ بجمع فريق لتدريس الكتاب المقدس، بهدف تعميق الحياة الروحية، وسمي هذا الاجتماع بـ (معهد التقوى) ومنه أخذت اسم الحركة. انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٧٤-٧٦.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق، وانظر: دائرة المعارف البريطانية ، الصفحات السابقة.

(٤) الموسوعة العربية العالمية، ٤/٣٦٩.

(5) Encyclopaedia of christain theology; by: Jean Lucoste, p.2744

(٦) الموسوعة العربية العالمية، ٤/٣٦٩.

(٧) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٩/٢١٩-٢٢٤-،وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٧٤-٨٧.

خامساً: الانجيليكانية[١]: "Evangelicalism" أو الأسقفية "Pentecostal":

بدأت في انجلترا في آخر القرن السابع عشر، حينما انفصلت كنيسة انجلترا عن كنيسة روما، حيث أعلن الملك هنري الثامن عام ١٥٣٤م استقلاله من البابا، وأصبح هو رئيسها الأعلى، ومن ذلك الوقت أصبح المسئول الأعلى للكنيسة هو حكومة انجلترا، وأصبحت أماً لكثير من الكنائس الفرعية الوطنية التي تطلق على نفسها"الانجليكانية الشعبية""Anglican" communion"[٢].

وهي نموذج يتضمن التعاليم البروتستانتية والكاثوليكية الرومانية معا، فهي إداريا أسقفية، ويطلق عليها "الكنيسة المنخفضة"Low-Church"، لأن لها تنظيم طقسي لكنه سهل ومنخفض، حيث إنها تقيم الطقوس الكاثوليكية لكنها تدير ذلك بشكل مرن وسهل، ومستقل[٣].

ويركزون على أهمية الإنجيل، (لكن لا يجب الخلط بينهم وبين الأصوليين)، ويميلون إلى ممارسة العبادة في إطار ضيق من الاحتفالات[٤].

وفي عام ١٥٥٩م أسست الملكة "إليزابيث الأولى"(١٥٣٣م-١٦٠٣م)[٥] نموذجاً معتدلاً من البروتستانتية عرف فيما بعد بالأنجليكانية[٦]، وبمقتضى قرار البرلمان(١٥٦٦م) تم تثبيت قانون عقدي ملخص في تسعة وثلاثين مقالا تمت صياغته بطريقة تسمح بتفسيرات

---

(١) الانجليكانية: وهي لا تعني الإنجيلية (البروتستانت المنادين بتحكيم الإنجيل)، إنما كانت تطلق على شعب انجلترا، وأصبحت تطلق الآن على أتباع كنيسة انجلترا عند خروجها على كنيسة روما الكاثوليكية. انظر:

Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.34-43.

وانظر:الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:

http://www.etymonline.com/index.php?search-Anglican+&searchmode-none

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على الرابط:

(http://www.britannica.com/EBchecked/topic/24861/Anglicanism).

وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.34-43

(3)Ibid.

(4) Christianity, John , 181.

(٥) وهي ابنة هنري الثامن، انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/184810/Elizabeth-I

(٦) الموسوعة العربية العالمية، ٤/٣٦٨.

متعددة[١]،وأصبحت إجبارية على كل رجال الدين في انجلترا، ولا تزال تعبر عن المذهب "الانجليكاني" الرسمي، وحصل للحركة انتعاش عالمي بسبب حركة التقوى وغيرها، ثم تسللت عبر المذاهب الأخرى[٢].

وأبرز أمر يتعلق بالحركة، هو الاهتداء الفردي، والتقوى الشخصية، ودراسة التوراة، إضافة إلى الأخلاق المحلية التي غالباً ما تتضمن ضبط النفس وتقدير العائلة. وكان هناك دور خارجي من عوام الناس بما فيهم النساء في العبادة، والتنصير، والتعاون مع المذاهب الأخرى[٣]. ومن الحركات الانجليكانية، على سبيل المثال: "حركة أكسفورد[٤]"" "Oxford movment.

---

(١) حيث كانت الطقوس الجديدة حلا وسطا(وان لم تكن تعجب المتطهرين)، فقد ألغي القداس، لكن ابقيت الملابس الكهنوتية البيضاء عن الصلوات، وتقديم القربان، وتناوله ركوعا، كما اقر الاعتراف للكاهن، لكن في حالة دنو الأجل فقط، كما احتفظت بكثير من الصلوات الكاثوليكية، ولكنها اكتست بالرداء الإنجليزي.انظر: قصة الحضارة،٩٣٣٤، ٩٣٣٥.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على الرابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/24861/Anglicanism

(٣) موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٤) **حركة أكسفورد**: وهي حركة كنسية عليا، إنجيلية، تنادي بالعودة إلى الطقوس والشعائر المسيحية(الكاثوليكية) التقليدية القديمة، وهي مرتبطة مع جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، ويطلق عليها ايضا تراكتاريان"Tractarian"نشأت عام١٨٣٣م، انظر:دائرة المعارف البريطانية٩/٢٢٥، موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

(http://en.wikipedia.org/wiki/Tracts_for_Times)

وانظر موقع: الإنجيلية الكاثوليكية، على رابط:http://www.anglocatholicsocialism.org.

وموقع تاريخ الكنيسة الإنجيلية، على رابط:http://anglicanhistory.org/england/church/om/index.html

سادساً : الليبرالية أو التحررية " Liberalism "

وهو إطلاق لمحاولات مختلفة في التكيف والتوفيق بين العقيدة والممارسة، خاصة بين الفروع الأساسية لكنائس البروتستانت مع مبادئ تنويرية منفتحة.

ومحاولات التكييف هذه وصلت إلى لحظات حساسة في آخر القرن التاسع عشر عند ظهور الحركة العصرية أو التجديدية، وفي الوقت الحساس من تاريخ تفسيرات التوراة[١]. فقد ساهمت في التأثير على الأحرار، والإنجيليين وغيرهم وأتباع هذه الحركة يدعون الولاء لأكثر من كنيسة، وبعضهم لا ينتمي لأي كنيسة على الإطلاق[٢].

ولم تسلم هذه الدعوة من الانتقادات من قبل المحافظين، نظرا لتضييقها نطاق المسيحية إلى حدود إيمان الشخص، ومشاعره[٣].

سابعاً: الأصولية: "fundamentalism"

ويطلق هذا المصطلح عند الغرب للدلالة على المتعصبين بلا تبصر، وهي حركة تعتبر كردة فعل للنقد الليبرالي للكتاب المقدس، ظهرت في القرن العشرين، بداية في "الولايات المتحدة" و"كندا" بين مختلف المذاهب، وتتميز بالدعوة المتشددة بالتمسك بالمعنى الحرفي للكتاب المقدس، والخالي من أي خطأ. إضافة إلى التمسك بالتقاليد المحافظة في الجوانب المهمة للحياة النصرانية[٤].ويعتبر بعضها حركة عسكرية محافظة[٥]. والبيوريتان هم أول من

---

(١) المرجع السابق، على الرابط نفسه.

(2) Christanity, John , 181.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/41614/Theological-movment-within-protestantism.

(٤) وهو عندهم نوع من الدين تكون كردة فعل ضد أشكال المدنية، وقد تشكل داخل البروتستانتية، وهو موجود كذلك في الكاثوليكية، انظرللمزيد: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.599-601.

Christanity, John , 181، وانظر: دائرة المعارف البريطانية: على الرابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1191955/fundamentalism.

(٥) وانظر: دائرة المعارف البريطانية: على الرابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1191955/fundamentalism

أطلقت عليهم تسمية الأصوليين، وكانت الكلمة سلبية ترمز إلى التعصب والتزمت والانغلاق الديني[١].

وتوسع الحديث عن هذه العقائد فيما بعد إلى اثني عشر مجلداً تسمى الأصوليات التي اشتقت منها كلمة الأصولية (Fundamentalism)، ولا يزال مصطلح الأصولية مستخدماً بواسطة الليبراليين كاسم للمحافظين المتطرفين، تماماً مثلما يستخدم الإنجيل الاجتماعي بواسطة المحافظين لتعريف الليبراليين المتطرفين[٢].

ثامناً: الإنجيلية الجديدة " Neo – Evangelicalism "

وهي حركة بدأت في أواسط القرن العشرين كردة فعل لإفراط الحركة الأصولية، ونادت بأهمية إضفاء المهارة التحررية أو الفكر التحرري إلى سيادة التوراة، والتعاون بين الكنائس، والتسامح بين النصارى ووقف التنصير الطائفي[٣].

ومن الجدير بالذكر أن جميع التيارات السابقة مكررة، ومطبقة في أغلب (إذا لم نقل كل) الحركات أو الطوائف البروتستانتية[٤].

وهناك بعض الطوائف الأخرى المحلية التي تعبر عن بعض المعتقدات الموجودة أساساً في أماكن أخرى بأسماء مختلفة. ومن الصعب إحصاء العدد الحقيقي للطوائف البارزة منها، لكنها قدرت تقريباً في حدود العشرة آلاف.

---

(١) موسوعة الأديان، دار النفائس، ١٦٤، وفي الأساس شاع استخدام كلمة الأصولية سياسياً وليس دينياً، بمعنى : اعتبار الأصولية حركة سياسية تستعمل الدين لبلوغ أهدافها، وليس بمعنى العودة إلى أصول الدين، المرجع نفسه، ٩٢. ولذلك لا يصلح إطلاق هذا اللقب على المسلمين بشكل عام لما فيه من تلبيس.

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٦٥. وفي سنة ١٨٩٥م بعد موجة الليبراليين تم وضع قائمة بأساسيات الإيمان النصراني من قبل المحافظين وهي : عصمة الكتب المقدسة، ألوهية المسيح، الميلاد العذراوي، نظرية الكفارة النيابية، قيامة الجسد، المجيء الثاني بنفس الجسد. المرجع والصفحة نفسهما.

(3)Christanity, John , 181.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1354359/major-reference/40048/The-minor- reformers.

وعلى الرغم من تكون حركات مختلفة لإعادة تنظيم الكنائس البروتستانتية، إلا أن الانقسامات ما زالت تأخذ الولايات إلى خُطى بعيدة عن بعضها البعض[1].

وعلى الرغم من أن بعض الطوائف تدعي الوحدة في جانب معين مع بعض المجموعات النصرانية الأخرى، إلا أنها تشتمل على عقائد متشددة (أو أصولية كما يسمونها) تتعارض مع بعضها البعض[2].

تاسعاً:التوحيدية أو "الطائفة الموحدة"، أو"السوسيانية"،أو "المضادة للتثليث" "Unitarianism":

وتعتبر من الاتجاهات الليبرالية التي تكونت كردة فعل في القرن التاسع عشر، وتراوحت بين الرفض الفوري وبين الدراسة المتأنية للفكر النصراني، وكان التعليم الأساسي للعالم "سرفيتوس""Servetus" في جنيف في القرن السادس عشر، وكذلك العالم " فوستوسوزينيس""Fausto-Sozzinis" (١٥٣٩م-١٦٠٤م) الأب لمذهب "السوسيانية" "Socianism"، وهي عقيد أنكرت كفارة المسيح، وتثليثه، وعلى الرغم من إعدام الرجلين حرقا بتهمة الهرطقة، إلا أن وجود هذه الطائفة مازال مستمرا إلى الآن، ومازال دعاة لها يخرجون بين الحين والآخر، منهم: "جون بيدل"(١٦١٥م-١٦٦٢م) في القرن السابع عشر في انجلترا، وقد واجهت اضطهادا لم يسبق له مثيل مع أي فرقة، وبعد صراع طويل، اعترف البرلمان الانجليزي، أخيرا بالكنيسة الموحدة كطائفة عام١٨١٣م، وفي أمريكا، كان أبرز المنادين لمذهب التوحيد، هو: "وليم ايليري شانينج" (١٧٨٠_ ١٨٤٢م)ولم يكتسف "شانينج" بإنكار عقيدة "الثالوث" بل أنكر عقيدة الخطية الأصلية، وسبق التعيين، ونادى بأن الخلاص يعتمد على خلق المؤمن، ونادى بأن على النصرانية أن تخرج من ظلام الماضي وفساده[3].

---

(1)Christanity, John , 181

(2) Ibid.

(٣) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٦٠ – ٦١.

كان مذهب التوحيد من الاتجاهات التي أثرت بصفة خاصة في الجامعات، مثل جامعتي:"هارفرد""Harvard"[1] و"يل""Yale"[2] في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي سنة١٩٦١م اتحد الموحدون مع "الكنيسة الشاملة""The Univeralist Church" التي تؤمن بخلاص الجميع[3]، وعددها يزيد عن مائتين وخمسين عضواً، والآن هناك المجلس العالمي للموحدة والشاملة[4].

وتوجد الكنائس التوحيدية أو السوسيانية اليوم في بريطانيا، التي تم فيها تأسيس الجمعية التوحيدية البريطانية عام١٨٢٥م، كما توجد الكنائس التوحيدية في الولايات المتحدة الأمريكية، التي تأسست فيها الجمعية التوحيدية الأمريكية عام ١٨٢٥م، والجمعية العامة للكنائس الحرة والتوحيدية عام١٩٢٠م[5].

ويوجد العديد من مواقع الكنائس الموحدة على الويب، وتحتاج إلى إفرادها بالدراسة، منها، على سبيل المثال: كنيسة "سالم" "Salem" الأولى، وسالم منطقة في "ماساتشوتس"، في الولايات المتحدة الأمريكية[6].

---

(١) جامعة "هارفرد": تقع في كامبردج بولاية مساتشوستس من أقدم وأكبر الجامعات وأكثرها عددا من ناحية عدد الخريجين، وتحتل المرتبة الأولى على قائمة أفضل مائة جامعة في العالم، من كلياتها: الطب، الهندسة، التربية، التصميم، الفنون، اللاهوت.انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:http://en.wikipedia.org/wiki/Harvard_University

(٢) "جامعة يل" أو " يال": في نيو هافن بولاية كونيكتيكت. تأسست في عام ١٧٠١ في مستعمرة من كونيكتيكت، والجامعة هي أقدم مؤسسة - الثالث من التعليم العالي في الولايات المتحدة، وهي تضاهي جامعة هارفرد مكانة، وشعارها مكتوب بالعبرية(يعني النور)، وبه ما يقارب مائتان ألف مرجع من عربي اسلامي.، وتخرج منها عدد من السياسيين الأمريكين، مثل: بيل كلينتون، وجورج بوش الابن، وغيرهم.انظر: موسوعة ويكبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Yale_University

(٣) انظرالمرجع السابق،٦١.

(٤) انظر: موقع المجلس: Http://icuu.net

(٥) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم،٣١٠-٣١٧.

(٦) انظر: موقع الكنيسة، على رابط:http://www.firstchurchinsalem.org



الباب الثاني
طوائف الكنيسة البروتستانتية، وأهم معتقداتهم، وأنشطتهم، مع تحليلها ومناقشتها..

وفيه ستة فصول.

الفصل الأول : التعريف بالكنيسة التطهيرية (Puritanism)،وأهم معتقداتها،وأنشطتها

وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: نشأة الكنيسة التطهيرية، ومقرها، ومعتقداتها، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول:أصل كلمة "puritan"، وسبب التسمية.

المطلب الثاني: أهداف الكنيسة التطهيرية، ومقرها، وأسباب تكوينها.

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة التطهيرية، ومخططاتها.

المطلب الرابع: معتقدات الكنيسة التطهيرية، ومصادرها.

المطلب الخامس: نقد معتقدات الكنيسة التطهيرية، ومناقشتها.

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة التطهيرية، ومدى انتشارها، وتأثيرها، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فروع الكنيسة التطهيرية،ونسبة انتشار معتقداتها.

المطلب الثاني: المؤسسات والكنائس التطهيرية، وأنشطتها الداخلية والخارجية.

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة التطهيرية في تنصير العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: تحليل مدى قوة ونفوذ الكنيسة التطهيرية، وانتشار معتقداتها.

تمهيد:

فضلا عن الانقسام الذي حصل آنفا بين الكاثوليك والبروتستانت، فقد كان هناك انقسام حاد بين البروتستانت أنفسهم، وكانت أول بوابة لها خروج "البيوريتان" أو "الطهوريين" على الكنيسة الانجليكانية التي انطلقت تنادي بالإصلاح.

قامت كنيسة إنجلترا في عهد الملكة "إليزابيث" الأولى ابنة هنري الثامن —ككنيسة منفصلة عن البابا، ورأت إقامة كنيسة إنجليزية مستقلة تفادياً للمنازعات الداخلية بين الكاثوليك والبروتستانت، تكون تعاليمها وسط بين الكنائس المتنافسة الثلاث الكبرى: (الكاثوليكية، والأرثوذكسية، والبروتستانتية)، وعندما حاولت فرض هذا الإيمان الجديد، رفضته بعض [جميع] الأطراف، وخاصة "البيوريتان" أو "المتقشفون" الذين فضلوا الهجرة إلى عالم جديد يكونوه بأنفسهم ليعبدوا الله فيه بحرية، وبطريقتهم الخاصة(١)، هنا ابتليت هذه الطائفة بالانقسام أيضاً، حيث انقسم "البيوريتان" إلى الطائفة "المشيخية"، التي طالبت بإسقاط النظام الأسقفي، ووضع النظام المشيخي، وانقسم منهم "المستقلون" الذين يرون أن الإصلاح لا يكفي داخليا بل لا بد من الانفصال، ونادوا بالنظام المحلي الجمهوري للكنائس، وخرج منهم كذلك طائفة "الكويكرز"؛ الذين يعارضون الحرب والعنف، وفكرة العصر الألفي السعيد، وكذلك طائفة "الملكية الخامسة"، الذين يعتقدون بأن المسيح- عليه السلام- سيعود سريعا ليقيم حكمه على الأرض(٢)، وطائفة الأرمينية، المعارضة لعقيدة التعيين السابق "الكالفينية"، وأن المسيح مات من أجل المختارين فقط، حيث ترى أنه مات من أجل الجميع، وقد اتجهت الأرمينية أكثر إلى الاختصاص باللاهوت

---

(١) انظر :دائرة المعارف البريطانية/النصرانية البروتستانتية، على رابط:

http://Britannica, Protestantism Christianity and Protestantism..

(٢) انظر: قصة الحضارة،٩٦٣٣، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization. وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٥-٣١٣.

الانجليكاني[1]، كما خرجت كثير من الطوائف التي منها "المعمدانية" و"المنهجية"، وغيرها كما سيأتي شرحها، لكن المهم أن نعرف أن الفكر البيوريتاني أخرج طوائف كثيرة يجمعها التشدد في الإيمان المسيحي الذي يعتبر التوراة جزءاً لا يتجزأ من كتابهم المقدس، ويأخذ بحرفية نصوص التوراة، و ساهم في النهاية إلى التلاقي مع اليهودية العالمية المتركزة في نيويورك وسائر المدن الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية[2].

(١) تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٦-٣٠٧.

(٢) المسيحية المشهودة، عيسى اليازجي، ١١٢، بتصرف يسير. وفي الكتاب ذكر أن جميع هذه الفرق يجمعها كلها التشدد في الإيمان المسيحي.. إلا أني كتبت بعضها بدل من كلها لأنها أكثر موضوعية، حيث إننا سنرى أنها ليست كلها تشددت وتلاقت مع اليهودية العالمية ظاهريا.

الفصل الأول
التعريف بالكنيسة التطهيرية أو البيروتانية (Puritanism)
وأهم معتقداتها، وأنشطتها
المبحث الأول
نشأة الكنيسة التطهيرية ومقرها، ومعتقداتها:
المطلب الأول
أصل كلمة "Puritan"، وسبب التسمية

معنى كلمة "البيوريتان""Puritan" في اللغة :

تعني نقي وطاهر أو صاف. من كلمة "Purity" "بيوريتي"، أو "Puritas" "بيوريتاس" في اللغة اللاتينية المتأخرة، من القرون الوسطى(1).

معنى "Puritanism" في الاصطلاح:

١- تطلق بشكل خاص على مجموعة من البروتستانت (أو الإنجيليين) لهم معتقد "كالفيني"(أبرزه القول بالتعيين السابق:الاصطفاء أو اللعنة الأبدية)، ولهم نظام ديني صارم ورؤية متزمتة (متصوفة) في الدين والتمسك بالأخلاق، مع تأثر واضح بالأدب والفكر العبري (اليهودي)، وقد أطلقت على الطائفة التي نادت بتطهير المذهب البروتستانتي في كنيسة انجلترا(١٥٦٤م)، من الكاثوليكية أو من مخالفة العهد الجديد(الإنجيل)، سواء في العبادة، أوالعقيدة، أوالسياسة (2)،ودعت إلى تبسيط الطقوس والشعائر،والزهد والتقشف في الحياة(3).

---

(١) قاموس أكسفورد، ٥٩٩.

وانظر: قاموس مريم ويبستر، على رابط : http://www.merriam-webster.com/dictionary/puritan.

ويرى البعض أن أصل كلمة "Puritan" تعتبر بديلة عن كلمة كاثار "Cathar"،وهي: (حركة دينية لها جذور بدأت في نصف القرن الثاني عشر، وقد اعتبرتها الكنيسة الكاثوليكية الرومانية آن ذاك طائفة خارجة عن الدين النصراني، وقد كانت الكاثارية موجودة في معظم مناطق أوروبا الغربية، لكنها من أصل فرنسي جنوبي) دراسة بعنوان : (Puritan) على موقع موسوعة ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/Puritansim

(٢) انظر: القاموس الحر، على رابط:http://www.thefreedictionary.com/puritanism.

وانظر: قصة الحضارة: ٩٣٤٧،٩٣٤٣، وما بعدها، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civilization.. وانظر: موسوعة الأديان، دار النفائس، ١٦٤.

(٣) انظر: قاموس المصادر، على رابط:.http://dictionary.reference.com/browse/puritanism

وقد أطلق عليهم كمصطلح،لدعوتهم بتطهير الكنيسة والمجتمع[1]، كما سبق، ولكنهم أساؤوا استخدامه[2]، ويقال إنه أطلق عليهم من باب الاحتقار والازدراء لتشددهم وغلوهم[3]، (وجميعها صحيح، ويمكن الجمع بين هذه الأقوال، حيث إنهم تشددوا وغلوا في المطالبة بتطهير كنيسة انجلترا من كل ما لم يرد في الإنجيل. إضافة إلى سعيهم لتطهير أنفسهم وتنقيتها بطريقة متزمتة صوفية. فأطلقت عليهم ازدراء لحالهم).

وكانت هناك كلمات أخرى للدلالة عليهم مثل :"Precisemen" (رجال الانضباط)، أو "Precision" (الذين يضبطون الأمور)، والذين كانوا يفضلون أن يسموا "The Godly" الربانيين[4].

وفي منتصف القرن السابع عشر انقسمت الحركة، حيث كان الاصطلاح يستعمل من قبل المعادين لهم، وكذلك من بعض الممارسين لهذه الحركة لكنهم باعتبار الدعوة لنداء الفكر[5].

٢- أطلقت أيضاً على ممارسات ومبادئ أعضاء الجماعة الدينية والانفصالية من البيوريتانية (Congregationalist) التي هاجرت إلى أمريكا ١٦٢٠م لتأسيس ولاية يكون فيها لرجل الدين السلطة في الحياة الدينية والعامة[6].

٣- أصبحت بعد ذلك تطلق بشكل عام، على كل شخص يمارس أو يدعو إلى الدين والأخلاق بشكل متطرف وصارم[7].

وفي الكتابة العربية، يكتبها الكتاب بألفاظ متنوعة، منها: "التطهيرية"، أو "الطهورية"، أو "التزمتية"، أو "التقشفية"، أو "البيوريتانية"أو" البيوريتانز".

---

(1) From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p.60.

(٢) انظر: قصة الحضارة،٦٩٣٤٦، على رابط سبق ذكره.

(٣) انظر: موقع القاموس، على رابط: .http://www.dictionary.net/puritan

(٤) انظر: .From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p.61,62. وانظر دراسة بعنوان: (Puritan) على موقع:موسوعة ويكيبيديا : .http://en.wikipedia.org/wiki/Puritansim

(5) Ibid.

(٦) انظر: القاموس الحر، على رابط: .The free dictionary.com/Puritanism.

(٧) انظر: قاموس مريم ويبستر، على رابط:.http://www.merriam-webster.com/dictionary/puritan.

المطلب الثاني

أهداف الكنيسة التطهيرية، ومقرها، وأسباب تكوينها

أولاً : نشأة البيوريتانية (التطهيرية) Puritanism مجملاً[1]:

كان النصف الأخير من القرن السادس عشر والنصف الأول من القرن السابع عشر، حقبة شديدة التعقيد في انجلترا؛ حيث تنازعت على السلطة أحزاب عديدة، وتشابكت السياسة مع الدين إلى درجة يستحيل معها تمييز الواحدة عن الأخرى[2]، وشكل ذلك تأثيرا كبيرا على أحوال كنيسة انجلترا، فمع أن الملكة "اليزابيث" الأولى أعادت البلاد إلى البروتستانتية، إلا أنها احتفظت بالكثير مما كان كاثوليكيا، فرأى كثير من بين اللاجئين العائدين من أوروبا بأن الإصلاح يجب أن يمتد إلى أبعد من إنكار السلطة البابوية،وهؤلاء أصبحوا معروفين بالبيوريتان(الطهوريين)[3]. وقد أدت جهودهم الخاصة إلى اندلاع الحرب الأهلية في بريطانيا وإلى تأسيس المستعمرات في أمريكا كنماذج حية لطريقة عيش البيوريتانيين[4].

ثانياً : النشأة تفصيلاً:

عندما بدأت الحركة الإصلاحية خلال القرن السادس عشر، ظهر النشاط الإصلاحي في ثلاثة قطاعات: ألمانيا وسويسرا وفرنسا كما وضحنا سابقاً في نشأة الحركة الداعية للإصلاح البروتستانتية، وكان القطاع الأضعف والأقل أملاً هو إنجلترا[5].

وتكونت الفرصة المناسبة عندما قام الملك هنري الثامن بفصل الكنيسة الإنجليزية عن روما في العام ١٥٣٤م وتطورت القضية البيوريتانية بسرعة كبيرة تحت حكم إدوارد الخامس

---

(١) انظر: الملحق(٥).

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٤.

(٣) انظر:المرجع السابق،٤/٣٠٤-٣٠٥، وانظر: قصة الحضارة،٩٣٤٣، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civilization.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica, 9/809.

(5) Ibid.

وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٤، وما بعدها، وانظر قصة الحضارة،٩٣٤٣، وما بعدها، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civilization..

(تـولى الحكـم في ١٥٤٧-١٥٥٣م). وبعـده في فـترة حكـم الملكـة مـاري (١٥٣٣-١٥٥٨م)، حيث أعادت إنجلترا إلى الكاثوليكية الرومانية، وحينما حكمت اليزابيث الأولى انجلترا(١٥٥٨م)، رحبت بالبروتستانتية في كنيسة انجلترا[١]. إلا أنها في عام ١٥٦٤م طلبت الملكـة إليزابيـث مـن "مـاثيو بـاركر Matthew-Parker" رئـيس أسـاقفة كـانتربري"Canterbury"[٢]، فـرض الوحـدة في الطقـوس الدينيـة (طقـس القربـان المقـدس، ولبس الـرداء الكهنـوتي (Clerical-Vestments)، مـا يعـرف الآن باسـم: (جـارب Garb) وهنـاك مـن رفـض هـذا الـزي لـذا فقـد تم ازدرائهـم وأطلـق علـيهم جميعـاً "البيوريتـانيين" أو "المتزمتين" والسبب في ذلك معارضتهم الإذعان لهذه النقاط التافهة من الملكة[٣].

وبـدأت الحملة البيوريتانيـة في الظهـور في عهـد اليزابيـث، عـام ١٥٦٩م، عنـدما ألقـى أسـتاذ اللاهوت"تومـاس كارترايـت ThomasCartwright" (١٥٣٥-١٦٠٣م) في جامعـة "كـامبردج"[٤] محاضـر عـن أوجـه التنـاقض بـين نظـام الكنيسـة النصـرانية القديمـة،والكيان الأسـقفي في الكنيسـة الرسميـة الانجليكانيـة[٥]،مقترحـا أن نظـام

---

(1) Ibid.

وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.241-244

وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٤، وما بعدها، وانظر قصة الحضارة،٩٣٤٣، وما بعدها، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civilization..

(٢) كانتربري: هي مدينة **كانتربري** الإنكليزية التي تقع في منطقة كينت في جنوب شرق انكلترا، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Canterbury

(٣) وقد رفض الكثيرون أن ينصّبوا في الملابس التي يلبسها أساقفة كنيسة روما، والتي اعتبروها سمة ضد المسيح، ومع أن إليزابيث كانت ضد البابوية، إلا أنها صممت على أن تحتفظ بمظاهر الأبهة والعظمة في الشعائر الدينية على قدر المستطاع، ومن ذلك الوقت أصبح فريق البلاط وفريق المتطهرين متضادين. وقد أصدرت الملكة أمرها بضرورة لبس الملابس الرسمية الكاملة عند تأدية جميع الطقوس والفرائض، وأعقبت ذلك بضرورة توحيد الزي في الحال، ومن يخالف هذا الأمر يمنع من الوعظ ويجرد من وظيفته فتحرجت الأمور وعزل الكثيرون عن كنائسهم، ومنعوا من التنصير. انظر مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٦٩٢).

(٤) جامعـة كـامبردج: هـي ثـاني أقـدم جامعـة في العـالم النـاطق باللغـة الإنجليزيـة، تأسسـت عـام ١٢٠٩. تقـع في كامبريـدج(في مقاطعة:كامبريدجشاير، شمال شرق من لندن). احتلت المركز الأول على ترتيب جامعات العالم لعام ٢٠١٠ متجاوزة هارفارد= =الأميركية لأول مرة منذ ٧ سنوات. تعتبر من أميز الجامعات في العالم، ويتراوح ترتيبها ما بين المركزين الأول والثاني بالتناوب مع جامعة أكسفورد. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

en.wikipedia.org/wiki/Cambridge-university.

(٥) انظر: قصة الحضارة،٩٣٤٤، على رابط:..http://www.civillzationstory.com/civilization

وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٥.

الحكومة المشيخية[1] قد تشكل تحسيناً على النظام الحالي لرؤساء الأساقفة، وتم فصله من هيئة التدريس بسبب آرائه فهاجر إلى جنيف ونهل من أصول الكالفينية في أقوى صورها هناك[2]. وعند عودته إلى انجلترا أسهم مع آخرين في صياغة فكرة "البيوريتانز" عن الكنيسة المشيخية، وقد أسست أول أبرشية انجليزية على هذه المبادئ في "واندزورثWandswirth" (جنوب لندن في انجلترا) عام ١٥٧٢م، ثم انتشرت في مقاطعات أخرى[3]،كما ساعد على ذلك استحسان رجال الأعمال البيوريتانية لتجاوزها عن "الربا"، وحتى المقربين لدى الملكة وجدوا بعض الخير في البيوريتانية[4]، إضافة إلى اعتناق العديد لفكرهم من طبقة النبلاء، ومشاركتهم في البرلمان، وسيطرتهم على الكليات، ومناصب الأستاذية في جامعتي "أكسفورد"[5] و"كامبردج"[6].

بدأت الملكة "اليزابيث" تحس بأن الحركة البيوريتانية تهدد كل التسوية التي دبرتها لتهدئة الصراع الديني، ورأت أن نظام المشايخ والمجالس الكنسية المستقلة عن الحكومة يهدد ملكيتها، فأمرت بالتنكيل بمثيري الفتنة، بإيقاف مطبوعاتهم، وإخراس ألسنتهم في الكنائس، ومنع اجتماعاتهم، وانتخاباتهم[7].

---

(١) المشيخية: وهي أن المسيح- عليه السلام- في رأيهم- قد استن أن يعهد بالسلطة الكنسية إلى الكهنة وكبار السن من العلمانيين، وهؤلاء تنتخبهم كل أبرشية، وهذه الهيئة المختارة، هي التي تقرر المذهب والطقوس، والقانون الأخلاقي، بما يتسق مع الكتاب المقدس. ويكون لهم الحق في الدخول الى كل بيت، وفرض الالتزام بالحياة الربانية، وحرمان المتمردين، وإعدام الهراطقة.(انظر: قصة الحضارة:٩٣٤٤، على رابط سبق ذكره.(هذه قد كانت وجهة نظر في ذلك القرن، أما المشيخية المعاصرة فتطبق المجلس المشيخي للمشاورة في القضايا الحاضرة، بدون محاكم تفتيش).

(٢) انظر المرجع السابق.

وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.244-245

وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٥، وانظر:دائرة المعارف البريطانية،٢٦/٢١٥، وتذكر دائرة المعارف:أنه فر الى جنيف، وليس هاجر، كما تذكر تاريخ حاضرته عام ١٥٧٠م. انظر:المرجع نفسه.

(٣) انظر: قصة الحضارة،٩٣٤٤، على رابط سبق ذكره.

(٤) المرجع السابق،٩٣٤٥.

(٥) جامعة "اوكسفورد":في مدينة اكسفورد في(اوكسفوردشير، على نهر التايمسبإنجلترا)، يوجد ٣٨ كلية مستقلة في جامعة "اوكسفورد" ذات إدارة ذاتية، وتعتبر هاتان الجامعتان(اكسفورد وكامبردج) من أفضل وأرقى الجامعات في المملكة المتحدة.موسوعة ويكيبيديا، على رابط:en.wikipedia.org/wiki/University_of_Oxford

(٦) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٩/٨٠٩. وقد سبق التعريف بجامعة كامبردج.

(٧) انظر: قصة الحضارة،٩٣٤٥، ٩٣٤٦، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization..

فرأت طائفة من البيوريتان أن إصلاح الكنيسة لا يصلح من الداخل، بل لا بد من الانشقاق عن الكنيسة والبدء بإصلاح جذري لها، وأطلق عليهم بالانشقاقيين أو الانفصاليين،أو المستقلين"Separatists"،(الذين يقولون بالاستقلال الذاتي لكل أبرشية، وكان "روبرت براون(ت ١٦٣٣م)"Robert Browne" هو أول لسان ناطق باسم المستقلين(١٥٨١م)[١].وأثمر عنه نظام "الكنيسة الاستقلالية أو الجماعية"Congregationlism"[٢].

وأصدر البرلمان عام١٥٩٣م قانونا ينص على أن كل من يعترض على السيادة الدينية للملكة، أو يتغيب عمدا عن الصلوات في الكنيسة الانجليكانية، أو يشهد اجتماعات أو صلوات سرية غير مشروعة، يعاقب بالسجن، وقد يكون جزاؤه الموت[٣].

وبعد معاناة وشدائد هاجر كثير من الاستقلاليين إلى مستعمرة خليج" ماساشوتس" "Massachusetts"[٤] في "بلاميث" "Plymouth"[٥] وأطلق عليهم "الآباء الحجاج"، وارتفعت موجة الهجرة إلى أمريكا عندما زاد الاضطهاد، وبحلول سنة ١٦٤٠م، كان عشرون ألفا من البيوريتان قد استعمروا المنطقة المعروفة الآن باسم " نيو انجلاند"[٦].

---

(١) انظر: From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p70-73
وانظر: قصة الحضارة، ٩٣٤٦.وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٥.وانظر دائرة المعارف البريطانية،٢٦/٢١٥.

(٢) Ibid. وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٤/٣٠٦.

(٣) انظر: قصة الحضارة،٩٣٤٨. انظر: دائرة المعارف البريطانية: .The new Encyclopaedia Britannica,26/215
انظر: دائرة المعارف البريطانية: .The new Encyclopaedia Britannica.9/809
وانظر: قصة الحضارة:٩٣٤٦، ٩٣٤٧. على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization

(٤) "ماساتشوتس"أو ماساتشوسيث"أو"مساشوستس": هي دولة في نيو انغلاند منطقة شمال شرقالولايات المتحدة إحدى المستعمرات الثلاث عشرة الأصلية بالولايات المتحدة الأمريكية، عاصمتها بوسطن،واليوم، فإن الدولة هي الشركة الرائدة في التعليم العالي، الرعاية الصحية والتكنولوجيا، و الخدمات المالية. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Massachusetts

(٥) "بلاميث"أو "بلايموث": هي مدينة و منطقة ذات سلطة مستقلة على ساحل ديفون، انكلترا، جنوب غرب لندن، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Plymout .

(٦) نيوانجلاند:تقع شمال شرقي الولايات المتحدة، وتتكون من ٦ ولايات. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
en.wikipedia.org/wiki/New_England

وعندما اندلعت الحرب الأهلية عام ١٦٤٠م انتهز "البيوريتانيين" الفرصة لإجبار البرلمان والأمة على تجديد العهد مع الرب، واستدعى البرلمان جهة من رجال الدين والعلمانيين للتشاور معاً بشأن حكومة الكنيسة (١٦٤٣م)، وألغى البرلمان الحكومة الأسقفية الانجليكانية، وأقر التنظيم المشيخي، وأصدرت الجمعية "اعتراف وستمنستر"[(١)] بالعقيدة والتعاليم الكبرى والصغرى"[(٢)] وكلها تثبت مذهب كالفن في القضاء والقدر[(٣)].

ولكن هذه الجهة (جمعية ويستمنستر) انقسمت بشكل سيئ للغاية وفي العام ١٦٥٨م، دخلت "البيوريتانية" الإنجليزية فترة عرفت باسم الاضطهاد الكبير حيث رجعت البلاد إلى الكاثوليكية[(٤)]، وبعدها تم تحديد الحل الديني لإنجلترا عن طريق قانون التسامح الذي أجاز الكنيسة الرسمية لإنجلترا النظام الأسقفي، وأجاز للبروتستانت الذين يرفضون السلطة الأسقفية، أو سلطة البابا، بالحصول على كنائس صغيرة مرخصة مع تأكيد ولائهم للملك والملكة. وتحول الهدف البيوريتاني بعدها لإصلاح الأمة بالكامل وإلى اهتمامات روحية للحركة التقويّة[(٥)].وعرف المشيخيون والاستقلاليون والمعمدانيون"بالكنائس الحرة"، وأصبحت كنيسة انجلترا الرسمية، هي: "الأسقفية"، أو "الانجليكانية" كما تسمى اليوم[(٦)].

---

(١) و"يستمنستر":ويستمنستر: وسط لندن،و الاسم من الناحية التاريخية كان يُستعمل لوصف المنطقة الواقعة حول دير وستمنستر (الكاتدرائية الغربية The West Minster، أو كنيسة دير monasterychurch، والذي أدى إلى تسميتها بهذا الاسم) الذي كان مقعد حكومة إنجلترا لمدة ألف سنة تقريباً. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
en.wikipedia.org/wiki/Westminster

(٢) وأصبحت لاحقا، والى الآن من المصادر الأساسية، للمشيخية في اسكتلاندا، وأمريكا، كما سيأتي بيانه في فصل المشيخية.

(٣) انظر: قصة الحضارة،٩٦٧٢، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization.. وانظر: دائرة العارف البريطانية،٨٠٩/٩.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica,9/809-810, 26/215-217.
وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٣١٣/٤، وانظر : ثورة عام ١٦٨٨م، مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٦٩٣، ولمزيد من التفاصيل حول الاضطهاد والإحياء، وانظر:دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica.26/216-217.

(٥) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica, 26/216.
وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1242-2244

(٦) تاريخ الكنيسة، لوريمر،٣١٣/٤

وبعد ذلك اعتبر تَطَهُّيريُّو انجلترا الجديدة أنفسهم شعب الله المختار، وقالوا بأن كنيستهم سوف تكون (إسرائيل) الجديدة، وأنها مملكة الشعب العبري الوارد ذكرها في العهد القديم لذلك فإن الله يتعاون معها. وكانت أمريكا في نظرهم هي أورشليم الجديدة، والملاذ الذي اختاره الله لهم لكي يحميهم من الفساد، ومن الفناء. أما الهُنُود الحُمْر(١) ؛ فكانوا في نظرهم بقايا شعب ملعون، وكانت هذه الأفكار ذريعة دينية تُبرر اغتصاب الأرض من قبل هؤلاء الدخلاء الجُدد. ورغم أنهم صرحوا أنهم أمناء لكنيسة انجلترا، فقد عَمَدَ هؤلاء "التطهوريون" إلى تنظيم وظائفهم وفقاً للأسلوب المشيخي(٢).

بدأت "البيوريتانية" المحضة تخبو بحلول القرن الثامن عشر (٣)،وعندما بدأ يخبو الشكل الأصلي للبيوريتانية، انتهج بعض زعماء الكنيسة نهجاً عملياً في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من هذا المذهب، تم إدخال ميثاق وسط وهو العضوية الجزئية (قبول أفراد من كنائس أخرى)، وبالسماح للناس بالعضوية الجزئية بالكنيسة، زادت العضوية بالكنائس، (٤)وعندما بدأت الحالة الروحية في إنجلترا بالانحطاط حدث رد فعل كبير من بعض المتطهرين، الذين أخذوا يدعون بقوة للتمسك بالإنجيل، ويطالبون بالإصلاح ؛ ومنهم "صموئيل وسلي"، أبو "جون وسلي" (يوحنا) و"تشالز وسلي"، اللذان أكملا طريق والدهما، حتى كونوا جماعة

---

(١) الهنود الحمر: **أو الأمريكان القدماء أو الأمريكان الأصليون أو الهنود الأمريكان**: هم السكان الأصليون للأمريكيتين قبل عصر "كريستوفر كولمبس"،سمّوا بالهنود الحمر لأن "كريستوفر كولمبس" ظن خطأ انه في الهند عندما اكتشفها، الهنود الحمر أول من زرعوا التبغ وحرقوه واستنشقوه بقطعة خشبية شبيهة بالبايب، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

en.wikipedia.org/.../Native_Americans_in_the_United_States

(٢) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، رستم، ١٩٠. والعجيب في القصة أن الهنود الحمر هم الذين آووهم حين هجرتهم وحين أصابتهم المجاعة والأمراض، وعلموهم كيف يزرعون الذرة، ويستميلون السماء وأنقذوا العشرات من موت محتم.

(انظر:المرجع نفسه، ١٧٨) وانظر مقال بعنوان :

World christianity & protestant American, by: Chandra Mallampalli..

وانظر : .The Example of the English Puritanism.htm,1996 by: Erroll Hules.

على موقع الخطب البيوريتانية، على رابط : .puritansermons.com/banner/hulse 1.htm.

وانظر: From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p.62

(٣) الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ٤٦.

(٤) المرجع السابق والصفحة نفسها.

خاصة لأجل التقدم في التقوى الشخصية، وأطلق عليهم المنهجية (الميثوديست) من باب الاستهزاء لدقة تمسكهم ببعض القوانين والأحكام والعادات[١].

انتشرت الحركة في بريطانيا باتجاهات عديدة؛ فقسم قصد أمريكا الشمالية وأسس للكنيسة المعمدانية وللصهيونية المسيحية في أمريكا، وقسم رحل إلى هولندا وأسسوا مستعمرة "بلاميث" تعرف حالياً باسم "ماساشوسيتس" وكان ذلك عام ١٦٢٠م، وانتقل قسم إلى جزيرة "روول"الأمريكية في "ميتشيغان" حيث تحولوا إلى معمدانيين، وقد انتشر البيوريتانيون بشكل أقوى بعد العام ١٦٦٠م [٢].

وعلى الرغم من رفض معظم الأمريكيين اليوم سمات معينة للبيوريتانية (مثل التعصب الديني)، فإن بعض المعتقدات "البيوريتانية" كان لها أثر على الثقافة والتطور الديني والسياسي في العالم. مثل: العهد اللاهوتي؛ بمعنى أن "البيوريتانيين" قد عقدوا اتفاقاً مع الرب ومع بعضهم البعض لإقامة مجتمع وفقاً للقانون الإلهي[٣]. والذي سنوضح مدى تأثيراته على الفرق البروتستانتية في الفصول القادمة بمشيئة الله.

(١) انظر: تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٦٩٣-٦٩٥، باختصار.

(٢) موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس ص١٦٤.

(٣) الدين والسياسة، مايكل وجوليا، ٤٦.

الخلاصة:

والخلاصة أن "التطهُّرية" أو "البيوريتانية" هي مذهب اعتنقه البروتستانت الانجليزيين، ثم الأميركيين، وله خُصوصية في فهم السياسة الدينية والاجتماعية والاقتصادية... ظهرت فرقتهم في زمن الملكة "إليزابيث". واستهدفت إصلاح كنيسة الدولة، وإلغاء الطقوس الكهنوتية، ونظام الرتب الكنسية. ولم تكن الفرقة ترمي في أول الأمر إلى الخروج عن القوانين الإنجليكانية، حيث بدأت منادية للإصلاح في لندن سنة ١٥٦٧م، ثم بدأ الانشقاق تدريجياً عن الكنيسة الرسمية. فظهر "المعمدانيون" ثم "المشيخيون" (البرسبيتاريون) و"الانفصاليون"، وتبعهم الجمهوريون، وبعض الراديكاليين كـ"الكويكرز"، وعندما أخذ هؤلاء يتنازعون فيما بينهم،وضعت عودة الملكية في إنجلترا حداً للمنازعة ولسيادة "التطهيرين"، فاقتصر نشاطهم على أنفسهم، بلا تدخل في السياسة، وعندما بدأ الشعب يعود لملاهيه، خرجت "الميثودية" تدعو لكمال الذات والتقوى الشخصية.

وعندما هاجر التطهريون –بعد الاضطهاد– إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ظلت الروح التطهرية سائدة هناك لمدة طويلة، وهي الآن وإن لم تمثل كنيسة مستقلة بهذا المسمى، إلا أن كثيرا من آرائها قد توزعت على الطوائف المنقسمة، التي أطلق عليها الكنائس الحرة، فـ"المشيخية" تمسكت بالنظام المشيخي، و"المعمدانية" تمسكت بعقيدة شعب الله المختار، و"المنهجية" تمسكت بالتصوف والتقشف، والتجارب الروحية، و"البلاميث بالجدية، والتشديد في الحياة الأسرية، وسيأتي الحديث عنها بمشيئة الله في الفصول القادمة.

المطلب الثالث

أهداف الكنيسة البيوريتانية ومخططاتها

بدأت أهداف الحركة البيوريتانية تنصب في إصلاح كنيسة انجلترا من البدع الدخيلة كطقوس الكاثوليكية المبالغ فيها، ومنها لبس الرداء الكهنوتي والاستعداد الذي يسبق العشاء الرباني عندهم.

تذكر الكنيسة في أحد موقعها أن أهدافها:

١) تقوية العلاقة بين الرب والعبد:

وهذا أهم شيء يركزون عليه ، حتى إنهم ليقضون الساعات الطوال في الصلاة الخاصة أو الفردية ، وقراءة التوراة[١].

كما تؤكد ضرورة الاستسلام لعظمة الرب ومجده والرضا تجاه الخالق الذي لا يمكن تلبيته إلا بالعبادة والكنيسة والجمع بينهما، كما تؤكد على أهمية علم الكنائس التام بما يقوله الإنجيل[٢].

٢) الإنجيلية: من أهداف الكنيسة: التفاني في الأنشطة الدينية[٣]، والتبليغ من خلال الإرساليات و إنشاء زمالات نصرانية أو تجمعات [٤].

٣) مملكة المسيح: يؤمن "الطهوريون" بعودة المسيح الثانية إلى الأرض في نهاية العالم وحكمه للعالم الذي سيضعه هو[٥]، وستستمر مملكته حتى يصبح الأعداء كلهم تحت سلطانه، فلا بد من الدعوة إلى الوعد الأكبر الذي ورد في الإصحاح الثاني (لسيثو لاينسي)،

---

(1) From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p60.

(٢) مقال بعنوان : Puritan worship,by:Dr,Mathew Mc Mahon,March,02
على موقع:العقل البيريتاني(بيريتان مايند)،على رابط: .Purtansmind.com/mainpage.htm بتصرف.

(3) From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p62.

(٤) انظر: المقال والموقع السابق، وانظر: أمثلة على بعض الكتب البيوريتانية، في موقع: كاندل ستك للنشر CANDLESTICK PUBLISHING على رابط: .http://C2777.com//hc/Lhc2.html

(5) From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p61.

وعليهم الآن التركيز لتلبية شروط هذا (الأمل الطهوري) الذي يرتكز –كما يرون– على تطهير القلوب، وعلى البحث عن الإلهام الروحي المفقود[1].

وأساس ذلك أنهم عقدوا عهداً مع الرب: أنه إذا أمّن الرب ذهابهم إلى العالم الجديد (في هجرتهم إلى أمريكا) فإنهم سيؤسسون مجتمعاً تحكمه القوانين الإلهية، وكان أول حكم لهم في مستعمرة "ماساتشوستس""Massachusetts" واعتبر "البيوريتان" أنفسهم مثالاً يحتذى به العالم، واستمر هذا النوع من التفكير في الولايات المتحدة إلى القرن الحالي، إذ أن الأمريكان غالباً ما يرون أنفسهم مكلفين بمهمة خاصة، ويتعين على الدولة والكنيسة أن تعضد كلاهما الأخرى، والجميع مطالب بالذهاب إلى الكنيسة لتقديم الدعم المادي[2].

(1) The Example of the English puritanism.htm,sept/ott,1996. By: Erroll Hules.op.cit.

(٢) الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مايكل وجوليا كوربت، ٤١، ٤٢، باختصار.

نقاط تشابه اليمين المسيحي الجديد والإرث البيوريتاني:

نظراً للمكانة التي يحتلها اليمين المسيحي الجديد في الحياة السياسية بالولايات المتحدة، فإنه من المفيد المقارنة بينه وبين منهاج التطهيرين الذين تشابهت آراؤهم،خاصة الاستعمارية :

- احلال الكتاب المقدس، وإعطاء الأولوية للعهد القديم.
- الاستشهاد بالعهد القديم لدعم أفكارهم السياسية، تماما كعهد كالفن واتباعه.
- التشابه في الأهداف، فكلاهما يرنو إلى الولايات المتحدة كدولة تمثل لقوانين ومشيئة الرب.
- يجب أن تتوافق الأخلاقيات الخاصة والعامة مع تعاليم الكتاب المقدس الذي يفسر بشكل حرفي.
- يرغب كلاهما في استخدام العملية التشريعية لضمان توافق القانون المدني مع القانون الديني وتطبيقه على المؤمنين وغير المؤمنين، المرجع نفسه،ص١٥٦.

المطلب الرابع
معتقدات الكنيسة البيوريتانية ومصادرها

أولاً: المعتقدات والمبادئ

١) أبرز معتقدات الطهورية هي القول بالجبر وعدم اختيار العبد أو مشيئته وهم بذلك يعتنقون مذهب كالفن[١]، إلا أنهم لا يقبلون فكرة أن الرب يحب المطيع ويكره العاصي، وتصفه بخطأ الكالفينية الكبير[٢].

٢) ملك المسيح، أو الحكم: حيث يرى "الطهوريون" أن المسيح وعد بأن هذه المملكة ستستمر حتى يصبح الأعداء كلهم تحت سلطانه، ويؤمنون بأن هذه آخر أيام الدنيا، وأن يوم الحساب قريب، وفي ذلك اليوم يظهر جبل الرب أعلى وأكبر من جبال الدنيا، وهذا هو اليوم الذي تتحول فيه الصخرة إلى جبل عظيم، وحينها حان الوقت لكل الأمم لتعود تحت سيطرة وإرث المسيح –عليه الصلاة والسلام- وبهذا ينتهي العالم كله تحت ملكوته[٣]. وفكرة أيام العالم الأخيرة، وأن المسيح أوشك على العودة إلى الأرض، يرى البعض أنها صارت مجرد خيالات لا يؤمن بها الكثير[٤].(لكن الواقع يشهد بخلاف ذلك، حيث مازالت بعض الطوائف تعتنق ذلك بقوة، وسيتم الحديث عنها بمشيئة الله في الفصول القادمة).

٣) إيمانهم بأنهم شعب الله المختار : لقد كانت العزلة التي واجهت "البيوريتان" في عالمهم الجديد، وقسوة الحياة والمخاطر التي أحاطت بهم من كل جانب، جعلهم يشعرون بأنهم

---

(١) انظر: From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p61. وانظر: القاموس الحر، على رابط: The freedicationary.com/protastantism.

(2) The Example of the English Puritanism....op.cit.

(3) Ibid. & From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p62.

(٤) انظر: مقال بعنوان: Puritan & Calvinism, by :Peter Toom.1973,Reiner.pub. على موقع: ساوثرن فيو تشابل Southern View Chapel : www.Svchapel.org/.../470-paritan-and calvinism.

شعب الله المختار، الذين أمرهم الرب بالبحث عن بيت مقدس جديد، وهي المدينة الربانية الجديدة[١].

٤) يركز "الطهوريون" على الأخلاق، وهو ما يعرف بأخلاق العمل البروتستانتية، أي أن العامل يعطي ولاءه لأداء وظيفته، ويكون أميناً وعادلاً ومحسناً مع من حوله[٢].

٥) غلوهم في إجلال الكتاب المقدس، مع إعطاء الأولوية للعهد القديم[٣].

٦) تأثرهم بالأدبيات العبرية، وتقربهم لليهود، والسعي لاسترضائهم ولا يزالون ركيزة مؤثرة في مسار الحركة الصهيونية[٤].

وجاء في مقالات الإيمان الخاصة بالكنيسة الطهورية، السياسة الإنجيلية في أمريكا على موقعها أنهم[٥]:

---

(1) From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p61.
Puritanism in New England,by: David Lody, 1988.
وقد كان لليهود المهاجرين من أسبانيا إلى أوربا، وبخاصة إلى فرنسا وهولندا أثرهم البالغ في تسرب الأفكار اليهودية إلى النصرانية من خلال الحركة المنادية بالاصلاح،بزعامة السياسي البريطاني "أوليفر كرومبل"(١٦٤٩م-١٦٥٩) الذي دعا حكومته إلى شرف إعادة اسرائيل الى ارض أجدادهم وساعد ذلك ما أصدره مارتن لوثر عام ١٥٢٣م كتابا بعنوان(عيسى ولد يهوديا" متأثرا بالأفكار الصهيونية، وانتشرت الفكرة، رغم اصداره كتابا آخر يتعلق بأكاذيبهم، بعنوان:"نفاق اليهود" عام١٥٤٤م،ويعرفون اليوم بالانجلوساكسون انظر: الدرر السنية، على رابط:
http//www.dorar.net/enc/adyan/672

(2) The example of the English puritans, by: Erroll Hulse.op.cit
وقد ذهب الطهوريون إلى ابعد من ذلك في تدريس التفاصيل، بصورة أكثر من كالفن نفسه، بناء على المبادئ التي طبقوها في حياتهم الخاصة. هناك مبادئ إنجيلية فيما يتعلق بالأخلاق والزواج، وتربية الأطفال ورعاية شئون المنزل، وهناك مبادئ للمعلم في الصف الدراسي والبروفيسور في الجامعة، والطبيب في العيادة، والمحامي والمعماري والفنان والمزارع وراعي الحديقة، والسياسي والقاضي، ورجل الأعمال، ورجال التجارة والعسكريين والمصرفيين ولكافة قطاعات المجتمع، بالنسبة للطهوريين الفضيلة هي التي يجب أن تخترق حجب الحياة من أجل ضمان تطهير العباد. (انظر الموقع نفسه).

(٣) انظر:From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p61. وانظر: موسوعة الأديان، دار النفائس، ١٦٤.

(٤) Ibid،وانظر:المرجع السابق، والصفحة نفسها.

(٥) انظر: موقع الكنيسة الانجيلية البيوريتانية، في أمريكا على رابط:
www.puritanchurch.com/stalmet-of-Faith.html.

١) يؤمنون بأن نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس، المبنية على النص اللاهوتي المضمن في العهد القديم، والنصوص المستقاة من العهد الجديد، هي نسخة موثوقة وكافية لكلمة الرب، وأنها قد أسست على مبادئ أصلية.

٢) يؤمنون بأن الناس جميعهم مخطئون وغير قادرين على تخليص أنفسهم من هذه الظروف، لأنه محكوم عليهم بالموت والخطأ والإثم، وأن فهمهم قاصر، وأن عواطفهم نحو الرب متحجرة، وأنهم في حاجة للخلاص من الذنوب والآثام. وعليه فإنهم يرفضون فكرة أن الله يمكن أن يخلص الجميع، حتى من لا يستحق الخلاص[١].

٣) يؤمنون بأن العقيدة الثالوثية هي التي تساعد على تطبيق فكرة الخلاص هذه. وأن الرب هو الذي يتحكم في الحياة الآخرة. وأن الرب هو وحده القادر على التخليص، ومن ناحية أخرى يؤمنون بقدرة الناس على التواصل مع الارتباط بالرب[٢].

٤) يؤمنون بأنه عندما يخلص المرء فإنه يضاف إلى سجل الكنيسة، ويجب عليه أن يشارك في الصلوات وفي العبادات الكنسية، ويجب عليه تعلم الإيمان والنصوص والصلاة[٣].

٥) يؤمنون بأن إشارات كنيسة المسيح الحقيقية ترد على كل كنيسة يعبد فيها الرب حقيقة، ويجري فيها التعميد، ويمارس فيها عشاء الرب[٤].

٦) يؤمنون بأن الخلاص الذي اشتراه المسيح بدمه ينطبق أيضاً على الروح القدس من خلال كلمة الرب التي حملها. كل هؤلاء الناس جاءت روحه من الروح القدس، الذي حملها بدوره من الرب، بعد أن أنهى المسيح عمله لأجل خلاص الناس، وأن الروح القدس تعمل على ترقية شعور الناس بالحياة الروحية الممتعة[٥].

---

(1) The Example of the English puritans, by: Erroll Hulse.op.cit.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

٧) يؤمنون بأن الكنيسة يجب أن تبقى مستقلة عن كافة السلوكيات التي تنطوي على التراجع والارتداد عن الإيمان[١].

٨) التأكيد على دراسة كتابهم المقدس بشكل خاص[٢]، والتأكيد على أهمية الوعظ، من خلال الكتاب المقدس والتجارب اليومية. نتج عن ذلك شعور لدى هؤلاء بأنهم الأرواح التي اختارها الرب لتغيير مجرى التاريخ. إضافة إلى إيمانهم بالخلاص من خلال الوعظ وأن الروح القدس كانت الأداة المحفزة للخلاص[٣].

٩) التأكيد على كهنوت جميع المؤمنين، البساطة في العبادة، (استبعاد لباس الكهنة، الصور أو الشموع..إلخ) [٤].

١٠) عدم الاحتفال بالعطل التقليدية التي كانوا يعتقدون أنها مخالفة لمبدأ العبادة المنظم، ومنها (ذكرى القديسين) ويعتقدون أن يوم السبت لا يزال اليوم الإلزامي بالنسبة للنصارى بالرغم من أنهم اعتقدوا بأن يوم السبت قد تحول إلى يوم الأحد[٥].

١١) بعض الأفراد وافقوا على التنظيم الهرمي أو المتسلسل لسلطة الكنيسة، أما الآخرون حاولوا أن يصلحوا الكنائس الأسقفية بموجب نظام المشيخية كما أن بعض المتزمتين الانفصاليين كانوا مشيخيين ولكن معظمهم كانوا من الطائفيين Congregationalists التي لا يحكمها أحد[٦].

---

(1) Ibid.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/puritanism..

وانظر: الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ٤٤.

وانظر: From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p61

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica,9/810.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/puritanism.. وقالوا إن الكتاب المقدس لم يضع أي تمييز بين الأساقفة الرعاة والشيوخ لذلك كانت المشيخية هي نظام كنيسة المتطهرون وقد ألغى توماس كارترايت Thomas-Cartwright (١٥٣٠-١٦٠٤م) أستاذ علم اللاهوت وظيفة الأسقف وثبت النظام المشيخي في الكنيسة. (الطوائف المسيحية في مصر، ماهر دونان، ٢٢١).

(5) Ibid.

(6) Ibid.

١٢) ممارسة السحر (من قبل البعض)، وقد ازداد انتشاراً اليوم في أوروبا[1].

١٣) تحريم وسائل الترفيه، كألعاب اليانصيب، والرقص والمسرحيات[2]. وآلات الموسيقى والغناء، ويستعملونه خارج طقوس الكنيسة كأداة لتعليم الكتب، وهم ضد استعمالها لمحاولة جذب الناس الذين لا يرغبون في تعلم الكتاب[3].

١٤) عدم تقبلها لكثير من الطوائف، حيث أنها عاشت منعزلة اجتماعياً، ولا يريدون أولادهم أن ينفتحوا إلى أي عقائد أو طوائف أخرى. فهم لا يريدون "المعمدانية" أو "الكويكرز" أن يستقروا بينهم. (وهذا بالطبع ضد الأخلاق التي ينادون بها)[4].

١٥) منع النساء من الخطبة في الكنيسة حتى عام ١٦٣٦م[5].

١٦) لا بد لمن أراد العضوية الكاملة في الكنيسة أن يعبروا عن فهمهم الواضح للمعتقدات الرئيسية، إضافة إلى ممارسة الدليل الصحيح في أعمالهم المتعلقة برحمة الله الموجودة في أرواحهم وتقديم سجلات مقنعة للهداية وأدلة على عمل نعمة الله في أرواحهم[6]. (يقصدون بذلك حصول أمور خارقة عن العادة).

---

(1) puritan Laws& character, by: Henry Willaim Elsan.

وانظر: http://c2777.com/Ihc/tpw.html.

وانظر : Usa history.info.New England affairs.

(٢) انظر: موسوعة ويكبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Puritanism.

(3) puritan Laws& character, by: Henry Willaim Elsan.

وانظر: http://c2777.com/Ihc/tpw.html.

وانظر : Usa history.info.New England affairs.

(4) Ibid.

(٥) انظر: موسوعة ويكبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Puritanism

(٦) Ibid، ولقد اعتقد البيوريتانيون -استناداً للكالفينية- أن بعض الأشخاص- المختارين-قداصطفاهم الرب دون الآخرين لتلقى النعمة الإلهية، أي أن هذا هو اختيار الرب وليس له علاقة بسلوك الفرد. إن المرء لا يستطيع أن يحقق الخلاص بالأعمال الطيبة، وقد اختارالرب أناساً ليتلقوا نعمته بغض النظر عن أعمالهم، وبمجرد أن يتلقوا النعمة الإلهية، فإنهم يفقدون حريتهم؛ إذ يتعين عليهم فقط أن يفعلوا ما يأمرهم به الرب. وقد شكل هؤلاء الذين تلقوا النعمة الإلهية جماعة من القديسين الأحياء، وكان عليهم التزام مقدس يتصرفون بمقتضاه. ولم يعن كون أعضاء الكنيسة قديسين أن يكونوا بلا خطيئة، إن فساد الطبيعة البشرية التي تقوم على أساس فكرة الخطيئة الأولى، كانت هي السمة الثابتة في الفكر البيوريتاني.لقد آمن البيوريتانيون بأن الناس خطاؤون بطبيعتهم، وما من أحديستطيع تفادي الخطيئة. لذا ؛ فإن السلوك الإنساني تدنسه الخطيئة وتفسده. ومع ذلك، فقد تعين على المجتمع البيوريتاني اتباع القانون الإلهي بقدر المستطاع. (وهذا تناقض منهم). (الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ٤٣).

١٧) معارضة سلطة الدولة على الكنيسة، وفي نظرهم أن أعضاء الكنيسة الذين حصلوا على العضوية الكاملة هم الذين يقومون بانتخاب الحكومة، وكذلك تخضع لرقابتهم[١].

ومجملاً من خلال تاريخ "البيوريتان"، نرى أن ما يميزهم هو التعصب المقيت.

لقد فرض "البيوريتانيون" على الشخص الامتثال الشديد لمعتقداتهم، لإيمانهم بأنهم أصحاب رسالة، وأن يعيش في جو أسري وليس بمفرده، وفق تنظيم محدد للسلوك والملبس، وأن يواظب على حضور الكنيسة، وأن يراقب كل منهم الآخر في سلوكه الأخلاقي. وجعلت أي خروج عن النمط المتبع بمثابة تهديد للنسيج الاجتماعي بأكمله ويعرض صاحبه للاضطهاد والنفي [٢].

لم يكن "البيوريتانيون" يؤمنون بالتسامح الديني، بل على العكس رفضوا تلك الفكرة تماماً، كانوا يؤمنون بأنه يجب ألا يُسمع سوى الحق، وأنه أمر خطير وغير أخلاقي أن يُسمح بالتعبير عن أفكار دينية زائفة. ولم يكن "البيوريتانيون" هم الوحيدون الذين يفكرون بهذا المنطق. ففي ذلك الوقت كان تأييد فكرة قبول المجتمع للأديان المختلفة أمراً نادراً في العالم ربما باستثناء هولندا. ولم يكن رفض "البيوريتانيين" قبول فكرة التنوع الديني بسبب جهلهم، بل على العكس حيث أكدوا على ضرورة التعلم، كما يتضح من إنشائهم للجامعات مثل جامعة "هارفارد" و"ييل" في الولايات المتحدة[٣].

ولإيمان "البيوريتانيين" بأن آراءهم الدينية تمثل إرادة الرب، فقد تباهوا بمعاقبة المخالفين لهم بجلد الكثير من "الصاحبيين" (الكويكرز) وتغليظ العقوبة لهم مثل بتر آذانهم، أو ثقب ألسنتهم بالحديد الساخن، ثم نفيهم، أو إعدامهم بين عام ١٦٥٩م و١٦٦١م، أو تغريم "المعمدانيين" أو إعدام السحرة، ونفي بعض من أتباعهم، مثل:"روجر ويليامز" و"آن هتشنسن" لمخالفتهم، وعندما اتضح أن اضطهاد "الصاحبيين" قد وصل إلى درجة

---

(1) Ibid.

(٢) الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ٤٤.

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

القتل، فقد تدخل الملك تشارلز الثاني في عام ١٦٦١م وحرَّم العقوبة الجسدية وعقوبة الإعدام [١].

وعلى القارئ أن يأخذ في الاعتبار مرة أخرى مبدأ عمل "البيوريتانيين"، فهم يعتبرون أنفسهم الشعب المختار الجديد في إسرائيل الجديدة، وقد عاهدوا الرب على أن يقيموا المؤسسات الدينية والسياسية وفقاً للقانون الإلهي، وأن يظلوا طاهرين لأقصى حد يستطيع تحقيقه البشر. ولذلك عمل "البيوريتانيون" بدأب وعاشوا حياتهم زاهدين منضبطين لكي تكون لهم مدينة لا تفسدها الأديان الأخرى [٢].

أما عن حياة العائلة:

يركز البيوريتان على حياة العائلة والمرأة[٣]. بالنسبة لمعتقد "البيوريتان"، فهم يرون أن الله قد خلق العالم وخلق مخلوقات تخضع لمخلوقات أخرى ولذا يجب عليهم أن يطبقوا المبادئ نفسها بالنسبة لبناء المجتمع البشري، الذي يتألف من العائلة ومن ثم الكنيسة ومن ثم رابطة الشعوب البريطانية (كومنولث)[٤]. لذا احترم المتزمتون سلم المراتب الكهنوتية بين الرجال كنظام مقدس،وكان المتزمتون يهاجرون إلى انجلترا الجديدة على شكل عائلات، وهذا النموذج كان يختلف عن المستعمرات الأخرى التي تشكلت من الشباب والرجال الذين يأتون دون أفراد عائلاتهم[٥].

---

(١)الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ٤٥. وكذلك لمعاقبة المتحررين، مثل من يلبس بدون أكمام، ومن يقوم بتقبيل زوجته أمام الملأ، وانظر: Puritan Laws & character, by: Hinnry William Elsan.op.cit.

(٢) المرجع السابق، والصفحة نفسها.

(3) From Catholic to protestant; by: Doreen Rosman, p64.

(٤)**الكومنولث** (Commonwealth of Nations) (**CN**): عبارة عن اتحاد طوعي مكون من ٥٣ دولة جميعها من ولايات بريطانية سابقاً باستثناء "موزمبيق" والمملكة المتحدة. وتدعم المملكة المتحدة (كونها من أصحاب السيادة)عمل رابطة الكومنولث في الترويج للديموقراطية وحكم القانون والحكم الصالح وحقوق الإنسان، إلى جانب عمل الرابطة المتعلق بالجوانب الاقتصادية وبالتطوير، انظر:موقع الرابطة

(http://www.commonwealth-of-nations.org/Commonwealth-Home)

(٥) انظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/puritanism.

وتعتبر العائلة كنيسة مصغرة حيث يتم تدريب أفراد الأسرة كما يتم في الكنيسة أو في رابطة الشعوب البريطانية (الكومنولث). أو تعتبر بمثابة المدرسة حيث يتم تعليم قواعد السلطة والخضوع: كما أن الرجال يعتبرون أكفأ من النساء للتقليد والقيام بالواجبات تجاه الكنيسة(١).

كما أن أي خلل في نظام العائلة يعتبر عدم احترام لنظام الله، والآباء والأمهات عندما يكون لديهم أولاد غير مطيعين فهذا يعني عدم طاعتهم لوالديهم عندما كانوا صغاراً.

لقد ربط المتزمتون تربية الطفل بالهداية، لذا حاول الآباء والأمهات أن يعاينوا ويفحصوا أحاسيسهم ومشاعرهم تجاه الولد غير المطيع وخاصة بعد أن يصبح عمر الطفل أكثر من سنتين وذلك لغرض السيطرة عليه، وإلا ستتهم الزوجة بأنها عجزت عن الوفاء بالتزاماتها تجاه الله. إن هذه الاعتبارات وضعت النساء المتزمتات في موقف حرج وضغوط بينما كان من المتوقع أن تعتني الأم بالأطفال الصغار بصبر ورقة(٢).

ثانياً : المصادر:

يؤمن "البيوريتان" بـ"اعترافات ويستمنستر" (Westminster-confusion-of-faith)، التي كتبت في القرن السابع عشر، بأنها الحقائق التي لا بد من الدفاع عنها(٣).

وقد عرضت كاملة في موقع الكنيسة الإنجيلية "البيوريتانية" في أمريكا(٤) Puritan Evangelical church of America.

إضافة إلى عرض كتاب "ويستمنستر" التعليمي الديني الطويل والقصير(٥).

- Westminster Larger Catechism.
- Westminster Shorter Catechism.

---

(1) Ibid

(2) Ibid.

(٣) مقالات الإيمان على موقع الكنيسة الطهورية الإنجيلية في أمريكا. وقد تم عرضها مترجمة في مبحث المعتقدات. انظر: موقع الكنيسة الانجيلية البيوريتانية، على رابط: .www.Puritanchurch.com/statement-of-Faith.html

(٤) انظر: موقع الكنيسة الانجيلية البيوريتانية، على رابط: http://www.puritanchurch.com

(٥) الموقع السابق.

ومن العجيب أن "قانون وستمنستر" أصبح قانونا لكثير من الطوائف البروتستانتية، الأمر الذي يناقض أول مبدأ من مبادئهم، وهو كتابهم المقدس وحده.فإن قالوا إنهم اعتمدوا فيه على كتابهم المقدس، قال لهم الكاثوليك والأرثوذكس: وكذلك كتبنا القانونية اعتمدنا فيها على كتابهم المقدس.



المطلب الخامس

نقد معتقدات البيوريتانية ومناقشتها

من خلال النظر في تاريخ "البيوريتانية"، وعقائدها، نرى كيف أنها غلت وتشددت في تمسكها بالعقائد والمبادئ في حياتها الخاصة والعامة، حيث ضاقت بهم إنجلترا وشعبها وازدروهم واضطهدوهم، وخرج منهم فئة تدعو إلى الاعتدال، لكن لا حياة لمن ينادي[١]. ووصفها البعض بأنها ذات أثر سلبي على العقول والحياة[٢].-Puritanism-is-the .source-of-our-greatest-hypocrites and most crippling illusions.

وأي إنسان لديه عقل أو بصيرة سيعرف أن السبب هو وجود خلل في المصدر، فلو كان كتابهم المقدس لم يحرف لوجدوا فيه ضالتهم من منهج العبادة الواضح والعقيدة الثابتة، والأمر بالاعتدال في الدين.

من ذلك ما جاء عن الكاتب "بيتر تون "في مقال بعنوان (البيوريتانية والكالفينية) بعض شروط الطهوريين، والتي لايمكن تطبيقها لوجود الخلل في المصدر، منها:

١) أن يلتزم بالإنجيل على أنه كلمة الرب، وأنه المصدر في تفسير الإيمان والأخلاق والعبادة ،فكيف يمكن الالتزام به وهو مصدر لا يعطي إجابة واضحة ثابتة في مسائل الإيمان والأخلاق أو العبادة؟[٣].

٢) الالتزام بإصلاح العقيدة النصرانية، كيف وهناك تباين واضح في تفسير هذه العقائد (النصرانية) وبين"الطهوريين" أنفسهم، البعض منهم يميل إلى اللاهوتية ، والبعض يميل إلى التقوى، والبعض يميل إلى الإنابة[٤].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية: .The new Encyclopaedia Britannica.26/215-217

(٢) انظر: قاموس المصادر، على رابط: .http:// dictionary reference.com/browse/Puritanism

نقلاً عن : مولي هاسكل Molly Haskell.

The American Heritage, Dictionary of the English Language, 2009.

(3) Puritans & Calvinism, by : Peter Toon,1973.op.cit.

(4) Ibid.

٣) أن العناصر الشائعة التي يرتكز عليها تغيير الحياة الكنيسة (رغبة في إصلاح الكنيسة عموماً، وكنيسة إنجلترا على وجه الخصوص) هو سلك الكهنوتية نفسه، وأساليب العبادة، والتباين في وجهات النظر بين الكنائس يعني تبايناً في أساليب العبادة والتنظيم عموماً[١].

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا هذا التباين؟

فالمتأمل للتاريخ يرى أن العناصر التي يرتكز عليها تغيير الحياة الكنسية ليس فقط سلك الكهنوتية وأساليب العبادة، واحترام الآخرين، بل أيضاً العقيدة الأساسية، التي منها عقيدة التثليث، حيث خرج معارضون لمذهب الثالوث منهم فوج من الإيطاليين بعد حركة "الطهورية"، وكان يطلق عليهم اسم "السوسيانيين" نسبة إلى قائدهم "فاوسنس سوسينس" "Faustus-Socinus" منادية باصلاح العقيدة، وتم منحهم حق اللجوء السياسي من قبل ملكة بولندا الإيطالية "بوناسفورزا" "Bon-Sforza" وعلى الرغم من ازدهار الحركة إلا أنها تبددت (لكنها لم تتلاشَ)[٢]. من قبل القوى المعارضة [٣].

وأخيراً نجد أن "البيوريتانية" تفرع منها، وخرجت كنائس أخرى، كل كنيسة تميزت بعقيدة أو مبدأ من المبادئ "البيوريتان" وسيأتي الرد عليها بمشيئة الله تفصيلاً.

فـ"المعمدانية" تميزت بالقول بالحكم الألفي للمسيح، و"المشيخية" تميزت بالقول بالجبر وتعطيل مشيئة العبد، والمنهجية تميزت بصوفيتها، كالتفاني في العبادة وانتظار الخوارق.

---

(1) Ibid.

(٢) وهناك مجموعات كثيرة تنادي بالتوحيد في أوروبا، يطلق عليها الموحدون Unitarian، ومنهم من خرجت من بين أحضان الطهوريين أنفسهم، ومنهم الموحودين في مدينة سالم "Salem"، انظر أول كنيسة في سالم وانظر موقعها :

http://www.firstchruchinsalem.org/history.htm.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica.26/218.

المبحث الثاني

أنشطة الكنيسة التطهيرية، ومدى انتشارها وتأثيرها

المطلب الأول

فروع البيوريتانية ونسبة انتشار معتقداتها

كان أول انشقاق يحصل "للبيوريتانية" عام ١٥٧٠م تقريباً، حيث قام "توماس كارترايت" "Thomas-Cartwright" (١٥٣٥-١٦٠٣) بإلقاء سلسلة من المحاضرات في جامعة كامبردج مقترحاً أن نظام الحكومة المشيخي سيشكل تحسيناً على النظام الحالي لرؤساء الأساقفة (الأسقفية)، وقد تم فصله بسب آرائه[1].

كما حصل انقسام آخر "للطهوريين" أنفسهم بين الذين شعروا أن إصلاح كنيسة إنجلترا لا يرضيهم، لكنهم استمروا داخل كنيسة إنجلترا في دعم الإصلاحات، ويعرفون بـ"الطهوريين" غير المنفصليين (Non-separating-Puritans)، وبين أولئك الذين كانوا يشعرون أن كنيسة إنجلترا فاسدة، وأن النصارى الحقيقيين يجب أن ينسحبوا منها، وعرفوا بالمتطهرين المنفصلين أو المنشقين (Non-Conformities or separating-Puritans) خاصة بعد فشلهم في التقيد بكتاب الصلاة العامة[2].فانشقوا عن النظام الأبرشي القائم وأنشأوا طوائف طوعية تعاهدت مع الرب، وقامت باختيار الرهبان عن طريق الموافقة العامة، وكان "روبرت براون" "Robert-Browne" (توفي ١٦٣٣م) من أوائل المناصرين للعقلية الانفصالية[3].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية: .The new Encyclopaedia Britannica, 26/215-216باختصار

وانظر:قصة الحضارة،٩٣٤٤، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization. وانظر تاريخ الكنيسة،٣٠٥/٤

(٢) انظر: موسوعة ويكيديا / البيوريتانية على رابط: .http://en.wikipedia.org/wiki/puritanism

(٣) Ibid، وانظر: قصة الحضارة،٩٣٤٦، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization. وانظر: تاريخ الكنيسة،٣٠٦/٤.

وهؤلاء المنشقون قد رحلوا وهاجروا من بريطانيا إلى شمال أمريكا عام ١٦٠٠م، واستوطنوا في المستعمرات عام ١٦٢٠م، وسموا حينها بالآباء السائحين (Pilgrim-Fathers) أو "الطهوريون السائحون" أو"الحجاج" (Pilgrim-Puritans)[1].

---

(١) انظر : تاريخ الكنيسة، اندرو ملر، ٦٩٢. وانظر موقع: ويكي أسئلة، على رابط:
http://wiki.answers.com/Q/What_are_the_similarities_and_differences_between_Purit..
وسواء أعلنوا أنهم تعاهدوا مع الرب أم لا، فإن هذا لا يعني أنهم على حق، بل إذا قرأنا عن مبادئهم وأفكارهم نجد أنهم قد تعاهدوا مع الشيطان في اضطهاد الناس وتعذيبهم وإراقة الدماء، ويدعون أنها حرب من أجل الله لأنهم عاهدوه بالقتال من أجله لتحقيق النبوءة المزعومة في اقتراب مجيئه (المسيح) ومحاكمته للناس، كما قال تعالى عنهم : **{وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }**.آل عمران: ٧٨.

المطلب الثاني
المؤسسات والكنائس وأنشطتها الداخلية والخارجية

أولاً : الأنشطة والمؤسسات التعليمية:

يمكننا القول إن من الأمور التي تميز بها "البيوريتانيون" سعيهم لتعزيز ثقافة الشعوب وتعليمهم، وأن يكون لديهم القساوسة الذين يستطيعون أن يقرؤوا الإنجيل في لغته الأولى الأصلية الإغريقية أو العبرية أو الآرامية، بالإضافة إلى لغة الكنيسة الحديثة وتقاليدها التي عادة تكتب باللاتينية"[١]. كما أن معظم شعائرهم خضعت للدراسات الصارمة في جامعة "أكسفورد" أو جامعة "كامبردج" اللتين بدأتا عام ١٥٧٠م، وكان تعليم العقائد "الطهورية" على يد معلمين "طهوريين" من مؤسسي هذه الحركة، مثل: "توماس كارترايت" "Thomas-Cartwright" و"والتر ترانس" "Walter-Travers"، و"وليم بركينس" " William Perkins".

وفي "كامبردج" في الولايات المتحدة كانت هناك ثلاث كليات لاهوتية كبرى، هي كلية "سانت جون"، وكلية "الثالوث"، وكلية "المسيح"، وفي كل منها عدد من "الطهوريين"[٢].

وبعد ست سنوات بعد الهجرة الكبيرة قام قادة المستعمرة بتأسيس جامعة "هارفرد" في الولايات المتحدة، وهي موجودة إلى الآن وبها كثير من المبتعثين.

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia/wiki/puritanism
بعد أن أبحر John-Winthrop إلى إنكلترا الجديدة (أمريكا) في عام ١٦٣٠م قام بتقديم النصيحة إلى المسافرين الذين كانوا معه بأن الجمعية التي سيقومون بتشكيلها سوف تكون في إنكلترا الجديدة "بشكل مدينة على تل مشرف" وقال لهم أنهم سيصبحون مجتمع طاهر/نقي من المسيحيين الذين سيكونون بمثالة مثلاً أعلى لجميع المجتمعات في العام، وكي يحقق هذا الهدف سوف يقوم قادة المستعمرة بتثقيف /تعليم جميع المتزمتين،إضافة إلى قراءة اللغات القديمة، مثل : (Cicero)، و(Ovid)، و(Virgil).

(2) Puritan & Calvinism, by: Peter Toon, op.cit.

وفي ثمانينيات القرن السابع عشر قامت جميع المستعمرات في إنجلترا الحديثة (أمريكا) (باستثناء رودي آيسلند) بتمرير قانون يتعلق بتعليم الأطفال القراء والكتابة. وفي عام ١٦٤٧م قامت ولاية "ماسا شوسيتس" بتمرير قانون ينص على أن المدن يجب أن توظف مدير مدرسة لتعليم القراءة. وفي هذه الفترة برزت عدة مدارس اعتباراً من مدارس القراءة التمهيدية وهي مدارس تدار من قبل النساء في منازلهن الخاصة وتحتوي على الأطفال الصغار، وهناك المدارس اللاتينية للأولاد الذين أصبح لديهم معرفة باللغة الإنجليزية ولديهم المعرفة والقدرة لفهم القواعد من خلال اللغة اللاتينية والعبرية واليونانية، التي لا تقبل الفتيات ولا حتى في جامعة "هارفرد" لأنهن لا يستطعن ممارسة دور الكهنوت[١].

وبذلك من خلال طريقة الثقافة والتعليم ساهمت في إنشاء أرضية جديدة أمكن من خلالها "للطهوريين" النفاذ إلى قلب المجتمع[٢].

حيث انتشرت الأفكار التطهرية عن طريق توزيع النشرات، وعن طريق الوعظ. وكان الكهنة الأنجليكان قليلي المعرفة بالوعظ.

ولذلك عمد بعضهم —من المحتاجين مادياً– إلى بيع منصب الواعظ إلى مُتخرجين من الجامعة، الذين كانوا– غالباً– من "التطهرية" البارعين في الوعظ، وكان الكاهن يكتفي —عندئذ– بتقديم المراسم. وكان الناس يحبون التعلم عن طريق سماع المواعظ الدينية، لأن الواعظ كان يقدم لهم سلسلة من الأخبار والمعلومات والتعليقات الدينية الاجتماعية والسياسية، حتى أصبح الوعظ نوعاً من المحاضرات الشعبية[٣].

---

(١) وقد كان الحافز الأساس من التعليم دينياً، وكي يصبح المطهوريون مقدسين تطلب ذلك قراءة الكتاب المقدس الذي يحتوي على الأمور الضرورية للخلاص.. وقد بذلت لذلك الحوافز الاجتماعية من خلال تخويف الأولاد أن من لا يتعلم القراءة يصبح بربري وقد تركز ذلك في إنجلترا الجديدة (أمريكا) إلا أن تلك القوانين لم ينص عليها القانون الإنجليزي بما فيها ما يتعلق بالمدراء. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/puritanism.

(2) puritans & Calvinism, by : Peter Toon.op.cit.

(٣) وبفضل الصدقات والعطايات والهبات؛ استطاع الوعاظ التطهريون أن يؤدوا النفقات الكثيرة المتوجبة عليهم ؛ خاصة من جراء المحاكمات، والدعاوى التي كانت تقام ضدهم.وقد تنبهت الكنيسة إلى مخاطر هذه المواعظ، فألغت بيع مناصب الوعاظ.الفرق والمذاهب، رستم، ١٨٧، ١٨٨.ومعنى ذلك أن الوعظ انتقل من علماء اللاهوت إلى مرتزقة هدفهم الحصول على المناصب اللاهوتية لبيعها.

ثانياً : الكنائس البيوريتانية:

من خلال جهدي المتواضع للبحث عن مواقع "للبيوريتانية" وجدت موقعين لكنيستين:

إحداهما: كنيسة "بيوريتن مايند" (www.apuritanmind.com).

وتركز في منهجها على آثار العبادة، وأنها لا بد أن تنعكس على الحياة والسلوك، وأن هناك احتياجا متزايدا لدراسة عقيدة الكنيسة والعبادة.

وتصنف "التطهيرية" نفسها في هذا الموقع بأنها في الترتيب الرابع في نشاطها ودعوتها للإنجيل. كما أنها تؤكد على عقيدة كالفن.

وهناك العديد من المقالات، والأعلام المعرَّف بهم.

الكنيسة الثانية: "الكنيسة الإنجيلية البيوريتانية في أمريكا"

Puritan Evangelical church of American:

(www.puritanchurch.com.)

وتذكر أنها استعارت التسمية من المجموعة "البيوريتانية" الأصلية التي لقبت بها في القرن السابع عشر، وأنها تسعى إلى تنقية الكنيسة مما يعارض كتابهم المقدس، وتذكر أنها تعتمد طبعة "الملك جيمس" في كتابهم المقدس، ويؤمنون بالإنجيلية، (التي يعرفونها بأنها: دعوتهم وإيمانهم بالكتاب المقدس وأنها كلمة الله وعصمته وبحقيقة أصوله، مثل: إيمانهم بأن كل مخطئ يجب أن يولد ثانية، ويؤمنون بعصمة الكتب ويرفضون نظرية التناقض، ويؤمنون بأن كل شخص مخطئ، وتحت ملك الله وغير قادر على خلاص نفسه لأن فهمه مظلم، ومشيئته مقيدة بالخطيئة والشيطان. ويؤمنون بأن الله خطط لخلاص معين (مختار)، وأن على الكنيسة أن تبقى منفصلة عن المرتدين وغير المؤمنين، وأن النظام الكاثوليكي مضاد للمسيح، وهم يقرون باعتراف "ويستمنستر" للإيمان، وكتاب "ويستمنستر التعليمي المطول" و"المختصر"، وهو معروض على واجهة الموقع، إضافة إلى عرض الكثير من الخطب والمحاضرات المسموعة المنوعة[1].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الإنجيلية البيوريتانية في أمريكا، على رابط:
(www.puritanchurch.com/statement_of_Faith_html).

المطلب الثالث
أنشطة البيوريتانية في تنصير العالم الإسلامي

من خلال العرض السابق لتاريخ وأهداف ومعتقدات "البيوريتانية" نجد أنها تركت تأثيراً كبيراً على المجتمعات من حولها، خاصة من ناحية مبدأ كره وعدم تقبل أي مذهب مخالف لمعتقداتها، وأن عليها فرض مبادئ بقوة وصلابة وبلا هوادة، لأنها من شعب الله المختار والمكلفة بأداء رسالتها، وكذلك مبدأ مملكة المسيح وعودته لمقاتلة الكافرين.

وهذا الأمر مما لا شك فيه أثر على علاقة النصارى بشكل عام مع المسلمين، وعلاقة الدول النصرانية كأمريكا مع الدول المسلمة، حيث إن أكبر تأثير على التطور السياسي والديني الحالي لأمريكا جاء من "بيوريتاني" مستعمرة "ماساتشوستس"[(١)].

وستأتي بمشيئة الله أنشطتهم في إثبات عقيدة الحكم الألفي أو مملكة المسيح في الفصل الثالث مع المناقشة.

(١) الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ٤٩.

المبحث الثالث

تحليل مدى نفوذ الكنيسة التطهيرية وانتشار معتقداتها

لا شك أن "البيروريتانية" كان لها تأثير قوي وفعال في تاريخ كفاحها خاصة بعد هجرتها وإرساء قواعدها في مستعمرات إنجلترا الجديدة، فلم تكن هناك مستعمرة لا تحظى بتأثير "بيوريتاني" قوي بأي شكل من الأشكال، وهناك تقدير بأن خمس وثمانين ٨٥% بالمائة من الكنائس في ثلاث عشرة مستعمرة أصلية كانت تتمتع بروح "بيوريتانية"(١).

وقد اعتبر بعض المؤرخين أن فترة "الطهوريين" قد انتهت بحلول العام ١٦٦٢م(٢). وأن أغلبية الكهنة الذين يمكن وصفهم أنهم "طهوريون"، وكانوا لا يزالون أحياء في ثلاثينيات القرن السابع عشر تحولوا إلى البروتستانتية في نفس العام. ومنهم القليل من بقي على ولائه لكنيسة إنجلترا، ومنهم من غادر الكنيسة وكانت الأغلبية منهم مشيخيين(٣).

وفي مقال بعنوان: (هل حركة البيوريتانية انتهت أو ماتت؟):(٤) "ليس من العدل أن ننظر للحركة على أنها ماتت أو انتهت، وفي هذه الأيام يستخدم تعبير "الطهورية" على أنها العقائد الإنجيلية التي لم تكتشف أو الممارسات التي يظل "الطهوريون" يبحثون عن كيفية تطبيقها في عالم الحياة الواقعية اليوم، ومحاولة إقناع العالم بها، ثم يقول في المقال: "من المهم التركيز على حث الناس على ارتياد الكنيسة، حيث الراحة العقلية والروحية، وهناك الفرصة

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica, 26/216.

(٢) على أنه حتى فيما بعد تلك الفترة استطاع الطهوريون كتابة بعض المؤلفات، التي من بينها : تقدم الحجيج لجون بانيان الذي كان قد سجن لمدة اثنتي عشرة سنة، وهي فترة كتابته للكتاب The Example of English puritans, by : Eroll Hulse.

موقع بيوريتان سيرمونز(الخطب البيوريتانية)، على رابط: www.puritansermons.com/banner/hulse1.htm.

(3) Puritans & Calvinism, by: Peter Toon, Reiner Publication,1973.

(٤) مقال: بعنوان:" هل انتهت حركة البيوريتانية" لايرول هيولز

Is the Puritan Movement Dead-Ended, by: Eroll Hulse.

موقع بيوريتان سيرمونز (الخطب البيوريتانية)، على رابط:

http://www.puritansermons.com/banner/hule2.htm.

للخلاص، والتوبة والغفران، وإن كانت القيم والمميزات المشار إليها قد فقدت في عالم اليوم، فإن ذلك لا يعني أن الحركة قد فنيت، أو أن قطار اللاهوت قد تحطم عند نهاية المسار، ونقر جميعاً بأن الحركة "الطهورية" لا تزال حية تملأ الأرض.. وحيث إن "الطهورية" تستخدم بمعناها الواسع، فإن ذلك قد يكون أقرب إلى تفسير الإنجيل (وإذا كان المعنى العام اليوم لـ"لبيوريتانية" أقرب إلى تفسير الإنجيل، معناه أن المعنى السابق بعيد عن تفسير الإنجيل، وهذا يعني أن كل معتقد قالت به الحركة البروتستانتية سابقاً يعتبر غير صحيح، وما نشأ عنه غير صحيح، حيث أن من الحركة البروتستانتية الأولى نشأت "البيوريتانية"، والتي نشأ منها النظام المشيخي، والنظام المعمداني، والنظام الجمهوري[١]، وجميع الطوائف التي بعدها.

وبشكل عام يمكننا أن نقول إنه لا يوجد طائفة أو كنيسة معتبرة تحمل هذا المسمى، إنما كما وضحنا سابقا[٢]؛ إنها مجموع عقائد وآراء توزعت على الكنائس البروتستانتية المختلفة.

ثم يقول صاحب المقال : "اليوم حان الوقت للتقييم والمراجعة والتطلع للمستقبل، مستوحين من القيم الربانية السامية ما يمكن أن يعيننا على أداء مهمتنا"[٣].

وأنا أوافق الكاتب في قوله حان الوقت للتقييم والمراجعة لجميع الفرق بما فيها "البيوريتانية" وأن يبدأوا فعلاً النظر من خلال القيم الربانية السامية، لا من خلال النظر في أقوال أي طائفة أو كنيسة، ليعلموا أصول وأسباب الأخطاء التي وقع فيها سابقوهم.



(1) http://christurex.org/www1/ofm/1god/puritansesimo.htm.

(٢) انظر: الخلاصة في المبحث الأول.

(٣) انظر موقع: .http://christurex.org/www1/ofm/1god/puritansesimo.htm.

الفصل الثاني

التعريف بالكنيسة المعمدانية (Baptism) وأهم معتقداتها وأنشطتها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكنيسة المعمدانية، وأهم أهدافها ومعتقداتها

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أصل كلمة ""Baptism،وسبب التسمية.

المطلب الثاني: نشأة الكنيسة المعمدانية، ومقرها وأسباب تكوينها.

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة المعمدانية، ومخططاتها.

المطلب الرابع: معتقدات الكنيسة المعمدانية ومصادرها.

المطلب الخامس: نقد معتقدات الكنيسة المعمدانية، ومناقشتها.

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة المعمدانية، ومدى انتشارها وتأثيرها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فروع الكنيسة المعمدانية، ونسبة انتشار معتقداتها.

المطلب الثاني: المؤسسات والكنائس وأنشطتها الداخلية والخارجية.

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة المعمدانية في تنصير العالم الاسلامي.

المبحث الثالث: تحليل مدى نفوذ الكنيسة المعمدانية وانتشار معتقداتها.

المبحث الأول

نشأة الكنيسة المعمدانية وأهم أهدافها ومعتقداتها

المطلب الأول

أصل كلمة "Baptism" وسبب التسمية:

أولاً: في اللغة:

أصلها من الكلمة الإغريقية "بابتيزين" "Baptizein"،وتعني: الغمر،أو الغمس، وأطلقت على مجموعة من البروتستانت الذين يؤمنون بتعميد الكبار دون الصغار عام ١٦٤٥م[١](أي غمرهم في ماء متلو عليه بعض الصلوات النصرانية). وقد استغرقت الطائفة "المعمدانية" ما بين كثيراً من الوقت والجهد ما بين ١٧٧٧م و١٨١٢م في تعريف الكلمة الإغريقية (Baptizo)، والدفاع عن التعميد بصفته الممارسة المناسبة في العهد الجديد، ولسوء الحظ إن الكثير منهم قد ازدادوا ضلالاً بواسطة المناقشات، وفشل الكثير منهم[٢].

ثانياً: في الاصطلاح:

عرف مصطلح "العمدانية" بعدة تعريفات مختلفة، ومن أوضحها: أنه طقس نصراني أو سر مقدس يؤدى بواسطة الماء، ويطبق -كما في عقيدتهم- باسم الأب، والابن، والروح القدس، وبه يكون الشخص قد اقترن بالكنيسة النصرانية،واندمج أو اتحد مع حياة وتعاليم المسيح.[٣]

---

(١) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymonline.com/index.php?search-baptize&searchmode-none

(٢) انظر: قاموس وبستر:.Baptism in America، http://www.websters-online-dictionary.Org

(٣) انظر: قاموس وبستر:http://www.websters-online-dictionary.Org/definition/baptism

وقد أطلق مصطلح "المعمدانية" على إحدى الطوائف البروتستانتية،وهي طائفة تعتبر عماد الأطفال عديم الجدوى وبدون أساس كتابي[1].

وأطلق على المعمدانية رسمياً هذا الإطلاق عام ١٥٦٩م[2].

ويتنوع شكل التعميد وصيغته من كنيسة إلى أخرى، كما سيأتي:

أولاً : أنواع التعميد:

١) بالماء[3]. وسيأتي التفصيل فيه.

٢) بالروح القدس: وترجع عبارة معمودية الروح القدس إلى ما جاء في الأناجيل الأربعة،[4] عن قول "يوحنا المعمدان"[5] : ((أنا أعمدكم بماء للتوبة، ولكن الذي يأتي من بعدي هو أقوى مني.. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار))، متى ٣ : ١١، مرقس ١ : ٨، لوقا ٣ : ١٦، يوحنا ١ : ٣٣.

ومعمودية الروح القدس: هي حلول الروح القدس على المؤمنين [6].

٣) المعمودية بالنار[7] : وهي الدينونة التي ستقع على غير المؤمنين في اليوم الأخير (مثل نار المحمص) ملاخي ٣ : ٢و٣.

---

(١) انظر الطوائف المسيحية،٢١٦.

(2) christiam, John T. A History of the Baptists (1922,chapter 15, pages 205-206) ISBN 0665679327.http://www.reformedreader.org/history/christian/abob1/ahobp.htm.

(٣) انظر: دائرة المعارف الكتابية، ٥/٣١٧-٣١٩.

(٤) انظر:المرجع السابق

(٥) سيأتي الحديث عن ذلك في المطلب القادم.

(٦) انظر: موقع كنيسة النعمة الرسولية.

http://www.cogopeg.com/cogopeg%20Hom/Keys/OurNot/index.htm

وهي من الكنائس التي تعتقد بمواهب الروح القدس، حيث تعريف معمودية الروح القدس، بالاضافة إلى ما سبق، أنها: تسيطر على قلب المؤمن، وعلى لسانه، حتى يتكلم بلغات جديدة، ويتنبأ بالنبوءات، المرجع نفسه.

(٧) انظر دائرة المعارف الكتابية، ٥/٣٢٠.

٤) التعميد بالدم: وهو يكون بالاستشهاد في سبيل المسيح، حتى وإن لم يكن المستشهد معمداً بالماء. والدم الذي يسفكه في سبيل المسيح هو كالعلامة الأسرارية لدم المسيح الذي ينال فيه الحياة الإلهية[١].

٥) التعميد بالرغبة أو الإرادة: وهذا تضيفه الموسوعة الكاثوليكية، ويعني: الندم العميق في القلب، ومحبة لقاء الله، وعمل الإحسان العظيم[٢].

بعض الكنائس الرسولية، مثل : الخمسينية[٣] تعمد باسم المسيح فقط، باعتبار أن العديد من المصادر التاريخية تشير إلى أن الكنائس الأولى تعمد فقط باسم المسيح، ثم تطور الأمر إلى إحداث التعميد الثلاثي(باسم الأب والابن والروح القدس) في القرن الثاني ميلادي[٤].

ثانياً: من هم الذين يتم تعميدهم؟[٥]:

١) المؤمنون والأطفال،وهذا يقول به أغلب النصارى.

٢) المؤمنون البالغون فقط،وهذا يقول به المعمدانيون.

---

(١) انظر المرجع السابق : ٥/٣١٧، وانظر معجم الإيمان المسيحي ٤٧٢، وانظر مقال :

Baptism, Vatican Publishing House.1993.The Necessity of

على موقع الفاتيكان، رابط : .http://vatican.va/archive/ENG0015/_P3m.htm,2/24/2009

(٢) انظر: رابط الموسوعة:http://www.newadvent.org/cathen/02258b.htm

ويضيفون أيضا: تعميد جرس الكنيسة، والدواب في الحرب، للتبرك،كما يذكرون أحكام تعميد المجنون، والجنين، وأطفال اليهود، وأطفال البروتستانت، وغير ذلك، على نفس الموقع والرابط.

(٣) انظر:الباب الأول، الفصل الثاني، المبحث الأول، المطلب الثاني.

(٤) انظر: مقال بعنوان: .Baptism in Jeuses,name". Apostolic Network 2/15/2009"

موقع: شبكة المؤسسات الرسولية، على رابط: http://www.apostolic.net/biblical studies/nam.htm.

ومقال بعنوان: .Water baptism in Jeuses,name is essential unto salvation"2/26/2009"

الموقع السابق، على رابط: .http://www.apostolic.org/tracts/water_baptism.htm

(٥) انظر : دائرة المعارف الكتابية، ٣١٤-٣١٦.

ثالثاً: عدد مرات التعميد[1]:

هناك اختلاف بين الكنائس في عدد مرات التعميد،وترى الكنيسة الكاثوليكية أن التعميد يكفي مرة واحدة للتكفير، لأنه كالختم على الروح بالخلاص، وهذا ما خالفته فرقة "الدوناتية" "Donatist"[2] الكاثوليكية.

أما إذا ارتكب المعاصي بعد عملية التعميد؛ فقد اشتد الجدل حول ذلك، فالبعض اعتبرها إلحادا، وهددوا بالقتل، وآخرون يرون أن المخطئين يمنعون من دخول الكنيسة للأبد، وآخرون يفضلون إعادتهم للكنيسة مرة أخرى بعد إخضاعهم لفترة تكفير عن ذنوبهم، ثم إعلان توبتهم[3].

رابعاً : أنواع التعميد بالماء:

تقر الغالبية على أن الأصل هو المعمودية بالتغطيس لكن هناك اختلاف يرجع إلى استخدام كلمة بابتو (Bapto) ومشتقاتها اليونانية:

أ) المعمودية بالتغطيس: حيث إن أصل كلمة "بابتو" تعني الغمر والغمس، أما مفهوم السكب أو الغسل فمفهوم ثانوي للكلمة اليونانية، وتستخدم الكلمة بهذا المعنى في الترجمة السبعينية للعهد القديم[4]، وتطبقه الأرثوذكسية، والكاثوليكية الشرقية،وبعض البروتستانتية[5].

---

(١) انظر: قاموس أكسفورد للأديان،

Bowker,John (1999).the Oxford Dictionary of world Religion. Oxford University press. ISBN 0-19-866242-4. OCLC 60181672.

(٢) **الدوناتية** : وهم أتباع "دوناتوس ماجنوس" "Donatus Magnus" (٣١٥-٣٥٥م)، ويتبعون تعاليم الكنائس الكاثوليكية الخارجة في حدود الإقليم الشمالي الأفريقي الروماني، وازدهرت في القرن الرابع والخامس. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedea.org/wiki/Donatist

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا،على الرابطين:

http://en.wikipedia.org/wiki/baptism, - http://en.wikipedia.org/wiki/baptist

(٤) دائرة المعارف الكتابية، ٣١٧.

(٥) انظر: دائرة المعارف البريطانية الالكترونية،على الرابطين:

- Britannica.com/EBchecked/topic/52311/Baptism
- http://www.britannica.com/EBchecked/topic/52364/Baptist

وإذا كان هناك أسباب مرضية أو شرعية، فلا يجب صب الماء على الرأس، بل ربما على الأجزاء الرئيسة من الجسم، مثل الصدر، وقد تكون صحة التعميد عندهم غير مؤكدة، ولكن يعتبر الشخص فرضيا معمدا. انظر:المرجعين نفسهما. وانظر : أسرار الكنيسة السبعة، جرجس، ٣٣.

ب) المعمودية بالرش: لأنه كان وسيلة تطهير في العهد القديم ولا يوجد دليل صريح في العهد الجديد على التغطيس[1].

ج) المعمودية بالسكب: ويستند أصحاب هذا الرأي إلى أن المعمودية ترمز إلى انسكاب الروح القدس، فانسكاب الماء الطاهر على المعتمد، يشير إلى انسكاب الروح القدس على المؤمن[2].ويكون على الرأس والجبهة، وتطبقه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية،لأنها ترى أنه عملية رمزية.(وهذا من تناقضهم، فكيف يكون سرا من الأسرار، ثم يكون عملية رمزية، فالتعميد عندهم ليس رمزا لدفن المسيح وبعثه فقط، بل هي تحولات خارقة للطبيعة[3]).

وخلال القرون الوسطى كان هناك تنوع في أدوات عملية التعميد اللازمة والأحواض التي كانت تصمم بعضها على سعة شخص واحد أو عدة أشخاص أو نصف شخص[4].

وسواء في كنائس الشرق أو الغرب فقد اعتبر الغسل بالماء مع الصيغة التثليثية، (باسم الأب والابن والروح القدس) للتعميد ضرورية أثناء مباشرة الطقس،وقد يكون مع بعض الأسئلة للمعمد، عن المعتقد، أو تلاوة بعض الفقرات من كتابهم المقدس، ومن الجدير بالذكر أنهم يذكرون أن المصطلحات المستخدمة أثناء التعميد هي أساسا من الفلسفة الأرسطية[5].

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ٣١٦.

(٢) المرجع السابق، ٣١٦، وانظر:دائرة المعارف البريطانية الالكترونية، الرابطين السابقين.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا،على الرابطين السابقين. وانظر : أسرار الكنيسة السبعة، جرجس، ٣٥. وانظر : البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، مريم الحربي، رسالة دكتوراه، ٦٢٢-٦٢٧.

(٤) مقال بعنوان : "Baptismal font from the cologne baptistery", by: Ristow, Seb astian. (2005)، موقع: كاتدرائية: "دير كونر دوم" "Der Kolner Dom" (colonge cathedral 2,24,2009، على رابط:
http://www.koelner-dom.de/172/htm/?&L-1.

(٥) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/baptism

خامساً: الهدف من التعميد:

توجد اختلافات في وجهات النظر بين من يعتبر التعميد شرطاً من الشروط التي تؤدي إلى الخلاص من الخطيئة،(وهذا قد أجمع عليه الكاثوليك دون البروتستانت)[1]، ومن يعتبر التعميد شرطاً من شروط السر المقدس لديهم،وبين من لا يعتبر وجوبه أو شرطه لهذا أو ذاك[2].

والتوضيح كالتالي:

١-الخلاص:كان ينظر للتعميد في المسيحية الأولى بشكل عام كوسيلة فردية للخلاص للكبار والأطفال، حتى جاء "زوينجلي" في القرن السادس عشر وأنكر ضروريته[3].

ويوضح سبب إنكار "زوينجلي" ضرورة التعميد، أن الكاثوليك يؤمنون بالخطيئة الأصلية، وأن التعميد ضروري للطهارة والخلاص من تلك الخطيئة، لذلك يقرون ممارسته للرضع، أما الكنائس الأرثوذكسية والشرقية، فتقوم بتعميد الرضيع بناء على النص الوارد في (متى ١٩ : ١٤) والذي يدعم عضوية وانتماء الطفل للكنيسة[4].

٢-الأسرارية: كان التعميد يعتبر سراً من الأسرار في الكنيستين الكاثوليكية، والأرثوذكسية، وكذلك في البروتستانتية، حيث أنكر "مارتن لوثر" في القرن السادس عشر كل الأسرار

---

(١) للكبار، والرضع، وانظر:الموسوعة الكاثوليكية،على رابط:

http://www.newadvent.org/cathen/02258b.htm.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابطين السابقين.

(٣) انظر: قاموس أكسفورد للكنيسة النصرانية.

The Oxford Dictionary of the Christian church, oxford university press2005.pp 151-154. OCLC58998735- ISBN 0-19-2802909.

(٤) مقال بعنوان:."Concerning Thought"، انظر: موقع: مركز المعلومات النصرانية الارثوذكسية Orthodox Christian Information Center،، على رابط:

http/www.orthodoxinfo.com/praxis/exo_thoughts.asp.

ومقال بعنوان:5/4/2007، "code of canon law",canon849

موقع: المكتبة الالكترونية انتراتكست، على رابط:

http://www.intratext.com/IXT/ENG0017/-p2T.htm.

ماعدا التعميد والعشاء الرباني، ويعتبرعندهم "معنى للنعمة" و"الولادة الجديدة" للكبير والرضيع، حتى لو لم يعقل الرضيع حقيقة الإيمان"(١).

كما يؤمن "لوثر" أن التعميد هو عمل المغفرة للخطيئة، والولادة من الشر، وأنه يعطي النجاة أو الخلاص لكل المؤمنين كما وعدهم الرب(٢).

إلا أن "زوينجلي" اختلف مع "لوثر" برفضه حالة السرية للتعميد وقد عرف كل من التعميد والعشاء الرباني أنها عملية رمزية وتعتبران طقوساً أولية، أو افتتاحية(٣).

وقد أنكرت كذلك طائفة المعمدانية سرية التعميد، وتستخدم عبارة "طقس" (Ordinance) بدل "سر"(Sacrament). كما يوجد طوائف أخرى لاتؤمن أساسا بأي طقس من الطقوس الدينية، مثل:"الكويكرز"(جماعة الأصحاب الدينية)، وقد يجيز بعضهم "معمودية المسيح"(٤).

---

(١) مقال بعنوان: baptism and Its purpose", Lutheran church-missori synod 2/24,2009.

انظر: موقع: سينودس الكنيسة اللوثرية في "ميسوري"،

على رابط: http://www.Lcms.org/pages/internal.asp/NavID-2607.

(٢) انظر الكتاب التعليم الصغير،لمارتن لوثر "The sacrament of Holy Baptism", by Luther, Martin (1529),

Luther's small catechism، انظر: موقع اعترافات أو قوانين ايمان الكنيسة اللوثرية، على رابط:

http://www.bookofconcord.org/smallcatechism.htm1#baptism.2/25/2009.

ولكنه في الجزء الخاص بالرضع يجادل لوثر في مسألة تعميد الرضيع وأنها من اختيار الله، لأن التعميد يعتبر ولادة جديدة، وتطهير من قبل الروح القدس

"of Infant Baptism" by: Luther, martin (1529).Luther's catechism.2,24,2009.

موقع اعترافات الكنيسة اللوثرية، على رابط:

http://www.bookofconcord.org/Largecachism/6-baptism.html.

(٣) انظر: قاموس أكسفورد للكنيسة النصرانية، مرجع سبق ذكره.

Tthe Oxford Dictionary of the Christian church.op.cit.

(٤) مقال بعنوان:.Apology for the true Christian Divinity; by: Robert Barclay. (1678).

انظر: مطبعة التراث الكويكري Quaker Heritage Press، على رابط:

http://www.qhpress.org/texts/barclay/apology/prop,2.htm/july,28,2009.

وقد عارض "الأنابابتست" "والمعمدانية" التعميد خارج الطائفة[١]، وعارضوا تعميد الأطفال وأعادوا تعميد البالغين من جديد لعدم صحة التعميد في صغرهم، وقد برزت على يد "كارلستاد"، و"مونتير"، عام١٥٢٥م، وأصبح القول به ذنبا يستحق عقوبة الإعدام، ثم انتشرت في ألمانيا، والنمسا، وايطاليا، وسويسرا[٢]. وأصبحت تشاركهم طائفة الأمش والمينونيت المعمدانية[٣]،وكنائس المسيح وكل من تفرع منهم مثل : الخمسينية، والكرازماتية[٤]، وأغلب الكنائس اللاطائفية[٥].

سادساً: أصل التعميد عند النصارى:

يعتقد النصارى أن المسيح – عليه السلام- هو المؤسس لشعيرة التعميد،حيث كان هو النموذج الأولي للتعميد في نهر الأردن من قبل يوحنا المعمداني[٦]، لكن كيف يمكن توضيح نيته وأين؟ وما إذا كان قد فرض ذلك بشكل مستمر؟ فهذا قد كان محل خلاف

---

(١) وبعض المعمدانية يصر على إعادة تعميد أي عضو يدخل للكنيسة بشكل عام (وهذا عين التناقض في الطائفة الواحدة، كما أن من تناقضهم أنهم يعتقدون أن التعميد رمز أو للتذكر فقط، ومع ذلك يجعلون التعميد شرطاً لا للدخول للنصرانية فحسب، بل للدخول للمعمدانية).

Baptism and Church Membership, from: Bethlehem Baptist Church, Minneapolis, Minnesota:

http://www.desiringgod.org/ResourcodLibrary/archive/By Topic/70.

"Baptism as requirement for membership set for church vote," Baptist Press, July 24,2006:

http://www.bpnews.net/bpnews.asp?ID-23674.

(٢) انظر الطوائف المسيحية،٢١٦، وانظر: قصة الحضارة،٨٣١٣، وما بعدها، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civilization..

(٣) سيأتي توضيحها في المطلب القادم.

(٤) سبق توضيح الخمسينية، والكرزماتية، في الفصل الثاني(المبحث الثاني) من الباب الأول، في الاختلافات داخل الكنيسة البروتستانتية.

(٥) مقال بعنوان : "Doing Baptism Baptist Style": Believer's Baptism" by: Brackney, William H.Baptist History& Heritage society, July 29,2009.

Online: http://www.baptisthistory.org/pamplets/babtism.htm.

(٦) سيأتي توضيح ذلك في المطلب القادم.

بين علماء النصارى[١]،والأصل والأساس في المعمودية عند بولس أنها لا تمت إلى معمودية "يوحنا"التي أجراها للمسيح –عليه السلام– إن صحت– بأي صلة[٢].

وما جاء في العهد الجديد كأدلة للتعميد[٣]، عن يوحنا: ((واعتمدوا منه في الأردن معترفين بخطاياهم)) متى:١:٣-٦، وانظر كذلك:متى١: ١٣-١٧، ٢٨-١٩. والسؤال الذي يبقى مطروحاً بلا إجابة شافية لماذا تم تعميد المسيح –عليه السلام– وهو المولود بلا خطية[٤].

وقد حصل هناك تمييز في بعض الكنائس الرسولية°، بين تعميد يوحنا للمسيح بالماء، وتعميد المسيح–عليه السلام– بالروح القدس، مستدلين بما قال يوحنا عن المسيح–عليه السلام–: ((هو الذي يعمد بروح القدس)) يوحنا ١: ٢٩-٣٤.

وبغض النظر عن الخلاف في أصل التعميد، والخلاف في حكمه، والخلاف في نوعه، فإنه كان يمارس في النصرانية الأولى وبدون إجماع بين علمائهم على الكبار والأطفال والرضع مع آبائهم، ثم أصبحت الممارسة واجبة وعالمية خلال القرن الرابع عشر[٦].

أما عن وصول التعميد لمرحلة السرية عند الكنائس، ووفقا لمنطلق أن البدعة تجر بدعة أخرى، فإنه بتأثيرات من قبل "بولس"[٧] الذي فسر الطقس بمصطلح يمثل الغموض

---

(١) انظر: قاموس أكسفورد للكنيسة النصرانية، مرجع سبق ذكره:
The Oxford Dictionary of the Christian church.op.cit.

(٢) انظر : دائرة المعارف الكتابية ، ١٣٤/٧.

(٣) انظر: المرجع السابق ، ٣١٣/٥.

(٤) انظر: المرجع السابق ، ١٣٤/٧.

(٥) مثل: الكنيسة الخمسينية، وغيرها.

(٦) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/515366. sacrament.

وانظر: قاموس اكسفورد للكنيسة النصرانية: "Immersion" the Oxford Dictionary of the chistian church.oxford university press p.827.ISBN 0-19-280290-9. OCLC 58998735 catholic Encyclopaedia, Baptismal font.

وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:.http://www.newadvent.org/cathen/022741.htm

(٧) **بولس**: هو الرسول المؤسس للنصرانية، انظر:التعريف به، في التمهيد للباب الأول.

أو السر في الدين، وهي كلمة: "Sacrament"[1] وهكذا خلال القرن الثاني عشر بعد أن كان التعميد طقساً من الطقوس أصبح سراً من الأسرار، وحصرت الكلمة "Sacrament" في الأسرار السبعة[2].

سابعاً: شروط التعميد:

١- يتقبل النصارى (الكاثوليك، واللوثريين، والإنجيليين، والمشيخين)[3] التعميد بواسطة الطوائف الأخرى بشروط، منها: استخدام عبارة التثليث[4].

٢- يجيز الكاثوليك اللاتين التعميد من قبل الأسقف وألا يقل عمره عن أربع عشرة سنة، وإن لم يوجد الأسقف في حالة الضرورة كمرض الوفاة، فيمكن لأي شخص يحترم عقيدة المريض أن يقوم بالتعميد له، حتى لو لم يكن مؤمنا[5].

أما الكنائس الشرقية الكاثوليكية القس أو الشماس وإن لم يوجدا، فيكون من قبل نصراني مؤمن حتى لو كان الأب أو تجيز الأم، أو أي شخص يعرف ممارسة التعميد[6].

وأما الكنائس الشرقية والأرثوذكسية، والسريانية في الشرق، فلا تجيز لأي شخص التعميد إلا أن يكون من نفس الجماعة[7].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/515366.sacrament.

(٢) انظر: قاموس اكسفورد للكنيسة النصرانية: the Oxford Dictionary of the Christian church.op.cit

(٣) سبق التعريف بهم في المقدمة، والتمهيد في الباب الأول.

(٤) مقال بعنوان:

Code of canon law, canon 869; ct. Newcommentary of the code of canon law, by John p- Beal. James A. Coriden, pp1057-1059.

موقع موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Baptism.

(٥) قانون ٨٦١،"Canon 861" على موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Baptism

(6) "Canon 677"قانون٦٧٧. Code of canons of the Eastern churches (1990).

http://www.intratext.com/IXT/ENGllaa,PIT.idTM.,26,2009.

(٧) انظر:الكنيسة الارثوذكسية،تيموثي وير..The orthodoxchurch.by:Ware,Timothy,p.285 موقع سبق ذكره.

٣- تشترط بعض الكنائس ألفاظا، خلال عملية التعميد تعتبر أحد المعايير لصلاحية هذه الشعيرة، فالرومان الكاثوليك، والإنجيليون، والمنهجيون، يستخدمون عبارة:"عمدتك"،وتعتبره الكاثوليكية ضروريا. والأرثوذكس الشرقيون، وبعض الكاثوليك الشرقيين؛ يستخدمون:" تم تعميد خادم المسيح.."أو"تم تعميد هذا الشخص على يد..."[١]. وتشترط المعمدانية الاعتراف بالإيمان بالمسيح قبل التعميد[٢].

ثامناً :طريقة التعميد:

أ/ تعميد الرضيع: يحمل أحد الآباء الرضيع، ثم يقوم الكاهن بالنفث على وجه الرضيع لطرد الأرواح الشريرة. ثم يقوم بتمرير الصليب على جبين وصدر الرضيع كرمز للفداء والخلاص[٣].

ويعبر الآباء عن الطفل بإعلان إيمانه وطلب التعميد. وخلال ذلك يقوم الراهب بلبس رداء أبيض (ويسمى: الغفارة؛ وهي رداء الكهنة فوق ثيابه)، ليبدأ في طقوس العماد الثلاثية، فيقوم بعمل علامة الصليب ثلاث مرات ويقول له (لقد عمدتك باسم الأب والابن والروح القدس). إذا كان العماد بالغمر بالماء، فإن الراهب يقوم بغمس مؤخرة رأس الطفل ثلاث مرات في الماء على شكل صليب مع ترديد الدعاء المقدس[٤].

ثم يتم وضع غطاء أبيض على رأس الطفل ويقال له (أقبل هذا الغطاء الأبيض لتحفظه بعيداً عن الدنس إلى يوم الجزاء). ثم توقد شمعة يحملها المتعمد أو (ولي الأمر) ويقول فيها القس (أقبل بهذه الشمعة الموقدة، وحافظ على عمادك بلا خطايا، وراقب الرب في كل أعمالك)[٥].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابطين السابقين، وانظر: قاموس أكسفورد للكنيسة النصرانية، مرجع سبق ذكره.
The Oxford Dictionary of the Christian church.op.cit.
انظر: قاموس أكسفورد للكنيسة النصرانية، مرجع سبق ذكره.

(٢) انظر : موسوعة الأديان، دار النفائس، ٤٥٥.

(٣) انظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.152-156
انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:.http://www.newadvent.org/cathen/02258b.htm.

(٤) Ibid، وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على الرابط السابق.

(٥) وانظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على الرابط السابق.

ب/ تعميد الراشدين: تكون الطقوس مشابهة لتعميد الأطفال الرضع، ابتداء بطقوس طرد الأرواح الشريرة، مع بعض الإضافات، و سؤال القس للمتعمد بعض الأسئلة، والاعتراف بالخطايا تماماً، مع تقديم الملح المقدس(مقروء عليه من كتابهم المقدس)،، ثم يُمرر الصليب على الجبين والحاجب والأذن والعيون والفم والصدر وبين الأكتاف. ثم يجثو المعمد على ركبتيه ويتلو دعاء الرب، ثم يوضع الصليب على جبينه بواسطة الكاهن، ثم يؤخذ من يده إلى داخل الكنيسة ليسجد وينهض ويتلو كتاب عقيدة الكنيسة مع الدعاء(1).

تاسعاً : فكرة توحيد مبدأ التعميد بين الكنائس (الحركة المسكونية)(٢):

أما ما يتعلق بالخلاف بين الكنائس في مسألة التعميد والأفخارستيا، وإدارة الكنيسة، فإن المجلس العالمي للكنائس أصدر مذكرة عام ١٩٨٢م، يوضح فيها أهمية مراعاة الانسجام بين الكنائس عند الحديث عن هذه القضايا، والحديث عن الأمور المشتركة بينها التي توحد رؤيتها؛ مثل: إن كل من تعمد باسم المسيح قد أصبح "شاهداً" "ومشاركاً " لوعد الله في اليوم الآخر بتكفير ذنوبه(٣)... وإن إرسال المسيح بتعاليمه... في الحياة الجديدة تقود إلى الطهارة والميلاد الجديد...وما يتبعه كذلك من أكل طعام وشراب الرب من خلال المشاركة في عشاء الرب مع جماعة الرب، ومع الجماعة أو الكنيسة:...(٤)

---

(١) انظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p ١٤٥.

وانظر:دائرة المعارف الكاثوليكية علىالرابط السابق، وقد اقترن التعميد في الماضي بطقس يدعى التثبيت"confirmation"؛ ويكون بمد يد الأسقف، أو الأساقفة على من تم تعميدهم كعلامة لحلول الروح، وبحلول القرن الرابع، أصبح التثبيت بالزيت، لإكمال نعمة التعميد، ثم أصبح التثبيت طقس منفصل، بعد التعميد، في القرن السادس عشر، ويمارس إلى الآن من قبل بعض الطوائف، كالمعمدانية، خاصة الرسولية(وسيأتي توضيح طريقتهم في التعميد، في مبحث المبادئ والعقائد). انظر: دائرة المعارف البريطانية،٢٦/٧٩٠.

(٢) **المسكونية**:هي حركة مسيحية تهدف إلى الوحدة الحقيقة بين الطوائف، أو التقارب معها في بعض المبادئ. انظر:التفصيل في الفصل السادس،من الباب الثاني.

(٣) انظر: مقال بعنوان: Becoming aChristian: the Ecumenical Implications of our common "Baptism". World council of churches. 1997.

انظر: مجلس الكنائس العالمي، على رابط:

http://www.oikoumene.org/index.php?id-2672.5/13/2007.

(4)Ibid.

المطلب الثاني

نشأة الكنيسة المعمدانية ومقرها وأسباب تكونها

أولا: التعريف بالطائفة المعمدانية:

وهم طائفة نصرانية بروتستانتية تشارك البروتستانت مبادئها الأساسية، إلا أنها تعتبر واحدة من الحركات الراديكالية (المتطرفة) من وجهة نظر الطوائف البروتستانتية[١].وتتمسك بتعميد المؤمنين فقط، بطريقة الغمس الكامل[٢].

وتعتبر المعمدانية فرعا من مجموعة الكنائس الحرة الأوربية(مثل:الكويكرز، والأميش، والمينونيت)[٣]، والتي يجمعها، أنها ضد الالتزام بالعقائد، وضد السلطة الكنسية، وضد سلطة الدولة، وضد الطقوس الرسمية الدينية.وضد الاعتراف بقانون أو شهادة إيمان محددة[٤].(وقد وضعوا مؤخرا شهادة إيمان لتوضيح موقفهم أمام الكنائس الأخرى)، ويعرفون

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/52364/Baptist

وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.149-158

(٢)Ibid. ، وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.149-158

(٣) سيتم توضيحهم خلال هذا الفصل.أما الحديث عن الكويكرز، ف انظر: الفصل الخامس من الباب الثاني.

وهناك فرق بين الكنائس المعمدانية، والكنائس الحرة الأوربية، فالمعمدانية تعتبر متحررة من بعض العوائق التي تعاني منها الكنائس الحرة الأوربية، التي تشمل: منع التصويت في الانتخابات، أو منع شغل الوظائف العامة، أوالمنع من الخدمة في القوات العسكرية، الأمر الذي ساعد على انضمام الكثير إلى المعمدانية. انظر:موسوعة الأديان الأمريكية، Encyclopaedia Of American Religions,59

(٤) انظر موسوعة الأديان الأمريكية:Encyclopaedia Of American Religions,59

وانظر: دراسة بعنوان:.Baptist Theology,By;James Garrett.P.1

كنائسهم؛ بأنها: كنائس العهد الجديد(١).(لأنهم يرفعون من شأن العهد الجديد وسلطته، فوق العهد القديم،بالرغم من أن ذلك غير موجود في الاعتراف المعمداني الأول(٢)).

وتشكل الكنائس المعمدانية المجموعة الكبرى الثانية على المسرح الديني الأمريكي، وتأتي بالمرتبة الثانية بعد المجموعة الرومانية الكاثوليكية(٣).

ثانيا:جذور تاريخ الطائفة المعمدانية وسبب نشأتها

يعتبر تاريخ نشأة هذه الطائفة مشكلة كبيرة بالنسبة للمعمدانيين، حيث إن المدارس المعمدانية، تعطي أجوبة متباينة فيما يتعلق بمتى وأين بدأت المعمدانية؟

الأولى: ترى أن الكنيسة المعمدانية سلسلة متتابعة بالخلافة الرسولية،التي تعود جذورها إلى السنة الميلادية التاسعة عشرة، عندما قام يوحنا المعمداني(٤) بتعميد المسيح في نهر الأردن(٥).

وأتباع هذه المدرسة يرفضون إطلاق كلمة (بروتستانتي) عليهم، لأنهم يقولون إن أصولهم سبقت لوثر(٦).

---

(١) دراسة بعنوان:.Baptist Theology,By;James Garrett.P.1

(٢) انظر مبادئ جون سميث، فيما يتعلق بالكنيسة المرئية(١٦٠٧م)يعرض اعتماد بالغ على العهد الجديد، وانظر: دراسة بعنوان:.Baptist Theology,By;James Garrett.P.14,15وانظر أيضا المقالات على موقع الأبحاث المعمدانية: (centerbaptiststudies.org)

(٣) انظر:موسوعة الأديان الأمريكية Encyclopaedia Of American Religions,59

(٤) انظر قصة تعميد المسيح، في:Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.809
وفي: قصة الحضارة،٣٩١٣، مرجع سبق ذكره.

(٥) انظر:Encyclopaedia Of American Religions,59
وانظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/52364/Baptist
ومن نفس المدرسة من يقول إن المعمدانيون تعود جذورهم إلى السنة التاسعة والعشرين، أو الثلاثين، عندما باشر يوحنا المعمداني تعميد الأشخاص في نهر الأردن. انظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٥٩.

(٦) انظر:موسوعة الأديان الأمريكية:Encyclopaedia Of American Religions,59

الثانية:أصحاب هذه المدرسة انتقدوا القول السابق، وبحثوا عن وجود الحركة كتنظيم، أو كمنظمة، وحددت أصولها من خلال الحركة القائلة بإعادة التعميد" الأنابابتستAnababtist"[1][2].

أما المدرسة الأخيرة: التي انتشرت في القرن العشرين، واتفق عليه أغلب العلماء، ترى أن بداية الحركة تعود إلى الحركة البيوريتانية في القرن السابع عشر في انجلترا بصفتهم فرع من فروعها وباعتبارها ناطقة باللغة الانجليزية[3].وتنفي هذه المدرسة وجود علاقة مع الحركة المضادة لتعميد الأطفال"الأنابابتست"، وذلك لعدة أسباب، منها[4]:

١- إن المعمدانية لم تتبن ابتداء مذهب "الأنابابتست"،برفض تعميد الأطفال، وإعادة تعميد من تم تعميده طفلا.

٢- إن المعمدانية تخالف الأنابابتست" التي تكره الحصول على مناصب حكومية عامة،أو الأخذ بالحكم أو القضاء المدني، أو القسم المدني.

٣- إن المعمدانية لم تتبن رأي "الأنابابتست" في قولها بضرورة التتابع الرسولي عند عملية التعميد.

٤- إن المعمدانية لا تتخلف عن الهيئات العالمية للمعمدانية.

---

(١) Ibid، وانظر:دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/52364/Baptist
وانظر الموسوعة العربية العالمية، ٢٣/٤٨٤-٤٨٥.
وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.25-26

(٢) وهي طائفة بروتستانتية ظهرت في القرن السادس عشر(١٥٢١م)تمنع تعميد الأطفال، وتجدد من تم تعميدهم وهو أطفال، والأنابابتست مصطلح مكون من كلمتين إغريقتين(أناana)، وتعني:إعادة، و(بابتستbabtist)،وتعني الغمر أو الغطس(انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymonline.com/index.php?search=anabaptist&searchmode=none.-
-وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.25-26
وانظر تفصيل معنى كلمة التعميد في المطلب الأول).

(٣) انظر:دائرة المعارف البريطانية وموسوعة الأديان الأمريكية:
The New Encyclopaedia Britannica,.26/ 249. & Encyclopaedia Of American Religions,59

(٤) انظر:موسوعة الأديان الأمريكية:Encyclopaedia Of American Religions,59-60
وانظر: دراسة بعنوان:.Baptist Theology,By;James Garrett.P.15-16

٥- إن المعمدانية استمرت في العمل خارج نطاقها الكالفيني.

٦- إن المعمدانية تخالف "الأنابابتست" في عزل أولئك الذين حكم عليهم بالحرمان الكنسي، وعدم التعامل معهم.

وعند استعراضنا لتاريخ الطائفة المعمدانية، نجد أن الطائفة كغيرها من الطوائف التي خرجت تبحث عن الإصلاح مع عدد من المؤثرات السياسية،والاقتصادية، والاجتماعية، (التي كان من أبرزها قضية المطالبة بحرية الرقيق-العبيد-)(١)، من خلال عدة شخصيات، كل شخصية مرت بمراحل عقدية مختلفة، ومن خلال عدة انقسامات مختلفة ومتضادة، حتى أصبحت خليطا ممزوجا بعقائد مختلفة، وجميعها تطمح أن تكون صاحبة الإصلاح الحقيقية.لذلك نجد هناك من يشدد على عدم وجود مؤسس بشري لطائفتهم، لأنهم يعتبرون أنفسهم أصل المسيحية القديمة التي يجب العودة إليها(٢). وأنها نشأت أثناء بحثها عن الحرية، طوال الأربعة قرون، وبالتالي فإنها مستقلة.(٣)

وعلى الرغم من الإنكار المعاصر لبعض المعمدانيين، من أن المعمدانية بروتستانتية،إلا أن منشأ الحركة المعمدانية تشكلت بقوة البروتستانتية الداعية للإصلاح، إضافة إلى أن منهم من قال إن المعمدانية هي الحركة الإصلاحية بكل ما تعنيه الكلمة(٤)،كما أن ترجيح الرأي الأخير أقرب للصواب، لعدم وجود تتابع تاريخي مع حركة "الأنابابتست"، أما بالنسبة للقول بأن أصلهم يرجع إلى يوحنا المعمداني، فهذا قد يدعيه جميع النصارى الذين يمارسون التعميد، ناهيك عن وجود خلاف بين العلماء في مسألة ثبوت مشروعية التعميد، وسنية تطبيقه. ومع ترجيح الرأي الأخير، ونفي الآراء السابقة، فإن هذه الطائفة منطقيا تعتبر بالنسبة للطوائف الأخرى، مبتدعة، غير مقبولة. لذلك تعرض المعمدانيون على مر التاريخ

---

(١) وبتصريح منهم،إلى الآن تواجه كثير من الكنائس صعوبة في التمييز أو التفريق الخاطئ بين مجال الأعمال، والتجارة، وبين المجال الروحي. انظر مقال بعنوان: ." "Doing Church Baptist Style:Congregationalism,By;Carol Holcomb

موقع مركز الأبحاث، على رابط: .centerbaptiststudies.org/pamphlets/congregationalism.htm

(2) Ibid.

(3)Albert. Wardin : "Doing Diversity Baptist Style. Center for Baptists tudies. Org.

(٤) انظر: دراسة بعنوان:.Baptist Theology,By;James Garrett.P.7

للتعذيب والاضطهاد على يد الكاثوليك واللوثريين والبيوريتانيين، لأن الجميع كان ينظر لهم على أنهم أصحاب بدعة يجب مقاومتها(١).

ثالثا: تاريخ المعمدانية:

١- في انجلترا وخارجها:

ذكرنا في الفصل السابق تاريخ خروج الحركة التطهيرية على كنيسة انجلترا، حيث انقسمت إلى اتجاهين مختلفين في موقفهما من الكنيسة الانجليزية، اتجاه فضل الانفصال والخروج عن الكنيسة، وهم الانفصاليون، واتجاه ظل داخل الكنيسة مع محاولة الإصلاح وهم اللاانفصاليون، حيث اقتنع الانفصاليون بأن الكنيسة الانجليزية كانت كنيسة مضللة وأصروا بضرورة الانفصال عنها بالكامل. أما اللاانفصاليون المستقلون فقد أرادوا الاحتفاظ ببعض روابط الوحدة بين النصارى، بينما انسحب العديد من اللاانفصاليين، وقاموا بتأسيس عبادة خاصة بهم لخلو باقي الكنائس من مظاهر الكنيسة الحقيقية(٢).

هاجرت مجموعة من الانفصاليين الانجليزيين من انجلترا إلى أمستردام (عاصمة هولندا) عام ١٦٠٧م أو ١٦٠٨م، بقيادة "جون سميث""John Smith"(٣) بسبب الاضطهاد الديني، وكانت هناك مجموعات انفصالية انجليزية أخرى، وشكل معهم خلال سنة تقريبا نظريته المعمدانية الأساسية، وأنشأوا كنيسة انجليزية معمدانية عام ١٦٠٩م(٤).

---

(١) انظر: الفصل السابق، في موقف البيوريتانية من المخالفين، من خلال تاريخ الحركة.

وانظر: مقال بعنوان: "Turning Points in Baptist History, by Waltre B.shurden" على موقع: (centerbaptiststudies.org).

(2) وانظر تاريخ البيرويتانية في الفصل السابق. The New Encyclopaedia Britannica,.26/ 249-252

(٣) **جون سميث** (١٥٧٠م-١٦١٢م): وهو الأب والمؤسس للمعمدانية في انجلترا بشكل عام، ومؤسس المعمدانية العامة أو العادية بشكل خاص، وقد درس في كلية المسيح في كامبردج تحت تأثير البيوريتانز، وعين محاضرا، واستمر واعظا حرا بدون ترخيص، وقد ظهر تأثير المراحل التي مر بها في مؤلفاته ابتداءا من اعتناقه الانجيلية، ثم البيوريتانية، ثم الانفصالية، ثم المعمدانية، ثم الميمنونيتية، انظر: Baptist Theology,by; James Garritt.p.24,31

(٤) انظر باختصار: موسوعة الأديان الأمريكية .The New Encyclopaedia Britannica. 26/250,252، وانظر: انظر: Baptist Theology,by; James Garritt.p.24,31

كانت هناك طائفة تدعى المينونيت(Mennonite)[١]، التي تكونت من خلال قائدها "مينو سيمونز""Menno-Simons"(١٤٩٦م-١٥٦١م)، فتأثر منهم "جون سميث"، وتحول ضد الكالفينية،وأنكر مسئولية الله على خطيئة البشر، رافضا فكرة الخطيئة الأصلية، مقتنعا أن النعمة يمكن أن تمنح لكل البشر، ويمكن كذلك أن ترد، أي: إن كفارة المسيح لعموم الناس، لذلك سميت طائفتهم بالمعمدانية العامة، أو العمومية، أو الأرمينية[٢]،أو الانفصالية، أو العادية،[٣].

كان "توماس هيلويز"[٤]"Thomas Helwys"أحد تلاميذ "جون سميث"، وعندما بدأ سميث يتفق مع "المينونيت"، انفصل هيلويز، وعشرة أشخاص معه، وحكموا على "سميث" وجماعته بالحرمان الكنسي،وقاد "هيلويز" الطائفة التي سميت بالمعمدانية الخاصة (لتخصيصهم كفارة المسيح لمن اختارهم الله للنجاة)، وأسس كنيسته الخاصة في لندن عام ١٦٣٨م، وسميت كذلك بالكالفينية،أو المستقلة، أو اللاانفصالية[٥].

---

(١) **المينونيت**:شيعة إنجيليكانية، انبثقت عن حركة المعمودية في القرن السادس عشر، أسسها منو سيمونس، وهو كاهن كاثوليكي انتقل إلى حركة المعمودية، ونجح في الصمود مع جماعته في وجه الاضطهاد، وأطلق على شيعته اسم "الكنيسة المنونية" Mennonit، فالمعمودية بنظرهم لا يجوز أن تمنح للأطفال، لأنهم يخلصون تلقائياً، ويحتفلون بالعشاء السنوي ثلاث مرات في السنة. وتدعى كذلك باسم "الأنبياء السماويون" بزعامة "نيقولا ستورخ"، حيث يدعون أنهم نالوا إعلاناً من الله مباشرة... وما زالوا موجودين إلى وقتنا الحاضر (الطوائف المسيحية في مصر والعالم : ٢١٦).

(٢) **الأرمينية**: وهم أتباع "يعقوب أرمينيوس"(١٥٦٠م-١٦٠٩م)التي بدأت في هولاند عام١٦٠٩م، والتي تؤمن بوفاة المسيح من أجل الجميع، وأن كل من جاء تائبا ومؤمنا، حصلت له النجاة، انظر:دائرة المعارف البريطانية،على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/35399/Jacobus-Arminius.
وانظر.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.248-255.

(٣) انظر:.Baptist Theology,by; James Garritt.p.24,25.
وانظر: دائرة المعارف البريطانية،٢٦/٢٥٠، وانظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٦٠، وانظر:مقال بعنوان:
Different between Baptist churches",12-1-1432(http://en.allexpert.com/q/Baptist-954/difference-baptist-churches.htm)

(٤) **"توماس هيلويز**"(١٥٧٠م-١٦١٦م) تعلم في لندن في كلية المحامين، في "نوتيجهامشير"Nottinghamshire"، وكانوا أعضاء في الجماعة الانفصالية في "جينوردوغ".
انظر: .Baptist Theology,by; James Garritt.p.24,32

(٥) انظر:Baptist Theology,by; James Garritt.p.31,32
وانظر: دائرة المعارف البريطانية،٢٦/٢٥٠-٢٥٢، وانظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٦٠. وانظر:مقال بعنوان:
Different between Baptist churches",12-1-1432
انظر: موسوعة الأسئلة والاجابات، على رابط:
(http://en.allexpert.com/q/Baptist-954/difference-baptist-churches.htm)

والمعمدانية العادية والمعمدانية المنفصلة، من المجموعات المهيمنة في الولايات المتحدة، وتم دمج حزبهم وسميت بالمعمدانية المتحدة، وبالرغم من هذا فإن مصطلح العادية استمر حتى يومنا هذا[١].

ثم في عام ١٦٦٠م خضعت كلتا المجموعات لإعاقات حادة إلى أن حصلت هاتين المجموعتين على شيء من الحرية من خلال قانون التسامح في العام ١٦٨٩م[٢].

وأثناء العقود اللاحقة، جفت حيوية المعمدانيين العموميين، وتضاءلت كنائسهم بشكل عام ثم خمدت أو أصبحت موحدة (الطائفة الرافضة لمذهب التثليث)، أو ارتدت إلى الكويكرية، أو المينونيتية. وقد حققت المعمدانية المستقلة المكسب الأكبر، حيث ظهر التجديد بين المعمدانيين المستقلين في انجلترا نتيجة لتأثير حركة الإحياء الإنجيلي، مع موجة من النمو التي بدأت بنشاط رجال الدين المعمدانيين الانجليز "أندرو فولر"(١٧٥٤م-١٨١٥م)"AndrewFuller" و"ويليام كاري"(١٥٠٠م-١٥٢٨م) "William Carey"[٣].

وفي العام ١٧٩٢م قام كاري بتأسيس الجمعية التبشيرية التنصيرية المعمدانية الانجليزية، وكانت أول بعثة تنصيرية إلى الهند. وتأسست مجموعة معمدانية عامة ذات ارتباط جديد ذات مذهب لاهوتي تابع "لجون وسلي"[٤] في العام١٧٧٠م، وفي العام١٨٩١م أي بعد قرن اتحدت مع المعمدانيين المستقلين لتشكيل الاتحاد المعمداني لبريطانيا العظمى وأيرلندا[٥].

وبنهاية القرن التاسع عشر وصل المعمدانيون إلى ذروة تأثيرهم في بريطانيا العظمى، لارتباطهم بحزب الأحرار البريطاني(الليبرالي)، والذي كان المعمداني ديفيد جورج (١٨٦٣م

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http.//en.wikipedia.org/Baptist =

=ومن الأمثلة على الجمعيات المتحدة:جمعية الكنائس المعمدانية العامة والعادية نظمت عام ١٩٣٢م، وكذلك: رابطة الكنائس المعمدانية العادية : نظمت في عام ١٩٥٧م مؤلفة من ١٥٠٠ من الكنائس الرئيسية في "أدنتاريو" في كندا. انظر:المرجع نفسه.

(2) Ibid.

(٣) Ibid، باختصار. وهناك مواقع ويب عديدة باسمهما.

(٤) انظر: الفصل الرابع من الباب الثاني.

(٥) Ibid، باختصار.

- ١٩٤٥م). "David Lioyd George" قائداً بارزاً فيه، إلا أنه بعد الحرب العالمية الأولى، بدأ المعمدانيون البريطانيون في الانحدار من حيث العدد ومن حيث التأثير، وارتفع في الولايات المتحدة الأمريكية[١].

٢- من انجلترا إلى الولايات المتحدة:

في مطلع القرن الثامن عشر بدأت النهضة الكبرى تؤثر على المعمدانيين، حيث ازداد عددهم،واتسعت مجموعاتهم، وقد وجدوا أنفسهم بين جدل جديد، بين المعمدانية الخاصة(الكالفينية) لمطالبة فريق منهم بالحصول على التجربة الروحية[٢] كشرط للانضمام إلى عضوية الكنيسة[٣].

وعند حلول مطلع القرن التاسع عشر، بدأت المعمدانية تتوحد وتنتظم أكثر ككنيسة ناجحة، من خلال الاهتمامات بالنشر، والمؤسسات التعليمية، والإرساليات التنصيرية، خاصة بعد تأسيس المؤتمر الثلاثي"ترينيل" "Triennial" عام١٨٢٤م، وكان مؤتمرا توحيديا للكنائس في عملية الإرساليات التنصيرية[٤].

ومن أوائل المنصرين في البعثة التنصيرية "أدونيرام جدسون" (١٧٨٨م-١٨٥٠م)"Adoniram Judson"و"لوثر رايس"(١٧٨٣م-١٨٣٦م) "Luther Rice"، ونتيجة لجهود "رايس" تأسست (الجمعية العامة للطائفة المعمدانية) في العام١٨١٤م. ومع مرور الوقت أصبحت تعرف باسم (جمعية التبشير الأجنبية المعمدانية الأمريكية). وكانت هنالك اهتمامات طائفية أخرى تمثلت في تأسيس جمعيات إضافية ذات اهتمامات متخصصة مماثلة، مثل: (جمعية التبشير الوطنية المعمدانية الأمريكية)، (وجمعية الإعلام المعمدانية الأمريكية)[٥].

---

(1) Ibid. باختصار.

(٢) (حالة صوفية تعبر عن رؤية أو موقف مع المسيح أو خارج عن المعتاد) وسميت هذه الطائفة بـ"البورن أجين Born Again"، وهذه التجربة تتضمن إدراك عيسى كمخلص شخصي له.

(٣) وانظر: .Baptist Theology,by; James Garritt.p.62

(٤) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: Encyclopaedia Of American Religions.p.62

(٥) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة: The new Encyclopaedia Britannica.26/250-252

تفككت أواصر الوحدة بين هذه الجمعيات، وحدث الانفصال الرسمي الأخير بين معمدانيي الجنوب والشمال في العام١٩٠٧م من خلال تأسيس الجمعية المعمدانية الشمالية بسبب اختلافهم في قضية العبودية، وحقوق الدولة. وانتشرت الكنائس المعمدانية للسود بشكل سريع بعد إعلان إعتاق العبيد ١٨٦٣م. [1].

وبحلول النصف الثاني من القرن العشرين أصبح المعمدانيون الجنوبيون أكبر جهة بروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية[2].

---

(1) Ibid.

وللمزيد من التفصيل في تاريخ انتشار الكنيسة المعمدانية انظر: The New Encyclopaedia Britannica,26/260.

وانظر: Encyclopaedia of American Religions, p.62-63.

(2) Ibid.

المطلب الثالث

أهداف الكنيسة المعمدانية ومخططاتها

أهداف الكنيسة المعمدانية:

يؤكد المعمدانيون في كثير من مواقفهم على عدة أمور أهمها:

١- الحرية[١]. حيث يعتقد معظم المعمدانيون على "الحريات الأربع" التي عبر عنها أحد مؤرخي المعمدانية "والتري شوردن[٢]""Walter B.Shurden".

أ) حرية الروح: الروح هي المكلفة أمام الله، وقادرة على اتخاذ قرارات في مسائل الإيمان من دون قسر أو إكراه من قبل أي هيئة دينية أو مدنية[٣].

ب) حرية الكنيسة: ويعني ذلك سلطة محلية ذاتية، لا تخضع لأي تدخل خارجي، سواء كانت حكومية أو مدنية إلا للقانون من حيث لا تتعارض مع التعاليم الدينية والممارسات من الكنيسة[٤].

---

(١) انظر:دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

وانظر: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/52364/Baptist,

ويقولون إن الحرية أمر ديني وليس إنساني، وقد اختلفت آراء المعمدانية في قضية حرية الضمير ولكن خلف ذلك يكمن الإيمان بسيادة الله، الذي خلق البشر أحراراً كما صور فهم التوراة خلال العهد القديم، وأن الله يقف أمام الأشخاص الذين يقيدون حرية الناس. انظر: موقع: مركز الأبحاث المعمداني، على رابط:

http://www.centerforbaptiststudies.org/shurden/baptist%20manifester.htm

ويعرف من قرأ كتاباتهم أنهم "يطمحون، ليكونوا ضمير المسيحية المعاصرة في تمهيدهم لمجيء المسيح ثانية، تماماً كما كان يوحنا المعمدان الصوت الصارخ في البرية، موقع صافيتا المعمداني:

http://www.safita.cc/vb/showthread-t-10747.html.

(٢) دراسة بعنوان: "The Baptist:Four Fragile Freedom",by:Shurden,walter B.(1993).Macon,Georgia,Smyth&Helwys Publishing.ISBN978-1880837207

(٣) انظر:دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/52364/Baptist

وانظر:مقال بعنون:, "The Baptist Identity And The Baptist Manifesto "by: Shurden,walter

في موقع الأبحاث المعمدانية، على رابط:

http://www.centerforbaptiststudies.org/shurden/baptist%20manifester.htm

(٤) انظر: المرجعين السابقين.

ج) الكتاب المقدس والحرية: حرية الفرد في تفسير الكتاب المقدس لنفسه، وذلك باستخدام أفضل الوسائل والمنح الدراسية لدراسة التوراة المتاحة للفرد(١).

وهناك من يخالف وجهة النظر هذه، منها القس "شوردن" "Shurdan"، في موقع مركز الأبحاث المعمداني، فيقول:

" أنا بالتأكيد أؤمن بأن الرب استعمل الكتاب المقدس ليحافظ على إيمان الكنيسة، لكني لا أؤمن أن كل شخص في الكنيسة له الصلاحية أن يفسر الكتاب بمثل هذه الجرأة، التي نشأت من فساد النظام الديمقراطي والسياسة الخارجية لا من سياسة الكنيسة. والقراءة الصحيحة للكتاب المقدس تعتمد على امتلاك سلطة روحية تساعد الكنيسة ككل لتقف تحت سلطة كلمة الله"، والبروتستانت قد أخطأوا في ذلك"(٢).

د) الحرية الدينية: كل فرد حر في اختيار دين أو عدم اختياره أي دين(٣)،(وللأسف من انتكاس الفطرة،أن البعض جعل من الحرية أن يترك للشواذ والمثليين حريتهم في ذلك، وليس بعد الشرك بالله ذنب)(٤).

وهم على الرغم من ذلك الشعار، إلا أنهم لا يقبلون معتقدات غيرهم من الفرق النصرانية الأخرى بسهولة(٥).

---

(١) انظر: المرجعين السابقين

(٢) انظر: موقع: مركز الأبحاث المعمداني، على رابط:
www.centerforBaptiststudies.org/shurdan/Bantist-%manifesto.htm.

(٣) ويعرفون الحرية الدينية بأنها تعبير يُراد به "حقُّ كل إنسان في عبادة الله كما يملي عليه ضميره. وتعني هذه الحرية مساواة جميع الأديان، وليس فقط جميع المذاهب المسيحية، أمام القانون... وتشمل الفلسفات اللادينيَّة. فالإنسان حرٌّ في ألا يعبد الله إذا هو اختار ذلك"، (عقيدة المعمدانيين، هرسل هوبس، ٢١٥).

(٤) انظر: دراسة عن الشذوذ والكنائس المعمدانية (Homosexuality&Baptist churche)في موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
en.wikipedia.org/.../Homosexuality_and_Baptist_churches
ومقال عن المعمدانية الجنوبية، والشذوذ، في موقع السماحة الدينية(*religioustolerance*)، على رابط:
www.religioustolerance.org/hom_sbc2.htm

(٥) موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس ص٤٥٥.

٢-يؤكدون كذلك على فصل الكنيسة عن الدولة وبدأ تأييدهم لذلك بقوة زمن الاستعمار[١]. حيث لا يحق للحاكم بفضل منصبه التدخل في الدين أو إجبار الرجال على اتباع شكل من أشكال الدين أو العقيدة[٢].

وقد تخاذل عدد من الولايات في تبني ذلك المبدأ خوفاً من ضعف الدين، وبدأ التهديد الرئيسي يأتي من المعمدان أصحاب المبدأ أنفسهم، وهذا –كما يقولون- يدق ناقوس الخطر ويؤثر سلباً على الحياة الاجتماعية ما لم يتداركوا ذلك[٣].

٣-يؤكدون على السلام، والابتعاد عن الحروب حيث إن الطاعة كما في العهد الجديد تعني ضرورة احترام النفس والابتعاد عن العنف. وقد تجاوب رئيس التحالف المعمداني العالمي "ديفيد كوني" مع رسالة علماء المسلمين "تعالوا إلى كلمة سواء بيننا" عام ١٦/١٠/٢٠٠٧م،عن حقيقة مبدأ الإسلام الذي يقوم على التسامح والاعتدال والحوار والسلام، مؤكداً أهمية ذلك، وأهمية الحرية الدينية، وهذا ما يسعى أن تقوم عليه الحوارات المستقبلية لدفع مسألة السلام العالمي إلى الأمام[٤].

---

(١) الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، مايكل وجوليا كوربت، ص٤٤١، وفي دراسة لماذا يصبح تأييد الحكومة للدين أمراً سيئاً؟تفيد:أن ذلك يقيد إرادة الدين، وقدرته على مساءلة الحكومة بشكل نبوي. كما يشجع الدعم الحكومي المالي للكنيسة على تهرب الأفراد من تقديم المساندة المالية لجماعتهم. و قد تؤدي إعانات الحكومة المالية إلى صراعات طائفية؛ لوجود المحاباة مع البعض.(المرجع والصفحة نفسهما).

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:.The new Encyclopaedia "Bratinnica,Vol.26.P.260 وفي الولايات المتحدة مازال مجموعات لا تقل عن أربعة عشر هيئة نشطة، للمحافظة على فصل الدولة عن الكنيسة،وتدعم رابطة اللجنة المعمدانية لحرية الأديان، منها:-الزمالة التعاونية المعمدانية (Cooperative Baptist Fellowship)، والمعاهدة العامة المعمدانية (The Baptist General Convention)، المعاهدة الوطنية المعمدانية (The NationalBaptist Convention)، والكنائس المعمدانية الأمريكية (American Baptist Churches)، انظر: موقع رابطة اللجنة المعمدانية لحرية الأديان (Baptist joint committee for religious liberty)،على رابط:http://www.bjconline.org/issues/prayer.htm

(٣) فقد قام المعمدانيون بعمل ثورة بخصوص الحرية الدينية. وهو ما أدى لتأسيس قرارات الحرية الدينية على يد "توماس جفرسون" في العام ١٧٧٩م الذي تبنته الجمعية في العام ١٧٨٥م. لتأسيس الكنيسة وفقاً لذلك في العام ١٧٨٧م. مقال بعنوان : "Doing Faith Baptist styl:Voluntarism by: E.Glenn Hinson". على موقع : مركز الأبحاث المعمداني:(centerforBaptiststudies.org).

(٤) انظر: الموقع الرسمي (لكلمة سواء) (acommonword) ، على رابط:
http://ar.acommonword.com/index.php?page-responses

من الجدير بالذكر أنه ينبغي الحذر من دعوة الحرية الدينية، التي قد تطوي داخلها مفتاحا مستقبليا للدعوات التنصيرية، أو الصهيونية، خاصة أن بعض الطوائف المعمدانية المتطرفة، مثل: المعمدانية الجنوبية، التي تؤمن بعقيدة (هر مجدون) "Armageddon"[1] أو أرض الميعاد التي يجب الحرب من أجلها للتمهيد لمجيء عيسى- عليه السلام- على أرض الميعاد الخالية من غير المؤمنين. وإطلاق تلك الأهداف بلا تقييد من شأنه أن يسبب انتشار الكفر الصريح[2].

واعترف القس "ريتشارد لاند" رئيس المؤتمر المعمداني الجنوبي بأمريكا بأن الكنيسة الأنجليكانية التي يتولى زعامتها تعتبر ولاءها الأول للكيان الصهيوني... وأن التبشير بالنصرانية البروتستانتية هو أحد أهم أهدافهم حول العالم. وأنه لن يوجد "صراع بين الإسلام والإنجليكانيين طالما أن هناك إيماناً بالتنوع السياسي والديني، والسماح لكنيسته بالقيام بأنشطة خيرية وتعليمية و"تنصيرية" في الدول الإسلامية"، على حد قوله[3].

ويرى آخرون أن الكتاب المقدس: لا يُقدِّم أيَّ رجاء بسلام دائم قبل أن يملك المسيح ويسود قلوب الناس والكون الذي له. وليس في هذا ما يدعو إلى تجاهُل مشكلة الحرب، بل بالأحرى إلى الإقرار بكونها مشكلة دائمة. عقيدة المعمدانيين، هيرسل هوبس، ٢٠٨.

---

(١)**هرمجدون**: وهي الحرب الأخيرة بين أتباع المسيح، واللامسيحيين (كالمسلمين، وغيرهم كما يعتقد النصارى واليهود)، وأصلها من الكلمة العبرية "هار ميجدون""Har Megiddon"،يعني: "جبل مجدو"في وسط فلسطين، وهو موقع تاريخي للحروب الإسرائيلية في العهد القديم ((انظر:سفر الخلق١٦:١٦))، انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:http://www.etymonline.com/index.php?search-Megiddo&searchmode-none

وانظر: قاموس المصادر الالكتروني، على رابط:http://dictionary.reference.com/browse/Armageddon

(٢) انظر:دائرة المعارف البريطانية، على رابط:Britannica/2009/cach/info-172-html

(٣) مقال بعنوان : "الكنيسة الإنجليكانية بأمريكا تعترف بأن ولاءها الأول لـ "إسرائيل"، الاثنين ١٤ من رجب ١٤٣٠هـ ٦/٧/٢٠٠٩م. انظر: موقع مفكرة الاسلام، على رابط: www.islammemo.cc/print.aspx?id-84581

المطلب الرابع
معتقدات الكنيسة المعمدانية ومصادرها

أولاً : المصادر:

تؤمن المعمدانية أن المصدر الوحيد هو الكتاب المقدس، مع رفع مكانة العهد الجديد[(١)].

أما من ناحية القوانين، فإن المعمدانية تعتبر من بين الكنائس العامة التي اعترفت بالدين غير المبني على القانون النصراني. لتمثيل الخضوع الكامل للإنجيل[(٢)]، وكذلك حتى لا تفرض أي شيء قد يوقع الناس في محاكمة حريتهم وضمائرهم. إلا أنها رغبة في الوحدة الداخلية والطائفية آنذاك، وخشية من الانفصال أو الاضطراب الديني بين الأفراد[(٣)]، وإخطار العالم بعلاقتهم بين الكنائس، قامت المعمدانية العامة والمعمدانية الخاصة بالتأكيد على اعتراف الإيمان في لندن عام ١٦٤٤م (القانون المشيخي وستمنستر) موضحة بذلك توافقها والتحامها مع الطائفة المشيخية، والطائفة الطائفية أو (الجمهورية) ضد الهرطقة الكاثوليكية الرومانية، مع تعديل فيه عام ١٦٤٨م[(٤)].

وتعتمد الآن المعمدانية اعترافين لمبادئ الإيمان المعمدانية، هما:

الأول: اعتراف ١٦٨٨م، وهو اعتراف فيلادلفيا أو وستمنستر (المشيخي) وقد تمت مراجعته من قبل المعمدانية عام ١٦٤٦م، وتم إقرارها من قبل الجمعية الإنجليزية المعمدانية

---

(١) انظر : موقع: مركز الأبحاث المعمدانية على رابط:
http://www.centerforbaptiststudies.org/hotissues/di/dayfm2000.htm.

(٢) انظر: مقال بعنوان:
An Analysis of the Baptist faith & message 2000, by: Russel Dilday, April,1,2007.
في موقع: مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط:
www.centerforbaptiststudies.org/hotissiues/dildayfm2000.htm.
& Encyclopaedia of American Religions,61.

(٣) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية:.Encyclopaedia of American Religions,61

(4) Baptist theology op.cit. P.P38,39.

عام ١٦٨٩م (English Baptist Assembly)، وتم تبنيه من قبل جمعية فيلادلفيا المعمدانية عام ١٧٤٢م الأمريكية، وبناء على ذلك تم قبول[1]:

أ/ قانون "لندن الثاني"١٦٧٧م، وهو نفس "فيلادلفيا"١٧٤٢م من قبل المعمدان في إنجلترا وفي الولايات الجنوبية المتحدة.

ب/قانون "نيوهامبشير". من قبل الولايات الأمريكية الشمالية، الذي تبنته معاهدة نيوهامبشير عام ١٨٣٣م. وهناك فرق بسيط بين اعتراف هامبشير وفيلادلفيا الذي يتكون من طرح بسيط لنظام الكالفينية. ويعتبر قانون "نيوهامبشير"تلخيصاً للتأكيدات النصرانية التقليدية، مثل: اعتراف لندن، واعتراف فيلادلفيا[2].

كما يعكس الاعتراف رؤية المجموعتين الرئيسيتين الكالفينية، والأرمينية، في القضاء والقدر.

فالتأكيد الكالفيني، مثل: تجريد البشر والحاجة المطلقة لرحمة الله والتأكيد الأرميني، مثل: الأعطية المجانية للخلاص للجميع، ودور الإرادة الحرة الإنسانية[3].

ج/إضافة إلى الاعترافين السابقين في بيان الإيمان، فهناك اعتراف خاص بمعاهدة المعمدانية الجنوبية (SBC)[4]. ويسمى (بالرسالة والإيمان المعمداني) (Baptist faith & massage) ويختصر بـ(BF&M)، وقد تمت كتابة القانون عام ١٨٤٥م، إلا أنه لم يتم تبنيه حتى ١٩٢٥م، وتمت مراجعته عام ١٩٦٣م، وتم تعديله عام ١٩٩٨م، ثم تمت مراجعته عام ٢٠٠٠م، واعتمد عليه إلى الآن (٢٠١٠)[5].

---

(١) انظر دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط:http://www.newadvent.org/cathen/200078a.htm.
وتذكر موسوعة الأديان الأمريكية أن الاعترافين السابقين بدءا بالاضمحلال، حتى قام "ي. نيوتون براون" "J.Newton Brown" بإصداره عام ١٨٥٣م مع الدليل الكنسي المعمداني الذي يصدر من قبل جمعية النشر المعمدانية الأمريكية، ومن ذلك الوقت، وجد قبولاً من قبل الكنائس الأخرى، خاصة في الجنوب، من قبل اللاندماركيين والأصوليين. ص٦١.

(٢) انظر: المرجع السابق، على الرباط نفسه.

(٣) انظر:موسوعة الأديان الأمريكية : The Encyclodia of American Religions,61.

(٤) سيأتي التعريف بها في مبحث الكنائس والمؤسسات المعمدانية.

(٥) وبيان الرسالة والإيمان المعمداني، هو اعتراف الإيمان الخاص بالمعاهدة المعمدانية الجنوبية (SBC) والتي تحتوي على طبيعة الله، من خلال التثليث، وخطة النعمة الإلهية والخلاص. والهدف من الكنيسة المحلية، والترسيم الكهنوتي، والدعوة الإنجيلية، والتعليم المسيحي، والتعاون الاجتماعي، والحرية الدينية، والعائلة.وانظر القوانين معروضة في أعمدة حسب تاريخها، للمقارنة بينها على موقع المعاهدة المعمدانية الجنوبية، رابط : .http://www.sbc.net/bfm/bfmcomparison.asp

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أن المعاهدة المعمدانية الجنوبية قامت بتعديلات قوية في بيان ١٩٦٣م، حيث راجعت المعمدانية الجنوبية موقفها تجاه العقيدة في القرن الواحد والعشرين، وبناء عليه أصدرت بيان الإيمان المعمداني ورسالته، عام ٢٠٠٠م[1].

إلا أنه من خلال التعديلات التي حصلت، أحدث ذلك انقساماً وخلافاً مع الخط الرئيس للمعمدانية، وأثرت على تعاونها مع معاهدة المعمدانية الجنوبية، خاصة فيما يتعلق في إرسال الإرساليات[2].

---

(١) انظر : "Acrisis of conscience",by :Dr, Bruce Prescott.

في موقع : الخط العام للمعمدانية، على رابط: www.mainstreambaptists.org/mbn1/crisis-of-conscience.htm.

وانظر: مقال بعنوان: "Reconfigurations in SBC life"by: Dr, Bruce Prescott & Dr, Rick Mcclatchy.

في موقع مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط:

www.centerforbaptiststudies.org/pamphlets/freedom/reconfigured.htm.

"An unconscionable confession" , "The fruit of creedalism" by: Bruce Prescott.

في موقع مركز الأبحاث المعمدانية.

وهناك دراسة تحليلية للمحذوف والمضاف في دليل الإيمان المعمداني والرسالة لعام ٢٠٠٠م (BF&M2000) وتفنيدها بعنوان:

"An Analysis of the Baptist faith and message2000". by: Russell Dilday Aprill2001.

موقع: مركز الأبحاث المعمدانية،على رابط:

www.centerforbaptiststudies,org/hotissues/dildayfm2000.htm.

(٢) انظر :مقال بعنوان: "Acrisis of conscience",by :Dr, Bruce Prescott.

على موقع : الخط العام للمعمدانية، على رابط:

www.mainstreambaptists.org/mbn1/crisis-of-conscience.htm.

وانظر: مقال بعنوان: "Reconfigurations in SBC life"by: Dr, Bruce Prescott & Dr, Rick Mcclatchy.

في موقع مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط:

www.centerforbaptiststudies.org/pamphlets/freedom/reconfigured.htm.

وفيما يلي ذكر لأبرز التعديلات[1]:

١) إعطاء الكنيسة صلاحية محاسبة الناس، وكل من خالف بيان عام ٢٠٠٠م سوف يدان[2].

٢) كسر الحاجز بين الكنيسة والدولة[3].

٣) المطالبة بتطبيق حازم للمذهب فردياً وكنسياً[4].

٤) الحد من عملية التعليم من خلال الخطب إلى التلقين المذهبي[5].

٥) حذف بند السماح للمرأة بالمناصب الكهنوتية[6].

٦) حذف إمكانية ترجمة الكتاب المقدس لأي شخص[7].

٧) إزالة التأكيد على أن المسيح هو من يؤسس مبادئ تفسير الكتاب المقدس. فالنصوص جميعها أوحى بها الرب[8].

---

(١) انظر: دراسة تحليلية للمحذوف والمضاف في دليل الإيمان المعمداني والرسالة لعام ٢٠٠٠م (BF&M2000) وتفنيدها بعنوان: "An Analysis of the Baptist faith and message2000". by: Russell Dilday Aprill2001.
على رابط: www.centerforbaptiststudies,org/hotissues/dildayfm2000.htm.

(٢) حيث كتب في بيان ١٩٦٣م أن البيان لا يحمل أي صفة رسمية لأي سلطة مفوضة
(Is not official creeds carrying mandatory authority).
أن بيان ٢٠٠٠م، هو وسيلة أو أداة لمحاسبة أتباع المذهب.
(Is Instruments of doctrinal accountability).
An Analysis of the Baptist faith and message 2000. by: Russell Dildy. Op.cit.
مركز الأبحاث المعمدانية.

(٣) انظر: مقال بعنوان: " Reconfigurations in SBC Life. by Dr. Bruce Prescott & Dr. Rick McClatchy. على رابط:
http://centerforbaptiststudies.org/pamphlets/freedom/reconfigured.htm

(4) Ibid.

(5) Ibid.

(٦) مقال بعنوان : " Cooperative Baptist Fellowship and. Southern Baptist Convention Differences " ,by: Daniel Vestal موقع : الزمالة المعمدانية المتعاونة، (وهي من ممثلين الخط الحر والعام للمعمدانية) على رابط : http://www.thefellowship.info/files/about-us/cbf_sbc_differences.aspx
وانظر : المراجع السابقة.

(7) Ibid.

(8) Ibid.

وقد بنى البعض الشكوك حول بيان الإيمان الأخير للمعمدانية الجنوبية، بأنها وضعت من قبل حزب ما، نجح في التحكم بالوثيقة، حيث إن انتخاب رؤساء اتفاقية بازل كان يكتنفها تعاطف من رؤساء المحافظة. ويعزز هذه الشكوك، أن لجنة المراجعة تم تشكيلها من قبل المتعاطفين مع القيادة الجديدة آنذاك، والأغلب كانوا نشيطين لبذل الجهد لإعادة التحكم في أمانة اتفاقية بازلSBC، لذا لم يكن من المفاجئ ردة الفعل تجاه البيان التي أعقبت انقسامات سياسة كبيرة[١].

ثانياً: معتقدات الكنيسة المعمدانية ومبادئها

شهد تاريخ المعمدانيين الممتد بالجدل والاختلاف لأكثر من أربعة قرون، يجعل من الصعب التحدث عن المعمدانيين كشريحة واحدة يجمعها مذهب موحد وشامل، بل هم طوائف متعددة ومختلفة أيما اختلاف في جذورهم التاريخية، وطقوسهم التي يمارسونها، وموقفهم تجاه المذاهب المسيحية الأخرى[٢]، وكذلك في معتقداتهم ومبادئهم[٣].

وقبل الحديث عن معتقدات ومبادئ المعمدانية، سنذكر بعض المبادئ الأساسية التي تجمع الطوائف المعمدانية، والمبادئ التي يختلفون فيها:

أ/ المبادئ التي تتفق عليها الطوائف المعمدانية: وهي ملخصة من أول الحروف الأبجدية في الكلمة الإنجليزية "Baptist"، كالتالي[٤]:

- B: Bible sole authority (سلطة كتابهم المقدس الحصرية).
- A: Autonomy of the local church (استقلالية الكنيسة المحلية).
- P: Priesthood of the believers (كهنوت جميع المؤمنين).

---

(1)"An Analysis of the Baptist faith and message2000". by: Russell Dilday Aprill2001. على رابط: www.centerforbaptiststudies,org/hotissues/dildayfm2000.htm.

(٢) وإن كان أغلبهم محافظين، ولا يقبلون معتقدات غيرهم من الطوائف المسيحية، انظر : موسوعة الأديان، دار النفائس، ٤٥٥.

(٣) مقال بعنوان : "Turning Points in Baptist History, by: Walter, B.Shurde" 16/1/2010 على موقع مركز الأبحاث المعمدانية: (centerforbabtiststudies.org/pamphlets/style/turningpoints.htm).

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:. http://en. wikipedia.org/209.85.229.132/Baptism.

- And the Lord's .Two ordinances in the church: baptism :T Supper (فريضتان في الكنيسة: المعمودية وعشاء الرب).
- Individual soul liberty :I (حرية الضمير الفردية).
- Separation of church and state :S (فصل الكنيسة عن الدولة).
- .Pastors & Deacons) Two offices in the church :T)

(منصبان في الكنيسة: القساوسة والشمامسة).

وفي بعض الكنائس يقوم الشماس بمهام تنفيذية تمثل اتخاذ القرارات المهمة. وفي العقود الأخيرة قامت بعض الطوائف مثل: (المعمدانية الجنوبية[1]) بتقليل صلاحية الشماس الإدارية وزيادة صلاحياته الوعظية والدينية[2].

وبعض الكنائس المعمدانية تجعل القس في نفس رتبة الشيخ، مثل: الكنيسة المعمدانية في "استراليا". وبعض الكنائس تشترط درجة علمية معينة لتعيين القساوسة: مثل اشتراط "الاتحاد المعمداني" في "جامايكا" شهادة دبلوما تدريبية في القسيسية، كما أنها تسمح بتعيين المرأة كقسة، الأمر الذي لا يوافق عليه بعض المعمدانية، كالمعمدانية الجنوبية[3].

---

(١) سيأتي الحديث عنها في المبحث الثاني: فروع الكنيسة وأنشطتها.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة،على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Southern_Baptist_Convention.

(٣) مقال بعنوان: "The way appointed by Christ for the Calling of any person, fitted, and gifted by the Holy Spirit, unto the Office of Bishop, or Elder, in a Church.." 1689 London Baptist Confession of Faith, Chapter 26, Part9:
في موقع: مكتبة "كريستيان كلاسيكس إثريل"(**Christian Classics Ethereal**) على رابط:
http://www.ccel.org/creeds/bcf/bcfc26.htm#chapter26.

ب/ المبادئ التي تختلف عليها الطوائف المعمدانية،[1]:

يختلف المعمدانيون في مذهب (الكالفينية والأرمينية)، ومبدأ (فصل الحكومة عن الكنيسة)، وفي رئاسة المرأة، والإيمان الأخروي التوراتي، وطريقة التأويل (Hermeneutical Method)، وترجمة كتابهم المقدس، والمدى الذي يمكن لغير الأعضاء المشاركة في الخدمات التطوعية، والمدى الذي يمكن للجان التنصيرية أن تستخدم لدعم التنصير، وطبيعة الإنجيل ومكانته، والتكلم بالألسن (Glossolalia)، وشرب الكحول،واللواط، والمثلية[2].

ثانياً : المعتقدات بشكل مفصل:

كان التقليد المستمر السائد في كل من انجلترا والولايات المتحدة، هو: تقليد المعمدانية المستقلة (الكالفينية المعتدلة)[3]. وبحلول العام١٨٠٠م بدأ استبدال هذا التقليد القديم بمذاهب إنجيلية تمت صياغتها من قبل زعماء حركة الإحياء الإنجيلي في انجلترا وحركة النهضة الكبرى في الولايات المتحدة[4]. وبحلول العام١٩٠٠م سيطرت الحركة الإنجيلية على أغلب المعمدانيين، واختلفت معتقداتهم ونظامهم حسب الجماعة التي ينتمون إليها، وبذلك فتحت الباب أمام تيار لاهوتي جديد عرف لاحقاً باسم العصرانية[5](Modernism)، التي كانت محاولة لتعديل العقيدة النصرانية وفقاً للمناخ الفكري الجديد، وقد تصدى لهم ما

(١) مقال بعنوان: "Position Paper Concerning the IMB Policy on Glossolalia."Florida Baptist Witness Web: 18 March 2010. في موقع: شهود فلوريدا المعمدانية، على رابط:
http://www.gofbw.com/news.asp?ID=5592Glosolalia.

(٢) وهي وإن كانت تنص على تحريمه، إلا أن الخلاف حصل في سكوت بعض الكنائس عن أعضائها الممارسين لذلك.

(٣) **الكالفينية**: تقول بتعيين الله واختيار من تم خلاصهم مسبقا، انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة،٢٦/٢٥٠-٢٥٢، وانظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٦٠.

(٤) **حركةالإحياء** "Revival of religion" أو الصحوة " Awakenings": وهو مصطلح شاع في فترة من فترات الحماس الروحي أو الدعوة لتجديد حياة التجمعات الإيمانية، وتجديد حياة الكنائس سواء محليا أو عالميا، بعد سنين ضعف حياتهم الروحية، وقد ضمت تلك الفترة مجموعة من الطوائف البروتستانتية المتعددة،منها:معيدو التعميد، والتطهرية، والتقوية الألمانية، والمنهجية، انظر:دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/500552/revivalism

(٥) انظر:. Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.147-151.
مقال بعنوان:."Baptist" web: 17 Jan 2010 موقع: حقائق الدين(religion fact)، على رابط:
http://www.religionfacts.com/christianity/denominations/baptists.htm.

يعرف باسم الحركة الأصولية والتي منها: (مذهب العصمة الحرفية: وهي حركة تؤكد على التمسك الحرفي بالإنجيل)[1].

ونتيجة للجدال الذي تلى ذلك، تطور لدى العديد من المعمدانيين نفور من اللاهوت وأصبحوا مقتنعين في تحقيق وحدتهم كمعمدانيين في تعزيز المؤسسات الطائفية. بحلول العام ١٩٥٠م، بقيت غالبية المعمدانيين غير لاهوتية، وطالب العديد بضرورة الحاجة إلى تحقيق لاهوتي متجدد[2].

أبرز المبادئ المشتهرة بينهم مع محاولة توضيح الفروق البسيطة بينهم:-

١- يعتقدون أن كتابهم المقدس موصى لديهم: يؤمنون بالكتاب المقدس الموحي به من الله بالروح القدس (وقد كان كذلك إلا أنه حرّف كله عن الحق) (وفي نسخة : حرفياً وكلياً) [3]، هو الوحيد الكافي والمعصوم في قوانينه، وكتب الأبو كريفا ليست من الوحي. وهو بكامله كلمة الله. يحتوي على ٦٦سفراً بعهديه القديم والجديد بلا تحريف. وله السلطة المطلقة في كل أمور الإيمان والحياة النصرانية[4].

وتذكر بعض المصادر الإيمان بالسلطة العليا للإنجيل في جميع الأمور العقائدية والعملية[5].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية:.The New Encyclopaedia Britannica.26/260 باختصار وتصرف.

(2) Ibid.

(٣) انظر: بيان الايمان، المادة (١)، كنيسة لبنان المعمدانية الانجيلية، في عين سعادة، على رابط: Lebanon Baptist .church.org

(٤) انظر: قانون الإيمان للكنيسة الإنجيلية المعمدانية،(القانون الثاني في لندن ١٦٨٩م/فيلادلفيا ١٧٤٢)، (الفصل الأول)، في موقع كنيسة النعمة، على رابط: www.The grace.com/a-iman.htm

وموقع "سبورجيون"،على رابط : .http://www.spurgeon.org/□phil/creeds/phila.htm

وانظر كذلك قانون الإيمان في موقع:كنيسة كونفينينتال المعمدانية المشتركة:

http://www.cbamerica.org/cba_Resources/Doctrinal_Statement.php.

وموقع:ارساليات العالمية المعمدانية،على رابط: (.http://www.bimi.org/about-us)

(٥) انظر: دائرة المعارف البريطانية:The New Encyclopaedia Britannica.26/260

ويرفض المعمدانيون الجنوبيون رؤية الإنجيل على أنه الوحيد الذي يتضمن مبادئ رسائل الرب البشرية، ويلتزمون بالدراسة النظامية للنصوص في مدارس يوم الأحد[1]. ويشددون في عباداتهم على قراءة وشرح كتابهم المقدس، والوعظ من خلاله[2].

٢- الله: يذكرون أنهم مؤمنون بالله على أنه واحد، خالق الكل، قدوس، أزلي، أبدي، لا ينقسم، في ثلاثة أقانيم (فكيف يصير واحداً وهذا من تناقضهم) متساوية في القوة: الأب والابن والروح القدس في مهام منسجمة ولا يستخدم غير اسم الرب في القسم، ومن حلف بغيره آثم[3].

لكن يؤمنون بأن الله الأب هو المطلق كامل القدسية والحكمة والقوة والمحبة بلا جسد ولا أعضاء، وهو الذي يسمع ويجيب الصلوات، وينجينا من الخطيئة، ويؤمنون بعلمه اللامتناهي، وكل شيء يحصل بكامل إرادته بدون منع أو إضعاف لقدراتنا الشخصية. ونؤمن أنه منفصل وفوق العالم[4](وهذا من تناقضهم العجيب، إنهم يؤمنون بكماله وقدرته المطلقة، ثم يجعلون وسائط متعددة ليس لها أي تبرير كالمسيح، أو الروح القدس، اللذين جعلهما الله فقط أسباب لتبليغ التعاليم والوحي).

٣- المسيح: [الوسيط] يؤمنون بإلوهية المسيح الكاملة، بوجوده الأزلي مع الأب، بولادته العذراوية (أي من قبل مريم العذراء)، وحياته بدون خطيئة، وبموته البديلي، وقيامته بالجسد اليوم الثالث، وبصعوده للسماء بجسده، وأيضاً بشفاعته، وبمجيئه الثاني قبل الألفية[5].

---

(1) Sceular Counseling Preferance of American Catholic,672.

(٢) انظر موسوعة الأديان، دار النفائس، ٤٥٥.

(٣) انظر : قانون الإيمان، الفصل الثاني، والتاسع والعشرين، على المواقع السابقة. وانظر : بيان الإيمان، المادة (١)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين سعادة، على رابط سبق ذكره.

(٤) انظر : قانون الإيمان، على رابط :

http://www.cbamerica.ogr/cba_Resources/Doctrinal_statement.php.

ورابط : (http://www.spurgeon.org/□phil/creeds/phila.htm) .

وانظر : بيان الإيمان المادة (٢)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

(5) Ibid., وانظر : قانون الإيمان، على رابط: (The grace.com).op.cit

٤- الروح القدس: يؤمنون أنه المنفذ لخطة الإله في الخلاص والإدانة، وأداة لتحقيق عمل المسيح الفدائي، وشخص يملك الصفات الإلهية[1]، وفي موقع آخر: إنهم يؤمنون بألوهية الروح القدس الكاملة، وهو الذي يكافئ، ويقدس، ويرشد، ويعاقب، ويعزي أولئك الذين يؤمنون بالمسيح يسوع[٢].

٥- الشيطان: يؤمنون بوجود الشيطان، بشخصيته الشريرة وهو مصدر الخطيئة، وهو عدو الله والإنسان[٣]. [وليس نتيجة لعملية تطور][٤].

٦- الإنسان:

١-يؤمنون بأن الإنسان خلق على صورة الله وشبهه، وأنه أخطأ، وأصبح مذنباً في نظر الله، فطرده الله من محضره وحكم عليه بالموت الروحي والجسدي[٥].
٢-إنه مخطئ بطبيعته واختياره، وأن التائب من الذنب والواثق في المسيح كمخلِّص —كما في معتقدهم- سوف يتجدد (regenerated) بواسطة الروح القدس[٦].
٣-وفي موقع آخر: منح الله الإرادة الحرة للبشر والقدرة على العمل والاختيار، والقرار بين الخير والشر... وبسقوطه في حظيرة الخطيئة، فقد كل اختيار روحي للخير، والمصاحب للخلاص، وأصبح لا يملك القوة لهداية نفسه[٧].

---

(1) http://www.cbamerica.org)op.cit

وانظر: (http://bimi.org/about-us)

ولم أقف بالضبط على الاختلاف بينهم في الروح المقدسة، سوى ما ذكرت أن بعض المواقع تصرح بألوهيته، والبعض تذكر أنه وسيلة وأداة للرب وأنه شخص بصفات الرب.

(٢) انظر : قانون الإيمان : على رابط : .The grace.com)op.cit).

ولم أجد التصريح بألوهية الروح القدس منفصلة عن الله، سوى أنه قوة الله، وهو امتداد (لله، والابن)، بلا انقسام، انظر : قانون الإيمان، فيلادلفيا، على رابط :.(op.cithttp://www.spurgeon.org)، وانظر : بيان الإيمان المادة (٢)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

(3) (The grace.com)op.cit.

(٤) انظر : بيان الإيمان المادة (٣)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط:
Lebanon Baptist church.org

(٥) انظر قانون الإيمان، على رابط : The grace.com) op.cit).

(٦) انظر قانون الإيمان، على رابط :.bimi.org)op.cit) . وانظر: cbamerica.org)op.cit) .

(٧) انظر: قانون الإيمان (فيلادلفيا)، (الفصل التاسع:حرية الإرادة)، على رابط سبق ذكره.

٧- الخلاص: يؤمنون بأن الخلاص هو عمل نعمة الله، بحسب تعيين الله الأب، والتبرير بالإيمان (استقباله) فقط بذبيحة المسيح الكفارية بموته نيابة عن البشر على الصليب(١). وفي موقع آخر [إن الخلاص نعمة مجانية من الله لكل من يتوب عن خطاياه ويؤمن بالمسيح](٢). وبينما يذكر المقطع الأول "إن الخلاص بحسب تعيين الله"، وهو ما يوضح نزعة القانون الجبرية لقيام المعمدانية الخاصة في الغرب بصياغته، نرى أن الثاني يثبت أن الخلاص إنما يتحقق لكل من يتوب ويؤمن، وهذا فيه إثبات لإرادة العبد، وفاعلية عمله في الخلاص.

وفي قانون المعمدان الجنوبيين أن الخلاص عندهم يعتبر منحة من الرب، والذي يتم الحصول عليه من خلال التوبة والإيمان بالمسيح –عليه السلام- وأنه الرب المخلص(٣). وزيادة في موقع آخر: الذي اشتراه المسيح بصلبه، وتم تأمينه بواسطة الروح القدس، ثم استقباله بالإيمان كجزء من أخلاق البشر وعملهم، وأن الخلاص ينتج في الحياة الإيمانية والأعمال(٤).

وفي الكنيسة المعمدانية الإنجليزية الأولى: الخلاص هو: نتيجة موت المسيح لتخليصنا من الخطايا، وأنه يأتي من الرب، وعطاؤه هدية لنا علينا قبولها بامتنان، وأن المسيح هو الجسر للحياة الآخرة، و أن المخلص هو الرب(٥)، فنرى من خلال ذلك اختلافهم في توضيح مفهوم الخلاص، إضافة إلى أن هناك ملاحظة وهي أنهم لا يذكرون نصا أن المخلص هو المسيح.

٨- إثبات الكهنوت لجميع المؤمنين، حيث إن كل مؤمن قادر على اتخاذ القرارات، والأحكام فيما يتعلق بالأمور الروحية، وعدم اختصار الأمر على فئة محدودة تنفرد بذلك الامتياز، ويستدلون بالنص الإنجيلي: (ليس هنالك وسيط بين العبد وربه)

---

(١) انظر : قانون الإيمان، على رابط : .The grace.com)op.cit).

(٢) انظر : بيان الإيمان المادة (٤)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط:
Lebanon Baptist church.org

(3) Religious, secular conseling.op.cit.

(٤) انظر: قانون الإيمان، على رابط :.bimi.org)op.cit) وانظر : cbamerica.org)op.cit).

(5) (The grace.com)op.cit.

تيموثي الأول ٢ : ٥. وتعني كهانة المؤمنين كما يفسرونها : أن تكون في خدمة الجميع، بلا تفرد أحد بالقيادة[١].

٩- عقيدة الجبر عند البعض: تعتبر المعمدانية الابن الشرعي للكالفينية، حيث إنها من المتأثرين بمبادئ "جون كالفن" والذي من أبرز عقائده: سبق اختيار الله لمن سيخلصون، حيث إن الإنسان خاطئ، وهو شخص محطم القدرات ولا يمتلك أدنى قدرة على النهوض[٢].

إلا أن البعض الآخر، يخالفون ذلك،وهم المعمدانية العامة، ويؤمنون بإرادة العبد في اتخاذ القرار، وأن كل ما يفعله الرب هو خير. وأن البشر مسئولون عن خطاياهم، وعن المعاناة التي ترافق المعاصي وما يترتب عليها من عقوبة. وكل ذلك ضمن قدرة الرب وإن كان منافياً لها. أي: أنهم يخرجون عن رضاء الرب وليس عن قدرته [٣].

١٠- أمور المستقبل: يؤمنون بمجيء المسيح الثاني وظهوره بشخصه، وبقيامة الأبرار والأشرار، وبمكافأة المفديين وبدينونة الأشرار الأبدية[٤]. وتؤكد بعض الكنائس عودة

---

(١) مقال بعنوان : "on being afirst Baptist, by:Robert B.Setzer, Aug,24,03" على موقع : (center for babtist studies) مركز الأبحاث المعمدانية. وانظر : بيان الإيمان المادة (٦)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

(٢) مقال بعنوان:"البدعة المعمدانية وفكرة التعيين السابق" إعداد إدارة شبكة القديس سيرافيم ماروف الأرثوذكسية، ١٤/٧/٢٠٠٨م على رابط:

www.Serafemsarof.com/mag/index.php?option-com_content&task-view&id-138 &Itemid-1

وسنلاحظ أن المشيخية أشد تأثراً بعقيدة الجبر من المعمدانية، لكونها العقيدة التي تجمع المشيخية، بعكس المعمدانية التي فيها اختلاف واضح بين طوائفها.

وهناك حركة تعمل وسط المعمدانيين في الجنوب لاستعادة الكالفينية، وأصبح العديد من الكالفينين وسط المعمدانيين، مثل: "الجون ماك آرثر"، و"جون بيبر" ويطلق على المعمدانيون غير الكالفينون تسمية (معمدانيون تقليديون). Calvinism & theology today, by : "fisher Humphreys" على رابط: (Center for Baptist studies).

(٣) مقال بعنوان : "Calvinism & Theology Today, by: Fisher Humphreys".

على موقع: (Center for Baptist studies).

(٤) انظر : قانون الإيمان، على رابط : .(The grace.com)op.cit.

المسيح الحرفية، واختطاف المؤمنون، لملاقاة ربهم في الهواء، ثم ينزل المسيح ليؤسس ملكه الألفي ويحارب ضد الشيطان وجنده[١].

١١- يوم الرب: يؤمنون بأن اليوم الأول من الأسبوع –الأحد- هو يوم الرب وله معنى خاص، وهو معين من الله للعبادة والنشاطات الروحية.[٢].

ويؤدي غالبية المعمدان عبادتهم يوم الأحد، خلافاً لتقاليد العهد القديم بالعبادة السبتية (ASturday Sabath). التي يوجد عدد قليل من المعمدانية تاريخياً يتمسكون بعبادة يوم السبت بدل الأحد، وتعرف بعمدانية اليوم السابع (The Seventh day Baptists) وهي إما تكون معمدانية عامة (General) أو خاصة (Particular)، مع اختلاف في درجات العبادة السبتية من شخص لآخر ومن جماعة لأخرى [٣].

١٢- إنكار المعجزات: ينكر المعمدانيون إمكانية حدوث المعجزات محتجين بأن النبوات ستبطل والعلم سيبطل، ويدعون بأن المعجزات قد انتهت بانتهاء عصر الرسل وأي معجزات تحدث اليوم فمصدرها هو الشيطان[٤].

١٣- يوم الحساب: يؤمنون بالبعث الجسدي، ويؤمنون بالرحمة الأبدية للناجين في الجنة، والعقاب الأبدي للتائهين في الجحيم[٥].

---

(١) انظر: بيان الإيمان المادة (١٢)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

(2) Ibid.

(٣)في وسط القرن الثامن عشر قادت معمدانية اليوم السابع حركة الأدفانتيست لتبني العقيدة السبتية، وكونت بذلك كنيسة اليوم السابع الأدفانتيستية. (The Seventh Day Avantist Church). alwaysimproving.com.op.cit انظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Baptist.

(٤) إخواننا البروتستانت هلموا نتحاور،٧٥. ولعل في ذلك مبالغة، لأن مؤلف الكتاب أرثوذكسي، ولم أقف على تلك العبارة في مواقع المعمدانية.

(٥) انظر : قانون الإيمان، على رابط : موقع : op.cit (bimi.org)، وموقع : op.cit (cbamerica.org). وموقع : (spurgeon.org) (فصل ٣٣، ٣٤). وانظر: بيان الإيمان المادة (١٣)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

ثانياً: العبادة والفرائض: وهما السران الوحيدان اللذان تؤمن بهما.

العبادة:

يصعب تمييز العبادة المعمدانية عن عبادة الطوائف البيوريتانية القديمة في انجلترا والولايات المتحدة، حيث ترتكز العبادة بشكل كبير على شرح الكتب المقدسة في عظة كنسية، أو في مخيمات كرازية[١]، وكذلك على الصلاة المرتجلة، وليس الصلاة المحددة. كما يعتبر إنشاد التراتيل واحداً من الصفات المميزة للعبادة عندهم [٢].

إلا أنهم في صلواتهم لا يلتزمون بقول: أبانا الذي في السموات" (لوقا١١: ٢-٤) ويشاركهم في هذا الإخوة البلاميث (PlyMouth)، كما أنهم لا يرسمون الصليب(وضع اليد اليمنى على الرأس ثم الكتفين إشارة للأب ثم الابن ثم الروح القدس) في بداية ونهاية الصلاة[٣].

الفرائض:

يؤمنون بفريضتين تمارسهما الكنيسة من قبل المؤهلين لذلك كطاعة لا كسر من الأسرار، هما: المعمودية، والعشاء الرباني[٤].

الفريضة الأولى: هي المعمودية: بالتغطيس بالماء للمؤمنين وذلك إطاعة لأمر الرب[عيسى] التي ترمز إلى موت المسيح ودفنه وقيامته، وتكون للمؤمنين فقط البالغين دون

---

(١) وفي بداية القرن التاسع عشر جذب المعمدانيون الكثيرين بواسطة المخيمات الكرازية، لأنهم لم يصروا على ضرورة التمسك بمستوى أكاديمي للخدمة(مخالفون للمشيخية)المرجع السابق،٧٥. انظر: دائرة المعارف البريطانية:

(2) The New Encyclopaedia Britannica 2/139 (1964).

وتفرد دائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦٤ أكثر من صفحة عن الأصولية (Fundament alism) ولم تتعرض للأصولية إلا باعتبارها حركة مسيحية، وذكرت المعمدانية (Baptist) كإحدى الفرق التي تعتنق المذهب الأصولي أو التعاليم الأصولية، وأن جوهر هذه العقيدة في مفهوم هذا الاصطلاح يتمثل في النقاط الخمس، ١/الكتاب المقدس مطلق ومعصوم. ٢/ألوهية عيسى. ٣/ولادة عيسى من عذراء. ٤/الكفارة العوضية بسفك دم المسيح. ٥/القيامة من الموت بالجسد والمجيء الثاني للمسيح قبل الألفية.

(٣) أخواننا البروتستانت هلموا نتحاور،٦٥. وسيأتي الحديث عن "البلاميث" في الفصل الأخير.

(٤) انظر : قانون الإيمان، على رابط : The grace.com)op.cit)، ورابط : suprgeon.org) op.cit) لفصل ٢٩، ٣٠، ٣٢).وانظر المرجع السابق، ص٧٣، والموسوعة البريطانية الجديدة ٢٤٩/٢٦. وانظر : بيان الإيمان المادة (٨)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

الأطفال[١]، وكذلك تعميد العضو الجديد، والتائب في الكنائس. ويكون غمرا بالماء، بالاسم الثلاثي، وبوضع أيادي القس (أو القساوسة)، على رأس المعمد أو كتفه مع الصلاة في بعض المعمدانية ليمدونه بالروح القدس، ويكون جاهزا للعشاء الرباني[٢].

وتتولى الهيئة المنظمة للكنيسة وضع دليل الإيمان بالنسبة لمعتقدات التعميد، وعقيدة من يتم تعميده ووظائفه، وبماذا يعمد، وإلى أي شيء يتم تعميده، وهل الكنيسة تعمد الشخص إلى عضوية كنيسته فقط أو إلى العائلة الربانية للمسيح[٣].

أ/الهدف من التعميد:

الطقسان يعتبران عند المعمدانية أمراً من عند المسيح – عليه السلام - ورمزاً أو مجرد ذكرى، لا سراً من الأسرار، لأنهم لا يؤمنون أنهما وسيلتان للخلاص أو النعمة، أو غسل الخطيئة الأصلية[٤](هذا المعتقد كما يدعون هم، إلا أن هناك تناقضاً في مسألة الخلاص عندهم، سيأتي بيانه في المطلب القادم بمشيئة الله.

---

(١) انظر : قانون الإيمان(الفصل الثلاثون)، على الموقعين السابقين.

(٢) انظر: قانون الإيمان، (الفصل الثلاثون)، المواقع السابقة. وانظر : بيان الإيمان المادة (٨)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

(٣) دراسة بعنوان : Transforming the practice of baptism with in the tradition of the local Baptism church,by : Dr: William Presnell. 2nd chapter.

(٤) انظر : موسوعة الأديان الأمريكية، ٦١. Encyclopaedia of American Religions,p.61.

وانظر: قانون الإيمان"Confession of Faith"،(الفصل الثلاثون) على الروابط السابقة. وانظر المقالين:

1-"Baptism: Sacrament or Ordinance"

في موقع "تشاليز"لاختصارات الكتب، على رابط: http://www.challies.com/archive/000456.php.

2- "Sacrament vesus Ordinance",by:Wisconsin Evangelical Lutheran Synod

في موقع:سنودس ويسكونسين اللوثرية الانجيلية، على رابط:

http://www.wels.net/cgi-bin/sit.pL?1518&cutupic-topicID-47&cultem-item ID-9250.

وهناك بعض المعمدانيين الإصلاحيين ""Reformed Baptist من يرى التعميد والعشاء الرباني معنى للنعمة، وسرين.وهناك خلاف واسع خاصة بين المعمدان البريطانيين في هذه المسألة مع كثير من التفرعات، حول اختبار المعمد وسؤاله[1].

الفريضة الثانية: هي العشاء الرباني، وذلك بالخبز والخمر التي ترمز إلى جسد المسيح ودمه[2] وهو مجرد تذكير بغفران المسيح وتضحيته، ومشاركته جسماً ودماً، لتجديد الالتزام تجاهه[3] ولا يؤمنون باستحالته وتحوله إلى جسد ودم المسيح حقيقة، وهو من البدع التي يرونها ظهرت في الكنيسة الكاثوليكية في القرن الثالث عشر[4].

كما أنهم وقفوا ضد مناولة الأطفال في العشاء الرباني(إعطائهم من الخبز، أو النبيذ) عكس الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية التي قبلت بتعميد الأطفال عضويتهم في الكنيسة، لذا صار لهم الحق في التناول من عشاء الرب[5]. وهم يخالفون بذلك أيضاً الكنيسة المشيخية التي ترى أن معمودية الأطفال جائزة ومستحبة.

---

(١) انظر: المقالات الآتية:

1- "Is Baptist Sacramentalism an Oxymoron/" in Baptist Sacramentalism, eds.A.R. Cross and P.E. Thompson (Carlisle (UK): Paternoster Press, 2003);
2- Baptist Sacramentalism (Studies in Baptist History and Thought) James I.Packer (Forward), Carlisle (uk): Authentic Media 2004;
3- More Than A Symbol: The British Baptist Recovery of Baptismal Sacramentalism (Studies in Baptist History and Thought) Stanley K.Fowler Carlisle, UK: Authentic Media 2004.

في موقع: كلية صموئيل جين"، على رابط:

http://www.eng.auburn.edu/~sjreeves/personal/baptism-faq.htm#6.

(٢) انظر: قانون الإيمان / فصل ٣٢، على موقع (spurgeon.org).op.cit،

وموقع : .op.cit (The grace.com)، وانظر : بيان الإيمان المادة (٨)، كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين السعادة، على رابط سبق ذكره.

(3) Ibid.

(٤) إخواننا البروتستانت هلموا نتحاور، ٧٤.

(٥) المرجع السابق، ٧٣.

الكنائس المعمدانية متشابهة في اعتبار تعميد المؤمنين شرط للمشاركة في العشاء الرباني. أما من يشارك في الدعوة إلى العشاء الرباني يختلف من جماعة معمدانية إلى أخرى على ثلاث أقسام، هي:

١) عشاء رباني مفتوح: حيث إن كل النصارى من جميع الكنائس مدعوون للمشاركة مع عشاء الكنيسة، ويطبق في كنائس إنجلترا المعمدانية وبدأ يطبق في بعض الكنائس في أمريكا.

٢) عشاء رباني مغلق: حيث يدعى فيه أعضاء الكنائس المعمدانية الأخرى.

٣) عشاء رباني محدود ويكون مقصوراً على مشاركة أعضاء الكنيسة المحلية نفسها فقط[1].

تعقيب:

من الملاحظ من عرضنا لبعض نصوص قانون الإيمان أن الكنائس الغربية لا تلتزم بنفس الصياغة الأصلية لقانون الإيمان "حيث يختلف ذلك من كنيسة إلى أخرى بعض الاختلاف"، ناهيك عن اختلاف صياغتها وترجمتها من قبل الكنائس العربية، كما سيتضح ذلك أيضاً في عرضنا لعقائد وعبادات الكنيسة المشيخية في الفصل القادم بمشيئة الله.

وبسلاحهم نرد عليهم، حيث إن المعمدانية خالفت البروتستانتية في أمور كثيرة، منها:



(١) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكة الالكترونية، على رابط:
http://www.newadvent.org/cathen/02278a.htm
وانظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Baptist_belie.

المطلب الخامس

نقد معتقدات الكنيسة المعمدانية ومناقشتها

وسيتم مناقشة أبرز العقائد التي تميزت فيها الطائفة المعمدانية عن غيرها، وهي: كهنوت المؤمنين، والتعميد، والعشاء الرباني، والملك الألفي، والإرادة الحرة، والجبر.

الأول: كهنوت جميع المؤمنين:

يفخر المعمدانيون بإعادة احياء "عقيدة كهنوت جميع المؤمنين" التي أخذوها عن "مارتن لوثر". وسبب فخرهم لا علاقة له بطبيعة الكنيسة والحصول على المواهب من روح القدس، بل بكون هذه "العقيدة"، تعارض فكرة وسيط كنسي كهنوتي يقف بين المؤمنين والله. ففي الكنيسة الأولى، كما يزعمون، لم يكن يوجد واحد ينفرد بالشكر، بل الكل يشكرون، والكل يعظون، والكل يصلون، وحجتهم أنه لا توجد في الكتاب المقدس آية تنص على أن القيام بالعشاء الرباني منوط بالقسوس، أو أصحاب المواهب، بينما توجد آيات متعددة تدلّ على أن القيام به يخص "جميع المؤمنين الحقيقيين". (أعمال ٢ : ٤٢، ٢٠ : ٧ ؛ ١ كورنثوس ١٠ : ١٦، ١١ : ٢٢-٣٣)

الردود: يرد عليهم، أن المعمدانيين يعتبرون أن الأساقفة هم أول المسئولين والشمامسة ثانيهم، فأين كهنوت المؤمنين؟ ووقعوا في التناقض[١].ومن مهام الكهنوت عندهم؛ كما في التعميد أن الله أعطاهم سلطان غفران الخطايا، وإخراج الشياطين، ((لوقا ٩ : ١، مرقس ١٥:٣ و ١٦:١٨)) كما جاء في الإنجيل أن البعض يكونون رسلا، والبعض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين لأجل تكميل القديسين لعمل بنيان جسد المسيح ((أفسس ٤: ١١))[٢].

---

(١) انظر: ردود الكنيسة الانجيلية في صافيتا على المعمدانية، على رابط:
http://www.safita.cc/VB/showthread-t_10747.html.

(٢) انظر: ردود كنيسة صافيتا، على الرابط السباق.

وإذا تأملنا تاريخياً سبب قولهم هذا، نعرف أنه رد فعل مضادة لطغيان البابا، وسلطان الكنيسة الجائر قديماً، فأرادوا اجتهاداً منهم أن يصلحوا الأمر، ولأنه ليس لهم مصدر صحيح يرجعون إليه، وقعوا في محذور أشد منه، وهو تسوية المؤمنين العوام بالكهنة والقساوسة، بلا فرق ولا ميزة، وهذا فتح الباب للعوام باسم الإيمان للاجتهاد ووضع القوانين والانفراد بالرأي والسلطة، وفي الإسلام نرى أنه جعل للرسول المقام الأول من الاحترام والقدوة ثم أعطى الاحترام والتقدير لأصحاب العلم والشيوخ، يسألهم، ويستفتيهم، كما قال تعالى: **{فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}**النحل ٤٣، وقال تعالى: **{أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ}**النساء ٥٩.

ثانياً: التعميد:

لقد اتفقت الفرق النصرانية جميعها على أهمية التعميد(كما وضحنا سابقا) واستدلوا بأدلة كثيرة من كتابهم المقدس على ذلك. إلا أنه حصل الانقسام بعد ذلك مع الحركة المنادية للإصلاح كما أسلفنا؛ ويتفق المعمدان على أهمية التعميد بالغطس. أما من ناحية تعميد البالغين والأطفال، فقسم حمل الأدلة على عمومها، وأن التعميد للبالغين والأطفال أيضاً. وقسم آخر وهم الفرقة المعمدانية التي قالت إن هذه الأدلة موجهة للبالغين فقط، أما الأطفال فليس عندهم النضج العقلي والجسدي لذلك، ولا حكمة مرجوة من تعميد الطفل، خاصة أنه لا خطايا له، فلا يحتاج إلى تعميد يكفر خطاياه، فاستدلالهم كان استدلالاً عقلياً.

وهناك انشقاق آخر حصل وهو أن البعض أجاز تعميد الأطفال واشترط أن يكون للطفل علامات مثل التي نراها على الكبير، مثل: بعض الفطنة، والفهم العقلي للعقيدة، والإحساس بالذنب، والندم على الخطأ، والتأكد من استعدادهم لذلك بعدة أسئلة ذكروها[1].

---

(١)انظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.152-156.

وانظر: كنيسة النعمة المعمدانية في المملكة المتحدة.

http://www.gbcstockport.org.uk/Manse/belivers-baptism..

١/ من الأدلة العامة في التعميد:

أ- (من آمن واعتمد خلص) مرقس ١٦، ١٥:١٦.

ب- (إن كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت الله) يوحنا ٣:٥.

ج- (الاعتماد بالمسيح خلاص للمؤمنين من الموت الأبدي) رسالة بطراس الأولى ٣:٢١.

د- (اعتمدتم بالمسيح) الرسالة إلى أصل غلاطية ٣:٢٧.

ويقولون: إنه حيثما جاء ذكر المعمودية في كتابات الرسل نجده مقترناً بالإيمان، والطفل لا يعقل حقيقة الإيمان، و بما أن المعمودية فريضة رسمها المسيح فينبغي أن تمارس بالصورة التي رسمها وعينها، وهي التغطيس، ولا يجب أن نتخذ غير كلمة الله الصريحة[١] أساساً لإيماننا وتصرفنا في الأمور الإلهية. ومن ثم وجب أن يراعى في المعمودية أمران، وهما الشخص الذي يعتمد، وطريقة المعمودية، أي أن يكون الشخص المراد تعميده مؤمناً حقيقياً، وأن تكون طريقة المعمودية بالتغطيس[٢].

٢/ الرد على مبدأ إعادة تعميد الأطفال:

الأول: من المعمدانية أنفسهم

إن التعميد لم يحدد عمراً معيناً لتعميد الطفل، و التعميد هو العلامة لدخول النصرانية، وأنه لا بد من تحفيز الناس في كل الأعمار لفعله، ومتى ما أصبح مستعداً لذلك فعله لأنه تعميد للمؤمنين لا البالغين. ولأن التوراة ذكرت أمهات أحضروا أبناءهم الصغار للمسيح لتعميدهم، في "لوقا" و"متى" و"مرقص" أكدوا على أنهم صغار جداً تحت رعاية

(١) إذا كان المقياس في العبادة هي : كلمة الله الصريحة ، فإنه لم يرد نص صريح بأن المسيح هو الله ، أو هو ثالث ثلاثة وأنه يمكن أن يعبد أو يدعي مع الله.

(٢) مختصر تاريخ الكنيسة،اندروملز،١٧٥.

أمهاتهم، حتى إن المسيح أخذهم بين ذراعية. لم يكونوا رضعا، لكنهم يفهمون ما يحصل حولهم[(١)] وقال: (دعوا الأطفال يأتون إليّ) مرقس ١٠:١٤.

الثاني: من الأرثوذكس والكاثوليك:

١- أما حجة (من آمن واعتمد يخلص) مرقس ١٦:١٦،أن المقصود به هم الكبار الذين في سن يسمح لهم بإدراك معاني الإيمان[(٢)] (وهذا كله افتراض).

٢- عندما اعتمد ثلاثة آلاف شخص بسبب كرازة بطرس، قال: "ليعتمد كل واحد منكم" (١ أعمال ٢:٣٨ و ٤١) هل كانوا كلهم من البالغين؟[(٣)]. أي: ربما بينهم أطفال(وهو افتراض ايضا).

٣- في كورنثوس ١٦:١، بولس يذكر أنه عمد عائلات، منها: "أسرة اسطفانوس"، ألم يكن عندهم أطفال في الأسرة؟ (وهذا أيضاً افتراض) [(٤)].

٤- إن كل النقوش في القرون الثلاثة الأولى تدل على معمودية الأطفال[(٥)]. (والنقوش ليست دليلاً شرعياً يحتج به).

أما حجة أن الطفل لا يحتاج إلى تعميد لأنه لا يخطئ، فيردون عليهم لعدة أسباب منها:

١- بأن الطفل يحتاج إلى مغفرة الخطايا، لا لأنه أخطأ بل لأنه مولود من آدم، وقد ورث عنه كل نتائج الخطيئة الجدية الأولى (من ألم وعذاب وأهواء وتجارب وموت، إلخ..) [(٦)].

٢- قولهم: إن الإيمان الشخصي بالمسيح والتوبة يأتيان قبل المعمودية. وهذا يصح إذا كان طالب المعمودية بالغاً. ففي الكنيسة الأولى كان يُسأل: ماذا تريد من الكنيسة؟ فيجيب: الإيمان. وهذا لا يصح إذا كان المعتمد طفلاً. ويرد عليهم،

---

(١) انظر: كنيسة النعمة المعمدانية، على الرابط السابق.

(٢) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان/٢١٧.

(٣) http://users.cjb.net/protestant، ولمزيد من الأدلة والرد المفصل انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ٢١٧-٢١٩. وانظر مختصر تاريخ المسيحية، ١٧٢، ١٧٥.

(٤) Ibid، و انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ٢١٧-٢١٩. وانظر مختصر تاريخ المسيحية، ١٧٢، ١٧٥.

(٥)Ibid، و انظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ٢١٧-٢١٩. وانظر مختصر تاريخ المسيحية، ١٧٢، ١٧٥.

(6) Ibid.

إن معمودية الأطفال قاعدتها خلاص الله الذي وهبه، مجاناً، للناس جميعاً، صغاراً كانوا أم كباراً. وهذا ما سنوضحه، بعون الله لاحقاً[1].

الثالث: المناقشة مجملا:

١) إنه إذا صحّت النصوص السابقة في أمر المسيح تلاميذه بالتعميد، فإنه يكون حينها عادة موروثة عن اليهودية[2] كما قيل ترمز للتوبة "أنا أعمدكم بماء للتوبة" متى ٣: ١١، ولكنها لا تشير إلى محو الخطيئة الأصلية ، وإلا فإن السبب الذي من أجله صلب المسيح –عليه السلام- كما يعتقدون يسقط.

٢) وأكد قاموس أكسفورد للأديان في العالم بأن يسوع لم يعمد كجزء من العبادة[3].

٣) بناء على ما ورد في الإنجيل، إن يوحنا المعمدان هو الذي قام بتعميد المسيح عليه السلام. ليس له إفادات دقيقة حول ما جرى، وهناك بعض العلماء الذين شككوا في دقة هذه الكلمات "اذهب ونظم أمر الأمم جميعها، وعمد الجميع باسم الأب والابن والروح القدس، وعلمهم كيفية مراعاة وإطاعة تعليماتي" متى ٢٨:١٩ – ٢٠[4].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الانجيلية في صافيتا، على رابط:
http://www.safita.cc/VB/showthread-t_10747.html. وفيه ردود مفصلة.

(٢) انظر: دائرة المعارف اليهودية ، على رابط:
http://JewishEncyclopaedia.com/articles/2456-baptism.
وانظر مقال بعنوان: The Jewish Background of Christian Baptism; by: Ron Moseley
على رابط: http://www.haydid.org/ronimmer.htm.
ويقول عبد الراضي عبد المحسن: " أنها معجزات ذات صيغة يهودية لا تنكر" خاصة بالنظر إلى التشابه الكبير بين أسلوب جماعة رهبان قمران اليهودية في الدعوة إلى التوبة بطريقة الغسل في الماء الجاري وبين العماد المسيحي بالإضافة إلى دعوات التقشف. انظر: (المعتقدات الدينية لدى الغرب، ٣٠٤). وإذا صح أن لليهودية تأثيراً على المسيحية وكانت أساساً جوهرياً للنظرة المسيحية فإن علينا أن ننبه إلى أن اليهودية نفسها أصيبت بالتأثيرات الوثنية من فارس وبابل وخضوع لنفوذهما عندما كان اليهود في المنفى. (الأصول الوثنية للمسيحية، رينيه، ٢٠).

(٣)انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Baptism.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط: Britannica/2001/info-210-html.baptism.

٤) في إنجيل مرقس Mark : ١:١-١١ ذكر يوحنا بأن يسوع عمد، ولكن ليس بالماء بل بالروح القدس، فأيهما الصواب؟.

٥) اختلافهم فيما بينهم على كونه رمزاً أو شعاراً، أو كونه شرطاً مقدساً أو كونه طاعة أو كونه أمراً[١]. وظلت التفسيرات الأولية لتعميد المسيح تفسيرات شعبية، بأن تعميد المسيح كان من أجل تطهير المياه لعملية التعميد، وأن يسوع قد تم تعميده بوصفه نموذجاً مثالياً للجميع[٢]. (وبالطبع إذا اختلف الهدف منه اختلفت مسألة وجوبه وجوازه على الأطفال أو البالغين).

٦) تشير الدراسات إلى أن هناك ارتباطاً بين القول بالعماد لإزالة الخطية عند ا لنصارى وبين الوثنيين[٣].

إضافة إلى ذلك كله، فإن الكتب التي تثبت تحريف التوراة والإنجيل استفاضت بشكل عام وبشكل مفصل، ولا مجال لتفصيل ذلك في هذا البحث[٤].

---

(١) انظر : دراسة بعنوان : "المعمدانيون في أمريكا" (الملخص والتحليل). ويحدثنا التاريخ عن بعض الطوائف المسيحية التي رفضت عملية التعميد بالماء أو السوائل الأخرى مثل مجموعة أل ALbigensians والتي اعتبرت التعميد بالماء غير صالح. والكويكرز وجيش الخلاص لا يرون ضرورته. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Baptism..

(2) Ibid.

(٣) انظر: العقائد الوثنية في الديانة النصرانية،١٧٧-١٨٢.

ويجيب القس "مازن حاماتي" عن سؤال : هل ما زالت الوثنية موجودة اليوم في الممارسات الكنسية؟ قال ".. نحن بأمس الحاجة، وفي جوانب عديدة من حياتنا الكنسية إلى إعادة إصلاح وهذا ليس بعيب.. فالكنيسة كمجتمع حي، هي عرضة لدخول أفكار متنوعة.. مخالفة لتعليم العهد الجديد، ولو أردت أن تسميها وثنية، فأنت تصيب نسبة كبيرة من الصحة" مقابلة مع القس المعمداني مازن حاماتي يراعي الكنيسة الإنجيلية في صافيتا – سوريا. على رابط:

www.safita.cc/VB/show thread/74.125.153.132/searh?-cache:527pr,obn Dcot.

(٤) منها على سبيل المثال الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية. وإظهار الحق، لرحمة الله الهندي.

فإنجيل يوحنا فعلاً هو نقل لفكر الغنوصي، بل هو غنوصية ذات وجه مزدكي إيراني، خاصة حين يتحدث عن صراع نور الكلمة مع الظلمات، أو صراع الحق مع الكذب. ثم إن بولس نفسه استعار واستخدم الكثير من اللغة الغنوصية، وإن كان قد صاغها بطريقة مغايرة. (الأصول الوثنية للمسيحية، رينيه، ٢٣).

فإذا ما ثبت تحريف التوراة والإنجيل، معناه أن جميع عقائدهم مردودة وباطلة. إلا ما وافق منها الشريعة الخالدة إلى يوم القيامة، شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب الخالد المحفوظ من التحريف، كتاب الله القرآن الكريم.

ثالثاً: العشاء الرباني:

تؤمن المعمدانية بأن العشاء الرباني رمز وليس الأمر على حقيقته[1]. أ- رد فرق النصارى المخالفة:

١- إن لفظة "رمز" لم ترد إطلاقاً في العهد الجديد، ولا يوجد دليل على مزاعمهم[2].

٢- إن قول المسيح (اصنعوا هذا لذكري) لوقا ٢٢:١٩، لا تعني هذه العبارة التي استدلوا بها أن الرب في هذه الوصية لم يرد أن تذكر كنيسته ما جرى فحسب، بل أن تشارك فيه كلما اجتمعت، وتنال بركاته، وما يفعله المعمدانيون تفريغ للذكر من معناه[3].

٣- "الاستحالة" يؤكدها الرب في العشاء السري ويثبتها العهد الجديد الذي كشف أن الرسل، في اجتماعهم الأول، كسروا الخبز (أعمال٢:٤٢). ومعناه أن الروح القدس الحال عليهم هو الذي أرشدهم إلى هذه الخدمة التي تريدهم أن يتيقنوا أن الرب الحي في وسطهم وفيهم، "ويظهر الخبز والخمر جسد المسيح ودمه"[4].

٤- المعمدانيون يقرّون بأن الله هو مخلص العالم، وأنه خلصنا ليس بما قاله فحسب، بل أيضاً بدم ابنه الذي سفكه على الصليب حبّاً بنا[5] .—كما في اعتقادهم.

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الانجيلية في صافيتا، على رابط:

http://www.safita.cc/VB/showthread-t_10747.html.

وانظر : مختصر تاريخ الكنيسة، ١٧٢-١٧٦.

(٢) انظر: موقع الكنيسة الانجيلية في صافيتا، على الرابط السابق.

(٣) Ibid باختصار.

Ibid(٤) باختصار.

(٥) Ibid باختصار.

ب-المناقشة

سبق أن قمنا بمناقشة العشاء الرباني في الفصل الثاني المطلب الثاني من المبحث الأول، وهنا سنتناول الرد فقط من وجهين:

أ) إن أصل العشاء الرباني عندهم وثني، حيث إنه مطابق تماما للمأدبة المقدسة لدى الطائفة "الميثرالية""Mithralism"الوثنية الفارسية، حيث لم يكن يسمح للمرء بالمشاركة في تقدمة (القربان)، حتى ينال الدرجة الافتتاحية، المعروفة باسم "أسدlion""، وترجمتها الأسد ولعل هذه الأخلاق لأنها تمنح الخمر المقدس عندهم النشاط للجسد، والحكمة، والقوة على محاربة الأرواح الخبيثة، ونيل الخلود[1].

ب) إننا نلاحظ اضطراب عقيدتهم أساساً في مسألة الخلاص الأبدي، حيث إنهم تارة يذكرون أن الخلاص بالنعمة بواسطة الإيمان بالرب المسيح عيسى، وتارة يقولون إن الخلاص يعتمد على سيادة نعمة الله التي تحققت بصلب المسيح، واستقبلت بالإيمان، بغض النظر عن الأعمال[2]، وتارة أخرى يقولون إن (من آمن واعتمد خلص) مرقس ١٦:١٦[3].

والسؤال المحير: هل الخلاص بواسطة العشاء الرباني أم بالتعميد أم بواسطة الإيمان بالمسيح كمخلص؟

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة،٧٨٩/٢٦.

وموجودة حالياً في متحف اللوفر تمثال لأتباع الإله ميترا نراهم فيه يتناولون الخبز والنبيذ. ويصف الكاتب الفرنسي "فارنز كومون" في مجلة علم الآثار لعام ١٩٤٦م هذا الأثر :"نظراً لأن لحم الثور كان صعب المنال أحياناً، اضطر أتباع الإله ميترا إلى استخدام الخبز والنبيذ مكان اللحم. وكانوا يرمزون بذلك إلى لحم معبودهم ميترا ودمه، تماماً كما يرمز المسيحيون اليوم إلى لحم المسيح ودمه بالخبز والخمر... الذي أعطي بعداً روحياً كما في إنجيل يوحنا، وهو أكثر الأناجيل عمقاً وغنوصية. انظر: الأصول الوثنية للمسيحية،رينيه، ٦١-٦٢.

(٢) انظر: موقع اكنيسة كونفينيتال المعمدانية المشتركة الأمريكية، على رابط:

http://www.cbamerica.org/cba_Resources/Doctrinal_Statement.php.

وانظر موقع :ستورج انفيستمنت مانجمنت(Storage Investment Management, Inc) ، على رابط: (simi.org)

(٣) انظر: موقع أساسيات الكتاب المقدس، على رابط:

http://www.biblebasicsonline.com/arabic/09/0903.html.

كما أنه إذا كان الخلاص بأي منهم، فكيف يكون مجانيا وهبة بلا عمل، فالإيمان بحد ذاته عمل، فكيف لو كان تعميداً أو تناولاً للعشاء الرباني كما يزعمون؟

ويقول الباحث "رينيه" في كتابه الأصول الوثنية للمسيحية: "أما الذين لفقوا عقيدة الخلاص فليسوا أولئك الكتّاب أو واضعي النظريات الدينية.. بل هم سواد الناس من أصحاب الفطنة المتوقدة بين مجمل التيارات الدينية تلك الأيام[1].

ويرى المؤرخ "شارل جنيبر": وهي من بدع بولس في النصرانية، حيث شعر بولس بضرورة الكشف عن المغزى العميق لتقليد "تناول الخبز جماعة" فوجد له تفسيراً ربطه برباط لا ينفصم إلى عذاب عيسى الذي تحمله لتخليص البشرية.. فجعل منه غاية لسر رفيع.. والتي كانت من قبيل عائلة الطقوس الوثنية ولم تكن نابعة من روح الدين اليهودي [2].

وفي النهاية جميع المبادئ التي يقومون عليها في خلاصهم فيها اضطراب وتناقض وعدم وضوح.

ولو صح ما ذهبوا إليه من أن الخلاص هدية ربانية فلا حاجة أصلاً للتعميد ولا للعشاء الرباني.

كما أن معتقدهم في مسألة اختيار العبد ومشيئته لا يصبح له فائدة، وأما قوله حتى لا يفخر أحد بعمله، فنقول لا يستوي من عمل وكافح بمن لم يعمل، كما أن الإنسان بطبعه إذا ضمن الخلاص بلا عمل بل لم يكلف نفسه بعمل واكتفى بمجرد الإيمان.

والحاصل أننا إذا أثبتنا تحريف كتابهم المقدس كما ذكرنا سابقاً فقد حكمنا ببطلان عقائدهم. وقد أثبتت الدراسات أن هناك فرقاً جوهرياً بين تعاليم العهدين القديم والجديد في أمر الخلاص والنجاة، فالعهد القديم يخلو تماماً عن فكرة الكفارة، كما أنه يخلو من تصور التثليث، ولكن العهد الجديد يقدم (كفارة المسيح) وسيلة للنجاة، ومن هنا نشأ تعارض

---

(١) الأصول الوثنية للمسيحية، ص٢١.

(٢)المسيحية نشأتها وتطورها ، شارل جنيبر، ١٠٧. وانظر رسالته إلى أهل كورينثيا ١١: ٢٣

مزدوج مع العهد القديم، فالعهد الجديد رغم صلته القوية بالعهد القديم إلا أنه يقدم تصوراً يتناقض مع العهد القديم ولا ينسجم مع تعاليمه[١].

رابعاً: الملك الألفي، أو الحكم الألفي:

شرح عقيدتهم ودليلها:

إن الإيمان بمسألة الملك الإلهي الأبدي، هي فكرة مشتركة بين جميع الأديان السماوية، ومنها النصرانية، إلا أنه تم استحداث فكرة عودة المسيح للأرض، ليملك ألف سنة، ويكون خلالها ملكا، وعاصمة ملكه، هي: "أورشليم"[٢]، وأن الرب سيأتي شخصيا ليهتم بشعبه المختار، ويخلصه من كل شر[٣].

أما الأحداث التي سترافق انتهاء هذا الملك، فهي: قيامة كل الأموات، ودينونة كل الناس، واحتراق العالم، وخلق سماوات وأرض جديدة[٤].

---

(١) المسيحية، ساجدمير،٢٤٦. وانظر التفصيل من ص١٣٠- وما بعده من الباب السادس.

(٢) **أورشليم**: هي مدينة فلسطين، وهو اطلاق عبري لها، في الكتابات النصرانية واليهودية، (لوجودها في كتابهم المقدس)، ويذكر أن أصلها أشوري؛ من(أورو-سا-ليم)، وتعني: مدينة السلام، والبعض اعتبرها من أصل عبري، يعني: امتلاك السلام، انظر: دائرة المعارف الكتابية،١/٥١١-٥١٢، وانظر المزيد،ص٥٥٠.

(٣) عقيدة المعمدانيين ورسالتهم، هيرشل هوبس،١٧٥. وانظر: موقع الكنيسة الانجيلية في صافيتا، على رابط:
http://ww.safita.cc/VB/Showthread-t_10747.html.-

-جون نلسون داربي مبتدع هذه العقيدة بربط عودة المسيح الثانية بعودة اليهود إلى الأرض المقدسة وبناء مملكتهم من جديد، إذ أنه فسر العدد الكتابي الذي يتحدث عن البركة التي أعطاها الرب لإبراهيم بوصفها بركة مستمرة إلى نهاية العالم،مما دفع أتباعه بعد وفاته إلى وضع دستور للإيمان أهم بند فيه هو السعي لإنشاء دولة لليهود في فلسطين وإقامة الهيكل اليهودي على أنقاض المسجد الأقصى. (مقررات مؤتمر نياغرا- كندا ١٨٩٢ .ومنهم صاحب تفسر سكوفيلد للكتاب المقدس (دار أكسفورد ١٩٠٩) الواعظ سايروس سكوفيلد.انظر موضوع الكالفينية المتشددة بواسطة داربي، Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.248.

ومقال بعنوان : "الدور السياسي للصهاينة المسيحيين في الدول العربية". كتب عبد الحميد عباس في النهار الكويتية. نقلا عن موقع الحرية، على رابط :

www.al7orya.com/vb/t19863/209.850229.132/search?q=cache;6fmrakx2r4IJ.

(٤) انظر: دائرة المعارف الكتابية،٢/٥٩٤، باختصار، وبدون ذكر للشواهد.

أصل عقيدة الملك أو الحكم الألفي:

يرى بعض الكتاب أن هذه العقيدة أساسها المذهب البروتستانتي، حيث إن بعض الأدلة أخذت من أقوال "مارتن لوثر" في موالاته لليهود التي فتحت الطريق أمام المشروع الصهيوني، وفيه مغالطة، لأن "لوثر" عاد وكتب كتابا عنوانه: (في اليهود وكذبهم) وهو بمثابة بداية الاضطهاد البروتستانتي الألماني لليهود، وقام أتباعه بإغلاق معابدهم، ومنعوا من دخول بعض الأماكن في المدينة(١).

كما أن هناك من الطوائف البروتستانتية من يدين بشدة الاعتداءات الصيهونية على فلسطين، ويقفون بقوة أمام الحجج رافضين ومنددين بالتوظيف الصهيوني لعقائد النصرانية، والتفسير الأصولي الحرفي لكتابهم المقدس، مثل: الكنيسة الإنجيلية المشيخية، وأهم قاعدة ممثلة لهذه المعارضة، هي المجلس الوطني لكنائس المسيح (National Council of the Churches of Chruist)، الذي يضم أربعة وثلاثين طائفة يبلغ عدد أتباعها نحو أربعين مليون نصراني إنجيلي(٢).

أما عن حقيقة أبعاد الحركة الأصولية لهذه العقيدة، فإنها نشأت في بداية القرن الثامن عشر على يد "جون نلسون داربي" (١٨٠٠-١٨٨٢م) مؤسس مذهب (الإخوة

---

(١) المجيء الثاني للمسيح، نصر الله زكريا، ٢٢١، ٢٢٢. وانظر : (الأصولية الإنجيلية)، وانظر : (الصهيونية غير اليهودية) للمؤلف محمد السماك. وقد قام الدكتور القس صموئيل حبيب رئيس الطائفة الإنجيلية الأسبق بترتيب زيارة خاصة لمرافق مفتي الجمهورية في ذلك الوقت الشيخ سيد طنطاوي، إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتوضيح بعض الحقائق وليُبرز المحبة والتعاون بين الكنيسة المصرية البروتستانتية والأزهر، وتأكيداً على وطنية البروتستانت العرب ودورهم الوطني، كما كانت الكنيسة الإنجيلية رائدة في فتح الحوار بينها وبين الأزهر الشريف، وبينها وبين الطوائف المسيحية الأخرى كالأرثوذكس، والكاثوليك، تدعيماً للوحدة الوطنية، وتأكيداً على ترابط النسيج العربي بمسلميه ومسيحية في مواجهة المخططات التي تسعى للنيل من وحدته. المرجع نفسه ٢٢٣، ٢٢٧.

ورواد الحوار على الحقيقية هم المسلمون وحوارهم يهدف إلى وصول الجميع إلى الاعتراف بأن الله واحد لا شريك له ولأن لا ولد ولا أرباب. فهذا الحوار نحن أربابه ورواده كما في سورة آل عمران وسورة العنكبوت.

أما الحوار المعاصر الذي في كثير من ممارساته يهدف إلى هدم الولاء والبراء فنعم هذا الحوار هم أربابه.

(٢) المرجع السابق،٢٢٣، ٢٢٧.

البلاميث) الذين يتبنون نظرية التفسير الحرفي لنبوءات كتابهم المقدس، مؤمنين بعودة اليهود إلى فلسطين[١].

ومن أشهر رواد هذه الحركة الصهيونية المعاصرة هو "بيلي غراهم" المعمداني في الولايات المتحدة[٢]، ولديه إرساليات عديدة، منها: " (الشباب النصراني، و(الرؤية العالمية)، ويعملون من خلال عدد من الكنائس المسيحية المعمدانية، مثل: "كنيسة الله". وقد بدأوا بالاقتناص في الشرق الأوسط بلبنان، منذ أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، من خلال تلفزيون الشرق الأوسط من الولايات المتحدة، وتم عرض معتقدات "بيلي" من سنة ١٩٩٥م في عدد كبير من المدارس والكنائس اللبنانية[٣].

عقيدة النصارى في المجيء الثاني والملك الألفي:

يؤمن النصارى بعقيدة "مجيء المسيح ثانية" وتعتبر ركناً هاماً من أركان الإيمان النصراني، وعليها تتفق كل الفرق النصرانية، مستدلين بما يروونه عن المسيح ((وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً آتي أيضاً وآخذكم إلي، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً)) يوحنا ١٤:٣، وعندما وقف تلاميذه في ذهول إذ بملاكين يقفان ليعلنا ((أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء، إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء)) أعمال الرسل ١ : ١١-١٢. وبناء على الكلمات المنسوبة من قبل بولس للمسيح هذه والملائكة تأسست عقيدة المجيء الثاني. وقد بدأ التركيز على عقيدة المجيء الثاني للمسيح والعصر الألفي في الكنيسة النصرانية منذ سنواتها الأولى من خلال بعض الجماعات، مثل: المونتانيين) "Montanists"، ثم شجع ظهورها حماس الصحوة الكبرى في القرن التاسع عشر[٤].

---

(١) انظر : تفصيل ذلك في الباب الثاني الفصل السادس من الرسالة.

(٢) انظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.153

(٣).Ibid،

وانظر:تحذير القس الدكتور جورج عطية الأرثوذكسي، موقع كرملش،على رابط :

http://www.karemlash.com/forums/index.php?topic=8677.5:wap2.

(٤) انظر : تاريخ الكنيسة، لويمر، ١١٨/٥.

يؤمن النصارى بأن هناك مجيئين للمسيح –عليه السلام:

المجيء الأول: يرى النقاد أنه وقع عند قتله وصلبه ثم بعثه، ولم ينتبه اليهود له عند وقوعه، لخطئهم في تفسير نبوة قدومه، ولا أحد يستطيع القطع بتفسير نبوة ما، وهو نفس الخطأ الذي وقعوا فيه في قولهم بالمجيء الثاني[1].

المجيء الثاني: واختلف النقاد، وانقسموا في ذلك انقساماً واسعاً حول موضوع المجيء الثاني، وأبرزه:

١) منهم من يرى أن الملك الألفي بدأ في العصور الوسطى، وينتهي في القرن التاسع عشر[2].

٢) ومنهم من أصبح لا يعد للعصر الألفي أي اعتبار، وأن ما ورد في كتابهم المقدس مجرد عبارات بلاغية، غير حقيقية[3].

٣) منهم من يرى أن المجيء الثاني حقيقة لا شك فيها، وأن المسيح –عليه السلام– سيظهر بشخصية ثانية، إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم اختلافا آخر في ترتيب أحداث هذا المجيء[4]، من أبرز وجهات النظر في ذلك:

أ) إن المجيء الثاني سيعقب الملك الألفي[5].

ب) إن المجيء الثاني سيسبق الملك الألفي[6].

ج) إن المجيء الثاني لا يعلم حقيقة وقوعه أحد، حيث إنه لا يوجد ما يكشف بوضوح عن هذا اليوم[7].

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ٢/٥٩١، باختصار، وتصرف.

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها، باختصار.

(٣) المرجع نفسه والصفحة نفسها، باختصار.

(٤) المرجع نفسه، ٢/٥٩٢، باختصار.

(٥) انظر : تفصيل أدلة هذا القول، والأحداث المرتبطة به، في المرجع السابق، ٢/٥٩٢-٥٩٧.

(٦) انظر : تفصيل أدلة هذا القول، والأحداث المرتبطة به، في المرجع السابق، ٢/٥٩٢-٦٠٣.

(٧) انظر : المرجع السابق، ٢/٥٩٤-٥٩٦.

الدليل على الحكم الألفي:

استدل أصحاب الجدل في قضية الحكم الألفي للمسيح بالنص المشار إليه في سفر الرؤيا (٢٠ : ١-١٠): ((ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء، معه مفتاح الهاوية، وسلسلة عظيمة على يده، فقبض على التنين، الحية القديمة، الذي هو إبليس والشيطان، وقيده ألف سنة، وطرحه في الهاوية وأغلق عليه، وختم عليه لكي لا يُضل الأمم إلا في ما بعد، حتى تتم الألف سنة، ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله.. فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة، هذه هي القيامة الأولى.. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم، بل سيكونون كهنة لله والمسيح، وسيملكون معه ألف سنة)) (٢٠ : ٦-١٠).

(ولم ينص على أن هناك أمراً من عند الله للمسيح في دينونة العالم ومحاسبته).

أما عن دينونة الله للشيطان فيقول: ((ثم متى تمت الألف سنة يحل الشيطان من سجنه، ويخرج ليُضل الأمم الذين في أربع زوايا الأرض : جوج ومأجوج، ليجمعهم للحرب.. وأحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة، فنزلت نار من عند الله من السماء وأكلتهم، وإبليس الذي كان يُضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت.. وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين" (٢٠ : ٧-١٠)، وهنا ذكر أن الله هو الذي أنزل عليهم عذابه من فوق عندما قام الشيطان وجنوده بمقاتلة المؤمنين أو القديسين. وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة، ودين الأموات مما هو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم.. (ولم يذكر أن المسيح خرج ليقاتلهم أو يدينهم).

أما عن أورشليم الجديدة، فيقول: "وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجُلها، وسمعت صوتاً عظيماً من السماء قائلاً: هوذا مسكن الله مع الناس"(٢٠ : ٢).

وهي التي وصفوها بالسماء الجديدة والأرض الجديدة، والتي وصفت أنها نزلت من عند الله ليس لأحد من البشر اختيار: بل وحتى إلى نهاية النص لم يوجد للمسيح فيها اختيار أو استنفار لحرب أو دينونة، وفكرة الأرض التي سيبعث عليها العباد ويدانون عليها،

هي كما قال تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}إبراهيم٤٨ . وليس لأحد اختيار في ذلك، أو دينونة سوى الله.

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أنهم يجعلون المسيح هو الإله، ولذلك حصل اللبس الكبير في تفسير نصوصهم المقدسة، بين هذا النص والذي لم يذكر فيه بتاتاً أي دور للمسيح ودينونة الخلق، وبين حربه في معركة هرمجدون كما في سفر الخلق ١٦:١٦، وبعد الإصحاح السابق لسفر الرؤيا وضع عنواناً: ((المسيح آت سريعاً)) على النص الذي يلي ذلك في الإصحاح ٢٢ "أنا يسوع: أرسلت ملاكي لأشهد لكم بهذه الأمور.." ١٦ (وهذا يوضح أنه مجرد شاهد على ذلك ليس إلا).

تفسير النص:

يذكر النصارى أن هذا المقطع عرف في التاريخ بتفسيرات عدة، أقربها للنص منها: أنه ستكون هناك حقبة في التاريخ تكون في ظل يسوع المسيح –عليه السلام- فالله –كما يقولون- سيظهر على الأرض كل البركات، ويقر الكون كله بسيادة الله[(١)].

(وذكرنا سابقاً أن هذا يرجع إلى تسويتهم المسيح بالله "فالنصوص التي ذكرناها سابقاً إنما توضح دينونة الله وحده وأنه سينزل العذاب من السماء على الهالكين، وسينزل مدينة جديدة من السماء يكون هو فيها مع المؤمنين". ولم يذكر إطلاقاً تدخل المسيح في ذلك) [(٢)].

مناقشة النص، من قبل النقاد وبعض النصارى:

١) إن النص ورد في رؤيا "يوحنا" وهذا السفر موضوع جدل حول صحته بين الكنائس، حيث أن نسبة الرؤيا إلى "يوحنا" مشكوك فيها أصلاً، لتضمنها عبارات تختلف عن سائر ما نسب "ليوحنا"، إضافة إلى أنه لا يعرف على وجه الدقة تاريخ الكتابة[(٣)].

---

(١) انظر موقع الكنيسة الانجيلية في صافيتا، على رابط: http:www.Safita.cc/VB/showthread-t_10747.html.

(٢) انظر: الموقع والرابط السابق.

(٣) دائرة المعارف الكتابية ، ٣٧/٤. وانظر: الأدلة والمناقشة التي توضح عدم ثبوت سند هذا السفر إلى يوحنا في كتاب إظهار الحق ، ١٥٤/١-١٥٧.

٢) إنها عبارات مليئة بالغموض، فلا يمكن تفسيرها بكل ثقة ويقين، ولا توجد أي نبوءة في أي موضع آخر من الكتاب المقدس عن مدة يسود فيها السلام والبركة، وما هو واضح ومؤكد في الكتاب المقدس بعهديه –القديم والجديد- أن ملكوت الله سوف يشمل في النهاية كل الأرض، ولم يحدد بمدة ألف سنة، أو أنه ينتهي بحرب عالمية شاملة[١].

٣) إن المعضلة الحقيقية تظهر في الربط بين عقيدة "المجيء الثاني للمسيح" وعقيدة "الملك الألفي" من قبل اليهود، وذلك بالتوظيف الصهيوني لعقيدة المجيء الثاني للمسيح[٢].

٤) إن سفر الرؤيا يتسم بالطابع الرؤوي، وهو يحتاج لطريقة خاصة في التعامل مع النص وفهم مقصد الكاتب، وتفسيره، كما لا بد من الأخذ في الاعتبار الظروف الزمانية التي كتب عندها النص[٣].

٥) إن النص الرمزي بعقيدة معينة، (مثل: النص السابق) لا بد أن يدرس على ضوء الفكر العام للكتاب المقدس، وليس استناداً على بعض النصوص المنفصلة، أو التفسير بطريقة حرفية بعيداً عن القرائن الكتابية[٤].

٦) لا بد من إدراك قاعدة مهمة، وهي الضلال الذي قد يؤدي إليه التفسير الحرفي، كما في النص السابق، استناداً على تأكيد بولس على أهمية القراءة اعتماداً على الروح، لا انطلاقاً من الحرف (٢ كورنثوس ٣ : ٦،٥)[٥].

الردود العامة من بعض النقاد النصارى:

١) إن فكرة الملك الألفي، هي في أساسها فكرة يهودية[٦]، ولها تطلعات يهودية، ويذكر أنها أفكار جاء بها اليهود الذين اعتنقوا النصرانية، التي كانت تشكل خلفيتهم الدينية

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ٢/٦٠٣.

(٢) المجيء الثاني للمسيح، نصر ا لله زكريا، ١٩٦. وسيأتي توضيح ذلك في الردود ا لعامة فقرة (ي).

(٣)المجيء الثاني للمسيح، نصر ا لله زكريا، ١٩٦.

(٤) المرجع نفسه والصفحة نفسها، بتصرف.

(٥) المرجع نفسه والصفحة نفسها، بتصرف. حيث يؤمن أصحاب التفسير الحرفي لنبوات الكتاب المقدس، بأن التاريخ إنما تدور عجلته في إطار تاريخ الشعب اليهودي فقط، وأن الله لم يختر غيرهم، انظر : المرجع نفسه، ٢٠٠.

(٦) دائرة المعارف الكتابية، ٢/٥٩٥.

السابقة، التي كانت تنادي بالملك الألفي في التاريخ المبكر للكنيسة الأولى، مثل: "ميليتوس "أسقف ماردس"، "جاستن مارتر"، "إيرنادس"، "ترتليانوس"[(١)].

وتتلخص الادعاءات الصهيونية في الحوادث المصاحبة لمجيء المسيح ثانية، بالقول إن قيام دولة إسرائيل، التي يشار إليها بشجرة التين في الكتاب المقدس[(٢)]، هو تأكيد أن شجرة التين (إسرائيل) ستعود وتفرخ من جديد (قيام دولة إسرائيل)، هي من العلامات قبيل عودة المسيح، وكذلك من العلامات عودة يهود الشتات إلى فلسطين، وينضم إليها المسيح بعد عودته لنصرتها ضد قوى الشر فيما يسمى بمعركة "هرمجدون"، وتكون أورشليم هي العاصمة، ونظراً للدور الإعلامي اليهودي المسيطر تعمقت تلك الأفكار بين الأوساط النصرانية[(٣)].

٢) إن عقيدة الملك الألفي للمسيح على الأرض، لم ترد مطلقاً في قوانين إيمان الكنيسة النصرانية، بل إن قوانين الإيمان التي صدرت عن الكنائس التاريخية قد صرحت بمعارضتها لهذه العقيدة[(٤)].

٣) إن التعليم بالملك الألفي لا يستند على أساس كتابي صريح يقبله الجميع والآراء المتعددة عنه متناقضة، ولا يتفق أصحابها حولها، حتى في النقاط الأساسية[(٥)].

٤) لم يذكر هذا التعليم في الأجزاء الكتابية الواضحة التي تعالج موضوع المجيء الثاني. بل إن عقيدة الملك الألفي تتعارض مع الفصول الكتابية بقيامة الأبرار والأشرار في وقت واحد (دانيال ١٢:٢، يوحنا ٥: ٢٨و٢٩، الرؤيا ٢٠: ١١و١٥). ومع فناء العالم الحاضر، وخلق سماوات وأرض جديدة (٢ بطرس ٣: ٧-١٣، الرؤيا ٢٠: ١١ : ٢١ : ١)[(٦)].

---

(١) انظر : المجيء الثاني للمسيح، زكريا، ٢٢٣.

(٢) انظر : متى ٢١ : ١٨-٢٢، ومرقس ١١ : ١١-١٤، ٢٠-٢٦.

(٣) المرجع نفسه، ١٥٩، وانظر المناقشة إلى ص ١٩١.

(٤) دائرة المعارف الكتابية، ٥٩٥/٢.

(٥) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(٦) المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

٥) إن القول بالملك الألفي للمسيح يتعارض مع تعليم الكتاب المقدس عن طبيعة ملكوت المسيح، فملكوت المسيح كما جاء في كتابهم المقدس ليس من هذا العالم، ولكنه ملكوت روحي (متى ١٣: ١١-٤٤، يوحنا ١٨ : ٣٦)[١].

٦) إن المسيح –عليه السلام– قد حسم قضية موعد مجيئه بالقول إن هذا الوقت غير معلوم لأحد مهما علا شأنه، لا ملك ولا إنسان، فقال: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد، ولا ملائكة السماوات إلا أبي وحده" متى ٢٤ : ٣٦، وانظر : مرقس ١٣: ٣٢.

٧) أما العلامات التي تسبق المجيء الثاني للمسيح، فإننا إذا تأملنا سؤال تلاميذ المسيح له بصراحة، وجوابه لهم، فإننا نرى أن من علامة مجيئه ليس قيام دولة إسرائيل، بل من علاماته أن لا يترك هيكلا في أورشليم أو حجرا لا ينقض[٢].

بعض الردود المجملة من العلماء المسلمين:

أ- من ناحية النصوص: فقد تضاربت حول "اليوم الأخير" "هرمجدون"، وملكها. من ذلك ما ورد في رؤيا يوحنا اللاهوتي(١٤/١٦ و١٦)، وفي يشوع (١٢/١٢) وزكريا (١١/١٢) وحزقيال (٢/٣٨و١٥) وفي رؤيا يوحنا (٨/٢٠) وفي (أخبار الأيام الأول)، وفي حزقيال (٣٨و٣٩) والتكوين (١٠/١-٢)

ومن المثير للتساؤل أن الدارسين لم يعطوا تفسيراً لهذا التضارب، وانحصر تفسير بعضهم بقوى الشر التي ستخوض المعركة الفاصلة مع قوى الخير[٣].

ومن اللافت للنظر أنه إبان الفترة الأولى من حركة الإصلاح الديني البروتستانتية أنهم جردوا الكتاب المقدس من أية صبغة سياسية، ورأوا أن عودة المسيح بعد عودة اليهود إلى "أرض الميعاد" شأن مرتبط بالمشيئة الإلهية لا البشرية[٤].

---

(١) دائرة المعارف الكتابية، ٥٩٥/٢.

(٢) انظر : متى ٢٤: ١-٣. وقارن مرقس ١٣: ١-٤، لوقا ٢١: ٦-٧.

(٣) هل لليهود حق ديني أو تاريخي في فلسطين، يوسف حداد.

(٤) المرجع السابق، ٣٣٦/١ باختصار.

ب- إن اليهود ليسوا شعب الله المختار:

وقد جاء في وثيقة أصدرها اليهود الأرثوذكس[١] في مدينة مونسي الأمريكية:

" إن الشعب اليهودي، ودولة إسرائيل، شعبان مختلفان، ومتعارضان.. لأن الديانة اليهودية، والتوراة، قد حرمت على الشعب اليهودي أن تكون له دولة خاصة به.. وإن الخالق قد أعطاها مملكة قبل آلاف السنين، ثم أخذها منهم، وشتت شملهم، لأنهم أثموا ولم يرجعوا إلى الله[٢]، وعليهم انتظار مشيئة الله لبعث المسيح.."وبعدها فقط يجمع الخالق شملهم دون أي تدخل إنساني"[٣].

كما ورد في كتابهم المقدس، أن الفلسطينين العرب -وهم من نسل إسماعيل، الذي ولد وعمرُ أبيه ست وثمانون سنة- تلقوا العهد من الرب مراتٍ عديدة بمنحهم سكنى الأرض من نهر مصر، إلى النهر الكبير، نهر الفرات، وكان ذلك قبل عهد الرب إلى نسل إسحاق بن إبراهيم[٤].

---

(١) اليهود الأرثوذكس : فرقة يهودية، تدعو إلى تميز اليهود، وعدم ذوبانهم في المجتمعات الأخرى، وخلود قيم التوراة. (الأصولية الإنجيلية، صالح هذلول، ١٠٧).

(٢) انظر : عاموس، ٢، ٣، ٤.

(٣) الأصولية الإنجيلية، صالح هذلول، ١٠٧.

(٤) المرجع السابق، ص١٠٨، ١٠٩. ويتجلى ذلك في المواقف الآتية:

١) حين تجلى الرب لإبراهيم، في أرض كنعان، وكان إبراهيم، ابن خمس وسبعين سنة، وقال له : "لنسلك أعطي هذه الأرض" التكوين (١٢:٧) ولم يكن لإبراهيم نسل حينذاك.

٢) وتجلى الرب مرة ثانية لإبراهيم بعد أن أقام في أرض كنعان، وقال له : "إن جميع الأرض التي تراها، لك أعطيها ولنسلك، إلى الأبد،... أصير نسلك كتراب الأرض، حتى إن أمكن أن يحصي الإنسان تراب الأرض، فنسلك أيضاً يحصى" التكوين (١٣ : ١٥-١٦).

٣) وحين قال الرب لإبراهيم "لنسلك، أعطي هذه الأرض، من نهر مصر إلى النهر الكبير، نهر الفرات" التكوين (١٥:١٨) ولم يكن لإبراهيم نسل أيضاً.

٤) وتكرر هذا العهد في تكثير نسل إسماعيل : "وأما إسماعيل، فقد سمعت لك فيه، ها أنا أباركه، وأثمره، وأكثره كثيراً جداً. اثنى عشر رئيساً يلد، وأجعله أمة كبيرة" التكوين (١٧:٢٠).

وانظر : تفصيل بيان عقيدة المجيء الثاني، ونقدها، في رسالة الدكتوراه : (البروتستانتية، وأثرها على العالم الإسلامي)، الباحثة : مريم الحربي، من ص ٥٧٠-٥٨٥، ومن ص ٥٩٢-٦٠٢

ج- إن الله أنزل غضبه على اليهود، وعاقبهم بالتيه، وهذا ثابت في كتابهم المقدس، في تحذير المسيح – عليه السلام – مثل: ((لاتعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير...))متى ٧: ٦.

وهذا ما توصل إليه مارتن لوثر الذي كان يدعم فكرة اليهود في بادئ الأمر ثم اكتشف كذبهم ونفاقهم ومكرهم وخداعهم[١]، وتساءل: كيف يتباهى اليهود بأنهم شعب الله المختار، وهم الذين حل بهم الشتات، والهزائم في الحروب، والاضطهاد؟[٢].

أما فيما يتعلق بالمسيح فقال إنهم كانوا يطلقون على المسيح كلمة "تولا" وتعني: المجرم المصلوب". وكانوا ينادونه بابن العاهرة[٣].

أما التوراة فقال: "إنهم لم يكتفوا بتحريف التوراة، بل أضافوا اليها تفاسيرهم المضللة، وهي مع ذلك لم تغادر شيئا من قبح أوصافهم الا ذكرته[٤].

ورغم تحذير مارتن منهم، وذكره أنه لا حل مع مشاكلهم وأخلاقياتهم الا بطردهم[٥]نجد أن هناك من تبنى ودعا الى افكارهم ونشرها.

خامساً: الإرادة الحرة وقضاء الله الثابت (الجبر)

إننا عند قراءة فصل الإرادة الحرة، من قرار الإيمان، وفصل التبرير، نرى التناقض والاضطراب في توضيح فكرة الخلاص بنعمة الله، وبالعمل وفقاً لإرادة البشر أو إجبار الله، ومن الأمثلة على ذلك:

١) "إن نعمة الإيمان تظهر في أن المصطفين الذين يُمكّن لهم من الإيمان ما يتم خلاص أرواحهم به ونجاتها، وذلك بعمل روح المسيح في قلوبهم، التي تكون بواسطة كهنوت الكلمة: التي بها يتم ممارسة العماد، والعشاء المقدس، والدعاء، وأشياء أخرى تأتي من

---

(١) نفاق اليهود، ترجمة عجاج نويهض،١٥٠

(٢) الرجع السابق،٨٢

(٣) المرجع السابق،١١٩

(٤) المرجع السابق،٩٠-١٠١،٩١.

(٥) المرجع السابق،١٥٠.

الرب فتزيد وتقوى"[١]. وهذا عين التناقض منهم، فكيف يقولون بخلاص الشخص بنعمة الله وحده، وبإرادة الله وحده السابقة، بدون عمل للشخص، ثم يقولون بأن عمل روح المسيح تكون بواسطة كهنوت الكلمة التي تنم عن العماد، والعشاء، والدعاء.. وهي كلها أعمال، وما لا يتم الأمر إلا بواسطته فهو لازم. ويقولون كذلك: هو ليس إيمان ميت، بل هو عمل صادق عن محبة[٢]، وهذا لا يصدر إلا عن إرادة ومشيئة حرة من العبد.

٢) "ليس هنالك من لم يقم بأعمال صالحة وطالحة، لكن الرب برحمة عظيمة يتيح لأولئك الغارقين في الإثم والسقوط أن تتجدد أرواحهم من خلال التوبة وصولاً للخلاص"[٣]. والتوبة على حسب العبارة السابقة تعتبر وسيلة، أو شرط للوصول للخلاص، يعني أن الخلاص لا يتحقق إلا بالتوبة، وهذا فيه مغالطة كبيرة، حيث إن التوبة تعتبر عمل من الأعمال، ونتيجة إرادة ومشيئة حرة.

٣) "إن الأعمال التي يقدمها البعض بلا صدق وإخلاص، التي قد تكون أعمالاً أمر بها الرب، وهي مفيدة لهم وللآخرين، لكنها أعمال لم تصدر من القلب المطهر بالإيمان، ولم تُقدم من أجل الطاعة وحسن الخاتمة وتبجيلاً للرب، لهذا تعتبر أعمالاً آثمة، لا تُرضي الرب، ولا يتلقى بها الإنسان النعم"[٤]. لماذا لا ترضي الرب؟ ولماذا تغضب الرب الذي أمر بها كما يقولون، وكذلك القلب غير المطهر بالإيمان، فإن حقيقته أن الله لم يعطه الإرادة كما في معتقدهم، ويوضحه[٥].

٤) قولهم: إن مثابرة القديسين لا تعتمد على إرادتهم الحرة، ولكن على ثبات قضاء الرب باختيارهم[٦].

٥) "إن إغراءات الشيطان وإغراءات الدنيا وبهرجها قد تسيطر عليهم وعلى الفساد الباقي فيهم، مما قد يقودهم إلى تجاهل سبل المثابرة والسداد، والوقوع في الآثام والخطايا

---

(١) انظر : قانون الإيمان (فيلادلفيا) (الفصل الرابع عشر) (الإيمان المنجي (Saving faith) على رابط سبق ذكره.

(٢) المرجع والفصل نفسه،على الرابط نفسه.

(٣) المرجع السابق، الفصل الخامس عشر / التوبة والخلاص (Repentance&Salvation)،على الرابط نفسه

(٤) انظر قانون الإيمان (الفصل السادس عشر/الأعمال الحسنة (Good works) على الرابط نفسه.

(٥) المرجع السابق، والفصل نفسه.

(٦) المرجع السابق، والفصل نفسه.

الماحقة، ويستمرون في ذلك رغم أن ذلك يُفضي إلى إغضاب الرب وجلب الحزن لروحه المقدسة، مما يقلل ويتلف النعم ورغد العيش، ويجعل القلوب قاسية...ويُوقع عليهم عقابا دنيويا مؤقتا، ورغم ذلك كله فإنهم سيجددون توبتهم فتكون لهم النجاة في الآخرة عبر إيمانهم بالمسيح عيسى"[1]. لماذا يغضب الرب إذاً، أليسوا سيجدون التوبة لأن حسب معتقدهم التي صدرت من قلب صالح للإيمان، كما سبق في الفقرة الثالثة، أو أنها لا تعتمد على إرادتهم الحرة كما سبق في الفقرة الرابعة، وفي كلا الحالتين هذه هي إرادة الله فيهم.

وسيأتي مزيد من الردود عليهم في الفصل القادم، لأن عقيدة الجبر تعتبر سمة بارزة في طائفة المشيخية.

(١) المرجع السابق، والفصل نفسه.

المبحث الثاني

فروع الكنيسة المعمدانية وأنشطتها أو مدى انتشارها

المطلب الأول

فروع الكنيسة المعمدانية وانتشارها

تعتبر هي أكبر هيئة دينية في الولايات المتحدة وأكثرها تنوعاً وتفرعاً وتعدداً.

وسنذكر في هذا المطلب بعض أسباب الانقسام، ثم بعض الأمثلة على الفرق المعمدانية المنشقة، ثم أبرز الهيئات المعمدانية المشتركة التي تسعى لتوحيد جهود المعمدانية.

أولاً/ أسباب التفرع والانقسام في أثناء القرن العشرين:

بعد العام ١٩٠٠م، كانت هنالك مشكلات كثيرة تؤرق المعمدانيين بسبب المجادلات التاريخية والعقائدية والإدارية، التي أدت إلى تشكيل العديد من المجموعات المعمدانية الجديدة[١]؛

وقد ذكرنا أول انقسام تاريخي للمعمدانية في القرن السابع عشر، الذي كون:

المعمدانية العامة:(General Baptists) (وتؤمن بأن تكفير المسيح عاماً للجميع، وهبة مجانية لهم) المعمدانية الخاصة أو العادية (Regular or particular Baptist) (التي تؤمن بأن التكفير كان محدوداً لمن اختارهم الله)[٢].

والآن هناك شبكة معمدانية في أربعين ولاية من الولايات المتحدة نظمت للاحتفاظ بمبادئ المعمدانية التاريخية، وتعارض الأصولية والكالفينية، داخل المعاهدة المعمدانية الجنوبية[٣].

(1) The new Encyclopaedia Britannica. Vol.26,P.260.

(2)Doing Diversity Baptist Style: Major Variation By: Albert W. Wardin, Jr.

في موقع: مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط سبق ذكره.

(٣) Ibid. باختصار.

والمنظمات التي تتعاون معها كثيرة، منها:الجمعية العامة للمعمدانية في فرجينيا، الزمالة التعاونية المعمدانية، مركز الأبحاث المعمداني في مركز ميرسر، دار نشر سميث وهيلويز المعمدانية، والزمالة الطبية المعمدانية للأسنان[1].

كما ظهر مقابل ذلك من يدعو لتجديد الكالفينية، ولقبت بـ"الكالفينية الجديدة: وقد تكونت خلال النصف الآخر من القرن العشرين، وتدعو إلى الإنجيلية الكالفينية كما وجدت في الاعترافات المعمدانية القديمة "Old confession Baptist"، مجموعتان ضخمتان انبثقت منهما، هما: الإصلاحية المعمدانية Reform Baptist، ومعمدانية النعمة المستقلة Sovereign Grace Baptist، المجموعة الثالثة وهي أصغر مجموعة كالفينية هم المعمدانية المتزمتة Strict Baptist، التي انفصلت عن اتحاد المعمدان في انجلترا. وقد بدأوا كنيستهم في أمريكا بواسطة مهاجرين من انجلترا عام١٩٠٧م. وبالرغم من أن الكالفينية المعمدانية الجديدة NCB تزداد وتنمو؛ إلا أن عددهم قليل، ما يقارب ستة عشر ألفاً[2].

كما ساهمت عوامل التقاليد والعرقية على توسع دائرة الانقسام: فالانقسام الأساسي بين المعمدانية الشمالية (اليوم الكنائس المعمدانية الأمريكية) والمعمدانية الجنوبية لم يكن لاهوتياً، بل تقليدياً فالسابق انتقدت العبودية، في حين أن الآخر أقر خلاف ذلك، وزادت فجوة الانقسام عندما ترك المعمدانيون ذوو البشرة السمراء الكنائس التي يسيطر عليها الأشخاص البيض، وقاموا بتأسيس كنائسهم الخاصة ومؤسساتهم[3].

---

(1) Ibid.

وانظر : موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/mainstream/baptist

وانظر: موقع الخط العام للمعمدانية، على رابط:

http://www.mainstreambaptist.org/mbn?/baptistbelicfs.htm.

(2) Ibid.

(٣) Ibid. باختصار وهناك خمسة من الهيئات المعمدانية للسود التي في لقبها "وطنية". وهم مثل باقي الهيئات المعمدانية في اللاهوت، لكنها تحافظ على نظامها المذهبي والوطني الخاص بها. عددهم من سبعة إلى ثمانية ملايين عضو، إلا أن الهوية العرقية والاختلافات الثقافية في التنظيم الكنسي، والعبادة، واختلاف السياسة والاقتصاد قد فصلهم عن بقية المعمدانيين.المرجع نفسه.

ونتج عن ذلك:

١- الإنجيلية المحافظة "Conservative-Evangelical (الشمال). الهيئات المحافظة الإنجيلية في الشمال نحو ثلاثمائة وثمانين ألف عضو تختلف عن الخطوط الرئيسية للمعمدانية المسكونية في تبني اعترافات الإيمان (عقائد الإيمان). وترفض الحركة المسكونية[١]، تهتم بالتواصل المفتوح. هذه الهيئات أعضاء في التحالف المعمداني العالمي[٢].

٢- الإنجيلية المحافظة (الجنوب):- المثال الرئيسي لها، هي: الاتفاقية الجنوبية المعمدانية Southern-Baptist-Convention، وهي أكبر هيئة بروتستانتية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولها كنيسة في كل ولاية، وهي أكبر هيئة معمدانية في العالم تعتمد الإيمان والرسالة، وسعوا لأن تكون هي المعيار الطائفي في الاعتراف عام٢٠٠٠م، وعلى الرغم من أن شمال وجنوب الكنائس المنهجية والمشيخية قد

---

(١) انظر: مقالات بعنوان:

- Robert Ashcraft, Landmarkism Revisited, pages 84-85 (Ashcraft Publications, Mabelvale, Arkansas,2003)
- Ben M. Bogard, Pillars of Orthodoxy, page 199 (Louisville: Baptist Book Concern-1900).
- Smith, Handy & Loetscher, American Christianity: An Historical Interpretation With Representative Documents, Volume II: 1820-1960, page 110 (Charles Scribner's Sons-1963)
- "Guideline on Baptism". International Mission Board.

انظر:موقع الهيئة العالمية للارساليات، على رابط:

http://www.imb.org/main/news/details.asp?LanguageID-1709&StoryID-3837.

(2) Doing Diversity Baptist Style: Major Variation By: Albert W. Wardin, Jr.

موقع: مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط: سبق ذكره.

الحركة المعمدانية المحافظة: وقد نشأت كردة فعل على المركزية التي ميزت تأسيس المعاهدة المعمدانية الشمالية عام ١٩٠٧م حصل خلافٌ بين المؤتمر أو المعاهدة المعمدانية الشمالية والحركة الأصولية المتمدنة التي ركزت على القضايا الاجتماعية والانقسام والتنوع في مذاهب المنصرين، كما عارض الأصوليون سياسة النشاط الاجتماعي غير المناسب بعد الحرب العالمية الأولى، ويعارضون غرسال المنصرين وعندما لم ينصاع المؤتمر لطلباتهم نضم أعضاء الزمالة الأصولية عام ١٩٢٠م الزمالة المعمدانية المحافظة (SBF) للتركيز على متابعة فهم الإنجيل. ومع مرور السنين برز خمس طوائف جديدة من الانقسامات عن الزمالة المعمدانية المحافظة (SBF). انظر : موسوعة الأديان الأمريكية، ٦٣، ٦٤.

أعادت اتحادها بعد أن تفرق شملها بسبب الرق. إلا أن المعمدانية الجنوبية والشمالية (الأمريكية) بقيت منفصلة مع خطوط انقسام متزايدة داخلها(١).

وكلا الفريقين شكلا اتفاقيتهما وقناعتهما الخاصة ومحاضراتهما باللغة الأجنبية الخاصة بهما، ووفقا لعاداتهما وتقاليدهما، وفضل بعضها الانعزالية لغلبة الطابع الريفي عليه(٢).

وفي القرن العشرين تميزت المعمدانية بوجود تيارين أو اتجاهين قويين ومنفصلين، وهما التيار الأصولي المحافظ (أو المتشدد) والتيار الليبرالي المتحرر أو العلماني.

وقد أدت الأصولية إلى الانقسام في الاتفاقيات أو المعاهدات الذي نتج عنه اختلاف في عدد من الجمعيات المتحدة والزمالات. وهاجمت الأصولية أيضاً الحركة المسكونية العالمية التي تنتمي إليها كنائس أمريكا المعمدانية، وعدد من هيئات المعمدانية الأفريقية. أما الأصولية المعتدلة فهي متعاونة مع الإنجيلية، ولها نفس الإيمان، لكن الأصولية المقاتلة ترفض أي تعاون مع الإنجيلية التي تتعاون مع اللاهوت المتحرر(٣).

ونتج عن ذلك:

١) الخط الرئيسي للمسكونية: الكنائس المعمدانية الأمريكية مع ما يقارب واحد ونصف مليون عضو، أحد الخطوط الرئيسة للمسكونية التي تضم إليها كثير من

---

(1) Ibid.

وانظر: مقال بعنوان: Doing Mission Baptist style : Apassion for the Gospel, by : Bill J.Leonard.

في موقع مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط:

http://www.cnterforbaptiststudies.org/pamplets/style/missions.htm.

(٢) Ibid. باختصار. يوجد ما لا يقل عن تسع لغات أجنبية في الاتفاقية، وهذا بالتحديد ينطبق على المحدثين الأسبان، والهيئات الهندية، وكلها في نحو متزايد. فعلى سبيل المثال المعمدانية الجنوبية لديها واحد وعشرين زمالة عرقية، وأضخمها: الزمالة الوطنية للمعمدانية الإسبانية: "The National Fellow Ship Of Hispanic Baptist"، والكنائس المعمدانية الأمريكية لديها الدساتير الأساسية للأسبانية والهندية والأسيوية، بينما العدد الأخر من المعمدانية جماعات عرقية عاملة، المرجع نفسه.

(٣) دراسة بعنوان : .Doing Diversity Baptist style, by:Albert W.Wardin

موقع مركز الأبحاث المعمدانية،على رابط سبق ذكره.

الهيئات الوطنية الأولى للمعمدانية والكنائس القديمة بالتنسيق مع الاتفاقيات الأخرى المحلية. وتنتمي للتحالف المعمداني العالمي[1].

٢) الأصولية الانفصالية: وهي موجودة في أنحاء البلاد، سواء في الشمال أو الجنوب، وهناك أربع هيئات ذوي أصول شمالية في معاهدة المعمدانية الشمالية ويقدر عدد أعضائها بنحو: ثلاثمائة وخمسين ألفاً فيما يقارب ألفين ومائتي كنيسة، بينما أربعة زمالات ذوي أصول جنوبية،وقد زادت الانقسامات عندما زادت المجموعات العسكرية، والمجموعات العسكرية، هي الآن موجودة في تسع زمالات أو جمعيات إقليمية منفصلة. "The-Baptist-Bible-fellow-ship"، الزمالة المعمدانية العالمية قد انقسمت إلى قسمين، هما: زمالة التوراة المعمدانية، وقد انقسمت عالمياً في ١٩٥٠م، وزمالة المعمدانية المستقلة التي تكونت عالمياً ١٩٨٤م "Independent Baptist fellow"، ومنها: الإرسالية المعمدانية اللاندماركية[2] "Landmark-Mission".

ثانياً : أمثلة على أبرز الفرق المنشقة:

١) السكسويونيزم: "Successionism" المعمدانية المبكرة في انجلترا ترفض فكرة أن كنائسهم موجودة في خط الخلافة من العصر الرسولي، وبدلاً من ذلك يؤكدون على أنهم الكنائس الحقيقية للمسيح[3].

٢) اللاندماركية: "Landmarkism" وظهرت في القرن التاسع عشر، وطور هذا النظام "جيمس أر. جريفز": "James R.Graves" في ولاية تينيسي "Tennessee" مصراً على أن الكنائس المعمدانية كلاهما رسولية في الأصل، وأنها الوحيدة القانونية بين الكنائس النصرانية رفضوا مراسيم غير المعمدانيين، كغمر غير المؤمنين في التعميد، والمشاركة في المنابر مع قساوسهم. وتبلغ نصف مليون عضو أصول اثنين من الهيئة الوطنية المعمدانية اللاندماركية لها وكالات

---

(١) مقال بعنوان : "How we got that way" Walter B shurden. الموقع والرابط السابق.

(٢) دراسة بعنوان : .Doing Diversity Baptist style, by:Albert W.Wardin

موقع مركز الأبحاث المعمدانية،على رابط سبق ذكره.

(3) Ibid.

إرسالية، هما: الجمعية الأمريكية المعمدانية، والجمعية المعمدانية الإرسالية[1]:
The American Baptist Association & The Baptist Missionary Association

٣) الأولد تايم (Old Time): وهي تشكل نسبياً عدداً كبيراً من الجمعيات المستقلة المنقسمة من المعمدان وتميل لمتابعة حياة المعمدانية التقليدية القديمة. وتتموضع بشكل أولي في المناطق القروية، ويبلغون حوالي مائة ألف عضو. تتضمن معمدانية الإرسالية القديمة old missionary Baptist، والمعمدانية العادية: regular Baptist، وغيرها. جميعهم بشكل عام كالفينية معتدلة، على عكس معمدانية الإرسالية اللاندماركية، وغالباً ما تعول على قسيسين غير مدربين لاهوتياً، وفي أوقات مستقطعة، يقومون بالدعوة ارتجالا[2].

٤) البدائيون: Primitivist: أو المعمدانية البدائية The primitive Baptist : من الطوائف المحافظة الكالفينية المستقلة في الولايات، وتلقب أيضاً بالمدرسة القديمة، أو المضادة للإرساليات، أو الصدفة أو القشرة القاسية (Hard-Shell) أو مدرسة الأحد، وزاد عددهم عام ١٨٣٥م إلى أن وصل إلى مائة وستة وعشرين ألف عضو[3]. وعبادتهم تأخذ نمط العصور القديمة مع دعوة مرتجلة، إضافة إلى رفض الأدوات الموسيقية، وممارسة غسل الأقدام، وكذلك مدارس الأحد وتشبه خصائصهم "الأولد تايم"[4].

---

(1)Ibid

(2) Ibid.

(٣) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية على الرابط:.http://www.newadvent.org/cathen/02278a.htm

وانظر: دائرة المعارف البريطانية على رابط :

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/476407/Primitive-Baptists.

وانظر : موسوعة الأديان الأمريكية، ٦٣-٦٥.:Encyclopaedia of American Religions, P.63-65.

(4) Ibid.

والهيئة الرئيسية للبدائيين المعمدانيين تنقسم إلى: خط قديم يؤمن بانتخاب أو اختيار الله للناجين أو المخلّصين القسم أصحاب الحقيقة المطلقة "The-Absolutes"، الذين يؤمنون بأن الله قدر كل شيء سابقاً[(١)].

٥) أصحاب الإرادة الحرة أو المعمدانية العامة"Free-Will or General : وعددهم يقارب أربعمائة وخمسة وثلاثين ألفا. ويختلفون عن بقية المعمدان في اللاهوت، هناك ثلاث هيئات لها، وأضخمها الجمعية الوطنية للإرادة الحرة المعمدانية[(٢)]: The National Association Of Free Will Baptist.

٦) "معمدانية المبادئ الستة العامة" "The General Six PrincipleBaptist"، وهي منظمة صغيرة من القرن السابع عشر، وسموا بذلك لأنهم حددوا عقائدهم بالمبادئ الأساسية بالستة: ١) الإيمان تجاه الرب، ٢) الاعتقاد في المعمدانية، ٣) طقس وضع الأيدي عند التعميد[(٣)]، ٤) بعث الأموات، ٥) المحاكمة والمحاسبة الأبدية،٦)التوبة من الأعمال المميتة [(٤)] (وربما يقصدون الأعمال الكبيرة، مثل القتل،وغيره).

ولديهم كنيسة واحدة فقط تقع في ولاية بنسلفانيا "Pennsylvania"، التي لا تزال تحمل المبادئ الستة باسمها، لكن القساوسة الحاليين فيها لا يلتزمون بالمبادئ الستة[(٥)].

٧)كنيسة المسيح المعمدانية The Baptist church of Christ: والتي بدأت في تينيس Tennessee جنوب شرق الولايات المتحدة عام ١٨٠٨م. وانتشرت في

---

(١) وهناك جماعة منشقة من المعمدانية البدائية العالمية،"U-P-B-universalize" ومجموعة متضائلة من جماعة النواتين القدرية الروحية المعمدانية Two-seed-in-the-spivit predestinarian Baptist. وهي معمدانية قدرية – جبرية – ومانوية في عقيدتها. ويتمسكون بأن هناك بذرتين، واحدة للشر واحدة للخير، وصاحبها دانيل باركر (١٧٨١م-١٨٤٤م) وتوزعت في عدة ولايات في أول القرن الثامن عشر ميلادي.

انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط: .http://www.newadvent.org/cathen/02278a.htm.

(٢) انظر : دائرة المعارف الكاثوليكية، على الرابط السابق.

(٣) انظر: .Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.905-906

(٤) انظر : دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط سبق ذكره.

(5) Ibid.

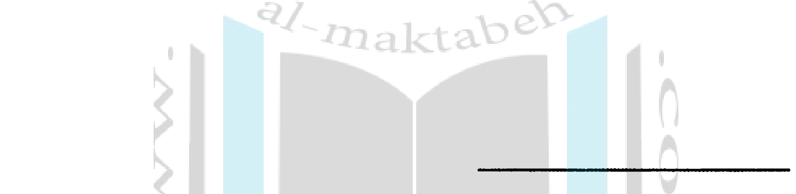
الولايات الجنوبية، ومعتقدها الكالفينية المعتدلة، التي تؤمن بالكفارة المسيحية العامة. وطقس غسل الأرجل[1].

٨)تلاميذ المسيح (كامبيلتيز) (TheCampbellites)Disciplesof Christ أو تلاميذ المسيحية: وبدأت في القرن الثامن عشر، التي تدفع من شأن العهد الجديد وحده وترفض كل ما يخالفه، مثل: استعمال الموسيقى في العبادة، بدون قوانين إيمان. وكان قائدا الحركة الأمريكان كل من الوالد وابنه (توماس كامبل) (١٧٦٣-١٨٥٤م) "Thomas Cambell"، وإلكسندر كامبل (١٧٨٨-١٨٦٦م)[2].

٩)معمدانية اليوم السابع The Seventh-Day Baptist:

بدأت في إنجلترا في القرن السادس عشر ١٦١٧م، تحت اسم المعمدانية السبتية "Sabbatarian-Baptist" لأنها ترى أن السبت هو يوم العبادة بدل الأحد. وأنشأت أول كنيسة لها عام ١٨١٨م[3].

السمات المشتركة: على الرغم من انقسام التنظيمات، والاختلافات في العلاقات الداخلية للمذاهب يلاحظ ما يلي:



(١) انظر : دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط : http://www.newadvent.org/cathen/02278a.htm.
لمزيد من المعلومات حول الطائفة، انظر : دائرة المعارف البريطانية الإلكترونية على رابط :
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/114839/Church-of-Christ.

(٢) انظر : دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط : http://www.newadvent.org/cathen/02278a.htm.
وانظر : دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/165235/Disciples-of-Christ.

(٣) انظر : دائرة المعارف الكاثوليكية، على رابط : http://www.newadvent.org/cathen/02278a.htm.
انظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٦٦. Encyclopaedia of American Religions, P.63-65.
ولها المؤتمر المعمداني العام للمعمدانيين اليوم السابع (Seventh Day Baptist General conference) في الولايات المتحدة وكندا، وهي عضو في التحالف المعمداني العالمية (BWA). انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/seventh-day-baptist.
انظر موقع اليوم السابع المعمدانية الرئيس في كندا والولايات المتحدة: http://www.seventhdaybaptist.org/

١) إن المعمدانية في البلاد متحدة في اللاهوت، وربما أكثر من أي مجموعة مذهبية ضخمة[١].

٢) الأغلبية الواسعة هم محافظون لاهوتياً، ويتراوحون بين الاعتدالية والأصولية.

٣) أما عبادة المعمدان بشكل عام تتضمن أمر الخدمة، وفي معظم الحالات لا يوجد طقوسية، والأغاني الجماعية (غالباً ترانيم إنجيلية مجتمعة)، وصلاة مرتجلة، وخطب ناشئة عن ردة أفعال شخصية وعدد قليل يتبع طقوس دينية معينة.

٤) وبشكل عام فهم يقبلون بالأعضاء الآخرين، ماعدا البدائيين، واللاندماركيين وأصحاب الإرادة الحرة المعمدانية، حيث يعتبرون أنفسهم خارج الاتجاه السائد للحياة المعمدانية[٢].

٥) أغلب الكنائس المعمدانية اختارت المشاركة مع المجموعات الطائفية التي توفر دعم بلا تحكم.

وهناك أيضاً مجموعات المعاهدة المعمدانية الجنوبية أخرى غيرها، هناك الكنائس المستقلة التي بقيت منفصلة عن أي طائفة أو منظمة أو جمعية، وأكبر تلك المجموعات المعمدانية التي كانت جزءا من التحالف المعمداني العالمي (BWN) ثم تركته، هي (SBC)[٣].

---

(١) انظر: موقع دائرة المعارف الكاثوليكية السابق، وموسوعة الأديان الأمريكية:

Ibid & Encyclopaedia of American Religions, P.65.

(٢) انظر: الموسوعتين السابقتين.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/Baptist

وهناك المجموعة المعمدانية الأصولية المستقلة: وهي كنائس مستقلة عن سلطات مجلس الكنائس.

وتتميز الكنائس المستقلة الأصولية،بالتالي:

- بخطب دينية حادة وشديدة الوعيد، ويرجعون فقط لنسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس والالتزام الحرفي لتعاليم كتابهم المقدس، وينكرون الحركة العالمية المسكونية، وينكرون الليبرالية في كل أشكالها الاجتماعية والسياسية والدينية، وينكرون الموسيقى الدنيوية مثل الروك والجاز، ويفضلون الموسيقى الدينية والتراتيل، وينكرون بعض السلوك الاجتماعي المتسامح الذيناصر المثلية والاختلاط في الرقص والسباحة وشرب الخمر والتبغ والسينما، والقمار، والتشبه بين الجنسين، وبعض الأزياء الحديثة كالبنطال للمرأة، والشعر الطويل للرجال، ويؤيدون أسلوب الحياة الأبوي التقليدي، والزوج هو رأس الأسرة والزوجة تابعة له، ولا يسمح للنساء بتدريس الشباب أكبر من ١٣ سنة، وكل الوعاظ والشمامسة من الرجال وفقاً للنصوص حسب تفسيرهم، وينكرون العبادات الطقسية المزخرفة التي تنافي--الخشوع مثل الرداء الذي يرتديه جماعة المنشدين للتراتيل، يشجعون التعليم في البيت وفي الكنيسة ويعتقدون أن التعليم الخاص يعلم الأطفال الأفكار الفاسدة،

تعقيب:

وبشكل مجمل اختلفت المعمدانية وتشعبت طوائفها واتجاهاتها ما بين الأصوليين التقليديين والمنفتحين الأحرار الإرساليين، والمعادين للإرساليات كالبدائية. والمستقلون الذين يميلون إلى الأصولية، والحرفية تجاه الكتاب المقدس، ولا يسمحون بدور قيادي في الكنيسة للمرأة. ويتمسكون بترجمة الملك جيمس للكتاب المقدس، وعبادة تقليدية[1].

كما أن المعمدان الجنوبيين قد يكونون أصوليين تقليديين أو متحررين جداً، لكن بشكل عام يعتبرون تقليديين يتمسكون بحرفية الكتاب، ومنهم من يتمسك بالعبادة التقليدية، أو العبادة المعاصرة، والبعض لا يسمح للمرأة بأي دور قيادي في الكنيسة، والبعض يسمح للمرأة أن تكون قسيسة أو راعية في الكنيسة فقط، وفي بعضها قد يسمح لها بدور قيادي[2].

ثالثاً:- الهيئات المعمدانية الرئيسة:

يصنف البعض هذه الهيئات بشكل محصور إلى ثلاث هيئات دينية مشتركة هدفها محاولة توحيد جهود الكنائس المعمدانية في النصف الأخير من القرن العشرين:

وتتميز--بإخلاصها الشديد للإرساليات، وتقوم هذه الكنائس بثلاث خدمات في الأسبوع صباح الأحد، مساء الأحد، ومساء الأربعاء، إضافة ساعة مدرسية لجميع الأعمار لتدريس الكتاب المقدس قبل الخدمة الصباحية بساعة، والإجراءات بينها ليست موحدة.

- لا تستخدم كل الكنائس الأصولية المستقلة مصطلح "Independent fundamental Baptist"(معمداني أصولي مستقل). فبعضهم يستخدم مسميات مثل : "Bible Believing" (المؤمن بالكتاب المقدس) أو "Baptist" (معمداني)، "Bible Baptist"(معمداني الكتاب المقدس)، أو "Christian" (مسيحي).
- كما تتميز بحركة كلية الكتاب المقدس. وفي السنوات الأخيرة زاد عدد تلك الكليات وأصبح بعضها معتمد، مثل كلية "Boston" بوسطن للكتاب المقدس.

http://en.wikipedia.org/wiki/Independent_Baptist.

(1) Different between Baptist churches. 12/1/1432.op.cit..

http://en.allexpert.com/9/Baptist-954/diff.

(2)Ibid

١- معمدان أفريقيا الأمريكيين African- American Baptists والمكافحين في الحقوق المدنية في أميركا.

٢- التحالف العالمي المعمداني The Baptist World Alliance ومشاركتها في الحرية الدينية وقضايا حقوق الإنسان حول العالم.

٣- اللجنة المعمدانية المشتركةThe Baptist Joint Committee في واشنطن ودفاعها عن الحرية الدينية وانفصال الكنيسة عن الحكومة في الولايات المتحدة[١].

(1) Ibid.

المطلب الثاني
المراكز والمؤسسات المعمدانية وأنشطتها المحلية

أبرز المراكز والمؤسسات التعليمية المعمدانية:

أولاً : أبرز المراكز والكنائس:

مع قانون التسامح والحركة الإحيائية في القرن التاسع عشر دخلت الحركة البروتستانيتية في أكبر عهد للتوسع التاريخي، تزايد عدد الكنائس والمراكز، ودور الأيتام ورعاية كبار السن وتوفير التعليم للصغار والكبار العاملين، ومدارس أيام الأحد والأندية خاصة الأحياء الفقيرة[1].

ويوجد الآن العديد من المؤسسات المعمدانية التي تتبنى التعليم اللاهوتي المجاني عن طريق شبكة الإنترنت، أو تتبنى بعض المدارس والكليات، أو تتبنى الأعمال الخبرية والإغاثية، وهي كثيرة جداً يصعب حصرها، ويمكن أن نذكر أبرز تلك المؤسسات التي تجمع كثيرا من الكنائس المعمدانية:

١- الاتحاد الأوروبي المعمداني[2]: (United-European Baptists) هي جمعية وطنية لرابطة معمدانية في أوروبا وآسيا والشرق الأوسط. وقد أنشئت عام ١٩٤٩م في سويسرا وكان من أسباب الاندماج للمساهمة في التفاهم الدولي، وإعادة إعمار أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية(١٩٣٧م-١٩٤٥م)، وقد نتج عن الاجتماع الأول عدة أهداف اعتمدت للتعاون بين المعمدانية وهي[3]:

أ) الالتزام بحقوق الإنسان، وخاصة حرية الضمير والدين.

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة، ٢٦/٢٢٦-٢٢٩ باختصار

The New Encyclopaedia Britannica..26/226-229.

(الاتحاد المصرفي الأوروبي : هو مقعد من براغ (الجمهورية التشكيلية)، وفيها كلية اللاهوت الأوروبية المعمدانية).

(٢) انظر: موقع المدونة الالكترونية: ميثاق الاصلاح ٠٨، على رابط:

http://charter-reform-arabic.blogspot.com/2009/02/blog-post_5287.html.

(3) Ibid.

ب) تعزيز الكرازة المشتركة وتبادل البعثات التنصيرية.

ج) تنظيم المساعدات المادية المتضررة من الحرب على وجه الخصوص، والمساعدة الذاتية.

د) الاهتمام بشئون المرأة، ولديهم مكتب خاص بذلك وكذلك موقع خاص لهم[(١)].

هـ) دعم مشاريع التعليم والتدريب اللاهوتي لقساوسة الكنيسة والموظفين.

الهيكل الإداري: هناك اثنان من جميع اتحادات الأعضاء يمثلان كنيستهما في مجلس في براغ (العاصمة التشيكية)؛ وفيها كلية اللاهوت الأوروبية المعمدانية. يعقد المجلس في السنة مرة ويتم من خلاله انتخاب رئيس للاتحاد كل سنتين، ويعين لجنة للإدارة لها سلسلة من الصلاحيات لاتخاذ القرارات[(٢)].

٢- التحالف المعمداني العالمي[(٣)]((Baptist-World Alliance-(BWA)) وهو تحالف مع الكنائس المعمدانية في جميع أنحاء العالم، التي تشكلت عام ١٩٠٥م في قاعة "إكستر" في لندن خلال المؤتمر العالمي الأول للمعمدانية. واعتمدت الدستور التالي؛ الإيمان بوحدانية الرب، والإيمان بأن يسوع المسيح هو الرب والمخلص، تعزيز الزمالة والخدمات والتعاون بين الكنائس المعمدانية، مع الاعتراف باستقلال كل من الكنيسة.

أهداف التحالف هي:

توحيد المعمدانيين في العالم، والتنصير في العالم، والاستجابة للمحتاجين، والدفاع عن حقوق الإنسان، كما جاء في موقعهم.

---

(١) انظر: موقع رصد اجتماعات التحالف المعمداني العالمي، على رابط:
www.bwagathering2009.blogspot.com

(٢) انظر: موقع المدونة الالكترونية: ميثاق الاصلاح ٠٨، على رابط سبق ذكره.

(3) http://en.wikipedia/translate_c?hl-ar&langpair-en%7Car&u-209.85.227.132
باختصار والرئيس للتحالف في المملكة المتحدة من ٢٠٠٥م إلى ٢٠١٠م، هو "ديفيد كوفي".
وانظر: موقع: شبكة التحالف المعمداني العالمي، على رابط:
www.bwanet.org/bwa.php?m=events&p=events...)(

والتحالف ينقسم إلى ستة زمالات إقليمية[1]: المعمدان العام الأفريقي، زمالة المعمدان الكاريبي.

وهناك العديد من المحافظين والجماعات الانفصالية المعمدانية ليست أعضاء في التحالف المعمداني العالمي، إلا أن المعمدانية الجنوبية صوتت بالانسحاب من التحالف العالمي عام٢٠٠٤م ويقوم التحالف المعمداني العالمي بعلاقات مع المجلس البابوي للنهوض بوحدة النصارى[2].

وموقعه الآن في شمال واشنطن – فرجينيا VARGINIA ولهم لجنة لإغاثة المنكوبين "Baptist-World-Aid" ولجنة للإرساليات والتنصير بالإنجيل، ولجنة خاصة للشباب هدفها نشر الإنجيل ودعم تشجيع الشباب للتنصير. وتعقد مؤتمر للشباب كل خمس سنوات يعقد في قارات مختلفة، وكذلك دعم برنامج تدريبي للشباب في القيادة المؤثرة. وهناك لجنة لإرسالية المرأة في العالم تدعو إلى السلام، والعدل والتطور، وتقوم بالعديد من الخدمات الروحية والمادية[3].

٣- "اتحاد الإرساليات المعمدانية الأمريكية"[4]: "Baptist MissionaryAssociation Of America". وهي اتحاد مستقل من الكنائس المعمدانية (المحافظة) لهدف الأعمال الخيرية التطوعية، وقد بدأت باسم ليتل روك (LittleRock) في ١٩٥٠م مكونة من اتحاد الإرساليات للمعمدانية الشمالية الأمريكية، واتحاد الإرساليات المعمدانية الأمريكية، حتى اجتمع كلاهما تحت الاسم الأخير عام١٩٦٩م ولهذه المؤسسة جذور للحركة اللاندماركية. وهي مرتكزة في الجنوب. وفي عام٢٠٠٣م وصلت إحصائية الأعضاء إلى مئتين وأربعة وثلاثين ألف عضو تقريباً في ألف ومئتين

---

(١) زمالة المعمدانية في أمريكا الشمالية، والاتحاد المعمداني في أسيا والمحيط الهادي.

(2) Ibid.

(٣) انظر : موقع التحالف العالمي المعمداني، ومجلة المعمدانية العالمية الإلكترونية (Baptist World).

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Baptist_Missionary_Association_of_America

وانظر:دائرة المعارف البريطانية، على رابط: Britannica/2001/cache/info-205.

وانظر:مقال بعنوان: Baptists around the world, Albert w. Wardin.Jr.

على موقع: مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط سبق ذكره.

وخمس وسبعين كنيسة في الولايات المتحدة، وغالب تلك الكنائس تتشارك مع كنائس محلية.

ومن أهداف المؤسسة: دعم الإرساليات، تأسيس المنازل، عقد المؤتمرات، بناء الكليات، إعداد المخيمات الشبابية، السيطرة على الإذاعة.

٤- "اتحاد المعاهد اللاهوتية للإرسالية المعمدانية"" Baptist Missionary Association theological Seminary". وهذا الاتحاد عبارة عن معهد ترجع ملكيته وإدارته من قبل المؤسسة السابقة: (اتحاد الإرساليات المعمدانية الأمريكية) الذي تأسس في عام١٩٥٠م[١].

وينقسم إلى قسمين: الدراسات ما قبل مرحلة التخرج، ودراسات ما بعد مرحلة التخرج، لمنح درجة البكالوريوس أو الماجستير في الأديان[٢].

ومن أهدافها:دعم احتياجات التعليم لدى الكنائس، وتوفير الخدمة المركزية للمصادر[٣].

٥- البعثة العالمية بجمعية الإرسالية المعمدانية(Baptist Missionary Society)BMS World Mission وقد تم تأسيسها في انجلترا عام ١٧٩٢م عندما قام ويليم كاري(١٧٦١م-١٨٣٤م)، وجون سميث (١٨٥٠م -١٩١٢م) بالإرساليات إلى الهند وبنغال، وكانت تعرف بجمعية المعمدانية الخاصة حتى عام٢٠٠٠م[٤].

أهدافها: التعريف بالمسيح، وتخفيف المعاناة. وتقوم هذه المؤسسة بتدريب العملاء المبتدئين، وتعليمهم وإرسالهم[٥].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Baptist_Missionary_Association_Theological_Seminary
وانظر : موقع جمعية الإرسالية المعمدانية للخطب اللاهوتية Baptist Missionary Association Theological Seminary، على رابط: http://www.bmats.edu/Catalog_2008_2010.pdf.

(٢) انظر: موقع المؤسسة السابق، على نفس الرابط.

(٣) انظر: موقع المؤسسة السابق، على نفس الرابط.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/Baptist_Missionary_Society

(٥) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

أنشطتها: تقوم أنشطتها في اتجاهات مختلفة، مثل بناء الكنائس، تخفيف معاناة الكوارث، التعليم، الاهتمام بمجالات الصحة والإذاعة والإعلام. وقاعدتها في البيت المعمداني الذي مركزه مركز الاتحاد المعمداني البريطاني في ديدكوت "Didcot"، (جنوب مدينة اكشفورد في انجلترا) [(١)].

"اتحاد المعمدانية المحافظ" في أمريكا وهي تدعم "Conservative BaptistAssociation of America". أول منظمة معمدانية محافظة كانت الجمعية الأجنبية للإرسالية المعمدانية المحافظة[(٢)]-Conservative-Baptist Foregin-Mission-Society، تكونت في شيكاغو(غرب وسط الولايات المتحدة) عام١٩٤٣م، ويطلق عليها الآن وورلدفينشر World-Venture عام ٢٠٠٦م، وتعتبر أصولية محافظة ومتعاونة مع المعاهدة المعمدانية الشمالية، والمحافظون يشكلون الأغلبية في مينيسوتا وأريزونا "Minnesota" & "Arizona"، (غرب الولايات المتحدة) ولهم تعاون مع مؤسسات التعليم العالي فضلاً عن تشجيع المرأة والشباب في الوزارات ولهم أكثر من خمسمائة إرسالية موزعة في أكثر من ستين دولة.

٦- المعمدانية المحافظة "كونفينينتال" الأمريكية[(٣)]: (CB-American) وقد انطلقت عام١٩٤٧م بعد أربع سنوات من تكون جمعية الإرسالية الأجنبية المعمدانية المحافظة (CBFMS)، وتقوم بخدمة الجهة العسكرية، ولها مائتا ألف عضو ولها اليوم تسعة أقاليم تتوزع فيها ألف ومائتان كنيسة مختلفة العادات والأحجام، وتعتبر شريكة في الكنائس المعمدانية العالمية، ولها جهود ودعم قوي للأعمال الخيرية في النكبات، ولها أيضاً جهود صحية واجتماعية[(٤)].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٢) انظر: موقع: ايكونوميك إكسبيرت، على رابط:
http://economicexpert.com/a/Conservative:Baptist:Association:of:America.htmlhttp://Worldventure.com

(٣) انظر موقع الكنيسة نفسه، على رابط: CBAmerican.org/about-us.html
وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Conservative_Baptist_Association_of_America

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:
http://www.britannica.com/EBchecked/topic/133453/Conservative-Baptist-Association-of-America

٧- "الكنيسة المعمدانية الإنجليزية الأولى[١] " في نبومسبرج –بنسلفانيا-(إحدى الولايات المتحدة الأمريكية) "First English Baptist church":

من الأهداف -التي ذكرت في موقعهم: عبادة الله، دراسة التوراة الأحد، حب المسيح، وتنشئة الشباب والأطفال في علاقة التزام مع المسيح والكنيسة، والتشجيع على أعضاء جدد، وتلبية احتياجات الأشخاص، ودعم الإرساليات المعمدانية بشكل خاص، ويتقبلون الاختلافات والأديان الأخرى.

يبلغ عدد أعضائها خمسمائة وسبعة عشر عضوا وترحب بالأعضاء والزائرين في مختلف الأعراض والألوان والأديان.

٨- "مجمع أو معاهدة المعمدان الجنوبيين[٢]": "Southern Baptist convention-SBC":

ومقرها في الولايات المتحدة، وتمثل أكبر طائفة محافظة معتدلة إذ يبلغ عدد مجمعاتها ما يقارب ثلاثة وأربعين ألفاً وستمائة وتسعة وستين، وعدد أعضائها ستة عشر مليونا وألفين[٣].

وتعتبر أضخم طائفة معمدانية محافظة، وأضخم طائفة بروتستانتية في الولايات المتحدة أيضاً، وأصبحت هيئة منفصلة في عام ١٨٤٥م في جورجيا بعد وقوفها مع قضية العبيد[٤].

كما أن المجمع يعتبر أنه إنجيلي بروتستانتي في تعاليمه وممارساته.

---

(١) انظر موقع الكنيسة نفسه، على رابط:(www.firstenglishbaptistchurch.org)
للمزيد من التفاصيل انظر : www.alwaysimproving.com/church/beliefs.htm.

(٢) انظر موقع المؤسسة نفسه، على رابط:(www.sbc.net/about Us).

(٣) انظر: جمعية أرشيف البيانات الدينية، على رابط:
http://www.thearda.com/Denoms/D_1087. asp Retrieved 2009-6-18.

(٤) انظر: موسوعة الموسوعات والقواميس، على رابط:
http://www.encylopedia.com/doc/1p2-9918150.html.

ويؤكد المعمدانيون الجنوبيون على تجربة الفرد الخاصة في الهداية وطقس العماد وما يتعلق برفض ممارسته على المواليد الصغار.

وتختلف المعتقدات وفقاً لاختلاف التفاسير الإنجيلية ونوع النظام التجمعي الحاكم[(١)].

إلا أن عباداتهم بشكل عام ذات طقوس أقل ولا يوجد بيان رسمي موحد للطقوس، وتتضمن عباداتهم الترانيم، والصلاة والموسيقى، وقراءات من كتابهم المقدس (ويختلف نمط ذلك بين كنائسهم) [(٢)].

النشأة التاريخية لمعاهدة المعمدان الجنوبية:

في منتصف ١٨٠٠م حدثت تغيرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية. مما أحدث فوارق بين أصحاب العمل في الشمال والمزارعين والعمال في الغرب والجنوب. وقد كان الرق من القضايا الأساسية للمعمدانية. فقد طور المنهجيون والمعمدانيون الأوائل فكرة المساواة أمام الرب، وتحدوا الهرمية الطبقية والعرقية مع عبودية السود، ومنهم من الإرساليات. وحضوا المزارعين على مقاومة وإلغاء الرق، وعدم رضاء المعمدانيين الجنوبيين أدى إلى انسحابهم عن التنظيمات المعمدانية القومية، وتكوين مجمع جنوبي جديد خاص بهم عام ١٨٤٥م.

فاختار المعمدانيون الشماليون سلطات طائفية فضفاضة. بينما اختار الجنوبيون سلطات أكثر مركزية[(٣)].

والآن فإن المجمع المعمداني الجنوبي قد تحول إلى قوة رئيسة في النصرانية عالمياً وأمريكياً. وإن كانت الغالبية تتركز في الجنوب[(٤)].

(١) انظر: موسوعة الموسوعات، على الرابط السابق.

(٢) انظر: موسوعة الموسوعات، على الرابط السابق.

(٣) انظر: موقع المعاهدة المعمدانية الجنوبية، على رابط :

www.sbc.net/restorations/amResolution.asp?Id=899.

وموقع جمعية التراث والتاريخ المعمداني،على رابط: http://www.baptisthistory.org/sbaptisbeginings.htm.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/Southern_Baptist_convention

ومن الجدير بالذكر، أن عضوية المجمع قد بدأت بالتناقص منذ التسعينيات. وهو ما يؤشر لانخفاض شعبية المعمدانية الجديدة... وقد صرح الرئيس السابق للمجمع بأن نصف الكنائس التابعة للمجمع ستغلق أبوابها في العام ٢٠٣٠م[١].

الاجتماع السنوي:

الاجتماع السنوي للطائفة ابتدأ من عام٢٠٠٥م، ويتضمن رسل من الكنائس المتعاونة في شهر يونيو وذلك لمباحثة وتحديد البرامج، والسياسات والميزانية لـ SBC[٢].

التنظيم:

تحتفظ كل كنيسة محلية باستقلاليتها. مع تثمين دور التعاون بين الكنائس، ويجمعها تنظيم إداري مركزي في ناشفيل /تنسي (Nashville.Tennessee) (جنوب شرق الولايات المتحدة)، وهو يمارس سلطاته على المعاهد التابعة للمجمع.

ويعتبر التجمع المعمداني الجنوبي معتدل سياسياً وثقافياً. ويعارض معظمه شرب المسكرات والشذوذ الجنسي (المثلية) والإجهاض. مع بعض الاستثناءات[٣].

هناك أربعة مستويات لمنظمات المعاهد المعمدانية الجنوبية[٤]، هي:

---

(١) انظر: موقع طريق الحياة، للمصادر النصرانية، على رابط:

http://www.lifeway.com/lwc/files/lwcF_LifeWay_Research_2007_ACP_Summary_Charts_Part_2.pdf.

وانظر: موقع "ترانس وورد نيوز" الاخبارية

http://www.transworldnews.com/NewsStory.aspx?id=85353&cat=13.

وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Southern_Baptist_Convention.

(٢) وللمزيد انظر موقع المعاهدة المعمدانية الجنوبية: (about- as): على رابط.

http://www.sbc.net/about us/pscreeds.asp...

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيدا، على رابط:

http://http://en.wikipedia.org/wiki/Southern_Baptist_Convention.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيدا، على الرابط السابق.

التجمعات المحلية[١]"The local Congregation"، والجمعيات المحلية[٢]" The localassociation"، اتفاقية الولاية[٣]"the state convention"، والاتفاقية الوطنية "the wational convention".

وبالنسبة للأسقف والقس، فالمعمدانية تعين فقط مسئولين روحيين، هما: قس، ومدرس، والشماس من الرجال فقط.

وتم ترشيحهم من قبل الجماعة، ويعمل الشماس في بعض الجماعات كإداري مسئول عن القرارات الأساسية[٤].

وفي العقود الأخيرة قامت بعض تجمعات SBC بتقليل دور الشماس في السلطة والإدارة على دعم العائلات نفسياً وروحياً مع التوجيه والإرشاد[٥].

---

(١) **الجماعات المحلية** "Local congregation":

وتقوم كل جماعة على أساس الحرية والاستقلالية التي تشمل: وخلال الاجتماع تحدد اتباع أو عدم اتباع المجمع والانتساب له، وتحديد مقدارالدعم الذي تحتاجه. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://http://en.wikipedia.org/wiki/Southern_Baptist_Convention.

(٢) **الجمعية المحلية** "Local Association":

معظم الجماعات تختار الانتساب للجمعيات المعمدانية حسب وضعها الجغرافي. والهدف الرئيسي لتلك الجمعيات هو التبشير بالإنجيل وزيادة عدد الكنائس والإرساليات.

وهكذا فإن الجمعيات لا تستطيع إدارة شئون الكنائس الأخرى المعمدانية. ولكنها تستمر في تحديد معايير الزمالة الكنسية. فيمكن للجمعية مثلاً أن تقرر قبول الزمالة أو الطرد منها بسبب ممارسات مرفوضة مثل إقرار المثلية، وطقوس العماد غير المتفقة مع التقاليد المعمدانية للتغطيس. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٣) **الطوائف الولائية**"State convention":

وتقوم الجماعات والجمعيات باختيار الانتساب للطائفة الولائية. وبخلاف تكساس وفرجينيا، واللتان تملكان طائفتين، فإن لكل ولاية طائفة واحدة. وتشمل الأهداف الرئيسية لجمعيات التبشير وزيادة عدد الكنائس والإرساليات. وتقوم الطوائف الولائية بدعم المعاهد الدراسية العليا، وأمور أخرى كالتقاعد وإيواء الأطفال. وهي تقوم بكل ما ذكرناه في الفقرة السابقة عن دور الجمعيات الإداري والخدمي. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٤) انظر: موقع المعاهدة المعمدانية الجنوبية، على رابط:

http://www.sbc.net/aboutus/faqs.asp#9Emerging models of deacon ministry

(٥) انظر: موقع:"بابتست ستارت" التابع لمؤسسة الكنيسة الأولى المعمدانية، لخدمة المصادر النصرانية، على رابط:

http://www.baptiststart.com/deacons.pdf.

دولة في منطقة القوقاز،عند ملتقى أوروبا الشرقية مع غرب آسيا.

ثانياً: المؤسسات التعليمة:

١) جامعة ميرسر[1]"mercer" في جورجيا بتمويل من مركز الأبحاث المعمداني " The Center for Baptist Studies".

وقد بدأت عام ٢٠٠٩م كبرنامج دراسة ذاتي، وليس كشهادة رسمية، والبرنامج مصمم للمساعدة في إعداد الطالب للدراسات الأكاديمية المستقبلية خاصة الدراسات المعمدانية[2]، ويتكون من جزءين نظري، وآخر عملي.

أ) النظري: القراءة والاستجابة، كقراءات في الأسس المعمدانية، والروحانية والإيمان المعمداني... وغيرها[3].

ب) العملي: حيث إن الطالب عليه المشاركة في تصميم وإنجاز نوع من برنامج التدريب العملي المتعلق بالدراسات المعمدانية، ويمتد إلى ستة أشهر، والمشروع يشمل: كتابة مسرحية مختصرة تتحدث عن التراث المعمداني مع أدائها، أو تدريس فصل في مدرسة الأحد، أو تقديم الوعظ، أو تطوير منهج دراسي، أو عرض لكتاب، أو تأليف تراتيل، أو تصميم مجموعة لوحات إعلانية للكنيسة، ويتكفل المركز بالدفع لمكان الإقامة والطعام والمواصلات[4].

وتعتبر مشرفة على موقع مركز الدراسات المعمدانية، الذي يعرض عددا من الدراسات والأبحاث التاريخية والدينية والاجتماعية المتعلقة بالمعمدانية لعدد من المتخصصين الحاصلين على درجة الدكتوراه والبروفيسور، إضافة إلى عرض الدوريات والمجلات المعمدانية المتنوعة من أنحاء العالم[5].

---

(١) انظر: موقع الجامعة، على رابط:(www.mercer.edu)

(٢) انظر: موقع الجامعة، على على الرابط السابق.

(٣) انظر: موقع الجامعة، على الرابط السابق.

(٤) انظر: موقع الجامعة، على الرابط السابق.

(٥) انظر موقع مركز الأبحاث المعمداني، على رابط:(centerbaptiststudies.org)

٢) معهد وكلية التوراة المعمدانية[١]"Baptist Bible college & Seminary"، وتم انتشارها عام ١٩٣٢م، متمركزة في بنسلفانيا(شمال شرق الولايات المتحدة، وهي أحد أعضاء الكومنويلث) ويتم تقديم التعليم التوراتي، وفيها برامج للدكتوراه والماجستير[٢].

٣) كلية الإيمان المعمدانية التوراتية في نيويورك "faith Baptist-Bible college وتم إنشاؤها عام ١٩٨٢م[٣].

٤) كلية دنفر المعمدانية التوراتية في كلورادو(غرب أمريكا) " Colorado" "Denver Baptist Bible college"

وهناك أيضاً كلية كلير جريك المعمدانية التوراتية "Clear greek Baptistcollege". في ولاية كنتاكي الأمريكية، وتوفر أيضاً درجة الماجستير والدكتوراه[٤].

٥) كلية الإرادة الحرة المعمدانية التوراتية "freewill Baptist Bible college"(في ناشفيلNashville عاصمة تنسي الأمريكية) وقد تم إنشاؤها عام ١٩٤٢م، ولها تخصصات بكالوريوس مختلفة غير دراسة التوراة، في الفن، وفي العلوم وفي الموسيقى[٥].

٦) الجامعة المعمدانية في أميركا "Baptist University of America. وبدأت ككلية في فلوريدا (شرق جنوب أمريكا)عام ١٩٦٥م، وبدأت كجامعة عام ١٩٧٤م، ولها تخصصات عديدة، منها: الإدارة، ونظام معلومات الحاسب، والمالية، والتقنية، ويتضمن المنهج التطبيق العملي مناقشة، واختبارات وإجابات سريعة[٦].

---

(١) انظر موقع الكلية، على رابط:(www.bbc.edu)

(٢) انظر موقع الكلية، على الرابط السابق..

(٣) انظر: موقع كلية الايمان المعمدانية، على رابط: .http://www.faith.edu/generalinto/history.html

(٤) انظر: موقع الكلية، على الرابط: .http://www.ccbbc.edu/About/default.asp

(٥) موقع الكلية، على الرابط: انظر : .http://fwbbc.edu/About/pres_welcome.html

(٦) انظر: موقع الجامعة، على الرابط: .http://www.baptist.edu/programs.php

ثالثاً : الإرساليات:

وهناك مواقع تحمل عناوين متخصصة في الإرساليات.

١- الإرسالية المعمدانية حول العالم[١] : BMS World Mission وهي منظمة تنصيرية تعمل في أربع وثلاثين دولة في أربع قارات. وتؤمن بالإرسالية الشاملة، وتعمل على المدى الطويل، والوسط والقصير، من خلال فريق عمل أو تطوع، إضافة إلى العدد الضخم من الشراكة الوطنية الداعمة حول العالم، التي توفر الأشخاص، ورأس المال، والتدريب، والخبرات وأعمالهم، كإقامة الكنائس، وتخفيف النكبات، والتعليم، والصحة، والإعلام، والإعلان، والصحافة[٢].

وتعتبر من أقدم الإرساليات البروتستانتية التي تأسست عام١٧٩٢م بواسطة وليام كاري "William Carey" أب الحركة الحديثة، ولديهم مركز تدريب يسمى مركز الإرسالية العالمية (International Mission Center IMC)[٣].

٢- مجلس الإرسالية العالمية: "International Mission Board". (IMB). وهدف الإرسالية هو التعريف بالإنجيل.

وهذا المجلس عبارة عن كيان لاتفاقية المعمدانية الجنوبية، ولها أكثر من أربعين ألف كنيسة، وما يقارب ستة عشر مليون عضو ولهم مركز تدريب يطلق عليه المركز العالمي للتعليم "International Learning Center" وتم افتتاحه من عام ١٩٨٤م ويتم تدريب الإرساليات فيه، والمركز يضم مدرسة لإرساليات الأطفال والتدريب على العمل الإرسالي المتخصص، والمؤقت، ولهم أربعة وأربعون مبنى ضخما. وقد تم تعيين ستين إرسالية جديدة لعام ٢٠٠٩م[٤].

---

(١) انظر: موقع الارسالية المعمدانية حول العالم، على الرابط:
http://www.bmsworldmission.org/standard.aspx?id-26224.

(٢) انظر: موقع الارسالية المعمدانية حول العالم، على الرابط السابق.

(٣) انظر: موقع الارسالية المعمدانية حول العالم، على الرابط السابق.

(٤) انظر: موقع مجلس الارسالية العالمية، على رابط:
http://www.imb.org/main/page.asp?storyID-4486&LanguageID-1709.

من إصداراتهم لعام٢٠٠٩م: كتيب المساعدة العملية لإدارة الكنيسة في الإرسالية، واسطوانة لمائة شخص تقبلوا المسيح في أفريقيا، وجريدة الأطفال في الإرسالية "Kids on Mission New Letter"، وتحكي رحلة الأطفال في الإرساليات[١].

٣- الإرسالية المعمدانية العالمية[٢] "Baptist International "Missions :

وقد بدأت الإرسالية المعمدانية العالمية عام ١٩٦٠م إرسالياتها مع الاشتراك مع ثمان إرساليات مرشحة. والآن هناك ثمانية آلاف وخمسمائة كنيسة محلية لأكثر من ألف إرسالية تخدم تسعين دولة حول العالم[٣].

تؤمن بأن الخلاص مجانيا للجميع، ولها خدمات وتعاون في مجالات كثيرة، مثل تعاونها مع مجموعات التأمين على الصحة والسرطان، والحياة، وبرامج التعاون، وشركات الضرائب والطباعة والمواصلات والخدمات الأمنية. وتقوم بمساعدة العائلات على إيجاد البيوت والمدارس لأولادهم، وكذلك التقديم للوظائف..إلخ[٤].

٤- الإرسالية الأوربية المعمداني العالمية[٥]:

(Elsta) وموقعها في (إلستا (EBMInternational) (European Baptist Mission) بالقرب من برلين في ألمانيا.

وهو برنامج تطوعي قصير المدى للإرسالية عبر إفريقيا وأمريكا اللاتينية، ولديهم استشارة دورية للإرسالية يتم فيها مناقشة الاستراتيجية، والميزانية.

وللمعمدانية بشكل عام نشاط واسع، ومكثف في كثير من المناطق يصعب حصره، سواء من الناحية :

---

(١) انظر: موقع مجلس الارسالية العالمية، على الرابط السابق.

(٢) انظر موقع الإرسالية العالمية المعمدانية، على رابط: http://www.bimi.org/content/mienrichment.php.
وانظر: .http://www.bimi.org/content/about BIMI.php

(٣) انظر موقع الإرسالية العالمية المعمدانية، على الرابطين السابقين.

(٤) انظر موقع الإرسالية العالمية المعمدانية، على الرابطين السابقين.

(٥) انظر موقع الارسالية، على رابط: www.ebf.org.

أ- التعليمية كإنشاء ودعم الكليات والمعاهد، والمدارس، المتفرقة في أنحاء العالم التي يصعب حصرها(١)، ولهم موقع يدعى اتحاد الكليات والجامعات المعمدانية العالمية في سبع عشرة ولاية أمريكية(٢).

.International Association Colleges and Universities

ب- تخفيف معاناة الكوارث(٣).

ج- اهتمامهم بالندوات والمؤتمرات، الذي يتم عقده كل سنة في إحدى المدن، والآن قد بدأ التنسيق لمؤتمر إحياء الإنجيلية الذي سيقام في جزر الكاريبي في ٢٨/٧/٢٠١٠م(٤).

وهناك بعض المواقع المتخصصة في ذلك مثل: المؤتمر المعمداني الجنوبي في أمريكا: Arab Baptist Theological Seminary، وفي لبنان: .www.abtslebanon.org

د- تركيزها على الإنجيلية والإرسالية، وإقامة الدورات والبرامج لذلك في عدد من المراكز والكنائس لاهوتياً أو طبياً أو إدارياً، مثل: مركز الدراسات المعمداني في "جورجيا" التابع لجامعة "ميرسر" "Mercer"(٥).

هـ- اهتمامهم بزيادة عدد الكنائس والمراكز في أنحاء العالم(٦)تدعو نفسها "مراكز" أو "زمالات" بدلاً من كنائس، حيث تسعى بعض الكنائس إلى تغيير مسمياتها

---

(١) انظر: دليل برين تراك Brain Track Directory. على: موقع الإرسالية (EBM.org).

(٢) انظر: موقع الاتحاد، على رابط: http://www.baptistschools.org

(3) Baptist world,2009,vol.56, p.8

(4) Ibid, p26.

(5) Ibid, p12,13.

وقد قام اتحاد الشباب المعمداني في أمريكا اللاتينية (Jubla) بالتعاون مع تنظيم برنامج من عام ٢٠٠٦م يمنح ما يقارب ثمانين شاباً من بلاد مختلفة من عمر ١٩ إلى ٣٣ عاماً، مثل الإكوادور "Ecuador" وبارجواي "Paraguay" وبيرو "Peru"، وغيرها لممارسة الأعمال التنصيرية لمدة إحدى عشر شهراً كل سنة في أماكن مختلفة كعمل جماعي أقله أسبوع كالمساعدة في إنشاء كنيسة، وحتى الشباب المتحرر يمكنه المساهمة في إعداد برامج رياضية، وصحية، وموسيقية، ولغوية.

(6) Ibid,p12,13.

لتحمل معاني فضفاضة، مثل إقليم المعمدانية الأمريكية المسمى اتحاد الكنائس الصحية[1]. ولهم مواقع صحية خاصة تشمل جميع العيادات الرئيسية مثل: www.baptistfirst.org.

و- اهتمامهم بالمرأة وقضاياها، وإنشاء الجمعيات الخاصة بها، مثل اتحاد أمريكا اللاتينية للمرأة (Women's union of Latin American)، ولهم مؤتمر يعقد كل خمس سنوات[2].

وكذلك اتحاد إرساليات المرأة Woman`s Missionary Union. وهو منظمة للتحرير والكتابة والإجابة على الأسئلة، والتسويق لبيع الكتب وطبعها وهي تشرك النساء والفتيات، وحتى ما قبل سن المدرسة في الإرسالية[3].

ز- اهتمامهم بالأطفال في بعض المواقع، وربما كتعويض عن عدم قبولهم في التعميد والمناولة، من الأمثلة: كنيسة هيل المعمدانية (Child Hill Baptist Church)، في بريطانيا[4].

ح- أنشطتهم السياسية فعلى الرغم من مبدئهم في فصل الدين عن الدولة إلا أنهم يعتبرون من أنشط الحركات المتطرفة في تدخلها في السياسة والحكم، ومحاولة تطبيق عقيدة الحكم الألفي[5].

تعقيب:

لا يوجد في المواقع المعمدانية الرسمية التي اطلعت عليها أي تصريح علني بتشجيع الحرب المبدئية قبل رجوع عيسى -عليه الصلاة والسلام- أو التشجيع عليها، ولعل السبب سياسي، أو حتى لا يثير ذلك الرأي الليبرالي المتحرر، أو المعتدل.

---

(١) انظر موقع اتحاد الكنائس المعمدانية، في الولايات المتحدة على رابط: www.unionbaptistchurch.org
ومو‌قع الاتحاد المعمداني البريطاني، على رابط: www.baptist.org.uk

(٢) انظر موقع اتحاد المرأة المعمداني اللاتيني الأمريكي للإرساليات، على رابط:
www.bwawd.org/templates/default.asp?id-36375&PID-658673

(٣) انظر موقع الاتحاد التنصيري للمرأة، على رابط:www.wmu.com، وانظر: *www.scwmu.org*

(٤) انظر: موقع كنيسة هيل المعمدانية، على رابط: childhillbaptistchurch.com

(٥) انظر موقع الإرسالية الأوروبية المعمدانية، على رابط سبق ذكره.

المطلب الثالث
أنشطة الكنيسة المعمدانية في تنصير العالم الإسلامي

يعتبر المعمدانيون التنصير واجباً وامتيازاً لكل واحد من أتباع المسيح، وامتثالاً لقول الرب –كما يزعمون- كما جاء في متى ٢٨:٧، لوقا ٢٤:٤٦-٤٩، ويوحنا ٢٠:٢١-٢٣، وغيرها.

وللمعمدانيين في الشرق الأدنى عدد لا بأس به من الكنائس منها القديم ومنها الحديث، ففي لبنان يشترك أكثر الكنائس المعمدانية في (المجمع المعمداني الإنجيلي اللبناني)، وتشترك الكنائس المعمدانية في مصر في (المجمع المعمداني للأقباط الإنجيلين)، أما في الأردن فتشترك الكنائس المعمدانية في (طائفة المعمدانيين الأردنيين)[١]. وفي واشنطن تم تأسيس الكنيسة المعمدانية العربية وتم إنشاء الموقع عام ٢٠٠١م[٢].

والمتتبع لعمليات الإرسال يرى التطور المتسارع في عدد الإرساليات. وأصبح الآن عدد الإرساليات نحو ثلاثة آلاف إرسالية للتنصير بين المسلمين، مرسلة من الكنيسة المعمدانية الجنوبية "جنوب الولايات المتحدة" وتعمل مع منظمات عديدة، مثل إرسالية العالم العربي وغيرها، وتغطي بلداناً كثيرة، مثل: اليمن، وكينيا، وباكستان، والصومال، والجزائر، وسوريا، والعراق[٣].

---

(١) انظر: عقيدة المعمدانيين، هيرشل، ١٧١-١٧٤.

(٢) انظر موقع الكينسة المعمدانية الأردنية، على رابط:.http://www.abcdc.org

(٣) انظر: موقع: الاسلام اليوم، على رابط:

http://www.islamtoday.net/nawafeth/services/printart-40-1009.htm

وذكر أستاذ الدراسات الفكرية (ديفيد كاشن) الذي كان ينصر في بنجلاديش من خلال مقهى للشاي ويلبس لباس المسلمين، ويرى أن بلاد الإسلام هي البلاد التي يجب أن تخترق من قبل النصارى قبل مجيء عيسى –عليه السلام–، ويتسائل "لماذا تأخرت عودة المسيح نحو ألفي سنة،يقول: "فلأننا لم نقم بالواجب"، ويمارس هؤلاء أعمالاً تغطي على عملهم الحقيقي، مثل التدريس والتجارة.

يقول "دايفيد ربني" لصحيفة تلجراف ونشر يوم الأربعاء ٦ يناير ٢٠٠٤ "هؤلاء المنصرون الأمريكيون يعملون بشكل سري ومنظم تحت ستار العمل ضمن هيئات الإغاثة الإنسانية، وقد جلبت هذه الجماعات التنصيرية الأناجيل المترجمة إلى العربية وأفلام الفيديو عن يسوع المدبلجة بالعربية إلى العراق، تحت شعار "حماية المسلمين من دينهم الفاسد".-

جمعية جوشوا "أو مبشروا" الكنيسة المعمدانية الجنوبية"، لا تكتفي تلك المنظمات بالتبشير الديني بل تتعاطى الأعمال التجارية والسياسية المباشرة وذلك بهدف اكتساب النفوذ(١).

وهي أكبر دار نشر صهيونية متسترة في الشرق الأوسط، ومركزها في الإسكندرية، وهو موزع معتمد لمنشورات داربي، (٢).

وتحت عنوان "الاستراق الصليبي" "the Stealth crusade" وما يوحى به من عمل خفي ديني في العالم الإسلامي كتب الكاتب"باري يومن" في مجلة (ماذر جونز) يونيو ٢٠٠٢م، بعد أن بات أسبوعين مع المنصرين في سكن "جامعة كولومبيا العالمية" بولاية كارولينا الجنوبية؛ لحضور برنامج تدريبي للمنصّرين في بلاد المسلمين، لصالح الكنيسة المعمدانية في الولايات المتحدة للقس المنصر "ريك لوف"(٣).

=وعلى سبيل المثال أبدت كارين توماس سميث المنصرة الأمريكية الإنجيلية في مدينة "إفران" بناحية مدينة "فاس" المغربية، أسفها من تصرفات المنصرين الإنجيلين "الذين يختفون تحت رداء رجال الأعمال أو رؤساء جمعيات غير حكومية، ويعطون انطباعاً عن المسيحيين بأنهم أناس غير مستقيمين ويعيشون متنكرين". انظر: موقع الشموع للصحافة والاعلام، على رابط:.http://www.alshomoa.net/todaynews/print.php?id=4926

(١) مقال بعنوان :"الدور السياسي للصهاينة المسيحيين في الدول العربية" عبد الحميد عباس في جريدة النهار الكويتية، على رابط: www.al7orya.com/VB/t19863/209.85.229.132 search?ccche:6 fmra KX2R415.

وانظر موقع كنيسة جوشوا المعمدانية(١٩٨٦م)في تكساس الأمريكية، على رابط:

http://joshuabaptist.com/web-content/aboutus.htm

(2) Ibid.

(٣) ريك لوف : قسيس ومنصر أمريكي نشأ في جنوب كاليفورنيا. حصل على الماجستير في "اللاهوت" من معهد فولر اللاهوتي، وعلى ماجستير في "دراسات العهد الجديد" من معهد وستمنستر اللاهوتي،وعلى ماجستير في "تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية" من جامعة وليام كاري الدولية، وفي عام ١٩٩٢-٢٠٠٧م، عمل مديراً لجمعية "فرونتيرز" التنصيرية الشهرية. وبين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٩م حصل على دكتوراه في "الدراسات المدنية" من معهد وستمنستر اللاهوتي، ودكتوراه في "دراسة الثقافات" من معهد فولر اللاهوتي. ثم أصبح أستاذاً مساعداً للدراسات الإسلامية في معهد فولر اللاهوتي وبعدها جامعة كولومبيا الدولية. كما أمضى عام ٢٠٠٨ متفرغاً بجامعة "ييل" يسهم في مشروع "كلمة سواء" بمركز الإيمان والثقافة بالجامعة.(منقول عن موقعه الخاص على شبكة الإنترنت، على رابط: (www.ricklove.net).

نقل الكاتب ملاحظات وطرق طريفة للتنصير منها[1]:

أ- الحديث عن موضوع (كيف تخفي شخصيتك وأنت تنصر المسلمين؟).

ب- الحديث عن موضوع هل النصراني المتدين يكذب؟ قال: لا، إنه لا يكذب، ولكنه يقول بعض الحقيقة، فهو لم يقسم أن يقول الحقيقة كاملة أمام محكمة! (يعني أنه غير ملزم بالصدق)[2].

ومن النصائح المقدمة[3]:

١) أن يدخل المنصرون في ثقافة المسلمين ويتبنوا الكثير منها، ويحتج هؤلاء بأن (بولس) المبشر الأول بالنصرانية اختتن أو دعا للختان ليقبل به اليهود منصراً بينهم.

٢) أن يمارس المنصرون بعض الشعائر الإسلامية، وينصحون المنصرات أن يلبسن الحجاب وربما الصوم، وأن تكون لهن أسماء إسلامية.

يقابل ذلك أن الكثيرين من البروتستانت لا يقبلون بالعمل في مؤسسات ليست صريحة في الإعلان عن عملها التنصيري.

ولفهم الدوافع السياسية والصهيونية، تجدر الإشارة إلى العلاقة بين موضوع الحرية الدينية وبين التنصير.

---

(١) تقرير عن دورة للتنصير في العالم الإسلامي، د/محمد الأحمدي،على رابط: http://www.Islamtoday.net.op.cit.
وانظر: مقال بعنوان:"صليبي تحت جناح الظلام"،فيصل الكاملي، على موقع مجلة البيان، رابط:
http://www.albayan-magazine.com/files/tan9eer/4.htm
والمتدربين جاؤوا لهذه الدورة من أنحاء العالم ومن ميادين عملهم في خارج أمريكا، وجامعة كولومبيا من الجامعات المتخصصة في تنصير المسلمين، وكان لهذه الكنيسة المعمدانية ثمان مائة إرسالية في خمسين دولة، ويدير هذا البرنامج التدريبي "لارسون" وهو منصر سابق، عمره ٤٩ عاماً قضى نصفها تقريباً في التنصير في العالم الإسلامي، ويقدم هذه الدورة في كنائس ومراكز عديدة. انظر:المواقع السابقة.

(٢) انظر:الموقع السابق، ومن خلال القصص التي ذكرها المنصرين في التقرير، يقر أغلبهم أن أغلب زبائنهم أصحاب احتياجات مالية، أو صحية، وغير ذلك، الموقع نفسه.

(٣) وبالرغم من محاولات التخفي الفردية، إلا أن هذه الإرساليات متعصبة وتستغل المساعدات الإغاثية في اشتراط التنصير على من يتلقى الطعام أو المنشورات التنصيرية كما فعلوا في مجاعة الصومال، الذين سخطوا وقاموا بنهب الطعام، ثم أحرقوا الشاحنات (انظر : الموقع السابق.)

فالتحرك الأميركي الرسمي للاهتمام بالحرية الدينية في العالم انطلق بحملة سميت "إنقاذ مسيحي العالم من الاضطهاد" التي دشنها الكاتب الأميركي اليهودي "مايكل هوروفيتز"[١] بمقال نشره في جريدة (وول ستريت) بعنوان "التعصب الجديد بين الصليب والهلال" ١٩٩٥م، وتمخض عن هذا التحرك "قانون الحرية الدينية الدولية" الذي تم إقراره في أكتوبر ١٩٩٨م[٢].

وأقر إنشاء مكتب يصدر تقريراً حول الحرية الدينية حول دول العالم، وتدل كل المؤشرات والقرائن على أن هذا التقرير يستعمل كأداة للضغط على الدول عموماً- والإسلامية منها خصوصاً- من أجل إفساح المجال أمام الجماعات الإنجيلية المتطرفة لإيجاد موطئ قدم لها في صفوف الشعوب الإسلامية، وتغيير التركيبة الدينية والاجتماعية لهذه البلدان، وتكوين أقليات "نصرانية" تخول لأميركا التدخل مستقبلاً "لحمايتها" من الاضطهاد الديني وحماية "حقوقها".

أ/من الأمثلة على المؤسسات التنصيرية في بعض بلدان العالم الإسلامي:

أولاً : مصر:

من أبرز الكنائس المعمدانية : الكنيسة المعمدانية الإنجيلية [٣]، ولهم مطبعة الكنيسة في القاهرة يحتوي على مطبوعات الكنيسة وأوقات الاجتماعات، وإذاعة، ومجلة النصرانية المعمدانية "Baptis Christian Magazine" وعن الصلوات الكنيسة، والإرسالية، ومواضع عن الشباب، والطفل، والعائلة، وبعض الكنائس العربية، وكذلك نافذة لتعليم الإنجليزية تحت المجلس الثقافي البريطاني، ونوافذ أخرى خارجية، ومحركات البحث والأخبار، والسياحة[٤].

---

(١) انظر: موسوعة ويكبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia.org/wiki/Michael_Horowitz

(٢) انظر: موقع الشموع للصحافة والاعلام، على رابط: www.alshomoa.net.op.cit

(٣) انظر: موقع الكنيسة المعمدانية المصرية، على رابط: .http://www.egypthaptistchurch.blogspot.com

(4) Ibid.

ثانياً : المغرب[(١)]:

كشف "تيلور" وهو عضو كنيسة معمدانية في ولاية "أوهايو" في الغرب الأوسط لوكالة الأنباء العالمية الأمريكية"رويترز" عن مشروع تنصيري أسسه في شمال أفريقيا وهو "مشروع شمال أفريقيا.

وقال إنه: "يمهد الطريق لزملائه ومعظمهم من أمريكا الجنوبية سيتعلمون اللهجة المغربية، ويبحثون إقامة مشروعات صغيرة لتمويل عملهم التنصيري".

وتقول: "اليزابيث هيركومر" التي تدير المشروع: "نحن نخدم الجمال وهو من صفات الله، وهو أيضاً مذكور في القرآن"[(٢)].

ثالثاً : أوغندا[(٣)]:

قال الشيخ "[(٤)]محمد سيماكولا": (نائب مفتي أوغندي) إن هناك أعداداً كبيرة من المنظمات التنصيرية يصل عددها لأكثر من مائتي منظمة تقف في مقدمتها الكنيسة المعمدانية الأمريكية التي وصلت حملاتها التنصيرية إلى جميع البقاع الأوغندية بما لها منإمكانيات رهيبة وكونها الذراع التنصيرية للكنيسة البروتستانتية.

وتدعم من قبل عدةمنظمات إرسالية، منها: "جيش مريم"[(٥)]ومنظمة

---

(١) مقال بعنوان : "التنصير يستهدف أمازيغ شمال أفريقيا ١٤٢٩/١٢/١٧هـ. انظر: موقع رسالة الاسلام، على رابط:
http://www.islammessage.com/print/artprint.aspx?cid-1&acid-123&aid-6076.

(٢) مقال بعنوان:"بعثات تبشيرية مسيحية تثير قلقا في شمال أفريقيا، نقلا عن:صحيفةالرأي (الكويت) ١٦ كانون الأول ٢٠٠٨م، في موقع الاسلام المعاصر، على رابط:
http://islammoasser.org/studies_researches.php?Action-Details&CategoryLevel1ID-6...

(٣) مقال : "البروتستانتية تقترب من افتراس الجسد الإسلامي بأوغندا" همة برس- خاص بموقع :المسلم، ١٤٣٠/٧/١٢هـ.
http://www.almoslism.net/node/114491

(٤) محمد سيماكولا: له تصريحات إعلامية عديدة، لكني لم أجد تعريف عنه حسب المراجع المتوفرة لدي.

(٥) **الجيش المريمي**: وهو الاسم الشعبي لطائفة السيدة على جميع الأمم،أو شركة سيدة الرحمة، وهم جماعة تنسب نفسها إلى الكاثوليك قد ألّفوا فرَقاً نظامية، بموافقة السلطة الكنسية لخدمة الكنيسة في جهادها الدائم ضدّ أعداءها، وقد تنظمت هذه الفرَقة كما يدعون،على مثال الجيش الروماني القديم، وكان التجمع الأول لها، عام ١٩٢١م. انظر موقع مارنر ساي الكلدانية الكاثوليكية، على رابط:http://www.marnarsay.com/legion%20marya/new_page_3.htm

وقد اصدر الفاتيكان قرار بطرد وحرمان أعضاء هذه الجماعة في مدينة كيبيك،كندا، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٧،لا ثارتها للجدل، ووصفت تعاليمها بالمرطقة. انظر: موقع وكالة الأخبار الكاثوليكة، على رابط:
www.catholicnewsagency.com/new.php?n-10381

"أحباء بلا حدود"[١] فضلاً عن منظمتي"أوكسفام"[٢] و"كاراتياس "[٣]وقد دشنت عددا من الإذاعات المحلية للتخدم على أنشطتها التنصيرية من بينها إذاعة "كرتولايف" وراديو "أوغندا" وراديو "مارياتوب"[٤].

رابعاً: العراق[٥]:

لا يخفى علينا ما مرت به العراق من اضطرابات بعد حرب عام ٢٠٠٠م من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أصبحت أرضاً خصبة لعمليات التنصير وإنشاء الكنائس والمنظمات التنصيرية، تحت مسمى الإغاثة.

وقد تم إنشاء كنيسة معمدانية جديدة، هي : الكنيسة الإنجيلية المعمدانية الوطنية[٦].

وتعد أول تجمع معمداني وواحدة من سبع كنائس إنجيلية نصرانية جديدة أقيمت خلال ٢٠٠٣م، و٢٠٠٤م حيث تشهد العراق نشاطاً إنجيلياً يدعمه الغربيون بعد الحرب.

---

(١) **منظمة أحباء بلا حدود:** لم أجد تفصيل عنها، سوى تحذيرات من أنشطتها التنصيرية، منها:مقال بعنوان "التنصير في غرب إفريقيا.. العمل بعيداً عن ضجيج الإعلام" أمين **المنظمة** الثقافية للتنمية الإسلامية في "بوركينافاسو" ٢٩ حزيران (يونيو) ٢٠٠٩م، انظر: موقع: اليكس، على رابط: www.2lex.com/archives/87057

(٢) **منظمة أوكسفام العالمية**Oxfam International:

تسعى منظمة أوكسفام العالمية إلى نشر الوعي بأن العدالةالاجتماعية والاقتصادية هامة للتنمية المستدامة وإلى تعميق الوعي والدافعية التيترتبط بالمواطنة العالمية وحشد الرأي العام لجعل المساواة أولوية مساوية للتنميةالاقتصادية. انظر: موقع المنظمة، على رابط:

http://www.oxfam.org

(٣)**كاريتاس العالمية** Caritas :هي عبارة عن اتحاد يجمع ١٦٢ منظمة للخدماتالاجتماعية والتنمية والإغاثة وهي تهدف لبناء عالم أفضل للفقراء والمظلومين في أكثر من ٢٠٠ دولة ومنطقة .وهي تقدم خدماتها دون تمييز على أساس الدين والجنس والعرق وهي إحدى أكبر الشبكاتالعالمية وهي تقدم الأمل للنساء والأطفال والرجال في أوقات الأزمات وتسهم في تنميةالعدالة الاجتماعية في أوقات السلم كما تهدف إلى التنمية التكاملية والإغاثة وبناءالسلام واحترام حقوق الإنسان والتشجيع على الاستخدام الصحيح للبيئة والمصادرالطبيعية. انظر: موقع المنظمة، على رابط:http://www.caritas.org

(4) Ibid.

(٥) انظر: موقع: عودة ودعوة، على رابط:.http://www.awad-dawa.com/sounds/25361425.Jpg

(٦) مقال بعنوان كنيسة جديدة في العراق ٣٠/٦/٢٠٠٥م، جريدة الغد، نقلاً عن وول ستريت جورنال، د.كاريل ميرفي انظر: موقع جريدة الغد، على رابط: http://www.alghad.com/print.html

وتعتبره الكنائس القديمة الموجودة هناك تهديداً لهيمنة الطوائف النصرانية القديمة في العراق، ويثير هذا الأمر شكاوى من قادة الدين المسلمين والنصارى... ويرى قادة الكنيسة التقليدية القديمة أن الكنائس الإنجيلية ممتلئة، ليس من المسلمين المتحولين إلى النصرانية بل بالنصارى الذين يبحثون عن نوع جديد من تجربة العبادة(١).

ويعتبر المؤتمر المعمداني الجنوبي أكبر التجمعات البروتستانتية، بقيادة "فرانكلين غراهم"٢ رئيس الإرسالية العالمية "ساماريتانس بيرس"٣ الذي قال في تصريحات لموقعي "بليف"(٤) و"نيو هاوس"في ولاية واشنطن الامريكية الإخباريين: إن أعضاءها متواجدون حالياً على الحدود العراقية الأردنية(٥).

---

(١) انظر: المقال السابق على الموقع والرابط نفسه.

(٢) **فرانكلينجراهم**: (ولد ١٩٥٢م)، منصر انجيلي أمريكي متعصب ضد الإسلام، وهو ابن "بيلي جراهم" المستشار الروحي للرؤساء الأمريكيين، والآن يخلفه "فرانكلين"، ويقوم لهم بالوعظ والصلاة، ورأس جمعية للمنصرين المرافقين للقوات الأمريكية الغازية للعراق. وهذه الأسرة"آل جراهم" منظمة عسكرية دينية، وقد رافقت منظمة "غراهام فرانكلين" عام ١٩٨٢م الصهيونية غارتها على المخيمات الفلسطينية، ومارست نشاطها التنصيري عام ١٩٩١ م بين الأكراد، وفي أوساط الفتيات البوسنيات المسلمات اللاتي تعرضن للاغتصاب على يد القوات الصربية. وفي عملية "عاصفة الصحراء"كذلك عام ١٩٩٠م، وفي السودان، طورت "ساماريتانز بورس" أنشطتها المزدوجة الإحسانية والتنصيرية. ووفقا لما أعلنه فرانكلين غراهام على موقع الانترنت، فقد شارك رئيس الأغلبية بالكونغرس الأمريكي "بيل فورست". انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Franklin_Graham
ومقال بعنوان:"ثالوث الإنجيلية الأمريكية:التنصيروالتجسس والاحتلال"،الكاتب حسن السرات، في موقع أخبار العرب،على رابط:http://www.alarabnews.com/alshaab/2005/23-12-2005/sarrat.htm

(٣) ساماريتانز بورس" أنشئت عام ١٩٧٠، وهي : أكبرمنظمة انجيلية تنصيرية، عن طريق توزيع الأناجيل وتقديم المساعدات للفقراء والمحرومين".ويوجد مقر هذه المنظمة الدولية في بوون بولاية كارولينا الشمالية. ولها ميزانية حالية تصل إلى ٢٠٠ مليون دولار ولها فروع ببلدان كندا وأستراليا وانجلترا وهولندا وكينيا. وتعلن أنها تقدم "يد المساعدة" لأكثر من مئة بلد في العالم.
انظر: موقع المنظمة، على رابط:http://www.samaritanspurse.org

(٤) لم أجد حسب بحثي المتوضع موقع لهذه المؤسسة.

(٥) انظر:موقع: نيوهاوس الإخبارية، على رابط: -http://www.linkedin.com/companies/newhouse-news
.service

ويناشد المنصر "جون بردي" (المسئول عن تنصير منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا في مؤتمر التنصير العالمي). أنصار كنيسته التي تعتبر أكبر كنيسة بروتستانتية في أمريكا. (ويبلغ عدد مريديها ستة عشر مليون شخص) لدعم هذه الحملة التنصيرية في العراق(١).

وجاء في منشور له "إن المعمدانية الجنوبية كانت تصلي طوال السنوات الماضية حتى يتم فتح العراق (ويقصدون السيطرة عليها من قبل النصارى وتحريرها من المسلمين) من أجل بشارة المسيح". وأضاف في منشوره "يجب أن تفهم المعمدانية الجنوبية الأمريكية أن هناك حرباً روحية في العراق تحت خط النار(٢).

ويوجد الآن أكثر من مائة منظمة تنصيرية دخلت العراق، وأكبر هذه المنظمات هي(٣):

١- هيئة الإرساليات الدولية.. الذراع التنصيرية للمعمدانيين الجنوبيين، والذين يُعدون أكبر طائفة بروتستانتية في أمريكا.

٢- مجلس الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

---

(١) مقال بعنوان:" جماعات التنصير تشن حملة منظمة تحت ستار هيئات الإغاثة، ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٧،موقع هدي الإسلام، على رابط: www.hadielislam.com/arabic/index.php?pg...id=27323

وقد تواتر نقل الصحف المغربية على اختلاف توجهاتها لأساليب الإغراء والمكر والاحتيال العديدة لتي تمارسها هذه المجموعات المتطرفة باسم المسيح عليه السلام، وذلك من أجل اصطياد ضحايا من الشباب العاطل. و التدخل المتطرف في السياسة والحكم، وبصفة خاصة المؤتمر المعمداني الجنوبي، وتقول الصحفية الفرنسية "نوفال أوبزرفاتور" في نهاية فبراير ٢٠٠٤م:" تعتبر الكنائس الإنجيلية الأمريكية من أنشط الحركات التنصيرية العالمية وأكثرها اندفاعاً، فهي تعتقد أن تنصير العالم على مذهبها رسالة إلهية منوطة بها، فقد كان إتباع المذهب الإنجيلي عام١٩٤٠م نحو أربعة ملايين من مجموع ٥٦٠ مليون مسيحي في العالم، أما اليوم فيصل عددهم ٥٠٠مليون من بين ملياري مسيحي". ويذهب أستاذ اللاهوت بجامعة هارفارد وأحد دعاة الإنجيلية "هارفي كوكس" إلى أنه ينبغي للتيار الإنجيلي أن يستقطب نصف مسيحي العالم في أفق عام٢٠٥٠م، ويقوم البيت الأبيض الأمريكي بمتابعة هذه الجهود عن كثب، بواسطة مكتب خاص على هيئة مرصد رسمي للحرية الدينية عبر العالم، إضافة إلى المخابرات الأمريكية عن. انظر موقع الشموع، على رابط : http://www.alshomoa.net.op.cit.

من مقال : التنصير.. تعمير للجيوب أم كسب للقلوب –عبد السلام بلاجي- ٦/١٠/٢٠٠٨م.

(٢) انظر: المقال والموقع السابق.

(٣) انظر: موقع عودة ودعوة، على رابط: http://www.awad.-dawa.com/sounds/25361425.Jpg

ومنظمة كريستان شاريتي ورلد نيشن إنترناشونال، ومنظمة المجتمع الدولي للإنجيل، ومنظمة تعليم أمة كاملة، وتعرف اختصاراً "بداون"، ومنظمة سامرتيان بيرس، ومنظمة المنصّرين البروتستانت، ومركز جلوبل ميسشن يوني(Global-Missionunit). انظر موقع البراق، على رابط: http://alboraq.info.

٣- "مجموعة من المعمدانيين الجنوبيين من ولاية "نورث كارولينا".

٤- هيئة المعونة الأمريكية.

وكل تلك المؤسسات التنصيرية في العراق تخضع إلى هيئة تنسيقية عليا باسم:"مكتب تنسيق إغاثة العراق [١](Irco).

ومن أهم وسائلهم[٢]:

المعونات الغذائية، والعلاج والدواء، وتسفير المحتاجين إلى الخارج، وتقديم ملايين الدولارات لبناء المدارس، وتأسيس الجمعيات والمؤسسات الثقافية، وتوزيع المواد التنصيرية على الأسر المسلمة: وتتألف تلك المواد من الكتب والنشرات وأفلام الفيديو التي دخلت إلى العراق عبر "أربيل" وبأسعار بخسة جداً[٣].

١) تدشين محطات إذاعة وتلفزة تنصيرية: ومنها على سبيل المثال إذاعة "صوت المحبة"، وإذاعة "راديو سوا" العراقية، وقناة الحرة العراقية، والحرة الأمريكية، وقناة "أشور" الفضائية.

الواقع أن كثيراً من الأطفال تم خطفهم من "الفلوجة" ومناطق عراقية أخرى بعد استشهاد ذويهم، ومن بقي منهم قالوا لهم: "إن أطفالكم ماتوا وتم دفنهم"، وحقيقة الأمر أنه يتم بيعهم إلى القوات الأمريكية التي تسلمهم بدورها إلى الهيئات والمنظمات التنصيرية، ولعل أشهرها "معهد الحنان لرعاية الأيتام" الواقع في منطقة "العطيفية" وسط بغداد مقابل جامع براثا، والذي شهد فضيحة عرضتها وكالات الأنباء العالمية؛ حيث تم أيضاً الكشف عن حالات الاعتداء، والاغتصاب[٤].

---

(١) انظر: موقع مكتب التنسيق الإغاثي في العراق، على رابط: /www.irco.org.

(٢) Ibid. وفي هذا يقول "جيم ووكر" أحد كبار المنصرين العاملين في العراق الذي حمل معه معونات غذائية تم شحنها في ٤٥ ألف صندوق:! "لقد قابلت أطفالاً يموتون جوعاً، لكن احتياجهم الأول لم يكن للطعام وإنما كان لمعرفة المحبة ويسوع".
وانظر : http://www.albayan-Magazine.com/iraq-file142.htm

(٣) بحيث يصل سعر النسخة إلى ألف دينار عراقي (٥٠سنتاً حسب سعر صرف الدولار)، بينما يصل سعر النسخة من المصحف الشريف إلى ٥٠ ألف دينار عراقي في المكتبات العامة (٤٠دولاراً أمريكياً).

(4) Ibid.

كل ذلك تحت غطاء التنكر والتخفي(١).

وهناك مؤسسة ذات ملايين طائلة، ولها اسم مميز "Voice of the Martyrs" (صوت الشهداء)(٢)،وتنقل معاناة النصارى الذين يتعرضون للاضطهاد، ويسقطون في الحروب حول أنحاء العالم من أجل قضيتهم الدينية، من أجل تحفيز حرب الرب -كما يسمونها- بالدعايات المضللة والمساعدات الإنسانية.

خامساً : اليمن(٣).

ذكرت بعض الإحصائيات أنه عن طريق البعثة المعمدانية الأمريكية تم تنصير مائة وعشرين مسلماً، وتعتمد بعض الكنائس توزيع الإنجيل والمجلات النصرانية، والأشرطة المسموعة والمرئية تحت شعار الاهتمام بالفقراء ودور الأيتام وسجون النساء وتحافظ جماعة من أتباع الكنيسة المعمدانية الأمريكية على الارتباط مع المستشفى في جبله، وهو المستشفى الذي كانت قد أدارته لأكثر من ثلاثين عاماً قبل انتقال إدارته إلى الحكومة عام ٢٠٠٢م، وكذلك الكنيسة الملحقة بالمستشفى التي يمتد نشاطها بصورة قوية إلى محافظة تعز.

---

(١) وفي تقرير عن التلفزيون الألماني يوضح تنكر المنصرين الأمريكيين، مثل:
"توم وايت" الذي يقول : "نحن تنكرنا كسائحين، لقد ارتديت هذه النظارة وصبغت شعري ووضعت شارباً مستعاراً ولدينا في الحجرة المجاورة أطناناً من كتب التبشير المسيحية والأناجيل المزركشة... نحن المسيحيون لا بد أن نواصل الحرب المقدسة". انظر : مقال بعنوان : "تقرير من التقلزيون الإلماني عن نشر التنصير في العراق. إعداد : غوتس ف. شيتنهوف، باريس، ترجمة : حسام صقر ٢٠٠٨/٣/٣٠م، في موقع شبكة المسلم، على رابط :
http://www.muslim.net/vb/showthread.php?t=288639.
وللمزيد انظر : جماعات تبشيرية متطرفة تتعامل مع العراق كأرض مفتوحة ٢٠٠٣/٤/١٨م.
http://www.ye1.org/vb/showthread.php?t=29378.

(٢) انظر: موقع المؤسسة التنصيرية " صوت الشهداء"، على رابط:www.persecution.com

(3) http://www.shatharat.net/vb/showthread.php?t=7166
وانظر مقال بعنوان : "جهود التنصير في اليمن"، موقع مجلة البيان، على رابط:
www.albayan-magazine.com/files/tanseer/tanseer/19.htm.

سادساً : فلسطين[١]:

ابتدأ عمل الكنائس المعمدانية في فلسطين من عام ١٩٢٦م، بواسطة القس "شكري موسى"[٢] في الكنيسة المعمدانية في الناصرة شمال فلسطين(ويطلق عليها أيضا"نازارات "(Nazareth بدعم من معمدانيين من تكساس في الولايات المتحدة. ونما العمل ليشمل اليوم عشرين كنيسة أغلبها مدينة الجليل، وأصبحت مستقلة محليا.

ومن الكنائس المعمدانية في فلسطين:

الكنيسة المعمدانية كفر ياسين (منطقة في الجليل الغربي في فلسطين) Kufur Yaseef:

تأسست الكنيسة سنة ١٩٤٠م، من خلال اجتماعات بيتية بادئ الأمر يطلق عليها اسم (اجتماع الإخوة) في منطقة كفر ياسيف وبعد فترة وجيزة انضمت الكنيسة إلى رابطة الكنائس المعمدانية كعضو فعال وغير اسمها إلى الكنيسة الإنجيلية المعمدانية.

ويوجد في موقع الكنيسة على الإنترنت آخر الأخبار، والترانيم والعظات، والفيديوهات، والمؤتمرات، ومواعيد خدمات الكنيسة، وفريق الصلاة، وإذاعة تدعى صوت الرجاء[٣].

١) كنيسة القدس المعمدانية: على موقع محجوب، ولم أجد معلومات عنها[٤].

رابطة الكنائس المعمدانية في فلسطين[اسرائيل]:

"Association of Baptist church in Israel"

وقد تم تأسيسها في الستينيات عندما وجدت الكنائس الثلاث: المعمدانية "نازاريث" "Nazareth Baptist"، ومعمدانية "جيروسليم" "Jerusalem Baptist"، ومعمدانية

---

(١) انظر: موقع المدرسة المعمدانية في الناصرة، على رابط: http://www.nbs.org.il/baptists.php?eventid-143

(٢) لم أجد تعريف كاف عنه حسب المصادر المتوفرة لدي.

(3) http://Kychurch.org.

(٤) انظر: موقع كنيسة القدس المعمدانية، على رابط:jeursalembaptistchurch.org .

"جويند فيليج فورسنر" "Baptist Village Joined Forces"، حتى تحافظ على استقلالية جهود كل كنيسة في إطار التعاون المشترك والزمالة(١).

واليوم لديها ثمانمائة عضو معمداني، وما يقارب ثلاثة آلاف مؤمن بهم وعشرون كنيسة في الجليل، وإسرائيل الوسطى Eentral Israel، وهناك ستة عشر من الكنائس تتحدث اللغة العربية المحلية، والبقية باللغة الإنجليزية والإسبانية(٢).

ويوجد مكتبها الرئيسي في الناصرة، في "بيت نازارايث" المعمداني، "Nazareth Baptist House". وهي عضو مشارك في الاتحاد الفيدرالي الأوروبي المعمداني، والتحالف العالمي المعمداني(٣).

The European Baptist Federation & The Baptist world Alliance.

ولهم مركز للدراسات النصرانية اللاهوتية للحصول على البكالوريوس في الناصرة، وكذلك معهد للخطب اللاهوتية العالمية، ويمكن كذلك الحصول على الماجستير(٤). ولهم مخيمات صيفية للأطفال، وتوفر أنواع الرياضة والألعاب، والموسيقى، والفن.

ولهم كذلك مدرسة يطلق عليها مدرسة الناصرة المعمدانية، وهي مدرسة إنجيلية، وعددها يقارب اثنتي عشرة مدرسة. وعدد الطلبة يقارب الألف، سبعون بالمائة منهم نصارى وثلاثون بالمائة مسلمون وكلهم يدرسون التوراة ويحضرون الكنيسة(٥).

---

(١) انظر: موقع الرابطة المعمدانية في إسرائيل، على رابط: .http://www.baptist.org.il/en_about.php

(٢) انظر: موقع الرابطة المعمدانية في إسرائيل، على الرابط السابق.

(٣) **من الكنائس التابعة للرابطة** :

"الكنيسة الإنجيلية المعمدانية الناصرية". "Nazareth Evangelical Baptist Church"، "الكنيسة المحلية المعمدانية – في الناصرية" "Local Baptist Church-Nazareth"، "كنيسة الحياة الجديدة المعمدانية، في الناصرية". "New Life Baptist Church-Nazareth"، "شافامر المعمدانية". "Shafamer Baptist chuch"، "كافر يا سيف المعمدانية". "Kufur Yaseef Baptist Church"، "كانا المعمدانية". "Cana Baptist Church"، "توران المعمدانية". "Toraan Baptist church".

(٤) وانظر: موقع كنيسة الناصرة، او نازارات : Nazarethcenter.com.

(٥) المرجع السابق، وانظر موقع:المدرسة المعمدانية في الناصرة : www.nbs.org.il.

وتشترك الكنائس المعمدانية في رابطة الكنائس المعمدانية في إسرائيل، وهدفها القيام بنشاطات ومؤتمرات مشتركة، كما ابتدأت رابطة الكنائس المعمدانية مؤخراً بتفعيل كلية لاهوت في الناصرة[1].

سابعاً: الأردن:

يذكر نبيه عباسي، وهو رئيس التجمع المعمداني الأردني، في مقابلة معه في عمان أن هناك نحو عشرة آلاف إنجيلي يتعبدون في خمسين كنيسة في الأردن، وتشمل هذه الكنائس عشرين كنيسة معمدانية مع حضور مختلط منتظم يوم الأحد لنحو خمسة آلاف نصراني. كما تدير المنظمة المدرسة المعمدانية في عمان التي يدرس فيها طلاب تبلغ نسبة المسلمين فيها نحو أربعين في المائة. ويأتي معظم الإنجيليين في الأردن من طوائف نصرانية تقليدية[2].

وكانت "ساميريتان بيرس"[3]، وهي منظمة إغاثة عالمية بقيادة الكاهن "فرانكلين غراهام"[4]، (الذي وصف الإسلام بأنه دين شرير وخبيث)، "ولجنة البعثة الدولية للتجمع المعمداني الجنوبي"، من بين أولئك الذين يحشدون الدعوات التنصيرية وخدمات الإغاثة[5].

وقد خطت الكنائس الإنجيلية في الأردن خطوة مهمة نحو استكمال الاعتراف بها كطائفة رسمية في الأردن، كما تم افتتاح المركز المعمداني على الضفة الشرقية من نهر

(١) انظر: شبكة الرصد الإخباري القبطية، على رابط:.http://coptreal.com/ShowSubject.aspx?SID-17441
يرأس هذه الكلية القس الدكتور "برايسون آرثر" من اسكتلندا ويرأس مجلس إدارة المركز المهندس "بدر منصور".

(٢) انظر: شبكة الرصد الاخباري القبطية، على الرابط السابق.

(٣) انظر: موقع المنظمة، على رابط:www.samaritanspurse.org/index.php/Who.../History

(٤) فر انكلين جراهام: وليام فرانكلين غراهام الثالث (ولد في ١٩٥٢م)، هو الأمريكيالمسيحي المنصر،وهو الرئيس والمدير التنفيذي لكل من جمعية المبشرين الأمريكية لبيلي غراهام (BGEA) والمنظمة الدولية للإغاثة المسيحية"ساميريتان بيرس". وهو يعيش حاليا في بون في كارولاينا الشمالية مع زوجته جين. North CarolinaBoone انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:(http://en.wikipedia.org/wiki/Franklin_Graham)

(٥) مقال بعنوان : كنيسة جديدة في العراق، جريدة الغد، ٢٠٠٥/٦/٣٠.على رابط :
http://www.alghad.com/print.html..

الأردن،في احتفال رعاه سمو الأمير "غازي بن محمد"[(١)] ومبعوث الرباعية "توني بلير"[(٢)] ورؤساء الطائفة المعمدانية العالمية، وممثلو الطوائف الإنجيلية الأخرى[(٣)].

ثامناً: سوريا:

الكنيسة المعمدانية الإنجيلية في صافيتا(شمال شرق طرطوس) في سوريا. وهذه التسمية لكل الكنائس التي تنتمي للطائفة في كل المناطق السورية [ولم أقف على إحصائية معينة لها] أما الاسم الرئيسي الذي تحمله، هو: "كنيسة يسوع مخلص العالم"[(٤)].

---

(١) **غازي بن محمد** :(ولد عام ١٩٦٦م)،وهو: الممثل الشخصي والمستشار الخاص لملك الأردنعبد الله الثاني بن الحسين. يرأس مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي. وهو أحد أفراد العائلة الهاشمية المالكة في الأردن، والده هو الأمير محمد بن طلال. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: /http://ar.wikipedia.org/wiki غازي بن محمد.

(٢) **توني بلير**: انتوني تشارلز بلير (ولد ١٩٥٣م) وهو سياسي بريطاني سابق في حزب العمل و شغل منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة في الفترة من ١٩٩٧م- ٢٠٠٧م..واصل السياسةالبريطانية المطابقة للسياسةالأميركية في ما يتعلق بقضية الحصار على العراق، والتفتيش على أسلحته، والإبقاء على منطقتي الحظر الجوي شمالي العراق وجنوبه. ومن الطريف أن المشاركة البريطانية في الغارات الأخيرة على العراق لقيت معارضة في الحكومة وفي صفوف حزب العمال ولكن حزب المحافظين المعارض أيدها بقوة.استقال من رئاسة الوزراء في ٢٧ يونيو٢٠٠٧ وذلك بعد أن استقال من زعامة الحزب العمالي، وخلفه في رئاسة الحزب ورئاسة الوزراء وزير المالية في حكومته جوردون براون. وفي نفس يوم إستقالته عين مبعوثاً دولياً للجنة الرباعية الدولية الخاصة بالسلام بالشرق الأوسط.

انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/68756/Tony-Blair

(٣) وهناك حوالي ٦-٨ ستة إلى ثمانية آلاف أردني نصراني يمارسون شعائرهم الدينية ضمن خمس كنائس إنجيلية هم المعمدانية، والاتحاد المسيحي، والناصري، والإنجيلية الحرة، وجماعة الله. كما يوجد في الأردن عشرات المدارس والمستشفيات والعيادات التي توفر مساعدات لعشرات الآلاف من الأردنيين

ويذكر مجلس الكنائس التقليدية بسلسلة تنبيهات إلى السلطات الأردنية للحد من انتشار هذه الفرق، آخرها رسالة إلى الملك عبد الله الثاني أواخر أيلول/سبتمبر الماضي بعد أسبوع من زيارة رئيس المجمع المعمداني العالمي، الذي ناشده ترخيص المعمدانيين "الميا" ٢٠٠٨/٩م.انظر: موقع أخبار البي بي سي العالمية، على رابط:

http://www.news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/hi/arabic/middle_east_news_7253000/7253264.stm

مقال بعنوان "إبعاد نشطاء إنجيليين يثير الجدل في الأرطن"، سعد حتر، عمان، ٢٠٠٨/٢/١٩م.

(٤) وجميع التسميات الموجودة في سوريا تحمل اسم (يسوع)، إما يسوع نور العالم أو يسوع مخلص العالم، أما التسمية القانونية التي تم أخذ الترخيص عليها، هي : الكنيسة المعمدانية الإنجيلية الوطنية، في طرطوس، وحمص، وصافيتا..، وهذا الذي يميز كنيستهم، أما الكنائس الأخرى فتحمل اسم قديس أو شفيع. انظر: موقع اميرجي، على رابط:

http://www.emarge1.jeeran.com/archive/2008/1/452006.html

ويوجد في صافيتا مكتبة، هي:دار الكتاب المقدس. والعبادة[١].

ويذكرون صراحة أن التنصير للعالم الإسلامي امتثال لأمر الرب يسوع المسيح كما يقولون حيث قال:(اذهبوا إلى العالم أجمع وأكرزوا بالإنجيل إلى الخليقة كلها ولم يحدد مسلم أو أرثوذكسي أو كاثوليكي ولا حتى بروتستانتي) وفي جواب السؤال: لماذا أتيتم للتبشير في صافيتا، وما هدفكم؟ قال القس المعمداني مازن حاماتي: "كلمة بشارة معناها الخير المفرح.. ونحن هدفنا أن نقدم هذا الخبر الطيب لكل إنسان بأن المسيح جاء ليخلص الخطاة"[٢].

تاسعاً: لبنان[٣]:

من الكنائس المعمدانية في لبنان:

١-كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية:

تقوم الكنيسة بالخدمات الدينية والتربوية والاجتماعية والخيرية التي تقوم بها الكنائس عموماً والعمل الإرسالي، وتدريب القساوسة[٤].

تعتمد هذه الكنيسة النظام الكنسي الجمهوري (Congregational) وبالتالي تكون إدارتها ذاتية، مستقلة، وتدير شؤونها الهيئة العامة، بوساطة راع تنتخبه يكون المسئول الأول عن قيادة الكنيسة روحياً وإدارياً. يعاونه في إدارة الكنيسة لجنة تدبيرية ولجان عمل أخرى

---

(١) الموقع السابق.

(٢) حوار مع القس المعمداني مازن حاماتي، موقع صافيتا، سبق ذكره.

(٣) ويذكر جرجس دلة في كتابه المعمدانيون :"ابتدأ العمل المعمداني في الشرق العربي في أواخر القرن الماضي (لعله التاسع عشر] فقد سافر شاب لبناني اسمه سعيد جريديني إلى الولايات المتحدة الأميركية، وهناك حضر عدداً من الاجتماعات الروحية في إحدى الكنائس المعمدانية. وعاد إلى بيروت حيث عمل مصوراً، وصار ينصر، وتنصركثيرون بواسطته. ثم تكرّس للخدمة سنة ١٨٩٥م، ثم تأسست أول كنيسة معمدانية في بيروت. وتوجد اليوم عشرات الكنائس المعمدانية في لبنان وسوريا ومصر والأردن، ولهذه الكنائس روابط وثيقة مع المعمدانيين في باقي بلدان العالم إما في شكل تعاون مع الإرساليات، أو بالمشاركة في عمل الاتحاد المعمداني العالمي، ص٣٣، ٣٤.

(٤) انظر: موقع الكنيسة على رابط:.Lebanon Baptist church.org

تكوّن حسب الحاجة. وهي جزء من الطائفة الإنجيلية في لبنان وتلتزم قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها في هذه الطائفة[١].

٢- كنيسة المسيح الإنجيلية المعمدانية: في سد البوشرية (مدخل بيروت الشمالي):

The Evangelical Baptist church of christ

وهي كنسية مستقلة، تؤمن باسم الأب والابن والروح القدس كإله واحد، وفي الموقع بث مباشر للاجتماعات، درس الأحد.وبرنامج الدعوة اليومي الثلاثاء والأربعاء، ولهم رابط خاص لعرض دروس التوراة والترانيم.وهناك نافذة عن الصلاة وكيفيتها وكميتها، ومفتاحها ومعطلاتها، ونموذج طلب في الموقع[٢].

وهناك العديد من الكنائس العربية في الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما، منها على سبيل المثال:

١) الكنيسة العربية المعمدانية في فرجينيا(شرق أمريكا)Arabic Baptist church :

كنيسة تنصيرية لتبليغ رسالة إنجيل المسيح للمتحدثين العرب في واشنطن وما دونها.

والهدف من الموقع تثقيف الأعضاء ودعمهم مادياً[٣].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة السابق، على الرابط السابق.

(٢) انظر: بعض المواقع التي تركز على كتبهم المقدس، مثلwww.arabicbible.com: www.injeel.com
www.aljazeera-AL Khadra.com , www.mp3-tranen.net

(٣) انظر: موقع الكنيسة على رابط:.http://www.abcdc.org/church_info.asp

وهناك مجلة بعنوان : "المشعل" "AL-Mashal" تصدر من الكنيسة ويتضمن الموقع عرض المؤتمرات، والمطبوعات، ونشاطات الكنيسة، وملتقى للشباب(٣).

وفي موقعهم في المطبوعات مقال بعنوان : حاشا للرحمن أن يكون له ولد(٣).وفيه صورة مسجد ومكتوب فوقه قوله تعالى :{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[البقرة:١١٧].ولم يكتب رقم آية أو السورة ويبدأ المقال نفياً حاشا وكلا للإنسان أن يصبح إلهاً، ولكن إن أراد الله أن يظهر نفسه بشراً في جسم إنسان فهو القادر على كل شيء. ثم يستبدلون بمقاطع من كتابهم المقدس، مثل:(إن الله كان في المسيح)، كورنثوس ٥:١٩.

ومقال آخر بعنوان : كيف تصبح مسلماً أفضل ?How to become a Better Muslim، وفيه أيضاً صورة مسجد مكتوب فوقه آية من سورة النمل وهي قوله تعالى : { ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}النحل ١٢٥.-

الكنيسة الإنجيلية العربية المعمدانية في بوسطن (عاصمةماساتشوستس الأمريكية):

Arabic Evangelical Baptist church of Boston.

وفي الموقع بالاضافة الى اللقاء الاسبوعي، وتنظيم الانشطة الأساسية لديهم؛ الشبابية والنسائية، وغيرها، يوجد تعليم للغة العربية، وإجابات عن أسئلة، ويوجد كذلك عظات وقصص، ورسالة خاصة للمسلم بعنوان، صديقي المسلم هل تبحث عن الحق؟ ويذكرون أن لهم أنشطة عبر القنوات الفضائية[1].

-ويبدأ المقال بأن الله قد حبانا بفضيلة التمييز، بأننا نميز ما هو الأفضل كياننا، مثل التلميذ المجتهد، والمخترع. ثم يجيب عن السؤال بعدة أمور مع بعض الشرح والاستدلال من القرآن مع بعض التحريف في الآيات أو في المعاني منها :

أ- لكي تصير مسلماً أفضل عليك أن تقرأ الكتب السماوية جميعها، ويستدلون بالآيات التي تذكر أن التوراة والإنجيل هدىً للناس ونور، وتأمرهم بأن يسألوا أهل الكتاب. (٣)

ب- لكي تصير مسلماً أفضل ينبغي عليك أن تؤمن بالفداء. مستدلين بسورة الصافات آية ١٠٧ عن إبراهيم عندما أراد أن يقدم ابنه ذبيحة ففداه الله بذبح عظيم. وأنه من المواضع الأساسية في الأديان الثلاثة من خلال عيد الكفارة عن اليهود، وعيد الفصح عند المسيحيين، وعيد الأضحى عند المسلمين. (٣)

ويفسر الفداء بأنه حكم موت صادر ضد إنسان، فيأتي إنسان آخر و يموت بدله أو يدفع فديته، وفي اللغة العربية —كما يقول- : "أنا فداك" : أي بديلك، ويكون من الشخص الكفء، وأعظم ذبح كما يقول : "شخص المسيح الكريم"، ثم يقول : "والإنجيل يؤكد أنه هو الذبح العظيم"، لأسباب منها : أنه عظيم في ولادته من عذراء، أنه مؤيد بروح القدس كما في سورة البقرة ٢٥٣، وأنه عظيم في حياته كما قال الملك لمريم (أهب لك غلاماً زكياً)، وأنه عظيم في عجائبه لإحيائه للموتى وشفائه للمرضى.. وغيره، وعظيم في موته وقيامته... وذكر غير ذلك.موقع الكنيسة نفسه.

(١) انظر: موقع الكنيسة، على رابط:

http://www.arabicchurch.org/index/php?module-subjects&func-viewpage&pageid-12

المبحث الثالث

تحليل مدى نفوذ الكنيسة المعمدانية وانتشارها

يزيد عدد المعمدانيين على ١٠٠ مائة مليون نسمة في جميع أنحاء العالم في أكثر من ٢٢٠.٠٠٠ مائتين وعشرين ألفاً من الأبرشيات، وتعتبر أكبر طائفة في العالم من الإنجيليين البروتستانت يقدر بـ ٣٨ مليون عضو في أمريكا الشمالية. وتوجد أعداد أخرى أيضاً في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، لا سيما في الهند، ونيجريا، وجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً)، والبرازيل.

وأفاد استطلاع للرأي في ١٩٩٠م، أن واحداً من كل خمسة من النصارى في الولايات المتحدة، يدعي أنه معمداني. والمعمدانية في الولايات المتحدة ممثلة في أكثر من خمسين مجموعة منفصلة، اثنان وتسعون في المائة من المعمدانيين موزعة على المجموعة، وتوجد في خمس من الهيئات، هي: المعمدانية الجنوبية (أمانة اتفاقية بازل)، المعمدانية الوطنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وشركة (إن بي سي)؛ المعمدانية الوطني الأمريكية، وشركة (NBCA)، الكنائس المعمدانية في أمريكا في الولايات المتحدة الأمريكية (أي بي سي)، وزمالة الكتاب المقدسة المعمدانية الدولية (BBFF)[1].

ويبلغ مجموع عدد المعمدانيين في الولايات المتحدة الآن أربعة وأربعين مليوناً، ويتركزون بشكل خاص في الولايات الجنوبية في الولايات المتحدة الأمريكية وقام وليام كاري "William carey" بحركة الإرسالية البروتستانية الحديثة عندما أبحر من إنجلترا إلى الهند عام ١٧٩٣، ومع أنه كان إسكافياً معمدانياً قليل العلم إلا أنه كان ذا عقل ذكي، فقد ترجم التوراة إلى خمس وعشرين لغة ساهم في انتشارها[2].

---

(١) انظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.1431-1449.

انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://www.en.wikipedia.org/wiki/Baptist.

(2) christanity, John, 179.

وتعتبر اتفاقية بازل (المعاهدة المعمدانية الجنوبية) "Southern Baptist convention"، أضخم طائفة معمدانية محافظة، وأضخم طائفة بروتستانتية في الولايات المتحدة[١]. حيث يبلغ عدد تجمعاتها ما يقارب ٤٣.٦٦٩ ثلاثة وأربعين ألفاً وستمائة وتسعة وستين، وعدد أعضائها ١٦.٠٢٠٠٠ ستة عشر مليون وألفين[٢].

إلا أنه في السنوات الأخيرة قد كشفت كبرى الطوائف الإنجيلية (وهي تجمع المعمدان الجنوبيين) في المؤتمر السنوي في يونيو ٢٠٠٨م عن إحصائية متدنية، وناقشت هذه القضية كقضية مهمة، حيث تدل على عدم مقدرة التجمع على استقطاب أعضاء جدد[٣].

حيث توضح الإحصائية تدنيا في عدد الأعضاء إلى ما يقارب أربعين ألف عضو، وفي عام ٢٠٠٨م وصلت إلى أدنى مستوى من عام ١٩٨٧م[٤].

---

(١) انظر: موقع: موسوعة الموسوعات والقواميس، على رابط:
http://Encyclopaedia.com/doc/1p2-9918150.html.

(٢) انظر: موقع: الجمعية المشتركة لأرشيف بيانات الأديان The Association of Religion Data Archives
http://www.thearda.com/denoms/D_1087.

(٣) انظر: موقع طريق الحياة، على رابط:
http://www.lifeway.com/Lwc/arbicle-main-page/o.17. 703,1A%3D167523&M %3D201280,00.html.

الأعضاء	السنة	الأعضاء	السنة
٧.٠٨٠.٠٠٠	١٩٥٠	٣٥٠.٠٠٠	١٨٤٥
١٠.٧٨٠	١٩٦٥	٦٥٠.٠٠٠	١٨٦٠
١٣.٧٠٠.٠٠٠	١٩٨٠	١.٢٦٠.٠٠٠	١٨٧٥
١٥.٤٠٠.٠٠٠	١٩٩٥	١.٢٤٠.٠٠٠	١٨٩٠
١٥.٩٠٠.٠٠٠	٢٠٠٠	١.٩٠٠.٠٠٠	١٩٠٥
١٦.٦٠٠.٠٠٠	٢٠٠٥	٣.١٥٠.٠٠٠	١٩٢٠
١٦.٣٠٦.٢٤٦	٢٠٠٦	٤.٤٨٠.٠٠٠	١٩٣٥
١٦.٢٦٦.٩٢٠	٢٠٠٧		

وانظر: http://www.babtists4ethics.com/BB_arp30-2008.pdf

وانظر: http://www.lifeway.com/Lwc/article_main_page/o,1703,A%3D167523&M -%3D201280,00.html.

رغم أن الكنيسة المعمدانية الجنوبية ما زالت تضم أكثر من ستة عشر مليوناً من الأمريكان "Southern Baptist church" إلا أن سجلات الكنيسة اعترفت بأن ثلث هؤلاء الأتباع (سواء الكبار في السن والأطفال) لم ينخرطوا في برامجها الدينية.

وذكرت رويترز لكاتبه "إدستودارد" أنهم دقوا جرس الخطر بعد أن قارنوا النسبة المتدنية بنسب الأعوام التي سبقت إذ هي ثالث سنة تشهد هذا الانخفاض(١).

وصرحت به الباحثة الأمريكية "كريستين ويكر" "Christine Wicker" في صحيفة "ميامي هيرالد"، أنه ما لم تحزم الطائفة أمرها، فإن نصف الكنائس المعمدانية الجنوبية ستغلق أبوابها بحلول عام ٢٠٣٠م(٢).

وفي تحقيق صحيفة "اليو إس توداي" "ustoday" يوضح أن القلق يظهر في تواصل معدل الانخفاض بثبات طوال خمسة وثلاثين سنة الماضية، لا على صعيد الانضمام للطائفة، بل من جهة امتناع أعداد متزايدة من المنضمين عن قبول التغطيس في حوض من الماء على يد قساوستها الذي يعدونه أهم طقس لتنصير العضو الجديد لكي يقبل من ضمن أتباع هذه الطائفة الأصولية المعروفة تشددها(٣).

=وهناك تصريح للمجموعة الأغلبية بشكل عام في مؤتمر "Love won out" بأننا نواجه الآن نقص بالغ في الميزانية تهدد قدرتنا على الوصول إلى الآباء والعائلات والمتزوجون الذين يعولون علينا مساعدتهم، بما يقدر ٦ مليون دولار، وقد تم أخذ بعض الاحتياطات منها ينميه ما يقارب مائتين موضع.مقال بعنوان :

Evanglelical group faces "serious" Shortfall 11/8/2009. By The Associated Press

في موقع أخبار"٣٦٥جاي"365 Gay: News "، على رابط:

http://www.365gay.com/news/evangelical-group-faces-serious-shortfall/

وموقع أول فويسز"Allvoices" لأخبار الخط العام، على رابط:

http://www.allvoices.com/news/3895299/s/37012798-evangelical-group-faces-serious-shortfall

(١) انظر: مقال بعنوان:"كنائس بوش المعمدانية تعترف: نخشى الإسلام وخطر الزوال" ترجمة، وإعداد:**عصام مدير** : يونيو ١١، ٢٠٠٨ ،، في موقع: مدونة التنصير،على رابط: /http://deedat.wordpress.com

وموقع: راصد التنصير، على رابط:.http://www.Laltansir.maktoobblog.com/category/1461325

(٢) مقال بعنوان : "Death of southern Baptist convention" By AJC,June5,2008".

على موقع راصد التنصير، على رابط:http://lalltansir.maktoobblog.com/page/25/?getalltitle=1

(٣) انظر: **مقال بعنوان:"كنائس بوش المعمدانية تعترف: نخشى الإسلام وخطر الزوال**، على الموقع والرابط السابق.

وربما الإحصائية الأساسية أكثر انخفاضاً من ذلك، لأن الكنيسة المعمدانية ليست كباقي الطوائف تقوم بتنحية الأعضاء غير النشطين من مناصبهم، إضافة إلى أن مئات من التجمعات، حولت ولاءها إلى مجموعات معمدانية أخرى كالكنائس المعمدانية الأمريكية "American Baptist churches USA" والملحقية المعمدانية "Cooperative Baptist Fellowship" لكن ما زالت أعدادهم وأسماؤهم موجودة في كتب المعاهدة ومن ضمن المجموع الكلي "SBC" مع أن هذه الكنائس لم تعد تشارك في اللقاء الروتيني أو تقوم بأكثر من المشاركة المالية المحدودة[1].

كما صرحت صحيفة "بابتست تايمز" أن اتحاد الكنائس المعمدانية في بريطانيا يعاني من فقده لما يزيد عن ٣٠.٠٠٠ طفل تحت سن الثانية عشر ١٢ من كنائسه في العامين الماضيين.

ويصف مستشار بعثة الكنيسة المعمدانية القس "نيك لير "الانخفاض في عدد الأطفال بأنه "انخفاض يدعو للدهشة؟ وقد تم تجميع هذه الأرقام من إحصائيات سنوية جمعتها الكنيسة من مجمعاتها التي تبلغ حوالي ٢٠٠٠ ألفي تجمع على مستوى العالم، وتوضح هذه الإحصائيات أن معدل الانتظام في الحضور الذي كان يصل لحوالي

(1) http://www.adherents.com/largecom/baptist_fwerSBC.html,retrieved 2009-08-31

وقد لخص الباحث كرت واكت "Curt Watke" أسباب الهبوط في التالي :

- زيادة معدلات الهجرة. * ضعف نمو أعداد كنائس البيض. * شيخوخة الأعضاء. * قلة نسبة الأعضاء الشباب.

ومن الأسباب أيضاً ما ذكرته صحيفة البواس توداي "UsToday"، جملة من الأسباب منها :

١) الانقسامات اللاهوتية الحادة على مستوى العقيدة لدى طائفة المعمدانيين، التي أدت بدورها إلى تحول أكثر تزمتاً تبناه فرع المعمدانيين الجنوبيين مع تصاعد النقاشات الجدلية بينهم.

٢) فتور أصاب حماس أتباع الكنيسة للتنصير بالإنجيل.

ويعارضه:

٣) أن من المنصرين المعمدانيين المتفائلين من صار يجد صعوبة بالغة في الترويج للنصرانية وسط مجتمع تسوده ثقافة علمانية كاسحة.

٤) الحواجز النفسية التي تفصلها عن سائر الأمريكان من مجموعات عرقية ملونة.

انظر: موقع راصد التنصير، على رابط:

http://www.laltansir.maktoobblog.com/category/1461325.

١٠٠.٠٠٠ مائة ألف شخص في الكنيسة على مدار التسعينيات انخفض إلى ٦٥.٠٠٠ خمسة وستين ألفاً[١].

ومع فوز "باراك أوباما" بالرئاسة الأمريكية ؛ فإن المحافظون الجدد يفقدون ما تبقى من بريق لهم، وسيحاولون توجيه السياسات الخارجية الأمريكية من خلال مقاعد المعارضة من ناحية، وباستخدام وسائل الضغط غير المباشر من ناحية أخرى ؛ كالإعلام والمراكز الفكرية والقوى الضاغطة والشركات الكبرى[٢].

وهناك من يرى أن المجتمع الأمريكي لن يسمح بعودة المحافظين الجدد ليس بسبب الاختلاف الفكري معهم، ولكن بسبب الأزمة الاقتصادية التي تمس المجتمع الأمريكي، وتسبَّب في زيادة الدَّيْن العام. ففي دراسة اقتصادية أعدت مؤخراً أشار عدد من الباحثين إلى أن الدَّيْن العام للولايات المتحدة الأمريكية يتزايد بنسبة واضحة مع الإدارات الجمهورية، وخاصة تلك التي تميل إلى تيار المحافظين الجدد، وتتأثر به؛ لأنها تنفق بشكل ضخم على التسلُّح والمغامرات العسكرية الخارجية على حساب الدخل القومي الأمريكي.

لذلك يمكن القول بالمجمل: إنه ليس من المتوقع في الأعوام القادمة أن يستعيد المحافظون الجدد قوتهم وسيطرتهم على الإدارات الأمريكية، ولكنهم سيبقون بالتأكيد إحدى القوى المؤثرة على الساحة السياسية الأمريكية، وخاصة في مجالات السياسة الخارجية، وما يرتبط منها بالتعامل مع الشرق الأوسط والعالم العربي والإسلامي[٣].

---

(١) مقال بعنوان : "٣٠ ألف طفل يهجرون الكنيسة المعمدانية البريطانية في عامين" الثلاثاء، ٢٢رمضان ١٤٢٦هـ، ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٥م. موقع: مذكرة الاسلام، على الرابط : http://www.islammemo.cc/print.aspx?id-7814.

وأضاف أيضاً : إنني أؤمن أن الأطفال في حاجة إلى الكثير من الفرص لمقابلة المسيح مثل المراهقين، ليس فقط لأنهم سيكونون كنيسة المستقبل، ولكن لأنه بدون أطفال فإن حجم الكنيسة سوف يتناقص بصورة حادة. كما أعلنت الكنيسة المعمدانية في ألمانيا عن حدوث انخفاض يصل لحوالي ١٥% من عدد ا لحاضرين من الأطفال في الكنيسة. ويصل عدد الأطفال الذين يحضرون في الكنيسة بألمانيا إلى حوالي ١٦.٠٠٠ طفل. انظر: المقال والموقع نفسه.

في موقع مفكرة الاسلام، على رابط:http://www.islammemo.cc/2005/10/25/7814.html

(٢) مقال بعنوان:الدينوانحسار موجةالمحافظين الجدد، ١٦ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠، على رابط:

http://www.albayan-magazine.com/files/entekabat/4.htm.

(3) Ibid.

إضافة إلى أن هناك من يرى أن المعمدانية تواجه مخاطر أشد اليوم، فهناك قوى خارجية تعمل ضد المعمدانية ومن المخاوف التي تواجهها:

- طقس العماد في عمر ٣-٤ أعوام وهو ضد عماد المؤمنين.
- الاعتراف العقائدي وهو ضد الحرية والطوعية.
- خنق المعارضة وهو يناقض حرية الضمير.
- تقدم الديانة المدنية وهو ضد فصل الدين عن الدولة.
- تطبيق الكالفنية، وهو مؤذي للتنصير والإرساليات.
- المبالغة في أمر السلطة لرجال الدين وهو يضعف مبدأ كهانة المؤمنين.
- تمجيد النصوص التوراتية وهو ضد الهوية وسيادة المسيح[١].

ومع ذلك لا بد أن نعرف أن المعمدانية ما زالت قوة ضاغطة متعاونة في أمريكا في عدة قضايا سياسية ودينية[٢]، وتتمتع بنفوذ كبير لدى دوائر صنع القرار[٣].

كما أنها أصدرت عدة قرارات لمعالجة الوضع، منها ما جاء في موقع مركز الأبحاث المعمداني:

"من المتوقع أن يقود المعهد المعمداني الجديد إلى زيادة قوة عمل الزمالة المعمدانية في شمال أمريكا. وفي المستقبل القريب يتوقع أن يكون هنالك اجتماع كل ثلاث سنوات يجمع إليه المعمدانيين بغرض العبادة، وبطرق غير رسمية سيكون هناك تعاون شبكي متواصل في العمل التنصيري والاجتماعي بين المعمدانيين الجدد في المعهد المعمداني.

---

(١) مقال بعنوان: August 17, 2003"On Being Afirst Baptist,by Robert B.Setzer موقع:مركز الأبحاث المعمداني، على الرابط:http://www.centerforbaptiststudies.org/sermons/BS4.htm

(٢) انظر مقال بعنوان : "How we got that way?",by:walter B.shurden:8,Oct,1996.، موقع: مركز الأبحاث المعمداني، على رابط:http://www.centerforbaptiststudies.org/shurden/howwegotthatway.htm

(٣) مقال بعنوان : ٣٠ ألف طفل يهجرون الكنيسة المعمدانية البريطانية في عامين"، الثلاثاء ٢٢ رمضان ١٤٢٦هـ-٢٥ أكتوبر ٢٠٠٥م. في موقع مذكرة الاسلام، على الرابط : http://www.islammemo.cc/print.aspx?id-7814.

وستتابع الزمالة المعمدانية المتعاونة كفاحها للحفاظ على الإرساليات والمعاهد الدراسية التي تدعهما.

كما أن التدهور الاقتصادي وانخفاض سعر الدولار، واستياء العالم من أمريكا وسياستها الخارجية سيلقي بظلاله على الإرساليات الأمريكية التبشيرية حول العالم. وسيؤدي إلى إعادة النظر وإعادة الهيكلة.

كما أنه يتوجب على كل كنيسة معمدانية معتدلة أن تلتزم بإنشاء كنيسة جديدة في موقع استراتيجي داخل الولاية. كما يتوجب عليها أن تهتم على الدوام بأن كل جيل داخل التجمع يتم تعليمه وتوعيته بالقواعد المعمدانية الخاصة بحرية الروح وحرية كتابهم المقدس وحرية الكنيسة والحرية الدينية. وعلى كل ولاية كذلك أن تراقب تصرفات الأصوليين المسيئة للإنجيل وللكنيسة.

كما تحتاج كل جماعة لشخص ينظم أمورها ويراعي الناشطين النصارى الذين يقومون على أمر تعليم وتوعية الجمهور بالميراث المعمداني الخاص بحرية الضمير. ويتحدى أي تشريعات تفتح ثغرات في الحائط الذي يفصل بين الكنيسة والولاية. ويؤكد على الحوار المتسم بالاحترام بين الناس من الديانات المختلفة.

كذلك الاستعداد والعمل للتحول الإعلامي الإلكتروني الجديد، والاستفادة القصوى منه حاضراً ومستقبلاً. وعلى المعاهد والكنائس البدء والتوسع السريع في عمل وحفظ الأرشيفات الإلكترونية المسموعة والمرئية لأفضل المعلمون والوعاظ والمنصرون[1].

(١) مقال بعنوان: "What's Next for Moderate Baptist,by:Bruce Prescott." موقع: مركز الأبحاث المعمدانية، على رابط: http://www.centerforbaptiststudies.org/bulletin/2008/february.htm

الفصل الثالث

التعريف بالكنيسة المشيخية

(Presbyterianism)

وأهم معتقداتها وأنشطتها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكنيسة المشيخية ومقرها ومعتقداتها، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: أصل كلمة"" presbyterian، وسبب التسمية.

المطلب الثاني: نشأة الكنيسة المشيخية ومقرها، وأسباب تكوينها.

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة المشيخية، ومخططاتها.

المطلب الرابع: معتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية، ومصادرها.

المطلب الخامس:نقد معتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية، ومناقشتها.

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة المشيخية، ومدى انتشارها، وتأثيرها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فروع الكنيسة المشيخية، ونسبة انتشارمعتقداتها.

المطلب الثاني: المؤسسات والكنائس المشيخية، وأنشطتها الداخلية والخارجية.

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة المشيخية في تنصير العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: تحليل مدى قوة ونفوذ الكنيسة المشيخية، وانتشار معتقداتها.

المبحث الأول:
نشأة الكنيسة المشيخية وأهم أهدافها، ومعتقداتها.
المطلب الأول:
أصل كلمة (Presbyterianism)، وسبب التسمية

١-معنى كلمة (Presbyterianism)، في اللغة: يعود أصل الكلمة إلى الكلمة الاغريقية: "بريسبيتيروس" "presbyteros"، وتعني:الشيخ، وهو اسم أطلق على الكنيسة الاسكوتلندية التي اتخذت المشيخية نظاما لها بدل الأسقفية، عام١٦٤٠م، ثم أطلقت على كل كنيسة لها نفس النظام(١).

وهي تقارب كلمة كاهن من الناحية اللغوية، حيث إنه منصب الكاهن أو القس في الكنيسة النصرانية الأولى، وهو منصب يتوسط الأسقف والشماس، أو اسم بديل لشيخ، كما تسميه الكنيسة المشيخية(٢).

٢- معنى كلمة (Presbyterianism) في الاصطلاح: كانت تطلق كلمة "شيخ"سابقاً في الكنيسة النصرانية الأولى، على حامل الرسالة، الذي يمارس التعليم، والكهانة، أو أعمال الإدارة، وكان لا يوجد فرق بين الشيخ (elder) والأسقف أو المطران، ثم أصبحت تستخدم كمعيار لإدارة الكنيسة، حيث إنه أمام تعدد الأحزاب تحت المؤثرات الشريرة، قامت الكنائس بإدارة موحدة بواسطة مجلس الشيوخ (council of elders)ثم أصبحت تطلق على الكاهن أو القس في تدرج وظيفي متنوع بين الكنائس(٣).

---

(١) انظر: الموسوعة التراثية والتاريخية لأصل الكلمات، على رابط:
http://www.etymononline.com/index.php?search-church...

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية،٩/٦٧٨ : The new Encyclopaedia brieannica,9/678

(٣) موقع الاجابات عن العقيدة النصرانية، على رابط: .http://www.answers.com/topic/presbyterianism

ونظرياً لا يوجد هناك أسقف في المشيخية، وإن كان هناك بعض المجموعات في أوروبا الشرقية، لها أسقف[1].

٣-سبب التسمية: عرفت الكنيسة المشيخية بهذا المسمى، لأنها تتميز بأن الهيكل الوظيفي للكنيسة يبدأ من الشيخ الممثل للكنيسة المحلية (presbyter)، ثم مجلس المجمع الكنسي الذي يسمى: السينودس (synod)وهو عبارة عن مجموعة مشايخ تم انتخابهم من الكنائس المحلية لمناقشة القضايا، وإصدار القرارات،ثم الجمعية العمومية أو التشريعية العليا (general assembly)، وهم رجال الدين وعامة الناس، وهم المسؤول المباشر عن إدارة الكنيسة[2].

وتطلق كلمة شيخ داخل الكنيسة على[3]:

أ- الشيخ المعلم في الكنيسة المشيخية.

ب- الشيخ القائد في الكنيسة المشيخية.

مع العلم بأنها لا تشترط الآن أن يكون القائد أو المعلم كبيراً في السن[4].

٤-تعريف الكنيسة المشيخية إجمالاً: هي نظام لعدد من الكنائس النصرانية المختلفة والتي التزمت بالفكر المشيخي نظاماً والكالفيني عقيدة[5] (والتي تؤمن باختيار الرب أشخاصا معينين للخلاص والقدر بلا مشيئة أو إرادة للإنسان)[6].

---

(1) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: Encyclopaedia of American Religions,22

(٢) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٢٣. Encyclopaedia of American Religions,23 .

وانظر:. Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p. 1538-1540

وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterianism

بالجملة فإن هذا النظام وسط بين النظام الكنسي الجمهوري، والنظام الأسقفي.

(٣) انظر: قاموس المصادر، على رابط: .http://dictionary.reference.com/browse/presbyters

انظر: دائرة المعارف البريطانية،٩/٦٧٨ -٦٨٦، وانظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٢١.

(٤) انظر المراجع السابقة.

(٥).Christianity,john,178، وانظر: موسوعة الأديان الأمريكية،٢١، وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterianism وليس جميعها، بل غالبيتها يلتزم الفكر الكالفيني.

(٦) وهذا يعني أن عدد وهوية الذين تم اختيارهم(من الناجين) قد تم اختيارهم بوساطة الله، قبل بداية العالم، وقد أدت هذه الفكرة إلى انشقاق واسع بين الكنائس الأوربية، والأمريكية. انظر:موسوعة الأديان الأمريكية، ٢١.

وقد تم تطوير المذهب الكالفيني من مصدرين العلماني والديني، وهو لا يسمح بتدخل الدولة في شؤون الكنيسة، حيث إن الحكم رأسه الرب كسلطة أولى، وللكنيسة السلطة على القضاة، وبالتالي فإن للدين قوته في كل الأنشطة الاجتماعية[1].

وتقوم الكنيسة المشيخية على النظام المشيخي الذي يتمثل في[2]:

١) المجلس المحلي للكنيسة برئاسة القسيس مع بعض الشيوخ وبعض الشمامسة الذين يتم انتخابهم.

٢) المجمع الخاص بكل طائفة ويضم جميع القسوس التابعين للطائفة في إقليم محدود (توزيع جغرافي) بالإضافة إلى شيخ منتخب من كل كنيسة محلية، ويقوم المجمع بالرسامات في حدود دائرته فقط، ولكل مجمع رئيس ونائب وأمين سر وأمين صندوق.

٣) السنودس: يشمل المجامع المختلفة ويضم جميع القسوس المقيدين في سجل عضوية المجامع بالإضافة إلى شيخ مدبر عن كل كنيسة، وينعقد السنودس مرة على الأقل كل سنة "السنودس كلمة ذات أصل يوناني تعبر عن المجامع الدينية، والسنودس في مصر هو سنودس النيل الإنجيلي وقد بدأ في عام ١٨٩٩م وهو أعلى سلطة إنجيلية ويتبعه ثمانية مجامع ويعتبر بمثابة المجمع الأعلى والمحكمة العليا للكنيسة المشيخية المتحدة".

٤) المحفل العام: يتألف من نواب عن كل مجمع من قسوس وشيوخ مدبرين متساويين في العدد، وهو الذي يرأس السنودسات المختلفة، وله الحق في إنشاء سنودس جديد بناء على طلب من مجمعين أو أكثر،وينعقد مرة على الأقل كل سنة.

---

(1)Encyclopaedia of American Religions,22

(٢) إخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور، ٢١. القانون الويستمنستري، مادة ١٨١-٢٤٧.

والسلطة المشيخية تؤكد على سلطة المسيح التي تدار من خلال الجماعة، بواسطة اختيار ممثلين لكل جماعة، يطلق عليهم الشيوخ، والتواصل مع الحكومة المشيخية من يكون الجماعة إلى الأعلى بدل من الأعلى إلى الأسفل كالأسقفية، والجماعات المشيخية مرتبطة مع بعضهم البعض بواسطة ممثلين للكنيسة، وكل الكنيسة مرتبطة مع بعضها من خلال الجمعية العمومية التشريعية، أو المحفل العام[1].

(١) انظر: موقع الجمعية العمومية في الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://gamc.pcusa.org/ministries/today/decisions.

المطلب الثاني
نشأة الكنيسة المشيخية ومقرها، وأسباب تكونها:

أولاً: نشأة الكنيسة المشيخية:

بدأت بذور المشيخية مع الحركة البروتستانتية في القرن السادس عشر، والتي عارضت سلطة الأساقفة على الكنيسة، وطالبت بالعودة إلى تنظيم الكنيسة الأولى، التي تنفذ سياسة النظام المشيخي[(١)].

وكان أول وصف للنظام المشيخي، من خلال البروتستانتي "مارتن بوسر"[(٢)]، الذي آمن بأن هذا هو نظام الكنيسة القديم، الذي طبقه وأحاله إلى أرض الواقع بعد ذلك البروتستانتي "جون كالفن"[(٣)]، في جنيف/سويسرا، عام ١٥٤٠م، ثم امتدت جذورها بعد ذلك إلى إسكوتلاندا على يد "جون نوكس"[(٤)] "John Knox" أحد تلاميذ "كالفن" التي أصبحت نظاما رسميا للكنائس البروتستانتية الاسكتلندية عام ١٥٥٩م[(٥)].

(١) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ٢١. Encyclopaedia of American Religions,p.21.
وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterianism.

(٢) "**مارتنبوسر**" "Bucer" (أو بوكر كما يطلق عليه في تاريخ الكنيسة، للوريمر)، وقد تأثر بمارتن لوثر، وترك الرهبنة ١٥٢١م، واستقر سنة ١٥٢٣م في "استراسبورغ"، وانظم إلى نشاط الحركة الداعية للإصلاح، وأصبح ذا تأثير كبير في تطور كالفن، انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٢١٧/٤.. Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p.235.

(٣) انظر: قاموس أكسفورد الإلكتروني:
"Presbyterianism."OED Online. Draft revision March2007. Oxford University Press. Retrieved on February8,2008, http://dictionary.oec.com/cgi/entry/50187752.

(٤) **جونوكس** Jhon Knox ١٥٠٥/١٥١٥م-١٥٧٢م،خدم قسيسا عسكريا أثناء حكم "إدوارد السادس"، وكان ضمن الذين فروا إلى فرانكفورت بألمانيا، لما جاءت "ماري تيودور" إلى الحكم في انجلترا، في سنة١٥٥٤م، بسبب اختلافه على كتاب الصلاة الانجليزي الجديد وقد درس لدى كالفن في جنيف، وعاد إلى اسكوتلندا سنة ١٥٥٥م، وقاد البرلمان (مجلس الأمة أو النواب)، لكنه مكث ستة أشهر، ثم عاد إلى جنيف. انظر:تاريخ الكنيسة، لوريمر ٢٩١/٤-٢٩٣.

(٥) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ٢٣. Encyclopaedia of American Religions,p.23
وانظر: Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p. 1277.

وأصبحت بذلك اسكوتلندا هي مركز الانتشار لهذا النظام في إيرلندا وإنجلترا، حيث استفاد منه التطهيريون في إنجلترا عام ١٥٥٨م. في عهد الملكة إليزابيث الأولى، عندما قبلت ببعض الطقوس الكاثوليكية[١].

وعلى الرغم من محاولة تطبيق النظام المشيخي في كنيسة إنجلترا، إلا أنها في نهاية الأمر اعتمدت النظام الأسقفي، واندمجت الطائفة المشيخية في الكنيسة الإصلاحية المتحدة لإنجلترا وويلز، والبعض منهم أصبح مع الموحدين، والبعض مع الأبرشانيين(الطائفيين)، والبعض إنجليكانيين[٢].

ثم انتشرت انتشاراً واسعاً بعد إعلان الحرية الدينية عام ١٧٩٥م وانتهاء الحروب الأهلية، وعلى الرغم من انتشارها إلا أنها واجهت اضطراباً وانقساماً داخل صفوفها في هولندا عام ١٦١٨م، واعتمدت عقيدة "كالفن" كعقيدة رسمية للكنيسة الهولندية[٣].

وكان الانقسام الآخر من خلال العقيدة الأرمينية، أتباع"يعقوب أرمينيوس" (١٥٦٠م-١٦٠٩م)[٤]، (وتخالف الكالفينية، بدعواها أن نعمة الله يمكن مقاومتها، ويمكن للأفراد أن ينفصلوا عن النعمة بعيداً)، إلا أن "الأرمينية" أخذت طريقها إلى إنجلترا، وأصبحت الصبغة الرسمية "لجون وسلي" قائد طائفة المنهجية[٥].

---

(١) انظر التفصيل في الفصل الأول من الباب الأول،(نشأة التطهيرية).

(٢) انظر ك دائرة المعارف البريطانية، ١٦/٧٤٠. Then new Encyclopaedia Britannica, 16/740.

(٣) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ٢٣. Encyclopaedia of American Religions,p.23.

وتم مناقشة ذلك في مجلس دورت (Dort)، التي أكدت على :

١) أن المسيح مات من أجل من تم اختيارهم للخلاص.

٢) الذين تم اختيارهم وتقديرهم للخلاص هو تنصيب من قبل مشيئة الله وقدرته.

٣) نعمة الله تعطى بشكل فردي، ولا مجال لردها.

٤) البشر مليئون بالفساد الذي يمنعهم من الخلاص بأنفسهم.

٥) اختيار الله مستمر من البداية إلى النهاية

انظر: الرجع نفسه.

(٤) انظر: التعريف بالأرمينية في الفصل السابق، المبحث الأول.

(٥) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ٢٣. Encyclopaedia of American Religions,p.23.

ثم حصلت هجرة واسعة من أتباع المذهب الكالفيني من هولندا، واسكوتلاندا وإيرلندا إلى أمريكا، والذين كانوا العمود الفقري للحركة المشيخية هناك، وخاصة في "كارولينا" "Carolina"، حيث استقر ما يقارب النصف مليون منهم ما بين ١٧٠٥- ١٧٧٥م.

ويعتبر "فرانسيس ماكيم" "Francis Makemie"، أب المشيخين الأمريكان، الذي بدأ تنظيمه هناك عام ١٦٨٣م، ومن خلال الإرساليات، انتشرت الكنيسة المشيخية إلى شرق آسيا وأفريقيا وأنحاء العالم [١].

في القرن العشرين، لعبت المشيخية دوراً حيوياً في الحركة المسكونية، من خلال مجلس الكنائس العالمي، والعديد من الطوائف المشيخية وجدت طريقها في العمل مع الطوائف البروتستانتية الأخرى، والطوائف النصرانية، خاصة في التحالف العالمي للكنائس الإصلاحية، وقد اتحدت بعض الكنائس المشيخية مع كنائس بروتستانتية أخرى، مثل : اللوثرية، والإنجيلية، والميثودية[٢].

ثانياً: مقر الكنيسة المشيخية وانتشارها:

والكنيسة المشيخية تشكل مجموعة كبيرة من الطوائف البروتستانتية في البلدان الناطقة بالإنجليزية. وتدعى هذه الكنائس في خارج هذه البلدان بالكنائس الإصلاحية،أو الكالفينية مثل: الكنيسة الإصلاحية الهولندية. وتنتمي زهاء مائة طائفة نصرانية إلى الاتحاد العالمي للكنائس الإصلاحية[٣]. ويتبعها حوالي أربعة وعشرين مليون فرد، وتسود في مناطق، مثل: اسكوتلندة، وهولندا، وسويسرا. وهناك ممثلون لهذه الكنيسة في عدد من الدول الأوروبية

---

(١) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ٢٤. Encyclopaedia of American Religions,p.24.

وقد وجدت الطائفة أرضاً خصبة في إندونيسيا ولها كنيسة تدعى "باتاك"، لم أجد عنها معلومات إلا أن الحكومة الإندونيسية تبرعت لها بعشرة آلاف دولار، انظر:dvd4 arab.maktoob.com/artive/index.php/1-81294.html

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط : http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterianism..

وانظر:.Encyclopaedia of Christian theology,by; Jean Lacoste,p. 1741-1743.

(3)http://Mosouza.educds.com.

الأخرى حيث سادت في الطبقة الوسطى من غرب أوربا، وفي الولايات المتحدة، وأفريقيا[١].

وفي القرن العشرين، كان لبعض المشيخيين دور في الحركة العالمية، ويشمل ذلك مجلس الكنائس العالمي، حيث إن كثيراً من المذاهب المشيخية وجدوا طرقاً للمضي مع بعضهم البعض ومع الطوائف الإصلاحية الأخرى، وكذلك مع النصاري من تقاليد ومعتقدات أخرى، حيث دخلت اتحادات مع الكنائس الأخرى، مثل: (الطائفية أو المستقلة، واللوثرية، والإنجيلية، والمنهجية)[٢] (Congregationalists,Lutherans, Anglicans ,and Methodist).

وكانت الكالفينية (المتمثلة في المشيخية) أكثر من أي عقيدة أخرى متحركة نحو تنشئة مجتمع تجاري، وتبرير للأنشطة الدنيوية في العالم على خلاف المعمدانية التي كانت تنظر بنظرة منكرة للعالم، وتقاليد المعمدانية امتدت لجماعة المنونيت (Mennonites) وجماعة الأميش (Amish) والكويكرز (Quakers) وكنيسة الإخوة[٣] (Brethren).

(١) Christianity,Jhone,178، وانظر موسوعة الأديان الأمريكية، 23 وانظر: موسوعة ويكبيديا / المشيخية (باللغة الانجليزية).

(2)Ibid

(٣) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: Encylopedia of American Religions,23

المطلب الثالث

أهداف الكنيسة المشيخية، ومخططاتها:

يوجد هناك تقارب كبير بين أهداف ومخططات الكنيسة المشيخية والكنيسة المعمدانية، وإن كان هناك فرق في توظيف تلك الأهداف وعرضها.

أما بالنسبة للأهداف والمخططات إجمالاً من خلال مواقع الكنيسة البارزة(١):

التركيز على شعار: الرحمة compassion""، والسلام "peace"، وبشكل مفصل: فإن هناك أهدافاً أساسية قاموا بتلخيصها من كتاب النظام (Book of order)، وهي ستة(٢):

١-الدعوة للإنجيل لخلاص البشرية.

٢-توفير السكن، والغذاء، والمودة الروحية لأبناء الله.

٣-المحافظة على العبادة الروحية الإلهية.

٤-السعي بالرقي بإصلاح المجتمع.

٥-السعي لإقامة العدل والسلام.

٦-عرض مملكة النعيم أو الجنة للعالم.

وعلى الرغم من قوة كل من الكنيسة المعمدانية والمشيخية، إلا أن الكنيسة المشيخية تتميز باتحاد الأهداف والقيادات أكثر من الكنيسة المعمدانية، وكذلك اهتمام تقني وتكنولوجي واجتماعي وتطويري يظهر من مواقعها وتنظيماتها، ومتابعة تقاريرها، فهناك المجلس التشريعي العام على سبيل المثال: "General Assembly Councd" الذي

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encycloedia of Britannica,16/140.

(٢) انظر: كتاب النظام، موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://oga.pcusa.org/publications/boo07-09.pdf

يشكل المرجع المعتمد والأكبر للمشيخية، كما يقوم بدعم وتأسيس الكنائس المشيخية الأمريكية أو العالمية. ولديه إدارات متفرعة خارجية، ولها قوة في تطوير الكنائس الجديدة، ورجالها، إضافة إلى تميزها في عملها مع جميع الفئات، ولها برامج تعليمية قوية خاصة مع الشيوخ والمدرسين. كما تستجيب لحاجات الموعوزين، وتقوم بإرسال الدعاة مجموعات أو مع عائلاتهم، مع تجهيزهم في أكثر من مائة دولة، كما سيأتي بيانه وتوضيحه في الصفحات القادمة بمشيئة الله.

المطلب الرابع

معتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية، ومصادرها:

أولاً: مصادر الكنيسة المشيخية:

من المصادر التي يعتمد عليها المشيخيون بعد الإنجيل، بشكل مختصر:

١-كتاب النظام (Book Of Order)[1]: ويحتوي على التشكيل الهيكلي للسلطة، وقوانينها، ومهامها. ويحتوي على دليل العبادة، وقوانين التأديب والمقاضاة.

٢-كتاب العبادة العامة (Book Of Worship)[2]:وقد طبع في القرن العشرين، تسهيلا ليخدم الكنيسة المشيخية الأمريكية، وهو عبارة عن دليل للكنائس في تنظيم الذكر والدعاء، ويحتوي على الأدعية في المواسم والأعياد، وكذلك التفصيل في طقس التعميد والعشاء الرباني، كما يحتوي على أنواع الصلوات، كصلاة الصبح والمساء، والاعتراف، وغيرها، مع الأدعية المناسبة لها.

٣-كتاب المعاهدات (Book of Convention): ويتضمن قانون نيقية الثاني، وقانون الرسل (The Nicene Creed & The Apostie Creed)، و(اعتراف الإيمان) الاسكوتلاندي، وتعاليم (هيد بيرغ) (Heidelberg Catechism)، واعتراف الايمان (هيلفيتك الثاني) (Helvetic confession)، واعتراف

---

(١) **كتابالنظام** : ويحتوي على قسم التشكيل الإداري أو السلطوي (Form of Government) ويرمز له بحرف (G)، وقسم دليل العبادة (Directory of worship)، ويرمز له بحرف (W) وقسم قوانين التأديب (Rules of Discipline) ويرمز بحرف (D). انظر: Book of order 2007-2009, the office of the general Assembly, ky, USA.

(٢) **كتابالعبادةالعام**(Book of common worship) وكانت الطبعة الأخيرة له، عام ١٩٩٢م، ليخدم المشيخية الأمريكية، وهو عبارة عن دليل لإرشاد الكنائس في آداب العبادة وكيفية إدارة الاجتماع العام أو عند إلقاء الإنجيل أو تقديم الأفخارستيا، أو عند تعيين الأشخاص للخدمة، ويحتوي على أناشيد وابتهالات للمواسم الخاصة.

Book of common worship, prepared, by: the Theology and worship ministry unit, Westminster John Knox press, Kentuky, USA. 1993.

(وستمنستر) (Westbinister confission)[1]، وكتاب (التعليم الكبير)، وكتاب التعليم الصغير(Short & Long Catechism)، والاعتراف اللاهوتي لبارمين ((The theological Declaration of Barmen)).

والكتاب الأول هو الأكثر استخداماً في أوروبا، والثاني (ويستمنستر) أكثر شيوعاً في البلدان الناطقة بالانجليزية[2]، وبعض الكنائس المشيخية في بعض الدول العربية كالكنيسة الإنجيلية في مصر[3].

ويعد كتاب العقيدة، المعتمد من الكنيسة المشيخية الأمريكية الصادر في ١٩٦٧م من الوثائق الرسمية الأخرى[4].

وبشكل مفصل[5]: فإن هذه المستندات كالفينية في عقيدتها، بالرغم من وجود بعض الاختلافات بين بعض البلدان في اعتراف الإيمان (Confessions of faith)، وبعض التعاليم الشفهية بعد إعادة المراجعة الأمريكية.

وأبقت الكنيسة المشيخية في كندا على اعتراف الإيمان كما في شكله الأصلي، وأدخلت توضيحات للفترة التاريخية حتى تكون مفهومه لمن يقرأها[6].

---

(١) **اعترافوستمنسترللإيمان** : وهو اعتراف مشكل للإيمان وفقاً للفكر الكالفيني، وبالرغم من أنه بدأ تكوينه عام ١٦٤٦م من خلال جمعية وستمنستر من خلال كنيسة إنجلترا، إلا أنه بقي مرجعاً ثانوياً للعقيدة في كنيسة إسكوتلاندا، وذو سلطة في الكنائس المشيخية حول العالم. وهناك المزيد عن تاريخ اعتراف وستمنستر للإيمان، انظر موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/siki/westminster_Confession_of_Faith

(٢) انظر: موسوعة العياش، على رابط: /http://mosoa.aljayyash.net/Encyclopaedia-12476

كتاب وستمنستر : نسبة إلى وستنمستر ببريطانيا، حيث إن الذي وضعه المحفل العام الانجليزي بناء على طلب مجلس العموم البريطاني سنة ١٦٤٥م

(٣) انظر: موقع الكنيسة الإنجيلية المشيخية في مصر، وانظر: إخواننا البروتستانت هلموا نتحاور،ص١٦.

(٤) انظر: موسوعة العياش، على الرابط السابق.

(٥) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterianism

(٦) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterianism وانظر: http://en.allexperts.com/q/Presbyteriians-959/Doctrine.htm.

أما في أوروبا قبل القرن السادس عشر، فهناك الأكثر استخداماً:

(الاعتراف الاسكوتلاندي "The scots confession")، (التعاليم الشفهية الهيدبيرج "The Heiderberg Catechism"، (الاعتراف الثاني الهيلفيتك) The Second Helvetic Confission، وكلها كتبت قبل الكالفينية، ثم تطورت بشكل خاص لتصبح عقيدة إصلاحية ومستندات القرن العشرين التي يطلق عليها: (التصريح اللاهوتي لبارمان والاعتراف في ١٩٦٧م The Theological Declaration of Barmen and the confession of 1967).

أما الكنيسة المشيخية في كندا فقد طورت المستند الاعترافي للإيمان الحي عام ١٩٨٤م، وأبقته كمعيار ثانوي للطوائف. وهناك بعض الأفكار المتحررة التي تم إدخالها في جوهر الإيمان، كما في كنيسة اسكوتلاندا.

أما المشيخية في إيرلندا التي رفضت الكالفينية واعتراف وستمنستر كونت ما يسمى "بالكنيسة غير المشتركة"[١]، "Non- Subscribing Presbyterian church of Ireland".

ثانيا:- العقيدة عند الكنيسة المشيخية:

إن أصول إيمان الكنيسة المشيخية بنيت على الكالفينية، على الرغم من حملة النقد التي وجهت إلى الكالفينية من قبل العوام والعلماء، وعلى كلٍ فإن الفكر المتحرر للكنيسة المشيخية لا يتماشى مع هذا المعتقد، الأمر الذي سبب انقسامات متعددة، فأصبحت الكالفينية بعدها أمراً غير مؤكد في جميع الكنائس المشيخية، أو غير مهم في الوقت الحاضر[٢].

ولكن بالنسبة للفكر المشيخي والمصلحين عموماً فالعقيدة موضوعة ومصنوعة بواسطة جهاز كنسي كامل، وهي كما يقولون تكوّن سلطة مستمدة من الوحي المقدس

---

(1) Ibid.

(٢) وانظر موسوعة ويكيديا على رابط:. ismhttp://en.wikipedia.org/wiki/presbyterian.

وغير معصومة وقابلة للمراجعة[١]. (كيف تكون من الوحي المقدس وفي نفس الوقت غير معصومة وقابلة للمراجعة).

أما أبرز معتقداتهم في الأمور الدينية:

١-الكتاب المقدس وحده:

يؤمنون بأنه كلمة الله الموحى به، وأن عيسى الكلمة الحية الموجودة بواسطة الشهادة الباطنية للروح القدس، وأنه القانون المعصوم للإيمان والأعمال، والمرجع الأعلى لكل الأفكار العقائدية[٢].

ويحتوي على ستة وستين ٦٦ كتاباً يحكي قصة مجموعة من الناس وإيمانها بالرب. وهي منقسمة إلى قسمين رئيسيين[٣]:

أ- العهد القديم: ويتكون من ستة وثلاثين ٣٦ كتاباً.

ب- العهد الجديد ويتكون من سبعة وعشرين ٢٧ كتاباً مكتوبة في الأصل بالإغريقية.

ويعتمدون على نسخة الملك جيمس عام ١٦١١م، واليوم هذه الترجمة تعكس أخطاء كثيرة، إضافة إلى صعوبة فهمها. ومن عام ١٩٥٠م تم اختيار ترجمة من الترجمات المختلفة واعتمدت في خدمات العبادة للمشيخية يطلق عليها: الترجمة القياسية المنقحة والترجمة القياسية الجديدة والمنقحة[٤].

"Revised standard version & the new Rivised standard version"

٢-الاختيار (أو التعيين السابق): يؤمنون بالعقيدة الكالفينية الجبرية، وأن الله قبل تأسيس العالم حسب مشيئته أعطى ابنه شعباً... مختارون قبل الدهور للخلاص

(١) انظر: موقع كنيسة: رفيق فاروق، على رابط سبق ذكره.

(٢) انظر: قانون الإيمان، المادة (W-2.2000)، كتاب النظام، على رابط سبق ذكره.

(3)Ibid.

(٤) انظر: موقع: الكنيسة المشيخية، في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://www.pcusa.org/101/101-holy.htm.

والقداسة والخدمة[(١)]. ويعتقدون أنه بالنعمة تحصل النجاة من خلال الإيمان، وهذا ليس بفضل عمل الشخص، بل هبة من الله، ومحبة، حتى لا يكون هناك أي تفاخر. فنحن حسب قولهم منتج صنع يدوياً من الله[(٢)].

٣-مجيء المسيح ثانية: يؤمنون بأن يسوع المسيح [الرب] سيأتي ثانية إلى الأرض بشخصه منظوراً، وأن وقت مجيئه مكتوم في علم الله، والكنيسة تعيش حالة من الترقب والانتظار[(٣)]، وسيأتي ليكمل مهمته لخلق عالم مكانه العدل والسلام، والحب ولا وجود فيه للشر[(٤)].

---

(١) انظر: موقع: رفيق فاروق، على رابط سبق ذكره.

(٢) انظر: موقع: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، تحت عنوان : بماذا نؤمن؟ What we believe?. على رابط:http://www.pcusa.org/today/archive/believe/wpb9605.htm.

وهناك بعض النصوص الأخرى التي فيها إثبات إرادتهم البشرية، وهو مناقض لمذهبهم، مثل: "نحن نتبع تقاليد أولئك الذين مضوا قبلنا في عبادتهم لله"، "في العبادة نستجيب لكل ما فعل الله لأجلنا"، "والاستجابة لا بد أن تكون بسرور"

"The Maintenanance of Divine worship" psalm100: 1-5 Rev. Dawn M.Mayes-irst Presbyterian church, Brunswick, Georgia: Dawn M.Mayes2009.

http://www.fpcbrunswick.com/attachments/106-August%,209,%202009.pdf.

أما مسألة الوصول إلى التقديس، فهو عندهم خلاص تدرجي من سلطان الخطية ونجاستها مع نمو في الخلق المقدس... وأنه في التقديس يكون المؤمنون عاملين مع الروح القدس. (ويختلف بعض الطوائف الإنجيلية في زعمها بأن الخلاص يحصل في لحظة، بعدها يصبح الإنسان قديساً لا يخطئ، مثل: الطائفة المنهجية) انظر: أخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور، ١٧، نقلاً عن : مختصر قانون الإيمان الوستمنستري، المادة (٢١).

(وهذا من أبرز الأدلة ضدهم على إقرارهم بأثر العمل في الوصول إلى الخلق المقدس والتطهر من الخطيئة أي حصول الإيمان للخلاص).

ومما يوضح كذلك تناقضهم في مسألة الخلاص بالإيمان فقط، أنهم يؤكدون أن المؤمن لا بد أن يتذلل ويعترف ليضمن الخلاص الأبدي، انظر المرجع السابق، الصفحة نفسها، قانون الإيمان الوستمنستري، مادة (٢٣).

(٣) انظر: موقع: رفيق فاروق، على موقع سبق ذكره

(٤) انظر: موقع: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط: -http://www.pcusa.org/101/101 jeasus.htm.

ويقولون أن عليهم أن لا يكونوا خائفين بل يستمتعون بالمشاركة فيه، لأن عيسى أراهم أنه ليس فقط بالموت يمكن إيقاف نشاط الله وهدفه، فنحن نعلم أن لدينا حياة وأمل للأبد.المرجع نفسه.

وتذكر ترجمة قانون الإيمان، "الوستمنستري" للكنيسة المشيخية في مصر، أن مجيء واحد للمسيح، مخالفين ما ذهب إليه بعض الطوائف التي تقول بمجيئين وقيامتين، مثل البلاميث[1].

٤-بين الموت والقيامة: نؤمن بأن أرواح الأبرار الذين يموتون في المسيح هي في الفردوس وأن الحالة ما بين الموت والقيامة هي حالة عدم كمال، لأن السعادة العظمى التي يستمتع بها القديسون، والهلاك الأبدي الذي يعذب به الأشرار يبدأ فقط عند القيامة والدينونة النهائية وهي حالة انتظار[2].

٥-الإيمان بالنار: وهي عقيدة فيها إشكالية عندهم، لأنها تقود مباشرة للسؤال: كيف تكون النعمة، والمحاسبة، مختلطة في فكر الموحي؟

كما أنه غير واضح في الكتاب المقدس. وهل المقصود النار بذاتها أم العقاب؟ فكالفن كان يعتبر ذلك استعارة عن شدة الألم، أما البيان المشيخي الذي كتب رسمياً عام ١٩٣٠م فيتضمن الجحيم، ثم في عام ١٩٧٤م ذكرت أنها تحذر من الحساب وتعد بالأمل.

ولكن في النهاية يقولون: إن التوراة لا تعطي تفصيلاً في الإجابة عن كيف تكون حياتنا بعد الموت؟ وماذا يمكننا عمله وهل هو حقيقة أم لا؟[3].

٦-الروح القدس: يؤمنون بانبثاق الروح القدس من الأب والابن (موافقين للكاثوليكيين)[4].

---

(١) انظر: أخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور، ص١٨، قانون الايمان ، مادة ٤٠.

(٢) انظر: موقع: رفيق فاروق، على موقع سبق ذكره.

(٣) انظر: موقع: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:

http://www.pcusa.org/today/archive/believe/wpb0003.htm.

ومختصر بيان الإيمان الأخير يوضح سطر واحد عن الحياة الأبدية، أما عقيدة نقية، وعقيدة بولس تركز على نزول عيسى، انظر انظر: موقع: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:

http://www.pcusa.org/today/believe/2008/lastday.html.

(٤) انظر: أخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور، ١٧، نقلاً عن : مختصر انظر: قانون الإيمان، المادة (W-2.2000)، كتاب النظام، على رابط سبق ذكره. الوستمنستري، المادة (١١) و (١٣).

ويؤمنون بأنه الإله في شكل التثليث، والمنذر الغامض معهم وفيهم...وأن الحديث عن انسكاب أو حلول أو سكنى أو ختم الروح القدس استخدام لمفردات مترادفة تعبر بصورة متعددة عن الارتباط بين الروح القدس والمؤمن عند قبول المسيح بالإيمان في القلب[١].

كما يوضح الاعتراف عندهم أن الروح القدس هو مصدر لنعمة الله، وأنه الوكيل الوحيد الكافي لطلب الفداء والخلاص لكل البشرية. وأن الروح يدينهم على الخطيئة، ويحركهم نحو التوبة، ويحثهم ويمكنهم للدخول إلى المسيح عيسى بواسطة الإيمان، ومن مشيئة الله أن يعطي الروح لكل من يطلبها[٢].

٧- العشاء الرباني: لا تؤمن المشيخية باستحالة الخبز والخمر إلى جسد المسيح، وتؤمن فقط بأنه وجود روحي لا جسدي[٣].

كما لا تؤمن بالمذبح [٤] (altar): فالكاثوليك يؤمنون بأن القس لا بد من عرض المسيح مرة أخرى على المذبح، بينما المشيخية تؤمن بأنه قد حصل ولن

---

(١) انظر: موقع: رفيق فاروق انظر: (متى ١١:٣).

(٢) انظر: موقع: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
pcusa.org/today/archive/belive/wpba506.htm.

(٣) موقع جوت كويستشون، (الاجابات الاسئلة من خلال كتابهم المقدس)، على رابط: سبق ذكره.

(٤) http://www.pcusa.org/today/archive/believe/wpb9605.htm وللمشيخية مصطلحات دينية خاصة بها، سنذكر بعضها: مصطلحات المشيخية Presbyterian Lingo:

١- يستعملون للعشاء الرباني (lord`s table) أو (Communion table) بدل من (lord`s Supper) أو Eucharist.

٢- يستعملون للمنزل أو مكان إقامة الكاهن (Manse) بدل من (Parasonage)،

٣- يستعملون للمجلس المنتخب (Session) بدل من (Church Council).

٤- يستعملون كلمة شيخ (elders) ليس باعتبار العمر، بل للكفء ومن له حكمة كافية لاتخاذ القرار، وهناك فريقان: فريق يتولى القيادة (ruling elders)، وقسم للتعليم (teaching elders)، الفريق الأول يرشحون من قبل الجماعة يخدمون ثلاث سنوات، أما فريق التعليم، فهم قساوسة، وعليهم الذهاب كثيراً للمدارس ليتعلموا ويتأهلوا للدعوة وتدريس العقيدة.

٥- يستعملون لطلب المغفرة من الذنب كلمة (Debts) بدل من (sins) وللمذنب (Debtors).

٦- يستعملون لسبق القدر والاختيار (Predestination) بدل من (election) ويؤمنون أنه قبل خلق العالم، ليس قبل حدوثه أو عند الولادة. انظر: موقع الكنيسة المشيخية الرئيسة في الولايات المتحدة، على رابط: http://www.pcusa.org/today/archive/believe/speak.htm.

يحصل إلا مرة واحدة ولا داعي لإعادته، وعلى ذلك فإن عشاء الرب يكون على طاولة لا على مذبح[١].

٨-التعميد: تؤمن بالتعميد على أنه نعمة من الله ممنوحة، وأيضاً نداء الله للاستجابة للنعمة، ويعرفونه على أنه اختيار مقدس[٢].

---

(1) Ibid.. وانظر: موقع الكنيسة المشيخية السابق.

(٢) انظر: موقع: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
pcusa.org/today/archive/belive/wpba506.htm.

المطلب الخامس:

نقد معتقدات ومبادئ الكنيسة المشيخية، ومناقشتها:

من أبرز المعتقدات التي تميزت بها الكنيسة المشيخية عن غيرها هي عقيدة القدر الجبرية Predestination، أو الاختيار، أي اختيار الله لمن يكونوا أصحاب النعمة من غيرهم، بلا إرادة منهم، حتى لا يتفاخر أحدهم على الآخر كما سبق، إضافة إلى أن هذه العقيدة مقدسة حسب ما يتصورونه من كتابهم المقدس.

أولاً : رأي "جون كالفن" (وهو من تنسب إليه عقيدة الكالفينية):

١) إنه باعترافه لايفهم هذه العقيدة،فكيف يؤخذ بقوله، فهو يصفها بأنها عسيرة الفهم وغامضة، وستبقى كذلك [١]، ووصفها بالعقيدة الرهيبة والمخيفة[٢]، حيث أن اساس الفكرة مجرد ردة فعل، وهي مخالفة الفكر اللاهوتي الكاثوليكي الذي يقول إنه لا خلاص خارج الكنيسة الكاثوليكية[٣]فحاول أن يقطع طريق الخلاص من الكنيسة، وأن عقيدة التعيين السابق سوف تجعلهم في حالة آمنة، ويخدمون الله في حالة مطمئنة، وليس في قلق وخوف وانتظار[٤].

وهذا بالطبع قادهم إلى نتيجة عكسية، مما ترك نفوساً كثيرة في شغب[٥].

٢) إننا نلاحظ اضطرابا وتناقضا أثناء حديثه عن الخلاص والأعمال،وأثر الايمان، فمثلا يقول: " إن علينا أن لا نشطب المحرومين من قائمة المختارين أو اليأس منهم"[٦]. وعندما يتحدث عن أهداف الصلاة نجد أنه يثبت الإرادة للعبد، فيقول:"حتى نطير لله بكل احتياج،ونضع تقوانا كلها أمام الله[٧]"، فالصلاة إذاً

---

(١) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٢٥٢/٤، ٢٥٣.The Cambridge companion to Johncalvin

(٢) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٢٥٢/٤، ٢٥٣.The Cambridge companion to Johncalvin

(٣) انظر: المرجع السابق، ٢٥٣/٤.

(٤) انظر: المرجع السابق، ٢٥٤/٤، ٢٥٥.

(٥) انظر: المرجع السابق، ٢٥٥/٤.

(٦) انظر: المرجع السابق، ٢٥٧/٤.

(7)The Cambridge companion to Johncalvin, p.140.

أعمال نضع ثمارها أمام الله، ولو أن الإنسان مجبر لكنا نقول إن العبد يصلي لوجود التقوى التي وضعها الله له.

ويعلق صاحب موسوعة كامبريدج كومبانيون، ويقول: "وهناك مشكلة على السطح مع عقيدة الصلاة عند كالفن، حيث أنه عندما يكون الطائعون مستسليون لمشيئة الله، فليس بالضرورة التخلي عن مشيئتهم، وبدلاً من ذلك، نقول: إنهم من خلال الانقياد للصلاة، يتركون العناية الإلهية تعمل [١].

٣) إن فكرته هذه خالفه فيها الكثيرون، لمخالفتها العقل والنص، ومنهم صاحب موسوعة كامبريدج كومبانيون ويقول: "إن الله نادى الإنسان إلى مكوته، وهكذا فإن الاهتمام الرباني بالإنسان يصبح فاعلاً إذا وافق الإنسان على ذلك بإرادته وحريته، ولذلك ليس هناك علاقة تنافسية بين الرحمة والإرادة الحرة، فالرحمة والعناية الإلهية تعمل بقوة سيادية علوية... والإنسان من جانبه ليس قوة ساكنة أمام الرب[٢].

ويقول صاحب الموسوعة اللاهوتية النصرانية، وذلك لأن الايمان يقوى تلقائياً ويزداد شعور المسئولية الإجمالية للإنسان. فمبادرات الرب والاستجابة الحرة للبشر دائماً ما يسيران معاً جنباً إلى جنب ولا يمكن التضحية بأحدهما من أجل الآخر، لأنهما ليسا من نفس الرتبة، على الرغم من أنه يصعب جداً الفصل بينهما[٣].

٤) إن بعض المفكرين يرى أن هذه العقيدة لا تعني عند كالفن أو أصحابه بالقول بالجبر، فهي لم تضعف كالفن عن الدعوة أو تشعره بالرضا التام عن نفسه[٤].

---

(1) The Cambridge companion to Johncalvin, p.140.

(2) The Encyclopaedia of Christian theology, p.651. باختصار

(3)The Encyclopaedia of Christian theology, p.1279. باختصار..

(٤) The Encyclopaedia of Christian theology, p.651. باختصار84,. ومن الجدير بالذكر أن نوضح أنها وإن لم تثن "كالفن" عن الدعوة إلا أنها أثرت عليه في بعض مبادئه، مثل : سماحه بالقرض بالفائدة، فهو لم يمنعه امتثالاً للإنجيل، لأنه يعتمد على فكرة عدم جدوى العمل كوسيلة للخلاص.

John Calvin's Ideas,by: paul Helm,p.147.

٥) إنه يثبت في مواضع الإرادة والاختيار للعبد، مثل قوله عن الحرية أنها تتكون من ثلاثة أجزاء:

أ- حرية الضمير: بالاتحاد بالمسيح من خلال الإيمان به، فأعطاهم الأمان بمغفرة الله، والإيمان إرادة وهي سبب لحصول مغفرة الله.

ب- حرية المؤمنين (يقصد النصارى): بطاعة الرب من خلال طاعة القانون.

ج- الحرية المتعددة: وتكون في الأشياء المختلفة التي ليست محرمة أو واجبة من قبل الله[1].

٦) أن هناك كثير من النصوص في كتابهم المقدس تفيد الاختيار مثل: الأمر بالوصايا العشر كما في سفر الخروج، الإصحاح العشرون، وبعض النصوص، مثل: ((الذكي يبصر الشر فيتوارى، الأغبياء يعبرون فيعاقبون)) الأمثال ٢٧: ١٢ ،وما ورد في الويلات للكتبة والفريسيين: "ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تأكلون بيوت الأرامل، ولعلة تطيلون صلواتكم، لذلك تأخذون دينونة أعظم.." متى ٢٣ : ١٤ ،وانظر: ما بعده من النصوص. وأيضاً النصوص التي فيها الإرادة، مثل: "أما أعدائي، أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم، فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي" لوقا ١٩ : ٢٧.

ثانياً : ردود الكالفينين:

١) رد الكنيسة المشيخية نفسها:

أ- إن هذه العقيدة الجبرية أوقعتهم في تساؤلات محيرة عديدة، هم أنفسهم يعترفون بها، مثل:

عقيدة الإيمان بالحساب والدينونة والتعذيب بالنار فكيف وهو قد اختارهم وقادهم بلا اختيار منهم لذلك[2].

وهم إما أن ينسبوا ذلك للمجاز أو عدم الخوض فيه لعدم وضوحه في التوراة، كما سبق.وحاصل كلام كل فريق يرد على الآخر بما يبطله[3].

---

(1) Ibid.103.

(٢) انظر: موقع الكنيسة المشيخية الرئيسة في الولايات المتحدة، على رابط:

http://www.pcusa.org/today/archive/believe/wpb9703.htm.

وانظر : عقيدة الاختيار ، ٧٠.

(٣) انظر المزيد من الآراء اللاهوتية، انظر:عقيدة الاختيار ٧٢-٧٦ ، علم اللاهوت النظامي ، ٤٢١-٤٣٣.

ب- إن الكاليفيني الحقيقي من الصعب عليه أن يقول إن الله يحب العالم كله، لأن الله قدر لكثير من الأشخاص العقاب الأبدي، وهذه المشكلة التي تواجههم[1]. لأن النصارى كلهم يقولون إن الله يحب الإنسان وقدم له الخلاص المجاني.

ج- إن أصل هذه العقيدة بدأت من أوغسطين "Augustine"، لكن الذي فسر أبعاد مضمونها غير اللائق بالله هو كالفن[2].

د- رد من الجامعة الكالفينية:

إن الشخص صاحب الإرادة والعقل المنفتح الذي يبحث عن الحق بغض النظر عن كيفية نشأته، يثير الإعجاب أكثر من الشخص الذي ينشأ على أمر معين وبرز ذلك بكونه تربيته أو تعليمه[3].

هـ- رد بعض علماء اللاهوت:

أ) إنها عقيدة جبرية (Fatalism) تتنافى مع حرية الإرادة وأخلاق المسئولية الشخصية[4].

ب) إن هذا يجعل الله مقرا ومجيزا للخطيئة، وكيف يكون أخلاقياً أن يعاقب شخصاً تسبب هو في أن يفعلها الشخص[5].

ج) إنها عملية محبطة لأي نشاط أو مجهود أو عمل[6].

د) إن هذا يجعل الله محترما للشخص من جهة ومن جهة أخرى غير عادل[7].

---

(1) Ibid.

(٢) انظر: موقع نصراني يدعى: الاجابات النصرانية، على رابط:

www.christiananswers.net/1-acb/acb-too8.html.

(٣) انظر: موقع الجامعة، على رابط، مقال بعنوان : http://www.ccel.org/node/5395.

(4) http://yedda.com/questions/religion_spirituality_273933853712605
/knowing_atheist_.
Encyclopaedia of Christian theology,p.1276.

ويقول صاحب الموسوعة أن فكرة القضاء والقدر تم ربطها بالتفسيرات الشخصية والراديكالية التي اقترحها أغسطين ، وإعادة قراءة النصوص التوراتية سيمكننا من التفريق بين الإيمان المسيحي وقراءة الآباء الإغريق. ص١٢٧٤.

(5) Ibid. & Encyclopaedia of Christian theology.p.1276.

(6) Ibid. & Encyclopaedia of Christian theology.p.1276.

(7) Ibid. & Encyclopaedia of Christian theology.p.1276.

هـ) إنه يعيق العرض المخلِّص من الإنجيل لأولئك غير المختارين[1].

و) إن تاريخه يعود كما ثبت للفلاسفة الماديين ووحدة الوجود التي تعتنق هذه العقيدة بقوة[2].

ثانياً: الرأي الإسلامي:

المذهب الحق في القضاء والقدر:

أ- اتفق جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم، وجميع الكتب المنزلة من عند الله بل قد تؤدي لمحبة الله فهي محبوبة لغيرها مثل[3]:

١) علم الله للمقادير قبل خلق السماوات والأرض.

٢) كتابة المقادير قبل خلق السماوات والأرض.

٣) مشيئة الله سبحانه ولا يقع أمر أويوجد بدون إرداته.

٤) خلق الله سبحانه للأعمال وإيجاده لها.

ب- اتفقت جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم وكتبه المنزلة، على أن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء، من خلال مراتب أربع لا بد من توضيحها[4]:

١) الهدى العام: وهو هداية كل نفس إلى مصالح معاشها وما يقيمها.

٢) الهدى بمعنى البيان والدلالة والتعليم إلى مصالح العبد في معاده ودينه.

٣) الهداية المستلزمة للاهتداء، وهي هداية التوفيق، والعمل.

٤) الهداية إلى الجنة أو النار يوم القيامة.

---

(1) Ibid. & Encyclopaedia of Christian theology.p.1276.

(٢) ويعلق صاحب موسوعة اللاهوت النصراني Encyclopaedia of Christian theology. "وهكذا فإن القضاء والقدر لا يحد من سعة الافتداء وخلاص البشر. وبالتالي فإن تصرف الرب حر ولا يحتاج لأسباب وتبرير، وهو يخاطب الجميع وكأنه ينطبق فقط على البعض، وهو لا يجب أن يقتصر على البعض من أجل أن يكون للجميع، فهو محبة تسع الجميع. وهكذا فإن هناك توافق مع تحفظات الآباء الإغريق عن القضاء والقدر مخالفة لحرية الإنسان وما فعله أغسطين؛ فالقضاء والقدر في معناه الكوني الملكي هو الذي يليق بالرب ومحبته. ص١٢٧٦.

(٣) انظر : شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، ١١، ٧٣.

(٤) انظر : شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، ١١٧، ولمزيد من التفصيل والأدلة، انظر: إلى ص١٤٨.

ج- اتفقت جميع الكتب السماوية على أن القدر السابق لا يمنع العمل، ولا يوجب الاتكال عليه، بل يوجب الجد والاجتهاد والحرص على العمل الصالح[1].

ولهذا لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بسبق المقادير، قال بعضهم أفلا نتكل على كتابنا، وندع العمل، قال:" لا، اعملوا فكل ميسر لما خلق له، ثم قرأ قوله تعالى : **{فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى}**الليل ٥ [2].

لهذا لا بد من الإيمان بمقدمات مهمة، هي:

١) إن الله سبحانه أحاط بعلمه كل شيء **{...وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً}**الطلاق١٢.

٢) إن الله قدر المقادير، وأحصاها في كتاب، **{وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً}**الأحزاب٣٨. **{وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ}**يس١٢.

٣) إن إرادة الله ومشيئته لا تستلزم محبته ورضاه عن الشيء لذاته، مثل:

أ- الإرادة الكونية القدرية، كتقدير الله وجود الكفر، والفساد.. وغيرها، مع عدم رضاه، ومحبته لها[3]، كما قال تعالى: **{إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ}**الزمر٧.

ب- الإرادة الدينية الشرعية، وهي مختصة بمراضي الله ومحابه، وعلى مقتضاها أمر الله عباده ونهاهم[4]، كما قال تعالى: **{ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}**البقرة١٨٥.

٤) إن الله سبحانه أثبت للعباد قدرة وإرادة على أعمالهم، وبحسبها كلفوا، وعليها يثابون ويعاقبون، ومشيئتهم وإرادتهم تحت إرادة الله ومشيئته، قال

---

(١) انظر: أعلام السنة المنشورة، الحكمي، ١٦٣.

(٢) رواه البخاري ٦/٢٧٤٤-٢٧٤٥، ورواه مسلم ٤/٢٠٤١.

(٣) انظر: شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، ٨٨-٩٠، وانظر: أعلام السنة المنشورة، الحكمي، ١٦٦.

(٤) انظر: المرجعين السابقين، والصفحات نفسها.

تعالى: { **فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ**}الكهف٢٩. فأثبت للعباد مشيئة، ولكنها لا تنفذ بغير مشيئة الله. وقال تعالى: {**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا**}البقرة٢٨٦. وتكليف العبد بما يستطيعه دليل على إرادته[١].

٥) إن العبد لو كان مجبوراً لكان عقاب الله له ومحاسبته ظلماً للعبد[٢]، والله سبحانه وتعالى كما قال:{...**لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ**...}النساء٤٠.

٦) إن كل واحد يعرف الفرق بين الفعل الاختياري والاضطراري في الحقيقة والحكم، فلو اعتدى شخص على آخر وادعى أنه مجبور على ذلك بقضاء الله وقدره، لعد ذلك سفهاً مخالفاً للمعلوم بالضرورة[٣].

وبناء على ما سبق فمن نفى القدرة زاعماً منافاته للشرع فقد عطل الله تعالى عن علمه وقدرته، وجعل العبد مستقلاً بأفعاله خالقاً لها، ومن أثبت القدرة محتجاً به على فعله المنافي للشرع نافياً عن العبد قدرته واختياره التي منحها الله تعالى إياها، وكلفه بحسابها، زاعماً أن الله كلف عباده ما لا يطاق فقد نسب إلى الله تعالى الظلم، وكان إمامه في ذلك إبليس الذي خاطب ربه قائلاً [٤]:{...**فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**}الأعراف١٦.

ثالثا: الردود على الجبرية من خلال العقل:

يقتضي اعتقاد الإنسان بالجبر عدة أمور، منها ما يلي:

١-نسبة النقائص والقبائح إلى الله تعالى وجعلها من صفاته، من خلال جبره لبعض العباد على الفساد، والله سبحانه له الكمال المطلق لا يصدر منه إلا ما يحمد عليه[٥].

---

(١) انظر : المزيد من الأدلة في : شفاء العليل، ابن قيم الجوزية، ٨٤-٨٦، وانظر: أعلام السنة المنشورة: ١٦٥-١٦٧.

(٢) لمعة الاعتقاد، ابن قدامة، ٩٦.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٤) انظر: أعلام السنة المنشورة، الحكمي، ١٧١، ١٧٢.

(٥) انظر: الصواعق المرسلة، ابن القيم، ٣٢٠. وانظر: كلام الشيخ ابن جبرين في الرد على الجبرية على موقع: http://ibn-jebreen.com/print.php?page-4033.

٢-إبطال فائدة الثواب والعقاب بما أن الله هو الذي يختار ويجبر العبد على فعل ليس من اختياره او ارادته[(١)].

٣-التسوية بين المتناقضات والمتضادات، واعتبارها عملاً مرضياً، فالمؤمن كالكافر والمفسد كالمصلح سواء سواء.

٤-إنكار الصفات الإلهية التي يتجلى فيها الرحمة والمغفرة، والعدل، والحكمة، والانتقام للمظلوم، (وهم وإن أقروا بها شفهياً، إلا أنها معطلة من خلال هذا المعتقد) [(٢)].

٥-إبطال فائدة الدعاء بحجة أن المطلوب بالدعاء إن كان معلوم الوقوع فلا حاجة إليه وإن كان غير معلوم الوقوع فلا فائدة منه[(٣)].

ونقول لهم: إذا كان الحال كذلك فلا تسعوا إلى طلب الرزق ما دام أن الله قدر لكم رزقاً، فإنه سيأتيكم به.

ويوضح تاريخ الأديان أن عقيدة الجبر كانت موجودة بين الوثنيين الاغريق،و فلاسفة النصارى أمثال "أوغسطين"[(٤)].



(١) انظر: الفتاوى، شيخ الإسلام بن تيمية، ٨/١٩٩.

(٢) انظر: المرجع السابق، ٨/٢١١-٢١٤، ٢٢٥-٢٢٦.

(٣) انظر: المرجع السابق، ٨/١٩٢-١٩٦، ٢٨٧..

(4) The Encyclopaedia of Christian theology, p.1274. The Cambridge companion to Johncalvin, p.84.باختصار

وانظر: علاقة جون كالفن بأوغسطين:Jhone Calvin'sIdeas,by;Paul Helm,p.117-118

المبحث الثاني

أنشطة الكنيسة المشيخية ومدى انتشارها، وتأثيرها:

المطلب الأول

فروع الكنيسة المشيخية، ونسبة انتشارها:

تشكل المشيخية رابع أكبر مجموعة بروتستانتية في الولايات المتحدة (حيث إن المعمدانية أكبرهم ثم المنهجية ثم اللوثرية)[١].

والكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة (PCUSA) مكونة من جناح متطور صغير، وجناح محافظ كبير، واللذين يتسابقان للمركزية في الموالاة للمذهب، حيث توضح دراسة كنسية أن الجناح المحافظ أكبر بكثير من الجناح المتطور[٢].

أما القسم المحافظ، مثل: كنيسة المشيخية الأمريكية (PCA)، ولها ثلاثمائة وخمسة وثلاثين ألف عضو في ألف وسبعمائة جماعة، بينما الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية (PC-USA)، لها اثنان وثلاث ملايين في عشرة آلاف جماعة وهي أكثر تحرراً[٣].

ثم تلى ذلك انفصال آخر في منتصف القرن التاسع عشر، حيث انفصلت المشيخية، وبعض المذاهب الوطنية الكبيرة إلى خطوط شمالية وجنوبية فيما يتعلق بالرقيق[٤].

وفي أوائل القرن العشرين كان هناك خلاف بين المحافظين والمعتدلين (والبعض يطلق عليهم الأصوليين والحضاريين)، أو (المحافظين والمتحررين أو الليبراليين). وكانت تساؤلاتهم:

---

(١) الجدل الأصولي الحديث (Fundamentalist – Modernist Controversy) بحث محجوب على موقع http://wepedia.mobi/en/fund....174.125.153.132.

(٢) بعض الخصائص الاجتماعية للغالبية الليبرالية والمحافظة المشيخية.

Some Soual Characteristics of the most Libral and most conservative Presbyterian congregations,William Weston,p.1Danville,kentuckly,centercollega, USA.

موقع: الجامعة الكالفينية، على رابط: www.calvin.edu/henry/IssRc/images/weston.pdf.

(٣) موقع جوت كويستشون، (لاجابات الاسئلة من خلال كتابهم المقدس)، على رابط:

(٤) موقع السماحة الدينية، على رابط: http://www.religioustolerance.org/hom-pru8.htm حيث إن البعض يجيزه والبعض الآخر يحرمه.

هل مؤلفو التوراة موحى إليهم مباشرة من الله؟ وهل النار موجودة؟ وهل يمكن السماح للمرأة بالتنصيب كمسئولة في الكنيسة أم لا؟[١].

وكان ذلك جُل ما شغل الكنيسة المشيخية الأمريكية في الولايات المتحدة... حيث إن المحافظين شعروا بأن الليبراليين يقودون الكنيسة لتنازلات مع العالم بعيداً عن الإنجيل.وحاول المحافظون أن يقودوا الليبرالية إلى خطة الوحدة عام ١٨٠١م بين المشيخية والجماعات الأخرى[٢].

قام جماعة من المحافظين عام ١٩٢٣م بالمناشدة عن طريق الجمعية العامة التشريعية General Assembly لدعم الأمور الأساسية في الإيمان النصراني.

ووسط ذلك الجدل بدأت المرحلة الأخيرة لحرب الكنيسة المحافظة والليبرالية عام ١٩٣٢م، قام "دبليو إي هوكينج" "W.E.Hocking" بالتأكيد على الإرساليات أن لا تجعل الجدال هو الهدف، بل عليها توفير الخدمات الاجتماعية والصحية، إضافة إلى الدعوة للإنجيل. وكان هناك اعتراض ضد فكرته من المحافظين، قائدها "جي جريشام ماكين""J.Gresham Machen"، بروفسور لاهوتي في برينتسون (Princeton)، وقاموا بتكوين الكنيسة الأرثوذكسية المشيخية ""Orthodox PC"[٣].

واستمر الجدل بين الليبراليين والمحافظين على تدخل الكنيسة المشيخية في الأمور الاجتماعية، وتعيين النساء، ومناصرة الإجهاض لأسباب اجتماعية، وتنصيب اللوطيين والشواذ في الكهانة وتأييد تغير الجنس لكونها تعده من الحقوق الشخصية كما أنهم يرون أن هناك ناجين من غير النصارى[٤].

---

(1) Ibid.

(2) Encyclopaedia of American religious,284. انظر:موسوعة الأديان الأمريكية:

(3) Ibid.

(٤) انظر: موقع السماحة الدينية، على رابط: http://www.religioustolerance.org/hom-pru8.htm.

وقد ثار المحافظون على أحد الكهنة يدعى "ديرك فيكا" "Dirk Ficca" الذي قال أن اليهود والمسلمون وغيرهم،قد يكونوا من الناجين. من تلك المجموعات "كونفنت بنت ورك" "The convenant Net work Presbyterian"، و"مور لايت المشيخية" "More Light Presbyterian"، وفي عام ١٩٧٨م رحبت "الجمعية العامة" "General Assembly" بالشواذ والسحاقيون كأعضاء على أن يقسمون بالبقاء عزاباً وتم تعينهم حتى وصلوا إلى المناصب الإدارية.

وفي عام ٢٠٠٠م، مائة وثلاثة عشر مشيخي إداري نادوا للحوار من أجل الخروج من هذا المأزق في الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة (PC(USA، أن لكن خمسة من القادة للجماعات المحافظة الرئيسية، مثل التحالف المشيخي رفضوا التعاون ولن يقبلوا مقابلة المجموعة المؤيدة للشواذ. انظر: موقع السماحة الدينية، على رابط:

http://www.religioustolerance.org/hom-pru8.htm.

من هذه المشيخيات كانت المشيخية المحاربة في الأباما Warrior Presbytery in Alabama ومشيخية "ويسنمستر" في فرجينياWestminster presbytery in varginia والشرق تينيسي East Tennessee.

وتم إنشاء منظمة عام ١٩٢٥م لتجنب الاختلاف، إضافة إلى قبول بعض الأفكار المتحررة من قبل المذهب، وكانت كنيسة كندا المشيخية،والكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة قد باشرت ذلك عام ١٩٥٦م و ١٩٥٨م.

وفي عام ١٩٨٢م اندمجت الكنيسة المشيخية الإصلاحية RPL، والإنجيلية المشيخية (Evangilical synod) في الكنيسة المشيخية الأمريكية. وأصبحت تدعى الكنيسة المشيخية الإصلاحية، والمجلس المشيخي الإنجيلي" RPC & Evangilical synod "وهي أكبر كنيسة مشيخية وتعتمد على اعتراف ويستمنستر، والتعاليم الشفهية الطويلة والقصيرة لـ ويستمنستر، وقد وصل أعضاؤها عام ١٩٨٦م إلى مائة وتسعة وخمسين ألفاً ومائة وخمسة أعضاء،وتسعمائة وأربعة وعشرين تجمعا[1].

ومن المنظمات التي تشجع التحرر[2]، مجلس كورين الوطني المشيخي " The National Korean Presbyterian Council" والتحالف المشيخي " Presbyterian Coalition" والمشيخية المتجددة Presbyterian Renewal، المنتدى المشيخي" Presbyterian forum ".

---

(1) Encyclopaedia of American religious,245. باختصار

(٢) http://www.religioustolerance.org/hom-pru8.htm.، وهناك حركات مشيخية عرفت بالليبرالية داخل (pciusA) مثل : حركة مورلايت (MLP.org) More Light Presbyterian) تؤيد مشاركة الشواذ والمثليين وتنصيب المرأة ويبلغ عدد تجمعاتها ما يقارب مائة واثني عشر (١١٢) وعدد أعضاؤها (٢٠٠٠٠) عشرون ألف عضو، في واشنطن، والربع في نيويورك والسدس في كالفورنيا. وحركات أخرى محافظة، مثل : حركة كونفشن (The confessing churchmovement)، التي تقدس الحياة الزوجية، ويبلغ عدد أعضاءها حتى عام ٢٠٠٣م أربعمائة ألف وثمانمائة وثلاثين عضو من خمسة وأربعين ولاية، وهي بذلك أضخم من الحركة الليبرالية وكلا الحركتين معترف بها من قبل (Pc(USA).
(Confessing church.homestead.com)

بحث بعنوان : (Extreme Presbyterian churches, William Weston). في موقع الجامعة الكالفينية، على رابط:(www.Calvin.edu/henry/issRc/images/weston.pdf).

ونظراً لاستمرار الجدال بين الليبراليين المتحررين، وبين المحافظين فقد رفعت الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة (PCSUA) تقريراً في ١٥/أكتوبر/٢٠٠١م، ينص على: إن نصف المشيخية في الاجتماع صوتوا لصالح الانفصال بين الليبراليين والمحافظين، كخيار مستقبلي إذا لم يتم التراجع عن الضغط الحالي في إعطاء الشواذ والسحاقيات نفس الحقوق للمتحولين جنسياً في الكنيسة[١].

وحدث توتر قوي عام ٢٠٠٩م بين المفهوم الليبرالي المتحرر واليساري الوطني المحافظ الرئيسي. ولكن بقيت المجموعة المحافظة داخل الطائفة (بعكس ماحصل في الطوائف الأخرى، مثل المعمدانية التي انقسمت الى الجنوب المحافظ، والشمال المتحرر)، وإن كان بعض المحافظين قد فضل الانسحاب، مثل: (الكنيسة المشيخية في أميركا PCA، والكنيسة الأرثوذكسية (OPC)، والكنيسة المشيخية التوراتية (BPC)، والمشيخية البروتستانتية (RPC)[٢].

فهل سيبقى الفريقان مع بعضهما أو أنهما سيفترقان؟ فهذا أمر غير معروف إلى الآن[٣].

---

(1) Ibid.

(٢) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ودائرة المعارف البريطانية: The Encycloedia of Britannica,vol9,p.679
The Encycloedia of American Religious,287.

(٣) مقال: بعنوان:.some social charactiersticl of the most libral,op.cit
موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط: .http://www.pcusa.org/phewa/who.htm

المطلب الثاني

المؤسسات والكنائس، وأنشطتها الداخلية والخارجية:

تنتشر أنشطة الكنيسة المشيخية المختلفة في أنحاء كثيرة من العالم، ولها مؤسسات خيرية مستقلة، وتابعة للكنائس الرئيسة كما سيأتي بيانها.

العناية بأنشطة الصحة والإغاثة:

من تلك المؤسسات الخيرية المستقلة، على سبيل المثال:

المؤسسة الخيرية المشيخية للتعليم والصحة من عام ١٩٥٦م[1].

Presbyterian Health, Education and Welfare Association

وهي عبارة عن دليل للمخيمات المشيخية، التي تعمل في الخارج من خلال الأنشطة الصحية، والثقافية الواسعة، ومن خلاله في كنيسة مشيخية، في لجنة الصحة، أو في الإغاثة، أو في دعم مؤتمرات الدعوة للعدالة.

العناية بإنشاء الجامعات والكليات والمدارس:

تنتشر جامعات مشيخية عريقة وعالمية،يفد إليها الطلاب من أنحاء العالم، حتى من البلاد العربية وكذلك المملكة العربية السعودية، مثل:

جامعة كوينز في كينغستون"Queen`s University-Kingston":(www.queensu.ca)

---

(١) وهي منظمة لها ما يقارب عشرة شبكات إرسالية تدار من قبل متطوعين.

١- Presbyterian AIDS Network (PAN) (شبكة المساندة المشيخية).

٢- Presbyterian Child Advocacy Network (PCAN) (شبكة مناصرة الطفل المشيخية).

٣- Presbyterians for Disability Concerns (PDC) (مركز العناية بالمعاقين المشيخي).

٤- Presbyterian Health Network (PHN) (شبكة الصحة المشيخية).

٥- Presbyterian Serious Mental Illness Network (PSMIN) (الشبكة المشيخية للأمراض العقلية المزمنة).

انظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:

http://www.pcusa.org/phewa/who.htm

احدى أعرق جامعات كندا وأرقاها. تأسست عام١٨٤١م في مدينة "كينغستون"(عاصمة "جامايكا" - "Jamaica"شرق جنوب ساحل "آيسلاند" "Island". وكانت الفكرة الأصلية من تأسيسها على أيدي مجمع الكنيسة المشيخية البروتستانتية تدريس الناشئة أصول الدين المسيحي بجانب العلوم العصرية الأخرى. إلى أن أصبحت الآن إحدى أهم الجامعات الكندية. من أهم كلياتها الآداب والعلوم والطب والحقوق(١).

١- جامعة ديوك Duke University:(www.duke.edu)

إحدى أعظم الجامعات الأميركية والعالمية، وأهم جامعات "الجنوب" الأميركي على الإطلاق. أسست عام ١٨٣٨م باسم كلية الثالوث "Trinity Collage" بجهد من الكنيسة النظامية (Methodist) البروتستانتية. إلا أنها حصلت لاحقاً على دعم مالي سخي من عائلة ديوك، أكبر صانعي التبغ في الولايات المتحدة، فحملت اسمهم ونعمت بعونهم المادي(٢). ومن أهم تخصصات هذه الجامعة بجانب الطب: الهندسة، والحقوق، والآداب والعلوم وإدارة الأعمال(٣).

جامعة سيدني The University Of Sydney:

(Sydney.edu.au)

أكبر الجامعات الاسترالية وأقدمها. تأسست عام ١٨٥٠م في مدينة "سيدني" كبرى مدن البلاد، وعاصمة مقاطعة نيو ساوث ويلز. وتمولها حكومة المقاطعة والحكومة الاتحادية الاسترالية. فيها مجموعة من "الكليات الكنسية" "Residential Colieges" بينها "سانت بول" (انجليكانية) و"سانت جون" (كاثوليكية) و"سانت اندروز" (بروتستانتية مشيخية)

---

(١) انظر: موقع بوابة العرب، على رابط:.http://vb.arabsgate.com/showtheread.php?t=476835
وموقع العرب المسافرون، على رابط: .http://travel.maktoob.com/vb/travel85062

(2) Ibid.

للجامعة ساحة تبلغ نحو ثمانية آلاف فدان في أطراف مدينة "درام" شمال كارولينا. وتعد "درام" من أهم مراكز صناعة التبغ في البلاد، غير أن هذه المدينة غيرت لقبها أخيراً إلى "مدينة الطب" بفضل المكانة الرفيعة التي تتمتع بها كلية الطب في جامعة ديوك. المرجع نفسه.

(3)Ibid.

و"وسلي" (بروتستانتية نظامية).وتدرس: الحقوق،والآداب، والعلوم،والهندسة، والعمارة، والزراعة، والطب، وطب الأسنان، والطب البيطري. ويتصل بها عدد من مراكز الأبحاث المتخصصة[1].

إنشاء الكنائس والمؤسسات التنصيرية:

وهناك كنائس خاصة بإدارة نسائية، مثل:

كنيسة المرأة المشيخية[2]:- "Presbyterian Women church (PW)"

نشأت عام ١٨٠٠م لأكثر من ثلاثمائة ألف امرأة، وهي تساعد المرأة في المشاركة الاجتماعية، والتنصيرية من خلال: الصلاة، ودراسة التوراة، ودعم الإرساليات، ودعم عمليات السلام.

وهناك مجموعة نسائية متخصصة لإدارة الأعمال الكنسية حول العالم، ودراسة أحوال المهاجرين، تدعى: " Church wide Business Meeting of Presbyterian Women".

ومجموعة أخرى للحوار مع الأعراق المختلفة تضم إحدى وعشرين امرأة، وتدعى "Church wide Coordinating Team".

الشبكة الوطنية للمجمع النسائي المشيخي[3]: National Network of Presbyterian College women (NNPCW).

وهي تدار من قبل لجنة تنسيقية، تضم اثنتي عشرة امرأة.

---

(1) Ibid.

(٢) انظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://www.pcusa.org/pw/about/index.htm.

(٣) انظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://www.pcusa.org/nnpcw.

وهدفها كما جاء في الموقع: التغذية الروحية للفتيات من خلال الدراسة، والتشجيع على أداء الصلوات وأداء والطقوس، والمشاركة العرقية، والعمل من أجل العدالة والمشاورة مع المجتمع والكنيسة.

توفير الدعم للمشاركة في الأحداث الوطنية والعالمية،وربط جمعيات المرأة مع بعضها، كما يساهمون في الطباعة والنشر، وكذلك توفير الدعم المالي للدعاة ووضع الخطط لذلك.

ومن الأمثلة على أبرز الكنائس في بريطانيا وأمريكا:

أولاً: الكنائس المشيخية في انجلترا:

الكنيسة الإنجيلية المشيخية في إنجلترا وويلز[١]:

" Evangelic & Presbyterian Church in England and Wales/EPCEW"

وهذه الكنيسة إصلاحية إنجيلية محافظة لها جذور قديمة، فقد تكونت على مراحل من عام ١٩٨٦م،حتى استقرت على هذا الاسم عام ١٩٩٦م[٢].

الكنيسة المشيخية العالمية في لندن [٣]:"World Presbyterian church":

وهي مكونة من أشخاص من دول مختلفة، ولهم صلات بجماعات أخرى في الولايات المتحدة UK، وأوروبا، وتدعم الإرساليات الأخرى من ناحية الأشخاص والمال والصلاة، وهي ذراع للكنيسة المشيخية الأمريكية، ولهم اجتماعات في الأحد وخلال الأسبوع، كما يستقبلون طلاباً من الخارج ويدربونهم لمدة سنتين للدعوة التوراتية نساءً ورجالاً بلغات مختلفة.

ولهم ناد للأطفال من سن الخامسة إلى الحادية عشرة كل خميس، وسُمي النادي السادس عشر "Club16"،ولهم خطة خمسيه، و أنشطة صيفية متعددة.

---

(١) انظر: موقع الكنيسة المشيخية الانجلية في انجلتراوويلز،على رابط: http://www.epcew.org.uk

(2) http://www.epcew.org.uk/dfw/index.html. انظر:موقع الكنيسة، على رابط :

(٣) انظر موقع الكنيسة المشيخية العالمية في لندن، على رابط :
http://www.ipc-ealing.co.uk/internationals.html..

الكنيسة المشيخية في ويلز[1]: Presbyterian Church of wales:

وكانت تسمى الكنيسة الميثودية الكلفينية، وهي كنيسة تطورت من الاجتماعات الدينية الميثودية في ويلز في القرن الثامن عشر.

وعلى عكس الميثودية الإنجليزية، أصبحت الميثودية الويلزية كلفينية أكثر من كونها أرمينية (منسوبة إلى أرمينوس هولندي بروتستنتي).

ثم تطورت الحركة الميثودية في ويلز إلى المشيخية وليس إلى كنيسة ميثودية. وكانت حكومة الكنيسة ومذهب الكنيسة مشيخياً. وكانت غالبية طقوس العبادة تتم باللغة الوسلية.

ثانياً الكنائس المشيخية في الولايات المتحدة

الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة : "Presbyterian church Pc(USA)":

وهي تعتبر من الكنائس الرئيسة للمشيخية، وهي أكبر كنيسة مشيخية في الولايات المتحدة، وقد تأسست عام ١٩٨٣م مندمجة من الكنيسة المشيخية للولايات المتحدة المتمركزة في الجنوب، والكنيسة المشيخية المتحدة للولايات المتحدة الأمريكية United Presbyterian Church In USA[٢]. ويبلغ عدد أعضائها فوق المليونين، لعام ٢٠٠٨م.

ومكاتبها تتمركز في "لويز فيلي" (Louisville)، "وكينتكي" (Kentucky)، وهي عضو في المجلس الوطني للكنائس، والتحالف العالمي للكنائس البروتستانتية، والمجلس العالمي للكنائس[٣].

---

(1) انظر: دائرة المعارف البريطانية: .The new Encyclopaedia of Britannica,vol9,p.680

(٢) انظر: موقع الكنيسة، على رابط : http://www.pcusa.org.

وانظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط:. http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterian-Church-(USA) باختصار

ولمزيد من التفصيل في تاريخ الكنيسة، انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ودائرة المعارف البريطانية:

The Encycloedia of Britannica,vol9,p.679

The Encycloedia of American Religious,287

(٣) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية:،The Encycloedia of American Religious,287

وانظر: الموقع والمراجع السابقة.

A member in : "National Council of Churches" "The world Alliance of Reformed Churches" and "The world council of churches".

وما يميز PC(USA)عن الخطوط الرئيسة لتقاليد الكنيسة الأسقفية " Episcopal Church"، وكنيسة المسيح المتحدة "The United Church of Christ"، أنها متطورة نوعاً ما في بعض القضايا البيئية، والاقتصادية والأخلاقيات الأسرية[1].

ومن المنظمات المحافظة مثل: (الكنيسة المشيخية في أميركا PCA، والكنيسة الأرثوذكسية (OPC)، والكنيسة المشيخية التوراتية (BPC)، والمشيخية البروتستانتية (RPC)، والمجلس التشريعي الإنجيلي (Evangelical Synod).

أما عن الإرساليات:

وقد كان للمشيخية PC(USA) تاريخ قدم نشط في قيادة الطوائف للأعمال الإرسالية. وبالرغم من بلوغ عدد الأعضاء المليونين، فإن الكنيسة تدعم ما لا يقل عن مائتين وخمس عشرة إرسالية بشكل دوري، من خلال: دعم إغاثة الكوارث، والمشاركة من خلال العلاقات العالمية مع البلدان الأخرى، إضافة إلى دعم المؤتمرات من خلال مراكز معينة، مثل: "جمعية مخيم الكنيسة المشيخية والمؤتمرات" " Presbyterian Church Camp and Conference Association (PCCCA)"، وغيرها[2] [3].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة، على رابط : http://www.pcusa.org.

وانظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterian-Church-(USA)

باختصار. ولمزيد من التفصيل في تاريخ الكنيسة، انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ودائرة المعارف البريطانية:

The Encycloedia of Britannica,vol9,p.679

The Encycloedia of American Religious,287

(٢) من الأمثلة على مراكز الاجتماع: "جوست رانش Ghost Ranch"، و"مركز مونتريل للمؤتمرات" "Montreal Conference Center، و"مركز ستوني بوينت"stony Point center" .

(٣) انظر: موقع الكنيسة، على رابط : http://www.pcusa.org.

وانظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterian-Church-(USA)باختصار.

ولمزيد من التفصيل في تاريخ الكنيسة، انظر: موسوعة الأديان الأمريكية، ودائرة المعارف البريطانية:

The Encycloedia of Britannica,vol9,p.679

The Encycloedia of American Religious,287

وكذلك إنشاء ودعم المراكز التعليمية والمنظمات الدراسية: مثل: مركز المؤسسات التعليمية أو الجامعية: "Collegiate Ministries"[١].

وتهتم كذلك الكنيسة بالعلاقات العالمية من خلال عضويتها ومشاركتها في المجلس الوطني للكنائس "National council of Churches" وكذلك المجلس العالمي للكنائس "World council of churches"، والتحالف العالمي للكنائس البروتستانتية " The world Alliance of Reformed" Churches،[٢].

الكنيسة المشيخية الأمريكية: "The Presbyterian Church In America (PCA)":

وهي كنيسة بروتستانتية إنجيلية محافظة، وثاني أكبر هيئة كنسية مشيخية في الولايات المتحدة بعد "الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية PC(USA)". وهي موجودة أيضاً في كندا وخاصة في جنوب أميركا، وتكونت عام ١٩٧٣م. وعدد أعضائها يقارب ثلاثمائة وأربعين مليون وثمانمائة واثنين وخمسين شخصاً لعام ٢٠٠٩م حول العالم[٣].

---

(١) من الأمثلة على المؤسسات التعليمية::

- "مكتب التعليم "National Network of Presbyterian" "الشبكة الوطنية لكلية المرأة المشيخية" "Racial" الكليات والمدارس" المتعددة العرقية" ,"Office of Theological Education" اللاهوتي" Ethnic Schools & Colleges".

وهي تدعم ما يقارب ألف وثلاثمائة مؤسسة تعليمية:

- ٦٢ قسيس يخدمون عشرة آلاف كلية.-
- -٣٠٢ ثلاثمائة واثنان وخمسون حرم جامعي، ولها اتصال مع إدارة (PC (USA (فهناك دليل بالمواقع)
- أكثر من ٧٠٠ سبعمائة جماعة كنسية مشيخية لديها مؤسسات خاصة تحترم الطلاب من ناحية الكفاءات والموظفين للجامعات والكليات القريبة.
- أما المؤسسات التعليمية التي لها علاقة بالكنيسة المشيخية أكثر من ألف ومائة وخمسة عشر مؤسسة تعليمية عالية في أميركا. انظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:

http://www.pcusa.org/collegiate/aboutcollegiate.htm

(2) Ibid.

(٣) انظر: موقع الكنيسة المشيخية، في أمريكا، على رابط: http://www.pcanet.org/general/beliefs.htm

وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/presbyterian-Church-in-America

وقد انفصلت عن الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة معترضة على الفكر الليبرالي الذي ينكر ألوهية المسيح عيسى –عليه السلام–، وسلطة الكتاب المقدس لديهم، إضافة إلى عدم تولية المرأة المناصب الكهنوتية[1].

وهي تعلن الالتزام بالإنجيلكانية والدعوة النصرانية، وأنشطتها بشكل خاص في الجنوب والغرب من الولايات المتحدة. ولها مشاركات مع المؤسسات الخيرية في إعانة الفقراء وكبار السن والأيتام والمعوقين، واللاجئين[2].

عقيدتها:

تعتبر (PCA) أكثر محافظة من PC(USA) فيما يتعلق بالأمور التوراتية وتفسير بعض المعتقدات، والمبادئ الاجتماعية والسياسية. وتؤمن بأن عيسى – عليه السلام – سيأتي ليحاكم الناس. لكنها تعتبر أقل محافظة من المشيخية الأرثوذكسية (OPC)، وأكثر محافظة من الإنجيلية المشيخية (EPC) والاختلافات بين ذلك قد تتفاوت أيضاً من مشيخية إلى أخرى ومن جماعة إلى غيرها[3].

وبينما لا تجيز الكنيسة المشيخية الأمريكية تنصيب المرأة، فإن الإنجيلية المشيخية تعتبر ذلك أمراً ليس له أهمية، ويرجع قراره إلى الهيئة أو المؤسسة، أما الأرثوذكسية فهي تجيز للمرأة التدريس فقط للنساء والأطفال، وبعض الكنائس المشيخية الأمريكية تجيز للمرأة أن تفعل أي أمر أخر في الكنيسة غير التنصيب[4].

وتقوم بعقد خدمات العبادة في نظام مختلف (مثل التقاليد المشيخية، والطقوس)، أما الأرثوذكسية فتلتزم التقاليد الأسكوتلاندية، التي تمارس الغناء فقط من خلال المزمور، إلا أن كلاهما له علاقة ودية في تعاونه مع الآخر من عدة طرق، مثل إدارة شركة طبع تدعى

---

(١) انظر:الموقعين السابقين، الرابط السابق.

(٢) انظر: الموقعين السابقين، الرابط السابق.

(٣) انظر: انظر: موسوعة ويكيبيديا على الرابط السابق، وانظر: موقع الكنيسة نفسه، على الرابط السابق.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق. وانظر: موقع الكنيسة نفسه، على الرابط السابق.

الوكالة العظمى للطبع (Great Commission Publication) والتي تصدر منهج مدرسة الأحد لكلا المذهبين[١].

الوكالات والمؤسسات التابعة لها:

بناء على موقع الكنيسة، فإنها تملك ألف وستمائة وتسعة وثلاثين كنيسة عبر الولايات المتحدة وكندا، وعدد أعضائها يقارب ثلاثمائة وأربعين ألف وثمانمائة واثنان وخمسين عضواً لعام ٢٠٠٩م[٢].

ولها مؤسسات تعليمية كثيرة، منها : "كلية كاموسيس" " College Campuses"، كلية كوفنانت، ولوك أوت ماونتن (Covenant college, Lookout Mountain)، بالقرب من غاتنوجا "Chattanooga" ولها أيضاً (معهد وثيقة اللاهوت) (Covenant Theological Seminary) في القدس لويس (st. Louis) ومؤخراً بدأت الكنيسة طباعة محلية خاصة لها تدعى "باي فيث" "By Faith".

وهي عضو في المشيخية الأمريكية الشمالية، والهيئة البروتستانتية " North American Presbyterian" & "Reformed Council (NAP ARC)" وكذلك عضو في "الجمعية الوطنية الإنجيلية" "National Association of Evangelicals".. [٣]

الكنيسة المشيخية المركزية "Centeral Presbyterian church":

تأسست عام ١٨٤٤م، وهي أول إرسالية أجنبية يقوم الأمريكان بإنشائها في جمهورية تكساس.وهي من الكنائس المتحررة، وهي عضو في اتحاد الكنائس المشيخية الأمريكية، الذي يعتبر أكبر تجمع للكنائس المشيخية. وهناك أكثر من ثمانين كلية تابعة لها في الولايات المتحدة، مثل: "كلية أوستين" "Austin College"، أو "شيرمان"

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق. وانظر: موقع الكنيسة نفسه، على الرابط السابق.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق. وانظر: موقع الكنيسة نفسه، على الرابط السابق.

(3) Ibid.

"Sherman" "وجامعة التثليث" "Trinity University" أو "سان أنتونيو" " San Antonio".[1]

كنيسة اسكتلندا: "Church of Scotland":

الكنيسة الوطنية الوحيدة المعترف بها من قبل الحكومة في اسكتلندا وأحياناً يطلق عليها "كنيسة الكيرك" "kirk"، وينتمي إليها أغلبية الأسكتلنديين[2].

تأسست عام ١٥٦٠م على يد "جون كونكس" "Jhon Knox" وتميل إلى الكالفينية. وتقبل كنيسة اسكتلندا في درجة ثانوية اعتراف وستمنستر الإيماني، وتعتبر تعاليم المصلحين "جون كالفن" و"جون نوكس" مصادر العبادة الكنسية [3]

وفي عام ١٩٦٦م وافقت الجمعية على منح النساء حق العمل كراعيات للكنيسة. ونتيجة لذلك خرجت طائفة جديدة أعلنت التزامها بالنصرانية التاريخية الأرثوذكسية (القديمة)، وتعرف باسم: "ملحقية كنائس الاعتراف" " Fellowship of confessing churches".[4]

كنيسة الجامعة المشيخية "University Presbyterian church"::

وقد تم تأسيسها عام ١٩٠٨م بعد أن طالب جماعة من مدينة "سياتل" في جامعة واشنطن أن يكون للجامعة كنيسة، وتتضمن خدمات العبادة للبالغين أثناء المرحلة الجامعية، كما يشارك فيها مئات الأطفال في يوم الأحد وخلال الأسبوع، وبها فصول دراسية وقاعات للمحاضرات، وخطة لدعم خدمات المؤسسة[5].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة، على رابط : www.parispresbyterian.com/about.htm

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia.org/wiki/church-of-scotland

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٥) انظر:موقع الكنيسة، على رابط:http://www.upc.org/aboutupc.aspx?id=130=427.

ومن مهامها –كما في الموقع–:-

توفير فرصة المساهمة في الإرسالية للمناطق البعيدة، سواء خلال إجازة الكريسمس، أو عطلة الربيع، أو الصيف لمدة ثلاثة أسابيع للإرساليات العالمية، على حسب الاختيار[1].

أما المؤسسات التابعة لها:-

١) اتحاد الإرساليات في ((جراند أيلاند))[2].

"Presbyterian Missionary union in" Grand Island):

٢) الهيئة المستقلة للإرساليات الأجنبية المشيخية NY[3]:

"The Independent Board for Presbyterian foreign mission". (in Plymouth meeting.PA).

٣) معهد البروتستانت الغربي في بلايماوث ميتنج[4]:

"Western Reformed Seminary in Tacom,WA.WRS.edu"

ولها مجلة بعنوان: "كريستن أو بسيرف" "The Christian observe".

وهناك بعض المراكز والمؤسسات المشيخية التي تحمل اسم الإنجيلية أو الإرسالية ومتخصصة في الإرسال والدعم، منها:

الكنيسة المشيخية الإنجيلية[5]:"Evangelical Presbyterian Church"

وقد أنشأت عام ١٩٨١م، وهي تقر بالمبادئ الأساسية في الإيمان النصراني وتترك الحرية في باقي الأمور كتنصيب المرأة للكنيسة. وهي تحتوي على ٢٦٠ مائتين وستين و ٨٥

---

(١) انظر:موقع الكنيسة، على رابط:.http://www.upc.org/university/aboutmin.aspx

(٢) انظر: موقع الارسالية، على رابط:Presbyterian mission.org

(٣) انظر: موقع الارسالية، على رابط:(IBFM.org)

(٤) انظر: موقع الارسالية، على رابط:(Christian observe.org)

(5) http://www.epc.org.

خمسة وثمانين ألف عضو، ولديهم برنامج إرسالي عالمي حتى إلى أماكن نائية، وهم يدعمون بناء الكنائس في الولايات المتحدة، وأول مهمة وواجب الدعوة الإنجيلية أي: التنصير[1].

اتحاد الإرساليات المشيخية: "Presbyterian Missionary Union".

ومهمتها التنسيق والتدريب وجمع الدخل والمساعدة في زرع الإنجيل في أنحاء العالم. ولها نشاطات قديمة في كينيا، ثم تنامت بعد ذلك ونضجت، والآن لهم خدمات واسعة في الشرق[2].

ولديهم إرسالية قصيرة الوقت يطلق عليها فريق تيموثي "Team Timothy" وهي عبارة عن برنامج إرسالي للشباب، ويخرج الفريق خارج حدود المحيط لدعوته الإنجيلية أو محلياً لمؤسسات الشباب أو زراعة الكنائس. كما ترصد أخبار الإرساليات، واحتياجاتها[3]. ويؤمنون بالعودة الثانية للمسيح بعد الموت، والألفية[4].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة، على رابط:
http://www.epc.org/about-the-epc/missional-church-and-denomination.

(٢) انظر: موقع الكنيسة، على رابط: http://Presbyterianmissions.org/about/doctrinal-position .

ويتم إصدار تقرير سنوي من الكنيسة المشيخية من خلال مجلس جمعية الإرسالية العامة. General Assembly Mission Council (GAMC)، وقد غطت الميزانية في عام ٢٠٠٩م من المشاريع الإرسالية السابقة بالتحديد ٩٧%.

For more information see:
www.pcusa.org/gamc/08annualreport.pdf., www.pcusa.org/navigation/giving.htm., www.pcusa.org/percapita.

(٣) انظر: موقع الكنيسة، على رابط: http://Presbyterianmissions.org/about .

(٤) انظر: موقع الكنيسة، على الرابط السابق:

المطلب الثالث
أنشطة الكنيسة المشيخية في تنصير العالم الإسلامي

تعتبر الطائفة المشيخية من أوسع الطوائف نشاطاً في الإرساليات حول العالم بشكل عام، وكذلك في الشرق[١].

والإرساليات في الولايات المتحدة على سبيل المثال التي تدار من قبل ستة عشر مجلس اكنسيا تقوم بتوزيع المشاركين والكنائس والهيئات العالمية في أكثر من سبعين دولة في أمريكا اللاتينية، والكاريبي، والشرق الأوسط وأفريقيا، وأوروبا، والجنوب الشرقي لآسيا[٢].من أنشطتها:

أولاً : دعم القضايا الاجتماعية والإغاثية:

ومن مؤسساتهم[٣].

١) "الدعم المشيخي للكوارث""Presbyterian Disaster Assistance".

٢) "التطوير الذاتي للأفراد""Self-Development of People".

٣) "البرنامج المشيخي للمجاعة""Presbyterian Hunger Program".

٤) "عروض البهجة أو جوي أو فريج لأعياد الميلاد"" the Christmas Joy Offering".

وجميعهم يدعمون المدارس العرقية وبرامج الإعاشات. ومؤسسات الشباب والأطفال والبالغين.

---

(١) الإرساليات التبشيرية، عبدا لجليل شلبي، ٢١٤.

(٢) انظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://www.pcusa.org/101/101-whoare.htm.

(3) Ibid.

ثانياً : إنشاء الجامعات والكليات:

تعتبر الكنيسة المشيخية من الكنائس النشطة في هذا المجال، سواء محليا في الولايات المتحدة، أو خارجيا في الدول الأوروبية، أو العربية، حيث أنشئت الجامعات الثلاث الكبرى في الشرق الأوسط: الجامعة الأميركية في القاهرة. والجامعة الأميركية في أنقرة-تركيا- والجامعة الأمريكية في بيروت-لبنان- [1].

وتذكر المشيخية بأنها تؤمن بأن الإرسالية ليست واجبة،لكنها فرصة، لنرى كيف أن الله موجود في كل مكان، ويمكنه أن يعمل بطرق متعددة[2].

وعلى الرغم من أن الكنيسة تؤمن بقدوم المسيح في آخر الزمان ومحاربة غير المؤمنين، خاصة المحافظين منهم، لكنها لا تذكر وجوب القتال للتمهيد من أجل تلك المعركة.

بل ترى أن الإنجيلية: تكون من خلال بناء الكنائس خدمات الرحمة، والعدالة الاجتماعية، والسلوك، بدون التحدث عن عيسى –عليه السلام.

أما الإرسالية في بلاد المسلمين فتكون بواسطة خدمات المساعدة والإعانة، لكن بصمت لأن بعض الحكومات تعارض الدعوة الإنجيلية (التنصير)، ويذكرون أن النصرانية في الصين تشهد أن أهم سبب للانتشار الهائل للكنيسة هو الرحمة والحياة النصرانية المخلصة اليومية[3].

ولعل ذلك من أبرز الأسباب التي جعلها تتمكن من إنشاء كنائس في بلاد إسلامية كثيرة، وعدم المنع لأنشطتها كالكنيسة المعمدانية المحافظة. خاصة لقوة موقفها ضد الحرب والعنصرية والأسلحة النووية، ومساندتها لعملية السلام. ومنها قرارات الكنيسة المشيخية عام ٢٠٠٤م الذي يقضي بوقف استثماراتها في إسرائيل، والبالغة نحو سبعة مليارات دولار

---

(١) مقال بعنوان: "ثقافة استعداد الأصدقاء"، محمد السماك،٩/٣/٢٠٠٦م، في موقع جريدة إيلاف الالكترونية،من لندن على رابط:(http://elaph.com/Elaph/webForm/printerFriendlyVersion.)

(٢) انظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:
http://www.pcusa.org/today/archive/believe/wpb9704.htm.

(٣) والإسلام أصدق تاريخاً للسلام والرحمة وأوثق مصدراً، وحري وأولى بنا الاجتهاد في تبليغ هذه الحقيقة.

تجاوباً مع قرار محكمة العدل الدولية حول عدم شرعية الجدار الفاصل، وبناء المستوطنات بتصويت الغالبية الساحقة(١).

وكان سبب ذلك أن هذا يتعارض مع رسالة الإنجيل إضافة إلى أن الأموال التي تدفعها الكنيسة لأعضائها لابد أن تكون نقية ومجردة من المساهمة في أي تعاملات غير شرعية(٢).

من أجل ذلك تفجر الغضب الصهيوني داخل الولايات المتحدة وخارجها ضد هذه الكنيسة، التي أقرت هذه المواقف بالإجماع. وقد عتم الإعلام الأميركي الذي تسيطر عليه الصهيونية الأميركية على هذه المواقف، وبذلك قطع الطريق أمام وصول هذه المواقف الجريئة إلى الإعلام العربي والإسلامي إلا بشكل محدود، إلا أن الكنيسة أرسلت مذكرات إلى الأمم المتحدة، وإلى أعضاء الكونغرس، وإلى البيت الأبيض، كما أرسلتها إلى مجلس الكنائس العالمي في جنيف وإلى مجلس كنائس المسيح في واشنطن(٣).

---

(١) مقال بعنوان : "PC(USA) disinvestment form Israel controversy". انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط : http://en.wikipedia.org/wiki/PC(USA)-Divestment-form-Israel.

ويضم اليمين المسيحي الجديد اتجاهان؛ أحدهما أصولي (الكنيسة الإيفانجيليكية) والآخر معتدل (الكنيسة المشيخية) ويختلف تصور كل منهما تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فالاتجاه الأصولي يتبع استراتيجيات مختلفة لضمان التأييد الرسمي والشعبي لإسرائيل وذلك تمهيداً لمعركة (هرمجيدون).

أما الاتجاه المعتدل —حسب وجهة نظرهم-داخل اليمين المسيحي فيتمثل في الكنيسة المشيخية التي تتبع رؤية متوازنة تجاه الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، فهي من ناحية تعترف بحق إسرائيل في الوجود ومن ناحية أخرى ترفض احتلال إسرائيل للمناطق الفلسطينية، ففي عام ١٩٨٢م أدانت الغزو الإسرائيلي للبنان وطالبت الجيش الإسرائيلي بالانسحاب الفوري، وفي عام ١٩٨٣م طلبت من الإدارة الأمريكية بوقف تقديم الدعم المالي لإسرائيل لاستمرارها في النشاطات الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية، وعام ١٩٨٧م طالبت في الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ووقف كافة انتهاكات حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية.

وخلال انتفاضة الأقصى أنشأت "هيئة كنائس سلام الشرق الأوسط" وزار أتباع الكنيسة الضفة الغربية وقطاع غزة مراراً لتقديم الدعم للشعب الفلسطيني، وعقدوا لقاءاً مع وزير الخارجية السابق "كولن باول" في السادس من يونيو ٢٠٠٢م، تركوا له وثيقة تؤكد أن احتلال إسرائيل لفلسطين سرطان يهدد المنطقة والعالم، وطالبوه بوقف المساعدات الاقتصادية والعسكرية لإسرائيل. المرجع نفسه،باختصار. انظر: موقع الجزيرة توك، الاعلامي، في ٢٨ كانون الثاني (يناير) ٢٠١١.

http://ww.aljazeeratalk.net/forum/archive/index.php/t-113624.html.

(2) Ibid.

(٣) انظر: موقع جريدة إيلاف الالكترونية، على رابط:

http://www.elaph.com/Newspapers/2004/7/2396.htm.

وقالت "كورين ويتلاك"، المديرة التنفيذية لمجموعة الكنائس العاملة في الشرق الأوسط: "أنها تعرف أن طوائف بروتستانتية أخرى تفكر في موقف مماثل، مثل الكنيسة المنهجية والكنيسة المتحدة للمسيح، وأيضاً الكنيسة الأسقفية"

إضافة إلى ذلك فقد ندت الكنيسة بـ "مبدأ الحرب الوقائية" الذي اتخذته إدارة الرئيسي الأمريكي جورج بوش (٢٠٠٠م-٢٠٠٨م) بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠٠م[١].

واعتبرت الحرب على العراق حرباً غير شرعية ولا أخلاقية ولا قانونية[٢].

وقد ذهبت الكنيسة المشيخية إلى أبعد من الاكتفاء باستنكار هذا الأمر، فقررت إقامة علاقات تعاون مع الجماعات الإسلامية الأمريكية دعماً لها في مواجهة تورط الحكومة الأمريكية في الأعمال المناهضة للعرب الأميركيين وغيرهم من المسلمين، وحثت الكنيسة أبناءها، كما حثت جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان على التحرك ضد هذا التورط المناقض للقيم المسيحية والأميركية[٣].

ورغم أن الكنيسة تراجعت عن قرار المقاطعة لهجوم المؤسسات الإعلامية الخاضعة للنفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة، وشكوى الحاخام الأكبر لإدارة الكنيسة[٤].إلا أن موقفهم كان كفيلاً بأن يفضح المشكلة، ويعلن عن وجودها، كما يقول البروفيسور "ديريك فيلد" أستاذ الطب النفسي البريطاني الذي يعد أحد الناشطين الداعين لمقاطعة الأكاديمية الإسرائيلية[٥].

---

(١) تفجير مبنى التجارة العالمي الأمريكي، والبنتاجون (مقر وزارة الدفاع الأمريكية).

وقد أرسلوا رسالة للرئيس السابق جورج بوش للولايات المتحدة تحت عنوان: بقلم الولايات المتحدة إلى الرئيس بوش ٢٠٠٧/٨/٣م. تذكر فيها أن رسالة الكتب السماوية وخاصة التوراة هي: السلام والحب،في التعامل مع الجيران، وأن الأمانة التاريخية تفرض إدراك حق كل من الإسرائيليين والفلسطينيين في الأرض، ويتوجب على الولايات المتحدة قيادة تشكيل خريطة الطريق للسلام في الشرق الأوسط.

http://www.commongroundnews.org/print_article.php?artId=21489&dir=right&lan=ar.

(٢) انظر مقال بعنوان الخلفاء المجولون في أميركا، محمد السماك ٢٩/٦/٢٠٠٤م، انظر: صحيفة كمال شاتيلا، على رابط:

www.kamalchatila.com/ /articles.htm

وانظر: موقع صحيفة إيلاف، على رابط:

http://www.elaph.com/NewsPapers/2004/7/2396.htm?sectionarchive=NewPapers

(3) Ibid.

(٤) مقال سابق : .PC(USA) disinvestment for Israel controversy,op.cit".

(٥) مقال بعنوان: "يخجلنا نشاطهم" فهمي هويدي،١١/٦/٢٠٠٩م، موقع حزب الوسط الجديد، مصر، على رابط:

على رابط : http://www.alwasatparty.com/modules.php?name=9908.

كما كان فيه شحذ لبعض الكنائس بالمقاطعة أو التفكير في المقاطعة[1].

وعلى المسلمين متابعة مثل هذه الأمور عن كثب، لمعرفة كيفية كسب الأصدقاء بتوجيه الشكر لهم من قبل المؤسسات الإسلامية الدولية، وتوحيد جبهة الأعداء، وعدم تعميم نظرية مؤامرة الاحتلال على جميع الكنائس.

ثالثاً: الزيارات الدورية حول دول العالم الإسلامي:

تتميز أنشطة الكنيسة المشيخية Pc(USA)وتأثيرها حول البلدان الإسلامية بإرسال الوفود وعمل سلسلة زيارة دورية في عدة ولايات أمريكية إلى المسئولين الروحيين والسياسيين، ويؤكدون في زيارتهم على أهمية تحقيق العدالة والسلام في منطقة الشرق الأوسط لا سيما في لبنان وفلسطين، والعراق، ومصر.

من تلك الزيارات:

١- يقوم وفد من الكنيسة المشيخية بأمريكا بزيارة الأزهر بمصر كل عام برئاسة رئيس مكتب الشرق الأوسط للتباحث مع المسئولين بالأمور التي تهم كل منهما، ومنها وضع برنامج مشترك لمواجهة الفقر في بعض الأحياء الفقيرة عام ٢٠٠٠/٩/٣م[2].

٢- زيارة "كيركباتريك" الأمين العام للهيئة العامة للكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة، ورافق جولته مسئولون عن السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان، ونائب الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط[3].

وقد عبر القس "كيركباتريك" عن أهمية ما تقوم به الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية في مجال الحوار النصراني- الإسلامي، والتلاقي مع المجتمعات الإسلامية، والفئات اليهودية المهتمة بإقرار السلام. كما بحث الوفد مع وزير الإعلام

---

(١) انظر: مقال بعنوان "الكنيسة المشيخية تقاطع إسرائيل" عماد جاد، ديسمبر ٢٠٠٤م. انظر: موقع قاطع، على رابط: http://www.Kate3.com/articles/main.Jsp?article-77

(٢) انظر: اسلام أون لاين، على رابط: http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-sept-6/alhadath13.asp

(٣) مقال بعنوان: "وفد المشيخية يختتم زيارته بلقاء صغير"، مجلة المستقبل ص٥، ع(١٥٣٠)، ٢٠٠٤م، على الرابط: http://www.almustaqbal.com/stories.aspx?storyid-53152.

اللبناني "ميشال سماحة" كيفية التعاون بين الكنيسة ووزارة الإعلام لتحقيق العدالة في منطقة الشرق الأوسط، كما زار الوفد مؤسسات حقوق الإنسان، وحقوق المرأة[1].

٣- زيارة وفد من الكنيسة المشيخية من ولاية كاليفورنيا منتدى فلسطين بنابلس، للتعرف على حقيقة الأوضاع في فلسطين والتعرف على فكرة المنتدى ورسالته وبرامجه والنقاش حول السلام المشترك بين الأديان[2].

من الأنشطة كذلك ما جاء في بيان للكنيسة المشيخية الأمريكية:

تجدر الإشارة إلى أن منظمة "مسكن من أجل الإنسانية"، في مصر بأسيوط، تقول إن مهمتها ووسائلها مستمدة في أغلبها من ثلاثة مفاهيم لاهوتية، وهي "ضرورة تحويل الإيمان إلى فعل، وتعني: انعكاس حب المسيح" في الحياة، ثم ما تسميه "اقتصاد المسيح" وتقصد به البركة في الأعمال التي تقوم بها، وثالثاً ما تسميه "لاهوت المطرقة"، التي تعني به أن "كل شخص يستطيع استخدام المطرقة كأداة إظهار حب الرب" من خلال بناء المساكن للفقراء.

وتقوم المنظمة بتقديم نسخة هدية من الإنجيل مع كل منزل تبنيه، كما تقول إنها استطاعت منذ تأسيسها إنشاء أكثر من مائتي ألف منزل في حوالي مائة (١٠٠) دولة، وقال بيان الكنيسة المشيخية الأمريكية إن موزلي وزوجته "كارولين" يعدان من قيادات جماعة "شركاء البهجة"، التي تقول إن هدفها هو "التعبير عن العقائد النصرانية من خلال الخدمة الرحيمة للآخرين"[3].

---

(1) Ibid.

(٢) انظر: شبكة القدس، على رابط:http://web.alquds.com/print/85392.

وللمزيد انظر التفصيل، انظر: موقع الوكالة الوطنية للاعلام اللبنانية، على الرابط:

http://www.nna-leb.gov.lb/archive/23-02-2004/JOU78.html

(٣) مقال بعنوان: حملة تبرعات أمريكية لترميم مداخن منصرين، ٢٠٠٧/٧/٢٨م، موقع الاخوان المسلمون،على الرابط:

http://www.ikhwanonline.net/print.asp?ArtID=29984&SecID=230.

كذلك تم إنشاء العديد من الكنائس العربية في عدد من الدول الأجنبية، منها:

١-"كنيسة المنارة المشيخية" بلندن/ أونتاريو. ولهم موقع خاص للشباب: ALmanarah Presbyterian church.ca

٢-"الكنيسة الإنجيلية العربية"/ تورنتو Chapel place Presbyterian .churchhttp://www.cppc.ca/Events.aspx

٣-"الكنيسة الإنجيلية العربية المشيخية"- مونتريال بكندا وقد أنشأت عام ١٩٩١م ./."Montreal Arabic Church"

http://monterealarabicchurch.com/aboutus-sr.htm.

وهناك الكنائس والتجمعات التابعة للكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة (PC[USA])، منها[1]:

١-"الزمالة المشيخية الشرق أوسطية"/ أريزونا " Middle Eastern Presbyterian Fellowship"/ Arizona، ويطلق عليها كذلك "كنيسة نورثر ماستر المشيخية" .(North master PC)

---

(١) وقد خصصت الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة موقع كدليل لجميع الكنائس العربية المشيخية مع العنوان بالتفصيل ورقم الهاتف، والمسئول..

ومنها كذلك:

١- "الكنيسة المشيخية الأولى"/كاليفورنيا. لدراسة التوراة بالعربية.
"First Presbyterian church". (Arabic Bible Study).

٢- "الكنيسة الإنجيلية الشرق أوسطية"/ نيوجرسي. "Mideast Evangelical church"./ New Jersey /

٣- "زمالة أليتناون العربية"/بينسيلفينيا (Fpcallentown.org)،
"Allentown Arabic Follow ship"/ Pennsylvania.

٤- "الكنيسة النصرانية العربية"/فرجينيا:
"Arabic Christian church"/ Virginia.(rich mond Arabic church.org).-
-ويطلق عليها أيضاً الكنيسة المشيخية الثالثة (thirdpres.org) (Third PC).

٥- "الزمالة العربية المشيخية"/ واشنطن: ."Arabic Presbyterian Fellowshington"، أو "كنيسة سياتل" المشيخية الأولى ."Seattle First Presbyterian Church".

٦- "الكنيسة السودانية المشيخية الأمريكية": ."Sudanese American Presbyterian church".

انظر: موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة، على الرابط السابق.

٢-"الكنيسة الإنجيلية الشرق أوسطية"/ كاليفورنيا:

"Mideast Evangelical church/ California".(Mideast church.org)

ويطلق عليها كذلك "كنيسة كالفاري المشيخية" (Calvary PC).

٣-"الكنيسة الإنجيلية العربية"/ كاليفورنيا (Tcarabic church.com)، ويطلق عليها كذلك كنيسة أركاديا Arabic Evangelical church (Arcadia pc).

هذه بعض الكنائس العربية إلا أنه يوجد هناك مركز يقدم الدعم الروحي والتنظيمي لتنمية الكنائس والشخصيات المشيخية في الشرق الأوسط، مثل: مشيخية الشرق الأوسط في الولايات المتحدة[١]، Middle Eastern Presbyterians in the United states..

وهناك ما يقارب ستين تجمعاً للمشيخين بلغات مختلفة غير الإنجليزية.

وقد وضعت ((PC(USA) في المواقع دليلاً للكنائس والتجمعات والملحقيات المشيخية في الشرق الأوسط لعام ٢٠٠٩م.

وهناك أيضاً: "رابطة الكنائس الإنجيلية العربية"[٢]" Association of Arabic.churches of the Presbyterian church(USA)"..

قام بتشكيل الرابطة كل من القساوسة والأعضاء من مختلف الكنائس الإنجيلية المشيخية العربية بالولايات المتحدة الأمريكية وذلك في عام ٢٠٠٨م.

تضم الرابطة كل الكنائس والاجتماعات الإنجيلية المشيخية العربية التابعين إلى الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً : إنشاء المؤسسات التنصيرية في البلدان العربية والإسلامية:

في الكويت:

أبرز المؤسسات هي: الكنيسة الإنجيلية الوطنية في الكويت: وهي عضو في مجلس كنائس الشرق الأوسط، يقدر عدد رعاياها بحوالي ١٥ خمسة عشر ألف نسمة، راعي

---

(١) وانظر: موقع الكنيسة المشيخية، على رابط: : www.pcusa.org/middleeastern.

(٢) انظر: موقع الكنيسة الانجيلية الوطنية في "بوستن"، على رابط: .http://arabicchurch.org/viewpage.php?id-48

الكنيسة الحالي هو القس "عمانوئيل غريب"(١)، ويعتبر أول قس خليجي معاصر يشغل هذا المنصب، وأول قس خليجي معاصر يرتدي زي الكنيسة الكوفية خلال أداء الطقوس الدينية(٢).ويسعى الآن إلى تنظيم مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي في الكويت، ويقول: "هدفنا معرفة الآخر ومعرفة المجالات المشتركة... والمجالات التي تمكننا من التعاون في خدمة المجتمع..." (٣).

أما عن التنصير فيقول: "إن المسيحية دين دعوة كما أن الإسلام دين دعوة... وعلى كل مسيحي مؤمن أن يبشر بالمسيح.. بطرق مختلفة، كالعلاقة الشخصية.. امتثالاً لما ورد في الإنجيل"(٤).

اجتماعات الكنيسة تشمل العبادة يوم الأحد، واجتماع للعبادة في كنيسة القديس بولس بالأحمدي يوم الاثنين، واجتماع عام يوم الأربعاء، وآخر للشباب الناشئ يوم الخميس، وشباب متوسط يوم الجمعة، هذا بالإضافة إلى اجتماعات لدراسة الكتاب المقدس.

وتقدم الكنيسة خدمات المكتبة، وخدمة الأشرطة المسجلة، بالتعاون مع دار الكتاب المقدس في الخليج.

نظراً لقلة الكنائس في الكويت فإن الكنيسة الإنجيلية الوطنية تستضيف حوالي خمسين كنيسة وجماعة مصلية من مختلف الجنسيات والطوائف من الهند والفلبين وباكستان

---

(١) عما نويل بنيامين من أصول أرمينية، تخرج من الجامعة، وعمل في مجال النفط في الكويت ثم درس اللاهوت في مصر، من ضمنها دورات لغة إنجليزية. انظر: حوار حسن معوض مع القس عمانوئيل غريب، برنامج نقطة نظام، قناة العربية، ٣/١٢/٢٠٠٤م.
http://www.alarabiya.net/save_print.php?print-1&cont_id-8492.

(٢) يقدر عدد المسيحيين الذين يحملون الجنسية الكويتية في الكويت حوالي ثلاثمائة وخمسين شخصاً.
انظر: (http://www.en.wikipedia.org/5-7-2009.)

(٣) انظر: حوار حسن معوض مع القس عمانوئيل غريب، برنامج نقطة نظام، قناة العربية، ٣/١٢/٢٠٠٤م.
http://www.alarabiya.net/save_print.php?print-1&cont_id-8492.

(٤) انظر: المقال، والموقع السابق.

وكوريا وبنغلادش وسريلانكا، ويبلغ عدد المصلين في مباني الكنيسة أكثر من ١٠٠٠٠ (عشرة آلاف) شخص في الأسبوع (إحصائية عام ٢٠٠٣م)(١).

في السودان:

ومن أبرز الكنائس المشيخية:

الكنيسة المشيخية في السودان: "Presbyterain church of the Sudan (PCOS)".

ويبلغ عدد أعضائها (١.٠٠٠.٠٠٠)، ومائتين وخمسة وستين قسيساً، وخمسمائة تجمع، ولها عضوية في (WCC)، و (AACC)، و(MECC)، و(FMEEC)، و(WARC)، و (ARCA) (٢).

وقد تم تأسيسها في أواخر ١٨٩٠م بواسطة الإرساليات الأمريكية والتي جاءت إلى السودان من مصر، وأسسوا كنيسة في الخرطوم، ثم نزلوا إلى الجنوب عام ١٩٠٢م، تاركين الكنيسة في الشمال بشكل رئيسي تحت الأقباط المصريين الإنجيليين (والآن تعرف باسم

---

(١) بدأ العمل المسيحي في الكويت عندما جاء الدكتور القس صمويل زويمر إلى الكويت عام ١٩٠٣م من الولايات المتحدة الأمريكية وكان يعاونه سلومي وهو عراقي من بغداد، وتم شراء قطعة أرض لبناء مستشفى في عام ١٩١٤ وهو أول مستشفى في الكويت ثم أضيف مستشفى منفصل للنساء في السنوات اللاحقة، وفي العام ١٩١٩ وصل أول مبشر عربي هو يعقوب شماس إبراهيم. أقيمت أول صلاة باللغة العربية عام ١٩٢٦ وذلك في أحد البيوت، وتم بناء الكنيسة ومنازل للأطباء والممرضين والقساوسة وذلك في عام ١٩٣١، في عام ١٩٥٤ تم انتخاب أول مجلس للكنيسة العربية، كما تم بناء القاعة الملحقة بمبنى الكنيسة عام ١٩٥٨، وفي عام ١٩٥٩ دعت الكنيسة القس يوسف عبد النور ليقوم برعاية الكنيسة، وفي عام ١٩٦٤ تم انتخاب ورسامة أول شيخين كويتين للكنيسة وهما يعقوب شماس إبراهيم وسليمان سمعان شماس، وفي عام ١٩٧١ انضمت الكنيسة إلى مجلس كنائس الشرق الأوسط، وفي عام ١٩٧٤ انضمت الكنيسة إلى رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، وبعد عدة انتخابات، وفي عام ١٩٩٩م تم رسامة عمانوئيل بنيامين قساً وتنصيبه راعياً للكنيسة بواسطة لجنة من السنودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان، وفي عام ٢٠٠١م دعت الكنيسة القس /رفيق فاروق، راعياً شريكاً للكنيسة.

انظر مقال بعنوان : "لمحات عن الكنيسة الإنجيلية الوطنية بالكويت، للقس، رفيق فاروق، انظر: موقع الدفاع عن السنة،باختصار. على رابط:.www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=69671

وله موقع محجوب (رفيق فاروق) : (http://rafikfarouk.jeeran.com).

(٢) انظر: توضيح الاختصارات في المقدمة.

الكنيسة الإنجيلية المشيخة (PEC)[1] في السودان، التي استقلت عام ١٩٥٦م في الشمال، وتمتلك الكنيسة الإنجيلية (٢٠٠٧م)، ٣٩ كنيسة ثابتة، ومائتين وتسع وستين كنيسة عشوائية، واثنين وثلاثين ٣٢ منصراً أجنبياً، وثمان وثلاثين ٣٨ مدرسة ومعهداً، وسبعة وعشرين مركزاً اجتماعياً ومزرعتين[٢].

وفي عام ١٩٦٢م، كان على كل الإرساليات مغادرة السودان بقرار من الحكومة، فبقيت الكنيسة تحت قيادة قساوسة سودانيين، وبدؤوا عملية الامتداد إلى أنحاء البلاد، والآن تعتبر الكنيسة المشيخية أكبر ثالث كنيسة في السودان بعد الرومان الكاثوليك، والكنائس الأسقفية.

وقد تم إعادة توحيد الكنيسة المشيخية في "مالاكال" "Malakal" في أبريل ٢٠٠٨/٢م، بعد أكثر من عشرين سنة من الانفصال نتيجة الاختلافات والمعارضات في الكنيسة [٣].

وللكنيسة مدرستان توراتية، وكلية لاهوتية، ومدارس ابتدائية عديدة في المخيمات.

وأصبحت في (٢٠٠٦/١/١) شريكا مع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية PC(USA)، وكنيسة إسكوتلاندا (Church of Scotland) وإيرلندا (Church

(١) مقال بعنوان :

Presbytery church of the Sudan reunited and decenteralized, 7 APRIL 2008 by: James Gatdet Dak..

انظر: موقع:"سودان تريبيون" الاخبارية، على رابط:

http://www.sudantribune.com/Presbytery-Church-of-the-Sudan-re,26658

و موقع قاعدة لجمع بيانات الحركة البروتستانتية حول العالم، على رابط :

(http://www.reformiert-online.net/index_eng.php.).

(٢) انظر: موقع السودان الاسلامي، على رابط:

http://www.sudansite.net/index.php/مقالات-عامة/المسيحية-في-السوداني.html.
26-12-2007.

(3) Ibid.

The Reformed church of)، والكنيسة الإصلاحية في أميركا (of Ereland American)، وغيرها[1].

الإرسالية المشيخية كو-واركر في جنوب السودان:

"Presbyterian mission co-worker in South Sudan".

ولا يوجد معلومات عنها إلا في مقال بعنوان: "الأخبار الجيدة للسلام في جنوب السودان" أكتوبر ١/٢٠٠٩م، ويذكرون الشخصيات التي أصبحت تعمل في أماكن حيوية، مثل دكتورة رينو " Ingrid Reneau "، التي عينت كمستشار ثقافي في يوليو٢٠٠٧م، في الكنيسة الانجيلية المشيخية السودانية [2].

ومن الأنشطة التي توفرها: عيادات طبية مجانية، وتوعية بيئية، وتوفير ملاجئ، للمهاجرين، ودراسات توراتية، وصلوات، وإغاثة عالمية، ودعم لعملية السلام[3].

---

(١) انظر موقع المجلس العالمي للكنائس : (www.oikoumene.org/)

موقع قاعدة لجمع بيانات الحركة البروتستانتية حول العالم، على الرابط السابق.

(٢) انظر موقع : ترينتي بيس ميكر "Trinity Peac Makers". على رابط:

http://www.tripeace.wordpress.com

وموقعها في جنوب كارولينا "Carolina" في الولايات المتحدة الأمريكية، وكل أعضائها من المشيخية، وهم مستقلون ولا يعملون رسمياً مع الكنيسة المشيخية الكبرى (Pc(USA، وانظر:موقع: الجمعية العمومية التشريعية في الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة المريكية، على رابط:

http://gamc.pcusa.org/ministries/missionconnections/reneau-ingrid/

(٣) انظر موقع : ترينتي بيس ميكر "Trinity Peac Makers". على رابط:

http://tripeace.wordpress.com/about.

ورابط : .http://tripeace.wordpress.com/what-is-peacemaking

العراق[1]:

عدد النصارى في العراق يقدر حالياً بأربعة في المائة ٤% من عشرين مليونا من السكان.

المشيخية وغيرها من الإرساليات الإصلاحية والإنجيلية كانت في العراق منذ ١٨٠٠م، وكونت ما يسمى بالإرسالية المتحدة "The United Mission".

والإرسالية المتحدة قد عملت بجهد في مجال التعليم والصحة، وتطوير الكنيسة حتى عام ١٩٦٠م، وأكملت نشاطها محلياً على الغالب حتى أصبحت جميعها تحت جمعية الكنائس المشيخية في العراق[2]، وكونت بذلك نقطة وصل مع الكنائس المشيخية الأخرى مثل[3]: "سينودس النيل في مصر" "The Synod of the Nile in Egypt"، و"سينودس سوريا ولبنان" "The Synod of Syria & Lebanon"، ومؤخراً "الكنيسة الإصلاحية في الكويت" "The Reformed church in Kuwait".

---

(١) حصلت الكنائس البروتستانت عام ١٨٥٠م على الاعتراف الرسمي في العراق، التي شملت المشيخية والأسقفية والميثودية والأبرشانية، وذلك بجهود ممثلي بريطانيا، وروسيا والولايات المتحدة، وكانت محصورة في الشمال، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبحت الموصل مسرحاً لصراع البعثات التنصيرية البروتستانتية، وظل هذا الوضع حتى سنة ١٨٩٢م حينما تسلم مجلس الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية إدارة المحطة لغاية سنة ١٨٩٨م، وقد كانت الإرساليات العاملة في المنطقة الشمالية أمريكية تتبع النظام المشيخي إلى أواخر القرن التاسع عشر. أنشأت هذه الإرسالية مشاريع متعددة في مناطق عملها، ففي بغداد افتتحت مدرسة، عرفت بـ"المكتب البروتستانتي" تدرس فيه العربية والإنجليزية والتركية، والعلوم العامة، ومنذ عام ١٨٨٦م بدأ نشاطها الطبي، حيث افتتحت عيادات خارجية طورتها إلى مستشفى صغير، منها مستشفى "دات" في الموصل، وبعد الحرب العالمية.

مقال بعنوان: "البروتستانت والإنجيليون في العراق، حارث غنيمة، ٢٠٠٩م.في موقع الموسم، على رابط :

http://www.almawsem.net/index39.htm

http://www.facebook.com/topic.php?uid-9779844828&topic-10387

(٢) انظر: الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية، على رابط:.http://www.pcusa.org/worldwide/irag

(3) Ibid.

وجميع هذه الكنائس تنضم تحت اسم مجمع الكنائس الإنجيلية المشيخية الوطنية في بغداد، ورئيس المجمع يكون أحياناً قساً، وأحياناً رجلاً علمانياً، وذكر أن البصرة ستسلم الرئاسة لهذا المجمع عام ٢٠٠٨م[١].

الكنائس المشيخة في العراق:

هناك خمس كنائس مشيخية في العراق[٢]:

١- "الكنيسة الإصلاحية الإنجيلية الوطنية" /كركوك " National Evangelical Protestant church".

٢- "الكنيسة المشيخية الإنجيلية الآشورية"/بغداد[٣]" Assyrian Evangelical Pres church".

ولهم مجلة بعنوان (الأب — يو — تاق).

٣- "الكنيسة المشيحية الإنجيلية العربية"/بغداد " Arab Evangelical Pres.church".

٤- "الكنيسة الإصلاحية الإنجيلية الوطنية"/الموصل " National protestant Evangelical church".

---

(١) لقاء مع مسئول الكنيسة الإنجيلية المشيخية الوطنية في البصرة الدكتور، زهير فاضل فتح الله، إعداد : ياسر قاسم، ٢٠٠٥/٧/٩م. موقع انكيدوا الثقافي الموثق،على رابط :
http://ankido.us/n/modles.php?name=News&file=article&sid=604.

(٢) انظر: موقع مشيخية الكيرك، على رابط:.http://www.kirkofkildaire.org /news/iraq.html
ولم أجد حسب بحثي موقع للكنائس في الإنترنت.

(٣) وهي طائفة إنجيلية في الشرق الأوسط، ولها تجمعات في العراق وإيران وأستراليا وكذلك الولايات المتحدة قد انشقوا من الكنيسة الآشورية "Syria church" التي رفضت أفكار الآشوريين "Assyrianist"، وجذورها تقع بالضبط في مدينة نينوى في الموصل شمال العراق، وتسمى بمثلث الآشوريين "Assyrian Triangle" وتجمع مذاهب كثيرة منها : الأرثوذكسية والخلقدونية الكاثوليكية. .http://www.en.wikipedia.com/Assyrian-Evanglicical-chuch
ويذكر موقع كنيسة (يسوع الناصري) عن وجود الكنيسة الكردية الإنجيلية في العراق وسط أربيل،تدعى الكنيسة الناطقة باللغة الكردية، لكن لا يوجد إحصاء رسمي للأعضاء، وتقوم سنوياً بعقد مؤتمر في كردستان العراق. (انظر مقال بعنوان : "الأول مرة في التاريخ، تأسيس الكنيسة الكردية الإنجيلية" نشر يوم: ٢٠٠٦/١١/١٩.، موقع أخبار دولية، على رابط:
http://www.akhbar.ma/_i11343_2.html

وهي من أكبر الكنائس الإنجيلية في العراق لكون العمل الإنجيلي بدأ في الموصل من عام ١٨٢٤م(١).

٥- "الكنيسة المشيخية الوطنية"/البصرة "National Presbyterian church".

في إيران:

ازداد عدد النصارى في إيران بعد عام ١٩٧٩م وكان الازدياد الأعلى بواسطة شهود يهوه والكنائس المشيخية(٢).

وفي القرن التاسع عشر والعشرين كان هناك عدد ضخم من الإرساليات البروتستانية في إيران، منها: الإنجيلية الإنجليزية التي تعمل في الجنوب الإيراني، والمشيخية الأمريكية التي في الشمال، وبنيت كنائس صغيرة ما زالت إلى اليوم(٣).

الكنائس المشيخية في إيران:

١) "كنيسة السينودس الإنجيلي في إيران"(٤):

"Synod of the Evangelical church of Iran:

٢) "الكنيسة المشيخية الإنجيلية في إيران""Evangelical Presbyterian church of Iran".

ويبلغ عدد أعضائها ألفا وخمسمائة عضو ١٥٠٠، وعدد القساوسة خمسة، وعدد الشيوخ خمسة وثلاثون، وعدد تجمعاتها سبعة تجمعات.وهي عضو في (WCC) وفي (MECC)، و (FMEEC)، و (WARC).(٥)

---

(١) للمزيد من المعلومات عن الكنيسة، انظر: موسوعة قنشرين للكنائس والأديرة.
www.qenshrin.com/church/church.php?id-390.

(٢) مقال بعنوان : "The church in Iran"، موقع إيلآم" لدعم الكنيسة الايرانية،على رابط:
http://www.elam.com/articals/the church in Iran.

(٣) انظر: المقال السابق، والموقع السابق.

(٤) انظر: موقع التحالف العالمي للكنائس الإصلاحية. (WARC)، ويوجد فقط عنوان المراسلة، على رابط:
http://warc.jalb.de/warcajsp/church.jsp?news_id-19&navi-9&church-1364

(٥) انظر: موقع المجلس العالمي للكنائس (wcc)،على رابط:
http://www.oikoumene.org/member-churches/regions/middle-east/iran/evangelical-presbyterian-church-of-iran.html

وانظر: توضيح المختصرات في المقدمة.

وقد تطورت هذه الكنيسة من قبل أعمال المشيخية الأمريكية، والإرساليات التي جاء بعضها إلى إيران من عام ١٨٣٤م.وبدأ تكوّن الكنائس من عام ١٨٦٢م، ثم اجتمعت جميع الكنائس المشيخية في إيران تحت السينودس، وكونت بذلك المشيخية الإنجيلية في إيران، واليوم تقدم الخدمات في التجمعات بالفارسية والآشورية والأرمينية[١].

ومن الكنائس الإيرانية في أمريكا:

جمعية الكنائس المشيخية الإيرانية والملحقيات في شمال أمريكا[٢].

The Associcition of Iranian Presbyterian churches and fellowships of north American.

ومن أهدافها:

دعم الزمالات أو الملحقيات للكنيسة، وتدريب المرشحين للإدارة، وتوفير الاستشارة و القساوسة الأكفاء.

في مصر:

نشأتها:

تعتبر الطائفة الإنجيلية المشيخية من أكبر وأبرز الطوائف الإنجيلية السبعة عشر في مصر،[٣] وقد نشأت أول كنيسة بروتستانتية ١٨٦٠م بتعليمات من المجمع المشيخي، وكان مقرها الذي استقرت فيه الإرسالية الأمريكية بعزل درب الجنينة.. ثم أقيم للكنيسة مبنى خاصاً سنة١٨٧٦م بالأزبكية... وظلت هذه الكنيسة في حيازة الإرسالية الأمريكية حتى عام ١٩٥٨م حيث تنازلت عنها للكنيسة الإنجيلية المصرية[٤].

---

(١) انظر: موقع المجلس العالمي للكنائس (wcc)،على الرابط السابق.

(٢) موقع مؤسسات الإنجيل الفارسي "Persia Gospel Ministries" ويبث من خلالها فيلم إيراني بعنوان "مسيح" على أساس إنجيل برنابا.

(٣) انظر: يا اخوتنا البروتسيتانت هلموا نتحاور،٢٧.

(٤) انظر: يا اخوتنا البروتسيتانت هلموا نتحاور،١٦، وأضواء على الاصلاح الانجيلي، ٩٩، ١٠٠، وانظر: موسوعة اقرأ وافهم للكتب، على رابط: http://www.yosteen.com/Books/Estekama/Pro1/08.html.

أما عن نشأة سنودس النيل: فقد أُنشئ عام ١٨٩٨م وشمل أربع مجامع فرعية وهي مجمع الوجه البحري (الدلتا)، والأقاليم الوسطى (الفيوم وبني سويف والمنيا)، وأسيوط، ومجمع في الجنوب (سوهاج والأقاليم العليا والسودان). وخلال القرن العشرين زاد عدد المجامع حتى وصل سنة ١٩٨٠م إلى ثمانية مجامع داخل مصر مقسمة تقسيما جغرافيا (تضم ٣٠٠ كنيسة) وهي: مجمع القاهرة، ومجمع الدلتا، ومجمع الأقاليم الوسطى،ومجمع المنيا، ومجمع ملوي،ومجمع أسيوط،ومجمع سوهاج،ومجمع الأقاليم العليا[١].

وينبثق من سنودس النيل ستة مجالس خاصة بالشئون الروحية والمالية والتنموية والتعليمة. وعشر لجان خاصة بالأملاك والعلاقات والشئون القضائية والخطة[٢].

أعضاؤها:

تعتبر الكنيسة الإنجيلية المشيخية أكبر الكنائس البروتستانتية[٣]، والتي لها ٤٥٠ أربعمائة وخمسون كنيسة، (وفي مرجع آخر ثلاثمائة وعشرون كنيسة)[٤]، والكنيسة المشيخية لها نظام محكم نقلته عن الكنيسة المشيخية الألمانية، وكل كنيسة مشيخية من عدد أربعمائة وخمسين يرأسها قسيس يتم انتخابه بالإضافة إلى أربعة مشايخ مساعدين له. [٥].

وهي عضو مشارك فيWCC,MECC,FMEEC,WARC.[٦]

(١) انظر: يا اخوتنا البروتسيتانت هلموا نتحاور،١٦، وأضواء على الاصلاح الانجيلي، ٩٩، ١٠٠، وانظر: موسوعة اقرأ وافهم للكتب، على رابط: http://www.yosteen.com/Books/Estekama/Pro1/08.html
وانظر : الكنيسة الإنجيلية في مصر، ياسر معروف، رسالة ماجستير، ٥٧.

(٢) انظر: يا اخوتنا البروتيتانت هلموا نتحاور،١٦، وأضواء على الاصلاح الانجيلي، ٩٩، ١٠٠، وانظر: موسوعة اقرأ وافهم للكتب، على رابط: http://www.yosteen.com/Books/Estekama/Pro1/08.html

(٣) أخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور، ص٢٧. وانظر : المراجع السابقة.

(٤) انظر : الكنيسة الإنجيلية في مصر، ياسر معروف، ٦٩.

(٥) انظر: يا اخوتنا البروتيتانت هلموا نتحاور،١٦، وأضواء على الاصلاح الانجيلي، ٩٩، ١٠٠، وانظر: موسوعة اقرأ وافهم للكتب، على رابط: http://www.yosteen.com/Books/Estekama/Pro1/08.html

(٦) انظر: معاني الاختصارات في المقدمة.

وقد حصل انشقاق واعتراض على الكنيسة الإنجيلية[١] من قبل الطوائف الإنجيلية، والطوائف الأخرى.

أما من ناحية الطوائف الإنجيلية، فلأن المجلس المحلي تسيطر عليه الكنيسة المشيخية، وأصبح لها السلطان في السماح أو المنع للطوائف الأخرى من مزاولة نشاطها، كما أنه هو الذي يقرر الاعتراف ببعض الأشخاص على أنهم قساوسة أو يلغي قسوسية بعضهم، ومثل هذه الأمور زادت من حقد الطوائف الإنجيلية على الكنيسة المشيخية[٢]،بل وتصفها الكنائس الأخرى بالحكم الدكتاتوري الذي جلب المعاناة على الكنائس البروتستانتية[٣].

أنشطة الكنيسة[٤]:

١-تشرف على القنوات الانجيلية: سات٧، والمعجزة، والشفاء.[٥]

٢-إصدار مجلة الهدى الشهرية، ورسالة النور، ومجلة القادة في الكنيسة[٦].

٣-وهي تدير الآن ما يقارب ستين مدرسة لمختلف الأعمار، ويشرف عليها الكنائس المحلية.

---

(١)Ibid. ويذكر بعضهم من غير الطائفة المشيخية سبب تغيير الاسم أنه عندما بدأت الطوائف المشيخية تتزايد، وتعتبر نفسها أنها صاحبة التاريخ التليد في مصر ولكي تصبح ذات اليد الطولي والكنيسة الأم لجميع هذه الطوائف لجأت إلى حيلة تغيير اسمها من "الكنيسة المشيخية" إلى "الكنيسة الإنجيلية" كما غيرت اسم المجلس الملي من "المجلس الملي العام للطوائف الإنجيلية" إلى "المجلس الملي العام للطائفة الإنجيلية"، وورد خبر تغيير اسم الكنيسة في مجلة الهدى عدد مارس سنة ١٩٧٨م. انظر: أخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور، ٢٣.

(٢) أخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور،٢٢،٢٣. بتصرف واختصار.

(٣) المرجع السابق، ص٢٥، ويذكر بعض الأقوال والشواهد انظر: ٢٣-٢٥ وللمزيد هناك كتاب: حوارات وقضايا، لعماد توماس،٢٠٠٨م يذكر فيه صراع وفضائح كنسية ودينه، التي أظهرت عجز القادة الدينيين عن الوحدة في هدف أو رؤية جماعية كخدمة الكنيسة، أو خدمة المجتمع العربي المحيط بها.

(٤) انظر باختصار موقع مجلس الكنائس العالمي ٢٠٠٦/١/١م، الرابط :

http://www.oikoumene.org/en/member-churches/regions/middle-east/egypt/evangelic.

(٥) انظر: موسوعة تاريخ أقباط مصر، على رابط:www.coptichistory.org/new_page_2016.htm

سات٧: قناة اعلامية فضائية، موجهة للشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، وبها برامج متنوعة للمرأة والشباب والأطفال، سواء دراسية أو حوارية أو قصصية، إضافة الى الأفلام والموسيقى، وغيرها، ومراكزهم في، قبرص ولبنان ومصر.وهناك رسالة ماجستير عن هذه القناة، للباحثة فضة العنزي، جامعة الملك سعود، الرياض.

(٦) وانظر التفصيل في الكنيسة الإنجليلية في مصر، ياسر معروف، ٢٨٠.

٤-أعضاؤها ينتسبون إلى مؤسستين قياديتين أكاديميتين، هما: جامعة القاهرة، والجامعة الأمريكية في القاهرة.

٥-تهتم بتدريب القساوسة من أفريقيا، والشرق الأوسط من خلال المعهد الإنجيلي اللاهوتي في القاهرة، ويعقد اجتماعات يومية.

٦-تملك الكنيسة ثلاث مستشفيات، وأربعة ملاجئ للأيتام.

٧-تملك كذلك خمسة مراكز للشباب في الإسكندرية.

٨-لهم منظمة إنجيلية تمثل الخدمات الاجتماعية،مثل: مكافحة الأمية، والثقافة الجنسية، وحقوق المرأة.

٩-لها مشاركة في التصويت لتوحيد الكنائس إضافة إلى اهتمامها بالحوار الطائفي الداخلي للوثرية والأسقفية، وتأمل بإدخال القبطية عن قريب.

١٠- تدير برنامجين للحوار النصراني الإسلامي، ولديها منتدى (حوار الثقافات)[١].

من أبرز المؤسسات التعليمية للكنيسة:

"كلية اللاهوت الإنجيلية" هي المؤسسة التعليمية للكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وهي ترتبط أكاديميا بإدارة التعليم العالي الخاص بمصر. وهدف الكلية هو إعداد خدام وقساوسة مكرسين للعمل الرعوي بالكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وإعداد قيادات علمانية مؤهلة لخدمة الكنيسة والمجتمع في مصر والعالم العربي.

والكلية ترحب بالدارسين من مختلف الطوائف النصرانية الذين يرغبون في اكتساب المعرفة اللاهوتية التي تؤهلهم لمجالات الخدمة المتعددة.

---

(١) انظر التفصيل في المرجع السابق، ٢٨٣. وفي حوار نصراني اسلامي في القاهرة في فندق شيراتون،٢٠٠١، وعند لحظة التوقيع على البيان الختامي، رفض مندوب الفاتيكان، ومندوب مجلس الكنائس العالمي التوقيع لوجود عبارة (الديانات السماوية...)، وقالا:" إننا لانعترف بالاسلام دينا سماويا، ولابالقيم الاسلامية قيما ربانية". المرجع نفسه،٢٩٨، لذلك لا بد من الحذر وفهم أبعاد قضية الحوار.

وقد تأسست كلية اللاهوت الإنجيلية عام ١٨٦٣م ومقرها الحالي بالعباسية[١].

ومن الجدير بالذكر أن نعرف أن الكنيسة المشيخية الغربية لها تأثير واضح سواء على الكنيسة الإنجيلية في مصر، أو على إدخال بعض القوانين التشريعية الإسلامية في مصر.

أ) أما من ناحية الكنيسة الإنجيلية في مصر، فإن القس "وجيه فانا" (مدرس مساعد بكلية اللاهوت الإنجيليةبالقاهرة) ينتقد الإقرار الإيماني الإنجيلي الصادر في يونيو ٢٠٠٧م، أنه اتبع أسلوب اللاهوت النظامي الغربي في التعامل مع القضايا اللاهوتية، بطريقة معقدة تختلف عن طريقة تعبير الشرقيين، وخلوه من عملية التواصل مع إخوانهم المسلمين في الشرق الأوسط، إضافة إلى أن الإقرار الجديد يخلو تماماً من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تواجه الكنيسة في مصر(مثل مشكلة المثلية) [٢].

ب) أما عن التأثير في القوانين التشريعية الإسلامية في مصر:

فقد كشفت وثائق للكنيسة المشيخية الأمريكية عن دورها التنصيري في كتابة بعض التعديلات على قانون الطفل المصري، حصلت عليها وكالة أنباء "أميركا إن أرابيك" "America in Arabic"، وبعض الوثائق بثتها الكنيسة على موقعها في الانترنت، تتعلق بمنع زواج الفتيات قبل الثامنة عشر، ومنع ختان المرأة، وتسجيل المواليد بنسبة الطفل لأمه من خلال شهادة الميلاد، إضافة إلى معاقبة الآباء على ضرب أولادهم[٣].

وفرع الأنشطة التنصيرية يديرها منظمة أهلية في مصر تسمي نفسها:"شبكة معاً لتنمية الأسرة"،عن طريق ناشطة تدعى:"نانسي كولنز". وقد عقدت لهذه القضية (عن طريق مجلس الشعب والحكومة المصرية) لقاءات مع محامين،

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الإنجيلية المشيخية في مصر www.epcofegypt.org.

(٢) انظر: موقع مجلة الهدى التابعة للكنيسة المشيخية الانجيلية في مصر، على رابط:
http://www.alhodach.jeeran.com/Html06007/86.htm. مثل مشكلة المثلية.

(٣) انظر: موقع الجزيرة الاخبارية، على رابط:
http://www.aljazeera.net/Portal/Templates/Posting/PocketPcDetailedPage.

ومستشارين، منهم: المستشار القانوني بمجلس الأمومة والطفولة خليل مصطفى خليل، في حلقات نقاشية عديدة كان آخرها يوم ١٥ يناير/ كانون الثاني الماضي ٢٠٠٨م، وتقر بعملها التنصيري صراحة، وتقول إن مهامها تشمل كذلك "تطوير كنائس جديدة في سبع وثلاثين ٣٧ مدينة مصرية جديدة[١].

وقد اتهمت "جبهة علماء الأزهر" مجلس الشعب والحكومة المصرية بالخروج عن نصوص الشريعة الإسلامية بعد إقرار تعديلات على قانون الطفل، وأكدت أن تلك التعديلات تبيح الزنا وتقننه وتحلل الحرام، وذلك في ظل حظر الزواج على من هم دون الثامنة عشرة ونسبة الولد لأمه[٢].

هناك أيضاً أكبر كنيسة مشيخية شرق أوسطية في القاهرة تدعى "كاسر الدوبارا" "Kasr el-Dobara"، تقوم بإرسال بعض القادة للتعليم والصلاة مع قادة الكنائس العراقية في الأردن[٣].

في سوريا ولبنان:

١) "السينودس الإنجيلي الوطني" في سوريا ولبنان "National Evangelical Synod of Syria & Lebanon":

النشأة:

ويشكل أكبر منظمة مشيخية في سوريا ولبنان، تم الاعتراف بها رسمياً عام ١٨٤٨م وتم في هذا العام تنظيم أول كنيسة إنجيلية في بيروت، ثم توالت الكنائس في باقي المناطق،

---

(١) انظر: موقع الجزيرة الاخبارية، على الرابط السابق.

(٢) مقال بعنوان: "الكنيسة شاركت في صياغة قانون الطفل المصري" ٢٠٠٨/٧/٥، في موقع منيب،على الرابط http://moneep.katib.org/node/482.

(٣) مقال بعنوان : "The church in Iraq. by:"Stan Guthrie",(November 18,2002) "Christianity Today"، في موقع النصرانية،على رابط:

http://www.Christianity.com/Christian%20Living/Features/1162480

للمزيد انظر: "The Mission to Iraq" by:"Frank Walker"مقال مطول. بروفيسور في التاريخ اللاهوتي، وعوض قسيس في كنيسة المعاهدة الإصلاحية "Covenant Reformed church". في موقع صحيفة "ليبن"، على رابط:

http://www.leben.us/index/php/component/content/article/62-volume-2-issue-1/182-th....

حتى عام ١٩٢٠م وبعد استقلال كل من سوريا ولبنان أعيد تنظيم عمل الكنائس الإنجيلية في سوريا ولبنان لتكوّن سينودساً واحداً هو (السينوس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان) وفي عام ١٩٥٩م تسلم السينودس كامل المسؤوليات والخدمات التعليمية والطبية والكرازية من الإرساليات المشيخية الأمريكية[١].

ويضم السينودس في حقل عمله في سوريا ولبنان ما يقرب من ٣٨ ثمان وثلاثين كنيسة.

المشاركات:

ويشارك السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان كنائس إنجيلية في الشرق الأوسط وغيرها في إدارة كلية اللاهوت للشرق الأدنى، ويشارك في مجلس إدارة كلية بيروت الجامعية (L.A.U)، وعضو فعال في الحركة المسكونية عامة، وعضو في رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، وعضو في الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة، وعضو في مجلس الكنائس العالمي، وعضو في المجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية في سوريا ولبنان، الذي هو هيئة إنجيلية تمثل مختلف الكنائس الإنجيلية في سوريا ولبنان أمام السلطات المدنية[٢].

منشآت السينودس الإنجيلي في سوريا ولبنان[٣]:

أولاً:-

مدارس سوريا	مدارس لبنان
- الثانوية الإنجيلية الوطنية بحمص(وسط سوريا). - مدرسة ميسلون بالقامشلي(شمال شرق سوريا). - مدرسة النهضة العربية	- مدرسة الفنون الإنجيلية الوطنية في صيدا(جنوب لبنان). - مدرسة بيروت الإنجيلية(عاصمة لبنان). - المدرسة الإنجيلية الوطنية في خربة قنافار(من محافظة البقاع) بين جبال

(1)http://www.synod-sl.org/ar/about.php. انظر: موقع السنودس الانجيلي في سوريا ولبنان

(2) Ibid.

(3) http:// synod-sl.org/ar/church.php.

الخاصة في الحسكة(شمال شرق سوريا). - معهد حلب العلمي(شمال سوريا). - مدرسة النشء الجديد.	لبنان الشرقية والغربية. - مدرسة طرابلس الإنجيلية. - المدرسة الإنجيلية في زحلة في الشرق. - المدرسة الإنجيلية الوطنية في النبطية في الجنوب. - المدرسة الإنجيلية في قرية قب الياس،في محافظ البقاع.

ثانياً:

مراكز المؤتمرات في سوريا	مراكز المؤتمرات في لبنان
- لا يوجد	- مركز الإنجيلي في ضهور الشوير. - مركز زحلة الإنجيلي للمؤتمرات.

ثالثاً:

دور المسنين في سوريا	دور المسنين في لبنان
- المركز الإنجيلي لرعاية المسنين والمعالجة الفيزيائية في حمص.	- مركز المسنين في هملين.

رابعاً:

مستشفيات سوريا	مستشفيات لبنان
- لا يوجد	- هاملين

خامساً: لجان التربية المسيحية للسينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان:

لقاء سيدات سوريا في محردة في سوريا، وسيدات في خربة في سوريا.

سادساً: لجنة الإعلام والنشر:

دائرة التربية المسيحية، ومؤتمر إعدادي الثاني- صافيتا- سوريا.

سابعاً : كنائس السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان:[١]

وسيتم التعريف ببعضها حسب ما توفر من معلومات بعد سردها:

كنائس سوريا:	كنائس لبنان:
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في حلب(شمال سوريا).	- الكنيسة الإنجيلية المشيخية في حاصبيا(في حافظة النبطية في الجنوب).
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في محردة(شمال حماه).	- الكنيسة الإنجيلية الوطنية- صور(ساحلية، جنوب لبنان).
- الكنيسة الإنجيلية المشيخية في المالكية في الحسكة (شمال شرق سوريا).	- الكنيسة الإنجيلية الوطنية-زحلة(في محافظة البقاع في الغرب).
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية المشيخية في الحسكة(شمال شرق سوريا).	- كنيسة إبل السقي الإنجيلية(في محافظة النبطية في الجنوب).
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية المشيخية في القامشلي(شمال سوريا).	- كنيسة الحاكور الإنجيلية(احد قرى عكار-شمال لبنان)
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية بحمص(وسط سوريا).	- كنيسة خربة قنافار الإنجيلية(في محافظة البقاع في الغرب).
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في الغسانية (شمال سوريا).	- كنيسة درب السيم الإنجيلية(في قضاء صيدا أحد أقضية محافظة

(١) http://synod-sl.org/ar/church.php. ويوجد داخل كل نافذة في الموقع تعريف بالكنيسة، وموقعها، ونشاط الكنيسة، وأخبارها، وأبنائها والعظات والدراسات الروحية الخاصة بها. إلا أن كثير منها لا يوجد به إلا صورة الكنيسة، والخانات الأخرى فارغة، وربما تتعمد بعض الكنائس عدم ذكر أنشطتها وأخبارها أو أبنائها لأسباب أمنية أو عدم متابعة تحديثات الموقع.

- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في اللاذقية(شمال غرب سوريا).
- الكنيسة الإنجيلية الوطنية في دمشق(عاصمة سوريا).
- كنيسة إدلب الإنجيلية الوطنية(شمال سوريا).
- كنيسة النبك الإنجيلية الوطنية(بين مدينتي دمشق وحمص).
- كنيسة بانياس الإنجيلية الوطنية(شمال طرطوس).
- كنيسة خربا الإنجيلية الوطنية(جنوب سوريا).

الجنوب)

- كنيسة دير ميماس الإنجيلية(في محافظة النبطية جنوب لبنان).
- كنيسة رأس بيروت الإنجيلية(غرب بيروت).
- كنيسة راشيا الفخار الإنجيلية(في محافظة النبطية في الجنوب).
- كنيسة صيدا الإنجيلية(جنوب لبنان).
- كنيسة علماً الشعب(جنوب لبنان).
- كنيسة عين زحلتا الإنجيلية(في محافظة جبل لبنان في الغرب).
- كنيسة مرجعيون الإنجيلية(في محافظة النبطية).
- كنيسة منيارة(في محافظة عكار في جنوب).

الكنائس في سوريا:

الكنيسة الإنجيلية الوطنية في دمشق[1]:

تم تأسيس وبناء كنيسة دمشق ١٨٦٠م من خلال الكنيسة الإنجيلية الحرة في اسكوتلنده والإرسالية المشيخية الإيرلندية، ومن خلال توحيد جهودهما للعمل الإرسالي الإنجيلي في الشرق، قررتا أن تكون البداية في سوريا، سنة ١٨٤٣م إلى "دمشق"حيث يذكرون ورود اسمها كثيراً في الكتاب المقدس والتاريخ، منذ عصر إبراهيم الخليل كما جاء في سفر التكوين (١٤:١٥).

والكنيسة لها أنشطة حيوية الآن، مثل: الزيارات، والاجتماعات، والاحتفالات، والمحاضرات والترانيم.

الكنيسة الإنجيلية الوطنية المشيخية في الحسكة(شمال شرق سوريا)[2]:

بدأت خدمتها مع أوائل العشرينات من القرن العشرين، عندما سكنت فيها العائلات الإنجيلية القادمة من تركيا، وكان يرعاها في ذلك الوقت لجنة العمل النصراني الهولندية الفرنسية، ممثلة بالقس "كارل دايرو"، و"أنا ماري بيك".

وقد ساهمت في تأسيس مدرسة النهضة العربية عام ١٩٣٦م لمرحلة الابتدائية والحضانة، وقدمت الدعم اللازم لبناء مدرسة نموذجية وتم تخصيص أحد صفوفها ككنيسة للصلاة (ولم يذكر اسم المدرسة).

ثم انضمت إلى السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان عام ١٩٥٦م.

الكنيسة الإنجيلية الوطنية في محردة شمال حماة(الوقعة في الشمال الغربي):

---

(1) http://synod-sl.org/ar/church-about.php?ch-id-2 باختصار.

والقسيسين الذين بدءا هناك، هما "جراهم" و"ألن" إلى دمشق، وفي سنة ١٨٤٦م. انضم إلى الإرسالية في دمشق القس (جيمس برنت)، كما وصل إليها الدكتور (بولدنغ) مع زوجته، وافتتح في دمشق عيادة قدمت خدمات صحية مجانية. انظر: المرجع والموقع نفسه.

(2) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-6.

وتذكر عن كنيستها أن لها أهمية في وسط المجتمع بكل فئاته، وطبقاته، الاجتماعية، والعلمية، وأوساطه الثقافية، والسياسية، بالإضافة إلى كامل نشاطاتها الكنسية الخاصة بأبنائها وعائلاتها من مدارس أحد وشبيبة وسيدات ودروس كتاب و....إلخ[1].

ومن الطريف أن الكنيسة الإنجيلية المشيخية في محردة بمحافظة حماة استضافت بدعوة من رئيسها القسيس "معن بيطار" أعمال اليوم الثالث لمهرجان ميلاد السيدة زينب حيث عقدت الجلسة الختامية للمهرجان في رحاب الكنيسة يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٦/٦/١٢م بحضور رسمي وشعبي وديني من كافة النصارى والطوائف الإسلامية ويقول: "إن لقاء المسيحية مع الإسلام يصنع المعجزات"[2].

الكنيسة الوطنية الإنجيلية بحمص (وسط سوريا) [3]:

تأسست كنيسة حمص عام ١٨٥٠م ونشأت أول مدرسة ابتدائية فيها عام ١٨٥٥م على يد الإرساليات. بعدها قامت الكنيسة بفتح مدرسة أخرى في حي الحميدية، وثالثة للبنات في دار الكنيسة، وللكنيسة تاريخ طويل في التنصير، من خلال الخدمات الاجتماعية[4].

وفي العقود الأخيرة تابعت كنيسة حمص نشاطها، وأوجدت المركز الإنجيلي لرعاية المسنين، والعلاج الفيزيائي كما تخطط لمشاريع خدمة اجتماعية أخرى.

الكنيسة الإنجيلية الوطنية في اللاذقية(شمال غرب سوريا)[5]:

نشأتها:

في منتصف القرن التاسع عشر، في عام١٨٥٦م حضر عدد كبير من المرسلين الغربيين إلى منطقة الشرق الأوسط، ومنها منطقة اللاذقية في سوريا، وكانت أول خدمة لهم باللغة العربية عام ١٨٥٩م في منزل مستأجر. وفي عام ١٨٦٠م افتتحوا أول مدرسة لتعليم

---

(1) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-41 باختصار.

(2) rasid.com/artc.php?id-21780.

(3) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-1 باختصار.

(٤) انظر المرجع والموقع السابق.

ذكرها المرسل القس نلصن في كتابه الصادر عام ١٩١٤م تحت عنوان "Silver Chimes in Syria".

(5) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-3. باختصار.

الصبيان للمرحلتين الابتدائية والإعدادية(مدرسة ابن سينا)، وروضة الأطفال، أما افتتاح مدرسة البنات فقد تأخر حتى عام ١٨٦٦م، لإقناع الأهالي بتعليم البنات، وبنيت الكنيسة الإنجيلية في اللاذقية عام ١٨٧٦م. وفي وقت لاحق من ذلك العام تم تشييد مستشفى، وكان العلاج للمرضى الفقراء مجاناً، وهذه المستشفى هي الآن (مستشفى الأسد الجامعي).

وفي عام ١٩٦١م انتسبت الكنيسة إلى السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان، وأصبحت اليوم أكبر الكنائس الإنجيلية في السينودس الإنجيلي الوطني في سوريا ولبنان.

أنشطة الكنيسة:

تقوم الكنيسة بإصدار نشرة عن خدمة صباح الأحد من كل أسبوع، كما ينشر الراعي العظة الأسبوعية مباشرة على موقع الكنيسة على شبكة الإنترنت (www.lecsyria.org)، وتصدر أيضاً مجلة بعنوان (كنيستي)، ولدى الكنيسة أيضاً مكتبة تحوي العديد من الكتب الدينية، والثقافية، ومكتبة صوتية، وإصدار C.D.

ولدى الكنيسة ملعب تستخدمه في خدمة نشاطات أبناء الكنيسة الرياضية وتقيم بين الحين والآخر مسابقات لجميع أبناء الكنائس في المدينة.

الكنائس في لبنان:

الكنيسة الإنجيلية في حاصبيا(في محافظة النبطية، في الجنوب):

مدينة حاصبيا متعددة السكان، فيها الدروز، وهم الأكثرية، والأرثوذكس والإنجيليون، وهما الأقلية إضافة إلى قلة من الكاثوليك والمسلمين.

في عام ١٨٤٤م افتتحت أول مدرسة إنجيلية للصبيان[1].

كنيسة درب السيم الإنجيلية(في الجنوب):

تاريخ الكنيسة الإنجيلية المشيخية في درب السيم يعود إلى المرسلين الأمريكان. و بحلول ٢٠٠٥م وبدعم السينودس الإنجيلي في سوريا ولبنان، تم ترميمها،وبناء قاعة لاجتماعاتها[2].

---

(1) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-8. باختصار

(2) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-12. باختصار

كنيسة علما الشعب(في الجنوب):

يعود تاريخ كنيسة علما الشعب جنوب لبنان إلى بدء عمل الإرساليات البروتستانتية في منطقة الشرق الأوسط، التي وصلت مع بداية القرن السادس عشر[1].

وأهمية هذه القرية أنها تقع في منطقة استراتيجية على طريق فلسطين والأراضي المقدسة.

كنيسة صيدا الإنجيلية(في الجنوب على ساحل البحر الأبيض المتوسط):

بدأ تاريخ الكنيسة الإنجيلية المشيخية في صيدا مع وصول أوائل المرسلين الأمريكان، وبدء عملهم لتأسيس أول كنيسة إنجيلية في المنطقة سنة١٨٤٩م. وعملوا على تأسيس مدرسة لتعليم الصغار مبادئ القراءة والحساب، وبعض المهن من النجارة والحدادة، وفي العام ١٩٠٧م تمت رسامة أول قسيس عربي للكنيسة "سمعان الراسي"[2].

الكنيسة الإنجيلية الوطنية-صور(في الجنوب):

كنيسة قديمة بنتها الإرسالية البريطانية عام ١٨٦٩م بعد عام من بناء مدرسة البنات الإنجيلية، وهي الآن على الكورنيش البحري في مدخل صور وقرر بنك "سوريا ولبنان" إعادة ترميم الكنيسة[3].

الكنيسة الإنجيلية المشيخية في الرابية:

تأسست الكنيسة الإنجيلية المشيخية في الرابية (أغنى المناطق اللبنانية) رسمياً في عام ١٩٩٢م، حيث تعد اليوم واحدة من أهم وأكثر الكنائس نشاطاً في لبنان، واليوم لدى الكنيسة مبنى واسع وضخم[4].

---

(1) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-9. باختصار

(2) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-13. باختصار

(3) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-37.

(4) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id-10. باختصار

كنيسة منيارة[1]:

تقع قرية منيارة في قضاء عكار شمال لبنان، ينتمون إلى طوائف متنوعة تشمل إلى جانب الإنجيليين المشيخين كلا من الروم الأرثوذكس، الروم الكاثوليك، الموارنة، والمعمدانيين، يعود تاريخ إنشائها إلى العام ١٨٨٠م.

(1) http://synod-sl.org/ar/church-.php?ch-id=15. باختصار

المبحث الثالث

تحليل مدى نفوذ الكنيسة ونسبة انتشارها

تعتبر المشيخية من أهم الطوائف الإنجيلية كما سبق، التي لها ٤٥٠ أربعمائة وخمسون كنيسة، وأعضاء كل كنيسة في المتوسط حوالي ثلاثمائة عضو، أي أن أعضاء هذا المذهب حوالي مائة وخمسة وثلاثين ألفا من مائة وستين ألفا، هم إجمالي أعضاء الطائفة(١).

انتشر هذا المذهب انتشاراً واسعاً بعد الحرب العالمية الثانية، حيث قام أعضاؤها بتنصيب أنفسهم كجماعات مسيطرة.

وفي العقود الأخيرة كانت هناك تحديات كثيرة أمام هذا النفوذ، وقد أظهرت الكنيسة المشيخية أعظم قدرة على التماسك، بل وأعادت وحدتها كما سبق أن وضحنا ذلك في تاريخ إنشائها، عكس المعمدانية المنقسمة والمتعددة.

كما احتفظ أعضاء الكنيسة المشيخية بمعظم نفوذهم في مجال التجارة والسياسة(٢).

وفي الواقع كانت هذه الجماعة تمتاز بنشاط كبير لنشر دعوتها في الشرق ومن قبل الحرب الثانية كانت موجة امتدادها مستمرة، ولكنها بعد الحرب ظفرت بمعونات هائلة، من الأموال سواء من أمريكا أو إنجلترا ومُدت بمقرين وسفرات، ولكنها مع كل ما كان يأتيها من الخارج من إمداد اتخذت موقفاً استقلالياً ووجهت نفسها بنفسها، وهذا الاستقلال لا يؤثر في المعونات المبذولة بل هي متدفقة دائماً. والخطوة الجديدة أن هذه الكنيسة في عدد

---

(١) انظر: موقع انهاري، على رابط: .http://www.anhari.net/egypt/cpe/2007/pro308.shtml

(2) Religion among America's elite: persistence and change in the Protestant establishment, 1994. by James D. Davidson.P.2..

على موقع مكتبة بنيت، على رابط:

http://findarticles.com/p/articles/mi_m0SOR/is_n4_v55/ai_16501340

وموقع جي ستور، للكتب،http://www.jstor.org/pss/3711980

من أقطار الشرق الأدنى والأقصى، اتخذت وحدة مع المذهب البروتستانتي في دعوتها وغضت الطرف عن الفروق التي بينهما[1].

ومع ذلك فهناك هبوط ملاحظ في عدد الأعضاء في السنوات الأخيرة، وهناك تقدير أن النقص تقريباً وصل إلى النصف في الأربعين سنة الأخيرة[2].

لكن ما زال للمشيخية كيانها ونفوذها بين الكنائس ودورها السياسي والاجتماعي أيضاً، خاصة أن الكنيسة لها دورا حيويا في دعم عملية السلام، والوقوف أمام العمليات العسكرية اليهودية وغيرها، الأمر الذي جعل لها قبولاً وتغاضياً في كثير من البلاد العربية والإسلامية.

---

(١) الإرساليات التبشيرية، ٢١٦، ٢١٧.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia.org/wiki/Presbyterian_Church_(U.S.A)

الفصل الرابع

التعريف بالكنيسة المنهجية (Methodists)
وأهم معتقداتها وأنشطتها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكنيسة المنهجية، ومقرها، ومعتقداتها،

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: أصل كلمة"Methodism"، وسبب التسمية.

المطلب الثاني: نشأة الكنيسة المنهجية، ومقرها، وأسباب تكوينها.

المطلب الثالث: أهداف الكنيسة المنهجية ومخططاتها.

المطلب الرابع: معتقدات ومبادئ الكنيسة المنهجية ومصادرها.

المطلب الخامس:نقد معتقدات ومبادئ الكنيسة المنهجية، ومناقشتها.

المبحث الثاني: أنشطة الكنيسة المنهجية، ومدى انتشارها، وتأثيرها.

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: فروع الكنيسة المنهجية، ونسبة انتشار معتقداتها

المطلب الثاني: المؤسسات و الكنائس المنهجية وأنشطتها الداخلية والخارجية.

المطلب الثالث: أنشطة الكنيسة المنهجية في تنصير العالم الإسلامي.

المبحث الثالث: تحليل مدى قوة ونفوذ الكنيسة المنهجية وانتشار مبادئها.



المبحث الأول

نشأة الكنيسة المنهجية، ومقرها، وأسباب تكونها.

المطلب الأول

معنى كلمة (Methodists) وسبب التسمية

أ) معنى الكلمة في اللغة:

أصلها في اللغة الإنجليزية من Method ميثود، أي: طريقة، ومنهج[١]، وكلمة (Methodists) أي: الشخص الذي يتخذ طريقة أداء نظامية[٢].

ب) معنى الكلمة في الاصطلاح:

(Methodists) وهم طائفة نصرانية بروتستانتية، تأسست على مبادئ جون "John"، وتشارلز "Charles" وسلي في إنجلترا في أوائل القرن الرابع عشر، وتميزت بالنشاط الاجتماعي والاهتمام الأخلاقي العام[٣].

وهي حركة بدأت كجمعية دينية ترغب في إصلاح الكنيسة الإنجليزية من الداخل، وفي القرن الثامن عشر استقلت عن الكنيسة الإنجليزية الأم، وأعلنت نفسها كنيسة مستقلة، بعد موت "جون وسلي" عام ١٧٩٥م[٤].

---

(١) قاموس أكسفورد الحديث،٤٧٢.

(٢) انظر: قاموس المصادر، على رابط: .http://dictionary.reference.com/browse/methodist .

(٣) انظر: قاموس المصادر، على الرابط السابق.

وانظر قاموس: ويبستر، على رابط:

http://www.websters-online-dictionary.ogr/definition/methodist

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة: .The new Encyclopaedia Britannica, Vol.26, P.258.

وانظر: .Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1026.

ج) سبب التسمية:

نظراً لأن "جون وسلي" وأتباعه كانوا يتبعون نظاماً صارماً من الصلوات وقراءة كتابهم المقدس ودراسته، والصوم، وأعمال الخير[١]، ولهم أساليب خاصة في ذلك ونمط معين، أطلق عليهم بالمنهجية (الميثودية) وسموا بذلك على سبيل الاستهزاء[٢].

(١) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر بونان، ١٩٧ ؛ ومعارك في سبيل الإله كارين أرمسترونغ.

(٢) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٨٣.

المطلب الثاني
نشأة الكنيسة المنهجية ومقرها وأسباب تكونها

أولاً: نشأة الكنيسة الميثودية ومقرها وأسباب تكونها.

أ) النشأة:

كان الدين في إنجلترا متدهوراً ومنحطاً في القرون الأولى وكان رجال الأكليروس الأنجليكاني قد غالوا في قبولهم العقلانية، وندر أن ذكروا الجنة أو النار. وكانت العظة رسالة جدية وجافة.. وكان وقتها مجموعة ضخمة تعاني الفقر وأفرادها بعيدون عن متناول التعليم أو الدين. في هذه الخلفية أحيا "جون ويسلي" و"جورج هوايتفيلد" العقائد والآداب البيورتانية إحياء قوياً وأسسا الكنيسة الميثودية[1].

ومن خلال استعراض تاريخ الحركة المنهجية، نرى أن هناك خلافاً واسعاً حول بداية المنهجية، إلا أنه وفي كل الأحوال نرى أنه تم تاريخ تنظيم الحركة الميثودية، آخر ١٧٣٩م، عندما تشكلت مجموعة من ثمانية عشر شخصاً بواسطة جون وسلي[2]"John-Wesley" (١٧٠٣-١٧٩١م) إلى جانب أخيه تشالز وزلي "Charles-Wesley" (١٧٠٧م - ١٧٨٨م). بقصد إصلاح كنيسة إنجلترا، وطلباً للنجاة من الخطايا[3].

وكان "جون وسلي" الابن الثاني لصامويل (Samuel)، منشق سابق وقسيس في كنيسة إيبورث "Epworth" (منشق على الكنيسة الأنجليكانية في بريطانيا)، وبعد سنوات من التعليم في "تشارتر هاوس"، في لندن، التحق بكنيسة المسيح في جامعة أكسفورد في العام ١٧٢٠م. وتخرج في العام ١٧٢٤م، وفي العام ١٧٢٥م تم تعيينه شماساً من قبل

---

(١) انظر : قصة الحضارة، ديوارنت، ١١٧٧٦، نسخة إلكترونية على رابط سبق ذكره.

(٢) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: .Encyclopaedia of American Religions, 29

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة: .The new Encyclopaedia Britannica, 12/585&26/258

وانظر: وانظر: .Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1026

أسقف أكسفورد، وبعد مساندة والده في إيبورث،تم تعيينه قسيساً في ٢٢ سبتمبر ١٧٢٨م[١].

وعاد إلى أكسفورد في أكتوبر من العام، والتحق بأخيه "تشارلز" ومجموعة كانت معه، التي كانت تسمى على طريقة السخرية باسم "النادي المقدس" أو "الميثوديين" وذلك بسبب تأكيدهم على الدراسة المنهجية والتقوى(وهو المسمى الذي ارتضوه بعد ذلك). وبعدما حصل على زعامة المجموعة من أخيه "تشارلز"، ساعد "جون" على زيادة عدد أفراد المجموعة. وكان معروفاً بتقديم خدمات العشاء الرباني كل أسبوع وصيام يومين في الأسبوع[٢]، ويمتنعون عن معظم وسائل التسلية والترفيه[٣]، ومنذ العام ١٧٣٠م، قامت المجموعة بإضافة خدمات اجتماعية على قائمة نشاطاتها، وعندما غادر جون وتشارلز النادي المقدس تفككت جماعتهم عام ١٧٣٥م[٤].

وبعد وفاة والده في أبريل من العام ١٧٣٥م، رحل جون برفقة أخيه للتنصير في مستعمرة "جورجيا" في أمريكا، وكان على السفينة جماعة من المهاجرين "المورفين" الذين أحدثوا تأثيراً في "وسلي"، كما تأثر كذلك بالعالم اللاهوتي الهولندي "جيكوب أرمينوس"

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة، وموسوعة الأديان الأمريكية:

The new Encyclopaedia Britannica, Vol.12,P.585.& Encyclopaedia of American Religions,P29

وانظر : قصة الحضارة، ديوارنت، ١١٧٧٨، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره. وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/٨٢

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة، وموسوعة الأديان الأمريكية:

The new Encyclopaedia Britannica, Vol.12,P.585 & Encyclopaedia of American Religions,P29

وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/٨٢

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.ogr/wiki/Methodism.

(٤) وانظر : قصة الحضارة، ديوارنت، ١١٧٧٨، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره. وانظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة:

The new Encyclopaedia Britannica, Vol.12,P.585

"Jacobus-Arminius" بينما تبنى "جورج ويتفيلد" "George-Whitefield"[(١)] وجهات النظر الكالفينية (التابعة لكالفن) وأصبح أتباع "وسلي" أرمانيين[(٢)].

إلا أن الكنيسة البريطانية قامت بإغلاق أبوابها في وجه "وسلي" بشكل سريع بسبب تعصبه الديني. وكان ينظر اليهما كسياسيين ومتطرفين، ومع ذلك قام "وسلي" بوضع قواعد لجماعته في ديسمبر ١٧٣٨م[(٣)].

ولم يكن دعاة "الكنيسة المنهجية" ذوي ثقافة عالية فكانت أفكارهم قريبة من أفكار الذين يوعظونهم، وكان وعظهم يقوم على التخويف من العذاب في الدار الآخرة أكثر مما يدعو إلى المحبة[(٤)]، ولكنهم أشاعوا بين هذه الطبقات سلوكاً أخلاقياً اكتسبوا به كثيراً من التهذيب، ومما قرب بين دعاة هذا المذهب وبين هذه الطبقات، أنهم كانوا يميلون إلى التقشف وينفرون من الترف أياً كان لونه[(٥)(٦)].

ويذكر التاريخ أن "جون وسلي" وأخيه" تشارلز" قد دخلا في طور من أطوار الاضطراب الروحي العظيم، وكما حدث مع " لوثر" وآخرين من قبله، فإنه ببساطة لم

---

(١) جورج ويتفيلد" (١٧١٤-١٧٧٠) : منصر إنجيلي من عائلة فقيرة، درس في مدرسة كريست (Crypt) وكلية بيمبروك (Pembroke) في أكسفورد، وانظم إلى الوادي المقدس. انظر دائرة المعارف البريطانية الالكترونية، على رابط:
Britannica.com/EBcheckcd/topic/6427291/ Gorge-whitfield.

(٢) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمز،٥/٨٤، وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.ogr/wiki/MethodismK

(٣) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/٨٨-٩٠، ٩٦، وانظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة:
The new Encyclopaedia Britannica,.12/585.

(٤) وقد بلغ من وعظه مبلغاً أفضى بالكثيرين إلى الهستيريا والتشنجات، وكان بعضهم يسقط مصعوقاً مغشياً عليه، ويعتبرون ذلك شفاء من مس شيطاني وتحرر للروح والخلاص. (وهذا من جهلهم، حيث قد يكون ثورة مرض نفسي أو عضوي كالصرع من جراء شدة الحماس، أو قد يكون مساً شيطانياً، لكنه لا يعني شفاء منه). انظر : قصة الحضارة، ١١٧٨٤-١١٧٨٦، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٥) لم يكن ويسلي راضياً عن الثراء، وحياة التمدن، والزخارف غير الضرورية فوق المباني، والثياب الفاخرة، وينصح النساء الميثوديات أن لا يلبسن الذهب ولا المجوهرات، ولا الحرير أو القطيفة، ولا زكرشات أو زينة، ولا شيء يلفت الأنظار، ونصح الرجال أن لا يرتدوا صدريات ملونة، ولا جوارب لامعة، ولا مشابك براقة مرتفعة الثمن، كما أنه عارض المسارح والرقص (رغم أنه تمتع به وهو شاب) وعارض ورق اللعب، وجميع أنواع المشروبات المقطرة (الخمر). انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٩٢.

(٦) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٨٤.

يستطع التأكد من خلاصه، وبدل أن يمتلئ قلبه إيمانا، كان هناك فراغ..[1]. ولكن الواعظ المورافي "بيتر بولر" وضح لهم أنه مهما كانت فضائله، فسيظل في حالة الهلاك الأبدي، حتى يدرك بومضة إلهية من الإشراق واليقين، أن المسيح –عليه السلام- قد مات لأجله، وكفر عنه خطاياه، وبعد هذا يكون في مأمن من ارتكاب الخطايا وعلى ثقة بالخلاص[2].

وهكذا من خلال امتداد دعوة "جون وسلي" وأخيه انتشر الميثوديون الأوائل في جميع طبقات المجتمع بما في ذلك الطبقة الارستقراطية كما أن الواعظين الميثوديين نقلوا الرسالة أيضاً إلى العمال والمجرمين في السجون[3].

وهناك بعض الأمور التي يفترق بها "جون وسلي" عن سابقيه، منها:

١) القول بأن الخلاص الكامل يتحقق عن طريق الإيمان بتسليم النفس بالكامل للمسيح، ويؤكده دليل أو إشارة على رضى المسيح، (مثل : رؤيته في المنام، أو إلهامه لهم بالخلاص والرضى)[4].

٢) القول بعقيدة الكمال Doctorine of Perfectionism ويسمى الميلاد الجديد. ومفادها أن الشخص الذي نال الخلاص مرة، يحيا حياة أخلاقية كاملة، ويسمى السعي للكمال أو التقديس حتى يتحقق ذلك من خلال إخضاع حياته اليومية للأخلاق والعبادة الصارمة[5].

---

(١) انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/٨٤. وانظر : قصة الحضارة، ١١٧٨٠، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٢) وقد دون "جون" اليوم الذي وافته فيه هدايته النهائية –كما يزعم- عام ١٧٣٨م، حيث يقول : "شعرت بقلبي يدفأ على نحو عجيب.. شعرت بأنني أثق في المسيح.. وأعطيت تأكيداً بأنه نزع خطاياي.." انظر : قصة الحضارة، ١١٧٨٠-١١٧٨١. نسخة إلكترونية، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization..

(٣) وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/٨٦،وانظر:موسوعة ويكيبيديا،على رابط:

http://en.wikipedia.ogr/wiki/Methodism.

وقد واجه "وسلي" عدم تأييد غالبية رجال الدين المعينين لمنهجه، فلجأ " وسلي" إلى التماس خدمات رجال من العامة الذين أصبحوا كذلك منصرين متجولين وساعدوا في إدارة جمعيات الميثودية The new Encyclopaedia Britannica, OP.cit.

وقد كان جون وسلي يمنع التجوال للتنصير سابقا، حيث كان يعتقد أنه من الخطأ تقديم العظات خارج نطاق مبنى الكنيسة حتى أقنع بذلك أخيراً من قبل جورج ويتفيلد عام ١٧٣٩م. المرجعين نفسهما.

(٤) انظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٦، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره، وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٨٤-٨٥.

(٥) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٩٠، وانظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٠، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

٣) إن الإنسان له الحرية الكاملة في اختيار أو رفض طريق الخلاص[1].

٤) إن خطبه كانت وعظية وهي وإن كانت قائمة على التخويف أكثر من الترغيب والمحبة، إلا أنها كانت في وقت كانت القلوب متعطشة للتذكير بالدينونة، وكان أساس محتوى المواعظ، هو الرجاء بالخلاص الأبدي للمتجددين، والتهديد بالعذاب الأبدي لغير التائبين[2].

٥) التمسك والحث عن الأخلاقيات السلوكية والاجتماعية الصارمة[3].

٦) نشاطه في عمليات الإرساليات والتنصير الخارجي، مع تفوق في التنظيم والتعيين لها[4].

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أنه اتفق مع دعاة الحركة الإصلاحية السابقين، في اضطرابه الروحي كما سبق، وفي ميله إلى التشدد والتزمت في آرائه وتنظيماته، كامتناعه عن مناولة القربان المقدس أو صلاة الجنازة لأي منشق عنه، وتحريم الحلي الذهبية والملابس الغالية على النساء، وغير ذلك، مما أوجد نفوراً وعداء شعبياً واسعاً، حتى من قبل المجرمين المنفيين لإصراره على أدق التفاصيل في الطقوس والنظام وروحه الآمرة الناهية[5].

وعلى الرغم من أن أعمال "وسلي" السياسية تتسم بالمحافظة ومجافاة الديمقراطية، ومع هذا سبق معاصريه في المطالبة بإصلاحات هامة للسياسة الإنجليزية،ووحشية الرق، وقسوة السجون.. إلخ[6].

---

(١) انظر المرجعين السابقين.

(٢) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٨٧. وانظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٢، نسخة إلكترونية، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civilization..

كان المثير في وعظه أنه استعان في خطبه بفنون التمثيل، وأوتي قدرة بجعل سامعيه يشعرون بالإحساس الخطيئة، والجحيم، أو محبة المسيح.

(٣) المرجع السابق، ٥/٩٣.

(٤) المرجع السابق، ٥/٨٩.

حيث عبر المحيط إلى أمريكا ثلاثة عشر مرة، واخترق اسكتلنده اثنتي عشرة مرة، وكان يعظ أربعين ساعة في الأسبوع، وقد أثر ذلك عليه في كبره. انظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٢، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٥) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٨٦. وانظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٠، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٦) الإرساليات التبشيرية، شلبي، ١٩٧، وانظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٩٢-٩٣. وانظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٦-١١٧٨٧، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

ومن خلال ممارسات البعثات التنصيرية النشيطة انتشرت الميثودية في الإمبراطورية البريطانية، وقد عمل جورج ويتفيلد منذ البداية على تقديم الميثودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإلى دول أخرى(١).

ثم انتقل العديد من التابعين لوسلي إلى المستعمرات الأمريكية، ولكن بعد اندلاع الثورة الأمريكية، عاد غالبية هؤلاء إلى بريطانيا(٢).

في العام ١٧٨٤م وعندما كان هنالك نقص في عدد الكهان الذين تم ترسيمهم في أمريكا بعد الثورة، رفض أسقف لندن ارسال أو ترسيم أي ميثودي في الولايات المتحدة. وقام "وسلي" بالتصرف وفقاً للحالة الطارئة وبناء على المبادئ الإنجيلية (بحسب اعتقاده) التي تسمح لشيخ الكنيسة بالقيام بالترسيم، فقام بترسيم "توماس كوك" "Thomas-Coke" كمراقب وترسيم اثنين آخرين بصفة شيوخ للكنيسة. وفي العام ذاته، ومن خلال وثيقة الإعلان، قام بتعيين مجلس من مائة رجل لحكم الجماعة الميثودية بعد وفاته(٣).

وقد حدث الانفصال الحتمي للميثودية عن الكنيسة الإنجليزية الميثودية في العام ١٧٩٥م، بعد أربع سنوات من وفاة "وسلي"، بعد ذلك، انتشرت الحركة الميثودية الإنجليزية بسرعة لتشكل كنيسة مستقلة(٤).

إلا أن الخلافات حول العبودية والسلطة استمرت، وسبب ذلك انقسام الأسقفية الميثودية في الشمال (المعارضة للعبودية والسلطة)، والكنيسة الأسقفية الميثودية في الجنوب، ثم ازدياد تشعباتها بشكل كبير طوال القرن التاسع عشر، إلا أنه بحلول نهاية القرن بدأت في

---

(١) انظر: الكنيسة الميثودية المتحدة في وايت يش في مونتانا غرب أمريكا، على رابط:

http://www.umcwfb.org/abouts/.../.htm.2007-08-01

وموقع الأحداث والاجتماعات، على رابط: http://www.adh-events.com/.../htm/#Christianity.

(٢) وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٥/٩٥، وانظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة:

The new Encyclopaedia Britannica, op.cit.

(3) Ibid.

(4) Ibid. وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٩٦

التقارب مرة أخرى، حيث اتحدت بشكل نهائي عام ١٩٦٨م لتشكيل الكنيسة الميثودية المتحدة، التي يتبع نظامها جميع الكنائس حتى كنائس السود(١).

وقد ساعد ذلك عقد المؤتمرات الميثودية المسكونية (١٩٥١م) التي أصبحت تعقد بشكل منتظم منذ (١٨٨٨م)، وأصبح يمثل المجلس الميثودي العالمي ثمانون كنيسة تقريباً(٢).

مكن هذا النظام المترابط والمتشابك (عكس المعمدانية التي بقيت منفصلة) من نمو الكنيسة الوسلية الميثودية بسرعة كبيرة في جميع الأنحاء في القرن التاسع عشر، والذي بنهايته كان عدد الأعضاء أربعمائة وخمسين ألف عضو. وكان النمو الأسرع في المناطق الصناعية المترامية، في هذه الأماكن، مكنت عقيدتهم العمال الميثوديين من الرجال والنساء من تحمل المشقة الاقتصادية، لذلك أصبحت الميثودية كنيسة الطبقة المتوسطة(٣).

كان الوسليون في بداية الأمر محافظين في السياسات ولكن في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، حصل تطور ليبرالي كبير بينهم.

واستمرت المحادثات والتعاون خاصة بعد توقيع معاهدة بين الكنيستين في عام ٢٠٠٣م، وأثمر العديد من المشاريع العالمية، يطلق عليها (-LOCAL ECUMENICAL-PROJECT-PARTNERSHIP) (المشاركة العالمية المحلية مع الطوائف المجاورة، التي اعتادت أن تشترك مع بعضها في الكنائس والمدارس، وبعض الأحيان في الكهنة(٤).

---

(١) انظر:

The new Encyclopaedia Britannica,26/260 & Encyclopaedia of American Religions, 304-305.

(2) Ibid.

وحققت النجاح السابق في مرحلتين. في العام ١٩٠٧م تحالفت الرابطة الميثودية الجديدة ونصارى الإنجيل والكنائس الحرة للميثودية المتحدة لتشكل جميعاً الكنيسة الميثودية المتحدة؛ وفي العام ١٩٣٢م تحالفت الكنيسة الميثودية الوسلية والكنيسة الميثودية الأولى والكنيسة الميثودية المتحدة لتشكل معاً الكنيسة الميثودية.

قامت الكنيسة الميثودية بالاشتراك في الحركة المسكونية عند بدايتها في العام ١٩١٠م. بعد ذلك شاركت الكنيسة في جميع المفاوضات من أجل اتحاد الكنيسة، وتم اعتماد الشكل النهائي لخطة الاتحاد من قبل الكنيسة الميثودية بأغلبية ساحقة في العام ١٩٦٩م، ولكن الكنيسة الإنجليزية لم تحصل على الأغلبية الكافية لتنفيذ الخطة. لذا فإن نظام الميثودية البريطانية يختلف عن الميثودية في الولايات المتحدة الأمريكية. انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة: :

The new Encyclopaedia Britannica,12/585.

(3) Ibid.

(٤) انظر: موقع الكنيسة الميثودية في المملكة المتحدة:http://www.methodism.org.uk/index.cfm?...=359.

وصلت الميثودية إلى أمريكا عن طريق مهاجرين من أيرلندا الذين تحولوا إلى الميثودية عن طريق "جون وسلي". قام "وسلي" كذلك بإرسال الدعاة، وكان من بين أكثر هؤلاء الدعاة نجاحاً "فرانسيس أسبوري" "Francis-Asbury"، وهو حداد أسود وصل إلى أمريكا في العام ١٧٧١م وقام بتغطية مساحات شاسعة من البلاد. وقام بتعديل وتكييف مبادئ "وسلي" بحسب احتياجات كل من المجتمعات المستوطنة ومناطق الحدود. انحاز "وسلي" إلى جانب الحكومة الإنجليزية التي يبدو أنها أساءت للجماعة في زمن الثورة، بينما انحاز "أسبوري" إلى جانب الجمهورية الأمريكية الجديدة، قام "وسلي" بإرسال الرجال الذين قام بترسيمهم بصفة أساقفة، مع "توماس كوك" "Thomas-Coke" وذلك لمساعدة "أسبوري". وتم تأسيس الكنيسة الميثودية الأسقفية في العام ١٧٨٤م واعتبرت نفسها كنيسة مستقلة[١].

في القرن العشرين اتحدت الكنائس الميثودية بشكل كبير في الولايات المتحدة من خلال الكنيسة الأسقفية الميثودية والكنيسة الأسقفية الميثودية الجنوبية واندمجت الكنيسة البروتستانتية الميثودية في الكنيسة الميثودية عام ١٩٣٩م مكونة الكنيسة الميثودية المتحدة ١٩٦٨م. وفي عام ١٩٣٢م اتحدت كذلك الكنيسة الميثودية في بريطانيا مع الكنيسة الميثودية الويزلية وكنائس ميثودية أخرى.

وتمركزت والغالبية العظمى في الوقت الحالي في أمريكا وبعدها بريطانيا (مع اختلاف نظامها عن بقية الكنائس الميثودية)، أما في باقي المناطق فإن الميثودية تشكل نوعا من القوة في أفريقيا وبعض مناطق آسيا، ووسط وشمال أوروبا من المهاجرين الأمريكيين[٢].

(١) وانظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة:

The new Encyclopaedia Britannica, Vol.12,P.60.&Vol.26,P.259.

انزعج " وسلي" بالخبر لأن المشرفين في أمريكا لقبوهم بالأساقفة لا المشايخ، ولأن كنيسة ميثودية وجدت الآن منفصلة،عن كنيسة انجلترا الرسمية، خاصة أنه أعلن أنه لن ينفصل إطلاقا عن كنيسة انجلترا. انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/٩٦،٩٥

(2) Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1027,1729.

ولمزيد من التفصيل في تاريخ الكنيسة في أمريكا وكندا وغيرها من الدول انظر:

The New Encyclopaedia Britannica, 26/259, 12/60 and Encyclopaedia of American Religions, p.31

المطلب الثالث

أهداف الكنيسة المنهجية ومخططاتها

ذكرنا سابقاً في النشأة أن الهدف الأساسي وراء تكون طائفة الإنجيلية خروج رجال من الكنيسة الإنجليكانية لإصلاح الكنيسة من الداخل، وهناك بعض الأهداف التي تذكرها الكنيسة في مواقعها، سنذكر بعضها على سبيل المثال.

أولاً : الهدف من إنشاء الكنيسة المنهجية:

تذكر الكنيسة الميثودية المتحدة في أحد مواقعها أنها تهدف إلى الدمج بين الحاجة الاجتماعية والفردية، ومعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية معا (١).

كما تذكر الكنيسة أنه لم يكن هناك دين "لوسلي"، عدا الدين اجتماعي، وليس هناك قداسات، عدا القداسات الاجتماعية، وبعبارة أخرى الإيمان عنده هو العلاقة الاجتماعية، والإيمان لا يكون بالمشاركة في الكنيسة، بل بالمشاركة في خدمة المجتمع(٢).

وإضافة إلى ما سبق، ذكر مجلس الميثودية العالمي(٣)، عن الهدف الأساسي لها، هو المحافظة على وحدة المجتمع لها، وكذلك الاجتهاد في: تحديد أولويات الأنشطة والإرسالية الميثودية، والسماح بتطوير العبادة والطقوس بين أعضاء الكنائس... كذلك دعم وتنسيق عمليات الطباعة والنشر.

ومن خلال موقعهم، فهم أكثر دقة وتنظيم وتوحيد في الجهود الإرسالية من الكنائس الأخرى من خلال مؤتمرهم السنوي الإنجيلي(٤).

---

(١) انظر: الكنيسة الميثودية المتحدة، في ناشفيل الأمريكية، على رابط:
http://www.umc.org/site/c.1wL4KnN1LtH/b.2315985/k.81A9/Frequently_Asked_Que...2009.

(٢) انظر: الكنيسة الميثودية المتحدة، في ناشفيل الأمريكية، على رابط:
http://www.umc.org/site/c.1wL4KnN1LtH/b.2310047/k.4669/Our_Wesleyan_Theolog...2009.

(٣) انظر: المجلس العالمي للميثودية، على رابط:
http://worldmethodistcouncil.org/index2.php?option=com_content&task=view&id=1..

(٤) انظر: المجلس العالمي للميثودية، على رابط:
http://www.worldmethodist.org/EvangelismEmphasis.pdf
ويوجد ملفات كاملة وتقارير عن الأنشطة الإرسالية.

ثانياً: أهدافهم في تجمعاتهم:

وهي مجملة في أربعة عبارات مختصرة، وهي[1] : الترحيب، العبادة، التربية، الإرسال.

أ) الترحيب:ويقصدون به الترحيب بأي شخص لديه شكوك وأسئلة ويشعر بالضياع،أو لديه اضطرابات اجتماعية،ومهمتهم الوصول إليهم وسماعهم،وقبولهم، ومشاركة الإنجيل معهم.

ب) العبادة : ويقصدون بذلك السعي لتكوين علاقة بين الناس والرب ومساعدتهم في تعميقها ؛ وذلك من خلال الزيارات المحدودة للأعضاء، للصلاة أو العبادة واكتشاف الروح القدس، كما يزعمون حيث يشجعون بعضهم لهبة أنفسهم للمسيح [وهذه الأمور التي يعتقدون بها لغرقهم في التصوف المقيت من اعتقادهم بالحلول والاتحاد مع المسيح وغير ذلك].

ج) التربية أو النشأة أو التغذية (nurturing) ويقصدون بذلك نشأة الناس أو تغذيتهم بالإيمان النصراني، من خلال ممارسة دور تلميذ المسيح بفعل أعمال الحب وأداء دور تلامذة المسيح مع المجتمع من خلال التعميد، والذبح أو الفداء، أو دراسة التوراة والصلاة، وغيرها من معاني النعمة.

[وفيها تقارب مع الفقرة السابقة من ناحية العبادة، ولعلهم يقصدون في هذه الفقرة العبادات العملية الأخرى التي مارسها تلامذة المسيح –كما تنسب إليهم- كالتعميد والفداء، إضافة إلى الجانب الاجتماعي].

د) الإرسال (Sending): حيث يرون أن من مهامهم إرسال الأعضاء للمحتاجين لنشر الحب والعدل، حيث يؤمنون أن الروح القدس تدلهم وتعطيهم القوة لإيجاد المحتاجين ومساعدتهم ومقابلة المسيح بأعمالهم، وحيث إنه لا يمكن للفرد عمل ذلك وحده إلا بمساعدة الجماعة، فلذلك تظهر أهمية الجماعة.

---

(١) انظر: الكنيسة الميثودية المتحدة، في ناشفيل الأمريكية، على رابط:
http://www.umc.org/site/c.1wL4KnN1LtH/b.2295473/k.7034/Mission_and_Ministry.h...

المطلب الرابع

معتقدات ومبادئ الكنيسة المنهجية ومصادرها

أولاً: المعتقدات:

قبلت الحركة الميثودية عقائد النصرانية التاريخية، مع التأكيد على أن تلك العقائد تشير إلى أهمية الإيمان بسلطة الروح القدس للتأثير على عقيدة المؤمن وتحويل حياته(١).

وكما جاء عنهم فهم يؤمنون بالعقائد الأساسية للنصرانية،بالتثليث، والفداء، والخلاص بالإيمان وحده، وقيادة الروح إلى الله، ويؤمنون بكتابهم المقدس أنه كلمة الله(٢)، إلا أن الاعتقاد في صحة كتابهم المقدس منخفضة بين الميثوديين، بالرغم من تأكيدهم لسلطته(٣)، (ويعتبر ذلك إشارة إلى التضارب بين المذهب والممارسة في الكنيسة الميثودية).

تؤكد الكنائس الميثودية على أهمية تعميد الطفل والحاجة إلى ممارسة طقس العشاء الرباني بشكل منتظم، حيث يعتقدون بوجود المسيح حقيقة في هذا العشاء، بالرغم من عدم وجود تعريف دقيق لديهم عن كيفية وجوده(٤).

---

(1) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة The new Encyclopaedia Britannica, Vol.26,P.260.

(٢) انظر: الكنيسة الميثودية Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p1028-1029 المتحدة، في ناشفيل الأمريكية، على رابط:

http://www.umc.org/site/c.1wL4KnN1LtH/b.2299859/k.13B7/Our_Christian_Roots.htm.

وانظر : الديباجة : Methodism church , Dary Steven.

(٣) موقع: جوت كويستشن، للاجابات النصرانية، على رابط:

http://www.gotquestion.org ...PF.html (what's Methodist..)

وفي إضافة للدراسات الناقدة للإنجيل : رأى "بارت إيهرمان" أستاذ الدراسات الدينية بجامعة "نورث كارولينا" الأمريكية أن معظم أجزاء العهد الجديد مزورة" وفي كتابه الصادر حديثاً "المسيح مفسراً" اعتبر أن النصرانية لم تكن يوماً متعلقة باعتبار الإنجيل كلمة اللهالمعصومة.. والغريب في سيرة "إيهرمان" أنه كان أصولياً "مسيحياً"وقد علق المطران ويليام ويليمون، رئيس الكنيسة "الميثودية" المتحدة بالأباما مؤكداً أنه لا جديد في أبحاثه..

http://webcache.googleusercontent.com/search/q-cache:6G78fk4LgC8j:churchnews...

دبي الإمارات العربية المتحدة (CNN) ١٨/٥/٢٠٠٩م.

(4) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة: The new Encyclopaedia Britannica,Vol.26,P.260.

وانظر : الكنيسة الميثودية المتحدة، في ناشفيل الأمريكية، على رابط::

http://www.umc.ogr/site/c.1wL4KnN1LtH/b.2299859/k.13B7/Our_Christian_Roots.htm.

إلا أن الميثوديين لا يهتمون كثيراً بالتفاصيل والمناقشات الدقيقة مثل: الولادة العذرية، والانبعاث الجسدي للمسيح، ويسمحون بالاختلاف في القناعات بشأن هذه النقاط ضمن العقيدة التاريخية(١).

أما لاهوت المنهجيين فهو أرميني متأثر بتعاليم "جون وسلي" (الإرادة الحرة) فهم يؤمنون بأن نعمة الله السابقة تسبق الخلاص وتجعله ممكناً للخطاة الذين يعملون بحسب الإنجيل، كما يؤمنون بأنه من الممكن أن يرتكب المسيحيون خطايا بشكل يُفقدهم الخلاص والكل يحتاج الكفارة لاستعادة صورة الله (في الأخلاق)(٢).

ثانياً: العبادات:

ركزت الميثودية على التقوى والممارسة التعبدية أكثر من تركيزهم على المذهب أو المعتقد. حيث يتم قبول المذهب كما هو محدد في المادة الخامسة والعشرين التي تم إرسالها من قبل "جون وسلي" إلى الكنيسة الأمريكية من باب روح الحرية التي لا تقبل بيان المذهب كمذهب نهائي خال من أي خطأ. هذا بالإضافة إلى الملاحظات التفسيرية لـ"وسلي" في العهد الجديد(٣).

يرى جون وسلي أن الوسائط المفروضة للنعمة هي(٤):

الصلاة، "فحص الكتب" ويعني بذلك قراءة كتابهم المقدس أو الكتب القانونية الأخرى بتفحص وتدبر، العشاء الرباني: الصوم.

وهذا من تناقضهم في مسألة الحصول على نعمة الخلاص مجانا بدون عمل، ثم هاهو وسلي يذكر وسائط النعمة، وبما أنها وسائط يعني لا يتحقق الخلاص الا باجتيازها.

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia.com/wiki/Methodism

(2) http://www.4truth.net/site/apps/n1/content3.asp?c=gtJVJdMPIsE&b=2412341&ct=36.

وانظر: Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1028

(٣) انظر: موقع الكنيسة الميثودية المتحدة، على رابط : umc.org.

(٤) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ١٩٨.

وكان "وسلي" في أوائل حياته يحافظ على صوم يومي الأربعاء والجمعة من كل أسبوع، ثم ترك ذلك.المرجع والصفحة نفسهما.

ثالثاً: الشركة الجماعية بين المؤمنين.

ويرى الميثوديين أن جوهر الدين يظهر في العلاقة الشخصية مع الرب؛ وكذلك العبادة اليسيرة ومشاركة الكهنوت للمرسمين والعامة سواء في العبادة وإدارة الكنيسة؛ أو الاهتمام بأصحاب الظروف الاجتماعية القاسية، وكذلك تفردت بتشكيل مجموعات صغيرة من أجل التشجيع والتنوير المتبادل[١].

كما تفردت العبادة عندهم بأنها تقوم على الخبرة الروحية التي يشعر بها الشخص أثناء الاهتداء[٢] [وهو ضرب من الصوفية التي مارسها "وسلي" وأخوه حيث يزعمان أنه لا بد من رؤية المسيح أو حدوث أمر خارق وبه يعرف الإنسان أمر خلاصه].

كما يؤمن أتباع الميثودية الأمريكان في إحياء تذكر القديسين، وخاصة في العطل الرسمية حيث يتم التركيز والتأكيد على القديسين الذين مروا من خلال كنيسة القتال إلى كنيسة الانتصار، ويعتبر هذا اليوم هو اليوم الذي يحتفل فيه في يوم الأحد الأول من نوفمبر[٣].

وتصر الميثودية على أن الخلاص الشخصي يتضمن تبليغ الرسالة النصرانية، وخدمة العالم[٤].

معظم الكنائس الميثودية تتبع في طقوسها السنوية دعوة "وسلي" لتجديد عهدها مع الله. فليس من الغريب أن تقيم الميثودية خدمة عهد في يوم الأحد الأول من كل سنة والبعض في سبتمبر في تاريخ نشأة الميثودية، ولهم تراتيل معينة منها: صلاة "وسلي" الخاصة بالعهد مع الله، ولا زالت تستعمل بالإضافة لبعض التعديلات البسيطة بالنسبة لتنظيم الخدمة[٥].

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة، على رابط: The new Encyclopaedia Britannica, Vol.26,P260

(٢) المرجع السابق، وانظر: الموسوعة العربية المسيحية / الميثودية. على رابط : ...www.chridsturex.org

(٣) انظر : موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق. وانظر: موقع الكنيسة الميثودية على رابط:
http://www.methodistchurch.org.uk/index.cfm/fuseaction-opentogod.content&cmid-
....

(4) Ibid.

(5) Ibid

رابعاً: التقليد وتنظيم العبادة:

تؤمن المنهجية بوجود اثنين من القرابين الإلهية هما : التعميد، والعشاء المقدس، حيث يعتبر العشاء المقدس مفتوحا لجميع النصارى، إلا أن الجماعات تختلف بشكل كبير بالنسبة لعدد مناسبات العشاء المقدس الذي تقوم بإعداده (فبعضها تقيمه كل ثلاثة أشهر مرة وبعضها تقيمه كل شهر مرة، وبعضها تقيمه كل أسبوع [١].

والآن تحكم الكنيسة الميثودية من خلال المؤتمر العام كل ثلاثة أشهر الذي يعتبر جهازاً تمثيلياً لعدد متساو من الأعضاء من عامة الشعب ومن الكهنة، كما يعقد هذا المؤتمر كل ثلاثة أشهر مرة، حيث يقوم بالتشريع المتعلق بالكنيسة وقراراتها التي تطبع في النظام وفي كتاب قواعد الكنيسة، كما يحدد المهام إلى المجالس المختلفة والوكالات ذات الصلة، ولهم دار النشر الميثودية المتحدة التي تعتبر الناشر الرئيس للأدب الديني من خلال مطبعة ابنغدون (Abingdon Press) [٢].

إلا أن العديد من الشعائر تتم ممارستها من قبل الدعاة من العامة(الوعاظ)، وليس من قبل الكهنة المرسمين[٣].

خامساً : المصادر:

١- تعترف الكنيسة الميثودية بقانون إيمان الرسل وتترك لأفرادها حرية الإيمان بكل أو ببعض ما ورد فيه، وتركز بصورة كبيرة على المشاعر الروحية أو الخبرة الصوفية التي يعيشها المؤمن عند اهتدائه، وتؤكد على قوة الروح القدس وعلى حاجة الإنسان إلى

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الميثودية المتحدة، على رابط : umc.org. وانظر:

The New Encyclopaedia Britannica, Vol.12.60 & Vol.26/260 .

(٢) انظر: موقع الكنيسة ، والمرجع السابق ، الصفحة نفسها.

وفي الولايات المتحدة تقسم المؤتمرات إلى خمس مناطق جغرافية يعقد خلالها المؤتمر أربع مرات في السنة، بعد المؤتمر العام، حيث تقرر المهمة الرئيسة لاختيار المطارنة الجدد لكل منطقة من هذه المناطق. أما المؤتمرات خارج الولايات المتحدة فتتم من خلال سبع مؤتمرات تنظيمية تعقد لاختيار المطارنة). وبعد المؤتمر الذي يعقد في المنطقة يقوم المطارنة بشكل جماعي في تحديد المهام المتعلقة بكل منطقة أسقفية، وتتألف من مؤتمر أو مؤتمرين في المنطقة الواحدة.(انظر موقع الكنيسة المشيخية نفسه).

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة ، على رابط: .The new Encyclopaedia Britannica, 26/260.

إقامة علاقة شخصية مباشرة مع الله، وتطالب بالالتزام بالبساطة في العبادة، وعلى الحرص على مساعدة المحرومين[١].

٢- كتاب الصلاة العامة: قام "جون وسلي" بشكل منتظم باستخدام كتاب الصلاة العامة (The-Revised-common-Lectionary) وقام بتعديله وتكييفه ليتناسب مع الاستخدام في الولايات المتحدة، كما قام أيضاً بإجراء شعائر تضمنت الصلاة المرتجلة؛ كما في إنجلترا[٢].

٣- كتاب الشعائر الميثودية (١٩٧٥م) المكتوب بلغة حديثة ليعطي فرصة واسعة لممارسة طقوس العبادة لديهم [٣].

تم جمع الطقوس التي في كتاب الصلاة (Book-of-prayer) (١٩٦٥م) وكتاب النظام (Book-of-order) (١٩٨٠م) والترانيم الميثودية المتحدة (The-Hymns-of-the-united-methodist) في كتاب العبادة الميثودية المتحدة (the-united-Methodist-Book-of-worship) (١٩٨٨م) الذي تم إعداده للتخلص من جميع آثار التحيز ضد المرأة[٤].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia.com/wiki/Methodism

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة ، على رابط: .The new Encyclopaedia Britannica, 26/260

(3) Ibid.

(٤) Ibid، وانظر : http://en.wikipedia.org/wiki/Methodism

٤- كتاب التراتيل والترانيم (١٩٨٣م) (Book of Hymns):

وتعد التراتيل ذات أهمية في جميع فروع الحركة الميثودية، وما زالت تراتيل "تشارلز وسلي" سائدة في الحركة الميثودية البريطانية، ولكنها اختلطت بالعديد من التراتيل المعاصرة وكذلك تراتيل من أعراف وتعاليم أخرى في هذا الكتاب، وقد تم إجراء تغييرات محددة في الترتيب وذلك للتخلص من نغمات التحيز ضد المرأة، وتشتمل الكتب الأمريكية على القليل من الترانيم التي أعدها "وسلي"، فنادراً ما تجري الطقوس بالإنشاد[1].

كما يتم اتباع كتاب الميثودية الموحد في العبادة والتراتيل الخاصة بكنيسة الميثودية المتحدة بشكل كيفي وبدرجات مختلفة بين الكنائس، حيث إن تلك الكنائس تستخدم الطقوس كمراجع اختيارية إذ استخدامها لا يعتبر إلزامياً[2].

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق، وانظر:

Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1029 ،

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

المطلب الرابع
نقد معتقدات ومبادئ الكنيسة المنهجية ومناقشتها

أولاً : أبرز المبادئ والمعتقدات التي أخذت على الكنيسة:

من خلال ما سبق نرى عدة مآخذ على الكنيسة، منها:

١) يؤخذ على المذهب أنه ذو نزعة رهبانية صوفية تقوم على التقشف والزهد الممقوت، وقد ذكر عن "جون" أنه حاول أن يعيش على لون واحد من الطعام لكنه سرعان ما انتكس هو وأخوه إلى التنويع في الطعام[1]. بل إنه ابتعد عن الصوفية واحتج أنها تترك كل شيء لله ولا تحفز الإنسان إلى التقوى النشيطة[2].

٢) يؤخذ على المذهب أنه لم يقدم ثقافة ولا فكراً، وكل ما كان عليه إشاعة الترانيم الدينية والتركيز على التخويف من النار، ومن هنا اعتبرت نكسة فكرية، وقد عاصرت حركة التنوير التي تأججت نارها في فرنسا، والصراع الكبير بين العقل والإيمان فلم يكن لها فيه أي مشاركة، وكانت أعمالها مركزة على الخوف وتعتمد على العاطفة وترى أن العقل فخ للإنسان[3].

٣) كذلك جرياً على مذهب "وسلي" أنه يتيح لرئيس الكنيسة –أي كنيسة– أن يعين قساً، مما جعل كل كنيسة تتصرف تصرف الكنيسة الرئيسة، مما فتح لأعضاء الجماعة باباً من التصرف، وقسموا جماعتهم أقساماً كثيرة. خاصة بعد استقلالهم ككنيسة ميثودية عن الكنيسة الإنجليزية عام ١٧٩٥م، فقسموا كل منطقة إلى دوائر وجماعات، وتم منح رؤساء الدوائر حرية التصرف، وأعطوا حق المناقشة فكانوا يعارضون المؤتمر

---

(١) انظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٨، نسخة إلكترونية، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization. الإرساليات التبشيرية، شلبي، ١٩٨. وإن كانت خرافات زمانه ما زالت مسيطرة عليه، من خلال محبته لرواية الأحداث الخارقة للطبيعة. انظر: المرجع نفسه ، ١١٧٨٤، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٢) انظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٤، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٣) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

أحياناً، مما أعطى القساوسة شيئاً من الاستبداد، وفتح للرعايا باب التمرد، الأمر الذي نتج عنه حدوث انقسامات متتالية للكنيسة[١].

٤) يؤخذ على دعاة المذهب التعصب والحماس الزائد في الوعظ، ويذكر أن "جورج ويتفيلد" حينما كان يلقي المواعظ يغشى على الحاضرين ويصرخون ويبكون، وكانت الكنائس ترتج بصيحات من يظنون أنهم نالوا الخلاص وأناس يظنون أنهم هلكوا[٢].

وكتب "ثيوفيلس إفانز" ""Theophilus-Evans وهو من النقاد الأوائل لهذه الحركة قائلاً: "إن سلوكهم وميلهم الطبيعي من خلال الصوت والحركة والتعبيرات المخيفة ستؤثر على الناس وتجعلهم مجانين"، كما هاجمهم "ويليم هوجارث" "William-Hogarth" في أحد كتاباته أتباع الميثودية ووصفهم بـ "المتحمسين" الذين يتصفون بـ "السذاجة والمعتقدات الخرافية والتعصب"[٣].

٥) مما يؤخذ على هذا المذهب أيضاً اعتقادهم أنه يمكن للشخص أن يعرف من نفسه أنه من أهل النعيم أو من أهل الجحيم، بحسب ما يشعر به أو يتراءى له، كما حصل مع "جون وسلي" كما سبق.

وقد بين علماء التاريخ أخطار هذا اللون من الانفعالية في تسجيلهم لأحداث الصحوة، من ذلك: عندما خبت جذور الحركة الإحيائية في "نورث هامتون"، حيث أصيب رجل باكتئاب شديد دفعه إلى الانتحار، إذ رسخ في نفسه الاعتقاد بأن فقدانه لنشوة الفرح لم يكن يعني إلا أنه كتب عليه دخول جهنم[٤].

٦) كذلك مما يؤخذ على هذا المذهب أنه تلقائي لا يخضع لأي نظام، وكان يسمح للناس أن يعبروا عن شتى ألوان مشاعرهم والانغماس في العبادات مما ألقى بالبعض إلى التهلكة



---

(١) انظر : قصة الحضارة، ١٩٩، ٢٠٠، على رابط:http://www.civillzationstory.com/civilization.

(٢) معارك في سبيل الإله، كارين أرمسترونغ، ١٣٦.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٤) معارك في سبيل الإله، كارين أرمسترونغ، ١٣٧.

وحدث أن الكثيرين كان يوحى إليهم بقوة أو يوعز إليهم (كأنهما يهتف بهم هاتف) قائلاً : "اذبحوا أنفسكم، فهذه فرصة مواتية الآن"[١].

ثانياً: الرد عليهم في أبرز مبدئين: هما:

١- الرد على الرهبانية أو غلوهم في التصوف.

وقبل الرد عليهم في أبرز معتقد لهم، وهو التصوف أو الرهبنة، من الجدير بالذكر أن نوضح أصل الرهبنة النصرانية:

اختلف المؤرخون والباحثون حول أصول الرهبانية النصرانية.

ذهب فريق منهم إلى أن أصل الرهبانية يرجع إلى تعاليم المسيح -عليه السلام. بينما ذهب فريق آخر -منهم بعض النصارى- إلى أن أصلها يعود إلى التعاليم الوثنية والأفكار الوضعية[٢].

أدلة القول الأول من الإنجيل والرد عليه:

منها:

١) قول المسيح للشاب الغني الذي تقدم إليه وطلب منه أن يدله على الطريق إلى الحياة الأبدية الطيبة فنصحه بقوله: (إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك وأعط الفقراء فيكون لك كنز في السماء وتعالى اتبعني)، متى ١٩ : ٢١.

٢) أيضاً قول المسيح لتلاميذه حين قال له بطرس: (ها نحن قد تركنا كل شيء وتبعناك فماذا يكون لنا)، فأجابهم قائلاً: (كل من ترك بيوتاً أو إخوة أو أخوات أو أباً أو أماً أو امرأة أو أولاداً أو حقولاً من أجل اسمي يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الأبدية) متى ١٩: ٢٧-٣٩. وغيرها من الأدلة التي توضح حياة المسيح في تقشفه، واختياره للفقر[٣].

---

(١) معارك في سبيل الإله، كارين أرمسترونغ، ١٣٧.

(٢) الرهبانية المسيحية، وموقف الإسلام منها، أحمد عجيبة، ١٠٤.

(٣) انظر: دراسات في تاريخ الرهبانية: ٢-٣.

يقول زكي شنودة: "وأما الفقر الاختياري والتقشف الذي أخذ به النساك، إذ قسوا على ذواتهم، ونسوا مطالب حياتهم، وتعمدوا تعذيب أبدانهم بالجوع والعطش وخشن اللباس وضنك التفرد بعيداً عن الناس، فقد تمثلوا فيه كذلك بالسيد المسيح في زهده واحتماله الآلام)[1].

وعند مناقشة هذا نقول:

١) إن هذا الرأي فيه تجاوز شديد، لأن الأناجيل تنسب إلى المسيح أيضاً أنه كان يحب اللهو والمرح والمتعة والصخب، وتنسب إليه أيضاً أنه كان يستمتع بالطعام الجيد لدرجة أنه وصف بأنه أكول وشريب[2]. انظر: متى ١١ : ٩، وأنه يتطيب ويشارك الناس سعادتهم، كما في يوحنا ٢ : ١-١٠.

٢) إن الرهبانية لم تكن من تعاليم المسيح ولم يدع إليها. وهذا قد قال به بعض النصارى، منهم: "جون لوريمر": "من قراءة العهد الجديد يظهر لنا أن الزهد لم يكن تعليماً أساسياً في المسيحية، وعلى العكس من يوحنا المعمدان جاء يسوع يأكل ويشرب فقيل عنه إنه أكول وشريب خمر"[3].

رأي الإسلام في الرهبنة:

١) يتألف الإنسان من جسد وروح كل منهما له متطلباته ورغباته وحاجاته. فالجسد له رغباته وشهواته. والروح لها حقوقها وغذاؤها.وكان من حكمة الله سحبانه أن خلق الإنسان على هذه الطبيعة لأنها تتفق مع الرسالة التي كلف القيام بها وهي الخلافة السامية في الأرض. [4]

وما دام الإنسان مؤلفاً من الروح والجسد، والروح لها حق والجسد له حق فإن إهمال أي حق لا شك أنه سيكون على حساب الآخر.

فالزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير.

---

(١) تاريخ الأقباط، ١٩٥/١٠. انظر المزيد من الشواهد لهذا القول في : الرهبانية المسيحية نشأتها وتطورها، أحمد عجيبة، ص١٠٥.

(٢) انظر: الرهبانية المسيحية، ١٠٦

(٣) تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١٣٢/٢.

(٤) انظر: الرهبانية المسيحية، ١١٥.

أدلة القول الثاني:

إن أصل الرهبنة النصرانية وثني ويعود إلى الديانة الهندية الوثنية، وهي البوذية، من خلال ما يلي:

١) دعا إمبراطور الهند أشوكا (٢٧٣-٢٣٢ قبل الميلاد) إلى أن تنشر التعاليم البوذية في بلاد المعرفة.

ويقول المؤرخ "رالف لنتون": وفي بداية العصر المسيحي وصل بعض أولئك المبشرين البوذيين إلى الإسكندرية، وبالرغم من أن تعاليمهم لم تترك إلا أثراً ضئيلاً.. إلا أنهم ربما كانوا السبب في ظهور كثيرمن أنواع النسك، وتنظيم رهبان الأديرة[١].

٢) وجود علاقة بالأفلاطونية الحديثة، حيث إن العالم لم يشهد فترة امتزجت فيها الأديان القديمة كما حدث في ظل الإمبراطورية الرومانية[٢].

فالنزعة المغالية والمفرطة في المادة وفي قيمة الدنيا جديرة بأن تولد الترف والطغيان والتكالب على متاع الحياة، والغرور والاستكبار عند النعمة واليأس والقنوط عند الشدة[٣]. {وَقَالُواْ إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ }الأنعام٢٩.

والنزعة المقصرة والمفرِّطة في حقوق الجسد، فقد حرموا أنفسهم من طيبات الدنيا وزينتها التي أباحها الله، وعطلوا قواهم عن عمارتها[٤]، قال تعالى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ...}الأعراف٣٢.

وبين هاتين النزعتين قام الإسلام يدعو إلى التوازن.

---

(١) انظر : الرهبانية المسيحية، وموقف الإسلام منها، ١١٠.

(٢) انظر : المرجع السابق، ١١٢.

(٣) انظر: الرهبانية المسيحية، ١١٧

(٤) انظر: الرهبانية المسيحية، ١١٧

يقول الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِيَ أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ}**المائدة٨٧-٨٨.

{وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}القصص٧٧.

٣) التصوف أو الرهبنة إنما هي بدعة قديمة وقعوا بها حيث قال تعالى فيهم: **{وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا..}**الحديد٢٧، أي ابتدعها النصارى، ولم يشرعها الله لهم بل التزموها من تلقاء أنفسهم، فما قاموا بما التزموه حق القيام، وهذا ذم لهم من وجهين، أحدهما: الابتداع في دين الله ما لم يأمر به الله، والثاني: في عدم قيامهم بما التزموه مما زعموا أنه قربة تقربهم إلى الله عز وجل[١].

وقد قال صلى الله عليه وسلم نبي الأمة: "لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات، رهبانية ابتدعوا ما كتبناها عليهم"[٢].

وهذا القول: وهو أن أصل الرهبنة وثني هو الراجح، لأنه مخالف لرسالة الأنبياء السماوية التي تدعو للوسطية، ومخالف للفطرة وطبيعة الخلقة التي خلق الله الإنسان عليها، إضافة إلى الأدلة التي ذكرناها سابقاً.

القول الثاني من المبادئ التي لا بد من نقدها:

أما قولهم بأنه لا بد من رؤية قبولهم عند الله في المنام أو في الواقع، فنقول:

١-إن هذا من كيد الشيطان بهم، وعدم فهمهم لحقيقة خواطر الإنسان وهواجسه، وظنهم أنهم قد يصلون إلى العصمة.

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٨/٢٩٠.

(٢) مسند أبي يعلى ٦/٣٦٥.

فكيد الشيطان لهم: أنه يحسن إلى أرباب التخلّي والزهد والرياضة العمل بهاجسهم وواقعهم، دون تحكيم أمر الشارع، ويقولون: القلب إذا كان محفوظاً مع الله كانت هواجسه وخواطره معصومة من الخطأ، وهذا من أبلغ كيد العدو فيهم[1].

فإن الخواطر والهواجس ثلاثة أنواع: رحمانية، وشيطانية، ونفسانية، كالرؤيا، فلو بلغ العبد من الزهد والعبادة ما بلغ فمعه شيطانه ونفسه لا يفارقانه إلى الموت، والشيطان يجري منه مجرى الدم، والعصمة إنما هي للرسل صلوات الله وسلامه عليهم الذين هم وسائط بين الله عز وجل وبين خلقه، في تبليغ أمره ونهيه ووعده ووعيده، ومن عداهم يصيب ويخطئ، وليس بحجة على الخلق[2].

ومنهم من يرى عرشاً في الهواء وفوقه نور، ويسمع من يخاطبه ويقول أنا ربك، فإن كان من الأولياء علم أنه شيطان فزجره واستعاذ بالله منه فيزول، ومنهم من يرى أشخاصاً في اليقظة يدعي أحدهم أنه نبي أو صديق أو شيخ من الصالحين. وقد جرى هذا لغير واحد ومنهم من يرى في منامه أن بعض الأكابر أو غيره قد قص شعره أو حلقه أو ألبسه طاقيته أو ثوبه فيصبح وعلى رأسه طاقية وشعره محلوق أو مقصر، وإنما الجن قد حلقوا شعره أو قصروه وهذه الأحوال الشيطانية تحصل لمن خرج عن الكتاب والسنة وهم درجات، والجن الذين يقترنون بهم من جنسهم وهم على مذهبهم، والجن فيهم الكافر والفاسق والمخطئ، فإن كان الإنسي كافراً أو فاسقاً أو جاهلاً دخلوا معه في الكفر والفسوق والضلال، وقد يعاونونه إذا وافقهم على ما يختارونه من الكفر[3].

والشيطان يضل بني آدم بحسب قدرته، فمن عبد الشمس والقمر والكواكب ودعاها — كما يفعل أهل دعوة الكواكب– فإنه ينزل عليه شيطان يخاطبه ويحدثه ببعض الأمور ويسمون ذلك روحانية الكواكب، وهو شيطان، وكذلك عباد الأصنام قد تخاطبهم الشياطين، وكذلك من استغاث بميت أو غائب، وكذلك من دعا الميت أو دعا به فيرى أن القبر انشق وخرج منه الميت وهو شيطان، وحمل بعضهم في الهواء ولما ذكرت لا إله

---

(١) إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان، ابن قيم الجوزية، ١/١٤٣.

(٢) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(٣) الفتاوى، ١١/٢٨٩.

إلا الله سقط، ولهذا ليس لهم دواء إلا توحيد الله وتنزيهه[١]. حيث إن النصارى أشركوا مع الله بعبادة المسيح، فكيف إذا رافقها اعتقاد بضرورة الكشف أو الحلول وما إلى ذلك من اعتقاد أن خوارق العادات دليل مهم على الإيمان.

٢- إن أصله القول على الله بغير علم وهذا يمكن أن تكون يوماً سبباً لكرامة الله تعالى بالكرامات عليها.. فإذا كانت تحصل بما يحبه الشيطان من أمور فيها شرك واستغاثة بالمخلوقات، أو ظلم للخلق أو فعل فواحش ومنكرات، فهي من الأحوال الشيطانية لا من الكرامات الرحمانية.

ومن هؤلاء من يستغيث بمخلوق، إما حي أو ميت سواء كان ذلك الحي مسلماً أو نصرانياً، أو مشركاً فيتصور الشيطان بصورة ذلك المستغاث[٢]، كما يستغثيث النصارى بعيسى عليه السلام أو بالروح القدس، وهذا أعظم ما يتقرب به إلى الشيطان ليزيدهم به ضلالاً على ضلالهم.

ولعمر الله إن هذه مَسَبَّة لله سبحانه ما سبه بها أحد من البشر قبلهم، ولا بعدهم[٣].

---

(١) الفتاوى، ١١، ٢٩٣.

(٢) الفتاوى، ٢٨٧/١١.

ومن المعلوم أن هذه الأمة ارتكبت محذورين عظيمين، لا يرضى بهما ذو عقل، ولا معرفة.

أحدهما : الغلو في المخلوق، حتى جعلوه شريك الخالق وجزءاً منه،وإلهاً آخر معه،وأنِفوا أن يكون عبداً له.

والثاني : تَنَقُّصُ الخالق وسَبُّه ؛ ورميه بالعظائم، حيث زعموا أنه –سبحانه وتعالى عن قولهم علوًا كبيراً- نزل من العرش عن كرسي عظمته، ودخل في فرج امرأة، وأقام هناك تسعة أشهر يتخبط بين البول والدم والنّجو، وقد عَلَتْه أطباق المشيمة والرحم والبطن، ثم خرج من حيث دخل، رضيعاً صغيراً يمصُّ الثَّدى، ولُفَّ في القُمُطِ، وأودع السرير، يبكي ويجوع، ويعطش، ويبول، ويتغوَّط، ويحمل على الأيدي والعواتق ؛ ثم صار إلى أن لطمت اليهود خديه، وربطوا يديه، وبصقوا في وجهه، وصفعوا قفاه، وصلبوه جهراً بين لصين، وألبسوه إكليلاً من الشوك، وسَمَّروا يديه ورجليه، وجَرَّعوه أعظم الآلام، هذا وهو الإله الحق الذي بيده أتقنت العوالم، وهو المعبود المسجود له. إغاثة اللهفان، ابن القيم، ٣٠٤/٢.

(٣) المرجع السابق، ٣٠٤/٢.

٢- الرد على تعطيل العقل:

وأول تعطيل للعقل والفطرة السليمة كان في التركيز على فكرة توحيد الله وبنوا على ذلك شريعة لا تؤدي البتة إلى صلاح نوع من أنواع العالم، إلا أنها تُصيِّر العاقل إذا تشرَّع بها أخرق، والرشيد سفيهاً، والمحسن مسيئاً، لأن من كان أصل عقيدته التي جرى نشوؤه عليها: الإساءة إلى الخالق، والنيل منه، ووصفه بضدّ صفاته الحسنى، فأخلق به أن يستسهل الإساءة إلى المخلوق[1].

(١) المرجع السابق، ٢/٣٠٣.

المبحث الثاني

أنشطة الكنيسة المنهجية، ومدى انتشارها وتأثيرها

المطلب الأول

فروع الكنيسة المنهجية، ونسبة انتشارها

من خلال ما سبق نرى أن "جون وسلي" لم يسع أساساً للانفصال عن الكنيسة الإنجيليكانية، ولكنه أراد أن يصلح الكنيسة من الداخل، ولهذا نجح في التأثير على المجتمع الإنجليزي، إلا أنه في عام ١٧٩٥م بعد وفاته بأربعة أعوام انفصلت كنيسة الميثودية عن الكنيسة الإنجليزية كما سبق في النشأة، ولكثرة عددهم قسموا كل منطقة إلى جماعات، وتم تعيين قس على كل جماعة، وعلى كل إقليم رئيس أو أسقف أعلى للإشراف، فكانوا يعارضون المؤتمر أحياناً.. وبسبب هذه الحرية، فتح للرعايا باب التمرد، ونتج عن ذلك إضافة إلى دعوى الحرية في الرأي وتفسير كتابهم المقدس حدوث انقسامات متتالية بدأت من سنة ١٧٩٧م، ولا زالت، كما كان الرق والعبودية هو النقطة الثانية من القضية بين الميثوديين الأمريكان، وخلال القرن العشرين أصبح الميثوديون تابعين لحركة عالمية متحدة(١).

وخلال الفترة بين ١٨٨٠-١٩١٤م خضعت الميثودية إلى انشقاقات وانقسامات عديدة تتعلق بحركة التقديس وحركة الإحياء التي ركزت على مذهب "وسلي" المتعلقة بالكمال، والتي تعني الانتقال إلى مرحلة الكمال من خلال الحب ويتلقى "الرحمة الثانية" مع علامات تؤكد التقديس(٢)، وخرج منها: كنيسة تقديس الخميس (الساحرة) التي تقول بموهبة الألسنة(٣).

---

(١) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: .Encyclopaedia of American Religions, 305

(٢) Ibid,306، ويوجد في نفس المصدر مبحث كامل في الجزء السابع عن كنائس التقديس، ومبحث كامل في الفصل الثامن عن كنائس عيد الخميسين.

(٣) وهذه الأحوال تعرض لهم عند فعل ما يأمر به الشيطان، كالمكاء والتصدية والقربان.. إلخ.

ويتخذون ذلك قربة ودينا تتحرك به قلوبهم، ويحصل لهم عنده من الوجل والصياح ما تنزل معه الشياطين، كما يدخل الشيطان في بدن المصروع ؛ ولهذا يزبد أحدهم كإزباد المصروع، ويصيح كصياحه، وذلك صياح الشياطين على ألسنتهم ؛ ولهذا لا يدري أحد ما جرى منه، حتى يفيق، ويتكلم الشيطان على لسان أحدهم بكلام لا يعرفه الإنسان، ويدخل أحدهم النار، وقد لبسه الشيطان ويحصل ذلك لقوم من النصارى بالمغرب، وغيرهم، تلبسهم ا لشياطين، فيحصل لهم مثل ذلك، الفتاوى ٦٦٥/١١.

ومن الكنائس البارزة المنشقة: النصارى الكتابيون "The-Bible-Christian" وظهروا سنة ١٨١٥م وينادى أصحابها إلى الاستقامة على تعاليم كتابهم المقدس وتخليصهم من الانحرافات [١] وهي دعوة قديمة انشق بها لوثر عن الكاثوليكية.

ومن تلك الكنائس المنشقة أيضاً[٢]:

١) كنيسة نهضة القداسة:

١- إحدى الطوائف التي خرجت من طائفة الميثودية وقد أسس كنيسة نهضة القداسة في مصر وتحول الإشراف عليها من كنيسة القداسة الكندية إلى كنيسة الميثوديست الأحرار، وتُصدر كنيسة نهضة القداسة مجلة اسمها "بوق القداسة".

٢- لا تؤمن هذه الكنيسة بفاعلية المعمودية، بل تعتبره مجرد علامة على الخلاص فقط. ويمكن للإنسان غير المعمد أن يتناول من العشاء الرباني.

٣- يؤمنون مثل الكاثوليك بأن الروح القدس ينبثق من الأب والابن.

٢) كنيسة الإيمان:

إحدى الكنائس التابعة للكنائس الميثودية وقد بدأت في مصر بواسطة "لويس جلين" سنة ١٩٠٥م.

وقد وصل عدد كنائس الإيمان في مصر تسع عشرة كنيسة حتى عام ١٩٨٠م.

ولا تعترف كنيسة الإيمان بمعمودية الأطفال لكنها تعترف بمعمودية الكبار فقط.

---

(١) الإرساليات التبشيرية، شلبي، ٢٠٠.

وانظر:موقع: نصارى الكتاب المقدس، على رابط: http://www.biblechristian.org.uk/index.htm

(٢) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ٢٠١، وانظر : تاريخ الكنيسة الإنجيلية، أديب سلامة.

ومن الطوائف التي تأسست وتعتبر لها جذور وأفكار تابعة لوسلي : كنيسة جيش الإنقاذ من قبل ويليم بووث "William-Booth" طوائف العدالة الاجتماعية، مثل : كنيسة نازارين "ZaZarene" والتحالف المسيحي التنصيري "Christian-&-Missionary-Alliance" وشهوديهوه "Assimbly-of-god". انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

٣) كنيسة المثال المسيحية:

إحدى الكنائس التابعة للميثودية وقد أسسها القس الكندي "دستر" عام ١٩١٩م ويصل عدد هذه الكنائس في مصر إلى ثلاث وعشرين كنيسة حتى عام ١٩٨٠م.

وهناك أيضا: (اتحاد الإصلاح الوسلي) "The-Wesleyen-Reforn-Union" (والرابطة الميثودية المستقلة) Independent-Metho-church لا زالت منفصلة، بالإضافة إلى أن الكنيسة الميثودية الأولية "priative-Methodit-church" لها فروع في الولايات الأمريكية المتحدة ومستمرة إلى الآن، وهناك أيضاً الكنيسة الميثودية المتحدة الحرة ١٨٥٧م[1].

ولم تتوقف جهود الميثوديين عن التخطيط لإعادة إصلاح المنهج الكنسي العام، غير أن الإيمان بالتطور لم يكن مبدأ مشتركا بين الجميع[2].



(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية الجديدة : The new Encyclopaedia Britannica, 12/60.

وانظر: موقع: اتحاد الاصلاح الوسلي، على رابط : http://thewru.com وانظر : موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٢) انظر: الموقع السابق.

المطلب الثاني

أنشطة الكنيسة المنهجية ومؤسساتها

أولاً: الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية:

تميزت الحركة الميثودية منذ انطلاقها بارتباطها القوي بالقضايا الاجتماعية، وشكاوى المجتمع ومعالجتها[١].

وقد تبنت العقيدة الاجتماعية عام ١٩٠٨م، ووضعت إقراراً ببيانات توضح المبادئ الاجتماعية، التي تمت مراجعتها عام ١٩٧٦م[٢]، منها على سبيل المثال[٣].

١) منع كافة أشكال الاستعباد، ويعرفون العرقية على أنها ذنب.

٢) التأكيد على قدسية عقد الزواج، وأنهما أجزاء غير متكاملة، تكمل في الاتحاد مع بعضهم، والطلاق هو البديل بعد استشارة الكنيسة حينما يتنافر الزوجان.

٣) التأكيد على أن الانتحار ليس الطريق الصحيح لإنهاء حياة البشر، كما تعارض القتل الرحيم، وتتحمل الكنيسة معالجة الظروف التي تقود إلى فقد قيمة الحياة بمساعدة بابوية أو طبية.

٤) التردد في شأن الموافقة على الإجهاض لاعتقادهم في قدسية الحياة الإنسانية لكنهم يحترمون حياة وسلامة الأم التي تختار ذلك.

٥) تدعو للسلام.. وتدعم الذين يعارضون الحرب ويرفضون الخدمة في القوات المسلحة أو التعاون مع التجنيد الإجباري.

٦) معارضة عقوبة الموت (الإعدام).

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(2)Methodist,Dary Steven, Introduction

(3) Ibid.

٧) المشاركة بإيجابية في منع انتشار الإيدز، من خلال تقديم الفرص التعليمية للمجتمع، وتقديم الاستشارة للأفراد المتأثرين وعائلاتهم.

٨) إقرار الكنيسة بعدم موافقة التعليم النصراني لممارسة الشذوذ الجنسي، إلا أنها تؤكد أن الأشخاص الشاذين جنسياً ليسوا أقل من المعتدلين جنسياً في الجدارة والاستحقاق، بل والمشاركة ككهنة (رغم مخالفة البعض)(١).

٩) تحريم الخمر ومنعه، وإلى الآن ما زالت معظم الكنائس الميثودية تستعمل عصير العنب كرمز خلال العشاء الرباني بدلاً من الخمر(٢).

١٠) إن على النصارى أن يعملوا سوياً لإيقاف التدهور الأخلاقي للقيم والمبادئ في المجتمع، من خلال: تشجيع المسئولية الإعلامية والأبوية لمراقبة الأطفال للتلفاز، والسينما، والنت، والراديو.

١١) التشجيع على تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وحق كل فرد للوصول إليها.

١٢) الإقرار بحرية الأشخاص المحتضرين في عدم إكمال العلاج.

١٣) دعم سياسة حماية الطعام، وحق العامة في معرفة محتوى الأطعمة التي يأكلونها، والمطالبة بالفحص الصارم والتحكم في السلامة البيولوجية لكل المواد الغذائية.

---

(١) انظر مقال بعنوان: "Methodists far from united" , By: Eckstram, kenvin 6/20/2000 Iss .814,p14 Christian cenlbury

(٢) وقد صوت ستمائة وثمانية وعشرون مقابل ثلاثمائة وسبعة وثلاثون من عام ٢٠٠٠م بالإبقاء على السياسة العامة للكنيسة رغم وجود نقاش وجدال حول ممارسة المثليين نشاطهم في الكنيسة أو في كنائس أخرى بعد الانشقاق عن الميثودية.

ومن المقالات التي يستفاد منها ذلك:

1- Methodists may Split on gay Issue, by : Richard N. ostling 1/5/2000.

انظر: موقع احصائيات الأديان حول العالم، على رابط:

http://www.adherents.com/largecom/methodist_split.html.

2- Methodist face renewed debate of gay marriage but limits unlikely to be lifted.2/5/2000 by : Jeffrey Weiss.

http://www.adherents.com/largecom/methodist_split.html.

بينما اعتقد العديد من الطوائف الأخرى بما في ذلك الرومان الكاثوليك والأساقفة البروتستانت والموحدين أن الآثار السلبية للمشروب يجب أن تراقب بضبط النفس والامتناع الفردي كما اعتقد أتباع الحركة الميثودية أنه يعتبر من واجب الحكومة أن تفرض الحظر على استعمال الكحول. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

١٤) تشجيع الأفراد على التبرع بالأعضاء والأنسجة وأنها من أعمال الخير، في بيئة تمنع الإساءة للمتبرعين وعائلاتهم.

١٥) التنديد بالمقامرة، لأنها تهديد للمجتمع ومصالحه الأخلاقية والاقتصادية والروحية.

١٦) على الدولة ألا تستخدم سلطتها في تشجيع معتقدات دينية معينة أو منها.

١٧) الرفض بشدة للتجسس الداخلي والتخويف من الخصوم السياسيين وسيطرتهم على الحكومات.

١٨) تطوير النظم المدرسية والتركيز بشكل خاص على ثقافة الأطفال وتعليم الشباب، وفي عام ١٨٤٨م كانت إحدى قرارات المؤتمر: "إن الكنيسة لن تستطيع أن تؤدي رسالتها العليا ما لم تتخذ الإجراءات اللازمة لمنع هذا الجيل من الانحراف في هذه الفترة الحساسة،.."[١].

١٩) الاهتمام بالمرأة والسماح لها بالمشاركة في الأنشطة الكنسية[٢].

٢٠) الاهتمام بأنشطة الإغاثة؛ وقد قامت الوكالة الفيدرالية لإدارة الطوارئ بمنح الكنيسة الميثودية مبلغ ستة وستين مليون دولار للجنة الإغاثة الموحدة التابعة للكنيسة، وهو أكبر مبلغ تتلقاه لجنة الإغاثة الميثودية الموحدة في نيويورك لدعم النشاطات والجهود الحكومية المستمرة كالرعاية الصحية وتوظيف المحتاجين وإصلاح البيوت[٣].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.وقام الأمريكان : Thomas-Coke-&-Francis-Asbury مدرسة إعدادية في أبنغدون – في ميريلاند في عام ١٧٨٧م، وكانت المدرسة عبارة عن بيئة صارمة حيث تكرس ٧ ساعات من الوقت يومياً للدراسة. المرجع نفسه.

(٢) Ibid، وانظر موقع الكنيسة المنهجية المتحدة .http://www.umc.

وفي عام ١٨٧٩م تم التصويت للمرأة المناصرة للحركة الميثودية Frances-E.Willard لتكون في منصب رئاسة اتحاد اعتدال النساء المسيحيات وهي منظمة تميزت بالمشاركة في الحركة الميثودية بشكل قوي. وإلى اليوم هناك قسم للنساء في المجلس العام للإرساليات التبشيرية العالمية له ممتلكات في كابتول هيل في واشنطن والتي بنيت من قبل أشخاص من عامة الشعب. كما اعتبرت النساء الأعضاء في الكنيسة مسئولات عن ٧٠% من التكلفة المقدرة بـ ٦٥٠.٠٠٠ دولار أمريكي المخصصة لبناء المبنى في عام ١٩٢٢م حيث كان الغرض من ذلك البناء هو خدمة الإصلاحات الاجتماعية المقررة للكنيسة الميثودية والموجودة في هيل. وللمزيد انظر : The History of American Methodist.

(٣) ومن الجدير بالذكر أن المنحة المستقطعة من مبلغ مائة وعشرين دولاراً مقدمة من عدد من الحكومات الأجنبية، وقد قدمت حكومة الإمارات العربية المتحدة معظم المنحة، مائة ١٠٠ مليون دولاً، كما أشار إلى ذلك مسؤول في وزارة الخارجية.

مقال : FEMA rants 66 million to Methodist, Christian century,2005,Vd.122,Iss23,p.13.

في موقع: صحيفة "كريستيان سينشوري"، في شيكاغو، على رابط: www.christiancentury.org/archives

ثانياً : المؤسسات والكنائس:

١/ الكنيسة الميثودية المتحدة النسائية، وفيها قسم لدراسة المهمة الإرسالية والتركيز على مواضيع التنمية الروحية، وتأييد العدل، والتدريب على أمور القيادة والإدارة، ويوجد بها ما يقارب ثمانمائة ألف عضوة[١].

أهدافها[٢]: الدعوة للنصرانية ، ودعم المؤسسات، وتوسيع مفهوم الإرسالية.

وتملك عدة أنشطة ترفيهية ولجميع الأعمار، وكذلك لديها برامج متعددة للأطفال والشباب.

الكنيسة الميثودية المتحدة : "United-Methodist -Church"[٣]:

المجلس الكهنوتي للكنائس. وهو عبارة عن اندماج لثلاث كنائس كبرى، هم: الكنيسة الأسقفية الميثودية في الجنوب والإخوة المتحدون (البوهاميون والمورافيون في شمال أمريكا، وكانوا يستعملون التعاليم الشفوية والاعتراف الخاص بالكنائس اللوثرية)، والكنيسة الإنجيلية الميثودية حيث اندمجت ثلاث من هذه الكنائس في عام ١٩٣٩م ثم اندمجت الكنائس الأخرى وشكلت الكنيسة الميثودية المتحدة في عام ١٩٦٨م.

وتقوم الكنيسة الميثودية المتحدة بإرسال المندوبين إلى مجلس الكهنة العالمي، كما يتم العمل التبشيري في معظم دول العالم، وفي تلك المناطق يعمل مجلس الكهنة بشكل تعاوني بموجب توجيه من القيادة المحلية في تأسيس وتقديم الموظفين لأي عمل، كما يقوم مجلس الكهنة العام في تعيين لجنة ميثودية متحدة تقوم بالأعمال المتعلقة بالإغاثة "united-Methodist-Committee-on-Reliet"(UMCOR) التي لديها ميزة عالمية فيما يتعلق بقدرتها على الاستجابة للحالات الطارئة والكوارث الطبيعية من خلال تقديم المعونة.

---

(١) انظر:موقع جلوبال مينيستريز(للكنيسة الميثودية المتحدة)، على رابط : .http://new.gbgm-umc.org/umw/learn

(٢) انظر: الموقع السابق.

(٣) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: .The Encyclopaedia of American Religions, 305,306

وانظر : موقع الكنيسة، على رابط : (umc.org).

لقد أصبحت الكنيسة الميثودية المتحدة قائدة في الحركة العالمية، كما تعتبر عضواً في المجلس الوطني للكنائس والمجلس الدولي للكنائس، وقامت بتوقيع اتفاق تعاوني مع الكنيسة الميثودية في الكاريبي Caribbean وفي الأمريكيتين (التي تمثل الولايات المتحدة بشكل مباشر من خلال الكنيسة الميثودية الويسيلة المتحدة) (UWMC). (-National-Council-of-Churches)&-the-World-Council-of-Churches.

الكنيسة الميثودية البدائية: "The-Primitive-Methodist-church":

تعتبر الكنيسة الميثودية البدائية هي إحدى الكتلتين الميثوديتين في الولايات المتحدة التي لا تعود في جذورها التاريخية إلى الكنيسة الأسقفية الميثودية أو إلى الكنيسة الميثودية الأمريكية، ولكن إلى العادات والتقاليد الميثودية الوسلية البريطانية، لقد نمت الكنيسة الميثودية البدائية من خلال العمل المتعلق باثنين من الكهنة الإنكليز: "هوج كلاولس" و"ويليم برون" "Hugh-Borune"-&-"William-Clowles" في عام ١٨١١م[١].

يجتمع المؤتمر الميثودي البدائي سنوياً وربعياً، ويعتبر الجهاز الإداري والتشريعي للكنيسة. وقد وجه بالإشراف على جميع مجالس الإدارة والجمعيات واعتباراً من عام ١٩٨٤م، وتمركزت الإدارات في أربعة مناطق: "فلوريدا" "Florida" و"ويسترن" "Western" و"بيتس بورغ" "Pittsburgh" و"سكاي نيل" "Schuylkill" يمثله عدد متساوي من رجال الدين والعلمانيين على جميع المستويات الإدارية. ويوجد مسئول يداوم داوماً كاملاً ويعتبر مسئولاً عن الترويج والدعاية للعشاء الإلهي. تعتبر الكنيسة عضو في الجمعية الوطنية للأنجليكانيين[٢].

---

(١) موسوعة الأديان الأمريكية: The Encyclopaedia of American Religions,321

وانظر: موقع الكنيسة، على رابط : http://www.primitive.Methodist-church.org، ولها مؤسسات أخرى في رود آيلاند، وفلوريدا، ونيوهامبشير New Hamshire، وأويو Ohio، وأنديانا، ونيويورك.

وما زالت في انتشار تحت مظلة المجلس الوطني الإرسالي National-Mission-Board. وأول رسالتها وصلت إلى جواتيمالا ١٩٢٢م Guatemala، وتم إنشاء مدرسة أوتالان "Utalan" فيها. وفي الموقع مؤسسة خاصة للاستثمار لإتاحة الفرصة لاستثمار المال لصالح التنصير.

(2) http://www.PrimitiveMethodistchurch.or/links.html.

من الأمثلة على بعض الكنائس البدائية الميثودية[1] :

أ) في الولايات المتحدة الأمريكية [2]:

١- كنيسة جماعة الحياة الجديدة في إنديانا.

New life community church, Indiana.

٢- كنيسة جماعة البلدة الجديدة، في بنسلفانيا.

New town community church, Pennsylvania.

٣-كنيسة جماعة كاثلين في فلوريدا.

Kathleen community church, Florida.

ب) إنجلترا:

١-كنيسة الحرية في مقاطعة ليفربول.

www.freewebs.com/-in-the-liverpool-Methodist District.

٢-كنيسة لينهيد الميثودية في لوتاون.

www.laneheadmethodist.8rf.com/in Lowtan.

http://www.wdfhs.com.uk.

---

(١) وهناك أيضاً في بلدان أخرى منها:

أ) **أفريقيا:**

١) المدرسة المشرقية، والمكتبة الأفريقية للدراسات.

School of Oriental and African Studies Library:

٢) المدرسة المشرقية والجمعية الأفريقية للدراسات.

School of Oriental and African Studies.

وفي جنوب أفريقيا. Bull Creek Primitive Methodist cemetery.

ب) **كندا:**

١) الكنيسة المتحدة (تالبوفيل). .Talbotville United Church.

٢) الكنيسة الميثودية الابتدائية (كينج ستريت).

King Street Primitive Methodist Church- London, Ontario, Canada.

٣) إرسالية البيون الميثودية الابتدائية. .Albion Primitive Methodist Mission.

٤) إرسالية جولف الميثودية الابتدائية.. Guelph Primitive Methodist Mission. .

(٢) انظر: موقع الكنيسة الميثودية البدائية، على رابط:

http://www.PrimitiveMethodistchurch.org/links.html.

الكنيسة الميثودية الوسلية المتحدة في أمريكا في نيويورك[١]: United Wesleyan Church of America:

تشكلت الكنيسة الميثودية الوسلية المتحدة في أمريكا في عام ١٨٠٥م من قبل الميثوديين الذين هاجروا إلى الولايات المتحدة من "ويست أنديز" ورغبوا في متابعة تقليد الكنيسة الميثودية في الكاريبي والأمريكيتين، والكنيسة الوسلية ذات علاقات تاريخية مع الميثوديين البريطانيين حيث إن مذهبهم وسلي،ويوجد لديهم مؤتمر ينعقد كل سنتين مرة. وفي عام ١٩٧٦م دخلت الكنيسة الميثودية في الكاريبي ودخل الأمريكيون في اتفاق مع الكنيسة الميثودية المتحدة والتي وحدت عملهم، وقاد ذلك إلى عدد من المشاريع المشتركة في الجزر.

وتعتبر الكنيسة الآن عضوا في المجلس الدولي للكنائس، ومؤتمر الكاريبي للكنائس.

وهناك موقعان وجدتهما للكنيسة على الإنترنت لنفس مسمى الكنيسة؛

الأول: في جورجيا، هو http:www.wesley umc.net/care/index.htm.

الموقع الثاني في منطقة "وسلي" "Wesley" هو:

http://www.wesleymethodist.net.

وهناك الجامعة المنهجية الجنوبية Southern Methodist University[٢].

وقد أنشئت عام ١٩٩١م في تكساس.

الكنيسة الميثودية الإنجيلية[٣] : Evangelical Methodist Church:

أسست الكنيسة الإنجيلية من قبل الأعضاء السابقين في الكنيسة الميثودية بقيادة الدكتور / جي.إتش.هامبلين J.H.Hamblen في تكساس، عام ١٩٤٥م، وكان السبب الرئيسي لخروجها عن الكنيسة الميثودية المتحدة أنها ليبرالية (متحررة حداثية).

---

(١) موسوعة الأديان الأمريكية: The Encyclopaedia of American Religions,322.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.
http://en.wikipedia.com/wiki/Southern_Methodist_University.

(٣) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية:The Encyclopaedia of American Religion,309
وانظر: موقع الكنيسة الميثودية الانجيلية، هو:(http://emchurch.org)

ومن خلال موقع الكنيسة على الإنترنت (http://emchurch.org) نجد أنها حركة متعصبة، وتملك مكاتب بإرسالياتها في الولايات المتحدة الأمريكية ويوجد في الموقع قراراتها بشأن تحريم الإجهاض والشذوذ وتنديد كتابهم المقدس لها[1].

وبالتعاون مع الإرسالية التنصيرية العالمية قامت الكنيسة بإرسال أكثر من خمسة وستين منصرا، كما أن الكنيسة تعتبر تابعة للهيئات الوطنية الإنجيلية وهيئة التقديس المسيحية National-Association-of-Evangelicals-&-the Christian Holincy Association..

من الدوريات:

مجلة الميثودي الإنجيلية Evangelical methodist.

الكنيسة "الميثودية الإنجيلية الأمريكية": " Evangelical methodist church of American"[2]:

تعتبر من أضخم الزمالات للكنائس الميثودية الأصولية حيث أسست في عام ١٩٥٢م من قبل الأعضاء المنفصلين عن الكنيسة الميثودية الإنجيلية حيث إن القضايا التي قادت إلى الانفصال تركزت على الخلافات المذهبية والتنظيمية.

من المرافق التعليمية: مدرسة "مارناث للاهوت" "Maranath-school" "بنسلفانيا" "Pennsylvania".

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الميثودية الانجيلية، على رابط:.http://emchurch.org/beliefs-practices/resolution

(٢) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: .The Encyclopaedia of American Religions, 310

بين هامبلين وبيكبل Dr.Hamblen و Rev.W.W.Beckbill فلم يقبل بيكل وأنصاره مذهب التقديس الذي عرض من قبل هامبلين وانفصل عنهم.

زمالة الكنائس الكتابية (أو التورانية) الأصولية: Fellowship-of-Fundamental Bible Churches[1]:

تعتبر زمالة كنائس التوراة الأصولية مشتقة من كنيسة البروتستانت الإنجيلية، وهي عبارة عن استمرارية لمؤتمر الكنيسة البروتستانتية الميثودية في الأعوام (١٨٢٨م-١٩٣٩م).

وتعتبر الكنيسة متحفظة في تفسيرها لتقاليد وسلي Wesley حيث إن أعضاءها يؤمنون:

١) بإيحاء الإنجيل الشفوي أي: إيحاء كل كلمة.

٢) ينتظرون عودة المسيح للحكم مدة ألف عام.

٣) فصلوا أنفسهم عن الأشخاص الذين لا يشاركونهم آراءهم.

وتعتبر الكنيسة عضوا في المجلس الأمريكي للكنائس المسيحية "American-Council of Christian Church".

من الدوريات: (رسول التوراة البروتستانتي) Bible protestant messenger.

والموقع الذي وجدته لها هو:

http://felbwshipoffundmentalbiblechurches.Wordpress.com

وفي الموقع يحثون على عدم التعاون مع أي منظمة لا تتمسك بالأصول الإيمانية أو لا تريد الانفصال عن أي منظمة تحمل فكرة الحداثة أو تدعم مجلس الكنائس الوطني، أو مجلس الكنائس العالمي، أو الجمعية الوطنية الإنجيلية، أو أي منظمة مثلهم، ولا يؤمنون بالكرازماتيكية (التكلم بالألسنة)[2].

ويصرحون في الموقع بإيمانهم بأن إله التوراة ليس هو إله الإسلام، وأن المسلمين يوجهون عبادتهم لإله خاطئ هو الله، وتدعوهم للتوبة وتوجيه إيمانهم

(1) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: The Encyclopaedia of American Religions, 310.
وانظر موقع:زمالة الكنائس الكتبية الأصولية(وفيها مطبعة "وورد"، على رابط:
.http://fellowshipoffundamentalbiblechurches.wordpress.com/.

(2) http://felbwshipoffundmentalbiblechurches.wordpress.com/about-the ffbc/ffbc.posit...

للمسيح عيسى –عليه السلام– الذي يقول لهم: "أنا الطريق، والحق، والحياة"يوحنا ١٤ : ٦، (والعجيب أنهم يستدلون به على ألوهيته، ولا يوجد وجه للدلالة فلم يقلها صريحا أنه الله).

ثم يقولون لذلك نرفض الإسلام لأنه يرفض عيسى –عليه السلام–ويرفض صلبه.

ثم يقولون: الله في الإسلام راديكالي بعكس الرب في الكتاب المقدس، كما أن الله في الإسلام لا يقدم ضماناً للجنة، بعكس الإله عيسى –عليه السلام– وجنة الله في الإسلام كما في القرآن والحديث، مكان غير صحي لمعدومي الأخلاق، والقرآن يعارض التوراة، ويأمر دائماً بالحرب المقدسة ضد النصارى واليهود الكافرين، ثم يقولون: لكننا نتفهم وجود عدد من المسلمين مسالمين ونرجو لهم من خلال صلاتنا بالخلاص(١).

وقد أنشأت مخيماً خاصاً للشباب، والكبار، ومركزاً للمؤتمرات في مونتاجيو في نيوجرسي، وأنشأت معهداً للكنيسة المحلية اسمه "فاندينتال بايبل إنستيتوت" (Fundamental-Bible-Institute)، وقد اهتمت بإرسال الإرساليات إلى ما وراء البحار(٢). ولها كنائس عديدة في عدة مناطق(٣).

الكنيسة البروتستانتية الميثودية:

"The-Methodist-Protestant-Church"(٤):

شكلت الكنيسة البروتسانتية الميثودية من قبل الكهنة وأعضاء مؤتمر الميسيسبي، التي لم ترغب بالانضمام الميثودي بسبب الليبرالية المتعلقة بالكنيسة الميثودية (١٩٣٩-١٩٦٨م).

---

(١) انظر : .http://felowshipoffundmentalbiblechurches.wordpress/.../2008,2002.

(2)http://felowshipoffundmentalbiblechurches.wordpress.com/about the ffbc/ffbc.posit...

(٣) من الأمثلة على الكنائس:

١) كنيسة توراة الأباستر – مدينة تاواس : .Alabaster Bible church-Tawas City.

٢) كنيسة جماعة التوراة – مدينة بارينجتون في نيوجرسي. .Community Bible Church-Barrington, NJ

٣) كنيسة التوراة المعمدانية – مدينة ميشوبن. .Biblical Baptist Church-Meshoppen

http://fellowshipoffundamentalbiblechurches.wordpress.com/ffbc-churches/

(٤) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية:.The Encyclopedea of American Religions,311

ويؤكدون على الإنجيل كلمة الله، وعودة المسيح ليحكم لمدة ألف عام، كما أن جميع أعضاء الكنيسة يعتبرون من البيض ويؤمنون أن التقسيم العرقي يخدم السود والبيض، ويهتمون بعمل الإرساليات.

وتعتبر الكنيسة عضواً في المجلس الأمريكي للكنائس المسيحية والمجلس الدولي للكنائس المسيحية.

ومن المرافق التعليمية: كلية ويتويرث Whit worth college..

وهناك موقع للكنيسة البروتستانتية الميثودية في الميسيسبي "Mississpi" هو:

(http://www.the Methodist protestant Church.com)

إلا أن هناك اختلافاً في تاريخ التأسيس، حيث ذكر الموقع أنها تأسست عام ١٨٢٨م، وتم تنظيمها بمسماها الحالي عام ١٨٣٠م، وفي الموقع مقالات روحانية، مع القيمة، إضافة إلى تقارير الإرساليات، ومواقع الكنائس الجديدة المبنية. The Methodist protestant faith..

زمالة جون وسلي وجمعية فرانسيس آسبوري الكهنوتية: " John Wesley fellowship & the Francis Asbury Solity of Ministers"..

أ) النشأة: تعتبر "زمالة جون وسلي" و"جمعية كهنة فرانسيس أسبوري"هيئتان تشكلتا من قبل الكهنة والأعضاء السابقين في الكنيسة الميثودية في عام ١٩٧١م بعد انسحاب الكنيسة الميثودية الجنوبية من المجلس الأمريكي للأصوليين المتشددين للكنائس النصرانية. تعتبر زمالة "جون وسلي" John-Wesley غير صارمة وتتألف من الجماعات المستقلة، أما زمالة جمعية كهنة "فرانيس آسبوري"-Francis Asbury: فتعتبر جمعية للقساوسة. وبالرغم أن الجمعيتين تعتبران منفصلتين فإن كهنة الجمعية يخدمون كنائس الزمالة[1].

لقد أضافت الجمعية إلى المواد الخمس والعشرين المتعلقة بالدين بيانات تتعلق بكمال الكتاب المقدس، والبعد عن الردة، والإيمان أن المسيح يحكم العالم لمدة ألف سنة،

---

(١) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية:.The Encyclopaedia of American Religion,311

كما أن الأدلة الإرشادية الخاصة بالكنائس الميثودية المستقلة التي نشرت من قبل " توماس إل بيرد" "Thomas-L.Baird" تعتبر نظاماً للجماعات. وبها سبعة عشر بياناً تؤكد على ترك بعض ما أكد عليه "جون وسلي"[1].

من المرافق التعليمية: مدرسة "مارناث" الدينية التي تبنتها الكنيسة الميثودية الإنجيلية في أمريكا، وجامعة (بوب جونز) "Bob Jones"[2].

الدوريات:

ولهم مجلة في الموقع تدعى هاي كولينج "High-Calling" وفيها تقرير للإرساليات والكتب المطبوعة والمؤتمرات والمصادر الروحية والمؤسسات النسائية[3].

ووجدت موقع للكنيسة لكنهما منفصلين عن بعضهما[4]:

الأول: زمالة "جون وسلي"، في مدينة "إلينوي" "Illinois" وهو http://jwfil.org.

والثاني موقع مقارب للمسمى بدون كلمة كهنوتية "ministiries" وهو: "جمعية فارنسيس آسبوري" Francis-Asbury-Society في ويلمور Ky وهو موقع أقوى وأوسع.

الكنيسة الميثودية الحرة[5]: "Free Methodist church":

وتوجد كنائسها في كندا وأوربا والمملكة المتحدة وأسبانيا.

وبدأت إرساليات الكنيسة الحرة عام ١٨٨١م حول العالم، بعد مؤتمر "إيلنوي" "Illinois" عام ١٨٨٠م، حيث قررت البدء في الهند، ثم انتشرت عام ١٨٨٥م إلى موزانبيق وترانسكي (Mozambique&Transkei) جنوب أفريقيا[6].

---

(١) انظر:الموسوعة السابقة، الصفحة نفسها.

(٢) انظر: موسوعة الموسوعة السابقة، الصفحة نفسها.

(٣) انظر: الموسوعة السابقة، الصفحة نفسها.

(٤) انظر: الموسوعة السابقة، الصفحة نفسها.

(٥) انظر: موقع الكنيسة الميثودية الحرة، على رابط: http:// www. fmwm.org.

(٦) انظر: موقع الكنيسع السابق.

وتصدر لهم مجلة بعنوان: "الناس" "People"[(١)].

٩)الكنيسة الميثودية في بريطانيا: "The-Methodist-church of Great Britain"[(٢)]:

وهي من الكنائس القوية والحيوية من خلال موقعها على الإنترنت خاصة مع الأطفال والشباب والنساء وزيارة الكنائس، ولقاء الرؤساء[(٣)].

وعقائدهم كباقي الكنائس المنهجية[(٤)].

وهناك كنائس الميثوديين ذوو البشرة السمراء:

الكنيسة الأسقفية الميثودية الأفريقية:

بعد وقت قصير من تأسيس الكنيسة الأسقفية الميثودية في عام ١٧٨٤م حصل انقسام بين السود والبيض في كنيسة القديس "جورج" "George" في فيلادلفيا من خلال إقامة معرض وضع السود فيه في درجة متدنية. وتكاثرت الشكاوى المقدمة إلى الرئيس في صباح الأحد نوفمبر من عام ١٧٨٧م عندما حاول البيض أن يسحبوا السود من ركبهم في مذبح الكنيسة. فقام ريتشارد ألين "Richrard-Allen" بقيادة السود وخرجوا من الكنيسة وشكلوا كنيسة خاصة بهم[(٥)].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة السابق، على رابط:.http://www.fmwm.org/magazine/indes.php

(٢) انظر: موقع الكنيسة الميثودية في بريطانيا، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm/fuseaction-contact.content&cmid-2776

(٣) ولجنة الزيارات تتكون من :

أ) سكرتير عام وسكرتير للعلاقات الداخلية، وسكرتير للعلاقات الخارجية، وسكرتير للتواصل بين الفريق والعمليات بينهم، ورئيس للفريق،وهؤلاء لا يقبلون الدعوى أو الاستضافة.

ب) المتخصصين، مثل : المتخصصون في : الإنجيلية، والقضايا العامة، والعلاقات بين كنائس العامة، ومصادر الإرساليات.

ج) لجنة البحث والاستقصاء لمتابعة وإعلام مجلس الميثودية بالاحتياجات وكيفية تحسين أداء وعمل فريق الاتصال والزيارة. (انظر: موقع الكنيسة السابق)

(٤) انظر: موقع الكنيسة الميثودية في بريطانيا، على رابط:
http://www.methodistchurch.org.uk/index.cfm/fuseaction-opentogod.content&cmid-...

(٥) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: .The Encyclopaedia of American Religions,313
وانظر: موقع الكنيسة الأسقفية الميثودية الأفريقية، على رابط : (http://www.ame-church.com)

من المؤسسات التعليمية[1] :

١- مجمع كنائس بابين الدين-"Payne-Theological-Seminary" -ويلبر فورس-أوهايو "Ohio".

٢- جامعة ويلبرفورس "Wilberfoce"- ويلبر فورس ١٨٥٦م -أوهايو.

٣- جامعة آلن "Allen"-كولومبيا- كارولينا الجنوبية.

٤- كلية باول كوين "Paul-Quinn"-واكوا-تكساس.

٥- كلية إدوارد وترز "Edward-Waters"-جاكسونفيل-فلوريد.

٦- كلية موريس براون "Mooris-Brown"-إطلاتنا- جورجيا.

٧- كلية كيتريل "Kittrell"-كارولينا وغيرها كثير.

ومن الدوريات : كريستين ركوردو "Christian-Recorder"، جورجيا، ومجلة ريفيو "Review" – أطلطنا، بدأت عام ١٨٨٣م[2].

الكنيسة الأسقفية الميثودية الزيونية الأفريقية: "African-Methodist Episcopal Zion church":

في نهايات القرن الثامن عشر بدأت حركة استقلالية بين السود في نيويورك عندما قامت إحدى المجموعات في تقديم طلب من المطران "فرانسيس آسبوري" المطران الأول في الكنيسة الأسقفية وذلك للسماح لهم بعقد اجتماعات منفصلة حيث تظلموا من عدم السماح لهم بالوعظ أو الانضمام للمؤتمر أو التحول فرحب بالطلب وعقد الاجتماعات في الحال، وفي عام ١٨٠١م وضعت وثيقة تتعلق بالكنيسة الأسقفية الميثودية الأفريقية الزيونية[3].

---

(1) Ibid, 314.

(2) Ibid, 314.

(٣) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: The Encyclopaedia of American Religions,314

وانظر موقع الكنيسة الأسقفية الميثودية الزيونية الأفريقية، على رابط : (http://www.amez.org)

في عام ١٩٨٤م كان أعضاء الكنيسة أكثر من مليون عضو وأكثر من ستة آلاف كنيسة وأكثر من ستة آلاف كاهن[١].

من المؤسسات التعليمية: معهد هود للتعليم الديني "Hood-Theological-Seminary" – ساليس باري–كارولينا الشمالية، كلية لفينغتون "Livingston": ساليسباري – كارولينا الشمالية. كلية كلنتون الصغرى "Clinton-Junior" – روك هيل – كارولينا الجنوبية. كلية لوماكس هانون الصغرى "Lomax-Hannon" – جرين فيل – ألباما[٢].

أ) الدوريات:

ستار أوزيون Star of Zion – واشنطن –[٣].

اتحاد الكنيسة البروتستانتية الميثودية للأفارقة الأول: African-Union First colored Methodist protestant church:

تشكلت الكنيسة البروتستانتية الميثودية للسود الأولى في عام ١٨٤٠م عندما رفضت الكنيسة الأسقفية الميثودية القيادة الأسقفية وأعادت التنظيم من خلال المبادئ الخاصة بالكنيسة البروتستانية الميثودية التي تضمنت الحكومة الأسقفية وتمثل الواعظين المحليين في الاجتماع العام. وبما أن الكنيسة البروتستانتية الميثودية كانت مشابهة لكنيسة الاتحاد الأفريقية توحدتا في عام ١٨٦٦م، وأطلق عليها اتحاد الكنيسة البروتستانتية الميثودية للأفارقة الأول[٤].

---

(١) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

(٢) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

(٣) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

(٤) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: The Encyclopaedia of American Religions,315
وانظر موقع الكنيسة الميثودية البروتستانتية الملونة الأفريقية الأولى، على رابط: (http://www.aufcmp.org)

وتقبل هذه الكنيسة البنود العامة المتعلقة بالدين والخاصة بالميثودية المتحدة، ولكنها عدلت بعض العبارات فعلى سبيل المثال: أضافت كلمة نساء إلى مقال الكنسية، وأصبح البند يقرأ: "الكنيسة المرئية (أي اتباع المسيح) تعتبر تجمعاً لكل من النساء والرجال[١].

وتعتبر الكنيسة منظمة طائفياً التي تتضمن جميع الولايات الجنوبية والغربية حيث يعقد مؤتمر عام كل أربع سنوات[٢].

وفي عام ١٩٨٨م نصت تقارير الكنيسة على أكثر من ستة آلاف عضو موزعين على خمسة وثلاثين طائفة تقدم الخدمة لهم من قبل خمسين كاهناً[٣].

الكنيسة الأسقفية الميثودية المسيحية: "Christian-Methodist Episcopal Church":

في كارولينا الشمالية كان العبيد أكثرية وضمت الكنيسة الأسقفية الميثودية الأفريقية والكنيسة الزيونية الأسقفية الميثودية الأفريقية العديد من هؤلاء العبيد بعد أن حصلوا على حريتهم، إلا أن الآخرين بقوا لدى الكنيسة الأسقفية الميثودية في الجنوب التي انقسمت عام ١٨٤٤م. وشعر عدد من الميثوديين البيض أنهم حرروا العبيد ويجب أن تكون هناك علاقة فيما بعد ذلك، وتكونت الكنيسة الأسقفية الميثودية النصرانية من البيض والسود[٤].

في عام ١٩٨٣م أظهرت تقارير الكنيسة أنها تضم أكثر من واحد وسبعين ألف عضو وأكثر من ألفي كنيسة وأكثر من ألفي كاهن. وتعتبر كنيسة (سي إم إي) عضواً في المجلس الوطني للكنائس والمجلس العالمي للكنائس[٥].

والمؤسسات التعليمية: تتمثل المرافق التعليمية بكلية لين "Lane"، جاكسون تينيسي، كلية بين "Pain"، إوغاستا، جورجيا، كلية مايلز "miles"، بريمنغهام، ألباما، كلية

---

(١) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

(٢) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

(٣) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

(4) انظر: موسوعة الأديان الأمريكية: The Encyclopaedia of American Religions,315.

وانظر موقع الكنيسة المثودية الأسقفية : (http://www.c-m-e.org)، ولهم كتيب معروض في الموقع بعنوان : "Communications-&-information-technology-Ministry" في كيفية الاستفادة من التكنولوجيا في الإرساليات والكنائس.

(٥) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

ميسيسـي الصـناعية""Mississippi industrial، اليناـبيع المقدسـة، الميسيسـي، كليـة تكساس "Taxas"، تايلر، تكساس. مدرسة فيلبي في جورجيا الذي يعتبر مجمعا يضم أربع مدارس دينية حيث يعتبر المرفق التعليمي الأكبر في الوطن الذي يعمل على تدريب كهنة الكنائس السود[1].

ومن الدوريات:

الفهرست المسيحي "Christian Index".في "ميفيز"[2].

---

(١) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

(٢) انظر: الموسوعة السابقة، نفس الصفحة، وموقع الكنيسة السابق.

المطلب الثالث
أنشطة الكنيسة المنهجية في تنصير العالم الإسلامي

أولاً: الدعوة للسلام ومكافحة العنصرية:

لا بد من التوضيح، أن الكنسية المنهجية بشكل عام، لها مواقف إيجابية من ناحية الدعوة للسلام والعدل والمساواة، والوقوف ضد العنصرية، والتأكيد على ذلك في المؤتمرات والاجتماعات التي تستغلها في تبليغ رسالتها ودعوتها التنصيرية. من ذلك:

أولاً: المعارضة العلنية لاعتداءات اليهود على الفلسطينيين:

١- عقدت الكنائس الميثودية المتحدة، مؤتمرها السنوي في واشنطن للتصويت على قرارات تهدد بسحب الاستثمارات التابعة للكنيسة من الشركات العاملة في إسرائيل، بسبب اعتداءاتها المتواصلة على الشعب الفلسطيني.

وتعد الميثودية إحدى الطوائف البروتستانتية الكبرى التي لها تأثيرها، حيث حضر المؤتمر ممثلون لحوالي سبعمائة كنيسة في واشنطن ووسط وغرب ميريلاند وغرب فرجينيا[١].

ثانياً : المعارضة العلنية لحرب العراق:

ففي شهر مايو ٢٠٠٤م اعتمد مجلس الأساقفة قراراً يعبّر عن أساه لاستمرار الحرب، وطالب الحكومة الأمريكية بالسعي للحصول على دعم دولي من أجل إعادة بناء العراق. ومن سنة ٢٠٠٢م دعا القسم النسائي التابع للكنيسة المذكورة إلى إنهاء

---

(١) ويطالب قرار الكنيسة بـ "حرمان انتقائي وعلى مراحل لإسرائيل، كوسيلة لإنهاء الاحتلال العسكري للأراضي الفلسطينية"، كما يطالب القرار المجلس المختص بالمعاشات في الكنيسة الميثودية "المتحدة بالانسحاب من أي " شركات متعددة الجنسيات تستفيد من الاحتلال.

لكن المعروف أن مقترحات الكنيسة الميثودية المتحدة، وغيرها من الكنائس الداعية إلى معاقبة إسرائيل، تتعرض لانتقادات المنظمات اليهودية والمسيحية الصهيونية الداعمة للسياسة الإسرائيلية. انظر: موقع صحيفة المصري اليوم، على رابط:

http://www.almasry-alyoum.com/printerfriendly.aspx/ArticleID-62248

نقلا عن مجلة أمريكا أرابيك ٢٦/٥/٢٠٠٧م.

الحرب. وعلّق رئيس قسم السياسات الاجتماعية للكنيسة سنة ٢٠٠١م قائلاً: "إن الاندفاع للحرب لم يستند إلى "أي تبرير يتفق مع ما جاء في تعاليم المسيح [عليه السلام][(١)].

وقد صرح خمسة وتسعون أسقفاً من أتباع كنيسة الرئيس بوش (الميثودية) بأنهم يتوبون من تواطئهم مع غزو واحتلال العراق المجحف وغير الخلقي"[(٢)].

وفي المؤتمر العام في فورت وورث ٢٠٠٨/٥/٢٣م صرح بوجوب وقف الحرب فورياً والتخطيط الآمن لسحب القوات الفوري.

ونفس التأكيدات كانت في الأعوام السابقة منها ما كان في ٢٠٠٤م[(٣)]:

١- الدعوة للصلاة من أجل السلام، والتنديد بالإرهاب ورفض صور العنف.

٢- الدعوة لدراسة الوضع غير الشرعي في العراق، وتطبيق معاهدة جنيف.

٣- تعزيز تحسين العلاقة بين النصارى والمسلمين والمبنية على المفاهمة واحترام أديانهم.

---

(1) http://www.umc.org/site/apps/nlnet/content3.aspx/c-....5256948&...

(٢) وجاء في بيان للتعبير عن الضمير، مُوقع من قبل أكثر من نصف أساقفة الكنيسة الميثودية المتحدة الذين يبلغ عددهم ١٦٤، المتقاعدين والعاملين حالياً في مختلف أنحاء العالم : "لقد لزم الكثير منا جانب الصمت تجاه استعجال الإدارة الأمريكية إلى الخوض في العمل العسكري الذي استند إلى معلومات مُضلّلة".

وذكر الأسقف كينيث ل.كاردر Kenneth-L.Carder المتقاعد وموجه مدرسة البيان : "أن بعض الأساقفة امتنعوا عن التوقيع على الرغم من دعمهم للبيان"

مقال بعنوان: "Methodist Bishops Repent Iraq war complicity"November 10, 2005, by: Kaukab smith" في موقع أخبار فوكس، على رابط:

http://www.foxnews.com/printer_friendly_story/0,3566,175245,00.html

(٣) انظر: موقع الكنيسة المثودية المتحدة، على رابط:

http://www.umc.org/site/..../.../Iraq-overview.htm

إضافة إلى الحملات ضد التعذيب، وهناك حملات نسائية قيادة من الكنيسة، انظر: الموقع نفسه، على رابط:

http://www.umc.org/site/..../.../Iraq_Resources.htm.

وفي الموقع استشهادات من كلام جون وسلي.

ثالثاً: إطلاق مشروع مكافحة عداء الإسلام، وكافة أشكال العنصرية:

قال القس "فرنون مارش"، رئيس مجلس الإدارة الميثودية في منطقة "شيفليد" بمقاطعة "يوركشاير" البريطانية: "إن جذور هذا المشروع تعود إلى النجاح النسبي الذي تحقق مؤخراً للحزب القومي البريطاني ورابطة الدفاع البريطانية" (لنفس الهدف)، بحسب تصريحات لصحيفة "التايمز" البريطانية نشرتها اليوم السبت ٢٧-٢-٢٠١٠م[١].

وأوضح القس "مارش" أن الهدف من المشروع أيضاً هو: "معرفة الأسباب التي دفعت الناس إلى الأحزاب اليمينية المتطرفة... وعلينا جمع القصص الجيدة وإيصالها لوسائل الإعلام"... وتابع: "نحن كمسيحيين نعيش في مجتمع متعدد الثقافات والأديان، ونستمتع بعلاقات جيدة مع (أتباع) الأديان الأخرى، وبناء على هذه العلاقات نريد أن نعمل معاً ضد أولئك المسيئين"[٢].

رابعاً: الأنشطة الإغاثية والإنسانية:

الأمر الذي يمكنها من الوصول إلى المناطق الإسلامية، خاصة المنكوبة" من الأمثلة:

١) التعاون مع اللجان الإسلامية، كما قامت لجنة الإغاثة الميثودية المتحدة بالتعاون مع لجنة التبرعات والإغاثة البريطانية المسلمة للاشتراك في تخفيف المعاناة حول العالم، وكلا اللجنتين عملتا معاً في سيرلانكا، والهند، عام ٢٠٠٤م[٣].

٢) خصّصت الكنيسة الميثودية المتحدة في ألاباما "Alabama" قسما وموقعاً خاصاً للعرب، وتسمى: الكنيسة الميثودية المتحدة العربية، ويوجد بها عدة لجان، منها لجنة ملائكة الغذاء، ولجنة تهتم بتدريس كتابهم المقدس، ونشره. وموقعها:

www.arabumc.com,www.arabumc.net,www.arabumc.org

---

(١) انظر: موقع المرصد الاسلامي لمقاومة التنصير، على رابط:

http://tanseerel.com/popups/print_window.aspx?article_no=388.

(٢) انظر: موقع المرصد الاسلامي لمقاومة التنصير، على الرابط السابق

(٣) انظر: مقال بعنوان: United Methodists, Muslims Join Forces to Alleviate Suffering 26 Jun 2007 By Kathleen LaCamera ، موقع: لجنة تخفيف المعاناة للكنيسة الميثودية المتحدة، على رابط:

http://new.gbgm-umc.org/umcor/newsroom/releases/2007/0627muslimsjoinforces

٣) مشاركة اللجنة الميثودية المتحدة للإغاثة (UMCOR) في إغاثة منكوبي زلزال باكستان: في الثامن عشر من شهر أكتوبر لعام ٢٠٠٥م[١].

٤) إرسال لجنة الإغاثة الميثودية المتحدة فريق مساعدة لدارفور في يناير ٢٠٠٥م. وقد حاولوا الضغط على الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي والاتحاد الأفريقي والولايات المتحدة لإقناع الخرطوم لإنهاء العنف والتهيئة لعودة اللاجئين[٢].

٥) مشاركة لجنة الكنيسة الميثودية المتحدة لإغاثة المنكوبين (umcor) وذلك لإغاثة منكوبي زلزال تركيا ١/٥/٢٠٠٣م، وأرسلت عشرة آلاف دولار للطعام واللباس. إضافة إلى المساعدات التي قدمتها عام ١٩٩٩م وعام ٢٠٠٢م[٣].

٦) تأسيس عدة جمعيات في الجزائر (ما يقارب ١٦ جمعية) منها: الجمعية النسائية لجمعيات بعثات الكنيسة الميثودية الموحدة ١٩٧٤م، وبذلك وبالطبع كان هناك كثير من الأنشطة التنصيرية كتوزيع الكتب والأشرطة وغيرها تحت تغطية هذه الجمعيات[٤].

---

(١) مقال بعنوان : "زلزال باكستان ٢٠٠٥موالنشاط التنصيري". في موقع: مسلم، على رابط:
http://www.muslm.net/vb/showthread.php?t-917852

(٢) مقال بعنوان : "Methodist church to send Aid workers to Sudan by: Andrew clark,21/Nov/2004".
على موقع مجلة" كريستيانيتي توداي" "النصرانية اليوم"،الميثودية، على رابط:
http://www.christiantoday.com/article/...

(٣) انظر: موقع الكنيسة الميثودية المتحدة.

(٤) انظر: موقع منابر سوف، على رابط: .Souforum.com/vb/t8668.html

خامساً : إنشاء المؤسسات والكنائس الميثودية:

١) في دبي:

هناك الكنيسة الميثودية الأولى المتحدة في دبي في الإمارات العربية المتحدة. ويركز الموقع على التعارف، وبعض المعلومات عن الكنيسة[١].

٢) في مصر:

ويوجد بها عدة كنائس:

كنيسة مصر الجديدة الميثودية المتحدة: " New-Egypt-United-Methodist Church":

ولا يوجد معلومات كافية عنها سوى جدول لدروس الأحد والعبادة، مع وجود حضانة للأطفال، وأوقات تجمع الشباب، ودراسة الكتاب[٢].

وهناك كنيسة "كوك ستون الميثودية المتحدة": "Cookstown-United-Methodist-Church": وموقعها أيضاً في مصر الجديدة، ودروس الأحد ثابتة، أما دروس الكتاب فكنيسة مصر الجديدة اختارت الأربعاء بينما كنيسة كوكستون اختارت الثلاثاء، ولا يوجد معلومات أخرى عنها[٣].

كنيسة الإيمان:

وقد تأسست في مصر عام ١٩٥٠م ومن الواضح في الفترة الأخيرة الازدياد في عدد كنائس الإيمان، إلى ما يقارب ستين كنيسة، ودخولها لمحافظات جديدة، وعقدها لمؤتمرات على نطاق واسع[٤].

---

(١) وموقعها: ..(unitedmethodistdubai.com).

(٢) انظر: موقع مين ستريت يو إس إي، على رابط:
http://www.mainstreetsusa.com/churches/methodist/index.html.

(٣) انظر: موقع مين ستريت يو إس إي، على الرابط السابق..

(٤) انظر: موقع: موسوعة المعرفة، على رابط: ...http://www.marefa.org/index.php

وانظر : موقع مجلة المجمع بأمريكا (لمتابعة آخر وأحدث أخبار للمجمع بالخارج).
http://www.efm-missions.org & http://www.efm-missions.org/herald/index.html.

كنيسة نهضة القداسة:

أ) وتعتبر رابع أكبر مجموعة بروتستانتية في مصر، وبدأت في عام ١٨٩٩م عندما قام "هيربرت إي راندال" "Herber-E.Randall" الكندي من حركة نهضة القداسة، بالعمل الدعوي في أسيوط، وانضمت إليه باقي الإرساليات وتطور إلى عقد مجمع مستقل، وفي عام ١٩٥٩م انضمت الطوائف الكندية والمجمع في مصر ثم اتحدا مع الكنيسة الميثودية الحرة[١]-سبق الحديث عنها.

من تعاليم ودستور كنائس نهضة القداسة:

تعتمد على كتاب "القداسة عقيدتي"، لمجمع كنائس نهضة القداسة بمصر[٢].

والمجمع العام يحكم ويدير كل الكنائس ويصدر منه مجلة متحدثة باسم جميع الكنائس اسمها بوق القداسة كان أول عدد لها عام ١٩٠٣م[٣].

ولنهضة القداسة مؤسسات تعليمية منها:

١) كلية لاهوت باسم "اللاهوت الوسلية" مقرها الرسمي في أسيوط.

٢) يوجد في مصر مائة وأربع كنائس لنهضة القداسة تم ترخيصها، ويوجد تقريباً عشر كنائس في مرحلة البناء والترخيص.

---

(1) http://ww.fmwm.org/countries/middle_east/egypt.php.

(٢) انظر : http://www.freemehodistchurch.org/Magazine/Articles/July-August%20A.

وانظر : موسوعة ويكيبيديا، كنيسة نهضة القداسة.

(٣) المجمع العام : وهو الهيئة الكنيسة العليا في نظام نهضة القداسة في جمهورية مصر، التي تعلو المجامع الإقليمية مباشرة، وعضويته تتكون من: جميع قسوس المجامع الإقليمية المرسمين (شيوخاً وشمامسة) أما مجلس إدارة المجمع العام فيتكون من الوظائف الآتية : رئيس، ونائب رئيس، وسكرتير، وأمين صندوق مدة كل منهم سنتان قابلة للتجديد، ورؤساء المجامع الإقليمية، وقسيسان (شيخان) ينتخبهما المجمع العام مدة كل منهما سنة واحدة، قابلة للتجديد.

وللمجمع العام مسئوليات روحية وإدارية على النحو التالي:

أ) ينظم المجمع العام المجامع ويقسمها أو يحلها أو يوحدها ويعين القساوسة عليها.

ب) يشرف على الأعمال العامة التي تمس المجامع الإقليمية المختلفة، مثل الإشراف على التعليم اللاهوتي، والخدمات التهذيبية والروحية والنهضات التي تمارس في دائرة أكثر من مجمع واحد.

٣) تمتلك تقريباً أربعة بيوت مؤتمرات. ويطلق على الكنيسة في بلاد الشام والأردن كنيسة الناصري[١]، وفي كندا وأمريكا "فري ميثودست" (Free-Methodist) بعد انضمام المجمع العام المصري والكندي للفرى ميثودست عام ١٩٥٩م، وهي من أكبر الكنائس تعداداً في الخارج وهي منتشرة في ثمانين دولة ويرأس الكنيسة أربعة عشر أسقفاً منهم أسقف مصري وهو الأسقف "منير حكيم جندي"، وهو يرأس المجمع منذ عام ١٩٩٤م وأطلق عليه أمير الوعاظ في القرن العشرين، وله مكتبة صوتية مسجل عليها أغلب عظاته منذ أكثر من أربعين عاماً.

---

(١) **كنيسة الناصري** : من الطائفة البروتستانتية التي انبعثت أواخر القرن التاسع عشر، التي تؤكد قدسية الكتاب المقدس كما في تعاليم جون وسلي، وتأسست في وصفها الريادي وفي ١٩٠٨م وتكونت من اندماج ثلاث مجموعات مستقلة، هي :

كنيسة الناصري التي تأسست ١٨٩٥م من قبل فينيس إف بريسي "Phiness-F-Bresee"(١٩١٥-١٨٣٨) في لوس أنجلوس، ورابطة الكنائس الخمسينية Pentcostal في أمريكا، التي تكونت عام ١٨٩٦م في بروكلين، وكنيسة المسيح المقدسة التي تكونت ١٩٠٥م في بيلوت بوينت Pilot-Poiat (ومن عام ١٩٠٨م إلى ١٩١٩م عرفت بكنيسة الناصري الخمسينية (Pentecostal church of the Nazarene).

والعقيدة الأولية التي تؤكد عليها الكنيسة هي الطهارة أو القداسة الداخلية الكاملة، وذلك بخلاص المؤمنين وتحررهم من الخطيئة الأصلية، والوصول إلى حالة من شهود الإله فقط والسلطة في الكنيسة تتمثل بالموازنة بين الوزراء وعضوية المجالس الإدارية، ويوجد حوالي سبعة آلاف حجماً للتجمعات المحلية في مائة وخمسة وخمسين مقاطعة في خمسة وستين بلداً.

وكلمة ناصري (Nazaraios) أطلقت على المسيح مرة واحدة في متى ٢ : ٢٣ وأطلقت للدلالة على مكان إقامته، ثم أطلقت الكلمة مع الوقت لاتباع المسيح وبشكل خاص للنصارى في أنحاء سوريا وفلسطين.

http://mb-soft.com/beloeve/txc/nazarene.htm.

والخمسينية : حركة بروتستانتية واسعة، التي تأسست في القرن التاسع عشر في الولايات المتحدة، التي أخذت اسمها من عيد الخمسين الذي يحتفل بعودة المسيح لتلامذته بحسب معتقدات النصارى.

وتؤكد الخمسينية على تجربة التحول للطهارة الروحية وقوة الشهود النصرانية والقدرة على التكلم بعدة ألسنة غير معروفة ويسمونها (Glossolalia)، أي التحدث بالألسنة.

وتصنف الخمسينية نفسها من الإنجيلية الأصولية المتشددة، وقد بدأ نمو الطائفة عند تكرر التحدث بالألسنة عام ١٨٩٦م في (Southern-Appalachians) وتوبكا (Topeka,-Kans) ١٩٠١م، ولوس أنجلوس (Los-Angeles) ١٩٠٦م، وعملت مستقلة عن بعضها، وتم معارضتها من قبل الكنائس القديمة، وبقيت الخمسينية منعزلة فترة من الزمان، ثم أعادت تنظيمها، ويوجد الآن العديد من مجموعاتها تنتمي إلى الرابطة الإنجيلية الوطنية في الولايات المتحدة، والمجلس العالمي للكنائس، وأضخم هيئة تجمع للطائفة الخمسينية في الولايات المتحدة هي شهود يهوه (Assemblies-of-God)، وقد انتشرت الآن بشكل أوسع حول العالم وتركزت خاصة في جنوب أمريكا..http://mb-soft.com/believe/txc/pentecos.htm.

وتهتم الكنيسة بخدمة مدارس الأحد والأنشطة الصيفية، وتنظم أيضاً الكثير من المهرجانات كل عام للأطفال والشباب.

٣) سوريا:

كنيسة الناصري من الكنائس التي وجدتها حسب بحثي في الناصرة بحمص:

أ) **النشأة:** ولدت في بدايات القرن العشرين، وتذكر الكنيسة أنها ولدت عندما آمن جماعة أن الله أقامهم من أجل إعلان بشارة يسوع المسيح حسب تقاليد القداسة الوسلية في الكنيسة[١].

ب) **الإيمان والمعتقد:** ويؤمن الناصريون أن كنيسة الناصري وجدت لتغيير العالم من خلال نشر القداسة الكتابية. ويؤمنون بعقيدة النصارى الأساسية في ربوبية المسيح والثالوث، لكنهم يؤمنون بتعاليم القداسة الوسلية –كما يسمونها- وأنها طريقة لفهم الإيمان الصحيح، وأن الله القدوس يدعوهم لحياة القداسة، وأن الروح القدس يسعى ليتمم فيهم عمل النعمة الثاني، الذي يدعى بمسميات متنوعة، مثل: "التقديس الكامل" أو "معمودية الروح القدس" ويطهرهم من كل خطيئة[٢].

ج) **أنشطهم:** لهم اجتماعات كل أحد، واجتماعات أخرى للشباب، ودرس الكتاب، وفي الموقع عظات، وتأملات وترانيم إضافة إلى خدمة التنصير[٣].

وهناك كنيسة الناصري الإنجيلية وتركز على العظات المتنوعة في الموقع، مع توضيح لإيمانهم[٤].

ويوجد أيضاً في سوريا كنيسة الناصري الإنجيلية في اللاذقية سوريا. على موقع: (Jesus-nazareth.com).

---

(١) انظر: موقع كنيسة الناصري، على رابط:.http://nazc.org/nazarenes/nasere.html

(٢) انظر: موقع كنيسة الناصري، على الرابط السابق.

(٣) انظر: موقع كنيسة الناصري، على الرابط السابق.

(٤) انظر:موقع:كنيسة الناصري الانجيلية الأشرفية،في بيروت، على رابط:
http://alashrafiehnazarenechurch.com /node/3.

٤) في الأردن والعراق[١]:

يوجد في الأردن كنيستان تابعتان للميثودية الحرة، وبهما ما يقارب ثلاثمائة وخمسة وسبعين عضواً.

وقد بدأ العمل الإرسالي إلى ما وراء مصر في عام ٢٠٠٢م، عندما انتقلت الإرسالية الميثودية الحرة الأمريكية الشمالية إلى عمّان مع مؤسسات اللاجئين العراقيين في إيران، ثم استلمت القيادة عراقياً عام ٢٠٠٣م، ثم أنشأت فرعاً لها في بغداد صيف ٢٠٠٣م، ثم فتحت كنيسة أخرى في الأردن مكونة من أردنيين وعراقيين وأصبح الراعي للكنيسة الأولى مصري الجنسية والثانية أردني الجنسية.

والكنيسة التي في بغداد قامت بالامتداد، لكنها في عام ٢٠٠٨م وجدت معارضة شديدة وأرغمت لنواحٍ أمنية أن تقلص نشاطها على العبادة العامة.

ويوجد غرب الأردن "كنيسة ماونتن فيست""Mountain-Vist-United-Methodist"[٢]. وتوفر دروسا كل أحد وأربعاء، وبها غرفة للصلاة، وقسم للشباب.

وهناك "كنيسة الناصري" في "الزرقاء" في الأردن[٣]، و"كنيسة الناصري" في "ماديا"[٤].

٥) في لبنان:

وبها "الكنيسة الميثودية المتحدة اللبنانية" "Lebanon-united-Methodist-Church".

وتركز على مدرسة الأحد مع توفير حضانة، وهناك لجنة للاستشارات والمصالحة المتنوعة "Reconciling Congregation"[٥].

(١) انظر: موقع: الارساليات العالمية الميثودية الحرة، على رابط:
http://www.fmwm.org/countries/middle_east/middle_east.php.

(٢) انظر: موقع: كنيسة ماونتن فيستا الميثودية المتحدة، في أوتاه، في الولايات المتحدة، على رابط:.mtnvistaumc.org

(٣) انظر: موقع ترانيم، على رابط:.Mp3-tranem.net

(٤) انظر: موقع خرائط ويكي، على رابط:.wikimpaia.org/4972103/ar

(٥) انظر: الكنيسة الميثودية المتحدة اللبنانية، على رابط:
http://www.lebanonumc.net/templates/System/default.asp?id=24757.

وهناك الكنيسة الميثودية المتحدة الأولى، وشارع القديس لويس(1st United Methodist Lebanon church) Illinois ولها أنشطة مختلفة أهمها: اجتماع الأحد، ولها مجلة شهرية. إضافة إلى قسم خاص للمرأة، وللشباب، وجمع التبرعات، والموسيقى، والصلاة[١].

٦) في فلسطين:

يوجد في حيفا كنيسة الناصري، ولم أجد معلومات عنها سوى أنها تحتفل على موقع (Sonara.net) وموقع Panet.co.il/online/..281748.

ويوجد في فلسطين في الناصرة جامعة الكنيسة العربية النصرانية الأولى في إسرائيل للنصارى والمسلمين الفلسطينيين، التي لها اتصال واسع ومكثف بالميثودية، إضافة إلى تواجد الإرسالية الميثودية المتحدة (umn). [٢]

وقد حصلت على جائزة السلام من المجلس الميثودي العالمي ١٩٩٢م في دعوتها للسلام والآن إرسالية الميثودية المتحدة تمركزت في بيت لحم، ويتم الاتصال من هناك إلى بقية الكليات الميثودية المتحدة والجامعات لتعزيز الروابط التي تساعد على تنظيمها[٣].

٧) في السودان:

أنشأت الإرسالية الميثودية مركزاً في السودان سمته "فيرست بورد ستريت" "First-Broad-street-umc"، وقد بدأت مراسيم حفل افتتاحه بعد القمة السودانية في ٢٠٠٥م، وهناك الكنيسة الميثودية المتحدة الأولى السودانية في السودان أيضاً، ولم أجد تفاصيل عنها[٤].

---

(١) انظر: الكنيسة الميثودية اللبنانية المتحدة، على رابط:

http://wwwlebanonmethodist.org/

وهناك موقع تحت الإنشاء لكنيسة أخرى ميثودية،هو: (http:///www.leb-umc.org)، وفيه أقسام مختلفة للعبادة والاجتماعات، والتعليم، والإغاثة، ودعم الكنيسة، ودعم الإغاثة، ودعم المجتمع، والدعم المالي.

(٢) انظر: موقع: جلوبال مينيستريز(أو المؤسسات والكنائس العالمية)، للكنيسة الميثودية المتحدة على رابط:

http://gbgm-umc.org/global_news/full_article.cfm?articleid-5375.

(٣) انظر: موقع: جلوبال مينيستريز(أو المؤسسات والكنائس العالمية)، للكنيسة الميثودية المتحدة على الرابط السابق.

(٤) انظر: موقع يوزر انستنكت"، لبحث متى وأين،على رابط:... http://web3.userinstinct.com/41937550-Frist

٨) في كينيا:

يوجد بها الكنيسة الميثودية الكينية[١]، التي دخلت عام ١٨٦٢م من خلال إرسالية الكنيسة الميثودية الحرة واستقلت في ١٩٦٧م.

ولها أنشطة في تنزانيا وأوغندا، وبلغ عدد المدارس المتكلفة بها مائة وأربعين مدرسة، ومستشفى رئيس، وعشر عيادات، وثلاثة مراكز تعليم الزراعة، وخمسة عشر مركزاً للفنون، وهناك "الجامعة الميثودية الكينية" (www.kemu.ac.ke)، وبيتين للعبادة.

ومن أهدافها:

١-تعزيز فكرة بقاء مكانة الكاثوليكيين مقدسة وأنها تمثل جسد المسيح (ما عدا بعض الكنائس ذات المذاهب الأصولية).

٢-الدعوة الإنجيلية في جنوب السودان، وراوندا، وأوغندا[٢].

وهناك أيضاً جامعة أخرى تدعى القديس بول. St.paul's university[٣].

٩) في إندونيسيا:

الكنيسة الميثودية في إندونيسيا:

وتكونت من خلال إرسالية الكنيسة الميثودية في أمريكا، التي بدأت عام ١٩٠٤م، ثم استقلت عنها في ١٩٦٤م، ومن شمال سومطرا انتشرت إلى باقي الجزر، وتم تنظيم مؤتمرين سنوياً الأول في شمال سومطرا والثاني في جافا Java، إضافة إلى مئات التجمعات حول المناطق.

والكنيسة تقوم بتدريب القساوسة وبتنصيب المرأة بما يقارب النصف من عدد الرجال، وهناك ثمان وأربعون مدرسة ابتدائية، وأربعون إعدادية واثنتان وعشرون ثانوية،

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الميثودية الكينية، على رابط: .http://www.methodistchuchkenya.org

(٢) انظر: موقع: مجلس الكنائس العالمي، على رابط:
http://www.oikoumene.org/.../.../...rigions/.../metho.

(٣) انظر: موقع الخطب اللاهوتية الميثودية على رابط: (www.stpualslimuru.ac.ke)

وإضافة إلى استعمال اللغة الإندونيسية في العبادة، فإن في نفس التجمع يوجد العديد من اللغات المختلفة تمارس تعبدها كالصينية والإنجليزية، وغيرها. وللكنيسة برامج إنجيلية في شرق سومطرا، وكالمانتان Kalimantan، وبالي Bali، وجنوب سولا ويزي South-Sulawesi، وهي عضو فيCCI,CCA,WCC,WMC[1].

١٠) في إيران:

يوجد بها الكنيسة الميثودية المتحدة، ولم أجد لها موقع على الإنترنت سوى أنها تندد بالحكومة الاستبدادية في إيران، وأنها لم تتمكن من التصريح الرسمي بالتنديد على القتل البارد في الشارع، على إقصاء الصحافة[2].

١١) في تركيا:

ويوجد بها الكنيسة الميثودية الفرعية التركية المتحدة[3].

"Turkey Branch United Methodist church"

وموقعها في جورجيا، ويهتم الموقع في الإنترنت بالدروس والتجمعات التعبدية.

---

(١) انظر: موقع مجلس الكنائس العالمي، على رابط:
http://www.oikoumene.org/member-church/.../.../...Indonesia/....

(٢) انظر : موقع صحيفة أ/ريكان ثينكر، (المفكر الأمريكي)، على رابط:
http://www.americanthinker.com/2009107/whose_is_th_united_methodist..by:matthewmay.

(٣) انظر: موقع الكنيسة الميثودية التركية، على رابط: .http://www.turkeybranchmethodist.org/1.html

١٢) في باكستان:

الكنيسة الوسلية الميثودية[1] The Wesleyan Methodist church in Pakistan، ويوجد بها مدرسة كتابية، وقسم للصلاة، وقسم خاص للأطفال، وقسم للمرأة، وكذلك الشباب.

وهناك أقسام متنوعة، كقسم الكمبيوتر، وقسم الإغاثة، ومدرسة الأحد للأطفال، وقسم الثقافة والتقنية. ومن المشاريع المستقبلية إنشاء مستشفى صغير، وإنشاء كنيسة.

(١) انظر: الكنيسة الميثودية الوسلية في باكستان، على رابط:.http://www.wmcp.itgo.com

المبحث الثالث

تحليل مدى نفوذ الكنيسة وانتشارها

لقد كان للميثودية تأثير كبير في المذاهب الأخرى سواء من الناحية السلبية أو من الناحية الإيجابية، فمن الناحية الإيجابية، فإنها ركزت على المثل الخلقية العليا التي أدخلتها في الحركة الإنجيلية بشكل عام، التي تضمنت السلوك الشخصي، والحياة العائلية بين الفقراء، كما شاركت في تقليل الفساد الرسمي والانتخابي، وتجارة الرقيق[(١)].

أما من الناحية السلبية، فقد كانت من ناحية العداء لجميع أنواع الترفيه، كما أرست عقيدتها على الخوف، وشعائرها على العاطفة، وإدانتها للعقل بوصفه فخاً للإنسان، ولم تضع أي ثقة في تقدم المعرفة والعلم[(٢)].

وتعتبر الكنيسة الميثودية من الكنائس الكبرى الرئيسية في قوتها وانتشارها، فقد كونت الكنيسة الميثودية نفوذها بالتنظيمات التي اتخذتها على نفسها، وكذلك بإصرار مؤسسها، وكان أكبر نجاح لهذه الجماعة هو بث دعوتها بين الطبقة الدنيا من العمال والزراع والمجرمين في السجون مما أكسبها صفة الشعبية، ونمت بسرعة عجيبة[(٣)].

وفي بريطانيا تعتبر الكنيسة الميثودية أكبر الكنائس الحرة؛ فهي ليست كنيسة منشقة ولكنها تقف في الوسط بين الاستقلالية والإنجيلية، أما في الولايات المتحدة فتنحاز الميثودية بشكل وثيق إلى الطوائف البروتستانتية الأخرى غير الإنجيلية[(٤)].

وهناك صفة أخرى وهي التحرر من التشديدات والرسوم الكنسية، وهذه الصفة هيأت قيام كنيسة لهذه الجماعة بدون مبالاة برسامة البابا أو الكنيسة

(١) انظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٩، نسخة إلكترونية، على رابط:

http://www.civillzationstory.com/civilization.

(٢) انظر : المرجع السابق، الصفحة والموقع نفسه، وعندهم المرض أو حتى الكسر، يتم شفاءه فقط بالصلوات، انظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٤، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٣) انظر: قصة الحضارة، ١١٧٨٤، نسخة إلكترونية، على رابط سبق ذكره.

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية، رابط:.The new Encyclopaedia Britannica, Vol.12,P.60

الإنجليزية، وإن كانت من جانب آخر سبباً في تقسيم هذه الجماعة وجعلها فرقاً كثيرة(١).

ولم تنج -مع كثرة الأتباع- من العداء المرير، فقد رأى المثقفون أنها ردة إلى فكر العصر الوسيط الذي كان كل شغله هو الجحيم والخطيئة، فسحب رجال الكهنوت الإنجليكانيون تأييدهم لهذه الجماعة، وضاق العامة بهذا التبشير وبما في المذهب من تقشف، وبلغ بهم الأمر أن هاجموا الوعاظ ورموهم بالحجارة، وفي بعض المدن هدمت بيوت "الميثودية" وأوذيت نساءهم(٢).

وتختلف تقاليد الكنيسة الميثودية البريطانية عن الأمريكية، فالميثوديون الذين يعيشون في الجزر البريطانية والكمنولث، يمثلون حوالي ثلث الكنائس الإنجيلية في البلاد. وتتكون هذه المجموعة من فئات تعتبر ضمن الطبقة الوسطى في المجتمع، أما أتباع الكنيسة الميثودية الأمريكية فهم أكثر قوة وتأثيراً، وأكبر حجماً من رصفائهم البريطانيين، ويتلقون دعماً مقدراً من الأغنياء من أعضاء الجماعة، ويتم التحكم في شئون الجماعة مركزياً بواسطة قيادة الكنيسة، غير أن هناك علاقات قوية بينهم وبين أتباع الكنيسة البروتستانتية ظهرت مجهودات لتوحيد نشاط الكنيستين، حيث إنهما تتقاسمان الكثير من أوجه الممارسة(٣).

أما الميثودية في الدول الأخرى:

هناك أقلية من الكنائس الميثودية في غالبية الدول الأوروبية، والكنائس الموجودة في إيطاليا والبرتغال، ذات أصول إنجليزية، وتلك الموجودة في ألمانيا ذات أصول مختلطة إنجليزية وألمانية، أما بقية الكنائس، فهي مشتقة أو متفرعة من الميثودية الأمريكية، بالرغم من صفاتها المشابهة للنوع الإنجليزي(٤).

(١) الإرساليات التبشيرية، شلبي، ١٩٥، باختصار.

(٢) المرجع السابق، ١٩٨، باختصار.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية، رابط: The new Encyclopaedia Britannica, Vol.12,P.60.

(4) Ibid.

وبشكل عام ينتمي ما يقدر بخمسة وسبعين مليون شخصاً في جميع أنحاء العالم للميثودية ولكن هذا العدد بدأ بالتراجع وخاصة في أمريكا الشمالية، حيث يزداد تراجع عدد الأشخاص بسبب عدم اقتناعهم في الانضمام للجماعات المحافظة دينياً، كما أن معظم الكنائس تعتبر أعضاء في المجلس الاستشاري الذي يدعى: (المجلس الميثودي العالمي) الذي يعتبر مقره الرئيسي في ليك جانالوسكا – كارولينا الشمالية- الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وفي دراسة بعنوان: (العبادة في الكنيسة الميثودية الأمريكية) يوضح أن المتغيرات في التجارب الجماعية لمختلف أعضاء الكنيسة أدى إلى تغيير المنهج والممارسة، والنتيجة هي نوع من التوتر بين مختلف فئات الكنيسة مع اختلاف في ذلك من منطقة لأخرى.. وبحلول القرن العشرين اتضح أن تأثير الكنيسة الميثودية الكبير على مناهج العبادة الكنيسة، بدأ يخف في الولايات المتحدة.. وعلى ذلك أصبحت منهجية الميثودية أكثر تعقيداً، وأقل قبولاً وسط الأمريكان[2].

ورغم انخفاض عضوية الكنيسة الميثودية بأكثر من ستة آلاف وتسعمائة فرد خلال ٢٠٠٤م. فإن ارتياد الكنيسة الميثودية يرتفع باستمرار، حيث بلغت نسبة الزيادة في روادها خلال العام ٢٠٠٤م، حوالي أربعة في المئة.

وبلغ عدد أعضاء الكنيسة في الولايات المتحدة حوالي ثمانية ملايين واثنان من الأفراد، وهو رقم يقل بنسبة تسعة وستين ألفا ومائة وواحد وأربعين عن رقم العام السابق. تضم الكنيسة بين عضويتها أكثر من مليون آخرين في أوروبا، وأفريقيا وآسيا، مع نمو واضح في أتباع الكنيسة في أفريقيا[3].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/Methodism

(2) American Methodist worship: Tucker Karen, Oxford University Press,Not Yet Published

وهي أول دراسة شاملة للعبادة وفق منهج الكنيسة الميثودية من البداية حتى اليوم، لكنها لم تطبع بعد، حتى تاريخ٣/١١/٢٠١١م.

Journal-of-"Religions,"by:Wigger,John,Vol.83.P621,Iss.4 E Bsco host Public-2006

(٣) انظر: مقال بعنوان:

Methodist giving rises despite member loss,cristian century, Marsh/22/2005 Issue6 Vol.122.

على موقع صحيفة كريستيان سينشوري، على رابط:

http://www.christiancentury.org/article/2005-03/methodist-giving-rises-despite-member-loss

وقد قام الميثوديون للتخطيط لحملة إعلانات واسعة، وبعد استثمار ما مجموعه عشرون مليون دولار في الترويج لنشاطات الكنيسة الميثودية في الولايات المتحدة، يخطط القائمون بأمر الكنيسة لاستثمار مبلغ خمسة وعشرين مليون دولار أخرى للترويج لنشاطات الكنيسة خلال عام (٢٠٠٥م)، واستقطاب أعضاء جدد باستخدام كافة المجالات، كالقنوات المتاحة، والأعياد الخاصة (أعياد الميلاد والقيامة، وبداية السنة الدراسية وأواخر الصيف) التي تستهدف البالغين في الفئة العمرية بين خمسة وعشرين وأربعة وخمسين ٢٥ إلى ٥٤ سنة.

يقول رسميو الكنيسة إن الحملات التي جرت خلال السنوات ٢٠٠١م إلى ٢٠٠٤م، من خلال برامج "القلوب المفتوحة، والعقول المفتوحة، والأبواب المفتوحة" قد أدت إلى زيادة في عضوية الكنيسة بلغت نسبتها تسعة عشر في المائة، بهذا فقد أصبحت الكنيسة الميثودية الكنيسة الثانية التي يعترف بها اتحاد الكنائس الأمريكي، كما اعترف الاتحاد أيضاً بنسبة الزيادة في عضوية الكنيسة من ثلاثة إلى تسعة عشر في المائة في الفئة العمرية المذكورة من خمس وعشرين إلى أربع وخمسين ٢٥-٥٤سنة[1].

يمثل الكنيسة الميثودية اليوم عدد من الطوائف والمنظمات الدولية، تجتمع الكنائس الميثودية اليوم (التي يقدر عددها بالأربعين) بما يعرف بالرابطة الميثودية العالمية، ويبلغ عدد أفرادها ما يقارب سبعين مليوناً في مختلف أنحاء العالم[2].

---

(1) Methodists plan another ad campaign, Christian century.March,8,2005, Vol.122, Issue 5.
على رابط صحيفة كريستيان سينشوري: http://www.christiancentury.org/article/2005-03/methodists-plan-another-ad-campaign

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/methodism.، وكان آخر تعديل للمقال ٢٠١٠/٤/٢٣م.

الفصل الخامس:

التعريف بحركات اليقظة والصحوة النصرانية وأهم معتقداتها وأنشطتها

المبحث الأول: نشأة جمعية الإخوة البلايمث، وأهم أهدافها، ومعتقداتها، وأنشطتها:

وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: نشأة جمعية الإخوة البلايمث، ومقرها، وسبب التسمية.

المطلب الثاني: أهداف جمعية الإخوة البلايمث، ومخططاتها.

المطلب الثالث: معتقدات جمعية الإخوة البلايمث، ومصادرها، ومناقشتها.

المطلب الرابع: أنشطة جمعية الإخوة البلايمث، ومؤسساتها.

المطلب الخامس: مدى نفوذ جمعية الإخوة البلايمث، وانتشارها.

المبحث الثاني: نشأة جمعية الأصدقاء أو الكويكرز، وأهم أهدافها، ومعتقداتها، وأنشطتها

وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: نشأة جمعية الأصدقاء، وأسباب تكوينها.

المطلب الثاني: أهداف جمعية الأصدقاء، ومخططاتها.

المطلب الثالث: معتقدات جمعية الأصدقاء، ومصادرها، ومناقشتها.

المطلب الرابع: أنشطة جمعية الأصدقاء، ومؤسساتها.

المطلب الخامس: مدى نفوذ جمعية الأصدقاء، وانتشارها.

تمهيد:

حركة اليقظة "Revival of religion" أو الصحوة " "Awakenings: وهو مصطلح شاع في فترة من فترات الحماس الروحي أو الدعوة لتجديد حياة التجمعات الإيمانية، وتجديد حياة الكنائس سواء محليا أو عالميا، بعد سنين ضعف حياتهم الروحية، وقد ضمت تلك الفترة مجموعة من الطوائف البروتستانتية المتعددة،منها:معيدو التعميد، والتطهيرية، والتقوية الألمانية، والمنهجية[1].

وكان أول قيام للحركة في القرن السابع عشر وهي الحركة الصحوية الأولى، التي ركزت على الدعوة الداخلية من قبل بعض الرهبان البروتستانت لإصلاح حال رجال الكنائس، التي كان لها تأثير في الثورة الأهلية المتسلسلة في أمريكا، وإلغاء تجارة الرقيق،لكنها انتهت بفتور في الصحوة استمر حتى بداية القرن الثامن عشر (عصر التنوير)، الأمر الذي أدى إلى قيام حركة صحوية قوية، سميت بالحركة الإحيائية العظمى، وهي الحركة الصحوية الثانية التي تميزت بأنها حركة إصلاحية تبشيرية محلية، من خلال أنشطة المعمدانيين والكالفينيين في المستعمرات على الحدود الأمريكية، وبالرغم من أن الحركة الإحيائية لم تبدأ من هناك إلا أن نشاطهم القوي في هذه المرحلة،كان بوابة لنشر البروتستانتية ودراسة كتابهم المقدس، وتكونت من خلالها الميثودية في انجلترا، والحركة "التقوية"[2] في ألمانيا، وساهمت في إعادة

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/500552/revivalism

(٢) **الحركة التقوية**:وهي حركة ظهرت في ألمانيا، كردة فعل ضد التنوير(يرون تفاهة الفلاسفة، والموسيقا، والأدب...) من قبل المثاليين، والرومنطقيين (العاطفيين)، وكانت بداية ظهورها بعد ترجمة مؤلفات الطهوريين، وبدأ تكوين التجمعات على يد "سبينر" "spener" (١٦٣٥-١٧٠٥م)،وخرج منها ثلاث مدارس:الأولى: تمثل العودة اللوثرية القديمة"Old-luth" من خلال التمسك بحرفية الكتاب المقدس، والثانية: تمثل اللوثرية الجديدة"..Neo-luth"، التي تميل لبعض الكاثوليكية، لتصحيح، وتحسين الكنيسة طقسيا، خاصة في تقديم الأسرار، وقد تبنتها الحركة الاكسفوردية، والثالثة: تدعى:إيرلانجين"Erlangen"، وتدعو إلى نبذ التبعية، وأهمية النظر إلى علاقة الإيمان بالتاريخ، الأمر الذي يسمح بوضع قاعدة جديدة لفهم التوراة وفهم اعترافات لوثر. انظر: دائرة المعارف البريطانية،٩/٢١٩-٢٢٤-، وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر، ٧٤-٨٧.

تشكيل المشيخية، والجماعة الجماهيرية (أو الطائفية)، وساهمت كذلك في تقوية المعمدانية، والكويكرز.

وحتى القرن التاسع عشر تابعت الحركة الإحيائية تطورها لتصبح حركة إحيائية تنصيرية عالمية، وقدمت جهودا تنصيرية خاصة للأطفال في أنحاء العالم، وتحولت الميثودية إلى حركة اجتماعية أصولية، وتكونت كذلك حركة "الإخوة البلايمث"، وكذلك حركة "أكسفورد"(١) اعتراضا على كنيسة انجلترا، وعودة إلى عقائد وشعائر معينة لكنيسة روما الكاثوليكية، و إقصاء للدعوة الإنجيلية المتعصبة.

وحتى دخول القرن العشرين استمرت هذه الحركات إلى أن ظهرت آخر حركة إحيائية قوية عام١٩٠٤م، وهي الحركة الخمسينية(٢)، التي بدأت وانتشرت بشكل سريع تحمل حماسا متدفقاً لقوى أكبر لروح القدس(٣).

وتختصر حركات "الصحوة" أو "اليقظة" معتقداتها: بهذه الكلمات:" يسوع مخلص، ويعمد، ويشفي، ويعود"(٤).

---

(١) **حركة أكسفورد**: وهي حركة كنسية عليا الإنجيلية، تنادي بالعودة إلى الطقوس والشعائر المسيحية(الكاثوليكية) التقليدية القديمة، وهي مرتبطة مع جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة، ويطلق عليها ايضا تراكتاريان"Tractarian"نشأت عام١٨٣٣م، انظر: دائرة المعارف البريطانية٩/٢٢٥، موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Tracts_for_the_Times

وانظر : موقع الإنجيلية الكاثوليكية، على رابط:http://www.anglocatholicsocialism.org

وموقع تاريخ الكنيسة الإنجيلية، على رابط:http://anglicanhistory.org/england/church/om/index.html

(٢) سبق التعريف بها في الفصل الثاني، المبحث الأول.

(٣) انظر: الإحيائية النصرانية"Christian revival "دائرة المعارف البريطانية،٩/٢١٨-٢٣٠، وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:http://en.wikipedia.org/wiki/Revivalism، وانظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/١٠٥-١٠٦، مختصر تاريخ الكنيسة،٦٩٥

(٤) انظر: الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الاسلام حتى اليوم،٢٩٥،تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/٨٣، ومختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر،٦٩٥-٦٩٦.

المبحث الأول

التعريف بجمعية ((الإخوة البلايمث)) ((Plymouth brethren))
ونشأتها وأبرز معتقداتها ومناقشتها

المطلب الأول

نشأة الأخوة البلايمث، ومقرها، وسبب التسمية

أولاً: النشأة:

بدأت حركة "الإخوة البلايمث" في محافظة "دبلين" "Dublin" عاصمة "إيرلندا" في القرن التاسع عشر أواخر عام ١٨٢٠م، ومن ثم انتقلت إلى بريطانيا وكونت لها الجمعية الإنجليزية الأولى في "بلايمث"[(١)] ١٨٣١م "Playmaoth"[(٢)].

ورغم أن الآراء كانت قوية ومختلفة حول أصل توريث الحركة، ودقة العرض التاريخي[(٣)]، إلا أننا يمكن أن نقول إنهم اتفقوا على أن أول اجتماع قوي لعشاء الرب كان في إنجلترا، كل من: "جون نيلسون دارابي"[(٤)]"John-Nelson-Daraby"، "وبنيامين ويلز نيوتن" "Benjamin-Wills-Newton"، "وجورج ويجرام" "George wigram".

ثم عرفت الحركة بسرعة، وانتشرت في وقت كانت الناس فارغة ومتشغفة لمثل هذه الاجتماعات الدينية، سواء في أنحاء المملكة المتحدة، ثم أنحاء أوروبا وخارج حدودها[(٥)].

---

(١) "بلاميث": مقاطعة بانجلترا، غرب جنوب لندن، على "ساحل ديفون"Devon"، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Plymouth

(٢) انظر : مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٧٠٤-٧٠٧.

(٣) انظر: مقال بعنوان: "The Plymouth Brethren",by: Artlur C.pipe dorn, 1970,
انظر: موقع: مع المسيح، على رابط: http://withchrist.org/mis/pbs.htm.

(٤) **"جون داربي" أو "يوحنا داربي"**:(١٨٠٠-١٨٨٢): ولد في "ايرلنده"، وتلقى علومه في "وستمنستر"، عين شماسا في كنيسة ايرلندا ثم قسيسا، انظر: مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر،٤/١٣٠-١٣١، وانظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ٢٠٦ ، ٢٠٧.

(٥) انظر : مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٧٠٨.وانظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط : en.wikipedia.org/wiki/Plymouth-Brethren.

في هـذا الوقـت غـير المستقر ظهـرت أيضـاً فرقـة "إيرفيرجايـت" (Irvirgite) علـى السطح في لندن متبنية فكرة الكرزماتية.

وأصبح القيـادي في جلسـات المؤتمر للإخـوة هـو "داربي"، وخـلال الجلسـات بـدأت فكـرة الألفيـة المبدئيـة تظهـر (Premillennialim) ويـذكر أنهـا أخـذت مـن طائفـة "الإيرفيرجايـت" (Irvirgite) الكرزمانيـة. وخـلال السـنوات الأخـيرة عرفـت هـذه الجماعـة "بالشهودية" "Assembilies" لكنهم يفضلون تسمية أنفسهم بالإخوة[١].

كان "جون داربي" يؤمن بخراب العالم، وضلال الكنائس النصرانية وتورطها مع العالم الدنيوي، وأنه لا مجال للخلاص إلا بالبعد عن العالم المخطئ، وهو العالم العلماني، الأمر الذي بات ليس سهلاً، ودفع بالأعضاء إلى تجنيد أنفسهم لمحاكمة كل من يجرؤ على التحدث أو قضاء الوقت مع أصحاب السلوك الخاطئ، بل وسيتم طردهم للمحافظة على طهارة وقدسية باقي المجموعة[٢].

وقد اعتبرها الكثيرون من جماعة الإخوة، والتيار النصراني العام أنها هرطقة واندفاع، حيـث لم يتبـع بعضـهم "جـورج مـولر"، الـذي أصـبح مسـؤولاً عـن "معبـد بيشسـدا" "Bethesd-chaple" في "بريستول" في إنجلترا عام ١٨٣٢م، وكان هذا أول انشقاق يحصل في حركـة "البلايمـث" عـام ١٨٤٨م، وأطلـق علـيهم بـالإخوة المنفتحـين أو المسـتقلين أو المرحبين[٣]، لأنهم يرحبون بالجميع كما في موقع كنيسة المرحبون[٤].

(١) انظر: المقال السابق بعنوان:"The Plymouth Brethren" على رابط سبق ذكره..

(٢) مقال بعنوان : (Exclusive bretheren). على موقع: بي بي سي، الاخبارية العالمية، على رابط:
http://www.bbc.co.uk/religion/.../...../118/2009.

(٣) انظر: مقال بعنوان: "The Plymouth Brethern"، على رابط سبق ذكره.

وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en/wikipedia.org/wiki/exctusive Brethren

(4) opbc.net.

ثانياً: أسباب تكون الحركة:

لقد تكونت هذه الحركة في وسط العديد من الانشقاقات الأخرى التي حصلت للكنيسة الأم، وفي وسط حركة خلاف مستمرة ومتنوعة، وكانت الدوافع في حد ذاتها متقاربة بين الحركات والطوائف، والتي في رفض الأنظمة الكنسية القائمة، ووصفها بالهرطقة والفساد، لكونها من اختراعات البشر، ولذا قامت بالتأكيد على العودة إلى التقوى، على أساس العودة إلى الحق الكتابي فقط(١). وذلك من خلال إحداث جماعة مقدسة طاهرة من جهة والابتعاد عن التشرذم من جهة أخرى بعد عقود من الانشقاق والثورات السياسية في أوروبا وفرنسا(٢).

قامت الحركة بأول خطوة لها باختيار منزل "فرانسيس هوتشينسون" أحد المتطوعين في "دبلن"، ثم في غرفة مزادات واسعة، بعيداً عن الأبهة والرسميات المتكلفة وبعيداً عن الرئاسات والقيادات التي تطلب مجد ومدح الناس(٣)، وفي شكل مبادئ بسيطة، وبدون ترتيبات خاصة للعبادة، أو تصدير قوانين خاصة للإيمان(٤).

وظاهر الأمر أنهم في اجتماعاتهم على حد زعمهم لم يكن من أهدافهم إنشاء حركة أو فرقة منشقة، أو في تكوين نظام كنسي جديد، بل هدفهم إشباع حاجة النفس كما يقولون حسب كلمة الله، وشهود حضور الرب بينهم كما يزعمون(٥).

ثالثاً : سبب التسمية:

كان مكان أول اجتماع للإخوة في مدينة "بلايمث" يسمى "كنيسة البروفدنس" أي كنيسة العناية الإلهية، ولما كان الإخوة يرفضون أن يطلقوا على أنفسهم اسماً خاصاً كان الناس يسمونهم "جماعة البروفدنس" ولكن لما ابتدأ الأخوة ينطلقون إلى خارج المدينة للتبشير

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط : http://en.wikipedia.org/wiki/play-mouth-brethern.
وانظر : الطوائف المسيحية في مصر، ماهر، ٢٠٦.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/play-mouth-brethern.

(٣) المرجع السابق، وانظر : مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٧٠٧.
وانظر : الطوائف المسيحية في مصر، ٢٠٦-٢٠٧.

(٤) وانظر : مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٧٠٧.

(٥) المرجع السابق، ٧٠٧، ٧٠٨.

بالإنجيل في القرى، الأمر الذي كان نادراً في ذلك الوقت، كانوا يقولون عنهم إنهم "إخوة من بلايمث" وانتشر هذا الاسم بسرعة في إنجلترا وغيرها[١].

وتستعمل هذه الكلمة (البلايمث) أو مضافة إليها (الإخوة). ويذكر أن تسمية إخوة أطلقت عليهم لأنهم كانوا ينادون بعضهم بعضاً بـ "الأخ" بدلاً من الصفات المحبذة كباقي الطوائف[٢].

وهناك الكثير من الأشخاص داخل هذه الجمعية يفضلون تسميتهم (نصارى) (Christians)، ويذكرون في موقع لهم على الإنترنت أنهم يشعرون أن هذه التسمية والمذهبية تسببت في انقسام النصارى الحقيقيين، وذلك محرم كما في كورونثوس الأول ١ : ١٢، وآخر تطور هو استعمال مسمى : (النصارى الإخوة) (Christian-Brethren)، ويبدو أنها استعملت من قبل أولئك الذين يتجنبون الاتصال بتسمية الإخوة البلايمث، ولكنهم ما زالوا يرغبون في تسمية مذهبية خاصة[٣].

وفي بريطانيا أغلب الحركة المنغلقة منهم تستعمل المسمى القديم لهم، وهو: (الإخوة البلايمث)، وأغلب المنفتحين يستعملون المصطلح الجديد، وهو : (الإخوة النصارى)[٤].

كما أن هناك تعبيراً آخر يشير الآن بشكل رئيس إلى الحركة المنغلقة أو الفرع المنغلق، وهو "الداربية" "Darbyites"، إلا عامتهم أي تسمية غير تسمية النصارى (Christians) كما ذكرنا[٥]؛ لأنهم لا ينظرون لحركتهم على أنها طائفة أو مذهب، لذلك لا يمتلكون مؤسسة مركزية بكيان إداري حقيقي، بل إن كل جماعة هي مسؤولة عن شؤونها (حكم ذاتي)[٦]، أما العبارات التي تكتب كترجمة عربية للفرقة، هي "الإخوة البلايمث"، أو الإخوة البليموث، أو الأخوة "البلايمس".

---

(١) مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٧٠٨، وانظر : الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونيان، ٢٠٧.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:http://en.wikipedia.org/wiki/play-mouth-brethern .

(3) شبكة الإخوة للأرشفة والتراث، على رابط:.http://brethrenhistory.org/?pageid=302

(4) http://en.wikipedia.org/wiki/ play mouth-brethren

(٥) انظر : تاريخ الكنيسة، لوريمر، ١١٨/٥. شبكة الإخوة للأرشفة والتراث، على رابط سبق ذكره، وانظر: مقال بعنوان: تلخيص موجز عن الإخوة البلاميث(التاريخ، والعقيدة، والممارسة)، انظر: مقال بعنوان:

"abrief outline of the"Plymouth brothern-histpry,dictorine&practices",by: Sunny Ezhumattoor

في موقع بروبجي، على رابط:http://pages.prodigy.net/sathi/ourhistory.html

وانظر: موقع: ميت كريستيان، على رابط:

http://meetchristians.com/new/tr_fr_view_thread.php?TID=1103034&r=0&F=4

(٦) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/ play mouth-brethren-church

أمـا اتبـاع "جـون داربي"، فسـميت حـركتهم بـ(الإخوة المنغلقـون أو المنعزلون)(Exclusive or closed Brethren)[1].

ثم حصـل انشـقاق آخـر داخـل جماعـة (الإخـوة المنغلقـون)، بعـد وفـاة داربي عـام ١٨٨٢م، وقـاد الجماعـة المنغلقـة "فردريك رافين" "Frederick-Ravin"، وبعـد وفـاة رافين عـام ١٩٠٣م، قـاد مجموعتـه "جـيمس تـايلور" "James-Taylor" وتـلاه ابنـه "جـيمس تـايلور" الأصـغر، الـذي قـاد المجموعـة إلى الثبـات، وسميـت بعـدها بالتايلوريـت أو التايلوريـة (Taylorites) التي أضافت بعض التعليمات الإضافية المتشددة عن المجموعة التي قبلها[2].

وتعتـبر هـذه المجموعـة مـن أبـرز الجماعـات المنغلقـة، الـتي تعتـبر أكثرهـا تطرفـاً مـن مجموعات (الإخوة المنغلقون) وأكثرها انفصالاً.

خلال ما نقل عنهم؛ إن معظمهم ذوو أفكار أكثر إثارة للجدل ومفارقة بما في ذلك تحديات ضد المحكمة، والتصاريح الصحفية المختلفة من قبلهم، وكتابة التقارير السلبية[3].

وعموماً فإن تجزئة تاريخ المجموعات الفرعية المتعلق بالإخوة المنغلقة، وخاصة في القرن العشرين يمكن أن يشكل تحدياً، حيث لا توجد آلية رسمية لتوثيق تاريخ الحركة[4].

ومـا زال الانشـقاق يتسـع بـين جماعـة (الإخـوة المنفتحـون) وبـين جماعـة (الإخـوة المنغلقون) على مر الأيام، لأن المنغلقين متشددون للغاية، والمنفتحين متساهلون للغاية[5].

(1) Ibid.

(٢) مقال بعنوان : (Exclusive Brethren) موقع (BBC) سبق ذكره، وعلى موقع ويكبيديا (الموسوعة الحرة).

(٣) انظر المقالين السابقين.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/exclusive-brethren.

(٥) دراسة بعنوان: "The Plymouth Brethren",by: Arthur Carl Piepkorn1970". على رابط:سبق ذكره.

المطلب الثاني
أهداف الجمعية ومخططاتها

بشكل عام لا يوجد أهداف واضحة في مواقعهم سوى الاجتماع لكلمة الرب ومشاركة كلمة المسيح، ويركزون على قوة ووحدة العائلة بينهم[1]. والهدف من اجتماعاتهم تتركز في العبادة لا التعليم[2].ولكنها تعتبر من الطوائف الانجيلية المحافظة.

وعند نظرنا للدوافع التي أدت لانشقاق الحركة، ندرك وضوح اختلاف الأهداف بين الحركة المنفتحة والحركة المنغلقة.

فنجد أن (الإخوة المنغلقون) على الرغم من انعزالهم عن المجتمع والمشاركة فيه، إلا أنهم يعملون من خلف الكواليس للسير بعجلة النبوءة المزعومة للمجيء الثاني للمسيح، وذلك من خلال التأثير على الوزراء ورؤساء الدول، ومحاولة تغيير السياسات وفق مبادئهم التي سيأتي الحديث عنها[3].

لذا يذكر (الإخوة المنغلقون) في موقعهم الوحيد، أن هدفها أن تمارس الانفصال عن الشر، والعيش حياة بعيدة عن المنع، وتوريث التقوى لأجيالهم، ويذكرون أن مهمتها خدمة الرب والبشارة بالإنجيل في القاعات والأماكن العامة لتوضيح مفاهيم النصرانية للحكومة ومن له سلطة، وتدريب عائلاتهم لأخذ أماكنهم لتبليغ الشهادة للرب[4].

أما(الإخوة المنفتحون)، فهم أكثر عقلانية وانفتاحا على المجتمع من المنغلقين، فهي تحرص على تبليغ رسالتها ومبادئها (مشاركة الجميع كلمة الرب) من خلال السماح لغير الأعضاء بالانضمام لاجتماعاتهم في عشاء الرب، وكذلك بالتعاون مع الكنائس الإنجيلية في عمليات التنصير بين الكنائس، والمشاركة في الإرساليات الإنجيلية حول العالم.

---

(١) والمنغلقون أقوى من المنفتحون في الترابط. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
.http://en.wikipedia.org/wiki/ play mouth-brethren the exclusive brethren.com/…219.htm.

(٢) انظر: موقع الاخوة أون لاين السابق، على رابط:.Brethrenonline/faqs/brethren.htm

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia.org/wiki/ play mouth-brethren

(٤) انظر: الموسوعة السابقة، على الرابط نفسه، وانظر:، موقع الاخوة المنغلقون، على رابط:
www.theexclusive- brethren.com..219.

المطلب الثالث

معتقدات الجمعية ومصادرها، ومناقشتها

يوجد هناك اختلاف واضح وكبير بين الحركة المنغلقة والمنفتحة سواء في المبادئ والمعتقدات، أو السياسة والمصادر، وقبل الحديث عنها، سنذكر أولاً الفروق بينهما وبين الجماعات النصرانية الأخرى والتي يجتمع فيها الإخوة المنغلقون والمنفتحون:

١) لا يهتم الإخوة البلايمث بالشكليات والمظاهر الخارجية، فلا يهتمون بزخرفة مكان العبادة، ولا يعلقون الصلبان أو أي رمز يشير للنصرانية سواء على أعناقهم أو بيوتهم.

٢) يطلقون على أماكن تجمعاتهم (معابد) (Chaple) أو (قاعة) (Hall) أكثر من كنائس، وتحمل أماكن تجمعاتهم (اسم كتابي)، مثل : (هبرون) (Hebron)، (بيثل) (Bethel)، (شيلوه) (Shiloh)، أو (قاعة البشارة) أو (صالة الإنجيل) أو (مصلى الإنجيل) أو (معبد الكتاب) أو (كنيسة الكتاب المقدس).

وفي بعض الأحيان يطلق عليها تسميات الشوارع الموجودة فيها تلك التجمعات، والإخوة المنغلقون لا يسمون أماكن تجمعاتهم سوى الإعلان عن اسم الشارع الموجود فيه الاجتماع، ويشار إلى مكان الاجتماع بالغرفة The Room.

٣) لا يلتزمون بالطقوس والصولات والشعائر الدينية المحددة التي تتبعها الكنائس الرئيسية الممثلة بالكنائس الإنجيلية أو اللوثرية. كما أنهم لا يلتزمون زياً خاصاً حتى قائدهم، وإن كان بعض منهم يلتزم لبس الجاكيت وربطة العنق.

٤) لا يشارك غير المؤمنين (من غير الجماعة نفسها) تقاسم الخبز[1].

---

(١) ولمن يسافر يمكنه أخذ خطاب تزكية لحضور العشاء الرباني للجماعة نفسها في منطقة أخرى، لأنهم لا يسمحون للغرباء المشاركة في العشاء المقدس. وإن كان البعض قد يسمح للغريب بأن يشهد العشاء بلا تناول. الموقع السابق.

٥) لا وجود للرتب الكهنوتية بينهم، ويسمون القادة الرومانيين باسم الشيوخ (Elders)، وأحياناً في بعض الجماعات الأخرى يسمونهم بالشماسين (Decons)، وقد يكون هناك أكثر من شيخ في الجمعية. أما المنغلقون منهم، فليس لها قائد إنما الجماعة كلها تصوت وتقرر، ومحصورة في الرجال فقط، والسبب أن تنصيب الرتب الكهنوتية مشرفي العبادة غير مقبول أمام الله، لأنهم بذلك يغتصبون حق الله في قيادة جماعة المؤمنين في عبادتهم(١). والكنائس التي تسمح للشيوخ بالقيادة من خلال الحصول على الأهلية من الجمعية والشيوخ السابقين، ويزعمون أن اختياره يتم من قبل الروح القدس(٢).

ويوجد فرق بين السلطة بين الجمعيات، فالإخوة المنفتحون كل جمعية مستقلة ذاتياً (Autonomous-assembly) رغم وجود التعاون بينها والاتصال، أما الأخوة المنغلقون فلهم سلطة متصلة بينهم (Connexional-government)، وذلك عن طريق حوار مشترك عام بين جمعياتها(٣).

٦) من الممارسات الخاصة بالبلايمث، هو لقاء إحياء الذكرى الأسبوعي "weekly-Remembrance-meeting" الذي يشار إليه بـ (تقاسم الخبز)، أو (عشاء الرب المقدس) (Breaking of Bread) or (The-loral-supper)، في صباح كل أحد، وتوضع الطاولة التي تحوي الخبز وخمر العنب، وتوضع الكراسي حول الطاولة غالباً(٤).

٧) معظمهم يرتل ويغني بلا آلات موسيقية(٥).

---

(١) موسوعة المعرفة، على رابط: ....http://muhtawa.org/index.php ويستدلون بأنها محصورة للرجال بتموثي الأول ٢ : ١٢ : ١٤، وكونتيريوس الأول ١٤-٣٤-٣٥، أما دليلهم في اختيار الأعضاء من قبل الذين يمثلون التقوى النصرانية، تيموثي الأول ٣ : ٨-١٢.

(٢) انظر: موقع موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق،
وانظر موقع: الاخوة اون لاين، على رابط : .../.../www.Brethrenonline.org/articles

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

٨) عند إنهاء الاجتماع، تقال بعض الصلوات التي تشير إلى تواجد جسد المسيح[1]، ويأخذ الحضور كسرات الخبز كرمز لجسد المسيح، ويأكلها كل واحد بمفردهبلا انتظار لدعوة الجماعة كرمز تذكاري لجسد ودم المسيح[2].

٩) تقدم سلة أو صندوق أوحقيبة للأعطيات والصدقات بصمت عند العشاء الرباني (كسر الخبز) وليس خلال مواعظ الأحد، وقد يوضع صندوق أو اثنان في نهاية القاعة، وكل ذلك لتجنب الظهور في التبرع أو جذب الأموال، والمشاركة تنحصر فقط في الخاضعين للزمالة، علماً بأنهم يعتبرون تقديم عشرة في المئة ١٠% من دخل الفرد ينظر إليه أنه أحد الوصايا العشر بالنسبة لإسرائيل في العهد القديم[3].

١٠) لا يسمح للمرأة بالمشاركة في الخطب إلا مع النساء فقط، كما أنه يتم تحديد مقاعد النساء مفصولة عن مقاعد الرجال في الاجتماع، وعليهن تغطية رؤوسهن، وإن كان هناك تساهل في بعض كنائس (الإخوة المنفتحون). مطبقين بذلك التعاليم الموجودة في عدة مواضع في الإنجيل، منها: كورينثوس الأول ٣ : ١١، Corinthians١، وجاء فيه أن على رأس كل امرأة يوجد الرجل، وعلى رأسه المسيح، وعلى رأسه الله[4].

وفي كورينثوس الأول ١٤ : ٤٣، ٣٥ أن على المرأة أن تعلم بهدوء وخضوع وصمت ولا يكون لها سلطة على الرجل، أما عن تغطية الرأس فيستدلون أيضا بكورينثوس الأول ١١ : ٥-٦[5].

١١) لا يوجد رواتب تصرف للعاملين في الكهنوت والأصل هو التطوع، وهناك تجاوز في بعض جمعيات الإخوة الانفتاحية، خاصة الكبيرة منها في شمال أمريكا، حيث

---

(1) Ibid.
(2) Ibid.
(3) Ibid.
(4) Ibid.
(5) Ibid.

منحت الموظفين الرواتب، أي الذين يعينون كمدرسين وواعظين ومعمدين والمرسلين لتغطية نفقات إرساليتهم للسفر[١].

١٢) تؤمن بالهبات غير المرئية، ولكنها ليست كرزماتية[٢].

١٣) رفضت الحركة مفهوم العضوية أو الانضمام كعضو للجمعية، إلا أنه في نهاية القرن العشرين تجاوزت بعض الجمعيات المفتوحة الأمريكية بالسماح لغير الأعضاء، وبدأت في المحافظة على قوائم غير رسمية لهؤلاء الذين يحضرون الشعائر الدينية بشكل منتظم لأمور سياسية تتعلق بالحكومة العلمانية، رغم أنها تؤكد أن حضور الاجتماع بالنسبة لغير المؤمنين ليس له فائدة روحية مباشرة، بالرغم من إمكانية تأثيره على الأفراد في اعتناق الدين[٣].

١٤) تؤمن بالعمودية والعشاء الرباني، وهما إجبار على أفراد الحركة، لكنهما ليسا من الأسرار، ويقومون بتطبيقهما بلا طقوس أو رسميات.

١٥) أما بالنسبة للعشاء الرباني فيقام أسبوعياً وليس شهرياً كباقي الكنائس الإنجيلية، والمهم هو كسر الخبز في اللقاء، ويمكن القراءة أو الترتيل أو الخطبة أو لا شيء كما يلهمهم الرب ذلك الوقت كما يقولون بل بلا ترتيب مسبق[٤].

١٦) يؤمنون بالأمان الأبدي (Eternal-Security) حيث يعتبر الفرد خاضعا للرحمة لا للقانون[٥].

١٧) النبوة الأبدية للمسيح عيسى –عليه الصلاة والسلام– ومنهم قلة مثل الأخوة الريفان "Revan-Brother" أنكروا ذلك وأن النبوة كانت في الماضي من خلال الحلول (Incarnation)[٦].

---

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(٤) انظر موقع : براذرن أون لاين، على رابط: (Brethrenonline.org /fags/brethren.htm)

(٥) الموقع السابق.

(٦) الموقع السابق.

١٨) التفسير الحرفي لكتابهم المقدس، وتحت شعار (وحدة الحق الإلهي) يقولون إن الله قصد بنص كتابي معين معنى واحداً، وينكرون اختلاف وجهات النظر، أو اختلاف المدارس التفسيرية، وبالتالي ينادون بأن لديهم وحدهم الحق الكتابي غير القابل للتجزئة[١].

١٩) يقولون إن اجتماعاتهم تتميز بوجود الملك والمدبر والمرشد. وأن الروح القدس هو الذي يقود اجتماعهم[٢].

٢٠) مناداتهم للدعوة الإنجيلية كغيرهم، إلا أنهم في دعوتهم بدل أن يدعون الخطاة للتوبة، فإنهم يصلون أن يعطيهم الله النعمة، ولا يستطيعون أن يقولوا للخطاة إن الله يحبهم ويريد خلاصهم، لأنهم يعتقدون أن الله يحب البعض، ولا يستطيعون أن يقولوا لهم إن المسيح مات لأجل خلاصهم لأنهم يعتقدون أن خلاصه كان لأجل البعض أيضاً[٣].

ويستدلون بفقرات من الكتاب المقدس على حرية الإرادة، ويذكرون أن هذا لا يعني إنكار الاختيار من الله، لكن يعني إنكار أن الله أحياناً يختار الناس لأسبابه الخاصة من ذلك: يوحنا ٣ : ١٦، متى ٢٣ : ٣٧، لوقا ١٨ : ٢٢، ٢٣، تيموثي ١، ٤ : ١٠[٤].

٢١) يزعمون أن الحركة الداعية للإصلاح الأولى سعت إلى إصلاح الكنيسة من خلال إصلاح الرسالة، بينما هم سعوا إلى إصلاح الكنيسة من خلال إصلاح الكنيسة، وإحياء الاهتمام بالأمور الكنسية[٥].

---

(١) موسوعة المعرفة الحرة، على موقع، ...http://muhtawa.org/index.php

(٢) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونيان، ٢٠٧.

(٣) انظر: موقع براذرن أون لاين، على رابط:.http://www.brethrenonline.org/articles/Excalvin.htm

(٤) انظر: موقع: براذرن أون لاين، على رابط:.http://www.brethrenonline.org/articles/Excalvin.htm

(٥) انظر : التقوى الأولية، جيمس باترك، الخاتمة، وبالطبع كلاهما كان يحتاج إلى إصلاح الكنيسة، والرسالة، ونظراً لغياب المصدر الأصلي الصحيح، فكلاهما ضل الطريق.

٢٢) الإيمان بالنظرية التدبيرية القائمة على النبوءات التوراتية الإنجيلية للملك الألفي للمسيح –عليه السلام- والمجيء الثاني له التي أحدثها "جون داربي" الإيرلندي ثم تولى رايتها "سايروس سكوفيلد" الأريمي المولود عام ١٨٤٣م في أمريكا والتي أصبح لها التأثير الكبير في صنع القرار السياسي الأمريكي، وكان يستخدم رسومات وخرائط ملونة ورموزا متعددة ليبين النبوءات، وفي عام١٩٠٩م طبع أول مرجع إنجيلي وضعه "سكوفيلد" وأصبح أكثر الكتب المتداولة حول النصرانية وطبع منه ملايين النسخ. وقد برع "سكوفيلد" في شرح آرائه الشخصية حول نبوءات الإنجيل، وأوضح أن تاريخ الإنسان ينقسم إلى مراحل محددة، حيث أن الله يتراءى للإنسان بطرق مختلفة. أما المرحلة "التدبيرية" فيقول عنها إنها مرحلة من الوقت يتمحن فيها الإنسان بطاعة الله[1].

وفيما بعد حملة كلية دالاس للاهوت. وكان من أبرز خريجيها المؤلف "هال لندسي" صاحب الكتاب المرتبط بعقيدة التدبيرية "كوكب الأرض العظيم" الذي كان يقرأ على نطاق واسع.

يرى أصحاب العقيدة "التدبيرية" أن الحدث الرئيسي الأكثر أهمية في القرن العشرين كان تأسيس دولة إسرائيل عام، ١٩٤٧م وهو كان البرهان الإيجابي على أن "داربي" كان على حق. واكتسب هذا الحدث صدقية إضافية بفعل الانتصار السريع والحاسم للدولة الصهيونية في حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م وهكذا هتف "التدبيريون": "إن يد الله حققت هذا بكل وضوح". وإن النبوءات القديمة التي أعطاها الله لإسرائيل، بدأت تتحقق أمام أعينهم[2].

أما تفسيرهم للمجيء الثاني للمسيح، كالآتي[3]:

---

(١) انظر: منتدى البابا كيرلس و مارمينا، على رابط: .http://Kermarysa.ba7r.org/montada-f35/topic-t1700.htm

(٢) "كيف نواجه اليمين المسيحي"، جون هيوبرز، جريدة النهار، ٢٧/أكتوبر/٢٠٠٢م.

(٣) يا أخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور، كنيسة القديس مارمرقس ص١٤١، حوار مع الأخوة البلاميث في ٢٤/٩/١٩٩٦م.

وانظر : للمزيد والتفصيل، المجيء الثاني، متى يكون؟ وما هي علاماته؟، القس عبد المسيح أبو الخير، كاهن كنيسة السيدة العذراء، ١١١-١٢٦. انظر: موقع مطرانية شبرا الخيمة الارثوذكسية في مصر، على رابط:

Alanbamarcos.com/anbammarcos-ar/.../f-abdelmeseih...

أولاً: يوجد ملكوتان.. ملكوت قبل تأسيس العالم وملكوت منذ تأسيس العالم.

ثانياً: متى جاء المسيح في المرة الأولى يحدث الاختطاف للأبرار الغالبين مع الأبرار الراقدين.. هؤلاء سيذهبون معه إلى الملكوت الأول الذي تأسس قبل تأسيس العالم.

ثالثاً: عقب الاختطاف تحدث ضيقة عظيمة سبع سنوات حيث يكون الشيطان في شدة قوته، خلال هذه الفترة سيتوب البعض، ومنهم يتكون الملك الألفي على هذه الأرض، وبعد ألف سنة يظهر المسيح وتحدث القيامة وفرز الأبرار عن الأشرار حيث يذهب الأبرار إلى الملكوت الثاني الذي تأسس منذ إنشاء العالم.

ثانياً: المصادر:

لا يوجد مصادر واضحة لهم في مبادئ الإيمان، لأنهم يعتبرون كتابهم المقدس وتفسيره الحرفي هو المصدر الأساسي.

وهناك ميثاق قديم يسمى "ماي فلاور" وقع عليه المستعمرون، وهم ما زالوا على متن سفينة "ماي فلاور"، وكان هذا الميثاق بمثابة التنظيم الديني والاجتماعي للمستعمرة[1] ولم أجد حسب المراجع المتوفرة إن كانوا ما زالوا يعتمدون عليه أم لا؟.

أما بالنسبة للترجمة فإنهم يحترمون ترجمة الملك جيمس، ويعتمدون في تجمعاتهم على كتب التراتيل المتنوعة التي منها[2]:

١) الترتيل للعبادة والتذكر –ويستخدم عند اجتماع كسر الخبز- Hymns of worship & Remembrance.

٢) الترتيل للمدح والصدق –في الاجتماعات غير كسر الخبز- Hymns of Truth & praise.

٣) الأغاني الروحية Spiritual songs.

٤) ترتيل ليتل فلوك Little Flock Hymns.

---

(١) الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ٥٠.

(٢) انظرموقع الاخوة"برذرن أون لاين"، على رابط: : Brethernonline.org/faqs/brethren.htm
وانظر :موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia/wiki/ play mouth-brethren.

٥) ترتيل المؤمنين Believers' Hymns.

٦) ترتيل النور والمحبة Hymns of Light & Love.

وتعتمد الجماعة المنغلقة بشكل خاص على الإصدارات التي تأتي من مصدر (كتاب التراتيل) الخاص "بجون داربي"، وكذلك الترجمة الجديدة "لجون داربي" لكتابهم المقدس، ويستخدمون ترجمة الملك جيمس في البرلمان والمحكمة[1].

ثالثاً: المبادئ التي تفرد بها الإخوة المنغلقون عن الإخوة المنفتحين:

منها على سبيل المثال[2]:

١) الأمر بالزواج المبكر، من الأعضاء بعضهم.

٢) عدم لبس الضيق، وعدم قص المرأة شعرها.

٣) البدء بالعشاء الرباني الساعة السادسة.

٤) منع العائلات من امتلاك التلفاز أو الراديو أو الذهاب إلى السينما وأماكن الترفيه.

٥) منع تربية الحيوانات في البيوت.

٦) التعليم داخلي بينهم، حيث يتعلم الأطفال من اجتماعات الإخوة ويوجد منهم من يرسل أطفاله إلى المدارس ذات الاتجاه الأساسي في المنطقة.

٧) منع ارتياد الجامعات، وتولي المناصب السياسية، أو التصويت للانتخابات.

٨) منع حمل السلاح.

٩) منع زيارة الكنائس الأخرى.

١٠) منع الانضمام لأي منظمة دينية أو رسمية طبية أو غير ذلك.

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia/wiki/ play mouth-brethren

(٢) انظر: موقع: بي بي سي الاخبارية العالمية، على رابط:
http://www.bbc.co.uk/religion/religions/../...exclusivebrethren/11/8/2009.

١١) منع الانضمام لأي تجمع أو عضوية خارجية.

١٢) عند مخالفة الأنظمة يحرم من العمل والمنزل، ولن يغفر له، ويتبعون في ذلك نص كورنثوس الأول ٥ : ١١ (أزيلوا الشخص الشرير من بينكم). حيث إن جميع الأعضاء التابعين لـ ريفين /تايلور/ هيلز Reven/Taylor/Hales يعملون في شركات أعضاء آخرين فإن الانفصال عن المجموعة يعني فصلهم من عمهم بالإضافة لعائلاتهم ومنازلهم، فلا يجب أن يعيشوا معهم ولا يتكلمون أو يأكلون أو يجتمعون.

١٣) منع التكنولوجيا كالجوال أو الكمبيوتر بحجة ألا يكونوا عبيداً لها. وقد سمحت الآن للفاكس والكمبيوترات بشرط الضرورة[١].

١٤) يؤمنون أن الله سيوفر القادة الضروريين حتى يأتي بنفسه، ولا يصدقون بأن من قادتهم قد يقودهم إلى الانحراف أو الضلال في عقيدتهم، لأنهم كما يزعمون هم كلمة الرب الملهمة، وفي تناقض لهم عندما سُئلوا عن أحد قوادهم، وهو: "بروز هيلز" "Bruce-Hales" كشخص معصوم، قالوا الكل له خطأه وليس معصوماً، لكنه خدم الكنيسة بكل إيمان وقلب صادق، ثم يقولون: نؤمن أن الرب تحدث من خلال أشخاص أصحاب أخلاق عالية وكاملة، وندرك أن مستر بروز واحد منهم[٢].

كما أن هناك اتهامات أخرى ضد الكنيسة وتتمثل فيما يلي[٣]:

- إن الأفراد الذين تركوا أو طردوا من الجماعة قد عوملوا بطريقة قاسية[٤].
- إن الأفراد الذين تركوا من الجماعة قد نظر إليهم نظر دونية كونهم اختاروا الدنيا والشيطان ضد الله ولأنهم يجذبون الآخرين إلى الاتصال بالعالم الخاطئ. ويقال

---

(١) انظر: مويع اللاخوة المنغلقين، على رابط:.www.theexclusivebrethren.com/2-timothy-219.htm

(٢) موقع الاخوة المنغلقون السابق.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia/wiki/Exclusive Brethren

(٤) انظر: وكالة الأخبار العالمية: بي بي سي، على رابط:
http://www.bbc.co.uk/religion/religions/../../Exclusive brethren 11/8/2009.

إن الإخوة استعملوا ثرواتهم الطائلة وسلطتهم لعقاب الأفراد الذين قرروا ترك الكنيسة واستخدموا تأثيرهم لفصل العائلات وذلك لغرض حماية مصالح المنظمة[(١)].

- إن المجموعة تقوم بغسل دماغ الأولاد وذلك لغرض السيطرة على كل شيء يمكن للأطفال أن يقوموا به في حياتهم عن الوظيفة التي يجب أن يقوموا بها ومن يجب أن يتزوجوا فلم يزودوا ويهيئوا ليعيشوا خارج العالم الذي نريده لهم"[(٢)].
- لقد انخرطت مجموعة Raven/Taylor/Hales في حملة قاسية لغرض إسكات النقاد، كما استخدمت المخابرات السرية والمحامين لإسكات من كانوا يعارضونها.

والحاصل أنهم ينكرون ذلك، ويقولون نحن بعيدون عن استبعاد الأشخاص والعائلات تعيش سعيدة وحرة في العبادة أو الانفصال، أو ترك التلفاز والسينما.. وغير ذلك.

وتصف الحركة نفسها بأنها نشطة في مشاركة المجتمع، وأنها تدرك الحاجة لاستعمال التكنولوجيا ولكن بحذر حتى لا يتم الاعتماد الكلي عليها، وأنها ما زالت ضد استعمالها اللا أخلاقي... كما تذكر أنها تسمح الآن بارتياد الجامعات لإدراكها الحاجة إلى ذلك، ثم تقول بالرغم من ذلك فإن الحياة الجامعية مضرة ومسيئة لأفكارنا النصرانية..[(٣)]

وعندما سئلوا: هل يعاقب من يلتحق بالجامعة؟ كانت الإجابة: إنه عندما يلتحق شخص بالجامعة، فهم يلحقون بزمالات أخرى، لأن هذا يجعلهم في تضارب مع الكنيسة الأساسية أي يطردون بطريقة غير مباشرة.

---

(١) انظر : الموقع السابق.

(٢) ومن العبارات التي ينشأون عليها : إذا تركت الجماعة ستذهب إلى الجحيم، وتحرق في النار للأبد، ولن تتمكن من رؤية عائلتك، وستكون منبوذاً كأن لم تكن موجوداً.. إلخ. انظر: وكالة: بي بي سي، الاخبارية العالمية، على الرابط السابق.
انظر : http://www.bbc.co.uk/religion/...opcit.

(٣) انظر:الموقع السابق.

كما أنهم ينفون اعتقادهم بأنهم الوحيدون الذين سيدخلون الجنة[١].

كما أن الحركة تقول: إن الجميع مرحب بهم، أما عن غلق أبوابهم فيقولون إنه من أجل تجنب الإزعاج عند تذكر الرب، كما أن الأبواب الخارجية الموصدة والسياج المحيط، إنما هو لأسباب أمنية[٢].

ومن الطبيعي أن لا يصرحوا بالأمور التي وجهت إليهم انتقادات واسعة، كالطرد والاضطهاد للمرتدين عن عقيدتهم.

ويكرهون أن يطلق عليهم بالتشرذم الديني الغريب (Cult) والطائفة تصف نفسها بأنها مجتمع متكامل وحيوي ومنظم، وأنها بدأت تقتنع بأهمية القيادة[٣].

وعندما سئلوا عن المشاركة في التجنيد ذكروا تاريخ مشاركتهم في بعض الحروب في الماضي لدعم الحكومة.

رابعاً: المناقشة والانتقادات التي وجهت للحركة:

يوجه معارضو هذه الجماعة عدة انتقادات، منها: أ/ الرد بشكل عام:

١) إن الإخوة البلايمث أصحاب بدعة انعزالية يدّعون تحت شعار (وحدة الحق الإلهي) أن الله قصد بنص كتابي معين معنى واحداً (وهو المعنى الحرفي الذي يفسرونه هم). وينكرون اختلاف وجهات النظر، أو اختلاف المدارس التفسيرية وبالتالي ينادون بأنه لديهم وحدهم الحق الكتابي غير القابل للتجزئة، ومع ادعائهم التمسك بالكتاب المقدس، فإنهم ينكرون معظم ما جاء به بخصوص التنظيم الكنسي، والصلوات الروتينية (ربنا الله الذي في السماء..) والآلات الموسيقية والتي يزخر بها الكتاب المقدس، وهذا تناقض منهم[٤].

---

(١) انظر:الموقع السابق.

(٢) انظر:الموقع السابق.

(٣) انظر: الموقع السابق.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط:http://en.wikipedia/wiki/ play mouth-brethren .

٢) تحكم هذه الطائفة بجميع الجوانب الحياتية لأتباعهم الأمر الذي جعلهم غير قادرين على التكيف والتأقلم مع الحياة الخارجية (خارج نطاق هذه المجموعة) لذا لقد أنشئت العديد من المواقع على الإنترنت لغرض المساعدة، مثل: (Peebs.net) لتعيدهم إلى الخط الاجتماعي الصحيح(١).

وقد أفصح "كيفن رود" "Kevin-Rudd" رئيس وزراء أستراليا (٢٠٠٧م) عن خوفهم لأبعد ا لحدود على المجتمعات في أستراليا من هذه الطائفة لتشددها وتشريدها للعائلات وإحالتها دون التربية(٢).

٣) شكوى المنفصلين عنهم عن أن الإخوة فرقوا بينهم وبين أولادهم وأزواجهم، وتأليبهم ضده(٣).

ب) الرد بشكل خاص على بدعة الملك الألفي للمسيح:

لقد وجهت عدة ردود وانتقادات على هذه البدعة، ذكرنا بعضها في الفصل الثاني: في المعمدانية، وسنذكر هنا بعض الردود من وجهة النظر النصرانية، ذكرها: عبد المسيح بسيط أبو الخير، كاهن كنيسة العذراء بمسترد، بمصر، التي منها:

إن الملك الألفي لا يتفق مع التعليم الكتابي من عدة أوجه(٤):

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٢) انظر: الموسوعة السابقة.

(٣) انظر: مقال بعنوان:. "Religious sect takes overschool", by: Jennifer Williams, Jan30,2008.

في موقع: أخبار ومقالات الأديان والطوائف، على رابط:

http://www.religionnewsblog.com/20482/exclusive-brethren.41

وانظر: مقال بعنوان:

"Father claims Exclusive Brethren sect brainwashed son against him"

, by: Matihew Deholm, the Australian, Jan 278,2009.

في الموقع السابق، على رابط: http://www.religionnewsblog.com/23213/excluvise-brethren

(٤) انظر: بحث مفصل بعنوان: المجئ الثاني؛ متى يكون وما هي علاماته؟، سبق ذكره، على رابط:

Alanbamarcos.com/anbamarcos_ar/khadem_ar/f_abdelmeseih_4_1.doc.

١- إن الكتاب المقدس يلغي عقيدة شعب الله المختار بتوضيحه أنه لا فرق بين اليهودي واليوناني لأن رباً واحداً للجميع؛ انظر: ((روميه ٩ : ١٦، ١٠: ١٢-١٣))،((كورنثوس الأولى ٨:٦))[١].

٢- إن دور اليهود انتهى تماماً كشعب الله ببكاء المسيح – عليه السلام –على أورشليم وإعلانه عن مسار هيكلها النهائي كما في ((متى ٢٣ : ٢٧-٣٩))ولم يقل المسيح – عليه السلام – إن هيكلهم سيبنى ثانية لا في مجيء ثان ولا في أي وقت من الأوقات، بل ذكر سقوط الشعب المختار وطرحه خارج الملكوت، كما في ((لوقا ٢١ : ٢٤))[٢].

٣- إن الوعد الذي وعد به إبراهيم – عليه السلام – وذريته كان كذلك لداود – عليه السلام – حيث ذكر أن الله سيقيم من نسله ليجلس على كرسيه "أقيم بعدك نسلك الذي يخرج من أحشائك وأثبت مملكته هو يبني بيتاً لاسمي، وأنا أثبت كرسي مملكته للأبد..)) ٢ صموئيل ١٢ : ١٤، وقد ذكر ذلك أيضاً حرفياً في سليمان – عليه السلام –[٣].

٤- كما كان وعد الله لإسرائيل مشروطاً بعبادة الله وحده وطاعته والسير بحسب شريعته ووصاياه ((وإن نسيت الرب إلهك وذهبت وراء آلهة أخرى وعبدتها وسجدت لها أشهد عليكم اليوم أنكم تبيدون لا محالة كالشعوب الذي يبيدهم الرب من أمامكم كذلك تبيدون لأجل أنكم لم تسمعوا لقول الرب إلهكم)) (التثنية٨: ١٩-٢٠).

ولكن الشعب المختار لم يسمع كلام الله ولم يطع وصاياه وعبد الأوثان في مراحل كثيرة من تاريخه، حتى في اللحظة التي كانوا يعلمون أن الله كان يكلم موسى فيها، فأرسل الله إليهم العديد من الأنبياء ولكنهم لم يرجعوا عن طرقهم الرديئة، كما يقول الكتاب ((فرذل الرب كل نسل إسرائيل وأذلهم...)) الملوك الثاني ١٧ : ١٣-٢٠.

---

(١) انظر: المرجع السابق،١٤٠.

(٢) انظر: المرجع السابق،١٢٣.

(٣) انظر: المرجع والصفحة السابقين.

٥- لا يوجد تخصيص للشعب المختار، حيث ذكر أن إبراهيم يكون أمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع الأرض (تكوين ١٨ : ١٨). ويتبارك في نسله جميع أحم الأرض (تكوين ٢٢ : ١٨) ولم يقل يحارب بهم أهل الأرض أو يقاتل بهم[١].

٦- فشل نبوءاتهم وحساباتهم على مر التاريخ حيث فشل "وليم ملير" (١٧٨٢م-١٨٤٩م) في توقعاته، ثم جاء "ناثان باربور" وقام بتعديل التواريخ، ولما مرت السنة رفض الإعلان عن فشل نبوءته، وغطى فشله بزعمه أن المسيح جاء بالفعل سنة ١٨٧٤م ولكن بصورة غير مرئية، وبرهن على ذلك بتقطيع فقرات من الكتاب المقدس من سياقها وقرينتها ويترجم النص اليوناني على هواه، وهكذا سار خلفاؤه على هذا الدرب حتى الآن. ومنهم ما قاله "هال لندساي" في كتابه كوكب الأرض العظيم: " إن معركة "هرمجدون" ستقع سنة ٢٠٠٠م وأن المسيح سيأتي سنة ٢٠٠٧م أو سنة ٢٠٤٨م[٢].

وبنظرة سريعة لما سبق يتبين لنا أن هذا الفكر التدبيري هو فكر يهودي بحت ويتفق بدرجة كبيرة مع آمال اليهود التي بسببها رفضوا السيد المسيح في مجيئه الأول عندما رفض أن يملك عليهم كملك أرض (يوحنا ٦: ١٥) ولا يتفق مع فكر المسيح – عليه السلام – والعهد الجديد الذي قال "مملكتي ليست من هذا العالم" (يوحنا ١٨ : ٣٦).[٣]

كما أن من الخطأ أن يفسر كل ما سبق في تاريخ إسرائيل على أنه نبوآت ستحدث في المستقبل!! أوأن تفسر الرؤى التي أعطيت للأنبياء في صور وأشكال رمزية بشكل حرفي، فهذا لا يتفق على الإطلاق مع روح الكتاب المقدس ولا مبادئ تفسير الرؤى الإلهية (انظر الفصلين التاليين)[٤].

---

(١) انظر: المرجع السابق، ١٣٢.

(٢) انظر: المرجع السابق،٩٨

(٣) المرجع السابق، ١٢٩.

(٤) المرجع السابق، والصحفة نفسها.

ويذكر القس "جون هيوبرز" في كيفية مواجهة اليمين النصراني المتطرف (والأقوياء سياسياً)، ومساعدة هؤلاء النصارى على اكتساب نظرة أكثر توازناً[١]. من خلال الحقائق التاريخية حول حق الأرض، وعن الفلسطينيين الذين يعانون تحت الاحتلال"[٢].

ويقول"جون هيوبرز": "إن الصهيونية النصرانية حركة قوية في أميركا، بسبب تأثير روايتها التي تردد صدى "قصتنا" الخاصة بنا. وأؤمن أن السر في مواجهتها يظهر في سرد قصة أخرى، أي قصة الناس الذين فقدوا بيوتهم ومعيشتهم، وكرامتهم، وفي بعض الحالات فقدوا حياتهم... بسبب الدعم الأمريكي المطلق للصهيونية. وأن النصارى الصهيونيين المتعصبين سوف يستمرون في التمسك بأفكارهم، في وجه كل ما يقدم إليهم من أدلة للتمسك بهذه الأسطورة. لكنني أعتقد أن هناك الكثيرين من المنفتحين لسماع قصة أخرى، الذين يمكن استمالتهم إلى جانب الصواب، كما أظن أننا جميعاً نعمل، على التعامل مع الوضع في فلسطين بشعور من العدالة والإنسانية التي يدعونا الله أن نمارسها في كل أمورنا وقضايانا، لنبرهن أن الفلسطينيين ليسوا "المتوحشين" كما صنفتهم تلك الأسطورة"[٣].

---

(١) مقال بعنوان : "كيف نواجه اليمين المسيحي المتطرف" للقس جون هيوبرز – جريدة النهار، لبنان ٢٧/أكتوبر/٢٠٠٢م.على موقع: بنت جبيل(جنوب لبنان)، رابط:www.bintjbeil.com/articles/ar/021027_zion.html

(٢) ومن الأمور الشديدة التأثير أن كل مسيحي أميركي زار فلسطين، وسنحت له الفرصة لمقابلة الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، واستمع إلى قصصهم، واستمتع بضيافتهم، عاد إلى أميركا وقد بات يتعاطف بشكل جديد مع الفلسطينيين، ويقدم لهم أحياناً الدعم، ويجاهد في سبيل القضية الفلسطينية، إذن، يظهر السر في الاستماع إلى هذه القصص واختبارها بطريقة مختلفة، مما يسمح لصوت الذين فقدوا بيوتهم ويعانون الذل والإهانة من جراء الاحتلال أن يسمع. انظر: المقال السابق على الرابط نفسه.

(٣) انظر: المقال السابق على الرابط نفسه.

المطلب الرابع
أنشطة جمعية البلايمث ومؤسساتها

كان تأثير الإخوة البلايمث على النصرانية البروتستانتية يفوق نسبتهم الصغيرة بين البروتستانت، ولكنهم يمتلكون اليوم جماعات في كل مكان في أنحاء العالم وللحركة منظمات عدة للخدمة والتنصير، وإعداد الكوادر للعمل بين جماعاتها. كما أنهم يقومون بطباعة ونشر الكتب التي تختص بمواضيع اهتمامهم[1].

في البلاد غير العربية:

أولاً: الإرساليات: تؤمن الإخوة المنفتحة بالإرساليات وكان "أنتوني نوريس كروفز" "Anthony-Norris-Groves" من أوائل المرسلين الذين سافروا إلى بغداد عام ١٨٢٩م للدعوة الإنجيلية والتوراتية بلا دعم، وأسس جمعية إرسالية هناك، وتلاه العديد من الإخوة البلايمث المنصرين، منهم[2]:

١- "جورج مولر" "George-Muller" مؤسس دار الأيتام في "بريستول" "Bristol" جنوب غرب إنجلترا.

٢- "دان كراوفورد" "Dan-Crawford" منصراً سكوتلانديا في وسط أفريقياً.

٣- "كارلس مارش" "Charles-Mars" منصر إلى الجزائر ١٩٢٥-١٩٦٩م.

والغالب في إرساليات الإخوة المنفتحة لا تنتمي إلى جماعة إرسالية[3].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا الحرة / الإخوة البلاميث، على رابط:

http://en.wikipedia/wiki/ play mouth-brethren.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق.

(٣) انظر: الموقع السابق.

وهناك منظمات تنصيرية تقدم الدعم للإرساليات، منها[١]:

١) "كريستيان ميشن إن مني لاند" في الولايات المتحدة الأمريكية (Christian Mission in Many Lands) in USA (CMML).

٢) "إيكو أوف سيرفز في المملكة المتحدة" (Echoes of service)، على موقع : (echoes.org.uk)، ولهم مجلة إيكوز للخدمات تقدم بضائع للإرساليات.

٣) "ميشناري سيرفز في نيوزيلاندا" (Missionary-services) وفي ماليزيا.

٤) "أخبار الإرساليات الطبية" (www. contariners.com).

٥) "ذالوردز ورك تراست" (The lords work Trust) على موقع (thelorgdsworktrust).

وهناك العديد من الإرساليات من الكنائس الأخوية التي تخدم في الإرساليات التابعة للمؤسسات الإنجيلية " فلا يمكن معرفة عددها بالضبط[٢].

واليوم تنتشر إرساليات الإخوة في أنحاء العالم، وهناك تركيز على زامبيا وجنوب أفريقيا، والبرازيل، والهند، وغرب أوروبا، وشرق آسيا، وفي الهند فرع مهم للإخوة المنفتحة يسمى "كيرالا" يملكون ما يقارب خمسمائة جمعية بلايمث[٣].

ثانياً: يعتبر جون داربي "J.Darby" أحد الأعضاء الأصليين والأكثر معرفة في الحركة، وكتب ما يفوق خمسين كتاباً، بما في ذلك ترجمة العهد الحديث، ويثبت له تطوير اللاهوت، ونظام الترجمة الحرفية الحسابية لكتابهم المقدس Dispensationalism[٤].

وهناك مواقع للكتب المطبوعة للجماعة منها[٥]:

(http://www.wir.com/bp/bp.htm)

(http://www.uplook.org/index.html)

---

(١) انظر: موقع الأخوة :براذرن أون لاين، على رابط: http://www.Brethrenonline/faqs/brethren.htm.

(2) http://www.Brethrenonline/faqs/brethren.htm.

وذكر الموقع أن كتاب عالم العمليات التنفيذية ذكر أنها تبلغ ألف ومائتان وثلاث وعشرون إرسالية بدون الموجود في بلادهم.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia/wiki/ play mouth-brethren

(٤) انظر:الموقع السابق، وانظر التفصيل في هذه العقيدة على : .Brethrenonline/articles/dispen.htm.

(5) http://www. Brethrenonline/faqs/brethren.htm.

وهنـــاك عـــدد مـــن دور الطباعـــة، منهـــا: (والتريـــك) (Walterick) في كنســاس"Kansas" في الغــرب الأوســط للولايــات المتحــدة، وكــذلك دار(إيفريــداي) (Everyday) في كندا[1].

ثالثاً: الجمعيات: لا يمكن بالتحديد معرفة العدد بالدقة ولكن أكثرها في شمال أمريكا[2].

وهناك المئات من جمعياتها في إنجلترا واسكوتلاندا، وبعض البلاد الأفريقية، وهناك العديد منها في أمريكا اللاتينية، وتشير المجلة الاسترالية الشهرية تايدينج (Tidings) عن مائتين وواحد وستين جمعية في استراليا.

وهناك مائة وخمسون في المكسيك، وثمانمائة في البرازيل[3].

ويذكر في عام ١٩٩٦م في مجلة "ميشن" "Mission" من (CMML) أن هناك مائتين وثلاثين جمعية منفتحة، وثلاثمائة جمعية منغلقة في ألمانيا، إضافة إلى عدد من الجمعيات في الصين وتاميل وماليزيا[4].

رابعاً : المؤسسات التعليمية:

١) "كلية كاورثاليك بايبل"[5] في كندا Kawarthalaries-Bible-College، وإم تي كارسيل بايبل[6]Mt-Carmel

٢) كلية عماوس بايبل[7] في "دبويكيو"[8] Emmaus Bible college. In "Dubuque".

---

(١) انظر:الموقع السابق.

(٢) انظر:الموقع السابق.

(٣) انظر: الموقع السابق.

(٤) الموقع السابق.

(٥) انظر: موقع الكلية، على رابط:www.klbc.ca

(٦) انظر: موقع الكلية، على رابط: carmel@worldgate.com

(٧) انظر: موقع الكلية: على رابط:.http://www.cmmaus.edu

(٨) "**دبويكيو**" تقع على طول نهر "المسسبي"، في ولاية لاوهIowa، في الولايات المتحدة.

وهناك مدرسة بنفس الاسم في استراليا، ونيوزيلندا ومدرسة الجمعة الكتابية النيوزيلندية (Newzealand Assemble)، و (Bible school)[١].

وعلى الرغم من أن الإخوة المنغلقين يشكلون أقلية مبهمة لا تذكر، وعلى الرغم من اعتراف الحكومة الاسترالية بتشدد الطائفة وتشريدها للعائلات وتخوفها على المجتمعات في استراليا الذي صرح به رئيس وزراء استراليا "كيفين روود" عام ٢٠٠٧م، إلا أنه في عام ٢٠٠٩م، قامت حكومة "كيفين روود" بزيادة التمويل حيث كانت تمول مدارس الإخوة بمعدل يزيد عن اثنين وستين مليون دولار أمريكي في السنوات من ٢٠٠٩ بزيادة قدرها ٢٤,٦ أكثر من أربعة وعشرين مليون دولار مقارنة بالفترة ٢٠٠٥-٢٠٠٨م وهذا سر غريب لا يعرف حقيقته إلا هو[٢].

هذا بشكل عام إضافة إلى الدعم المخصص، مثل[٣]:

١) الحصول على أكثر من مليون دولار من الميزانية الفيدرالية لبناء مكتبة جديدة في "بينديغو" "Bendigo"في ولاية "فكتوريا" في "استراليا".

٢) حصولها على ثمانمائة ألف ريال لبناء قاعدة دراسية، بالرغم من وجود ست عشرة مدرسة ابتدائية في سوان هيل "Swan Hill"، في ولاية فكتوريا، شمال غرب استراليا.

---

(١) الموقع السابق، وانظر: مقال سابق، بعنوان :

"The Plymouth Brethren", by : Arthur L. Piepkorn,1970,http://withchrist.org.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia/wiki/ play mouth-brethren

وانظر:مقال بعنوان :

"Australian Government increases funding to Brethren "cult" August 19,2009.

في موقع: اخبار ومقالات الأديان والطوائف، على رابط:

http://www.religionnewsblog.com/23560/exclusive-brethern-goverment-funding.

(3) "Tiny sects school gets 1.2m library", by : Ninemsn staff, Apr 7,2010.

انظر: موقع: اخبار استراليا والعالم، على رابط:

http://news.ninemsn.com.au/national/1036433/tiny-exclusive brethren-school...

أ) في البلاد العربية:

أبرز المدن العربية التي دخلتها الطائفة هي مصر؛ حيث دخلت هذه الطائفة إلى مصر سنة ١٨٦٠م أو ١٨٧٠م، ثم أنشأت أول كنيسة لها عام١٨٨٠م، وذلك من خلال المنصر: "بنيامين بنكرتن" *Pinkerton* وهو مرسل أمريكي، وكان مقر الإرسالية في بيروت، وقام بقراءة وترجمة كتابات "يوحنا داربي" و"يوحنا بللث" سنة ١٨٧٠م،وهما أشهر كتابان للبلايمث، كما قرأ شرح الكتاب المقدس، وقام بدوره بتفسير للعهد الجديد[١]، واقتنع بتعاليم اختطاف الكنيسة والملك الألفي.. وغيره من معتقدات هذه الطائفة، ثم سافر إلى إنجلترا حيث تعرف هناك على "تشارلس ستانلى" الذي أمده بمطبعة عربية فنشر مبادئه في سوريا والعراق ومصر، وتوفي "بنكرتون"سنة ١٨٨٩م، بعد أن سلم مبادئه لعدد ليس بقليل من المصريين، وفي مقدمتهم القس الإنجيلي "جرجس روفائيل"، المولود عام ١٨٥٠م الذين عين قساً للكنيسة الإنجيلية[٢].

من أبرز كنائس الإخوة الموجودة في مصر: كنيسة الإخوة المرجبين.

وقد انشقت هذه الكنيسة أولاً عن الإخوة البلايمث في الخارج ثم انتقلت إلى مصر بواسطة "عريان بطرس" الذي درس في أمريكا عقيدتهم، وعاد سنة ١٩١٥م وكان أول مصري ينضم إليهم، ثم انضم إليهم "نقولا عبود" الذي عمل بنشاط على تأسيس بعض الكنائس في صعيد مصر واليوم لهم حوالي مائة وخمس وستين كنيسة[٣].

---

(١) انظر: موسوعة الكتاب المقدس، الإصدار الثالث، موسوعة الكترونية شاملة، موقع الحوار الجرئ،على رابط: http://al-7ewar-al-jaree2.7olm.org/t173-topic

(٢) يا أخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور، كنيسة القديسين مارقس والبابا بطرس، ص١٤٩. انظر: موقع موسوعة تاريخ أقباط مصر، على رابط: www.coptichistory.org/new_page_2016.htm

(٣) انظر: موقع موسوعة تاريخ أقباط مصر، على الرابط السابق.

وقد قامت كنيسة الإخوة المرحبين بإنشاء عدة مدارس، مثل مدرسة النور في طما[١] الخاصة بالأيتام سنة ١٩٣٤م ومدرسة "بيت إيل" بملوي[٢]. وتصدر كنيسة الأخوة مجلة اسمها المراعي الخضراء ومقرهم الرئيسي شبرا وهي مقر اجتماعهم السنوي[٣].

وهناك موقع باللغة العربية لطائفة الإخوة المنفتحين أو المرحبين هو (http://www.opbc.net) في مصر بالإسكندرية.

وهناك بيت آخر يلتقون فيه أيضاً في الإسكندرية لكن بمنطقة تدعى العجمي[٤] ويحتوي على ثلاث قاعات اجتماع ووحدات ترفيهية للشباب والأطفال[٥].

وقد صدر قرار السماح لإنشاء كنيسة الإخوة البلايمث بقرية الطيبة محافظة المنيا[٦] ٢٤/٧/٢٠٠٩م[٧]. وهناك مجمع كنيسة الإخوة المرحبين بمصر الجديدة في القاهرة. ومجمع كنائس الإخوة – مصر الجديدة في القاهرة، وجميعها تتعاون مع رابطة الإنجيلين البروتستانت في مصر[٨].

ولهم قناة فضائية تدعى الملكوت على "النايل سات" و"الهوتبيرد" يعرض فيها الترانيم وبعض الخطب عن الأسرة والكفارة وغيرها.

---

(١) **طما**: هي مركز ومدينة بمحافظة سوهاج بمصر، انظر: موسوعة ويكبيديا، على رابط: www.marefa.org/index.php/جزيرة_*طما*،_*سوهاج*

(٢) يا أخوتنا البروتستانت هلموا نتحاور، كنيسة القديسين مارقس والبابا بطرس، ١٦٣. مدينة **ملوي** هي إحدى مراكز محافظة المنيا، في مصر الوسطى، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: ar.wikipedia.org/wiki/*ملوي*

(٣) انظر: موقع موسوعة تاريخ أقباط مصر، على الرابط السابق.

(٤) **العجمي** هي منطقة في الإسكندرية، تقع علي بعد ٢٠ كم غرباً، وتعد وجهة سياحية محلية للمصريين، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: ar.wikipedia.org/wiki/العجمي(الاسكندرية)

(٥) انظر: موقع كنيسة المراحبيين، على الرابط السابق.

(٦) **المنيا**، مدينة مصرية تُلقب باسم *عروس الصعيد*، تقع في مصر الوسطى على الضفة الغربية لنهر النيل، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: ar.wikipedia.org/wiki/محافظة المنيا

(٧) انظر موقع كنيسة الإخوة المراحبيين، على رابط سبق ذكره.

(٨) انظر: موقع رابطة الإنجيليين في مصر، على رابط: http://www.rabtaeg.org/mazahab.php

ومن المواقع العربية للأخوة المنغلقين:

1) Baytallah.com, Baytallah.net, or Baytallah.org.

ويرددون فيه على "شهود يهوه" لادعائهم النبوة.

2) Esmaa.com اسمع دوت كوم

وهو موقع متعصب يعرض ترجمة "داربي" لكتابهم المقدس بالعربي والإنجليزي وإذاعة يطلق عليها "أرابيك راديو نت"، وبعض الردود على المسلمين.

وعرض فيديو لعيسى عليه السلام وحياته بحوالي ست وخمسين لغة عالمية، وفيه رد على المسلمين، وبعض المواضيع الأخرى الكتابية والأنبياء ويوجد عرض لإذاعة صوت الغفران، ومجلة النعمة، ومعهد عمواس للكتاب المقدس.

3) Alinjil.com محجوب

وموقع بيت الله (Baytollah) يعرض لكتب نصرانية متنوعة وترجمات أخرى لكتابهم المقدس، مثل: ترجمة فاندايك بستاني.

المطلب الخامس
مدى نفوذ جمعية البلايمث وانتشارها

نفوذ الجمعية:

إن جماعة "الإخوة البلايمث" قد انتشروا بسرعة في أنحاء المسكونة، والواقع أنهم احتلوا مكانهم في النصارى في غفلة من الزمان، حتى أنه لا مناص الآن من الاعتراف بهم كقوة في تاريخ العالم[١]، الأزمنة الشديدة بالنسبة للكنيسة وهي من مصطلحاتهم ، كما أن انتشارهم لا يعد خيراً للبشرية بل هو كفر تكاد السموات تنشق منه.

لقد كان لهذه الحركة تأثير كبير على أعضاء البرلمان البريطاني، خاصة فيما يتعلق بعقيدة عودة شعب إسرائيل إلى أرضه الموعودة، وأن الرب سخرهم للكنائس[٢].

كما تعزو أمريكا هويتها الوطنية إلى انتشار الأساطير القوية التي تعود أيضاً إلى عقيدة داربي بأن نبوءات العهد القديم التي ترتبط بعودة اليهود المشتتين إلى أرض إسرائيل قبل تغربهم، يجب أن تتحقق حرفياً[٣].

وهذه الجماعة تثير كذلك قلق الأرثوذكس، حيث إن تزايد عدد أتباعها أدى إلى تنامي حالة القلق داخل الكنيسة الأرثوذكسية وتصاعدت التحذيرات بين القساوسة في مصر من تأثير أفكار البلايمث على شباب الأقباط والأرثوذكس، ويستعملون طريقة: ((اتبعني وأنا أوفر لك الطعام والشراب والملبس والمال، وأضمن لك الجنة))[٤].

---

(١) مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ٧٠٤.

(2) Is the Brethren Movment Dead,by: **Dr. Johnson C. Philip**

انظر: موقع: مؤمني الكتاب المقدس"بايبل بليفر"، على رابط:

http://www.biblebeliver.co.za/brethren%20Assemblys/brethren%20information/is ....

وانظر: موقع، الجمعية العمومية للاخوة، على رابط: http://brethrenassembly.com/archives/20

(٣) مقال بعنوان : "كيف نواجه اليمين المسيحي المتطرف، جون هيوبرز، جريدة النهار (لبنان) ٢٧/أكتوبر/٢٠٠٢م على موقع :
http://www.bintijbeil.com/articles/ar/021027-zion.html..

(٤) مقال بعنوان: "البلاميث" جماعة بروتستانتية تثير قلق الأرثوذكس، جمال جرجس المزاحم، ١٦/أكتوبر/٢٠٠٨م، مجلة اليوم السابع على موقع : http://www.youm7.com/News.asp?newsID=44471&secID=162&IssueID=0

والحاصل أن جمعيات تلك الحركة ذهبت بعيداً في تعاونها ودعمها حتى مع حملة "بيلي جراهم""Billy Graham"[(١)] الصليبية.

وقد انحدر العديد من الشخصيات المهمة من الحركة الإنجيلية المعاصرة إلى خلفيات ذات صلة بجماعة الإخوة، منهم[(٢)]:

١) دكتور "ستوارت بريسكو" "Dr,-Stuart-Briscoe" المؤلف والمتحدث الدولي، وهو قس كنيسة إليمبروك سابقاً (Elmbrook) التي تعتبر إحدى الكنائس الخمسين الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية.

٢) "جوف تونيسلفي" "Geofof-Tunnicliffe" وهو الرئيس التنفيذي للتحالف الإنجيلي العالمي (world-Evangelical-Alliance).

٣) العالم البريطاني "برين ماكليرن" "Brian Mclaren".

كما يظهر نفوذ جمعية الأخوة البلايمث في نشاطها السياسي، ومنذ عام ٢٠٠٧م عندما انشقت (ريفين/تايلور/هيلز) عن جماعة الإخوة المنغلقين -كما ذكرنا سابقاً- أصبحت هذه الحركة نشطة سياسياً ومسؤولة عن إنتاج وتوزيع النشرة السياسية في استراليا[(٣)].

وكشفت التحقيقات الأسترالية الرئاسية عام ٢٠٠٤م أن الإخوة المنغلقين يشكلون تواجدا ظاهرا خلال المشاركة الضخمة للمعاملات الانتخابية المحافظة، التي تحافظ على علاقة وطيدة قرب الإعداد الرئاسي، وتستعمل كتابهم المقدس للتحكم بالأعضاء والمخالفين، وكذلك في تجارتهم المربحة والتسويات المالية[(٤)].

---

(١) **"بيلي جراهم"**: ولد سنة ١٩١٨م، في ولاية كارولينا، وتعلم في مدارس معمدانية، وهو انجيلي اصولي منصر، أحدث تأثيرا واسعا عن طريق الحملات عالية التنظيم، وباستخدام أحدث وسائل الاعلام، وقد زار القاهرة سنة ١٩٦٠م. انظر: تاريخ الكنيسة، لوريمر،٥/١٢٣-١٢٤.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا/الاخوة البلاميث، على رابط سبق ذكره

(٣) ولم يقبلوا بأشياء دنيوية حيث يعتبرون أنفسهم موطنو أو مكان السماء (citizen of Haven)، وكثير من جمعياتهم ذات الخط الرئيسي ينتقدون إقحام أنفسهم في السياسة. انظر : الموقع السابق، ولا عجب في دعم الحكومة للجمعية في بناء مدارسها.

(٤) انظر: موقع: اخبار ومقالات الأديان والطوائف، على رابط:
http://www.religionnewsblog.com/23560/exclusive-brethren-goverment-funding./22 Aug 07.

كما قدمت جماعة الإخوة المغلقة ما يزيد عن نص مليون دولار أمريكي لحملة George-W.Bush هذا بالإضافة إلى حملة القائد الوطني في نيوزيلندا الانتخابية (Don-Brash) هذا بالإضافة إلى مبالغ طائلة لحملة جون هاورد الانتخابية في أستراليا[1].

نسبة انتشارها:

ما تم إحصاؤه بشكل دقيق هو مليون شخص صنفوا كأخوة البلايمث في جميع أنحاء العالم كما أن معظمهم ينتمي إلى الإخوة المنفتحين[2].

أما بالنسبة لما تبقى من الصعب حصر أعدادهم، باستثناء مجموعة (ريفين تايلور هولز) (Raven/Taylor/Hales) التي تمثل ٤٣.٠٠٠ ثلاثة وأربعين ألفاً (٢٠٠٨م) يجتمعون في ثلاثمائة كنيسة في تسع عشرة دولة وأكثرهم في أستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا العظمى وأمريكا الشمالية[3].

وهناك تمييز غير واضح بين بعض الجمعيات الطائفية، وبين التي لا تنتمي إلى طوائف أو جماعات ذات الكنائس المنزلية، إضافة إلى تخلي بعض المجموعات عن المبادئ السابقة، مثل: رفض العمل مقابل راتب في الكهنوت، والاستمرار في إسكات المرأة.

وكثير من المهاجرين للدراسة يفضلون إنشاء جمعياتهم الخاصة عن العودة إلى الجمعيات التي كانوا فيها مع تحرر أكثر من بعض القيود التي كانوا عليها[4].

---

(١) وفي عام ٢٠٠٧ بثت محطة هيئة الإذاعة الأسترالية برنامجاً تلفزيونياً حول القضايا الحالية " أربع زوايا" بالحملات السرية من قبل الإخوة المغلقة والتي تزعم أن مرشدين الكنائس قد قابلوا رئيس وزراء أستراليا John-Howard ووزير المالية Peter-Costello وقدموا لهم الدعم، كما عرض البرنامج أن الأخوة لديهم تاريخ سياسي سري يعود إلى عام ١٩٩٣م وعرض البرنامج كيف أن أعضاء هذه الجماعة قد صرفوا الملايين في الانتخابات المحلية والخارجية بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.

كما اتهمت رئيسة وزراء نيوزيلندا Helen-Clark هذه الجماعة باستئجار رجال تحري سريين ليجمعوا الأشياء التي تشوه سمعتها وسمعة زوجها Peter-Davis الذي عرض في أحد المجلات وهو يقبل من قبل "رجل دين" الذي ظهر فيما بعد أنه من أصدقاء العائلة. انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: : http://en.wikipedia/wiki/ play mouth-brethren.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، مقال: (Exclusive Brethren).

(٣) وكالة بي بي سي الاخباريةن على رابط: http://www.bbc.co.uk/religin/.../.../exclusive....11/8/2009.

(٤) مقال سابق بعنوان: "The Plymouth Brethren", by:Arthur C.Peipkorn, 1970, على رابط: http://withchrist.org/mis/pbs.htm.

أسباب امتداد وقوة تأثير الحركة:

ربما كان من أسباب قوة الحركة ناهيك عن خدمتها لأهداف سياسية ودولية، أنها تدير أعمالها بعمق، وبدون ظهور، كما أن خدماتها هادئة لكنها أكثر فاعلية وأثر، وقد تكون أعلى نسبة في حقل الإرساليات في العالم، إضافة إلى أن كثيرا من الجمعيات التابعة لها ما زالت تدير لقاءات في الشارع أو المخيمات أو أي ولاية أو أي مدينة[1].

(١) المقال والموقع السابق.

المبحث الثاني
نشأة جمعية الأصدقاء (أو الكويكرز)
(Society-of-friends) or (Quakers)
وأبرز معتقداتها، ومناقشتها

المطلب الأول
نشأة جمعية الأصدقاء ومقرها وسبب التسمية

النشأة بشكل مجمل:

تعتبر جمعية الأصحاب أو الأصدقاء، الاسم الفرعي لجمعية المهتزين (أو الكويكرز Quakers)، وهي مجموعة نصرانية ظهرت في منتصف القرن السابع عشر في إنجلترا[١].

وقد أسسها "جورج فوكس" "George-Fox" سنة ١٦٢٤م وأبرز مقولة له: "إن كل إنسان يستطيع أن يستنير داخلياً بالروح القدس بصورة مباشرة بينه وبين الله دون الحاجة إلى كهنة أو وعاظ"، وقد دفعه هذا الفكر أن يرفض الكثير من نظم الكنيسة، كما قال: "إن كل إنسان هو خادم لنفسه ولا حاجة إلى ممارسة خدمة الأسرار المقدسة"[٢].

وشعروا أن اكتشافهم التجريبي للرب سيؤدي إلى تطهير جميع العالم النصراني ولكنه لم يفعل[٣]. وظهر أول تجمع بارز لجماعة الكويكرز في "برستون باتريك" "Preston-Patrice" في إنجلترا عام ١٥٦٢م[٤].

وخرجت أساساً من طائفة "مجددي التعميد"[٥]. واستقرت جماعة الأصدقاء بعد ذلك بشكل خاص في "نيوجرسي" وفي "وستتمنستر"، وفي "بنسلفانيا"[٦].

---

(١) انظر:دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica, 26/255

(٢) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ٢٢٣. وانظر الموسوعة السابقة، نفس الصفحة. وانظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان Believe Religious information Source website، على رابط : http://mb-soft.com/believe/ttc/quakers.htm.

(٣) انظر:دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica, 26/255

(٤) انظر المصدرين السابقين نفس الصفحة.

(٥) انظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط : سبق ذكره.

(٦) انظر : الموقع السابق، على الرابط نفسه.

يطلق على الكويكرز لقب (الصامتون والمهتزون) لأسباب[1]:

١) صامتون حيث تبدأ اجتماعاتهم بالصمت إلى أن يحل الروح القدس عليهم –كما في عقيدتهم-.

٢) ومهتزون لأنه بعد حلول الروح القدس عليهم (هكذا يزعمون) يقومون متهللين فرحين فيرقصون ويهتزون.

ويقال عنهم أنهم أصبحوا يعرفون باسم المهتزين (Quakers) لأنهم يرتجفون أو يهتزون في العبادة وفيه مقاربة مع قولهم[2].

وقد سجل جورج فوكس عام ١٦٥٠م أن "قاضي محكمة جيربي بينيت هو أول من أطلق علينا اسم مهتز لأننا جعلناهم يهتزون لسماع كلمة الله". لكن الظاهر أن الاسم استخدم من قبل أعضاء المجموعة أنفسهم الذين كانوا يرتجفون أو يهتزون خلال اجتماعاتهم الدينية، ويظهر عليهم إمارات الاستغراق في العبادة. رغم هذا الاسم، يميل الكثير من الكويكرز إلى استخدام اسم "أهل الله" –والله منهم براء- بدلاً من اسم المهتزين. غير أن الأمر لا يبدو أنه مثير للحرج بالنسبة لأعضاء جماعة الأصدقاء في عالم اليوم[3].

كما يعرفون كذلك بأصدقاء الحقيقة (Friends-of-the-truth) لأنهم يرون أنفسهم أصدقاء للمسيح –عليه الصلاة والسلام- كما في يوحنا ١٥:١٥[4].

وإن كان التعريف الرسمي للمنظمات الكبرى أصبح: (جمعية أصدقاء الدين)[5]، وهي من الطوائف التي يطلق عليه السلامية، لأنها تدعو إلى السلام ضمن طوائف أخرى، مثل الإخوة، والمنونيت[6].

---

(١) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان، ٢٢٣.

(٢) انظر: موقع كويكر نت، على رابط:

http:// www.quakernet.org/Discipline%201974/quakers-movement.htm.

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط: File://C:/program%20tiles/Britannica/2001/info-27-html.

(4) Ibid.

(٥) انظر: موقع كويكر نت، على رابط:

www.quakernet.org/Discipline%201974/quakers-movement.htm.

(٦) الدين والسياسة، مايكل وجوليا كوربت، ١٢٩.

ومن الأسماء التي استعملت كذلك لهذه الجمعية منها[1]: أبناء النور (Children-of-the-light) وناشروا الحقيقة (Publisher-of-Truth)، والمساعدون في السر (Quiet-Helpers)، والقديسون (Saints)، وأصدقاء بين أصدقاء (Friens-Among-Friends) أو الباحثون عن الحقيقة (Seekers-of-truth).

ب) النشأة بشكل مفصل، وأماكن انتشارها:

تجمعت أعداد صغيرة من المنشقين البيوريتان في القرن السابع عشر أطلق عليها المنشدين أو الملتمسين (Seekers)؛ حيث كانوا يلتمسون وينتظرون أنبياء جدد يكشفون الكنيسة الحقيقية للرب[2]، وذلك أثناء الثورة البيوريتانية ضد تشارلز الأول وفي انتظار الرب، لأنهم يئسوا من الروحانيات سواء من الكنائس الإنجيلية الرسمية أو من التجمعات البيوريتانية الموجودة (المشيخية والطائفية والمعمدانية) ومن هؤلاء الملتمسين ظهرت مجموعة من الوعاظ الدعاة وغالبيتهم من شمال إنجلترا، يدعون إمكانية الاتصال المباشر مع الرب، وكان من أبرزهم: "جورج فوكس" "George-Fox"، و"جيمس نايلر" "James-Nayler"، وكان مهد الحركة في "سوار ثمور" "Swarthmoor" في الشمال الغربي لـ "Lancashire"، التي أصبحت من عام، ١٦٥٢م مركزاً للحملة الإنجيلية[3]، وكان أول تشكيل للهيكل التنظيمي للجماعة، وهذا هو الذي يعتبر الميلاد الحقيقي لحركة أصدقاء الدين، منذ ذلك الوقت بدأ "جورج فوكس" والآخرون عملية تطوير الهيكل العام من خلال عقد اجتماعات شهرية، وربع سنوية وسنوية (كاجتماع لندن السنوي) و(اجتماع سكبتون السنوي) و(اجتماعات المعاناة عام ١٦٧٥م) كنوع من اللجنة التنفيذية التي تبحث عن طرق تنظيم حياة الأفراد

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/society-of-friends.
ويطلق عليهم أيضاً الشيكرز (The-Shakers) و(المجددون) (انظر: الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، ٢٣٦). ولم أجد هذه التسمية في المواقع، ولكن هذا الإطلاق يناسبهم ومعناه مقارب لكلمة كويكر Quaker،وسمو بالمجددين لأنهم خرجوا بأفكار جديدة عن البروتستانت.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica,10/603.

(3) Ibid, 26/255.

وتحرير الأعضاء من المعاناة، إضافة إلى نشر المعلومات التي تحث على التخلي عن العنف والظلم، ثم تطور اجتماع المعاناة السنوي في لندن إلى لجنة تنفيذية فيما بعد(١).

وبالرغم من مباركة رجال الدين "البيوريتان" ظهور الحركة الكويكرية في إنجلترا، ونيوإنجلاند(٢)، حيث كان الأسلوب الديني لجماعة الأصحاب محفزاً، ولم يكن عقائدياً، إلا أن الكويكريون بدأوا يتجاهلون وجهات النظر الأرثوذكسية للبيوريتانية، ويتجنبون وجهات نظرهم التي يعتبرونها هرطقية، وأظهروا تأكيداً على العلاقة المباشرة بين المؤمن والرب لأبعد ما اعتبرها البيوريتان مقبولاً(٣).

كان على أتباع الحركة الكويكرية تحمل الكثير نتيجة رفض أداء القسم، أو ارتياد كنيسة إنجلترا، أو حضور اجتماعات المهتزين أو رفض دفع العشر للكنيسة، وقد مات أكثر من خمسمائة منهم بعد وضعهم في السجون، لكن الحركة استمرت في النمو حتى بداية القرن الجديد.

في نفس الوقت حاول الكويكر نقل محور نشاطهم إلى أمريكا، حيث قام "ويليم بين" "William Penn" (١٦٤٤م-١٧١٨م) وهو قائد إنجليزي غني كويكري مطالب بحرية الأديان، بتأسيس مستعمرات كويكرية في "بنسلفانيا" في أمريكا، واستقبل فيها كل الطوائف والأديان المختلفة وكذلك الملحدين أو اللادينيين، وأودع السجن أربع مرات لنشر معتقداته علناً من خلال تأليفه اثنين وأربعين كتاباً ومطوية(٤).

---

(١) انظر: موقع كويكر نت، على رابط: Quakernet.org/Discipline%201974/quakermovement.htm.

(٢) نيو إنجلاندNew England: يتكون من ستة ولايات، هي :ماين وعاصمتها أوجوستا، ونيوهامشير وعاصمتها كونكورد،وفيرمونت وعاصمتها مونبليه، ماسوشوستس وعاصمتها بوسطن، ورودأيلاند وعاصمتها بروفيدنس، وكونتيكت وعاصمتها هارتفورد، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:/New Englanden.wikipedia.org/wiki:

(3) The new Encyclopaedia Britannica, 26/255.

(٤) انظر دائرة المعارف البريطانية، على الرابطين:

http://ww.britannica.com/EBchecked/topic/449992/William-Penn.

http://www.britannic.com/EBchecked/ topic/449992/William-Penn/5585/Quaker-leadership-and-political-activism

وفي عام ١٦٥٦م بدأت النساء العمل كمبشرات في ماريلاند[١]، ومستعمرة خليج ماساشوستس[٢]، وهناك أيضاً العديد من الأصدقاء في نيوجيرسي[٣]، حيث سكن المهتزون الأوائل القادمون من إنجلترا، إضافة إلى ولاية كارولينا الشمالية[٤]، وقد عقدت اجتماعات سنوية في نيوإنجلند (١٦٦١م)، ماريلاند (١٦٧٢م)، وفرجينيا جنوب أمريكا (١٦٧٣م)، وفيلادلفيا[٥] (١٦٨١م)، ونيويورك[٦] (١٦٩٥م)، وكارولينا الشمالية (١٦٩٨)، وكانت أكثر مستعمرات "الكويكر" شهرة هي مستعمرة بنسلفانيا[٧].

ذهب الأصحاب باتجاه الغرب بسبب التشديدات بشأن العبودية، ومع عقد الاجتماعات السنوية في أوهايو (١٨١٢م) وفي إنديانا (١٨٢١م)،وفي كنساس (١٨٧٢م)، ونبراسكا (١٩٠٨م) في الغرب الأوسط من الولايات المتحدة، وكذلك في

(١) "**ميريلاند**": هي إحدى ولايات الولايات المتحدة الأمريكية تقع علي الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية وعاصمتها أنابوليس، انظر: موسوعة ويكيبيديا على رابط:en.wikipedia.org/wiki/Maryland

(٢) "**ماساتشوستس**": ماساتشوستس هي ولاية في الولايات المتحدة الأمريكية عاصمتها بوسطن، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط، en.wikipedia.org/wiki/Massachusetts

(٣) "**نيوجرسي**": إحدى ولايات الولايات المتحدة الأمريكية عاصمتها ترنتون. تقع الولاية في وسط منطقة الأطلسي، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابطen.wikipedia.org/wiki/NewJersey

(٤) كارولينا: إحدى الولايات الأمريكية تقع على شاطئ المحيط الأطلسي في شرق البلاد، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: en.wikipedia.org/wiki/North_Carolina

(٥) فيلادلفيا: **فيلادلفيا** (Philadelphia) هي أكبر مدن ولاية بينسلفينيا، وخامس أكبر مدن الولايات المتحدة الأمريكية من حيث عدد السكان. اسم المدينة مأخوذ من اللغة اليونانية، فتعني الكلمة "الحب الأخوي"، ولهذا تلقب المدينة بـ "مدينة الحب الأخوي". انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:en.wikipedia.org/wiki/Philadelphia

(٦) نيويورك: **نيويورك**(New York City) هي الأكبر والأكثف سكانا من مدن الولايات المتحدة. مدينة نيو يورك هي أحد أهم مراكز التجارة والمال في العالم. نيويورك هي أيضا أكبر مدن ولاية نيويوركالأمريكية (New York State)، كما تعد المدينة عاصمة اقتصادية للولايات المتحدة، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:en.wikipedia.org/wiki/New_York

(٧) من الفروق كذلك بين الكويكرز والتطهيرية أن التطهيرية متشددة في التعليم والثقافة من الصغر، لكن الكويكرز لا تلقى اهتماماً كثيراً لذلك، كما أن التطهيرية لديها دعاة وقساوسة أو الكويكرز لا تعترف بذلك.
والكويكرز أيضاً يشبهون فرقة الأميش (Amish) إلا أن الأميش يعيشون حياة بسيطة جداً، أما الكويكرز فيرتدون الملابس العصرية ويستعملون الإلكترونيات والتسهيلات المعاصرة، انظر:موسوعة "ويكي انسر"، على رابط: http://wiki.answers.com/Q/Waht_is_the_difference_between_Amish_and_ Quaker.

أوريجون (١٨٩٣م)في الشمال الغربي للولايات المتحدة، وفي كاليفورنيا (١٨٩٥م)غرب الولايات المتحدة، وفي مستعمرات أخرى، أصبحت الروابط مع اجتماع لندن السنوي (الاجتماع الأم) ضعيفة[١].

كما ساعد على انتشار الحركة أن قادة اجتماع فيلادلفيا السنوي في الغالب كانوا أغنى التجار ولديهم علاقات قوية مع إنجلترا، وكانوا متعاطفين مع الحركة الإنجيلية[٢].

انقسمت الحركة الكويكرية كغيرها من الطوائف كان أبرزها انفصال "ويليام هيكس" "William-Hicks" (١٧٤٨-١٨٣٠م)، وسميت طائفته بالهيكسايت (Hicksite) (الليبرالية)، والانفصال الذي حصل في اجتماع إنجلترا الجديد الذي لقب بـ (جورنيت) (Gurneyite) ١٨٤٠م، عندما تبرأ الاجتماع من "جون ويلبر" "John-Wilbur" وهو أرثوذكسي. وتكونت الكويكرية المحافظة والأرثوذكسية، وخرجت كذلك الكويكرية الإنجيلية[٣].

ومع ذلك فإن جميع فروع الحركة الكويكرية بدأت في إظهار نشاط غير مسبوق في أوقاتهم من الاتحاد الكامل، وفي القرن العشرين حاولوا رأب الخلاف بينهم من خلال الاجتماعات السنوية والمنظمات، مثل: لجنة (الأصدقاء العالمية للتشاور)، و(لجنة المؤتمرات العالمية للأصدقاء)[٤]. وبالنسبة لهم بدا من الأهمية التأكيد على إنقاذ الكهنوت وليس الحفاظ على شكل العبادة التقليدي، لذلك تطورت الاجتماعات الرعوية وبخاصة في المنتصف الغربي، وأقصى الغرب، التي من خلالها يتولى قسيس مدفوع له المال مهمة الوعظ وممارسة الرعاية، وكانت هذه الاجتماعات في الغالب تسمى "كنائس الأصحاب" وكان

---

(١) انظر : دائرة المعارف البريطانية، الصفحة السابقة، وانظر : موسوعة ويكيبديا على الرابط السابق. وانظر : موقع المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على الرابط السابق.

(٢) انظر : المصادر السابقة.

(٣) انظر : المصادر السابقة.

(٤) انظر : موقع المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على الرابط السابق.

الإنشاد الطائفي جزءاً من الشعيرة الذي ربما تتضمن القليل من الدقائق من الصمت ويتم تقديم مراسيم التعميد والزواج. ومن الناحية العقائدية، والعبادة والتنظيم السياسي لم تكن جماعة الأصحاب مشابهة للكنائس الطائفية، وقاموا بتقليص صلاحيات المشايخ والمراقبين والتي كانت قوى محافظة بشكل كبير[1].

(1) Ibid.

المطلب الثاني

أهداف جمعية الأصدقاء (الكويكرز) ومخططاتها

وبشكل عام يعرف أتباع حركة الكويكر" Quakerism" بنشاطهم الاجتماعي حيث كانوا عنصراً هاماً في الحملة المضادة لتجارة العبيد، بالإضافة إلى الحملة المتعلقة بحقوق الأقليات، مثل: النساء والسجناء أو اللوطيين. كما تم تأسيس العديد من الجمعيات الخيرية بمساعدة أتباع حركة الكويكر، مثل: "أوكسفام" "Oxfam" و"جمعية العفو الدولية" "Amnesty-International"[(١)].

وإلى الآن في العصر الحاضر ما زالوا مشهورين بالخدمة الاجتماعية، وأنشطة صنع السلام ولا سيما في الشرق الأوسط[(٢)].

إضافة إلى معارضة الحرب، وعدم مشاركة أعضائها في العمليات العسكرية[(٣)]. وهم بذلك يشبهون الإخوة البلايمث تقريباً.

أما بشكل خاص، فإنهم يهدفون دائماً إلى الاجتماع، ودعم اللقاءات، وذلك لاكتشاف وتطوير المواهب والقدرات –بحسب زعمهم[(٤)].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki//society of friends. 11/10/2009
وانظر: http://www.quaker.org.uk/quakers-unted-nation

(٢) تاريخ الكنيسة،لوريمر، ٤/٣١٦. وقد تكون وسيلة لاستمالة الناس بشكل ع ام والمسلمين بشكل خاص لها.

(٣) انظر موقع الكويكر الخاص لحقوق الإنسان في بريطانيا، على رابط:
http://www.quaker.org.uk/quakers-unted-nation
وانظر: .http://www.quaker.org/what-are-quaker.
وانظر: دائرة المعارف البريطانية: .The new Encyclopaedia Britannica, 26/256

(4) http://www.quaker.org.uk/exploration,pdf.

المطلب الثالث
معتقدات الجمعية ومصادرها، ومناقشتها

بشكل عام يعتمد الكويكرز على تجاربهم الروحية بدلاً من العقائد والقوانين، ما يقادون بها[١].

والتجربة لديهم تقوم على أن كل شخص يمكنه تلقي الوحي مباشرة، من الله وليس هناك بيان موقّع عليه للمعتقدات أو للإيمان، خاصة أن كثيرا من أتباعها ليس نصرانياً أو ليس له جذور نصرانية؛ لذلك فالكويكرز يتعبدون بطرق مختلفة، ويتمسكون بمعتقدات مختلفة، والأمر الذي يجمعهم أنهم يؤمنون بأن الله موجود في كل شخص، وأن كل شخص يمكنه التواصل مع الله مباشرة، والحصول على الوحي الإلهي الفوري، ويطلقون عليه النور الذاتي أو الباطني (Inner-Light)[٢].

وسنأتي إلى التفصيل في ذلك:

أولاً: الاجتماع للعبادة والعمل:

أ) الاجتماع للعبادة: تلتقي الجماعات الكويكرية في كنيسة الأصدقاء لتبدأ عبادتهم في صمت وانتظار وترقب لمجيء الرب والوحي أو الإلهام الداخلي، ومتى ما شعر بذلك الشخص وسمع الوحي الداخلي فيه -كما يزعمون- لا بد بعد ذلك أن يشاركه مع من حوله من أفراد الجماعة[٣].

---

(١) انظر: موقع الكويكر في بريطانيا، على رابط: http://www.quaker.org.uk/exploratin.pdf.p.17.

(٢) انظر: المؤتمر العام للأصحاب، على رابط: http://www.fgcquaker.org/what-are-quakers.

ويحصل التواصل بغض النظر عن العمر أو الجنس أو العرق أو الجنسية أو الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي أو التعليمي" ولهم طرق في وصف الوحي، منها: النور (The-Light)، بذرة المسيح The seed of Christ، الروح (The-Spirit)، المعلم الباطني (Inner-Teacher). (انظر الموقع نفسه). وانظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط سبق ذكره.

(3) http://wwwquakernet.ogr/Disipline%201974/quakermovement.

وانظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط سبق ذكره.

وعلى الرغم من أن الكويكرز يرفضون حتى إقامة الأسرار المقدسة البروتستانتية (التعميد والعشاء الرباني) ويرفضون الكهنوت المعتاد في الكنائس، إلا أنهم يقولون بالمثالية والقداسة، مثل: المنهجية، ويؤمنون بشدة بالقوى الخارقة للطبيعة، والوجود المستمر للروح القدس، وعلى الرغم كذلك من قولهم بعصمة الكتاب المقدس، إلا أنهم يحطّون ويقللون من شأن الخطاب به ومن شأن تفسيراته [(١)].

ومن الجدير بالذكر أن الأصدقاء لا يميلون إلى العزلة كما هو حال الرهبان الذين يعيشون في الأديرة، كما أن اجتماعهم أحياناً يكون مزدحماً أو دنيوياً[(٢)] مما يوحي لهم بصعوبة استقبال أي رسالة (أو وحي)–حسب توهمهم– وأحياناً أخرى تجد الاجتماع في سكون تام[(٣)].

وهناك أنواع للاجتماعات التعبدية[(٤)]، وهي: العبادة المنظمة أو المبرمجة أو المخطط لها (Programmed)، والعبادة غير المنظمة أو غير المبرمجة أو غير المخطط لها (unprogrammed)، وغالباً ما تكون المخطط لها أكثر تحفظاً، وغير المخطط لها أكثر ليبرالية، أو تحررية[(٥)].

---

(١) انظر : Protestantism,by: J.Lestie Dunstan, 94,96.

حيث يعتبرون هذه الطقوس انتكاسة إلى دين الأشكال والأشباح، ويرون أن الاتصال الجوهري مع المسيح بالإيمان، والنعمة غير المرئية (السر) هي : تعميد الروح والنار، وأنهم مزودون بدليل داخلي يجعل صوت الروح معروفاً لديهم كما يعتقدون، وسيقودنا بصورة معصومة نحو الفضيلة الحقيقية والسعادة بالتزام إرادة الله، المرجع نفسه والصفحة نفسها (القداسة).

(٢) من تناقضات الكويكرية أنهم قاموا بتنظيم وتوجيه النصائح التي تتعلق بالنشاط الاقتصادي لأعضاءهم وأصبحت هذه الأخلاق الحسنة في مجال العمل لا ترتبط بكونها مهمة دينية بقدر ما هي سلوك يطمح لاكتساب عدد أكبر من الأعضاء لهذه الفرقة ، وقد أدى ذلك إلى كثير من المبالغة، إذ كانت تقوم بطرد الأعضاء المفلسين ، وهذا النوع من السلوك أدى إلى ظهور روح الرأسمالية وسط الكويكرز... وأصبحت لا تقتصر على التذكير بالفضائل بل وبتأكيدهم على الفضائل الاقتصادية وكأنها نوع من تعظيم الرب. Protestantism and capitalism,by;Amintore Fanfani,p. 145 باختصار.

(3) The new Encyclopaedia Britannica, 26/257.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط: http://en.wikipedia.ogr/wiki/society-of-friends.

(٥) انظر :موسوعة ويكيبيديا، على الرابط السابق، وانظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط سبق ذكره.

العبادة غير المنظمة (unprogrammed)[١]:

تعتبر العبادة غير المخطط لها أو المرتبة من أكثر الأساليب التقليدية للعبادة بين الأصدقاء، ولكنها تبقى معيارية أكثر في بريطانيا، وإيرلندا وأوروبا وأستراليا ونيوزيلاند وكندا وأجزاء من الولايات المتحدة الأمريكية (خاصة اللقاءات السنوية المتعلقة بمؤتمر الأصدقاء العام، وخلال اللقاءات غير المعدة للعبادة يجتمع الأصدقاء معاً في انتظار لقيادة الوحي، وفي بعض الأحيان يكون الاجتماع كله صمت، وبعض الأحيان يتحدث قليل من الناس، ثم ينتهي اللقاء بعد ساعة[٢].

وعندما يشعر الحضور بأنهم ملهمون من الداخل ينهضون، ويتشاركون تلك الرسائل مع المجتمعين، ويدعى: (الكهنوت الجهري) (Vocal-ministry)، ولا تحضر تلك الرسائل أو الشهادات أو الخطب مسبقاً، حيث يجب أن يتبع المتحدث مصدر إلهامه سواء كان وحياً أو أمراً نفسياً، وبعد أن يتحدث أي فرد يجب أن يكون بعدها فاصل زمني من الصمت ولو لدقائق قبل أن يعود ليتحدث شخص آخر، وينتهي الاجتماع عندما يقوم شخص مرشح مسبقاً في مصافحة شخص آخر من الحضور، ومن ثم يصافح كل عضو من بجواره، وبعد ذلك يقوم الشخص المحدد أو المرشح بالتحية ويصرح أي تصريح له علاقة بالاجتماع[٣].

العبادة المنظمة:

تشبه العبادة المنظمة شعائر العبادة البروتستانتية النموذجية في الولايات المتحدة، حيث انتشر هذا التقليد بين الأصدقاء في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر نتيجة لاعتناق أعداد كبيرة للكويكرية خلال زمن الإحياء الروحي الوطني، ونموذجياً هناك العبادة بالقراءة من الكتب المقدسة أو تراتيل وعظية من خلال القديس. كما يكون هناك فترة صمت (شبيهة بالعبادة غير المبرمجة في اجتماعات الأصدقاء لكنها أقصر زمناً) حيث يقوم

---

(١) الموقع السابق، باختصار، وانظر إلى مؤتمر الأصدقاء العام، واجتماع بريطانيا السنوي في الموقع السابق.
General Fiends conference & Britain early meeting.

(٢) انظر :موسوعة ويكيبديا، على رابط: .http://en.wikipedia.ogr/wiki/society-of-friends .

(٣) انظر :موسوعة ويكيبديا، على الرابط السابق، وانظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط سبق ذكره.

معظم الأصدقاء في جنوب ووسط الولايات المتحدة بهذه الممارسة للعبادة من خلال برنامج خدمات العبادة للأصدقاء[1].

أما اجتماعات الأصدقاء التي بدأت في إفريقيا وفي أمريكا اللاتينية فكانت من قبل الأصدقاء التابعة لجمعية ممارسة العبادة المنظمة، لذا فإن معظم الأصدقاء في إفريقيا وفي أمريكا اللاتينية يمارسون عبادتهم منظمة، وبعض الأصدقاء يمارسون عبادة شبه منظمة تتخللها التراتيل والقراءة من الكتب المقدسة[2].

الاجتماع من أجل الأعمال:

تتم صناعة القرار المتعلق بالأعمال في الاجتماع الشهري المحلي مثل: شكل العبادة، حيث تكون متوافقة مع إرشاد الروح، فبدلاً من التصويت يحاول الاجتماع أن يحظى بالشعور الإلهي-كما في معتقدهم- حيث يطلب من كل عضو في الاجتماع أن يصغي إلى الله من داخله إذا اقتيد إلى شيء فهو يشارك به المجموعة، وعندما يشعر الحضور ككل أن الجميع راضون أو أنه إجماع (concent-or-coming-to-unity) يتم اتخاذ القرار، أما إذا كانوا يشعرون أن القرار لم يكن وفق إرادة الله وغير مقنع للجميع في الاجتماع، يقوم أحد أفراد الأصدقاء بتعليق القرار، وفي بعض المناسبات لا يكون هناك اعتراض من بعض الأفراد إنما يقفون جانباً، وهذا يعني أنهم لا يشاركون الرأي العام للاجتماع، ولكنهم لا يمانعون من السماح للمجموعة من التقدم[3].

ومن خلال النظر بالعقل والمنطق إلى آليات هذه الطريقة فهي تعتبر غير عملية وبطيئة وغير منظمة، خاصة لعدم وجود قائد للجماعة.

---

(١) الموقع السابق، وانظر في الموقع نفسه مقال باللغة الإنجليزية بعنوان: (لقاء الأصدقاء الاتحادي) (united-Friends-meeting)، و(كنيسة الأصدقاء الإنجيليين الدولية) (Evangelical-Friends-International-church).

(٢) انظر :المواقع السابقة.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط: http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends.

وانظر: موقع: المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط سبق ذكره.

كما أنهم من خلطهم وجرأتهم على الله يجعلوناتخاذ القرار من قبل الجميع دليل على أنه موافق لإرادة الله، وعلى ذلك فإنهم يجعلون منزلة الحضور في الاجتماع بمنزلة الأنبياء أو أعلى ، لأن الأنبياء يعترفون بأنهم بشر قد يخطئون وهؤلاء.

ثانياً: المعتقدات والشهادات:

المعتقدات الدينية:

تختلف المعتقدات الدينية باختلاف الاجتماعات السنوية اعتباراً من المسيحية الإنجيلية إلى الكونية.

١) ما يتعلق بالمسيح والإله:

تعتبر بعض الاجتماعات (وخاصة في أمريكا والتحالف الأفريقي لاجتماع الأصدقاء المتحد) أن المسيح هو معلم ديني عظيم.

أما الاجتماعات السنوية الأخرى في أمريكا وآسيا ووسط أمريكا التابعة لكنيسة الأصدقاء الإنجيلية الدولية (EFCI) تعتبر أن المسيح هو ربهم ومخلصهم(١).

أما الاجتماعات السنوية الأخرى (في أمريكا التي تتبع إلى زمالة أوسع من الأصدقاء المحافظين تثق في التوجيه المباشر للمسيح الداخلي الموجود في الروح)، كما يوجد فرق كبير في المعتقدات الدينية في بعض الاجتماعات السنوية الأخرى (التي تعتبر اجتماعات نصف سنوية ليبرالية، مثل: تلك الموجودة في أجزاء من أمريكا وتتبع مؤتمر الأصدقاء العام، والعديد من الاجتماعات السنوية في أوروبا وأستراليا ونيوزيلندا وغيرها). وتضم هذه الاجتماعات جزءاً كبيراً من المسيحيين الليبراليين والمسيحيين الكونيين(٢).

٢) الأسرار المقدسة: لم يؤمن "الكويكرز" بالاعتماد على ممارسة الشعائر الشكلية والأسرار المقدسة، وذلك لإيمانهم بأن القدسية يمكن أن توجد في كل الأنشطة الحياتية، فكل حياة الشخص مقدسة" وقد مارسوا المعمدانية بواسطة الروح القدس، أي أنه

---

(١) انظر : موقع : كويكر فايندر، على رابط: http://quakerfinder.org/faq.php، وانظر: موسوعية ويكيبيديا.

(٢) انظر : الموقعين السابقين، على نفس الرابطين.

تعميد باطني لروح القدس من خلال تحويل تلك الممارسة والعشاء الرباني مع المسيح إلى صمت مترقب في غمرة تجمعاتهم التعبدية، ولذلك لم يكونوا يعتبرون المعمدانية حق واجب للانضمام للعضوية. ومن هؤلاء الأصدقاء من يؤمن بأن تناول أي وجبة مع الآخرين قد يكون نموذجاً للعشاء الرباني[١].

كما يتجنب الأصدقاء إقامة الاحتفالات الدينية أو أعياد الميلاد أو الصوم الكبير أو عيد الفصح المقررة في مواعيد محددة من السنة، ولكن بدلاً من ذلك آمنوا بمولد المسيح وصلبه وبعثه التي يجب أن يحتفل بذكراها كل يوم من أيام السنة وليس في أيام محددة، أيضاً، واعتقد بعض الكويكرز أن الصيام الكبير ومن ثم الأكل لكميات كبيرة من الطعام في أيام السنة الأخرى يعتبر نفاقاً، وكانوا بدلاً من ذلك يعيشون حياة بسيطة على مدار السنة[٢].

٣) كتابهم المقدس (The Bible):

يقولون بالتفسير الحرفي لكتابهم المقدس، ويعتبرون قيمة كتابهم المقدس فقط كمساعد لهم في الاتصال بالروح التي أوحته، لكنهم لا يؤمنون بأن الكلمات نفسها مقدسة، فقط الروح المقدسة، ويؤمنون من خلالها بتواصل الوحي[٣].

وهم بذلك قد رفضوا فكرة البروتستانت (الإنجيل فقط) كمصدر مقدس، وأنه كلام الله المكتوب، لاعتقادهم أن المسيح بديل عن الكتاب، وهو كلمة الله وأن المسيح لن يقودهم إلى الطرق التي تعارض الكتاب، وبذلك يسلمون من الاختلافات بينهم في فهمهم للكتاب، خاصة أن البعض منهم يرفض كتابهم المقدس تماماً ويتجاهله، وذلك على اختلاف بينهم لتأثرهم ببعض الحركات[٤].

---

(١) انظر الموقعين السابقين.

(٢) انظر: انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط: http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends. باختصار. وانظر: مقال باللغة الإنجليزية على نفس الموقع بعنوان: (شهادة البساطة الكويكرية) (Testimony-of-simplicity. على موقع : http://quakerfinder.org.

(٣) انظر: موقع كويكر نت، على رابط:.http://quakernet.org/faq.php، وانظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط سبق ذكره.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط: .http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends

٤) اليوم الآخر:

لا تؤمن هذه الجماعة ببعث الأجساد ولا بأن المسيح سينزل إلى هذه الدنيا نزولاً جسدياً، وإنما تنزل روحه، وكل شخص مسئول عن نفسه، وهو يعاقب ويثاب طبقاً لأعماله، وقد منحه الله حرية الإرادة فهو وحده يتحمل نتائج أعماله.

والجنة والنار حالات روحية يلقى فيها الشخص جزاء أعماله، ولكن توجد حالة وسطية بعد الموت وفيها يستطيع الشخص أن يهيئ نفسه لمصير أفضل[١].

الشهادات:

هناك قائمة شهادات وضعتها حركة "الكويكرية" على اختلاف بينهم في بعضها، ويقومون من خلالها بالشهادة على إيمانهم في حياتهم اليومية وتعبير عن عملهم الروحي، وتعرف هذه الطريقة بالشهادة الكويكرية أو شهادات الأصدقاء (Testimony-of-Quakers)[٢].

قائمة الشهادات المتعلقة بمعظم مفاهيم الأصدقاء[٣]:

١) شهادة السلام.

٢) شهادة المساواة (Testimony-of-Equality-Peace-Testimony).

٣) شهادة التكامل (Testimony-of-Integrity).

٤) شهادة البساطة (Testimony-of-simplicity).

كما أن بعض الأصدقاء يضعون بعض الشهادات الأخرى مثل الوحدة، والمجتمع، والرأفة، والحقيقة، والأمانة. وفي الولايات المتحدة الأمريكية يتم تعليم الأطفال والتلاميذ في

(١) الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، ٢٣٧. ولم أجد تفصيل لذلك من خلال بحثي المختصر.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط:

http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends باختصار.

(٣) الموقع السابق، وانظر التفصيل في أنواع الشهادة، وشرحها على رابط:

http://www.quakerfinder.ogr/faq.php:ورابطhttp://quakers.cu/testimonies.php.

مدارس الأصدقاء (المختصر: إس بي آي سي إي إس) (SPICES) وهي حروف أولى للكلمات: البساطة، السلام، الكمال، المجتمع، المساواة، الأمانة[١].

أما في المملكة المتحدة فإن المختصر هو: إس تي إي بي (STEB) أو (بي إي إس تي) (BEST) الذي تعني أوائل حرف الشهادات: السلام، المساواة، البساطة، الحقيقة، كما أن الحقيقة تعتبر أكثر شعبية من الكمال في المملكة المتحدة بالرغم من أن الكمال أيضاً يضاف كشهادة خامسة، أما شهادة البساطة فتعتبر جديدة في المملكة المتحدة، فهي تحترم، ولكنها لا تعتبر أولوية[٢].

ثالثاً: القضايا الاجتماعية[٣]:

الولادة:

لا يمارس الكويكرز أي شكل من أشكال التعميد في الماء أو الاحتفال النصراني بالمولود أو أي نوع من الاحتفالات الأخرى ذات الصلة، ويرحب بالطفل في الاجتماع من قبل أي شخص من الحضور عندما يأتي لأول مرة، وسابقاً كان تلقائياً أي طفل يولد لأي أبوين من أتباع حركة الكويكرز يعتبر عضوا في جمعية الأصدقاء الدينية (حيث يسمى ذلك حق العضوية بالميلاد) (Brithright-membership) ولكن لم تستمر هذه العادة في بعض المناطق. فمعظم العائلات تترك القرار للطفل ليصبح عضواً عندما يكبر قليلاً أو يصبح راشداً[٤].

الزواج:

يعتبر الزواج بالنسبة لاجتماع الأصدقاء لقاء غير منظم للعبادة، وهذا يختلف تماماً عن الجماعات الأخرى غير الكويكرية، حيث إن الكويكرز لديهم السجلات الخاصة

---

(١) انظر : الموقعين السابقين، على نفس الرابطين.

(٢) انظر : الموقعين السابقين، على نفس الرابطين.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا/جمعية الأصدقاء، على رابط: .http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends

وفي الأيام السابقة في الولايات المتحدة كان هناك شك فيما إذا كانت هذه الطريقة قانونية لذلك وسن النظام القضائي في فلوريدا قانوناً خاصاً في هذا الخصوص.

(٤) انظر : الموقع السابق، على نفس الرابط.

للموافقة على هذا الاتحاد، يتم الاحتفال كأي لقاء تعبدي عادي، والزوجين يتزوجان أمام الله والشهود المجتمعين، وبعد تبادل التعهدات يعود الاجتماع لمتابعة العبادة المفتوحة، ويعتبر الضيوف أحراراً في الكلام كما ألهموا، كما أن الحضور حتى الأطفال يطلب منهم توقيع شهادة الزواج[1].

زواج المثل:

قام الأصدقاء في أستراليا وفي بريطانيا وفي بعض الاجتماعات في أمريكا الشمالية بزواج المثل، وفي الاجتماع السنوي في عام ٢٠٠٩ في بريطانيا قرر الكويكرز أداء الاحتفالات لزواجات المثل، وكانوا بذلك أول كتلة دينية رئيسة تقوم بذلك، وحيث إن زواج المثل غير شرعي في المملكة المتحدة، طالبوا الحكومة في تغيير القانون كي يقروا زواج المثل مثلهم مثل الزواج العادي[2].

خدمات الشعائر الدينية التذكارية ومراسم الدفن:

تعتبر خدمات الشعائر الدينية التذكارية الخاصة بالكويكرية بمثابة طريقة العبادة، التي تعرف بالشعائر التذكارية، حيث يجتمع الأصدقاء للعبادة ويقدمون رثاء للشخص الميت لأنهم يعتبرون أن الروح ذات قيمة وأكثر أهمية من الجسد، يتم إحضار الجنازة بل تكون مفصولة وتدفن في مكان منفصل. ويستمر اللقاء لمدة ساعة حيث تعطى الفرصة لكل شخص أن يقدم ما لديه حول الميت بطريقته الخاصة ويواسي الحضور ويؤكد على مجتمع الإخوة الواسع[3].

رابعاً: المصادر:

بشكل عام ليس للكويكرز قوانين إيمانية معتمدة، وإن كان لها أفكار خاصة بها.

---

(١) انظر : الموقع السابق، على نفس الرابط.

(٢) انظر : الموقع السابق، على نفس الرابط.

(٣) انظر : الموقع السابق، على نفس الرابط.

وقد رفض "جورج فوكس" تعيين رجال اللاهوت، وقبل بالتعاليم الشفوية وباعتراف الإيمان من قبل اللاهوتي "روبرت باركلاي" "Robert-Barclay"، والآن الكويكرز لا يركزون على الفكر الديني، ولكن يركزون على العمل بموجب قيادة الروح لهم[1].

كما يعتقد الأصدقاء الليبراليون أن القوانين الرسمية يمكن أن تكون عائقاً بالنسبة للإصغاء، وإدراك البصيرة الجديدة، ومن جهة أخرى سردت طائفة الأصدقاء الأرثوذكس (Orthodox-Friends) عقائد ثابتة ضمن مجموعات، مثل: "ريتشمون ديكلاريشن" "Richmond-Declavation"، أو "بيليف أوف فريندز" "Beliefs-of-Friends" كلاهما صنّف تحت الأصدقاء الدوليين الإنجيليين (EFI) وكلاهما متساو في اعتراف الإيمان المتعلق بالخط النصراني الرئيس[2].

كما أن البيان العام للإيمان بالنسبة للاجتماعات السنوية قد طبعت نسخة سمتها (كتاب النظام) الذي يسمى في الغالب الإيمان والممارسة (Faith&Plactice) ويعبر عن الشعور بالحقيقة والهدف وهذه الوثائق تتم مراجعتها كل بضع سنوات[3].

---

(١) الموقع السابق، باختصار.

(٢) الموقع السابق، باختصار. وانظر : موقع : المعلومات المصدرية لعقائد الأديان، على رابط سبق ذكره.

(٣) وانظر موسوعة ويكيبيديا على الرابط السابق.

المطلب الرابع
أنشطة الجمعية ومؤسساتها

أولاً: أنشطة الجمعية:

الأنشطة الاجتماعية:

بدأ نشاط الجمعية من بداية الحروب والثورات الوطنية الأمريكية، حيث نشط "الكويكرز" في إسعاف اللاجئين وضحايا المجاعة، حتى أن مجتمع الأصحاب بالكامل يصبح في بعض الأوقات مؤسسة خيرية، وقد تم الاعتراف بهذا العمل عام ١٩٤٧م من خلال منح جائزة نوبل للسلام لجمعية خدمة الأصحاب الأمريكية (American-Friend-service-committee)، ومجلس خدمة الأصحاب (الإنجليزي)[١]Friends-service-council، إضافة إلى معارضة فكرة الحرب، ومعارضة امتلاك العبيد بل إن ممارسة ذلك تؤدي إلى نبذ صاحبها من جمعية الأصدقاء[٢].

ولهم عدة برامج متنوعة، منها: برنامج السلامة ونزع السلاح، وعقد المؤتمرات، ونشر الكتب، والمقالات المتعددة عن السلام ومعارضة العنف، والتأكيد على حقوق الإنسان، والتنديد بالعرقية وتحيز الأديان[٣].

ولهم رابط خاص لمن أراد المشاركة في عمليات السلام، ودعم نزع السلاح النووي، وهو: (www.Peacexchange.org.uk).

وقد أبدوا ترحيبهم بمبادرة المسلمين بعد خطاب المسلمين للبابا وقيادات النصارى (تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) ١١ أكتوبر، لإيمانهم -كما

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The new Encyclopaedia Britannica, 26/257.

(2) Ibid.

(٣) انظر: موقع الكويكر، في بريطانيا، على رابط: http://www.quaker.org.uk/sea-chang-nuclear-disarmament.

يقولون- بتطوير فهم السلام لكلا الطرفين النصراني والإسلامي سواء محلياً أو وطنياً أو عالمياً وبين الجماعات المختلفة في الإيمان[1].

وفي يوليو من كل سنة تقوم لجنة الشاهد الاجتماعي والسلام الكويكري، ومكتب الاتحاد الوطني الكويكري في جنيف (Quaker-Peace&social witness and Quaker united nation office) للتنسيق أسبوعياً مرتين لتقدم دراسة لـ (خمسة وعشرين شاباً مهتمين بالقضايا العالمية)، ويتضمن ذلك خطبا وورش عمل، وحضور الاجتماعات الرسمية لبعض المنظمات[2].

ولهم مركز في جنيف من عام ١٩٢٠م، ولهم مكتب آخر في نيويورك للاتحاد الوطني الكويكري، وكلاهما مشترك في أو مع هيئة عالمية للأصدقاء، تدعى: لجنة الأصدقاء العالمية للاستشارة "Friends-world committee for consultation"[3] ولهم أيضاً هيئة لحقوق الإنسان[4].

ولهم برنامج لدعم الأصدقاء الجدد ومتابعتهم، ويكون إما عن طريق اشتراك من خلال الإنترنت بدفع عشرة دولارات، ثم توقيع اشتراك للدورات التي تعقد من خلال الإنترنت مع تمويل الكتب والمعلومات، على رابط:

www.woodbrooke.org.uk/beromingfriends.

أو طلب ورقة مجاناً ملخص لتلك الدورات من خلال رابط:

http://moodle.woodbrooke.org.uk.

وفي القرن العشرين كان هناك أكثر من مائة منظمة تم تأسيسها من قبل بعض الأصدقاء الكويكرز، أو جمعياتهم، أو بالمشاركة مع جمعيات أخرى، مثل:

---

(١) انظر: موقع "كلمة سواء بيننا"، على رابط:
http://www.acommonword.com/index.php?page-responses&Item-41.

(٢) انظر: موقع الكويكر في بريطانيا، على رابط: http://www.quaker.org.uk/children-and-young-people.

(٣) سيأتي الحديث عن هذه اللجنة.

(٤) انظر: موقع الكويكر في بريطانيا، على رابط: http://www.quaker.org.uk/quakers-united-nation.

جمعيــة العفــو الدوليــة (Amnesty-International) والســلام الأخضــر (-Green Peace)، وأكسفام (Oxfam)، والنشاط السلمي (Peace Action)[(1)].

الأنشطة التعليمية:

إن تاريخ استبعاد الأصدقاء الكويكرز من المشاركة في أي أعمال في إنجلترا إضافة إلى تركيز الثقة في مبدأ النور الباطني أخر عملية تأسيس الجماعة للكليات دراسية، وبالرغم من ذلك فقد ساهموا في إنشاء عدة كليات في الولايات المتحدة الأمريكية من بينها: إيرلهام (Eralham)، وهـافرفورد (Haverford)، وسـوارث مـورث (Swarthmore) إضـافة إلى بعـض الكليـات الخاصـة، مثـل: كليـة بريـان مـورن (Brynmawr)، وجامعـة كورنيـل (Cornell)، وجامعة جون هوبكنز (Johns-Hopkins)، وقد كانت مدارس الجماعة تركز على العلوم الدنيوية دون اللاهوتية.

وقد كان كل من الكيميائي "جون دالتون" "John-Dalton"(١٧٦٦م-١٨٤٤م)، وعـالم الجينيـات "فرنسـيس جـالتون" "Francis-Galton"(١٨٢٢م-١٩١١م)، وعـالم الإنسانيات "إي بيت يلور ")"E.B.Taylor"١٨٣٢م-١٩١٧م)، والفلكي آرثر إدنجتون "Arthur-Eddington" (١٨٨٢م-١٩٤٤م)، وجوزيـــف ليســـتر "-Joseph Lister"(١٨٢٧م-١٩١٢م) مكتشف مضادات الإنتان أعضاء في جمعية الأصدقاء.

أما فشل الأصدقاء في علم اللاهوت، هو عدم القدرة على حل المعضلات الفكرية في العقيـدة النصـرانية، فهـم حـاولوا التخلص منهـا عنـدما وجـدوا أن العقـل يصـطدم معهـا، ووجدوا أن أهمية العقيدة تكمن فقط في الإيمان بالمسيح بدون أداء طقوس أو شعائر معقدة والاتصال به وتلقي الإلهام والوحي منه مباشرة ولم يصلوا بذلك إلى حقيقة تخبطهم ووقوعهم في المعضلات العقدية التي يتعذر على كل إنسان فهمها وهو أن المسيح ليس إلها إنما هو نبي مرسل من عند الله وأن الدعاء والصلاة لا بد أن تكون لله وحده، وأن هذه هي رسالة المسيح عليـه السـلام كبـاقي الأنبيـاء مـن قبلـه، مثـل: نـوح ويـونس وسـليمان وزكريـا ويحيى وموسى وغيرهم، وكذلك خاتم النبيين الذي بشر به، وهو محمد عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends

وهناك العديد من المنظمات التي تركز على التعليم المستمر بين الأصدقاء بما في ذلك مجلس الأصدقاء الخاص بالتعليم (Friends-council-on-Education-FCE)، الذي يعتبر منظمة تدعم مدارس الأصدقاء (الابتدائية والثانوية)، وكذلك هناك اتحاد الأصدقاء الخاص بجمعية الأصدقاء الدينية (Friends-Association-For-higher-Education.FAHA)، وتقوم بدعم الأصدقاء الكويكرز بعد مرحلة التعليم الثانوية، وتعليم التقاليد لدى الدراسات العليا[1].

ج) الأنشطة الإرسالية:

وللكويكرز أنشطة إرسالية واسعة، ويذكرون أنهم يهدفون من وراء الإرساليات لجعل الناس يشاركونهم قصص رحلاتهم الروحية، وهناك اثنتي عشرة لجنة مشكلة تدعى برنامج المرافقين العالمية عام ٢٠٠٦م، تم تعيينهم للذهاب والتأثير على إسرائيل وفلسطين، بهدف لتقديم الحماية من العنف من كلا الطرفين لإنهاء الاحتلال[2].

وقد بدأت الإرساليات عام ١٨٦٦م، وتم تأسيس الجمعية الإرسالية الأجنبية للأصدقاء عام ١٨٦٨م The-Friends-Foreign-Mission-Association)، وكانت أول إرسالية إنجليزية من خلال "راتشيل ميتكالف" "Rachel-Met-calf" حيث ذهب للعمل في مصنع لمدرسة في بينارس (Benares) عام ١٨٦٦م ثم توجهت الإرسالية إلى وسط الهند. وتعددت مهام الإرسالية في فتح المدارس والملاجئ والأعمال الطبية والإنجيلية، والمستشفيات[3].

وبدأ التعاون الأمريكي البريطاني للإرساليات من عام ١٨٦٨م في مدغشقر ومركز آخر للإرساليات كان في برومانا في لبنان (Brummana) بواسطة الكويكري السويسري "ثيفالوس والدميلر" (١٨٣٢-١٩١٥) (Theophilus-waldmeier)، وأصبح فيها

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:.http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends

(٢) انظر: موقع الكويكر في بريطانيا، على رابط:
http://www.quaker.org.uk/israel-plaestine-ecumenical-appointed.

(٣) انظر: موقع البوابة الإرسالية جمع التبرعات في المملكة المتحدة، على رابط:
http://www.mundus.ac.uk/cats/7/235.htm.

ثلاثعشرة إرسالية وكنيسة واحدة[١]، وخلال عام ١٩٠٣م أصبح عدد الإرساليات أربع وثلاثين إرسالية، وست كنائس.

وهناك اجتماعات أسبوعية يحددون تاريخها بعد جمع بعض الأفكار من اللقاءات المحلية، التي تخدم المنطقة المحلية، ولتحفيز وتوسيع الأفكار خلال الاجتماع، فإنها تعرض نموذجاً في موقع الكويكرز في بريطانيا لمن أراد طلب اجتماع وموضوعه، وبعد تعبئة النموذج، يتم تعيين شخص من الأصدقاء لدعم البرنامج (يسمونه الاستشكاف)، ويكونا بمهارات خاصة، ويقومان بزيارة نصف يوم، أو زيارة مسائية للعمل مع الجماعة بشكل جزئي، أو الاجتماع الكامل، والهدف من هذه الزيارة الاستكشافية لتوضيح وفهم الأعمال التي تنجز، وماذا يمكن بالتحديد فعله، ومحاولة إيجاد الخطوة القادمة للأمام[٢].

ثانياً: المؤسسات والجمعيات الكويكرية:

انقسم الأصحاب في العام ١٩٠٠م إلى مجموعات، ومن خلال الاجتماعات السنوية الإنجيلية، أو "الأرثوذكسية" كان الكويكرز أو الأصحاب في زمالة ومشاركة مع بعضهم، وكذلك في الاجتماعات السنوية في لندن ودبلن. وفي الولايات المتحدة قامت اجتماعات جورنيت في العام ١٩٠٢م بتأسيس اجتماع السنوات الخمس (المعروف الآن باسم الاجتماع المتحد للأصحاب) (Friends-united-meeting)، وهناك الاجتماعات السنوية الأمريكية "المحافظة"[٣] التي حافظت على العادات الكويكرية التقليدية وطريقة العبادة. وهناك أيضاً اجتماعات (هيكسيت) السنوية (Friends-Secneral-conference) التي قامت بتأسيس المؤتمر العام للأصحاب في العام ١٩٠٢م، وبقيت

---

(١) انظر : الموقع السابق، على الرابط السابق نفسه.

(2) http://quakers.org.uk/explorations.

(٣) الكويكرز المحافظة: هي التي بقت على عقائدها النصرانية، والممارسة الأصلية في عبادة الانتظار (انظر: http://www.quakers.ca/beliefs.php) ويؤمنون بأن المسيح كلمة الله، وأن الكتب المقدسة ملهمة بواسطة الكلمة (وربما يقصدون المسيح لأنه الكلمة عندهم)، لا بد من قراءتها ومراعاتها في شؤون الحياة، ويهدفون لعيش حياتهم مع الله فقط، بالتفاني في طاعته، وبهذه العلاقة تحصل المحبة من الله والآخرين، ويوجد أغلبهم في الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة المتحدة، والإغريق. انظر: موقع: لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء باختصار، على رابط: http://fwccworld.org/kinds-of-friends/index.shtml.

الأكثر انفتاحاً أمام الفكر الحديث. وقد ضعفت هذه الأقسام إلى حد كبير، وتراجعت أهمية الفوارق اللاهوتية، وأدى طابع التعاون في هذه الوكالات، مثل الجنة خدمة الأصحاب الأمريكية (Friends-Service-committee) إلى تجميع الأصحاب معاً(١).

من الأمثلة على المنظمات والجمعيات:

منظمة الأصدقاء العالمية للاستشارة(٢):

(Friends-World-committee-for-consultation [Fwcc])

وهي مظلة لأربعمئة ألف من الأصدقاء (الكويكرز)، وهدفها تشجيع تكون الزمالات بين كل الفروع للجمعيات الدينية للأصدقاء، والمكتب العالمي لهم موجود في لندن بإنجلترا.

وتعمل على توحيد المجموعات المتشعبة للأصدقاء، وهناك العديد من المنظمات المشتركة مع الأصدقاء، بما في ذلك منظمة ضغط الولايات المتحدة الأمريكية (US-lobbying-organization) التي مقرها واشنطن، وتدعى: لجنة الأصدقاء التشريعية الوطنية (Friends-Committee-on-national-legislation)، وعملها التأثير أو الضغط السياسي.

بالإضافة إلى منظمات الخدمة المختلفة، مثل لجنة خدمة الأصدقاء الأمريكية (American-Friend-Service-committee)، ومكاتب الكويكرز الوطنية المتحدة (The-Quaker-United-National-offices)، والسلام الكويكري (Quaker-Peace)، والشاهد الاجتماعي (Social-witness)، ولجنة الأصدقاء الكشفية (Friends-committee-on-scollting)، ومشروع جنوب أفريقيا وبدائل العنف (South-African & the-Alternative-to-Violence-Project).

---

(1) The new Encyclopaedia Britannica, 26/256-257. انظر: دائرة المعارف البريطانية:

(٢) الموقع الرسمي لها (http://fwccworld.org) وهناك مظلة أخرى تدعى اجتماع اتحاد الأصدقاء (fum)، والمؤتمر العام للأصدقاء (FGC)، والإنجيلية العالمية للأصدقاء (Ffl) وتجتمع سنوياً لمناقشة الاجتماعات الشهرية، والعبادات والزمالات، والدراسات، انظر: موقع لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء، على رابط: (http://fwccworld.org/quaker-faq/index.shtml).

وتعتبر لجنة الأصدقاء العالمية للاستشارة مؤلفة من أربعة أقسام[1]، تمثل المناطق المختلفة في العالم:

أ- القسم الأفريقي ويعتبر الأكثر عدداً مقارنة بالأقسام الأخرى، وله مقرات رئيسة في نيروبي وكينيا، وسوف يعقد المؤتمر العالمي للأصدقاء عام ٢٠١٢ في كينيا[2].

ب- قسم غربي آسيا والهادي: وهو الأكبر جغرافيا بالنسبة للجنة الأصدقاء العالمية للاستشارة، ويمتد من اليابان في الشمال إلى نيوزيلاند وأستراليا في الجنوب، ومن الفلبين في الشرق إلى الهند في الغرب" وهذا القسم ينمو بسرعة[3].

ج- قسم أوروبا والشرق الأوسط: ويعتبر الأصغر عدداً بما يتعلق بالأقسام الأربعة، ولكن تاريخياً يعتبر الأقدم، الذي نما في منظومة الدول الشرقية بالرغم من أنه انحدر في الدول الغربية ويتضمن هذا القسم لقاء بريطانيا السنوي الذي يعتبر أساس لقاءات الأصدقاء، حيث يعتبر لقاء بريطانيا السنوي هو اللقاء الأكبر بالنسبة لهذا القسم، حيث يشمل حوالي ستة عشر ألف عضو، ويأتي بعده لقاء إيرلندا السنوي، ويشمل حوالي ألف عضو، كما يمثل الأصدقاء تواجدا كبيرا في الشرق الأوسط والأراضي المقدسة منذ أيام العثمانيين، وهناك مدرسة الأصدقاء في رام الله التي تعتبر مركزاً تعليمياً، معتبرين[4].

د- قسم الأمريكيتين: ويأتي هذا القسم بعد الأقسام السابقة في المقام الثاني، حيث يشمل الأصدقاء التابعين لأصول مختلفة في جنوب وشمال أمريكا والكاريبي وأمريكا الوسطى، ويتحدث أعضاء هذا القسم اللغتين الإسبانية والإنكليزية

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends باختصار.

(٢) انظر: موقع لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء، على رابط: باختصار .http://fwccwarld.org.

(٣) انظر:موقع لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء باختصار، على رابط: http://fwccglobal chang.org.

(٤) انظر: لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء باختصار، على رابط: .http://fwccemes.org.

بالرغم من أن لقاء كندا السنوي يستخدم الفرنسية والإنجليزية، وتقع مكاتبهم قريباً من مبنى الأمم المتحدة في نيويورك[1].

وهذا القسم له تاريخ طويل يعود إلى القرن السابع عشر، حيث ساعد عدد من الأصدقاء في تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية، وخاصة بنسلفانيا، كما ساعد ويليم بين "William-Penn" الإنجليزي الكويكري في صياغة دستور الولايات المتحدة الأمريكية.

ويوجد هناك العديد من كنائس وجمعيات الكويكرز سنذكر بعضها ممن أمكن الحصول عليها على سبيل المثال:

٤-مؤتمر الأصدقاء العام General conference friends::

هو مؤتمر جمعية الأصدقاء الدينية (المؤتمر العام)، المكون من الاجتماعات السنوية والشهرية للأصدقاء (المهتزين) في الولايات المتحدة، نشأ المؤتمر من أعضاء مجموعة الأصدقاء التي ظهرت عام ١٨٢٧م، عندما انقسم مؤتمر فيلادلفيا السنوي إلى مجموعتين بسبب بعض الاختلافات العقدية والاجتماعية؛ مجموعة أكثر تحرراً هم الذين يطلق عليها الهكسايت على اسم أحد قادتهم "إلياس هيكس" "Elias-Hicks" (١٧٤٨-١٨٣٠م)، وهو قس ليبرالي وأحد قادة حركة تحرير الزنوج، والمجموعة الأخرى الأرثوذكس المحافظة.

ثم في عام ١٩٠٠م انضمت سبعة مؤتمرات هيكسايت سنوية لتشكل مؤتمر الأصدقاء العام، الذي أصبح له السلطة القانونية لتطوير فرص التعاون بين المؤتمرات السنوية المختلفة[2].

---

(١) انظر: لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء باختصار، على رابط: .http://fwccemes.org باختصار.

(٢) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط: .File://c?program%20files/Britannica/2001/info-27-html

وانظر موقع: المؤتمر العام للأصدقاء، على رابط: .http://www.fgcquaker.org/what-are-quakers

كنيسة الأصدقاء الإنجيليين العالمية Evangelical-Friends-International (GFCI):

تعتبر كنيسة الأصدقاء الإنجيليين العالمية (إي أف سي آي) فرع لجمعية دينية للأصدقاء ولها اجتماعاتها السنوية (الجمعيات الإقليمية) في جميع أنحاء العالم التي ترعى المعتقدات المسيحية الإنجيلية[١].

النشأة:

عانت جمعية الأصدقاء من انقسامات كثيرة في مطلع القرن التاسع عشر، وكان أول انشقاق من قبل كويكر "الهيكسايت" وأتباعه الذين اعتقدوا أن النور الداخلي يعتبر أكثر أهمية من السلطة الكتابية.

والقضية المذهبية الرئيسة التي قسمت الأصدقاء الإنجيليين عن الأصدقاء الليبراليين هي وجهة نظرهم بالنسبة للخلاص، حيث يعتقد الأصدقاء الإنجيليون أن جميع الناس بحاجة إلى الخلاص وأن ذلك يمكن الحصول عليه من خلال الإيمان به، أما الكويكرز الآخرون فلهم مجموعة واسعة من وجهات النظر المتحررة فيما يتعلق بالخلاص[٢].

إن القضية التي تجزئ الأصدقاء الإنجيليين عن النصارى الإنجيليين الآخرين، هي: إنهم يعتبرون أنفسهم جزءا من حركة كبرى، كما أنهم يشعرون أن معتقداتهم الخاصة تعتبر متوافقة مع معتقدات الأصدقاء السابقين، مثل: "جورج فوكس" "George-Fox" (حيث إن الأصدقاء الآخرين يؤكدون نفس الشيء بما يتعلق بمعتقداتهم الخاصة وممارساتهم) [٣].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: .http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends

وانظر موقع: الاجتماع السنوي للشمال الغربي للأصدقاء، على رابط:

http://www.nwfriends.org/what-friends-believe/historical-statment/northwest yearly meeting Historical statement.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط سبق ذكره. وانظر موقع: الاجتماع السنوي للشمال الغربي للأصدقاء، على رابط سبق ذكره.

(٣) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط سبق ذكره. وانظر موقع: الاجتماع السنوي للشمال الغربي للأصدقاء، على رابط سبق ذكره.

كنيسة الأصدقاء[١]:

تعتبر كنيسة الأصدقاء (التي كان اسمها كنيسة أصدقاء يوربا لندا "Yorbalinda"كنيسة إنجيلية نصرانية كبرى تقع في مقاطعة أرانج – في مدينة يوربالندا– كاليفورنيا، وتتبع هذه الكنيسة لطائفة الأصدقاء الإنجيليين العالمية، كما يحضر بها ما يعادل أربعة آلاف شخص في الأسبوع تعتبر أكبر كنيسة تابعة للكويكرز في العالم وإحدى أكبر الكنائس في جنوب كاليفورنيا، بالإضافة لما تقدم لقد اكتمل مركز العبادة في الكنيسة في عام ٢٠٠٥م الذي يعتبر أحد المسارح الكبرى في كاليفورنيا حيث يتسع لأكثر من ٣.٠٠٠ شخص[٢]، وفي عام ٢٠٠٩ صنفت الكنيسة بأنها الكنيسة رقم ٢٤ بالنسبة لسرعة النمو في الولايات المتحدة[٣].

بتاريخ ٤/٦/١٩١١م قام السكان بوضع خطة بناء الكنيسة الأولى في يوربا لندا وذلك لغرض تقديم التعليم النصراني للأطفال المحليين[٤].

حالياً: في الآونة الأخيرة ابتعدت الكنيسة عن الطائفة الكويكرية، وتعتبر الأكثر تشدداً ومحافظة من معظم الكنائس الكويكرية ولم تناصر وجهات النظر الخاصة بأتباع الكويكرز[٥].

---

(١) انظر: موسوعة ويكيبيديا/كنيسة الأصدقاء، على رابط: http://en.wikipedia/org/wiki/ friend-church.
وانظر الموقع الرسمي (YLfc.org).

(٢) انظر: مقال بعنوان:أسرع مائة طائفة في ازدياد"Top-100-Fastest-Growing-Churches"
http://www.sermoncentral.com/articleb.asp?article-Top-100-Fastest-Growing-Churches3
وانظر: مقال بعنوان:" California and the West; Church Construction Is Looking Up; Religion: An increase in immigration and a rebounding economy have sparked a building boom in the Southland."2008-02-03
في موقع: صحيفة لوس انجلوس تايمز، على رابط
http://pqasb.pqachiver.com/latimes/access/2647/598.html?
وانظر: موقع الكنيسة، على رابط: http://www.ylfc.org/cgi-bin/index.cgi

(٣) انظر: موقع: سيرمون سينترال، على الرابط، والمقال السابق.

(٤) انظر: موسوعة ويكيبيديا/ جمعية الأصدقاء، على رابط:
http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends28/10/2009.

(5) Ibid.

في عام ٢٠٠٨ تغيرت "كنيسة الأصدقاء يوربا لندا" رسمياً وأصبح اسمها "كنيسة الأصدقاء" وذلك لتجنب اللغط الذي يحصل بين الكنائس التابعة للكويكرز في يوربا لندا، وبالأحرى لعدم إظهار الكنيسة على أنها طائفية(١).

لقاء الأصدقاء الاتحادي "Friends United Meeting":

يعتبر لقاء الأصدقاء الاتحادي (إف يو إم) منظمة ذات اللقاءات الخاصة بالجمعية الدينية للأصدقاء التابعين للكويكرز في أمريكا الشمالية وأفريقيا والكاريبي(٢).ومسؤول عن معظم النمو الكريكري في أفريقيا وأمريكا اللاتينية(٣).

ونشأت الجمعية خلال ستينيات القرن العشرين، حيث اتحدت الاجتماعات في شمال أمريكا مرة أخرى وأصبحت أعضاء في الاجتماع الذي يحصل كل خمس سنوات مرة وفي المؤتمر العالمي للأصدقاء.وفي عام ١٩٦٣م أصبح الاجتماع الذي يحصل كل خمس سنوات اسمه اجتماع الأصدقاء الاتحادي(٤).

وهذه الاجتماعات السنوية ترفض اتباع الأفكار الليبرالية "الهيكس" لذلك تبنى بعض أعضاء جماعة الأصدقاء الأرثوذكسية صور عبادة أكثر تقليدية، من خلال قساوسة مقيمين، ويركزون على العقيدة بدلاً من التركيز على فكرة التنوير الذاتي، وعلى المشاركة كذلك في البرامج الاجتماعية، (٥).

---

(1) Ibid.

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا/ اللقاء المتحد للأصدقاء، على رابط:
http://en.wikipedia/org/wiki/ friends-united-meeting. 29/8/2009.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(٥) انظر: دائرة المعارف البريطانية، على رابط: 20files/Britannica/2001/info-27-html

المطلب الخامس

مدى نفوذ الجمعية، وانتشارها

نشأت جمعية الأصدقاء الدينية كما هي الحال بالنسبة للعديد من المنظمات التي انقسمت وتفرعت إلى العديد من المجموعات الفرعية الصغيرة، إلا أنها بخلاف الجماعات الأخرى التي اندمجت في النصرانية، حيث ابتعدت كثيراً عن القوانين الدينية والهيكل التنظيمي(١). ويمكن تلخيص تطور النصرانية من الخلاص بالإيمان والأعمال، إلى الخلاص بالإيمان وحده (لوثر)، إلى الخلاص بإشراق شخصي وإلهي (الكويكرز)، وهو ما ينبئ بقرب نهاية النصرانية (٢).

وكما ذكرنا سابقاً إن لهذه الجماعة كنائس وجمعيات عديدة سواء في الدول الغربية أو الدول الشرقية، إلا أنها تعتبر من الأقليات مقارنة بأعداد بقية الطوائف السابقة، بل وأقل عدداً من جمعية الإخوة البلايمث التي سبق ذكرها، حيث يبلغ عددها تقريباً (٣٠٠.٠٠٠) ثلاثمائة ألف كويكري حول العالم الثالث منهم في الولايات المتحدة، وفي كندا(٣).

ويتوزع الأصدقاء الإنجيليون في عدة أماكن منها: الهند، وإندونيسيا، والفلبين، وكوبا، والمكسيك، والصين.

أما الأصدقاء غير المنظمين فيتوزعون في مصر، ولبنان، وفلسطين وفي نيجيريا، وأستراليا، وكندا، والدنمارك، وفرسنا وألمانيا، وإيرلندا، وإيطاليا، وكوريا، وروسيا، وإسبانيا، وكذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة(٤).

كما لا يبدو أنها تتمتع بثراء ولا هي ذات قدرة على منافسة الخصوم(٥).

---

(١) رابط: انظر: موسوعة ويكيبيديا/ جمعية الأصدقاء، على.http://en.wikipedia/org/wiki/society-of-friends

(٢) انظر : قصة الحضارة، ١١٧٨١، نسخة إلكترونية، رابط سبق ذكره.

(٣) انظر: موقع كوير فايندر، على رابط: .Quaker finder/fag.php

(٤) انظر: موقع لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء، على رابط: .http://fwccworld.org/kinds-of-friends/index.shtml

(٥) الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، ٢٣٧.

ومن الجدير بالذكر أن نوضح، أن صغر حجم المجموعة لا يعني عدم تأثيرها بمن حولها من الناحية السلمية والاجتماعية، فالمواقع والمنظمات والبرامج التي ذكرنا بعضاً منها في دعم قضية السلام ونزع السلاح تعتبر برامج قوية منظمة ومخطط لها بكامل الإعدادات والتقنيات، ولا يبعد أن يكون لها تأثير على الأقل في الرأي العام.

ونظراً لنظراتها السلمية، فهي تبتعد عن الخصومات ولذلك لا نرى أنها تطعن في الإسلام أو على الأقل لا تغلو في طعنها كما يفعل الآخرون[١]. وهذا الذي يمكن أن نراه من خلال مواقعهم.

إضافة إلى أن الجمعية لها أنشطة في التأثير والضغط السياسي، مثل اجتماع المعاناة في لندن (Meeting for suffering in London)، وتسمى هذه الاجتماعات أيضاً الاجتماعات التمثيلية (Representative meeting committees or Permanent boards)، أو لجان أو مجالس مؤقتة.

لذلك فهي على صغر حجمها إلا أنها واسعة النشاط والأفكار، ويمكن الاستفادة من برامجها وأنشطتها في دعم القضايا السلمية والتواصل الاجتماعي الإيجابي، بحذر ووفق الضوابط الشرعية.

(١) المرجع السابق.

الفصل السادس

الحركة المسكونية بين الكنائس (الوحدة العالمية) وتقييم مدى تأثيرها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تاريخ الحركة المسكونية ومبادؤها وأنشطتها، وتقييم مدى تأثيرها.

المطلب الأول : تاريخ الحركة المسكونية.

المطلب الثاني: مبادئ الدعوة المسكونية:

المطلب الثالث: آليات تفعيل الحركة المسكونية:

المطلب الرابع: الأنشطة المسكونية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية مع الكنائس.

المطلب الخامس: تقييم العمل المسكوني.

المطلب السادس: أمثلة على بعض المنظمات المسكونية.

المبحث الثاني: الحركة المسكونية البروتستانتية، ومبادئها، وأنشطتها، وتقييم مدى تأثيرها.

المطلب الأول: الكنائس المسكونية البروتستانتية.

المطلب الثاني: المبادئ الأساسية للمسكونية البروتستانتية.

المطلب الثالث: أمثلة على جهود بعض الطوائف البروتستانتية المسكونية.

المطلب الرابع: أمثلة على بعض المؤسسات الميثودية المسكونية.

المبحث الثالث: التقييم العام لواقع الكنيسة البروتستانتية.

المطلب الأول: التقييم العام على مستوى أتباع الطوائف البروتستانتية.

المطلب الثاني: التقييم العام للأتباع على مستوى أتباع الطوائف المسيحية.

المطلب الثالث: التقييم العام للبروتستانتية من ناحية قوة نفوذها.

المبحث الأول

تاريخ الحركة المسكونية ومبادئها، وتقييم تأثيرها

تمهيد: تعريف الحركة المسكونية:

أولاً: في اللغة:

تعود جذور كلمة المسكونية "Ecumenism" إلى الكلمة الإغريقية (Oikoumene) التي تعني:

الأرض المسكونة أو المأهولة (The whole inhabited world)[1].

ثانياً: في الاصطلاح:

المسكونية: هي حركة نصرانية تهدف إلى الوحدة الحقيقية بين المجموعات الدينية المختلفة، والتغلب على الفوارق والاختلافات التاريخية[2].

وبمعنى أدق، فإنها تعني وجود كنيسة نصرانية موحدة أو واحدة، وهي كلمة مضادة للتعددية بين الفرق النصرانية[3].

ونجد أن مفهوم المسكونية يختلف من كنيسة إلى أخرى[4].

فالمسكونية لدى الكاثوليك؛ تعني: التوفيق بين الطوائف المختلفة، تحت لواء الكنيسة الكاثوليكية الرومانية.

أما عند الأرثوذكس؛ فتعني أيضا: التوفيق بين الطوائف المختلفة، تحت لواء الكنيسة الأرثوذكسية[5].

---

(1)http://Encyclopaedia thefreedictionary.com/ecumenism>Ecumenism

(٢) انظر: (http://Encyclopaedia.thefreedictionary.com/ecumenism)، باختصار، وتصرف.

(٣) انظر: الموقع السابق.، باختصار، وتصرف. وانظر: Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1653

(٤) انظر: الموقع السابق، باختصار، وتصرف.

(٥) انظر: لماذا لا تندمج الأرثوذكسية والكاثوليكية، والبروتستانتية، نبيل بباوى، ١٢٠ وما بعدها.

أما عند البروتستانت؛ فالمسكونية تعني الوحدة الروحية، والوحدة في التعاليم الأساسية في الدين.

والكاثوليك مثل الأرثوذكس يفسرونها بالتركيز على التوافق العقائدي، والأمور اللاهوتية كالقربان المقدس، والعشاء الرباني..وغيره[١].

وقد تم تشكيل لجنة من الكاثوليك والأرثوذكس، وكذلك الكاثوليك الرومان والانجليكان، تجتمع كل عام للتحاور، وتبادل الآراء[٢].

وقد حصل مؤخرا اختلافات متعددة حول موضوع الوحدوية أو المسكونية، ولفشل كل كنيسة من رفع لوائها فوق الأخرى، فقد سماه البعض اليوم بالتواصل، أو الحوار أو المشاركة أثناء اجتماعاتهم المسكونية، كما وجدت آراء من جميع الطوائف تعارض فكرة المسكونية تماما بحجة أنها ستقود إلى نتائج سلبية كثيرة[٣].

---

(١) انظر: لماذا لا تندمج الأرثوذكسية والكاثوليكية، والبروتستانتية، نبيل بباوى، ١٢٠ وما بعدها. باختصار.

(٢) انظر: الموقع السابق، باختصار، وتصرف، ومن الأمثلة على التوصيات في الاجتماعات الوحدوية: الحث على أن تتخذ السلطة الكاثوليكية في كل بلد من بلدان الشرق موقفا موحدا لاندماج أنشطتها، الحث على تنظيم لقاءات مع الشباب الراغبين في الدعوة، الحث على المحافظة على اللقاءات السنوية والصلاة المسكونية، الحث على إنشاء مدارس رعوية أو مسكونية، الحث على الاستفادة من العلمانيين وتشجيع انخراطهم في دعم الكنيسة، الحث على تشجيع انخراط المرأة في الأعمال الكنسية، الحث على الاهتمام بالمهاجرين وتشكيل لجنة خاصة بهم، الحث على دعم قناة فضائية إقليمية عالمية نصرانية، الحث على التعمق في دراسة اليهودية وفهمها، الحث على الحوار مع المسلمين كحاجة ترتبط بمستقبل جميع النصارى، وليس اختيارا، مع الاحترام، الحث على تطبيق القانون الدولي ودعمه....(انظر: توصيات البابا بندكتوس السادس عشر، مقال بعنوان:"اللائحة النهائية لمقترحات السينودس، "٢٣/١٠/٢٠١٠م، في موقع "زينيت الفاتيكاني"الموقع المتعهد بترجمة قرارات الفاتيكان والأحداث في كنيسة روما، على رابط :

http://www.zenit.org/article-7066?l=arabic.

(٣) انظر:الموقع السابق، باختصار.على الرابط نفسه.

المطلب الأول

تاريخ الحركة المسكونية

أولا: الاستعراض التاريخي لنشأة الحركة:

عندما نستعرض تاريخ الانشقاق الكنسي، نرى كيف وقفت الكنائس ضد بعضها، خاصة الكنيسة الكاثوليكية، حيث عارضت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية تطور أي تسامح قد يخل بمبادئها وسلطتها عصورها الأولى إلى عصر قريب، لادعائها بالصلاحية والسلطة الوحيدة المطلقة الدينية، وأنها الكنيسة الرسولية المقدسة الجامعة فوق كل الكنائس، ومسؤوليتها في المحافظة على هذه الوحدة، فبدأت مطالبات عديدة من البروتستانت لموقف متسامح من الكنيسة الكاثوليكية[١]، والسعي لتحقيق وحدة الكنائس، التي تطورت بشكل عملي في القرن العشرين؛ بالتركيز على الأساسيات (التثليث، الفداء...) وتجاوز الخلافات في بعض المعتقدات وبعض الشعائر، كتوحيد الاحتفال بالقربان المقدس والاجتماع السنوي بالاحتفال بأسبوع الصلاة الجماعي من أجل الوحدة[٢].

وكانت أول خطوة نصرانية في اتجاه المسكونية، هي المؤتمر التنصيري الدولي، عام ١٩١٠م (The International Missionary Conference) حيث اجتمع فيه عديد من الطوائف البروتستانتية يتناقشون في المشاكل الاجتماعية والعملية، ثم عقد مؤتمر يتناول الإيمان والنظام عن (عقائد الناس والحكومة) عام ١٩٢٧م، ثم تأسس "مجلس الكنائس العالمي" (World counail of churchesucc) واتحد بها المؤتمر التنصيري الدولي عام ١٩٦١م[٣].

وقد أظهرت الكاثوليكية الرومانية تفاعلاً اتجاه توطيد العلاقات الكنسية بعد مجمع الفتيكان الثاني(١٩٦٢م-١٩٦٥م)، أما الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية فقد نشطت في

---

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopaedia Britannica, 16/282 باختصار.

(2) Ibid,26/790. باختصار

وانظر: Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1655

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية الالكترونية، على رابط:

http://www.britannica.com/EBchecked/topic/178836/ecumenism.

الحركة المسكونية عام ١٩٢٠م، ثم انضمت لـ"مجلس الكنائس العالمي"، إلا أن الطوائف البروتستانتية الأصولية والمحافظة امتنعت عن ذلك عموماً[١].

تبلورت مساعي تحقيق وحدة الكنائس وبدأت تتجسد في مؤسسات مسكونية في أواخر القرن العشرين من خلال أطرافها الثلاثة: البروتستانتية، والكاثوليكية، والأرثوذكسية، ومن تلك المؤسسات المسكونية[٢]:

١- (المجلس المسيحي للشرق الأدنى) (١٩٣٢م)، الذي انتهى باسم: مجلس كنائس الشرق الأوسط عام ١٩٧٤م، ويضم العائلات الإنجيلية والأرثوذكسية الشرقية، والأرثوذكسية والكاثوليكية.

٢- (مجلس الكنائس العالمي) عام ١٩٤٨م، وقد انضمت إليه جميع الكنائس الأرثوذكسية ذات التقليد البيزنطي والكنيسة الأرمينية، والقبطية، والسريانية[٣].

٣- (الأمانة العامة من أجل وحدة النصارى الفاتيكانية) عام ١٩٦٠م، وتتولى مراقبة ومتابعة الكنائس وسيرها على طريق المسكونية.

ثانيا:الحركة المسكونية في الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأت مؤتمرات توحيد الكنيسة (Consultation on church union) من أجل وحدة الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الحدث الأهم كاثوليكياً، هو عقد المجمع الفاتيكاني الثاني (١٩٦٢-١٩٦٥م)، الذي أطلق عصرنة الكنيسة الكاثوليكية، وانفتاحها على العالم والكنائس الأخرى، وتعتبر بنوده الآن القاعدة الأساسية في الحوار المسكوني[٤].

---

(١) انظر:دائرة المعارف البريطانية الالكترونية، على الرابط السابق.

(٢) مقال بعنوان : (وحدة الكنائس من الواقع إلى المرتجى)، لـ"**جيروم شاهين**"، نقلا عن:جريدة النهار، ٢٣ شباط ٢٠٠٣م، على موقع:تيريزا، في سوريه على رابط: http://www.terezia.org/section.php?id=763 .

(٣) سبق التعريف بالأرمينية، والقبطية، والسريانية، في ص

(٤) انظر: دائرة المعارف البريطانية: (The New Encyclopaedia Britannica 26/7.90).

وصياغة بيان جديد للعالم المسيحي من خلال مجمع الفاتيكان الثاني، التي أجمع عليها المجلس العالمي للكنائس وجدت عدة تعقيدات، لأن الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ليست عضواً في المجلس العالمي، ولكن أعضاء المجلس البروتستانتي والأرثوذكسي معارضين للقيام بحركة رئيسة بدون مراعاة مصالح الكاثوليك الرومان، انظر: الموسوعة البريطانية العالمية ٢٨٣/١٦، و انظر: الموسوعة العربية المسيحية، ص٥، على موقع: www.custodia.org/190d.

ومن الجدير بالذكر أن نوضح أن مؤتمرات توحيد الكنائس أصبحت الآن تعرف بـ"اتحاد الكنائس من أجل المسيح" منذ عام ٢٠٠٢م (Churches Uniting in christ)[١].

ومع فشل اقتراح الاندماج، تحول المؤتمر إلى تفاوض من أجل التواصل لا غير (Intercommunion)، بحيث يحتفظ كل عضو كنيسة باستقلالية كنيسته، مع الموافقة على شعائر وكهنوت الآخرين، وقبولهم ككنائس شرعية[٢]، كما كان من المشترط سابقاً في المسكونية (عام ١٩٩١م) تغيير النظام الداخلي الكنسي إلى أسقفي، إلا أن ذلك لم يعد مطلوباً خاصة مع مخالفة بعض كنائس الحركة المسكونية ذلك، كرفض الكنيسة المشيخية أي تغيير إداري لها[٣].

ثالثا: الحركة المسكونية في المملكة المتحدة:

تعززت الحركة المسكونية في بريطانيا خلال الأيام الأولى من مؤتمر التنصير العالمي الذي عقد في أدنبره عام ١٩١٠م، وتم وضع معايير رسمية للحركة المسكونية الحديثة، وعقد في بريطانيا ثلاثة محاور للمسكونية؛ هي: انجلترا، واسكتلندا، وويلز، وتقوم بدعم الكنائس المحلية من خلال المكاتب الإقليمية المسكونية (Country Ecumenical Officers)، والمكاتب المسكونية الطائفية (Denominational Ecumenical officers)[٤].

---

(١) انظر : دائرة المعارف البريطانية الإلكترونية ، على رابط : http://www.britannica.com/EV checked /topic/ 178836/ecumenism. وانظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/consultation-on-church-union.

(2) Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1653.

(3) Ibid.

وانظر: موسوعة ويكبيديا ، على رابط سق ذكره.

(٤) وتطلق عليها الميثودية؛ المقاطعات (أو المناطق) المسكونية (District Ecumenical officers)

ويشمل منهجهم عدداً من الاتفاقيات[1]؛ التي تحتوي على العناصر المشتركة للكنائس، مثل: التعبير عن الإيمان في الكتاب المقدس، أو الاحتفال بالقربان المقدس، أوالمعمودية[2].



(١) مثل: اتفاقية "لامث كوادريلاتيرد" (Lambeth Quadrilaterd).

(٢) انظر : Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.11653-1655 وانظر:موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:

http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content8cmid-2119.

المطلب الثاني
مبادئ الدعوة المسكونية

تقوم مبادئ المسكونية على قرارات مجمع الفاتيكان الثاني الذي صدر في جزئين الأول سنة ١٩٦٧م، والثاني سنة ١٩٧٠م، وفيه قرار "استعادة الوحدة"، حيث تعهدَّت الكنيسة الكاثوليكية تعهداً رسمياً بالسَّعي إلى الوحدة بين النصارى. الذي يتحقق بأمور، منها، كما يصفها القرار:

١- "الدعوة بالإنجيل على يد الرسل ثم على يد خلفائهم..."[(١)].

٢- "الجهر بإيمان واحد، والاحتفال المشترك بالشعائر الإلهية، والوفاق الأخوي ضمن أسرة الله..."[(٢)].

٣- " إن هذه الوحدة لا تفرض ولو بوجه من الوجوه"[(٣)].

٤- إن النشاط المسكوني لا يجوز أن يكون إلا كاثوليكيا تماماً، متفقاً مع الإيمان الذي شهدت له الكنيسة الكاثوليكية في كل حين[(٤)]

ومن الجدير بالذكر أن القرار الأخير بدأ مؤخرا يأخذ منحى آخر، حيث صادق البابا "بندكتوس السادس عشر"، في أكتوبر ٢٠١٠م، على دستور رسولي يتيح للإنجيليين

---

(١) انظر: دليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونية/وثائق مسكونية، (الموسوعة العربية المسيحية): www.custodia.org/1god ملف على رابط: -http://198.62.75.4/www1/ofm/1god/documenti/promozione-unita cristiani/applica كثير من الكنائس خاصة الجديدة من مختلف التيارات لا يحبذون إطلاق كلمة طائفة عليهم (Denomination) حتى لا يتم تصنيفها خارج الكنائس الأساسية المعترف بها.، ويفضل بعض الكاثوليك والأرثوذكس إطلاق لفظ "التقاليد" و"الاعترافات" لا سيما في أوروبا بدل التحدث بلفظ الطوائف، ولعل السبب عدم توسيع دائرة الانقسام، انظر" (.http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuse=2271)

(٢) انظر: الموسوعة العربية المسيحية/دليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونية، على الرابط السابق.

(٣) انظر الموقع السابق، على الرابط نفسه. وإلى جانب صدور دليل مجمع الفاتيكان الثاني، فهناك وثائق مسكونية أخرى تم تعميد نشرها، مثل: مجموعة قوانين الكنائس الشرقية (١٩٩٠).الموقع، والرابط نفسه.

(٤) انظر: الموسوعة العربية المسيحية/ وثائق مسكونية، على الرابط السابق.

الانضمام إلى الكنيسة الكاثوليكية مع الاحتفاظ بالأمور المتعلقة بطقوسهم، كما أن القرار الجديد سيسمح للقساوسة الإنجيليين المتزوجين، وحتى اللاهوتيين، بأن يصبحوا قساوسة كاثوليكيين، مع جواز المحافظة على التلاوات الخاصة بالإرث الإنجيليكاني.[1].

(١) مقال بعنوان: (الفاتيكان يفتح أبوابه للإنجيليين) حبيب إلياس، تموز ٢٠١٠م، على موقع: الأخبار من منظمة المشاع الابداعي (creative common)، في فرانسسكو، على رابط: http://www.al-akhbar.com/ar/node/166318.

وهؤلاء الإنجيليين قد انشقوا مؤخرا عن الكنيسة الانجيليكانية في انجلترا لاتخاذها قرار تنصيب كهنة متزوجين وكاهنات، ومباركة الزيجات المثلية. انظر:موقع زينيت الفاتيكاني، على رابط:(http://www.zenit.org/result-2?l-arabic&390)

المطلب الثالث

آليات تفعيل الحركة المسكونية

اتخذت الكنائس عدداً من الآليات التي تهدف إلى تفعيل الحركة المسكونية وتحقيقها لأهدافها ولعل من أبرزها:

١- تعيين مندوب من قبل أسقف الأبرشيات، يكون مؤهلا، ويتولى مهمة تنشيط اللجنة المسكونية في الأبرشية، وتنسيق نشاطاتها[١].

٢- ضم الكنائس الخاصة، إن أمكن، ضمن الشركة الكاثوليكية، في مؤسسات موازية، مثل: سنودسات الكنائس الشرقية، والمجالس الأسقفية، لتنمية العلاقات المسكونية معهم[٢].

وهناك اللجنة المسكونية المنبثقة عن سنودسات الكنائس الشرقية الكاثوليكية والمجالس الأسقفية، مكونة من خبراء من الرجال والنساء منتخبين من بين الأكليروس والرهبان، والعلمانيين، ويؤازر هذه اللجنة أمانة سر دائمة تقترح إرشادات في الشأن المسكوني.

وتزود هذه اللجنة الأساقفة الراغبين في إنشاء لجنة مسكونية في إبراشياتهم، بالنصح والمساعدة وتنظيم اللقاءات وتعيين الخبراء... ثم إحاطة أساقفة المجلس الأسقفي والسنودسات بتطورات الحوارات الجارية في الإقليم.

---

(١) انظر: دليل تطبيق مبادئ الحركة المسكونية، على موقع ورابط سبق ذكره.

انظر: الموسوعة العربية المسيحية/ وثائق مسكونية، ص٢، على رابط: (www.custodia.org/1god.)

(٢) الموقع السابق.

المطلب الرابع

الأنشطة المسكونية الكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانتية مع الكنائس

١) صياغة صلاة مسكونية من عام ١٩٣٥م، وكذلك تخصيص أسبوع صلاة سنوي يضم مختلف الكنائس الذي انطلق عام ١٩٠٨م في نيويورك من أجل وحدة الكنائس.(١)، وإلى الآن مستمر(٢).

٢) مكافأة المنظمين للحوارات والاجتماعات المسكونية، من خلال الكنائس، والمكاتب المسكونية في البلاد، مثل: مركز (برويونيون) بالتعاون مع مركز (العلمانيين) في روما (٣).

٣) عقد اجتماعات مسكونية من قبل البابا في الشرق الأوسط، التي كان منها؛ عقد البابا الاجتماع الثالث لمجلس الشرق الأوسط (التابع للأمانة العامة لسنودس الأساقفة) في ٢٣، ٢٤/٤/٢٠١٠م في روما (٤).

٤) مشروع إعداد كتاب مقدس مسكوني، وقد التزم المشروع الكاثوليك والبروتستانت في الفلبين في ٢٣ يوليو ٢٠١٠م بمشاركة البابا ومسؤلين من كلا الطائفتين، أو نصارى علمانيين، ويتألف من عمود بالنص الانجليزي خاص بألفاظ الكنيسة الكاثوليكية، والثاني بإحدى اللغات المحلية المنتشرة في الفلبين(٥).

---

(١) انظر: موقع قنشرين، على رابط: http://wwwqenshrin.com/details.php?id-17560

(٢) حيث احتفل بابا "بندكتوس السادس عشر" في روما بأسبوع الصلاة (٢٥/١/٢٠١٠)، من أجل وحدة النصارى. انظر: http://www.zenit.org/article-5795?l-arabic

(٣) انظر: موقع زينينت الفتيكاني، على رابط: htpp://www.zenit.org/article-2197?1-Arabic-h2onews.org.

(٤) انظر: موقع زينينت الفتيكاني، على رابط:- http://www.zenit.org/article-6275?I-arabic
و انظر: الموقع لبطريركية كنيسة المشرق الكلدانية: http://www.st-adday.com/modules/makale/makale.php?id-3

(٥) انظر: موقع: زينيت الفاتيكاني، على رابط:. http://www.zenit.org/article-6671?I-arabic

٥) صياغة تعليم نصراني مسكوني للمدارس عام ١٩٩٦م، وأصبح يدرس في المدارس أو الجامعات لتعزيز الانتماء الكنسي النصراني، ومتابعتها من قبل المكاتب المسكونية.[١].

٦) إنشاء جامعات تمنح درجات علمية في الدراسات الوحدوية، وسيأتي أمثلة عليها في أنشطة الكنيسة المنهجية. في البحث القادم.

٧) عقد الاتفاقات المسكونية بين الكنائس من خلال الحوارات؛ مثل: الحوار الكاثوليكي- الأرثوذكسي منذ ١٩٨٠م، وكذلك مؤتمر الإرساليات الإنجيلية عام ١٩١٠م [٢].

---

(١) مقال بعنوان اللقاء الثالث للهيئة العامة للجنة المسكونية الشماس "سميرهودلي"، ١٥ حزيران ٢٠١٠م.في موقع الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة في الأردن(أبونا)، على رابط:

http://www.abouna.org/details.aspx?tp-o&id-5861

من الأمثلة على ذلك: الهيئة العامة للجنة المسكونية، في فلسطين، التي قامت بعقد اللقاء الثالث في دار النبوة الدولية التابعة للكنيسة اللوثرية الإنجيلية في بيت لحم، ١١/٦/٢٠١٠م لمناقشة مسيرة التعليم المسيحي في المدارس المسيحية في القدس ومناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. المقال والرابط نفسه.

وقد جاء قرار تبنى التعليم المسيحي المسكوني للكنيسة الكاثوليكية عام(١٩٩٢) لجميع مؤمني الكنائس، انظر: الموسوعة العربية المسيحية/ دليل لتطبيق المبادئ المسكونية/وثائق مسكونية، على رابط: (www.custodia.org/god).

(٢) مقال بعنوان: (الحركة المسكونية، محطات وتأملات) لـ"بطرس غارات الأنطوني"، على موقع: (كنيسة تريزا) بحلب، .http://www.terezia.org/section.php?id-1716

منها: اجتماع الكاثوليك والمعمدان الجنوب في سبتمبر ١٩٩٨م، من المعاهدة الجنوبية المعمدانية SBC والكنيسة الرومانية الكاثوليكية، في قاعدة المعمدان الجنوب في لويسفيلي "Louisville" في كينتوكي "Kentucky"، لمناقشة القضايا المختلفة بينهم والأمور المشتركة كما في إنجيل المسيح وقد ركز اللقاء على موضوعين، هما: تقرير (وكلاء الهيئات في فهم كتابهم المقدس) وتقرير (الخلاص الإلهي في المسيح عيسى)، و انظرالمزيد؛ في مقال بعنوان:

"Catholics and southern Baptists Discuss Difference and commitments,
By: William Ryan, us, catholic comfrerance, Washington.
Jurnal of Ecumenical Studies, 1948, vol 35, Issne 3/4.

انظر: موقع: مؤتمرات الولايات المتحدة للأساقفة الكاثوليك، على رابط:

http://www.nccbuscc.org/comm/archives/1998/98-199.shtml

وقد كان أعظم اتفاق بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية في تاريخ ١٢ فبراير١٩٨٨م، حيث توصلا إلى الاتفاق على طبيعة المسيح. ونصه:".. إنه كامل في لاهوته، وكامل في ناسوته، وجعل ناسوته مع لاهوته بغير اختلاط، ولا امتزاج ولا تغير ولا تشويش، ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة..."[١].

(١) لماذا لا تندمج الارثوذكسية، والكاثوليكية، والبروتستانتية، نبيل بباوي، ١٣٠-١٣١.

المطلب الخامس

تقييم العمل المسكوني

من خلال ما سبق يمكننا أن نرى أن العمل المسكوني كان له إيجابيات متعددة منها:

١) (فتح باب الحوار بين الطوائف والذي كان موصداً لسنوات).

٢) (حصول التقارب والاتفاق على المبادئ الأساسية بين الكنائس، والتغاضي عن الخلافات في باقي الطقوس والشعائر).

٣) تمكين الزواج المختلط بين الأرثوذكس والكاثوليك[١].

٤) اتحاد جهودهم في الأعمال التنصيرية، وتقويتها من خلال التأكيد عليها في الاجتماعات المسكونية، كالتأكيد على تبليغ شهادة المسيح للمسلمين، واليهود[٢].

٥) اندماج بعض الطوائف الأرثوذكسية وبعض الطوائف البروتستانتية مع بعضها البعض[٣].

لكن على الرغم من تلك الإيجابيات، والذي ترى أنه تقدم ملموس في الحوار واحترام الآخر، إلا أن التمايز يبقى واسعاً بينهما بالرغم من الحوارات الطويلة، حيث يصبح الحوار عقيماً وبلا فائدة إذا لم يتم إنزاله وتمثيله على كافة مستويات الحياة في الكنيسة... إذ أنه لا

---

(١) انظر:موقع: زينيت الفاتيكانين على رابط: (http://www.zenit.org/article-5907?l=arabic)

(٢) انظر: موقع: زينيت الفاتيكانين على رابط: ٢٠١٠-١٠-٢٣: http://www.zenit.org/article-7066?l=arabic

(٣) اتحاد وتوحيد الكنائس (United & Uniting churches)، وهي كنائس تشكلت من اندماج أو اتحاد اثنين أو أكثر من الطوائف البروتستانتية المختلفة، حيث ظهرت الروح المسكونية (١٩٥٠م-١٩٦٠م) في العديد من الكنائس في الولايات المتحدة وكان من نتاجها مؤتمر توحيد الكنيسة، الذي تحول إلى اتحاد الكنائس في حركة المسيح، من الأمثلة عليهم وهم كثير جداً: في كندا، حيث تكونت الكنيسة المتحدة من الاتحاد الجماعي في عام ١٩٨٠م، وكذلك الميثودية والمشيخية، انظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط: (http://en.wikipedia.org/wiki/united-and-uniting-churches) وقد ذكرنا في الفصول السابقة تاريخ بعض تلك الطوائف التي اندمجت.

يمكن أن يقبل أحدهم في أن يذوب في الآخر، أو أن يكونوا تحت إدارة مركزية واحدة[1]؛ وهناك يوجد كثير من المعارضات، والعثرات في طريق المسكونية، والتي منها:

١) إن هناك من ينادي بالانفصال عن كنيسة روما الكاثوليكية، وهم اليهود والمؤيدين لفكرة الاصطفاء لشعب الله المختار، مثل: زمالة الكنائس الكتابية الأصولية في اجتماع لها أغسطس ٢٠٠٢م[2].

يقول صاحب موسوعة اللاهوت النصراني: "إن أعظم عقبة تواجهها الدعوة النصرانية للعالمية، هي الدعوة اليهودية بمبدأ الاصطفاء. فبينما ترى النصرانية أن عالمية العهد القديم تقوم على الإيمان بمخلوق كريم هو الإنسان رغم ما قد يقترفه من ذنوب وخطايا... و إن الأمر في التوراة يقضي بالخضوع للرب وإن الفوز لمن ينجو من الزلل، فإن إسرائيل قد حرفت ذلك عمداً ليُصبح اليهود المبعثرين في الأرض مجتمعين معاً لينتقموا من أعدائهم...والملاحظ أن الترجمة الإغريقية للكتاب المقدس تقر بعالمية الإيمان وأهمية المساواة بين الأعراق.. غير أن اسرائيل قد ظلت تصر على هويتها وتراثها الهلنستي، الذي يمثل تهديداً لمبدأ العالمية[3].

---

(١) مقال بعنوان: (وحدة الكنائس بين الواقع والمرتجى) جريدة لهار، مرجع سابق.

(٢) وأكدت عليه خاصة بعد حالات اغتصاب الأطفال والتستر عليه من قبل الكنيسة الكاثوليكية ،كما أن الكتاب يوضح طريق واحد للخلاص، وهو الإيمان، انظر موقع الكنيسة: -http://fellowship offundamentalbiblechurcheswordpress.com/ffbc-reslution وهناك أيضاً مجموعة طائفة العنصرة Pentecostal قامت عام ٢٠٠١م بتجسيد مقاومتهم للحركات المسكونية بتشكيل ما يعرف بدائرة الإيمان العالمية (International circle of faith) وغيرها كثير، للمزيد انظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Evangelical-protestant-views-on-ecumanism.

(3) Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p.1656.

ويقول موضحاً:

"أصحب اليهود معزولين عن الشعوب الأخرى إلى حد بعيد ، وخاضعين للسلطة الهلنستية. وهكذا فقد بدءوا في التشكك في عالمية أعرافهم، مما أنذر بتفسيرات مختلفة للإنجيل، وقد انخرط اليهود في منازلة أدبية تتطلب من الشرقيين بيان أصولهم، لتحاول إسرائيل أن تثبت عراقة حضارتها للآخرين. وقد ظهرت العديد من الكتابات ذلك... ص١٦٥٦.

٢) إن المجموعات الكنسية التي لم تحافظ على الأسقفية الشرعية (المتسلسلة من أساقفة الكنيسة الكاثوليكية) ليست كنائس بالمعنى الدقيق للكلمة كما تقرره كنيسة روما الكاثوليكية(١).

٣) إن المجموعات الكنسية التي لا يتضمن تقليدها الاعتقاد بالقربان المقدس ليست حقاً كنائس في مفهوم الكنيسة الكاثوليكة الرومانية(٢).

٤) ما يحصل من ممارسات تبشيرية اقتناصية من بعض الكنائس البروتستانتية، بالإضافة إلى جهات كاثوليكية، انعكس سلبا على موقف الكنيسة الأرثوذكسية(٣).

٥) إن الكنائس تعيب على القرار المسكوني؛ تفصيله للمبادئ الكاثوليكية، وإهماله مبادئ الكنائس الأخرى(٤)، مثل: الإعلان الفاتيكاني:" إن الكنائس التي لا تمارس الأسرار بكاملها لا يمكن اعتبارها كنيسة بكل معنى الكلمة"(٥).

---

(١) انظر:موسوعة ويكيبيديا، على رابط:

http://en.wikipedia.org/wiki/Evangelical-protestant-views-on-ecumanism.

(٢) الموقع السابق.

(٣) الموقع السابق.

(٤) انظر:دليل تطبيق مبادئ الحركة المسكونية(الموسوعة العربية المسيحية)، على الموقع والرابط السابق،

و انظر: مقال بعنوان: انشقاق بين الأرثوذكس والبروتستانت أعمق منه بين الأرثوذكس والكاثوليك) ٢٠٠٧/٧/١٣م، لأسقف هيلاريون الفينيق، (أسقف الأرثوذكس في فينيا) يقول: إن الجماعات الكنسية التي لا تتمتع بالخلافة الرسولية، ولم تحافظ على المفهوم الأصيل للأفخارستيا والأسرار الأخرى لا يمكن تسميتها كنائس بالمعنى الحصري للكلمة. وصرح: "أن استرجاع الوحدة مع الكنيسة الأرثوذكسية يجب أن يكون بالنسبة للكنيسة الكاثوليكية مهما قدر استرجاع الوحدة مع كنيسة رومان بالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية وهذه الأخيرة (الأرثوذكسية) لا تعترف بالبابا حبراً أعظم للكنيسة الجامعة،، ،وأن يكون السعي إلى الوحدة اهتمام مشترك ومتساوي من قبل الكنيستين، انظر: موقع زينيت الفاتيكاني، على رابط:

http://www.zenit.org/article-119621.

(٥) مقال بعنوان: الحركة المسكونية في المشرق، لرياض جرجور، من كتاب المسيحية عبر تاريخها في المشرق (لمجلس كنائس الشرق الأوسط)، ص٩٠٥.

وقد صدر في خمسة حيزران٢٠٠٠م عن مجمع الإيمان والعقيدة الموقع من البابا يوحنا بولس الثاني، في قرار(إعلان الرب يسوع).. وقد أثار ذلك رد أن فعل سلبية من الكنائس الإنجيلية على لسان رئيس أساقفة كانتربري جورج كاري، ومجلس الكنائس العالمي، والمجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية في سوريا، ولبنان وغيرهم. مؤكدين على أن هذا الإعلان لا يؤخذ في الاعتبار التفهم العميق الذي تطور في السنوات الثلاثين الأخيرة على صعيد الحوار المسكوني، ويقول رياض جروجور: إنهما مثلان من أمثال عديدة على اعتبارها خطوات تسبب تعثراً في سيرة وحدة الكنائس، فالحمد لله.

٦) إن القرار لم ينجح في إطلاق الحوار اللاهوتي، والذي لا يمكن البث فيه مذهبياً، و لم يتعمق في شرح أسلوب العمل المسكوني، وأسس الحوار، والوسائل التي يجب اعتمادها[١].

٧) إن ما يحدث على المستوى العالمي كثيراً ما يؤثر على الوضع المسكوني المحلي والإقليمي، فحركة المسكونية في جوهرها واقع محلي، إلا أن لها أيضا مظاهر وتضمينات عالمية تتداخل في أي تفكير أو نشاط أو أية مبادرة لها صفة المسكونية[٢].

٨) إن العلاقات المسكونية تقتصر أحياناً على مجرد المجاملات الخارجية واللقاءات الاجتماعية، دون الوصول إلى تعاون كنسي حقيقي وملموس، كما أنها تميل أحياناً إلى ظروف خارجية وآنية، ومصالح أو دوافع بشرية، حيث لا تزال المخاوف كثيرة بين الكنائس من الماضي، ومن الاتهامات المستقبلية، إضافة إلى وجود التعصب الطائفي داخل كل كنيسة[٣].

ومما يوضح ذلك على سبيل المثال: رفض المدارس الكاثوليكية الاعتراف بالشهادات المعمدانية البروتستانتية عند عرضها لإكمال إجراءات القبول في مؤسساتها التعليمية[٤].

٩) إن هناك إصدار قرارات خاصة بالكنائس المحلية، التي قد تكون مخالفة لإجماع الكنائس الباقية، مثل: القرار الذي اتخذته الكنيسة الأنجليكانية، بجواز ترسيم نساء قسيسات وأساقفة، وما نتج عن هذا التدبير من آثار سلبية على مسار

---

(١) انظر: الموسوعة العربية المسيحية، قرار الحركة المسكونية، على الموقع والرابط السابق. وانظر: Encyclopaedia of Christian theology, by: Jean Lacoste,p473-474.

(٢) مقال بعنوان: الحركة المسكونية على أعتاب الألفية الثالثة لكاثوليكوس أرام الأول، من كتاب المسيحية عبر تاريخها في المشرق، (مجلس كنائس الشرق الأوسط)، ص٩١٣.

(٣) انظر:"مقال صدر عن رئيس التحرير رفعت بدر لصحيفة أبونا التي تصدر عن الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة في الأردن، على موقع: http://www.abouna.org/adetails.aspx?id-41

(٤) انظر: مقال بعنوان: "Catholic Accept Protestant Baptisms" August 9, 1999,VOL122,Issu.26,p.14,by Kenneth D MacHarg، وموقع: مكتبة كريستيان ليبراري Christian century، على رابط: http://www.ctlibrary.com/ct/1999/august9/9t919b.html.

مباحثات الوحدة مع الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية، لمعارضة ذلك مع تقليدهما[1].

كذلك تقبل بعض الطوائف مسألة الزواج المثلي (مثل: الكويكرز)، الأمر الذي شكل هوة بين التقليديين والليبراليين، مما قد يؤدي إلى غرق سفينة الوحدوية[2]، وهذا مصير كل باطل.

١٠) اعتقاد كل طائفة أنها الكنيسة الجامعة، والرسولية، والحقيقية التي تمثل المسيح، وهذا الأمر لا يجاهرون به خاصة مع الجهود المبذولة للتقارب، إلا أنهم ولا بد يصرحون به في اجتماعاتهم، وقد احدث البابا "بندكتوس السادس عشر" ضجة ليس لها مثيل في القرن الواحد والعشرين، بين الكنائس الأرثوذكسية، والإنجيلية بقوله: إن الكنيسة الكاثوليكية وحدها تملك حق الخلاص دون غيرها[3].

١١) إن الطوائف في انقسام مستمر، وفي تنافس محتدم مع بعضها البعض للوصول إلى السلطة، أو السيطرة السياسية، واعتمد التنافس، على قدرة بعض المجموعات على إسكاتِ أو شل الطرف المناوئ في الساحة العامة[4]. أي أن الأمر تحول من هدف إصلاحي، إلى هدف سلطوي، يميل إلى إسكات كل رأي خالفه، بحيث لا يظهر للساحة العامة، فكيف سيصلون إلى الحقيقة إذاً؟

تعقيب:

وبالإجمال لقد كانت ثمة محاولات في الألف الأولى لإعادة وحدة الكنائس، لكنها كلها، إما باءت بالفشل، وإما لم تعمر طويلاً. أما خلال الألفية الثانية، ولا سيما في القرن العشرين، فإن الحركة المسكونية عرفت تقدماً ملموساً، مع انتكاسات هنا وهناك. وكان

(١) مقال بعنوان: الحركة المسكونية في المشرق، لـ"رياض جرجور"، من كتاب:(المسيحية عبر تاريخها في المشرق (مجلس كنائس الشرق الأوسط)، ص٩٠٤.

(٢) انظر:موسوعة القواميس الحرة، على رابط: (http://Encyclopaedia.thefreedictionary.com/ecumenism)، باختصار، وتصرف.

(٣) انظر:موقع الجزيرة الاخبارية، على رابط:(http://www.aljazeera.net/nr/exeres.htm)، ١٤٢٨/٧/١هـ، باختصار.

(4) Theology today John Mackay, conclusion.

النصف الثاني من القرن العشرين مميزاً في دفع مسيرة الوحدة إلى الأمام، من خلال المؤسسات التي نشأت بغاية السعي نحو الوحدة "كمجلس الكنائس العالمي"، و"أمانة سر وحدة النصارى" الفاتيكانية، و"مجلس كنائس الشرق الأوسط"، وغيرها[1].

إلا أن الخلاف اللاهوتي والعقدي لا يمكن رأب صدعه، لأن المصدر الذي يعتمدون عليه محرف؛ ابتداء بكتابهم المقدس وانتهاء بالمجامع التي أحاطتها البدع الدينية، والنوازع السياسية، والمآرب الشخصية، ونجد أنهم ما إن يحاولوا سد ثغرة بينهم، إلا ويفتح غيرها أضعاف[2].

---

(١) المرجع السابق، ص٩٠٠.

(٢) التي منها: القانون الجديد الذي أصدره البابا؛ يتيح انضمام الإنجيلين إلى الكنيسة الكاثوليكية مع الاحتفاظ بطقوسهم، فقد وصفها البعض بأن هذا القرار كفيل بخلخلة الوحدة بين الكنيسة الكاثوليكية والكنسية الإنجليزية التي تواجه العديد من المشاكل مع أتباعها. مقال بعنوان: (الفاتيكان يفتح أبوابه للإنجيلين تموز ٢٠١٠م، على موقع:

http://www.al-akhbar.com/ar/node/166318.

المطلب السادس

أمثلة على بعض المنظمات المسكونية

١/ المجلس العالمي للكنائس[١]((World Council of Churches(WCC)):

المجلس العالمي للكنائس هو أوسع وأشمل مجلس أطلق على الحركة المسكونية الحديثة، وتضم ثلاثمائة وأربع وتسعين من الكنائس والطوائف وزمالات الكنيسة في أكثر من مائة بلد، في جميع أنحاء العالم، حيث تمثل أكثر من خمسمائة وستين مليون نصراني، بما في ذلك معظم الكنائس الأرثوذكسية في العالم وعشرات من الطوائف، كالإنجيلية، والمعمدانية، والميثودية، وكذلك العديد من الكنائس والجماعات. في حين أن الجزء الأكبر من الكنائس في المجلس العالمي للكنائس كان يوجد في أوروبا وأمريكا الشمالية، ومعظمها في أفريقيا وآسيا ومنطقة البحر الكاريبي، وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط والمحيط الهادي.

٢/ مؤتمر الكنائس الأوروبية[٢](conference of European Churches)

هي زمالة لأكثر من مائة كنيسة، تأسست في(١٩٥٩م)، وثلاثة وأربعين منظمة تضم: (المعمدانية، المستقلة، اللوثرية، البروتستانتية، الأرثوذكسية، والإنجليكانية والكاثوليكية القديمة).

وهناك لجنتان للانتخابات المركزية، وهما:

- لجنة الحوار في "جنيف". Church in Dialogue
- لجنة الكنيسة والمجتمع في"بروكسل". Church & Society

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-2108

(٢) انظر: موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-2106

٣/المنتدى المسيحي العالمي[1] ((Gold Christian Forum:

يضـم الكنـائس الكاثوليكيـة وبعـض الكنـائس الإنجيليـة الخميسـنية، الـتي تشـكلت لتوسيع دائرة الحوار والتعاون مع المنظمات في الخارج والداخل، وكان أول اجتماع لها في "نيروبي" في نوفمبر ٢٠٠٧م وكان تتويجا لنتائج التسع سنوات الماضية من ابتداء تشكيل المنتدى عام ١٩٩٨م.

(١) انظر: موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-2110

المبحث الثاني
الحركة المسكونية البروتستانتية وتأثيرها
المطلب الأول
الكنائس المسكونية البروتستانتية

أكثر الطوائف البروتستانتية التنفيذية أتباعاً في الولايات المتحدة هي الميثودية، واللوثرية، والمشيخية التقليدية، والمعمدانية التقليدية، وتميل هذه الكنائس إلى اعتناق الموقف المسكوني (الإيمان بوحدة الكنائس النصرانية) وتشارك في الكثير من الأحيان في منظمات تضم طوائف نصرانية مختلفة وأديان مختلفة كمجلس الكنائس القومي ومجلس الكنائس العالمي[1].

إلا أنه يوجد هناك وجهات نظر تقضي بالانفصال، وتميل إلى معاداة الحركة المسكونية، مثل: معظم المعمدانيين الحافظين الأصولين في الجنوب، وبعض اللوثريين، والسبتيين (Seventhday advensit)، وغير الطائفيين (nondenomintial church)، وبعض الكنائس المستقلة، مثل: كنيسة التحالف التنصيرية (Christian & missionary affiance church) ولدى هؤلاء مبدأ الفصل الذي يقوم على فصل واستبعاد أي كنيسة أو طائفة شاركت في الأنشطة المسكونية[2].

---

(١) انظر: مشهد الساحة الدينية في الولايات المتحدة إعداد عبد الرحيم باريج، في موقع جريدة هيسبريس المغربية، على رابط:
http://www.hespress.com/?browser-view&EgyxpID-8737

(٢) انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Evangelical-Protestant-views-on-ecumenism.
كما يرفض بعض الإنجيليين المحافظين الأصوليين الحوار مع الكاثوليك الرومانيين، والأرثوذكس الشرقيين، والكنائس البروتستانتية التي لا تتفق مع مذاهبهم الأصولية. وتصر هذه المجموعات على أن جميع معتقداتها تقريباً، (بما في ذلك العقائد المتضاربة بشأن تاريخ الخلق أو ترتيب الأحداث في نهاية العالم)، على أنها غير قابلة للنقاش، و يجب أن تبقى منفصلة عن جميع الجماعات التي لا تتفق معها على كل مسألة. انظر الموقع السابق.

المطلب الثاني
المبادئ الأساسية للمسكونية البروتستانتية

إن الإيمان بالمسيح أنه المخلص فقط هو مصدر الوحدة النصرانية، لذلك معظم الإنجيليين لا يرون سبباً مقنعاً لدمج مختلف الطوائف معاً تحت ظل أسقفية معينة. وقد جاء في قرار "أغسبرغ"(١): "إن الكنيسة النصرانية المقدسة الواحدة هي التي تمثل جماعة المؤمنين حيث يبشرون بكلمة الله، وإن الوحدة الحقيقية للكنيسة النصرانية هي التبشير بالإنجيل، وليس ضروريا لوحدة الكنيسة أن تقام الطقوس والشعائر التي سنها الإنسان بنفسه"(٢).

ومن الجدير بالذكر أن نوضح عن الاعتقاد، أن من البروتستانت من قال بإمكانية نجاة أتباع الديانات الأخرى لإيمانهم بالله الإنجيليون المعتدلون، والليبراليون، بينما حافظت على ذلك المعتقد الإنجيلية المحافظة(٣).

والسؤال: هل يمكن أن تقنع البروتستانتية الكنائس الأخرى بأن الوحدة الصنرانية تكفي بدون طقوس وشعائر؟ وهل يمكن للإنجيليين الليبراليين وغيرهم أن يقنعوا بقية البروتستانت، والكنائس الأخرى أنه يمكن أن يتحقق الخلاص لغير النصارى؟ والإجابة: إن الخلاف سيستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. ولن تحصل الوحدة العالمية إلا باعتراف الجميع أن هناك أمرا واحدا يجمع جميع العباد، وبه يتحقق الخلاص للجميع، وهو ببساطة؛ عبادة الله وحده.

---

(١) **إقرار أغسبرغ"**: وهي أشهر وثيقة في تاريخ البروتستانت، وقد وضعت كصيغة اتفاق بينهم، سنة ١٥٣٠م، وصارت الدستور العلني للإيمان، ويشمل ثمان وعشرين مادة لمبادئ الإيمان الأساسية، أو العامة، وسبع مواد أخيرة لمساوئ كنيسة روما، من المواد الأولى(التثليث، الخطيئة الأساسية، المسيح، التبرير، الروح، الأعمال، الكنيسة...)، ومن المواد الأخيرة:(القداس، الاعتراف الجهري، الأطعمة والتقليد، الرهبنة...)(انظر:مختصر تاريخ الكنيسة، اندرو ملر، ٤٩١، وما بعدها).

(٢) انظر: "قرار اغسبرغ"، ص ٤٧، على رابط: (http://www.lutherianarabic.org/ekraaugsbrg.htm)

(٣) انظر: مشهد الساحة الدينية في الولايات المتحدة إعداد عبد الرحيم باريج ، على الموقع والرابط السابق.

ويقولون بحرية العقائد وتنوعها، وأن هذا لون من التعدد "Plurality" يثري فكر الكنيسة (انظر: الموسوعة العربية العالمية، ١/٣٥٧).

(3) http://en.wikipedia.org/wiki/Evangelical-Protestant-views-on-ecumenism.

المطلب الثالث

أمثلة على جهود بعض الطوائف البروتستانتية المسكونية

١/ المعمدانية:

يعتبر الاتحاد المعمداني في ويلز في طليعة المراكز المسكونية(١).

كما يعقد التحالف المعمداني العالمي عدة اجتماعات وزيارات مع البابا (٢).

٢/ جمعية الأصدقاء أو الكويكرز:

على الرغم من انفصال الكويكرز عن النصارى بشكل عام (٣)، إلا أن الكويكرز في سعي واضح في مواقعهم على التقارب وإيجاد الوحدة مع الكنائس الأخرى من خلال:

أ- التعاون المشترك والصلاة المشتركة(٤). ولها كتابات في هذا المصدر، منها: الكويكرز والأجندة المسكونية (Quakers & the Ecumenical agend)

ب- لا تهتم بالمواضيع الجدلية بين الكنائس، مثل: تفاصيل الماء المعمد فيه، المشاركة في حقيقة الأفخارستيا، أو صلاحية التنصيب الكهنوتي(٥) (وإن كانوا لا يمانعون من توضيح وجهة نظرهم).

---

(١) الموقع السابق، و انظر: The New Encyclopaedia Britannica,26/249

(٢) منها استقبال البابا بندكتوس السادس عشر وفدا من التحالف المعمداني، عام ٢٠٠٧/٢/٦م ناقشوا فيه: العلاقة بين الكتب المقدسة والتقليد، ومفهوم المعمودية والأسرار..وغيرها، انظر: مقال بعنوان: "البابا يستقبل وفداً من التحالف المعمداني العالمي"، إذاعة الفاتيكان ٢٠٠٧/٢/٦م على الرابط

http://www.radiovaticana.org/ARA/Articolo.asp?c-172134

وهناك عدد كبير من المعمدانيين في الولايات المتحدة ينتمون إلى شبكات واسعة من الأصوليين، المعروفة باسم المعمدانيين المستقلين، والتي تعتقد أن ترجمة الكتاب المقدس الحديثة ضلالية ومبتدعة، وأن معظم الطوائف، بما في ذلك المعمدانيين الإنجيليين وغيرهم ملحدين. و أن الحركة المسكونية تؤدي إلى الردة وتزييف المسيحية بقيادة المسيح الدجال، وربما بالتواطؤ مع الفاتيكان

الموقع السابق، و انظر:دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopaedia Britannica,26/249

(٣) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopaedia Britannica,26/258

(٤) انظر موقع الكنيسة الكويكرية: www.quaker.org.uk/qccir.p.20

(٥) بيان طبع من قبل اللجنة الكويكرية لشؤون النصارى والايمان، في بريطانيا، يونيو، ٢٠٠٩م

published by: Quaker committee for Christian & Interfaith Relations (QCCIR), Britain, June, 2009.

انظر: موقع المؤتمرات العمومية للأصدقاء**Friends General Conference**، على رابط:

http://www.fgcquaker.org/circ

ج- هناك بعض اللجان الكويكرية المهتمة بالحركة المسكونية، مثل: لجنة الكويكرز للعلاقات المسيحية والإيمان الداخلي The Quaker (committee for Christian & Interfaith Relations (QCCIR وهذه الجمعية توفر دليلا إرشاديا في العلاقات مع إيمان الآخرين والمشاركة في العمل العرفي والاجتماعي[1].

د- دعوة أنصار الحركة الكويكرية لقبول غير النصارى (المسلمون، والبوذيون) كأعضاء فيها، وهي دعوة تعود إلى عام ١٨٧٠م، إلا أن هذه الدعوة أصبحت واضحة خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وبداية القرن الواحد والعشرين[2].

أما من ناحية موقف الكاثوليك منها، فعلى الرغم من أن الكويكرز تعتبر الأكثر تطرفاً في معتقداتهم في الكهنوت بين النصارى، ونفي الليبراليين منهم السلطة المطلقة للكتاب المقدس، إلا أنها تعتبر قريبة من الرومان الكاثوليك لالتزامها بالوجود الحقيقي للرب في المجتمع (بالأعمال الخيرية الاجتماعية) وكذلك التفاهم الديني من خلال المسؤولية الأخلاقية، وتقاليد الأعمال الاجتماعية، الأمر الذي ساعد لوجود حوار مشترك بينهما.[3]

٣/ الطائفة الميثودية:

بالرغم من أن الكنائس الميثودية قليلة في أوروبا مقارنة بكنائس الكاثوليك والأرثوذكس، إلا أن لها أنشطة قوية وجهود عديدة في الحركة المسكونية.

---

(١) انظر: موقع الكويكرية، على رابط: www.quaker.org.uk/qccir.p.3.

(٢) انظر: موقع الكويكرية، على رابط سبق ذكره.

(٣) انظر: موقع فايند ارتيكلز الكويكري، على رابط:
http://findarticles.com/platticles/mi-hb3236/is-1999-summer-fall/ai-n28755198
واختاروا التسمية بالكويكرية، حتى لا يلتزموا بعقائد أو طقوس شعائرية محدودة ويلاموا عند ترك الطقوس أو عند تغيبهم عنها، وفضلوا الاجتماعات الرومانية متى سمحت لهم الفرصة أو وجدوا الرغبة في ذلك لذلك أصبح من الصعب بالنسبة للحركة الكويكرية أن تقع ضمن تصنيف الكنيسة النصرانية التي أعيد توحيدها، وبالرغم من أن أنصار الحركة الكويكرية يؤمنون بأنها حركة مسيحية،= =إلا أن بعض الأصدقاء (وخاصة الليبراليون في الولايات المتحدة والمملكة المتحدة) يعتبرون أنفسهم كونيين، وجدليين وملحدين...إلخ، ولا يقبلون أي صفة دينية. انظر:دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopaedia Britannica,26/258

ومن الجدير بالذكر أن نعرف أن: أغلب الكنائس الميثودية في أوروبا أعضاء في الكنيسة الميثودية المتحدة، ما عدا إيرلندا وإيطاليا وإسبانيا والبرتغال[١].

وتتشكل الميثودية المسكونية في ثلاث مؤتمرات مركزية، هي:الألمانية، وجنوب ووسط أوروبا، مثل (الجزائر، استراليا، بلغاريا، بولندا، سويسرا، فرنسا، صربيا..)، وشمال أوروبا: مثل: (الدنمارك، السويد، فيليندا، مناطق في روسيا..)..

وكلهم يجتمعون في المجلس الميثودي الأوروبي[٢]. (European Methodist Council).

وبصفتها عضو مؤسسة لمجلس الكنائس البريطانية ومجلس الكنائس العالمي، شاركت الكنيسة الميثودية بشكل تام في فعاليات هذه المجالس وقدمت العديد من القادة. وقد كشفت النقاشات الرسمية مع الكاثوليك الرومان على المستويات الوطنية والعالمية درجة مذهلة من التسامح والتفاهم بشأن المسائل التي كانت محل نزاع وخلاف في السابق[٣].

أما أنشطتهم المسكونية، فمنها:

١) موافقة مجلس الكهنة الميثودي على تقاسم القربان المقدس مع أعضاء الكنائس الأخرى، ومنها توقيع اتفاقية مع الكنيسة اللوثرية الإنجيلية في الولايات المتحدة في فرجينيا في الخامس من مايو ٢٠٠٥م، ويأمل الميثوديون في التوصل إلى اتفاق كامل مع الكنيسة الأسقفية البروتستانتية بحلول عام ٢٠١٠م[٤].

---

(١) والكنيسة الميثودية في البرتغال مستقلة ذاتياً، وفي إيطاليا تعتبر الكنائس الميثودية كنيسة متحدة مع تقليد اصلاحي يدعى (والدنيسيان) (Waldensians) أما في أسبانيا، فهي مع الكنيسة المشيخية، وتكون الكنيسة الإنجيلية الأسبانية Spanish Evangelical Church، انظر: موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-1417

(2) http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-1417

(٣) انظر: The new Encyclopaedia Britannica,12/585.

(٤) مقال بعنوان (Methodist ok sharing communion) May 31, 2005 by Religion News Service vol.122.Issu 11, p.13, في صحيفة ذاكريستيان سينشوري، على رابط:- http://www.christiancentury.org/article/2005-05/methodists-ok-sharing-communion-elca-and-episcopal-church

٢) موافقة مجلس الكنيسة الميثودية على الانضمام إلى اتفاقية الكنائس النصرانية الأمريكية وهو يهدف لتوحيد الكنائس الكاثوليكية والمعمدانية والبروتستانتية والأرثوذكسية والأسقفية(١).

٣) موافقة المؤتمر الميثودي البريطاني، ومؤتمر الكنائس العام في إنجلترا على توقيع تحالف بينهما (يقترب من الاندماج) لتخطي العقبات التي لا تزال تعترض طريق الوحدة، بما في ذلك عدم موافقة كنيسة انجلترا انضمام النساء إلى سلكها الكهنوتي(٢). وهو الأمر الذي أقرته الكنيسة الانجليكانية مؤخراً في ٢٠١٠م، وسبب لها الانقسام مع بعض أعضائها(٣).

٤) مطالبة مجلس الميثودية خلال مؤتمر يوليو ٢٠٠٩م بمزيد من العمل لتحقيق الرؤية المسكونية، ورفعوا شعار: (فلنحدث معاً فرقا في القرن الحادي والعشرين)، كرؤية مسكونية للكنيسة الميثودية، ويتضمن ذلك التزام الصلاة والعبادة في الكنائس الأخرى بشكل منظم، وتدريس الإيمان المسيحي والتراث المشترك، والدعاء إلى الحب والحمد، والتأكيد على أهمية الشراكة في كنيسة كاثوليكية رسولية واحدة مقدسة(٤).

٥) إقامة حلقات تعليم مسكونية ميثودية، منها على سبيل المثال: مكتب جامعة "أكسفورد بروكس" (Oxford Brooks) لتعليم اللاهوت والأديان عن بعد، و كلية "وسلي" لعلوم التاريخ واللاهوت، وكلاهما في المملكة المتحدة، و معهد

---

(١) الموقع والمقال السابق، باختصار.

(٢) مقال بعنوان: معاهدة الميثودية الانجيلية في بريطانيا:

(Anglican Methodist Covenant: Outstanding Issues)،

على موقع: "ايكسبلورينج إيكومينيزم"، اكتشاف المسكونية، على رابط:

http://chrississons.typepad.co.uk/exploring_ecumenism/2009/08/anglican-methodist-covenant-outstanding-issues.html

(٣) انظر:موقع زينيت الفاتيكاني، على رابط: (http://www.zenit.org/result-2?l-arabic&390)

(٤) وتلتزم الميثودية في الحركة المسكونية على اتخاذ حكومة الأساقفة نظاماً سياسياً لها في سياق تطورها المسكوني، للمزيد انظر:موقع الكنيسة الميثودية، على رابط

http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-2081

الدراسات المسكوني في جامعة أوكرانيين الكاثوليكية (Ukrainain) للتعليم عن بعد، في أوكرانيا شرق أوربا، وغيرها كثير[1].

أما بالنسبة للحوار المسكوني الميثودي مع الكاثوليك:

فقد بدأ منذ عام ١٩٦٧م، وقد عقد المجلس حواره مع الكنيسة اللوثرية، والإنجيلية، والتحالف العالمي للكنائس الإصلاحية[2]. وقد كونت الميثودية لهذا الأمر لجنة أطلقت عليها: "اللجنة الدولية للميثودية الرومانية الكاثوليكية"(Methodist Roman Catholic International Commission) وهي لجنة بريطانية ممثلة للمؤتمر الميثودي، والمؤتمر الأسقفي الكاثوليكي معاً في انجلترا، ووالس، واسكتلندا، لتأكيد التعاون بينهما[3].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-2273

(٢) مقال بعنوان: Ecumenics and Dialogue Committee, Dr, Robert Gribben chairperson,
في موقع مجلس الميثودية العالمي، على رابط: http:// world Methodist council.org /index 2. Php? Option-com-content & task- view &id -2000

(٣) انظر موقع مجلس الميثودية العالمين على رابط:(www.worldmethodist council.org)
وموقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-2109

المطلب الرابع
أمثلة على بعض المؤسسات الميثودية المسكونية

١/ "المجلس العالمي الميثودي"[١] (World Metodist Council):

المجلس الميثودي العالمي هو رابطة الكنائس للتقاليد الميثودية في جميع الكنائس الميثودية، وقد تأسست عام ١٨٨١م، في لندن، ولها عدة أقسام، منها: التعليم والحوار المسكوني، والدعوة الإنجيلية، والشؤون الأسرية، والشؤون الشبابية، والشؤون الاجتماعية والعالمية، والعبادة والطقوس[٢].

٢/ "المجلس الأوروبي الميثودي"[٣] (European Methodist Council)

تأسس المجلس الأوروبي الميثودي عام ١٩٩٣م، حيث يعقد اجتماعه كل سنة لمدة أربعة أيام في سبتمبر، من خلال الكنيسة الميثودية المتحدة في الشمال والجنوب الأوروبي[٤].

---

(١) انظر: http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-1717 من أهدافها: - اقتراح الأولويات في النشاط الميثودي، تعزيز الاستخدام الفعال للموارد الميثودية في بعثة تبشير المسيحي، تعزيز التعليم المسيحي، الحاجة إلى الصلاة ودعم المسيحيين المضطهدين، - تشجيع وزارات العدل والسلام، - دراسة مقترحات الوحدة وإعادة الوحدة والتي تأثر في كنائس الأعضاء، رعاية برنامج تغيير القس، - تشجيع تطوير العبادة والحياة الطقوسية في كنائس الأعضاء، تنسيق ودعم الميثودية في جميع أنحاء العالم حتى تنشر اهتماماتها.

انظر موقع المجلس:(www.worldmethodistcouncil.org)

(٢) انظر: مجلس الميثودية العالمي، على رابط:
http://worldmethodistcouncil.org/index.php?option-com_content&task-view&id-25&Itemid-37

(٣) من أهداف المجلس: - لتمكين مندوب الكنائس من التشاور حول المسائل ذات الاهتمام المشترك، وتمثيل الهيئات المسكونية العالمية بشكل لائق، انظر: موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction-opentogod.content&cmid-2103

(٤) انظر: موقع الكنيسة الميثودية المتحدة، على رابط: (www.umc-northerneurope.org)

٣/ "مجموعة الكنائس الحرة"[1] (Free Churches Group):

وقد أنشئت عام ١٨٨٠م، وتهتم بالمجالات الاجتماعية والعملية والتعليمية، والإغاثية، وتضم إحدى وعشرين طائفة، ولبعضها عضوية مع هيئة (الكنائس المجتمعة (Churches Together)).

٤/ "هيئة (الكنائس المجتمعة)" (Churches Together in):

وهي هيئة وطنية أنشئت عام ١٩٩٠م، في انجلترا، ولديها ست وعشرون من الكنائس الأعضاء، لتسعى إلى تحقيق التواصل بين الكنائس، وتساعد الأفراد للاتصال مع نصارى آخرين عبر الشبكة: وإمكانية طلب إنشاء في المنطقة التي لا يتوفر فيها فرع للهيئة[2].

---

(١) انظر: موقع الكنيسة الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction=opentogod.content&cmid=2087

(٢) انظر: موقع الكنائس المشتركة في انجلترا: (www.churches-together.net).

ويعتبر رؤسائها هم:أسقف كنيسة كانتربري، وأسقف كنيسة وستمنستر، ورئيس مجلس الكنائس الحرة. والرئيس الرابع مرشح قبل الكنائس الأخرى في انجلترا ممثلا الأرثوذكسية، والأغلبية السوداء، واللوثرية، وجمعية الأصدقاء الدينية (الكويكرز).

انظر: موقع الميثودية، على رابط:
http://www.methodist.org.uk/index.cfm?fuseaction=opentogod.content&cmid=2086

و انظر: تشارتيز توجاذر، على رابط
http://cte.churchinsight.com /publisher/Article.aspx?id=61725 (www.cte.org.uk).

المبحث الثالث

التقييم العام لواقع الكنيسة البروتستانتية

المطلب الأول

التقييم العام على مستوى أتباع الطوائف البروتستانتية

تعد الطائفة المعمدانية (Baptist) أكثر الطوائف أتباعاً في العالم، حيث يمثل أتباعها نسبة ٤١% من المنخرطين في التقاليد الإنجيلية. وتجيء طائفة المنهجية (Methodist) في المرتبة التالية؛ ومن بعدها الكنائس المشيخية (Presbyterian). بالإضافة إلى ذلك يرتاد حوالي ٥% من البروتستانت كنائس خارج التقسيم الطائفي، بخاصة من أتباع التقاليد الإنجيلية[1].

---

(١) دراسة بعنوان: (خارطة الأديان في الولايات المتحدة) لريهام خفاجي، باحثة دكتوراه في العلوم السياسية U.S Religious Landscape Survey، ٢٠٠٩/٦/٣٠م. على موقع: بيليو اسلام، على رابط: http://www.biblioislam.net/ar/Review/DocumentReview.aspx?Criteriald-1&ID-4، ولم أجد دراسة بريطانية متأخرة لخارطة الأديان في بريطانيا من خلال بحثي المتواضع لأعتمد عليها، وتذكر الموسوعة البريطانية أن هناك تناقضاً واضحاً في عضوية الكنيسة في انجلترا مطلع القرن التاسع عشر، إلا أن الغالبية الساحقة أعضاء معمدانيين في الكنائس البروتستانتية الرسمية، ورغم ذلك، فإن نسبة قليلة منهم تحضر الطقوس الدينية، وتستجيب للأنظمة. انظر: دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopaedia Britannica,26/236-237

المطلب الثاني

التقييم العام للأتباع على مستوى أتباع الطوائف النصرانية

تكشف الإحصاءات عن تناقص النسبة الإجمالية للبروتستانت بصورة مطردة لتصل من ٦٥% في الثمانينيات من إجمالي البالغين والأمريكيين إلى نحو ٥١% في المسح الحالي(١).

وتؤكد نتائج المسح أن الرابح الأكبر من عملية التحول في الانتماءات الدينية كان لصالح عدم الانتماء الديني، إذ فقدت الديانات المختلفة في الولايات المتحدة حوالي ٩% من أتباعها دون أن ينضموا لأي ديانة أخرى، وكان الرابح التالي هو تزايد الانتماء للكنائس غير التابعة لأسر وطوائف بعينها في البروتستانتية. في المقابل خسرت الكنائس المعمدانية والمنهجية بعض أتباعها، إلا أن الكاثوليكية تبقى الخاسر الأكبر رغم دخول أعداد كبيرة من المهاجرين الكاثوليكية، بغض النظر عن الأسباب(٢).

---

(١) انظر: "خارطة الأديان في الولايات المتحدة"، الموقع السابق. وذلك طبقاً لما ورد في الدراسات الاجتماعية العامة التي أجراها مركز أبحاث الآراء في جامعة شيكاغو. والنتيجة التي استخلصها منتدى "بيو"هي: أن البروتستانت على وشك أن يصبحوا أقلية بين الجماعات الدينية الأخرى في الولايات المتحدة. انظر : مقال بعنوان : "مشهد الساحة الدينية في الولايات المتحدة". إعداد عبد الرحيم بارع ١٩/سبتمبر ٢٠٠٨م.على رابط:

http://www.hespress.com/?browser-view&EgyxpID-8737.

(٢) انظر:" خارطة الأديان في الولايات المتحدة"، موقع السابق، وتوضح الدراسة أن الشباب الأمريكي أقل ميلاً للبروتستانتية وأكثر اتجاهاً نحو عدم الانتماء الديني، وذلك عكس كبار السن، على حين يغلب على اليهود وأتباع تقاليد الاتجاه العام والتقاليد الإنجيلية الشيخوخة، بينما يعد المسلمون وغير المنتمين ديناً الأكثر شباباً، إذ تبلغ نسبة غير المنتمين دينياً ربع من هم دون الثلاثين، وهي ثلاثة أضعاف النسبة في من هم أعلى من السبعين. ويعد نصف الكاثوليك من دون الثلاثين من ذوي الأصول اللاتينية، وترتفع هذه النسبة إلى خمسة وثمانين بالمائة فيمن تجاوز السبعين من البيض.

أما الدين والعرق: تنتمي الغالبية العظمى من السود (٩٩%) لدين ما، وفي المقابل يشكل الأسيويون الغالبية من غير المنتمين للأديان، فلم يحدد حوالي ربعهم انتماء دينياً. ويلاحظ التقرير ارتباط أديان وتقاليد بعينها بأعراق محددة فقد سجل البيض ٩٥% من اليهود، تلاهم البيض من أتباع الاتجاه العام بنسبة ٩٠%، ثم الأرثوذكس ٨٧% والمورمان ٨٦%، في المقابل، يتميز المسلمون بالتنوع العرقي، فحوالي ثلثهم من البيض والربع من السود والخمس من الأسيويين والبقية من أعراق أخرى. وارتبطت الهندوسية بالعرق الآسيوي بنسبة ٨٨% من معتنقيها، ومثل ذوو الأصول اللاتينية ثلث أتباع الكاثوليكية، النسبة الأعلى لهم في أية ديانة. ويمثل البيض ثلاثة أرباع غير المنتمين دينياً.

كما تزايدت الاعترافات الرسمية للكنيسة البروتستانتية في الكنائس الإقليمية المتفرقة، رغم وجود واستمرار الخلافات بين العقائد التقليدية المختلفة، كما أصبح تواجدها أمرا أساسيا في الحركة المسكونية العالمية من القرن العشرين[1].

(١) انظر: دائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopaedia Britannica, 16/283

المطلب الثالث

التقييم العام للبروتستانتية من ناحية قوة نفوذها

يرى بعض المؤرخين أن العقيدة البروتستانتية لم تعد تظهر الإيمان كما في السابق، ولم تعد أقسامها تحفز الناس في الغرب، وبذلك يرون قرب نهاية الحقبة البروتستانتية.

على الجانب الآخر، نجد أن البعض يرى أن البروتستانتية متأصلة بشكل كبير في العديد من عناصر الثقافة الغربية، وتأثيرها، بحيث يتوقع استمرارها في ممارسة تأثير كبير(١).

أما إذا تأملنا حال الكنيسة البروتستانتية من خلال طوائفها السابقة نجد أن الحكم على الكنيسة بشكل عام أمر يصعب تحديده لأسباب؛ منها:

١) كثرة عدد طوائفها وتباين أهدافها ومعتقداتها، ووسائلها.

٢) تعدد الاتجاهات المتناقضة بين أعضائها، فمنهم "الأصولية المحافظة المتشددة" التي تقول بفوقية الدين المطلقة، وحرفية التوراة مع اعتزال السياسة والمجتمع، ومحاربة المسكونيات الداخلية والخارجية، ومنهم: "المحافظون" الذين يقولون بفوقية الدين وحرفية الكتاب مع الاستفادة من السياسة والمجتمع في تحقيق أهدافها، والمشاركة في المسكونيات على خلاف بينها، ومنهم: "المتحررون المتدينون"، الذين يفصلون الدين عن أمور الدنيا، وربما تطبيعه وفق ظروفهم الاجتماعية ومصالحهم الشخصية، ومنهم: "المتدينون المعتدلون" الذين ينادون برسالة التسامح والسلام والعدل والمحبة والمساواة ولكل منهم تأثيراته على المدى القريب أو البعيد.

٣) إن الكثير منهم يتخذ الطائفة غطاء لاتباع القوانين والأنظمة، لكن أيضاً قد يشكلون أداة تأثير وضغط غير مباشرة، مثل: البلايمث كما سبق توضيحه.

---

(١) انظر باختصاردائرة المعارف البريطانية: The New Encyclopaedia Britannica,26/236-237

٤) إن الديمقراطية غير مطبقة في حقيقتها، فأحياناً لا يهم عدد تصويت الأعضاء بقدر ما يقرر أصحاب القرار، حيث يتفاوت قادة الكنائس في مواقفهم بدرجات متفاوتة طبقاً لمستوى انخراطهم الذاتي في الآمر[١].

٥) إن هناك تحولاً إلى نوع من المصالح السياسية، المبنية على المصلحة الذاتية في العلاقات بين شعوب المنطقة ودولها، مما يؤدي إلى مزيد من التفكك الاقتصادي والاجتماعي[٢].

٦) إنه لا يوجد لمعظم الكنائس البروتستانتية تعاليم رسمية، مثل: الكنيسة الكاثوليكية، خاصة فيما يتعلق بالقضايا المتعلقة بأسلوب الحياة الشخصية [٣].

وإجمالا:

إننا نرى أنه على الرغم من تزايد انقسامات الكنيسة البروتستانتية، وتعدد الاتجاهات داخل صفوفها، فإن الكنيسة البروتستانتية مازالت تشارك بنشاط، وحماس في المجالس والأنشطة الوحدوية، خاصة من خلال مجلس الكنائس العالمي، محاولة جمع أطرافها، وتوحيد صفوفها، وجهودها، حتى لو كان ذلك شكليا، لإدراكها أن القوة والهيمنة في التقارب والوحدة.

والعجيب أنه على رغم تفككها، وتناقض مذاهبها، فإن أغلب طوائفها تشكل قوة تأثير وضغط سياسي أو اجتماعي في مجال معين، فمنهم من يشكل قوة في عمليات دعم السلام كالويكرز، وغيرهم، ومنهم من يشكل قوة في الخدمات الاجتماعية، كالمشيخية، وغيرهم، ومنهم من يشكل قوة في الحركات المسكونية كالمنهجية، وغيرهم، ومنهم من يشكل قوة في التزمت والأصولية، كالمعمدانية الجنوبية؛ وغيرها، وهم يعتبرون أكثر أتباع، ونفوذ قوي في التأثير السياسي والعالمي من خلال سيطرتها على وسائل الإعلام، ودهاليز

---

(١) الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مايكل وجوليا كوربت، ص٤٠٢.

(٢) مقال بعنوان: الحركة المسكونية في الشرق، الكبريال حبيب، من كتاب المسيحية عبر تاريخها في المشرق (مجلس كنائس الشرق الأوسط)، ص٨٩٥.

(٣) المرجع السابق، ص٤٨٧، وعلى الرغم من أنها توفر قليلاً من التمركز والانضباط إلا أن بيانات الاستطلاع توضح أن العديد منهم لديهم تحفظات جدية على بعض السياسات الرسمية لكنيستهم، وأن العديد منهم لا يطيعون تعاليمها حرفياً، لكنهم مستمرون في احترامها، انظر المرجع السابق والصفحة نفسها.

السياسة، ومن خلال التخطيط الذكي الدؤوب،[1] الذي لا يمكن التصدي له إلا بالتخطيط الواعي والذكي والمستمر.

واستدراكا لا بد أن نوضح؛ أنه على الرغم من نشاطهم في الحركة المسكونية، إلا أن كل كنيسة منهم ترى أنها الكنيسة الجامعة الوحيدة، وكل طائفة منشقة داخل الكنائس ترد على الأخرى، بنصوص الإنجيل، وبالعقل، أو بالعلوم الأخرى كالتاريخ.

كما أن الانقسامات مازالت تحدث بين الكنائس، وستزداد وتتوالى، ولن يكون ذلك آخر انقسام لها.

(١) ومن تخطيطهم أنهم قاموا بخلط الدين بالسياسة، حيث كانوا على وعي بأن الولايات المتحدة دستورية، وأنها من الناحية الدستورية هي ديمقراطية ليبرالية، لذلك طوروا إستراتيجية تراعي المبدأ والشكل، **وتجنبوا أية صيغة يمكن الاعتراض عليها لعدم دستوريتها، منها:**

١- لم يشكلوا حزباً سياسياً إنما جعلوا المسيحية كأساس ومصدر تشريع له أو منبع لصنع سياسة.

٢- أرادوا تشريعاً يقوم على تعاليم الكتاب المقدس، لكنهم لم ينادوا صراحة بذلك بل طالبوا أن يكون على أساس مبادئ الأخلاق فقط، مثل: عقوبة الإعدام في الكتاب المقدس قائمة على مبدأ العين بالعين، لكنهم لا يستخدمون عبارة تشريع الكتاب المقدس.

٣- محاولة وقف أي فرقة بين الصفوف البروتستانتية، لتعدد طوائفها، أنشأوا منتديات غير طائفية جمعت الطوائف في قضايا مشتركة، وبذلك دعمت الوحدة داخل التنوع.

٤- لم يواجهوا اليهود أو الكاثوليك بشكل مباشر، ولم يتخذوهم أعداء، لفهمهم أن أصواتهم في النظام الديمقراطي لن تلوث أصوات البروتستانت داخل صندوق الاقتراح، بل يدعمون الأجندة الأصولية في تشريع الكتاب المقدس.

وهذا ما تفتقر إليه القيادة الإسلامية المعاصرة لهذا النصح لتحقيق أهدافها، (انظر: صعود البروتستانتية الايفانجليكية في أمريكا للدكتور محمد عارف، ص٢٣١).

الخاتمة

وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

أولا: أبرز النتائج:

١) إن التاريخ بحاجة لمؤرخين حقيقيين يصفون الأحداث بطريقة واضحة، ويتمتعون بالقدرة على اكتشاف تصرفات وسلوكيات عوام الناس وتمييز الفروق بين جميع التيارات العقدية المتنافسة في الغرب[١].

٢) إن تاريخ الحركة البروتستانتية كحركة معارضة للكنيسة الكلية، يبدأ من القرون الأولى، التي تمثلها حركات المحتجين على ألوهية المسيح- عليه السلام — والقول بالثالوث. هنا نقول: إن المبادئ والمنطلقات والعقائد التي نادت بها البروتستانتية موجودة داخل أتباع الدين النصراني منذ القرن الأول، يظهر ذلك في فرقة أريوس والذين أصبحوا على ألوهية المسيح ولكن تفارق الأريوسية بأن هؤلاء يقولون بالتثليث والصلب والفداء، وتثبت بشرية المسيح ومطابقة دعوته لدعوة موسى- عليهما السلام — في عبادة الله وحده، وكان أقدم تلك الحركات: "الأريوسية"، و"السوسيانية"، ثم "الولدانية"، و"الكاثريون"، ومن الأفراد: "جون ويكلف"، إضافة إلى أن هناك حركات إصلاحية تدعو إلى القول ببشرية المسيح- عليه السلام —ونفي التثليث، كانت داخل البروتستانتية في القرن السادس عشر، وتم القضاء عليها بالإعدام والحرق، مثل:

قصة "ميشيل سرفيتوس""Michael Servetus"، وحكم كالفن عليه بالحرق.

أما تاريخ إطلاق مسمى البروتستانتية على الحركة فقد كان في القرن السادس عشر تقريبا.

٣) إن أغلب الذين قالوا ببشرية المسيح، ونفي التثليث عنه، كانوا من أصحاب العقلية المتفتحة، والمثقفة بعلوم متنوعة، كالطبيب "سرفيتوس"، التي لم يكن لها أي مصلحة أو دور سياسي، بعكس شخصية "لوثر"، و"كالفن"، و"زوينجلي". (وهو مجال جدير بالبحث).

---

(١) انظر: Theology Today, John Mackay, Interduction & chapterfour.

٤) إن الذين قاموا بدراسة الكتاب المقدس بإخلاص وتفان، قد وجدوا نتيجة واحدة هي اضطراب وتناقض الكتاب المقدس، لكن مصيرهم كان الإعدام، مثل: "سرفيتوس" و"كاستليو" و"جاك جروت".

٥) إن هناك اختلافات كثيرة بين الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية، وكذلك بينهما وبين الكنيسة البروتستانتية، وكذلك داخل كل كنيسة منهم يوجد اختلاف وانشقاق، خاصة البروتستانتية، إلا أنه يجمعهم الإيمان بالتثليث، والصلب، والفداء، والقيامة، والتجسيد.

٦) إن البروتستانتية أصبحت دين الأغلبية في شتى أنحاء أوروبا، وفي انجلترا، وأمريكا، وكان لها أثر واضح في النظام السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية.

٧) إن أهداف خروج الحركة البروتستانتية، وانضمام الغالبية العظمى لها، لم تكن كلها أهداف دينية فقط، بل أجمع المؤرخون على أن السبب الرئيسي لخروجها كان لظروف سياسية، إضافة إلى الظروف الاقتصادية؛ كمقاومة الظلم والطبقية، ومنها أهداف علمية؛ حيث وجد المتعطشون للعلم والمعرفة غايتهم في الحركة، إلى غير ذلك.

٨) إن هناك نتائج ايجابية، ونتائج سلبية حققتها الحركة، إلا أننا يمكن أن نقول إنها للأسف لم تحقق الإصلاح الديني، خاصة مع كثرة الانشقاقات والطائفية، (وهي نتيجة طبيعية لخلل المصدر، وما بني على باطل فهو باطل)، وهي الآن في نهاية المطاف تحتاج إلى حركة إصلاحية أخرى.

٩) إن التنصير البروتستانتي تحول إلى نشاط غير مباشر، بواسطة الخدمات الاجتماعية، وإنشاء المنظمات الإغاثية، إضافة إلى المعاهد والجامعات والمراكز الصحية، ولا بد للدعاة الاستفادة من ذلك.

١٠) إن النشاط الإرسالي التنصيري للكنائس نشاط منظم، تقوم به لجان ومؤسسات محددة من قبل كنيسة معينة، أو كنائس مشتركة، وفق شروط، وخطة، ودورات تدريبية.

١١) إن النساء لعبن دورا عظيما في دعم عمليات التنصير البروتستانتية، من خلال تأسيس جمعيات إرسالية نسائية، وزيارة البيوت.

إن هناك طوائف بروتستانتية معارضة لحركة التنصير، وإرسال الإرساليات، مثل: المعمدانية البدائية"Primitive Baptists"

١٢) إن الحركة الأصولية البروتستانتية تشكل تهديدا على استقرار وسلام العالم، ولكن من الخطأ التعميم أن البروتستانتية طائفة أصولية محاربة للإسلام، فطوائفها مختلفون ومتباينون في ذلك.

١٣) إن أغلب الطوائف البروتستانتية تميل للكالفينية، وهو القول بالجبر.

١٤) إن خروج جميع الحركات السابقة كان في فترة من تعطش الناس روحيا إلى الدين وإلى الموعظة، وكانوا يتطلعون إلى مصلح عالم جريء ذي حجة وموعظة بليغة ليحرك قلوبهم، ويأخذ بها إلى الله، ويجعلها تعيش في اطمئنان وسلام روحي، ولو أن المسلمين استطاعوا ذلك الوقت اختراق ذلك العالم وانقاذهم من الظلم والاستبعاد والضلال لعاشت أوروبا في جنة بعيدا عن محاكم التفتيش أو صكوك الغفران أو المذابح والمجازر.

١٥) ساهمت "الحركة المسكونية" في رأب الصدع بين الكنائس إلا أنها لا يمكن أن توحد بينهم، لذلك تغير استعمالهم من كلمة التوحيد أو الاتحاد، إلى كلمة التقريب، أو الحوار، أو المشاركة. وذلك لأسباب وأهداف سياسية أو اقتصادية.

كما أن هناك من الكنائس من يرفض المشاركة فيها، ويعتبرها من أبواب الشيطان، مثل: "المعمدانية المحافظة الأصولية"، و"الأخوة البلاميث المنغلقة"، وهؤلاء هم المناصرون للدعوة اليهودية بأن الله اصطفاهم واختارهم دون غيرهم من الشعوب، ورسالتها مقاتلة غيرها من الشعوب حتى مجيء المسيح الثاني، وهي من أعظم الحركات الهدامة لدعوة العالمية النصرانية.

١٦) إن البروتستانت وقعوا في كثير من التناقض، مثل:

أ- رفضهم لاعتبار المجامع المسكونية عند الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية، لأنها كانت من بشر يخطئون، إلا أنهم ما زالوا يؤمنون بما فيها من عقائد ضالة كالتثليث والصلب والفداء.

ب- كذلك قولهم بقانونية كتابهم المقدس وحده، إلا أنهم فيما بعد وضعوا بيانا بقوانينهم الخاصة، ووقعوا فيما انتقدوا عليه الكنائس الأخرى، مثل:قانون "ويستمنستر" الذي تعتمد عليه المشيخية، وقانون بازل الذي تعتمد عليه المعمدانية، (وذلك بعد عدة تغييرات واتهامات بفساد الغايات من وراء كتابة القانون). وتصرح المعمدانية: بأن الإنجيل ليس وحده المصدر لمبادئ الرب.

ج- كذلك يناقض قولهم بأن الكتاب المقدس وحده كمصدر للإيمان، هو فتحهم باب تفسيره على مصراعيه، مما جعل كل صاحب اعتقاد يفسر الكتاب وفق هواه. (مع العلم أنها نتيجة حتمية لعدم عصمة المصدر أساسا من التحريف).

د- كذلك من تناقضهم: إنهم ينفون وساطة القديسين، ويؤمنون بوساطة عيسى - عليه السلام - أو الروح القدس.

هـ- كذلك من تناقضهم قولهم: يكفي تحقق الخلاص بالإيمان وحده، ثم تجدهم في كتاباتهم، يزعمون أنه لا يتحقق الخلاص إلا بالقيام بالرسالة الإنجيلية(أي التنصير)، وغير ذلك من الأمثلة.

و- إنهميرفضون الأسفار "الأبوكريفا" الموجودة في النسخة السبعينية، وفي نفس الوقت يعتمدون على نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس، والتي تعتمد على الترجمة السبعينية.

ز- وقوعهم في فخ الأصول الوثنية، واليهودية التي هربوا منها، وعانوا السنين الطوال من بأسهم وتحريفاتهم، منها القول:بالحكم الألفي.

ح- تفاوت صياغتهم لقانون الإيمان الواحد الذي يجمعهم، مثل: قانون الإيمان"الوستمنستري" بين الكنائس الغربية، ناهيك عن الكنائس العربية وترجمتها التي تعتمد على نفس القانون.

١٧) هناك اختلافات كثيرة تميز الطوائف البروتستانتية عن بعضها البعض، منها:

أ- إن الطائفة البيوريتانية(التطهيرية أو الطهورية) طائفة جبرية، متعصبة، وقد كانت أول بوابة لخروج الطوائف البروتستانتية (المعمدانية، والمشيخية، والمنهجية)، وهي كذلك بوابة الفكر المتشدد، الذي تطور إلى القول بأنهم شعب الله المختار، وأن كنيستهم سوف تكون إسرائيل الجديدة، ثم تطور الأمر إلى القول بالمجيء الثاني والحكم الألفي للمسيح – عليه السلام -، مما كان له أثر سلبي على التطور الديني والسياسي، على النصرانية، وعلى علاقات الدول بالعالم الإسلامي، خاصة الولايات المتحدة الأمريكية.

ب- تختلف "المعمدانية"(أو البابتية) بالتشديد على رفض تعميد الأطفال، وتكرار تعميد البالغين.ومنها طائفة متحررة، وأخرى محافظة منعزلة تعادي الإسلام.

ج- تختلف "المشيخية"(أو البريسبيترية) بالنظام المشيخي الكنسي، وبالمعتقد الجبري الكالفيني.

د- تختلف "المنهجية" (أو الوسلية أو الميثودية) بعقيدة التصوف والرهبنة، والقول بالاتصال المباشر مع الله، والكشف عن إعلان أعلنته الروح القدس لأحدهم، وتختلف بعقيدة تجديد العهد مع الله، (أي بالصلاح والتمسك) سنويا، وقد انقسمت كذلك إلى طائفة أصولية محافظة، وهي معادية للإسلام، بعكس الطائفة المحافظة المعتدلة، و الليبرالية المتحررة لها مواقف ايجابية نحو السلام.

هـ- تختلف "الكويكرية" (أو الصاحبية، أو الفريندز، أو الهزازون) بالاجتماع الصامت، بلا شعائر، انتظارا للوحي المباشر من الله، وأنهم يقادون بإلهاماتهم الباطنية، ويطلقون عليه:"النور الباطني".

و- يختلف الإخوة البلايمث (أو البرذرين)، بالذكر الهادئ بلا موسيقى ولا صوت، ومنها: طائفة منغلقة؛ تختلف بالانعزال الكامل عن المجتمع، والتعصب الديني، والفكري، والاجتماعي، وطائفة المنفتحين، او المراحبيين، وتختلف بالانفتاح والمشاركة الحيوية مع الكنائس.

ز- إن التناقض والاختلاف لم يكن بين الطوائف البروتستانتية فحسب، بل داخل كل طائفة من الطوائف البروتستانتية، فهناك على سبيل المثال: المعمدانية الحافظة والأصولية، وعلى النقيض منها: المعمدانية الليبرالية المتحررة، ومنها المحالف للإرساليات، ومنها المعارض، ومنها الداعم للحرب، ومنها الداعم للسلام، ناهيك عن اختلافهم في المبادئ، مثل:القائلون بالجبر، والقائلون بحرية الإرادة، إضافة إلى اختلافهم كذلك في القضايا الاجتماعية، مثل: ترسيم المرأة في الكنيسة، والمثلية.

وهناك اختلافات أخرى بين الكنائس البروتستانتية، منها:

١-المعمدانية:

أ- إن أغلب "المعمدان الجنوبيين" محافظون. أو محافظون أصوليون.

ب- إن المعمدانية تختلف بأن لها أتباعا كثرا، وان كان هناك تناقض في السنوات الأخيرة، كما أن لها جهودا قوية ومتعددة في الإرساليات التنصيرية حول العالم، سواء الإعلامية، أو الاغاثية، وغيرها.

ج- إن المعمدانية، والميثودية ترى ضرورة التمسك بمستوى أكاديمي معين للتكريز والخدمة الكنسية، بعكس المشيخية.

د- إن "المعمدانية" انقسمت على نفسها بين الأصولية المحافظة ومنها المقاتلة، التي ترفض أي تعاون أو تخاطب مع المشاركين والقائلين بالدعوة المسكونية، وبين الأصولية المعتدلة والليبرالية المتحررة والمتعاونة مع الكنائس والثقافات الأخرى.

هـ- إن المعمدانية لها منظمات تدعو للحرية الدينية، وتتعاون مع منظمات دينية أخرى.

٢-المشيخية:

أ- إن أغلب "المشيخيين" متحررون.

ب- إن "المشيخية" كذلك انقسمت إلى أصولية محاربة، وإلى ليبرالية متحررة، وإلى محافظة معتدلة.

ج- إن "المشيخية" تختلف بعلاقاتها العالمية مع الكنائس الرسمية، وهي من الطوائف الناشطة في المجال الارسالي التنصيري، ومنتشرة في كثير من الدول الإسلامية، مثل: الكويت، ومصر، والسودان، وسوريا، ولبنان، وإيران، وغيرهم.

٣-المنهجية:

أ- إن أغلب "المنهجيين" معتدلون بالنسبة للمشيخية والمعمدانية، أو متحررون.

ب- إن "الكنيسة الإنجيلية المشيخية" من الكنائس الرسمية في كثير من الدول الإسلامية، مثل: مصر، ويطلق عليها: "الكنيسة الإنجيلية في مصر".

ج- إن الكنيسة المنهجية طائفة اجتماعية أكثر منها دينية، وتهتم بالقضايا الاجتماعية؛ كالعدالة، والسلام، والحرية، والوحدة.

د- إن "المنهجية" تركز على التراتيل التي ألفها مؤسس الحركة "وسلي" في اجتماعاتهم، وتستخدم عبارات جذابة، مثل: القلوب المفتوحة، أو الأبواب المفتوحة.

ولها كنائس حيوية في بلاد العالم، ومنها بشكل خاص البلدان العربية، ككنيسة:"نهضة القداسة "، "وكنيسة الإيمان" في مصر، والتابعة لكنيسة الحرية في أمريكا.وهناك أيضا كنائس في الأردن، والعراق، ولبنان، وسوريا.

هـ- إن "الميثودية" تخالف طوائف البروتستانتية في بعض معتقداتها، التي منها:

١-إنها تعترف بقانون الرسل.

٢-إنه يمكن للشخص معرفة خلاصه.

٣-إنها تعتقد بوجود المسيح بشكل حقيقي في العشاء الرباني.

٤- الإخوة البلايمث:

أ- إن "الأخوة البلايمث" محافظون، أو محافظون أصوليون.

ب- إن "الإخوة البلايمث" تختلف أنها تعمل من خلف الكواليس، ولا تحب أن تلقب بأي لقب، وحتى في الإرساليات، فإنها تلتحق بالمنظمات المعروفة، لذا، فهي: طائفة خطيرة، خاصة المنغلقة منها، سواء على العالم النصراني أو الإسلامي، وذلك لما تتبناه من معتقدات تخالف منطق العقل، ووقائع التاريخ، وجميع المصادر الدينية النصرانية، أبرزها النظرية التدبيرية التي تقول الحكم الألفي للمسيح - عليه السلام.

ج- إن من الطوائف البروتستانتية من يمنع تنصيب أو ترسيم المرأة في المناصب اللاهوتية، كالكنائس المعمدانية المحافظة، وحتى الطوائف التي ليس فيها ترسيم، كالإخوة البلايمث، فإنه يمنع منعا باتا مشاركة المرأة في الوعظ مع الرجال، كما يفرضون عليها الاحتشام والستر.

د- إن "البلايمث" يتميزون بالتأخر التكنولوجي، والثقافي خاصة المنغلقين.

هـ- إن "الإخوة البلايمث المراحبين" لهم كنيسة في مصر حسب بحثي المتواضع.

٥- الكويكرية:

أ- إن "الكويكرية" طائفة متحررة.

ب- إن "الكويكرية" تختلف بنشاطها الاجتماعي، خاصة في عمليات السلام، والتنديد بالحرب، وحمل الأسلحة، ولهم أنشطة وبرامج ومؤتمرات قوية في ذلك، يمكن للدعاة التعاون معهم للاستفادة من ذلك.

ج- إن "الكويكرية "طائفة منفتحة، وبعضها متحرر جدا، وقد يسمح بمشاركة غير النصارى اجتماعاتهم، كما يحتفل بعضهم بزواج المثل.

د- إن من "الكويكر" من أبقى وحافظ على العقائد والشعائر النصرانية الأساسية، ومنهم من جعل الهدف هو العيش مع الله فقط بل شعائر وهم الأكثرية.

ثانيا: أبرز التوجيهات:

١) توصي الباحثة بإعداد دراسة علمية للطوائف الموحدة، والقائلة ببشرية المسيح عليه السلام، عبر التاريخ إلى يومنا هذا، حيث وجدت مواقع كثيرة لهم، سواء المنتمين إلى أريوس أو السوسيانية، أو النسطورية، وغيرهم.

٢) التعامل مع واقع البروتستانتية بنظرة معتدلة وإيجابية، لا سلبية فقط، والوقوف فقط موقف التحذير منهم والهجوم، بل إضافة إلى التنديد بالحركات والمواقف المعادية، لا بد من الإشادة بمن تعاون وأحسن(بغض النظرعن الهدف).

٣) التعاون مع الكنائس السلمية المعتدلة، وذلك بتشكيل لجنة خاصة تقوم بإرسال وفود من شخصيات إسلامية، مستفيدة من المنابر التي توفرها لها الكنائس الأمريكية وغيرها، من أجل الحديث عن السلام لشرح المواقف الإسلامية من أي قضية راهنة (ومن المؤسف أن تتأخر المنظمات الإسلامية العربية عن مبادرات الكنيسة المشيخية والكويكرية الأمريكية، والمجالس المنعقدة من أجل الوحدة الوطنية أو التقارب الديني، بحجة أنها خطة مغرضة أو كيدية، فلا بد مع الحذر، المبادرة بمد جسور التعارف والتحالف، وهي سنة تكتيكية تعامل بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - مع غير المسلمين من المسالمين).

٤) لابد أن نعرف أن من سبل مواجهة الأعداء: هو البحث والتعاون مع الأصدقاء، والمعادين لأعدائنا، للاستفادة من ردودهم، وتقوية موقفهم.

٥) تصحيح المعتقدات الإلهية أو المتعلقة بالله، مثل: عقيدة الجبرية، ونجد أن أغلب الذين اهتدوا إلى العقيدة الصحيحة في إرادة الله ومشيئته التحقوا بالمذهب المضاد للتثليث أو الموحدين.

٦) إعداد معاهد لتنظيم[١]:

- البرامج التدريبية لإعداد الدعاة، الإعداد القوي الذي يليق بمواجهة الواقع المعاصر، (من غير تركيز مباشر على الإسلام)، من خلال الكتب أو الندوات التي تحمل عنوان: رسالة الأنبياء، أو السعادة الحقيقية، أو قصص تاريخية للنصارى الذين اهتدوا مثل ترجمة قصة سلمان الفارسي تحت عنوان البحث عن الحقيقية أو الحقوق في الأديان، أو الإعجاز العلمي في القرآن والتوراة أو كتب مقارنة للزائر الجديد مثل: كتيب مرحباً بك في السعودية والذي يحتوي على بعض الأفكار المشتركة بشواهد من القرآن وكتابهم المقدس.
- الدورات التثقيفية للسائحين. التي تشمل:

● التعريف بالطوائف والفرق المحلية التي سيزوروها، تدريس المصطلحات الدينية، والدعوية باللغة الإنجليزية، تدريس ألفاظ التعارف المناسبة، وأسلوب الحوار المناسب، والردود المناسبة.

٧) إنشاء معاهد ومؤسسات بحثية علمية للدراسات الغربية، ولابد من تجنيد العلماء والمفكرين الأكفاء في العالم الإسلامي، وتوفير وسائل وسبل البحث العلمي الرصين والذي يسعى لتحقيق الآتي:

أ- فهم الاتجاهات الأيديولوجية المعاصرة، في المجتمعات الغربية، أو الشرقية؛ نشأتها، وأسبابها، وأهدافها، ومنهجها.

---

(١) وقد رأينا اهتمام الطوائف البروتستانتية في عقد الدورات التدريبية، والدروس التأسيسية في برامج معدة للمنصرين، ولا يمنع من الاطلاع على مناهج المنصرين التدريبية والمعروضة في أكثر من موقع على الانترنت، - والتي ذكرت بعضها سابقا- وخلاصة الأمر فإن العلم ليس وحده كافيا في الدعوة إلى الله بدون أسلوب لائق، وفقه للواقع، وفهم للشعوب، ودراسة للطوائف.

ب- فهم السياسات الداخلية والخارجية، وطبيعة تعامل كل دولة مع الأديان والمذاهب المعاصرة، (حيث إن فهم السياسات مرتبط بفهم توجه الأديان، والمذاهب، ويساعد المنظمات والدعاة في التعامل الدولي اللائق).

ج- إنشاء قسم باللغة الانجليزية والعربية، للحوار والمناقشة لأي مواضيع مستجدة، وقسم للرد والدفاع، وقسم آخر يوضح رسالة الإسلام ومحاسنه، وقسم للفرق والملل والنحل، وجميعها لابد أن يكون حيوياً ومعاصراً ومدروساً.

د- إصدار مجلة دورية، ومطبوعات متنوعة ومواقع عبر الإنترنت وقنوات فضائية.

هـ- تكوين لجنة إعلامية خاصة للتواصل مع وكالات الإعلام الغربية، وتحليل المعلومة، وتقويمها، ومناقشتها، وإبداء وجهة النظر فيها سلبية كانت أو ايجابية.

و- تنظيم المؤتمرات والندوات في المجتمعات الغربية، للمسلمين العوام والدعاة، وغير المسلمين، ومناقشتهم حسب توجهاتهم وتقاليدهم.(ويمكن التركيز على مناقشة عقيدة هرمجدون من خلال نصوص كتابهم المقدس، وعلماء النصارى، وتاريخ الشعوب).

٨) تنظيم مجلس سنوي عالمي مضاه للمجالس المسكونية النصرانية:

أ- اجتماع خاص بالمسلمين: يجتمع فيه ممثلو الطوائف الإسلامية بمختلف مذاهبهم (حتى الشيعة والصوفية وأهل السنة)، يتم فيه مناقشة الجهود الممكنة لمقاومة سبل الانشقاق والفرقة بين المسلمين ومحاربة الفكر الإرهابي، وكذلك وسائل توحيد الجهود في مواجهة الأعداء، إضافة إلى مناقشة المصالح المشتركة، والقضايا التعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية الداخلية وسبل معالجتها.

ب- اجتماع عام مع النصارى: يجتمع فيه ممثلو الطوائف النصرانية الرئيسة، المنفتحة للحوار والسلام، يتم فيه مناقشة الجهود المبذولة لمواجهة أعداء الأديان، وأعداء السلام، إضافة إلى مناقشة القضايا والمصالح المشتركة.

٩) توسيع نشاط المساجد اجتماعيا، ودعويا، وذلك ببناء دار أيتام، أو دار للفقراء المحتاجين، بجوار المسجد، يتكفل المسجد برعايتهم وتفعيل دورهم في المجتمع، أو معهد لتدريب الدعاة، أو ناد للأنشطة الشبابية المتنوعة، التي تتضمن خير الدين والدنيا.

هذا واسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدي أمة الإسلام إلى توحيد صفوفها وبذل جهدها في نصرة الإسلام وأهله والدعوة إليه على بصيرة، وعقلية راجحة حكيمة.

وبشكل عام لابد للكنائس من تكوين لجنة مشتركة لدراسة العقائد والكتاب المقدس، وتاريخه، وفنه خاصة الكنائس الشرقية، وكما يقول "تيموثي وير"[(1)](Timothy-Ware) الكاتب اللاهوتي المعاصر عن الكنيسة الأرثوذكسية أنها لا تمانع من القيام بدراسة نقدية وتاريخية للكتاب المقدس، ومع ذلك لم يقوموا حتى الآن بأي نشاط بارز في هذا المضمار.

ثالثا:بعض الدراسات النصرانية المقترحة:

١- اتجاهات طوائف النصارى واليهود حول تفسير نصوص الحكم الألفي، قديما وحديثا، ومناقشتها.

٢- القوانين الكنسية (البابوي، والكوني، والمدني، والارثوذكسي..) وعلاقتها بالقوانين السابقة، وتطبيقاتها بين الكنائس.

٣- الشخصيات والفرق المعارضة للتثليث، وتأليه المسيح،عبرالتاريخ، الى يومنا هذا.

٤- عقيدة التبرير والخلاص وتفسير نصوصها،عند البروتستانت، أو عند اليهود والنصارى قديما وحديثا.

٥- المؤسسات التنصيرية النسائية، ودورها عبر التاريخ.

٦- ترجمات الكنائس البروتستانتية، وتفاسيرها للكتاب المقدس.

****

(١) تيموثي وير أو كالسيتون وير Timothy or Kalliston Ware ولد عام ١٩٣٤م في انجلترا وهو أستاذ التاريخ المسيحي الشرقي في كلية الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد بانجلترا، ومثلاً مسكونياً للأرثوذكس في النقاشات العقائدية، وحالياً مساعد رئيس اللجنة التي تعد للحوار اللاهوتي بين الأرثوذكس والميثوديزم (Methodists)، انظر: موسوعة ويكيبيديا، على رابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Kalliston-ware

هذا واشكر الله سبحانه وتعالى، على توفيقي في إنهاء البحث، فما كان من صواب فبتوفيق الله، وما كان من خطأ فمني والشيطان. وأشكر كل من ساعدني ماديا أو معنويا على اتمامي لهذا البحث، وأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء، كما أسأل الله سبحانه أن ينفع بهذا البحث الاسلام والمسلمين.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الخلق أجمعين.

المراجع والمصادر

المصدر الأساس: القرآن الكريم.

المصادر الأخرى:

١) أثر الكنيسة على الفكر الأوروبي، الدكتور/ أحمد علي عجيبة، دار الآفاق العربية.

٢) الإخاء الديني، ومجمع الأديان، وموقف الإسلام، الدكتور/ محمد البهي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٠١هز

٣) إخوتنا البروتستانت، هلموا نتحاور، كنيسة القديسين مارمرقس الرسول، والباب بطرس، المطبعة: الأنبارويس الأوفست، العباسية-القاهرة، ١٩٩٦م. ب.ط.

٤) الأديان العامة في العالم الحديث، خوسيه كازانوفا، ترجمة: قسم اللغات الحية والترجمة في جامعة البلمند، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٥) الإرساليات التبشيرية، الدكتور/ عبد الجليل شلبي، منشأة المعارف بالإسكندرية – القاهرة، ب.ط، ب.ت.

٦) الاستهلال الديني في الصراع السياسي، محمد السماك، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧) أسرار الكنيسة السبعة، حبيب جرجس، مكتبة المحبة، القاهرة، ط٦.

٨) أصول التعليم المسيحي (الكتاخيسمس الصغير)، مارتن لوثر، المركز اللوثري للخدمات الدينية، بيروتِ-لبنان، ١٩٨٣م، ب.ط.

٩) أصول التنصير في الخليج العربي، كونوي زيقلر، ترجمة مازن صلاح مطبقاني، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ.

١٠) الأصول الوثنية للمسيحية، أندريه نايتون، ترجمة: سميرة الزين، المعهد الدولي للدراسات الإنسانية.

١١) الأصولية الإنجيلية، صالح بن عبد الله الهذلول، دار المسلم، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

١٢) أضواء على الإصلاح الإنجيلي، الدكتور/ فايز فارس، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٨٤م.

١٣) إظهار الحق، تأليف: الشيخ: رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرانوي العثماني الهدي، الطبعة الثانية، دراسة وتحقيق وتعليق: د. محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي،

الرياض: طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عام١٩٩٢م.

١٤) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، (ت١٣٧٧)، تحقيق : أحمد علي مدخلي ، مكتبة الرشد، الرياض، ط٤، ١٤١٦هـ.

١٥) إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، الإمام شمس الدين محمد بن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق : محمد حامد النقي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٨م، ب.ط.

١٦) إقرار أوغسبرغ: كتاب الإقرار الرئيس لعقائد الكنيسة الإنجيلية اللوثرية، ترجمة ودراسة، الدكتور/منيب أ. يونان، موقع اللوثرين العربي(Luthenanarabic.org/ekrarugsbrg.htm)، القدس، ط١، ١٩٩٣م.

١٧) الإلحاد وأسبابه (الصفحة السوداء للكنيسة)، الدكتورة/زينب عبد العزيز، دار الكتاب العربي، سورية-دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.

١٨) الإنجيليون والعمل القومي (دراسة توثيقية)، أديب نجيب سلاسة، دار الثقافة القاهرة، ط١، ١٩٩٣م.

١٩) البعد الديني في السياسة الأمريكية، الدكتور يوسف الحسن، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط،٣،و ٢، ١٩٩٧م، و٢٠٠٠م.

٢٠) بيان إيمان كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية في عين سعادة، على رابط الكنيسة : Lebanon Baptistchurch.org..

٢١) تاريخ الأقباط، زكي شنودة، جمعية التوفيق القبطي، لجنة التاريخ والنشر، ١٩٦٢م، ط١.

٢٢) تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، دار الثقافة، القاهرة، ط١، ١٩٨٨م.

٢٣) تفسير القرآن العظيم، الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تحقيق: سامي سلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ.

٢٤) الجانب المظلم في التاريخ المسيحي، هيلين إيليربي، ترجمة الدكتورة/ سهيل زكار.

٢٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تأليف: الشيخ أحمد بن تيمية، الطبعة الأولى، تحقيق: مجدي قاسم، جدة: مكتبة البلد الأمين، عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٦) جواب الكنيسة الأرثوذكسية في الرد على الاعتراضات البروتستانتية، رزق الله ملطي، مطبعة الهلال، مصر، ١٩١٢م.

٢٧) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، للإمام أبي القاسم إسماعيل التيمي الأصبهاني، تحقيق : دكتور/ محمد ربيع المدخلي، ودكتور/ محمد محمود أبي رهين، دار الراية، ب.د، ط١، ١٤١١هـ.

٢٨) حديث مع جون كالفن، لبيب مشرقي، دار نوبار، ب ط، ١٩٨٥م، مصر.

٢٩) حضارة أوروبا في العصور الوسطى، محمود سعيد عمران ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨م.

٣٠) حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي، ر.ك. سبرول، ترجمة: نكلس نسيم سلامة، مكتبة المنار، مصر الجديدة-القاهرة، ٢٠٠٠م.

٣١) حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٤٠١هـ.

٣٢) حقيقة العلاقة بين اليهود والنصارى، وأثرها على العالم الإسلامي، أحمد محمد زايد، دار المعاني، عمان-الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٣) دائرة المعارف الكتابية، المحرر المسئول: وليم وهبة بباوي، دار الثقافة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٨م.

٣٤) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، دكتور/سعود بن عبدالعزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، ط٣، ب.ت.

٣٥) الدرة النفيسة في بيان حقيقة الكنيسة، قورلس بهنام بني، رئيس أساقفة الموصل وما يليها على ملة السريان الكاثوليك، دير الآباء الدومنيكيين، الموصل، ١٨٦٧م.

٣٦) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، تأليف: الأب اسطفان شربنتيية، الطبعة الرابعة، نقله إلى العربية: الأب صبحي حموي اليسوعي، بيروت: دار المشرق، عام١٩٩٩م.

٣٧) الدين والسياسة في الولايات المتحدة، مايكل كوريث وجوليا كوريست، ترجمة دكتور/ عصام فايز، وآخرون، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٣٨) الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها، دكتور/ أحمد عجيبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.

٣٩) شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، الإمام شمس الدين محمد بن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط٣، ب.ت.

٤٠) صحيح البخاري، الامام محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي(ت٢٥٦)،تحقيق: دكتور مصطفى ديب، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط٣.

٤١) صحيح مسلم،الامام مسلم بن الحجاج النيسابوري،(ت٢٦١)،دار احياء التراث العربي، بيروت، ب ط، ب ت.

٤٢) صعود البروتستانتية الإيفانجليكية في أمريكا، وتأثيره على العالم الإسلامي، دكتور/ محمد عارف، ترجمة : رانية خلاف، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة،، ط١، ١٤٢٧هـ.

٤٣) صلة الإسلام بإصلاح المسيحية ، أمين الخولي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م.

٤٤) الصهيونية المسيحية، محمد السماك، دار النفائس، بيروت-لبنان، ط٤، ١٤٢٥هـ.

٤٥) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان عبد الله، مراجعة، جرجس صبحي، راعي كنيسة مارمرقس بمصر الجديدة، الناشر: ماهر يونان عبد الله، ٢٠٠١م.

٤٦) العبادات في الأديان السماوية، عبد الرزاق رحيم الموحي، دار الأوائل، دمشق، ط١، ٢٠٠١م.

٤٧) العبادات في الديانة المسيحية، عبد الرزاق الموحي، الأوائل للنشر، سورية-دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ.

٤٨) عقيدة الاختيار، تأليف: بخيت متى، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الثقافة المسيحية.

٤٩) عقيدة المعمدانيين ورسالتهم، هيرشل هوبس، دار النشر المعمدانية، لبنان، ١٩٩٣م، ب.ط.

٥٠) علم اللاهوت النظامي، تأليف: القس جيمس أنس، الطبعة بدون، راجعه ونقحه وأضاف إليه: د. القس منيس عبد النور، القاهرة: شركة الطباعة المصرية.

٥١) الغارة على العالم الإسلامي، ا.ل شاتليه، لخصها ونقلها إلى العربية: محب الدين الخطيب ومساعد اليافعي، المطبعة السلفية، القاهرة، ط٤، ١٣٩٨م.

٥٢) الفرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، الأوائل للنشر، سورية-دمشق، ط٢، ٢٠٠٥م.

٥٣) قاموس أكسفورد الحديث، هيلين ورن، مطبعة جامعة أكسفورد، نيويورك، ط٦، ٢٠٠١م.
٥٤) قاموس الكتاب المقدس، تأليف، نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير بإشراف: بطرس عبدالملك، الطبعة الثانية، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى.
٥٥) قصة الحضارة، وول(وليم) ديورانت، وزوجته أيرل، صدرت في الفترة من ١٩٣٥م-١٩٧٥م، ترجمة : الأستاذ الدكتور/ زكي نجيب محمود، والأستاذ/ محمود محمد بدران، وآخرون، بإشراف جامعة الدول العربية، والأمين العام للمجمع الثقافي بأبو ظبي، نسخة إلكترونية، على شبكة الإنترنت (Civilizationstory.org).
٥٦) قصص الأنبياء، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط٦، ١٤٢١هـ.
٥٧) القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح : الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.
٥٨) الكامل : ابن الأثير ، مصر.
٥٩) الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس، مصر، ط٣، ٢٠٠١م.
٦٠) كنز النفائس في اتحاد الكنائس، تأليف: نقو لا اميزي، الطبعة بدون، بدون بيانات النشر.
٦١) الكنيسة الكاثوليكية والإسلام، القس ميشال لولونن ترجمة: فاطمة الحبابي وعادل الحلابي، دار الفارس، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠١م.
٦٢) الكنيسة مبناها ومعناها، أثناسيوس المعلاي (راهب من الكنيسة القبطية)، دار نوبار، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٨م.
٦٣) لماذا لا تندمج الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستانتية، دكتور: نبيل لوقاباوي، دار السعادة، مصر، ٢٠٠٨م.
٦٤) لمعة الاعتقاد، الهادي إلى سبيل الرشاد، الإمام أبي محمد بن قدامة المقدسي، (ت ٦٢٠)، تحقيق : أبو محمد أشرف عبد المقصود، أضواء السلف، الرياض، ط٣، ١٤١٥هـ.

٦٥) لوثر ثيو بالدسوس، ترجمة: حيب نمر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ١٩٨١.
٦٦) مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام/ أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٦٧) المجيء الثاني للمسيح، بين الادعاءات الصهيونية والحقائق الدينية، نصر الله زكريا، مكتبة دار الحكمة، القاهرة، مصر، ب ط، ٢٠٠٣م.
٦٨) المجيء الثاني، وهل سينتهي العالم سنة ٢٠٠١م أو ٢٠١٢م، القس عبد المسيح بسيط أبو الخير، كاهن كنيسة السيدة العذراء بمسطرد، مطبعة المصريين، ١٩٩٩م. وموجود على شبكة الإنترنت بعنوان : المجيء الثاني، متى يكون وما هي علاماته، على رابط: alabamarcos.com/anbamarcos_arlkhadem_ar/f-abdelmeseih_4_1.doc.
٦٩) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٣٨١هـ.
٧٠) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٢هـ، ط١.
٧١) مختصر تاريخ الكنيسة، اندروملر، ط٤، ٢٠٠٣م، ب.د ب.م.
٧٢) المسيحية (النصرانية) دراسة وتحليل، الأستاذ/ ساجد مير، درا السلام، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.
٧٣) المسيحية المتهودة في خدمة الصهيونية العالمية، عيسى اليازجي، الدار الوطنية للنشر، سورية-دمشق، ط١، ٢٠٠٤م.
٧٤) المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنيبر، ترجمة: عبد الحليم محمود، منشورات المكتبة العصرية، صيدا -بيروت.
٧٥) المسيحية، الدكتور/ أحمد شلبي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط١٠، ٢٠٠٠م.
٧٦) المسيحية، بين التوحيد والتثليث، وموقف الإسلام منه، الدكتور/عبد المنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.
٧٧) المسيحيون السوريون خلال ألف عام، سمير عبده، دار علاء الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.

٧٨) المصلح مارتن لوثر- حياته وتعاليمه، القس حنا جرجس الخضري، دار الثقافة، على رابط: http://www.lutherinarabic.org/7ayateh.

٧٩) معارك في سبيل الإله، كارين أرمسترونج، ترجمة دكتورة/ فاطمة نصر، ودكتور/ محمد عناني، سطور للنشر، المعادي-مصر، ط١، ٢٠٠٠م.

٨٠) المعتقدات الدينية لدى الغرب، الدكتور/ عبد الراضي محمد عبد المحسن، مركزا لملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٨١) معجم الإيمان المسيحي، صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، بيروت-لبنان، ط٢.

٨٢) معجم اللاهوت الأرثوذكسي، إعداد: بوريس بوبر ينسكوي، الطبعة الأولى، تعريب: الأب إبراهيم سورج، طرابلس: مكتبة السائح، عام ١٩٩٩م.

٨٣) معجم المصطلحات الكنسية، أثناسيوس المعلاي، دارنوبار، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٥م.

٨٤) الملل والنحل، الإمام أبي الفتح محمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، تحقيق: أمير مهنا، وعلي فاعور ، دار المعرفة، بيروت –لبنان، ط٧، ١٤١٩هـ.

٨٥) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة، عثمان بن علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض،ط٣، ١٤١٥هـ.

٨٦) الموافقات، الإمام أبي إسحاق إبراهيم الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، دار ابن القيم، الدمام، ط١، ١٤٢٤هـ.

٨٧) موسوعة الأديان الميسرة، دار النفائس، بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٦هـ.

٨٨) موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، محمود شاكر، دار أساسة، الأردن – عمان، ط١، ٢٠٠٣م.

٨٩) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة، ١٤١٦هـ.

٩٠) النزعات الأصولية في اليهودية والمسيحية والإسلام، كارين أرمسترونغ، ترجمة: محمد الجورا، دار الكلمة، سورية-دمشق، ط١، ٢٠٠٥م.

٩١) النصرانية، الشيخ/ محمد أبو زهرة، مركز الإنماء الحضاري، حلب-سورية، ط١، ٢٠٠٦م.

٩٢) النصرانية، نشأتها التاريخية وأصول عقائدها، الدكتور/ عرفان عبدالحميد نتاج، دار عمار، عمان، ط١، ١٤٢٠هـ.

٩٣) نفاق اليهود، تأليف: د. مارتن لوثر، الطبعة الأولى، نقله إلى العربية: عجاج نويهض، قدم له: شفيق الحوت، بيروت: دار الفكر، عام١٣٩٤/١٩٧٤م.

٩٤) هل لليهود حق ديني أو تاريخي، يوسف أيوب حداد، بيسان للنشر، ط١، ٢٠٠٤م.

٩٥) وثائق مسكونية: دليل لتطبيق مبادئ الحركة المسكونية، وقواعدها، الفاتيكان ١٩٩٣م، تعريب: حبيب باشا، موقع الموسوعة العربية المسيحية، (www.custodio.org).

٩٦) يسوع والأناجيل الأربعة، تأليف: جون ودرين، الطبعة الأولى، ترجمة: نكلس نسيم سلامة، القاهرة: دار الثقافة.

الرسائل الجامعية:

٩٧) البروتستانتية وأثرها على العالم الإسلامي، رسالة دكتوراه، الباحثة/ مريم بنت بنيان الحربي، إشراف : الأستاذ الدكتور/ محمد حسان كسبه، ١٤٢٨هـ، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين –عقيدة.

٩٨) الكنيسة الإنجيلية في مصر تاريخها وعقائدها واتجاهاتها في ميزان الإسلام، رسالة ماجستير، الباحث: ياسر معروف محمد، إشراف: الأستاذ الدكتور/ عبد الله حسن بركات، والأستاذ الدكتور/ محمد عمر خالد، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة –الأديان والمذاهب–.

٩٩) المجامع النصرانية وأثرها على اعتقاد النصارى، رسالة ماجستير، الباحث: الجيلي محمد الكباشي، إشراف الدكتور/ أحمد محمد جلي، ١٤٠١/١٤٠٢هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين –عقيدة–.

١٠٠) منهج البروتستانت في تنصير المسلمين خلال النصف الثاني من القرن العشرين – دراسة تأصيلية تحليلية– رسالة دكتوراه، الباحث: علي بن عتقي الحربي، إشراف محمد خليفة أحمد.

المراجع الإنجليزية:

101) A dictionary of Christian Theology, by: A lon Richardson, SCM prss LTD, London, ed.1, 1969.

102)A history of the Baptist, Christian, John.T, 1922, ISBN; 0665679327; http://reformedreader.org /history /christian/abob1/ahobp.htm.

103)Baptist theology: A four. Century studay, by : James Lew Garrett, Mercer University press, G A, 2009; books. Google.com.sa/ books?isbn =0881461296. (رسالة جامعية).

104)Book of common worship, prepared by: the theology and worship ministry unit, Westminster John knox press, kentuky, usa. 1993, ISBN 0-664-21991-8.

105)Book of common worship, Rev. Dawn M.Mayes, first pres by terian church, Georgia, 2009; http://www.fbcBrunswick.com/attachments/106-August%209,%202009.pdf.

106)Book of order 2007-2009, by: the office of the General assembly, Louisville., KY, U.S.A; http://oga.pcusa.org/publication/b0007-09.pdf.

107)Book of order, Presbyterian church (U.S.A), by: The office of the General Assembly, 2009.

108)Catholicism, Protestantism, And Capitalism By Amintore Fanfani Norfolk,VA, 2003.

109)Christian Belief, by: Alister Mc Grath, lion Hudson, England, First edition,

110)Christianity, by: John Young, contemporary Books, U.S.A, 2003.

111)Creeds of the church careader in Christian doctorine from the bible to the present), by: John H. Leith; http://books.google.com/ books ? ISBN =0804205264.

112)Encyclopedia of Hristian Theology, Jean Yves Lacoste Editor, routledge, New York, London, 2005.

113) From Catholic to Protestant Religion and the people in Tudor England, by; Doreen Rosman, University college London (UC1), London,1996.

114) John Calvin's Ideas, Paul helm, Oxford University press, 2006.

115) Orthodox church, by: Timothy ware: http://www.fatheralexander.org/booklet/english/history-timoghy-ware-2htm.

116) Protestant missionary women on the western frontiers of canda & United sate (1830-1900) C.L. higham, Canadian Review of American studies, 2001.

117) Protestant, catholic, Jew: The transformative possibilities of Educating across religious Boundaries, by: Mary C. Boys.

118) Protestantism, by: J. Leslie Dunstan, Georg, Braziller, 1962.

119) Puritans & Calvinism, by: Peter Toon, Reiner publications, U.K, 1973.

120) Sectarian protestants, churchly protestants and Roman Catholics: A comparision in A mid-American city, by: Edwin Boling, Department of sociology wittenberg University, vol. 14:no:3 (spring,1973).

121) Secular counseling preference of American catholic, mainline protestant, and fundamentalist protestant Christians as A function of spiritual maturity, Religious orientation, and Geader, by: Sandra T. Chang, for the degree of Doctor of philosophy, University of Missouri-Kansas city, 1997. (رسالة جامعية).

122) The Baptist: four fragile freedom, by: shurden978, walter, smyth& helwys publishing, Georgia, (1993), ISBN 1880837207.

123) The Cabridge ompanion to St-Paul; by: James D.G.Dunn. Cambridge University Press, USA, Ny, 2004.

124) The Cambridge companion to Evangelical theology Edited by timothy Larsen and Daniel J.Treier Cambridge University Pres,2007.

125) The Cambridge companion to Evangelical theology: by; Timothy laren & Daniel Treler. Cambridge university press.2007.

126) The Cambridge companion to John Calvin, Ed, by Donald k.Mckim. Cambridge university press, 2004.

127) The Cambridge companion to St paul By James D.G.Dunn,Cambridge, Unlverslty press, 2004.

128) The Encyclopedia of American Religious, by: J. Gordon Melton, Book tower, Detroit, Michigan, 3ed, 1988, U.S.A.

129) The Encyclopedia of Christianity, by: EErdmar. Brill, Translator to English : David B. Barrett; http:// books. Google. Com / books ? ISBN = 9004145966.

130) The first Globalization: the internationalization of the protestant Missionary Movement Between the world wars, by: Danal Robert, Overseas Ministries study center, New Jersey. U.S.A, 2002, ISSN 0272-6122 (www.omsc.org).

131) The new Encyclopedia Britannica, by: Jacob E Safra, International copyright union, USA, ed.15,2007.

132) The oxford Dictionary of the Christian church, oxford university press, 2005, OCLC: 58998735, ISBN: 0192802909.

133) The Oxford Dictionary of world Religion, by: Bowker, John, oxford University press, (1999), ISBN: 0198662424. OCLC 60181672.

134) The oxford Dictionary, by: Timothy ware, New York, (1964): http://www.fatherAlexander.org. and books. Google.com.sa / books? ISBN= 1590334663.

135) The protestant churches in Europe, by: Karl Barth, council on foreign Relation, 2004.
136) Then Encyclopedia of Religion, by: Mircea Eliade, Macmillan publishing company, New York, U.S.A & collier Macmillan publishers, London.
137) Then Theology of A protestant catholic, by : Adrin Hastings, SCM press- London- and Trinity press international- Philadelphia, 1990.
138) Theology Today, by: John A. Mackay, 1951.

مواقع الموسوعات والقواميس:

١٣٩) موسوعة الموسوعات والقواميس: http://www.encylopedia.com
١٤٠) موسوعة تاريخ أقباط مصر:
www.coptichistory.org/new_page_2016.htm
١٤١) موقع قاموس المصطلحات الكنيسة موقع الأنبا تكلا: http://st-takle.org.
١٤٢) موقع المعلومات المصدرية لعقائد الأديان: http://mb-soft.com
١٤٣) موقع الموسوعة التراثية التاريخية لأصل الكلمات:
http://www.etymonline.com
١٤٤) موقع الموسوعة العربية المسيحية: .www.custodia.org.
١٤٥) موقع جت كيستشن (لإجابات الأسئلة من خلال كتابهم المقدس):
http://www.gotquestion.org
١٤٦) موقع خرائط يكي: wikimpaia.org
١٤٧) موقع دائرة المعارف البريطانية : http:// Britannica.com
١٤٨) موقع دائرة المعارف الكاثوليكية : http://www.newadvent.org
١٤٩) موقع قاعدة لجمع بيانات الحركة البروتستانتية حل العالم :
(http://www.reformiert-online.net..
١٥٠) موقع قاموس المصادر : .http://dictionary.reference.com

١٥١) موقع قاموس ويبستر : Webster's- on line-dictronary.com.
١٥٢) موقع موسوعة الأسئلة والإجابات : (http://en.allexpert.com
١٥٣) موقع موسوعة المعرفة : http://www.marefa.org.
١٥٤) موقع موسوعة تاريخ الأقباط : coptichistory.org
١٥٥) موقع موسوعة ويكيبيديا الحرة : http://en.wikipedia.org.
١٥٦) موقع:القاموس أكسفورد"أون لاين"الالكتروني:
http://www.oxforddictionaries.com

مواقع الدوريات والمجلات:

١٥٧) "إذاعة الفاتيكان ٢٠٠٧/٢/٦م.http://www.radiovaticana.org
١٥٨) . موقع صحيفة المصري اليوم: http://www.almasry-alyoum.com.
١٥٩) .في موقع الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة في الأردن :
http://www.abouna.org.
١٦٠) جريدة الغد : http://www.alghad.com/print.html
١٦١) موقع جريدة إيلاف الالكترونية : (http://elaph.com
١٦٢) موقع جريدة هيسبريس المغربية :http://www.hespress.com
١٦٣) موقع صحيفة "ليبين" : : http://www.leben.us
١٦٤) موقع صحيفة المجتمع : www.almujtamaa-mag.com
١٦٥) موقع صحيفة صوت الوطن alwatanvoice.com
١٦٦) موقع صحيفة لوس انجلس تايمز : http://pqasb.pqachiver.com.
١٦٧) موقع مجلة "هيربرز" الشهرية : http://www.harpers.org
١٦٨) موقع مجلة البيان : .http://www.albayan-magazine.com
١٦٩) موقع مجلة المجمع بأمريكا (لمتابعة آخر أحدث أخبار للمجمع بالخارج):
http://www.efm-missions.org
١٧٠) موقع مجلة الهدى التابعة للكنيسة المشيخية الانجيلية في مصر :
http://www.alhodach.jeeran.com
١٧١) موقع مجلة اليوم السابع : http://www.youm7.com

١٧٢) موقع مجلة" كريستيانيتي توداي" "النصرانية اليم"الميثودية :

http://www.christiantoday.com.

١٧٣) موقعي صحيفة "كريستيان سينشري" في شيكاغو:

www.christiancentury.org.

مواقع الأخبار:

١٧٤) شبكة الرصد الإخباري القبطية : http://coptreal.com

١٧٥) قناة العربية : http://www.alarabiya.ne

١٧٦) موقع "ترانس رد نيز" الإخبارية : http://www.transworldnews.com.

١٧٧) موقع أخبار الجزيرة : http://www.aljazeera.net.

١٧٨) موقع أخبار العرب: http://alarabnews.com

١٧٩) موقع أخبار العرب: http://www.alarabnews.com

١٨٠) موقع أخبار فكس: http://www.foxnews.com.

١٨١) موقع أخبار مقالات الأديان الطائف :

http://www.religionnewsblog.com.

١٨٢) موقع الأخبار من منظمة المشاع الإبداعي في فرانسسكو: http://www.al-akhbar.com.

١٨٣) موقع جارديان للأخبار الإعلانات في انجلترو يلز : http://www.guardian.co.uk

١٨٤) موقع شبكة الإعلام النصراني The Christian Broadcasting Network: http://www.cbn.com.

١٨٥) موقع وكالة الأخبار الكاثوليكية : *www.catholicnewsagency.com.*

١٨٦) موقع"سدان تريبين" الإخبارية : http://www.sudantribune.com.

المواقع الإسلامية:

١٨٧) موقع (كلمة سواء بيننا)(acommonword :

http://ar.acommonword.com

١٨٨) موقع الإخوان المسلمين: http://www.ikhwanonline.net

١٨٩) موقع الإسلام المعاصر : http://islammoasser.org.

١٩٠) موقع الإسلام اليوم : http://www.islamtoday.net

١٩١) موقع الاسلام اليوم الاسلامي:http://www.Islamtoday.net.

١٩٢) موقع الدفاع عن السنة. :*www.dd-sunnah.net*

١٩٣) موقع السماحة الدينية((*religioustolerance*

١٩٤) موقع السودان الإسلامي : http://www.sudansite.net

١٩٥) موقع العرب المسافرون : http://travel.maktoob.com

١٩٦) موقع الكاثوليكية الأمريكية : .http://www.americancatholic.org

١٩٧) موقع المرصد الإسلامي لمقاومة التنصير : http://tanseerel.com.

١٩٨) موقع المسلم: http://www.almoslism.net.

١٩٩) موقع أهل الحديث : http://www.ahlalhdeeth.com.

٢٠٠) موقع بيلي إسلام : .http://www.biblioislam.net

٢٠١) موقع بوابة العرب :http://vb.arabsgate.com.

٢٠٢) موقع راصد التنصير :http://www.Laltansir.maktoobblog.com

٢٠٣) موقع رسالة الإسلام : http://www.islammessage.com

٢٠٤) موقع ماي إسلام واتش : www.myislamwatch.com..

٢٠٥) موقع مدونة التنصير: http://deedat.wordpress.com.

٢٠٦) موقع مفكرة الإسلام : www.islammemo.cc

٢٠٧) موقع هدي الإسلام: *www.hadielislam.com*.

مواقع الكتب والمصادر:

٢٠٨) في موقع مكتبة "كريستيان كلاسيكس إثريل:"Christian Classics Ethereal :http://www.ccel.org.

٢٠٩) موسوعة اقرأ وافهم للكتب : http://www.yosteen.com

٢١٠) موقع "تشاليز"لاختصارات الكتب:

http://www.challies.com/archive/000456.php.

٢١١) موقع الرسائل النصرانية القديمة :

http://www.earlychristianwritings.com.

٢١٢) موقع المدونة الالكترونية: ميثاق الاصطلاح ٠٨ :

http://charter-reform-arabic.blogspot.com

٢١٣) موقع المكتبة الالكترنية انتراتكست : http://www.intratext.com.

٢١٤) موقع جمعية التاريخ التراث المعمدانية http://www.baptisthistory.org

٢١٥) موقع سبيريت إستراشن (موقع مرجعي للنصارى المنصرين) :

http://www.spiritrestoration.org.

٢١٦) موقع طريق الحياة للمصادر النصرانية : http://www.lifeway.com.

٢١٧) موقع كتب مصادر القرون الوسطى : http://www.fordham.edu

٢١٨) موقع مركز المعلومات الأرثوذكسية النصرانية The orthodox church "An Intrduction": http://orthodoxinfo.com.

٢١٩) موقع معهد الدراسات الإنجيلية الأمريكية Institute for the Study of American Evangelicals(isae.wheaton.edu/)

٢٢٠) موقع مكتبة أر ليدي أف ذا رزري ليبراري- شمال شرق كنتاكي بأمريكا

Our Lady of the Rosary Library http://www.olrl.org

٢٢١) موقع مكتبة التراث النصراني: http://www.ccel.org

مواقع الإحصائيات:

٢٢٢) موقع إحصائية الأديان حول العالم : http://www.adherents.com

٢٢٣) موقع الاحصائية الكندية(www.statcan.gc.ca)

٢٢٤) موقع وكالة الاستخبارات المركزية : http://www.cia.gov

مواقع الكنيسة التطهيرية:

٢٢٥) موقع الكنيسة الانجيلية البيريتانية في أمريكا : www.puritanchurch.com

٢٢٦) موقع كنيسة "بريتن مايند" (www.apuritanmind.com)

مواقع الكنيسة المعمدانية:

٢٢٧) موقع اتحاد الكنائس المعمدانية في الولايات المتحدة :

www.unionbaptistchurch.org

٢٢٨) موقع اتحاد المرأة المعمداني اللاتيني الأمريكي للإرساليات :www.bwawd.org.

٢٢٩) موقع الاتحاد التنصيري للمرأة :www.wmu.com

٢٣٠) موقع الاتحاد المعمداني البريطاني : www.baptist.org.uk

٢٣١) موقع الإرسالية المعمدانية العالمية : http://www.bmsworldmission.org

٢٣٢) موقع الكنيسة الإنجيلية العربية المعمدانية في بوسطن:

http://www.arabicchurch.org

٢٣٣) موقع الكنيسة الإنجيلية المعمدانية العربية في ستكهولم:

.http://www.arab-baptist.com

٢٣٤) موقع الكنيسة العربية المعمدانية في فرجينيا : http://www.abcdc.org

٢٣٥) موقع الكنيسة كنفينيتال المعمدانية المحافظة الأمريكية : CBAmerican.org

٢٣٦) موقع الكينسة المعمدانية الأردنية :http://www.abcdc.org.

٢٣٧) موقع المؤسسة التنصيرية " صوت الشهداء" :*www.persecution.com*

٢٣٨) موقع المدرسة المعمدانية في الناصرة : http://www.nbs.org.il

٢٣٩) موقع المعمدانية في فلسطين [إسرائيل] : http://www.baptist.org.il.

٢٤٠) موقع كنيسة جوشا المعمدانية (١٩٨٦م) في تكساس الأمريكية :
http://joshuabaptist.com

٢٤١) موقع كنيسة لبنان المعمدانية الإنجيلية:Lebanon Baptist church.org.

٢٤٢) موقع مكتب التنسيق الإغاثي التنصيري في العراق : www.irco.org

٢٤٣) موقع"بابتست ستارت" التابع لمؤسسة الكنيسة الأولى المعمدانية لخدمة المصادر النصرانية: http://www.baptiststart.com

٢٤٤) نظر موقع الكنيسة الأولى المعمدانية :

www.firstenglishbaptistchurch.org

الارساليات المعمدانية:

٢٤٥) مجلس الإرسالية العالمية: imb.orghttp://www.

٢٤٦) موقع الأبحاث المعمدانية: (centerbaptiststudies.org)

٢٤٧) موقع الإرسالية الأوربية المعمدانية العالمية:موقعها في (إلستا Elsta) بالقرب من برلين في ألمانيا. www.ebf.org

٢٤٨) موقع الإرسالية المعمدانية العالمية: http://www.bimi.org

٢٤٩) موقع الإرسالية المعمدانية حول العالم http://www.bmsworldmission.org

٢٥٠) موقع الجامعة المعمدانية في أميركا:.http://www.baptist.edu

٢٥١) موقع الخط العام للمعمدانية: www.mainstreambaptists.org

٢٥٢) موقع الزمالة المعمدانية المتعاونة (هي من ممثلين الخط الحر العام للمعمدانية):

http://www.the fellowship.info

٢٥٣) موقع الكنيسة المعمدانية المصرية:

http://www.egypthaptistchurch.blogspot.com.

٢٥٤) موقع اللجنة المعمدانية لحرية الأديان http://www.bjconline.org

٢٥٥) موقع المعاهدة المعمدانية الجنوبية : http://www.sbc.net

٢٥٦) موقع اليوم السابع المعمدانية الرئيسة في كندا:

http://www.seventhdaybaptist.org/

٢٥٧) موقع جامعة ميرسر "mercer" في جرجيا: www.mercer.edu

٢٥٨) موقع ريك لف المنصرwww.ricklove.net

٢٥٩) موقع كلية الإرادة الحرة المعمدانية التوراتية،في ناشفيل :http://fwbbc.edu

٢٦٠) موقع كلية الإيمان المعمدانية التوراتية في نيبرك:.http://www.faith.edu

٢٦١) موقع كلية كلير جريك المعمدانية التوراتية، في لاية كنتاكي الأمريكية.http://www.ccbbc.edu

٢٦٢) موقع كنيسة النعمة المعمدانية في المملكة المتحدة:

http://www.gbcstockport.org.uk.

٢٦٣) موقع كنيسة صافيتا : http://www.safita.cc.

٢٦٤) موقع معهد كلية التوراة المعمدانية : *www.bbc.edu*))
٢٦٥) موقع منظمة أكسفام العالمية http://www.oxfam.org :

مواقع الكنيسة المشيخية:

٢٦٦) كنيسة الجامعة المشيخية : http://www.upc.org
٢٦٧) موقع السنودس الإنجيلي في سوريا ولبنان: http://www.synod-sl.org
٢٦٨) موقع الكنيسة الإنجيلية العربية في "بسوتن" : http://arabicchurch.org.
٢٦٩) موقع الكنيسة المشيخية الأمريكية : .http://www.pcanet.org
٢٧٠) موقع الكنيسة المشيخية الإنجيلية في انجلترايلز: http://www.epcew.org.uk
٢٧١) موقع الكنيسة المشيخية الإنجيلية:http://www.epc.org.
٢٧٢) موقع الكنيسة المشيخية العالمية في لندن: http://www.ipc-ealing.co.uk
٢٧٣) موقع الكنيسة المشيخية العالمية في لندن: http://www.ipc-ealing.co.uk
٢٧٤) موقع الكنيسة المشيخية المركزيةwww.parispresbyterian.com:
٢٧٥) موقع الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية :http://oga.pcusa.org

مواقع الكنيسة المنهجية:

٢٧٦) الكنيسة الميثودية المتحدة في ايت يش في منتانا غرب أمريكا:
http://www.umcwfb.org.
٢٧٧) موقع اتحاد الإصلاح اليزلي : http://thewru.com
٢٧٨) موقع الأحداث الاجتماعات: http://www.adh-events.com.
٢٧٩) موقع الكنيسة الأسقفية الميثودية الأفريقية:
(http://www.ame-church.com)
٢٨٠) موقع الكنيسة الأسقفية الميثودية الزينية الأفريقية: (http://www.amez.org)
٢٨١) موقع الكنيسة الأسقفية الميثودية الزينية الأفريقية: (http://www.amez.org)
٢٨٢) موقع الكنيسة المثدية الأسقفية : (http://www.c-m-e.org
٢٨٣) موقع الكنيسة المثودية الأسقفية : (http://www.c-m-e.org)
٢٨٤) موقع الكنيسة المثودية المتحدة :http://www.umc.org.

٢٨٥) موقع الكنيسة المنهجية المتحدة http://www.umc..

٢٨٦) موقع الكنيسة الميثودية الأفريقية الأسقفية : (http://www.ame-church.com)

٢٨٧) موقع الكنيسة الميثودية الانجيلية :(http://emchurch.org)

٢٨٨) موقع الكنيسة الميثودية البدائية :

http://www.PrimitiveMethodistchurch.org.

٢٨٩) موقـــع الكنيســـة الميثوديـــة البرتســـتانتية الملنـــة الأفريقيـــة الأولى:

(http://www.aufcmp.org)

٢٩٠) موقع الكنيسة الميثودية الحرة : http:// www. fmwm.org.

٢٩١) موقع الكنيسة الميثودية الكينية: http://www.methodistchuchkenya.org

٢٩٢) موقع الكنيسة الميثودية الوسلية المتحدة: http://www.wesleyumc.net.org

٢٩٣) موقع الكنيسة الميثودية الوسلية في باكستان :http://www.wmcp.itgo.com.

٢٩٤) موقع الكنيسة الميثودية في بريطانيا:

http://www.methodistchurch.org.uk..

٢٩٥) موقع الكنيسة الميثودية في بريطانيا:

http://www.methodistchurch.org.uk

٢٩٦) موقع جلوبال مينيستريز(للكنيسة الميثودية المتحدة): http://new.gbgm-umc.org.

٢٩٧) موقع زمالة الكنائس الكتابية الأصلية(فيها مطبعة "رد":

http://fellowshipoffundamentalbiblechurches.wordpress.com/..

٢٩٨) موقع كنيسة الناصري الإنجيلية الأشرفية في بيرت:

http://alashrafiehnazarenechurch.com

٢٩٩) موقع كنيسة مانتن فيستا الميثودية المتحدة في أتاه في اللايات المتحدة

:mtnvistaumc.org.

٣٠٠) موقع لجنة تخفيف المعاناة للكنيسة الميثودية المتحدة:

http://new.gbgm-umc.org

مواقع كنيسة الإخوة البلايمث:

٣٠١) موقع الإخوة المنغلقين:(www.theexclusive- brethren.com.)

٣٠٢) موقع الإخوة أون لاين: www.Brethrenonline.org/articles/.../...
٣٠٣) موقع كنيسة الإخوة المراحبيين: http://www.opbc.net
٣٠٤) موقع ميت كريستيان :http://meetchristians.com

مواقع كنيسة الأصدقاء الكويكر:

٣٠٥) انظر موقع الكويكر الخاص لحقق الإنسان في بريطانيا
:http://www.quaker.org.uk.
٣٠٦) منظمة الأصدقاء العالمية للاستشارة :(http://fwccworld.org
٣٠٧) موقع الاجتماع السني للشمال الغربي للأصدقاء :
http://www.nwfriends.org
٣٠٨) موقع المؤتمر العام للأصحاب : http://www.fgcquaker.org.
٣٠٩) موقع كنيسة الأصدقاء : http://www.ylfc.org.
٣١٠) موقع كويكر فايندر : .http://quakerfinder.org
٣١١) موقع كويكرنت :www.quakernet.org
٣١٢) موقع لجنة مؤتمر عالم الأصدقاء : http://fwccwarld.org

المواقع النصرانية الأخرى:

٣١٣) "Apostles` Creed". The Lutheran Church—Missouri Synod.
٣١٤) http://www.lcms.org.
٣١٥) مجلس الكنائس العالمي :http://www.oikoumene.org.
٣١٦) موقع الفاتيكان :.http://www.vatican.va
٣١٧) موقع "كلمة ساء بيننا" : http://www.acommonword.com
٣١٨) موقع "ايكسبلرينج إيكمينيزم" اكتشاف المسكونية :
http://chrississons.typepad.co.uk
٣١٩) موقع "زينيت"الموقع المتعهد بترجمة قرارات الفاتيكان الأحداث في كنيسة رما
http://www.zenit.org
٣٢٠) موقع أساسيات الكتاب المقدس:http://www.biblebasicsonline.com

٣٢١) موقع اعترافات قوانين الإيمان الكنيسة اللوثرية :

http://www.bookofconcord.org

٣٢٢) موقع الإنجيلية الكاثوليكية :http://www.anglocatholicsocialism.org

٣٢٣) موقع البوابة الإرسالية جمع التبرعات في المملكة المتحدة

:http://www.mundus.ac.uk

٣٢٤) موقع الجمعية العمومية للإخوة :http://brethrenassembly.com.

٣٢٥) موقع السودان أون لاين: http://www.sudaneseonline.com.

٣٢٦) موقع الكاثوليكية أن لاين : http://www.catholic.org.

٣٢٧) موقع الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية : http://web.orthodoxonline.org.

٣٢٨) موقع الكنيسة الأرثوذكسية في أمريكا:.http://doepa.org

٣٢٩) موقع الكنيسة اللوثرية في أمريكا/أساسيات العقيدة(Evangelical Lutheran Church in America): http://www.elca.org.)

٣٣٠) موقع الكنيسة النصرانية الإصلاحية شمال أمريكا(Christian Reformed Church in North America) : http://www.crcna.org

٣٣١) موقع الملحقية اللوثرية العالمية The International Lutheran Fellowship: http://www.ilflutheran.org.

٣٣٢) موقع المنتدى المسيحي الإنجيلي(Evangelicalchristianforums.com)

٣٣٣) موقع النصرانية: http://www.Christianity.com

٣٣٤) موقع الهيئة العالمية للإرساليات : http://www.imb.org

٣٣٥) موقع بطريركية كنيسة المشرق الكلدانية : http://www.st-adday.com

٣٣٦) موقع بنت جبيل(جنب لبنان): www.bintjbeil.com

٣٣٧) موقع بينات(شيعي): http://arabic.bayynat.org

٣٣٨) موقع ة الإنجيليين في مصر : http://www.rabtaeg.org.

٣٣٩) موقع تاريخ الكنيسة الإنجيلية :http://anglicanhistory.org.

٣٤٠) موقع تيريزا في بيروت : http://www.terezia.org.

٣٤١) موقع حقائق الدين(religion fact):

http://www.religionfacts.com.

٣٤٢) موقع سندس يسكنسين اللوثرية الإنجيلية : http://www.wels.net

٣٤٣) موقع سينودس الكنيسة اللوثرية في ميسري :

٣٤٤) موقع شبكة التحالف المعمداني العالمي :www.bwanet.org

٣٤٥) موقع غرب فيوتشابل Southern View Chapel : www.Svchapel.org.

٣٤٦) موقع قاعدة المعلومات الصينية : http://www.chinatoday.com

٣٤٧) موقع كاتدرائية: "دير دوم كونر "Der Kolner Dom": : http://www.koelner-dom.de

٣٤٨) موقع كريستيان أبات (قسم من شركة نيرك تايمز):

http://christianity.about.com.

٣٤٩) موقع كنيسة الله (church of god (http://www.chog.org

٣٥٠) موقع كنيسة الناصرة ا نازارات : Nazarethcenter.com

٣٥١) موقع كنيسة النعمة الرسولية في مصر: church of god of prophecy: http://www.cogopeg.com.)

٣٥٢) موقع كنيسة بولس الإغريقية الأرثوذكسية :

http://www.stpaulsirvine.org.

٣٥٣) موقع كنيسة سالم: http://www.firstchruchinsalem.org

٣٥٤) موقع مجلس الكنائس العالمي: (ww.wcicc.org)

٣٥٥) موقع مركز المعلومات النصرانية الارثذكسية Orthodox Christian Information Center : http/www.orthodoxinfo.com

٣٥٦) موقع مسلم:http://www.muslim.net.

٣٥٧) موقع مطرانية شبرا الخيمة الارثوذكسية في مصر : Alanbamarcos.com

٣٥٨) موقع مع المسيح : http://withchrist.org/mis/pbs.htm.

٣٥٩) موقع منابر سف : Souforum.com.

٣٦٠) موقع منابر سووف: Souforum.com.

٣٦١) موقع منظمة الجيش المريمي : http://www.marnarsay.com.

٣٦٢) موقع منظمة ساماريتانسبرس :http://www.samaritanspurse.org

٣٦٣) موقع مين ستريت ي إس إي : http://www.mainstreetsusa.com.

٣٦٤) موقع مين ستريت ي إس إي:

http://www.mainstreetsusa.com/churches/methodist/index.html

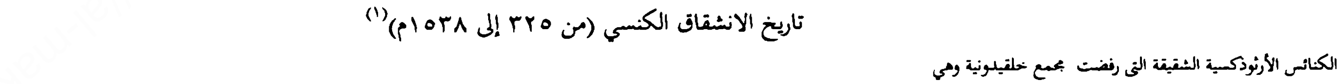
٣٦٥) موقع نصارى الكتاب المقدس : http://www.biblechristian.org.uk.

٣٦٦) موقع هيئة الإرساليات الدولية:(www.imb.org)

الملاحق

ملحق رقم (١)

تاريخ الانشقاق الكنسي (من ٣٢٥ إلى ١٥٣٨م)[1]



---

(١) الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونانس، ص٣٥.

ملحق رقم (٢)

التفرعات العظمى للنصارى[١]

الكنيسة الأولى (القديمة)

↓

انقسام إداري عام ٣١٣م

الكنيسة الشرقية (القسطنطينية) ← → الكنيسة الغربية

↓ (روما)

الكنيسة القبطية

الانقسام الكبير بين الشرقية والغربية عام ١٠٥٤م

الأرثوذكس الشرقيين

بطريركية القسطنطينية (تركيا).

بطريركية الإلكسندرية (مصر، وأفريقيا).

بطريركية أنطاكية (سوريا، ولبنان).

بطريركية فلسطين.

كنائس ذات سلطة ذاتية محلية : (روسيا، وصربيا، ورومانيا، وبلغاريا، وبولاندا، وألبانيا، وقبرص، وفيزلاند).

كنائس مطرانية أو شمامسية : في أمريكا، واستراليا، وبعض الدول الأوروبية.

كنيسة

الكاثوليك

حركة لوثر

البروتستانتية

- اللوثرية.
- الإنجليكانية (كنيسة إنجلترا والأساقفة).
- المشيخية.
- الطائفية والميثودية والمعمدانية.
- حركات أخرى، مثل : الكويكرية، والعلمانية، والتوحيدية أو العالمية، والخمسينية، وشهود يهوه، والمورمونية، واليوم السابع الأدفانتست.

---

(١) من كتاب : Living Religions, by: Mary Fisher, P.299.

ملحق رقم (٣)

المجامع الكنسية (Ecumenical Councils)[١].

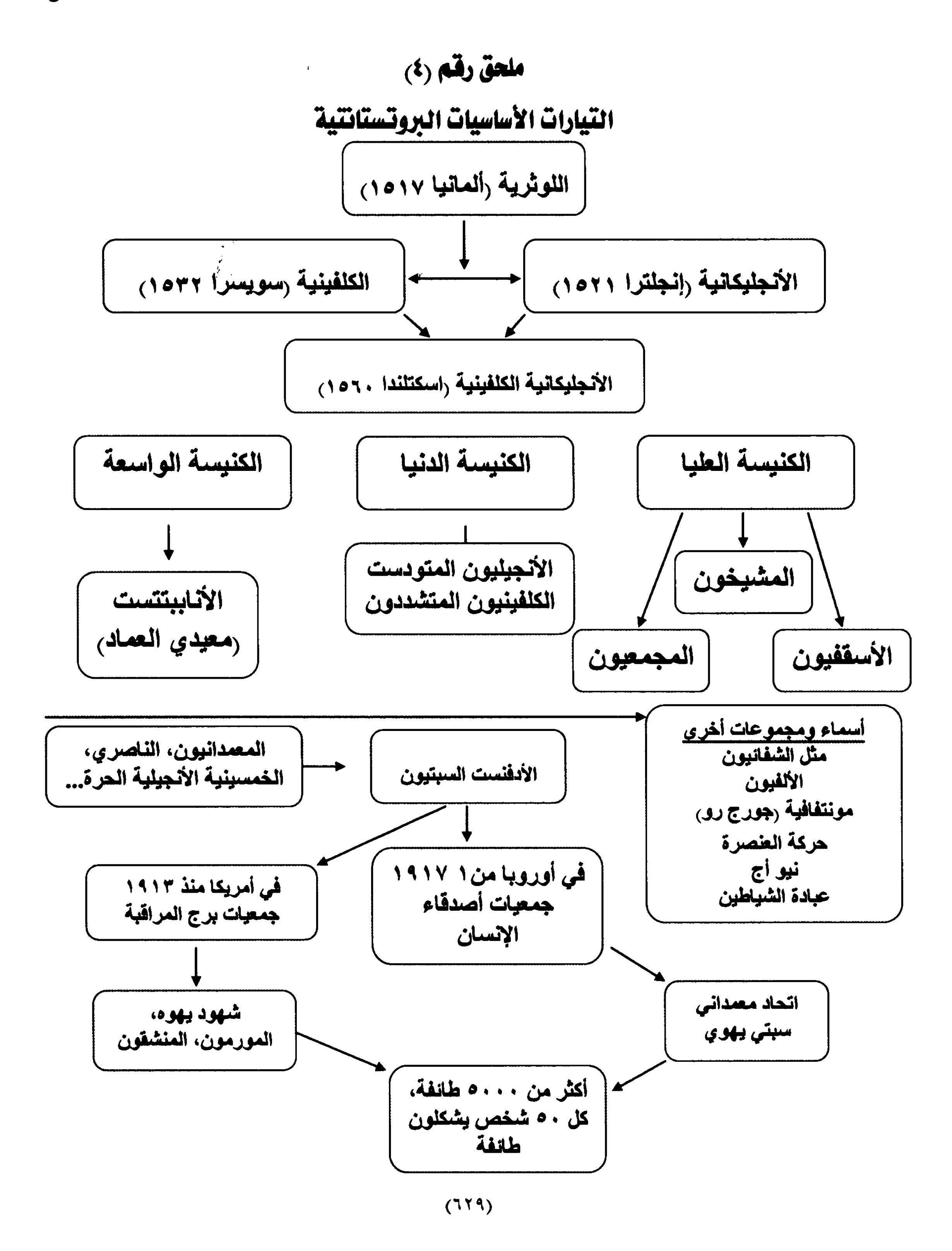
المجامع المسكونية	تاريخ انعقاده	المجامع المسكونية	تاريخ انعقاده
١- مجمع نيقية الأول 1st c.Nicaea	٣٢٥م	٢- مجمع القسطنطينية 1st c. Constantinople	٣٨١م
٣- مجمع أفسس C.Ephesus	٤٣١م	٤- مجمع خلقيدونية c.chalcedon	٤٥١م
٥- مجمع القسطنطينية الثاني 2nd C.constantinople	٥٥٣م	٦- مجمع القسطنطينية الثالث 3rd C.constantinople	٦٨٠-٦٨١م
٧- مجمع نيقية الثاني 2nd C.nicaea	٧٨٧م	٨- مجمع القسطنطينية الرابع 4th C.constantinople	٨٦٩-٨٧٠م
٩- مجمع لاتيران الأول 1st C.Latteran	١١٢٣م	١٠- مجمع لاتيران الرابع .4th C.Latteran	١١٣٩م
١١- مجمع لاتيران الثالث .3rd C.Latteran	١١٧٩م	١٢- مجمع لاتيران الثاني 2nd C.Latteran	١٢١٥م
١٣- مجمع ليون الأول 1st C.Lyons	١٢٤٥م	١٤- مجمع ليون الثاني 2nd C.Lyons	١٢٧٤م
١٥-مجمع فينيا.	١٣١١-١٣١٢م	١٦- مجمع كونستانس c.constance	١٤١٤-١٤١٨م
١٧- مجمع بيزل –فيرارا- فلورانس c. Basle/ Ferrara/ Florance	١٤٣١-١٤٤٢م	١٨- مجمع لاتيران الخامس 5th c.Lateran	١٥١٢-١٥١٧م
١٩- مجمع ترينت c.Trent	١٤٥٤-١٥٦٣م	٢٠- مجمع الفاتيكان الأول 1st. c. vatican	١٨٦٩-١٨٧٠م
٢١- مجمع الفاتيكان الثاني 2nd c.vatican	١٨٦٩-١٨٧٠م		

(١) انظر: دائرة المعارف الكاثوليكية على رابط: .http://newadvent.org/library/almanac-14388a.htm

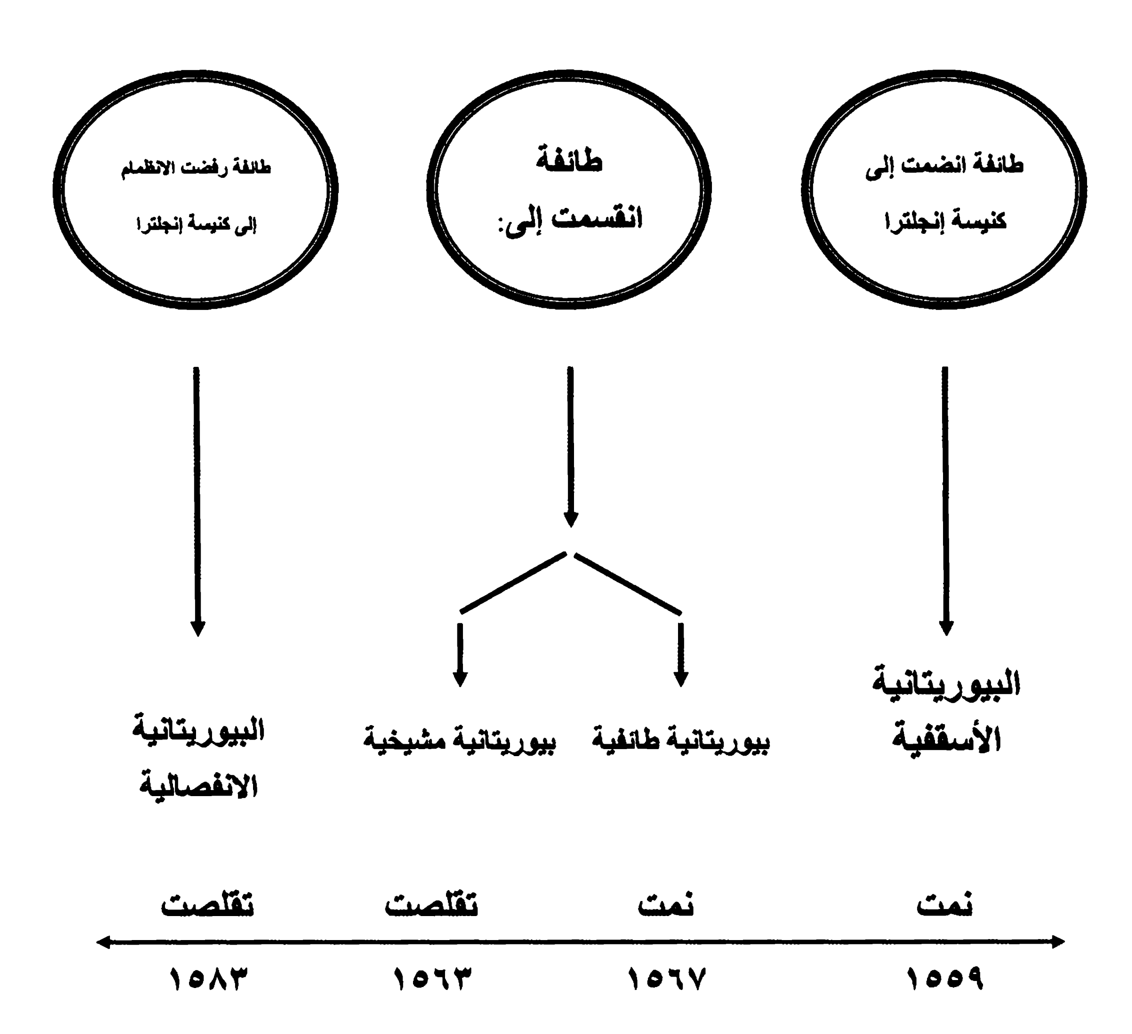
[C] اختصار "Council" مجمع.

ملحق رقم (٤)

التيارات الأساسيات البروتستانتية



ظهور البيوريتانية في كنيسة إنجلترا



فهرس المحتويات

المؤلف في سطور

الاسم : إنعام بنت محمد محسن عقيل

المؤهلات العلمية:

- دكتوراه في العقيدة – جامعة الملك سعود – ٢٠١٢م.
- ماجستير في العقيدة – جامعة الملك سعود – ٢٠٠٥م.
- بكالوريوس عقيدة جامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٩٩٩م.

الخبرات:

- مدرسة ثقافة إسلامية مدارس منارات الرياض ٢٠٠٠م.
- محاضرة في الدراسات الإسلامية بمعهد التدريب للدراسات الصحية بمستشفى العسكري بالرياض ٢٠٠١ خمس سنوات.
- تدريس الثقافة الإسلامية باللغة الإنجليزية في مكتب توعية الجاليات التابع لمستشفى العسكري لمدة عشر سنوات.

الأبحاث المنشورة:

- كتاب منشور ماجستير : التنصير عبر مواقع الإنترنت.

وسيلة الاتصال :

- البريد الإلكتروني : snogali44@gmail.com.